L'Évangile de saint Matthieu, accompagné d'un commentaire emprunté à divers auteurs, parmi lesquels Sévère, patriarche [...]

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France Bibliothèque nationale et universitaire de Strasbourg. Ms.4.315

L'Évangile de saint Matthieu, accompagné d'un commentaire emprunté à divers auteurs, parmi lesquels Sévère, patriarche d'Antioche, saint Cyrille, saint Jean Chrysostome, Simon al-Djish. XVIe siècle.

1/ Les contenus accessibles sur le site Gallica sont pour la plupart des reproductions numériques d'oeuvres tombées dans le domaine public provenant des collections de la BnF. Leur réutilisation s'inscrit dans le cadre de la loi n°78-753 du 17 juillet 1978 :
- La réutilisation non commerciale de ces contenus est libre et gratuite dans le respect de la législation en vigueur et notamment du maintien de la mention de source.
- La réutilisation commerciale de ces contenus est payante et fait l'objet d'une licence. Est entendue par réutilisation commerciale la revente de contenus sous forme de produits élaborés ou de fourniture de service.

CLIQUER ICI POUR ACCÉDER AUX TARIFS ET À LA LICENCE

2/ Les contenus de Gallica sont la propriété de la BnF au sens de l'article L.2112-1 du code général de la propriété des personnes publiques.

3/ Quelques contenus sont soumis à un régime de réutilisation particulier. Il s'agit :

- des reproductions de documents protégés par un droit d'auteur appartenant à un tiers. Ces documents ne peuvent être réutilisés, sauf dans le cadre de la copie privée, sans l'autorisation préalable du titulaire des droits.
- des reproductions de documents conservés dans les bibliothèques ou autres institutions partenaires. Ceux-ci sont signalés par la mention Source gallica.BnF.fr / Bibliothèque municipale de ... (ou autre partenaire). L'utilisateur est invité à s'informer auprès de ces bibliothèques de leurs conditions de réutilisation.

4/ Gallica constitue une base de données, dont la BnF est le producteur, protégée au sens des articles L341-1 et suivants du code de la propriété intellectuelle.

5/ Les présentes conditions d'utilisation des contenus de Gallica sont régies par la loi française. En cas de réutilisation prévue dans un autre pays, il appartient à chaque utilisateur de vérifier la conformité de son projet avec le droit de ce pays.

6/ L'utilisateur s'engage à respecter les présentes conditions d'utilisation ainsi que la législation en vigueur, notamment en matière de propriété intellectuelle. En cas de non respect de ces dispositions, il est notamment passible d'une amende prévue par la loi du 17 juillet 1978.

7/ Pour obtenir un document de Gallica en haute définition, contacter
utilisationcommerciale@bnf.fr.

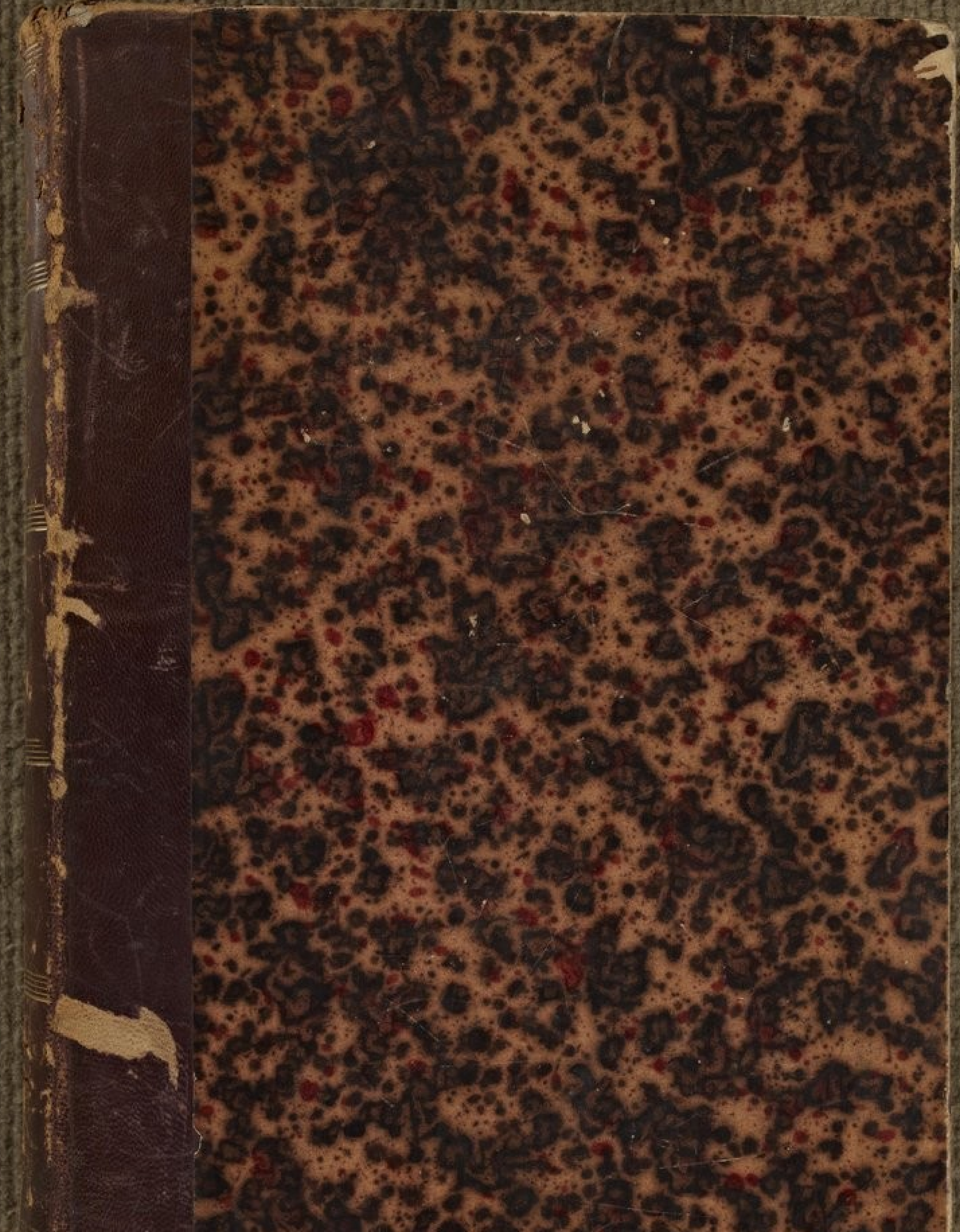

Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France Bibliothèque nationale et universitaire de Strasbourg. Ms.4.315

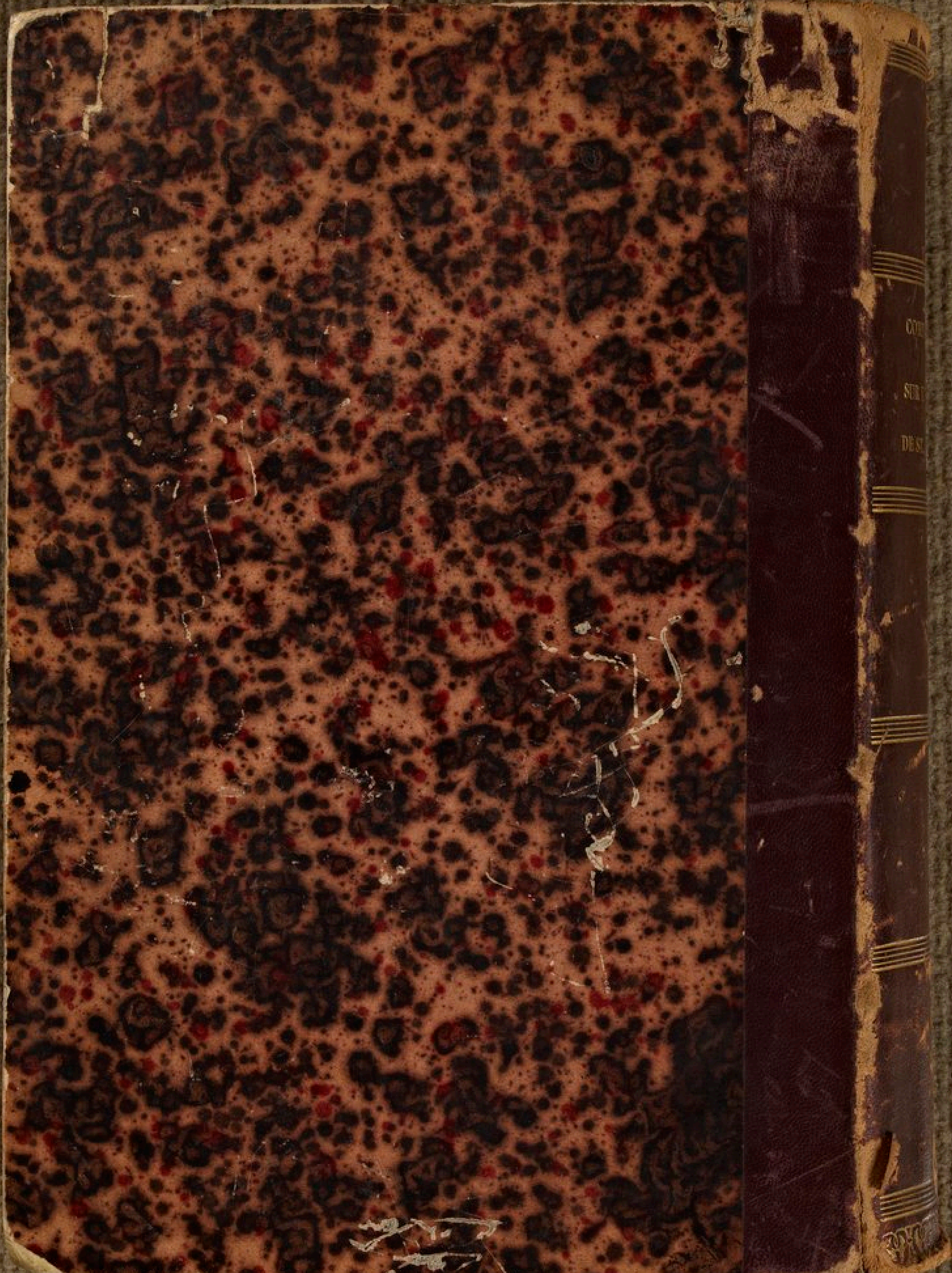
CO
SU
DE S

B.N.U.S.
3 6701 00904 2566

متى مرقس لوقا يوحنا ، متى مرقس لوقا يوحنا ، متى مرقس لوقا يوحنا

[illegible]

متى مرقس لوقا يوحنا ، متى مرقس لوقا يوحنا ، متى مرقس لوقا يوحنا

[illegible]

القانون الثاني ماية واحدى عشر جدولا

متى مرقس يوحنا ، متى مرقس لوقا متى مرقس لوقا ، متى مرقس لوقا

[illegible]

20918

متى مرقس لوقا يوحنا · متى مرقس لوقا يوحنا · متى مرقس لوقا يوحنا

متى مرقس لوقا يوحنا · متى مرقس لوقا يوحنا · متى مرقس لوقا يوحنا

القانون الثاني مايه واحدى عشر جدولا

متى مرقس يوحنا · متى مرقس لوقا · متى مرقس لوقا

20918

من الوجه قبله

متى مرقس يوحنا متى مرقس لوقا متى مرقس لوقا متى مرقس لوقا

متى مرقس لوقا متى مرقس لوقا متى مرقس لوقا

القانون الثالث احد وعشرون جدولا

متى لوقا يوحنا متى لوقا يوحنا متى لوقا يوحنا متى لوقا يوحنا

القانون الرابع ستة وعشرون جدولا

متى مرقس يوحنا متى مرقس يوحنا متى مرقس يوحنا

متى مرقس يوحنا متى مرقس يوحنا متى مرقس يوحنا

القانون الخامس ثلثة وثمنون جدولا

متى لوقا متى لوقا متى لوقا متى لوقا متى لوقا متى لوقا

القانون السادس سبعة واربعون جدولا

متى مرقس متى مرقس متى مرقس متى مرقس متى مرقس متى مرقس

منه

متى مرقس متى مرقس متى مرقس متى مرقس متى مرقس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القانون السابع سبعة جداول

متى يوحنا متى يوحنا متى يوحنا متى يوحنا متى يوحنا متى يوحنا

[illegible]

[illegible]

القانون الثامن ثلثة عشر جدولا

لوقا مرقس لوقا مرقس لوقا مرقس لوقا مرقس لوقا مرقس لوقا مرقس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القانون التاسع عشرون جدولا

لوقا يوحنا لوقا يوحنا لوقا يوحنا لوقا يوحنا لوقا يوحنا لوقا يوحنا لوقا يوحنا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

القانون العاشر ما انفرد به كل واحد من المبشرين

ما انفرد به متى مايتان واربعة وخمسون جدولا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما انفرد به مرقس

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما انفرد به لوقا سه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ما انفرد به يوحنا

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كملت العشرة قوانين المقدم ذكرها والى الله نبتهل

وعليه في سائر الامور نعتمد ونتكل ونقتفي اثار من سلف من علما ديننا الارتدكسيين في ذكر اصحاحات الاربعة الاناجيل المجيدة اما من واحد واحد منها وكم عددها وما تشتمل عليه جملة معانيها وياتي بها في الفصول نصا لمنارها ليقرب على طالبها ادراك دلايلها فعدد اصحاحات انجيل متى على ما تقدم ذكره ثمانية وستون اصحاحا وهذه جملة معانيها نتلو ذكرها بالله المعونة والتوفيق وله التمجيد والتقديس من الان وكل اوان والى دهر الداهرين والى ابد الابدين امين

𐋡	الاخبار عن المجوس	𐋢	قتل الاطفال	𐋣	كرزة يوحنا	𐋤	تعليم السيد
𐋥	الطوبى	𐋦	تطهير الابرص	𐋧	قايد الماية	𐋨	حماة بطرش
𐋩	ابراء المعذبين بالامراض	𐋪	الذي اراد اتباعه	𐋪𐋡	زجر المياه	𐋪𐋢	ابر المجنونين
𐋪𐋣	المخلع	𐋪𐋤	استدعى متى العشار	𐋪𐋥	احيا ابنة يايرش	𐋪𐋦	النازفة الدم
𐋪𐋧	نظر الاعميين	𐋪𐋨	المجنون الاخرس الاصم	𐋪𐋩	اصطفا ترتيب التلاميد	𐋫	رسل يوحنا
𐋫𐋡	اليابس اليد	𐋫𐋢	المجنون الاعمى	𐋫𐋣	الذين يطلبون اية من السما	𐋫𐋤	الامثال
𐋫𐋥	قطع راس يوحنا	𐋫𐋦	خمس الخبزات والسمكتان	𐋫𐋧	مشي الرب على المياه	𐋫𐋨	المتعذبون وصة الله

𐋫𐋩	الكنعانية	𐋬	شفا الاعما والعرج وغيرهم	𐋬𐋡	سبع خبزات	𐋬𐋢	التحذير من خمير الفريسيين
𐋬𐋣	قيسارية فيلبش	𐋬𐋤	التجلي بطور ثابور	𐋬𐋥	المعتري في روح الاهلة	𐋬𐋦	تادية الجزية
𐋬𐋧	سوال الطالبين نحو العظمة	𐋬𐋨	المائة خروف	𐋬𐋩	صاحب الوزنات	𐋭	الطلاق والتجرد
𐋭𐋡	المعلم الصالح	𐋭𐋢	الفعلة في احدى عشر ساعة	𐋭𐋣	ابنا زبدي	𐋭𐋤	الاعميان
𐋭𐋥	الزيتون الاتانة والجحش	𐋭𐋦	شفا البكم والعرج والمقعدين والعميان	𐋭𐋧	جفاف شجرة التين	𐋭𐋨	سوال روسا الكهنة المجربي للرب
𐋭𐋩	مثل الولدين	𐋮	مثل الكرم والبرج	𐋮𐋡	المدعوين الى العرس	𐋮𐋢	ادي الجزيه لقيصر
𐋮𐋣	الزنادقة	𐋮𐋤	الكاتب الناموسي	𐋮𐋥	مخاطبة السيد للفريسيين	𐋮𐋦	الويل للكتبة
𐋮𐋧	الوصية والانقضا	𐋮𐋨	اليوم والساعة	𐋮𐋩	عشر العذارى	𐋯	الوزنات
𐋯𐋡	مجي السيد	𐋯𐋢	التي دهنت الرب بالطيب	𐋯𐋣	استعداد الفصح	𐋯𐋤	العشا السري
𐋯𐋥	اسلام يهودا	𐋯𐋦	انكار بطرش	𐋯𐋧	ندم يهودا	𐋯𐋨	اخذ يوسف الرامي جسد الرب

كملت جمل معاني الاصحاحات المقدم ذكرها. نتلوا هذا الجمل بتفاصيلها وتفاسيرها ملحقة بها على ما ياتي منهاجه ومثاله.

وذلك ان متى كاتب هذه البشارة يسمى لاوي الذي من بعد
الجباية صار تلميذا ورسولا • وتفسير اسمه المصطفى • وهو
من سبط يساخار من مدينة الناصرة • واسم ابيه دوقو واسم
امه كاروتيا • لما اجتمع اليه جموع كثيرة من اليهود الذين
دعاهم والذين امنوا واصطبغوا • تفرغوا وطلبوا منه ان
يقوي عزمهم بنص ما دعاهم به • وبشرهم في كتابه باللغة
العبرانية • فاجاب سوالهم • وكتب بداية هذه البشارة بفلسطين
وعملها في الهند عبرانيا في السنة الاولى من ملك قلوديس •
وهي التاسعة للصعود المقدس • وذات شهادته بمدينة
بشيريه رحمانيا في عشر بابه • ودفن في ارطاجنة قيسارية
وفسر هذه البشارة يوحنا بن زبدي بمدينة الالسن وهي
الفان وثمانية كلمة • وكتبها في اورشليم والهند • تم

وعدا قص فاتحة الانجيل المجيد بشارة متي احد الاثني عشر رسولا

عشر

كتاب ميلاد يسوع المسيح بن داوود بن ابراهيم • فابرهيم
ولد اسحق • واسحق ولد يعقوب • ويعقوب ولد يهودا واخوته •
يهودا ولد فارص وزارح من تامر • فارص ولد حصرون • حصرون
ولد ارام • ارام ولد عميناداب • عميناداب ولد نحشون • نحشون
ولد سلمون • سلمون ولد باعاز من راحاب • باعاز ولد عوبيد
من راعوث • عوبيد ولد ايشي • ايشي ولد داوود الملك • داوود
ولد سليمن من امراة اوريا • سليمن ولد رحبعام • رحبعام
ولد •

ولد ابيا • ابيا ولد اساف • اساف ولد يوشافاط • يوشافاط
ولد يورام • يورام ولد عوزيا • عوزيا ولد يواتام • يواتام
ولد احاز • احاز ولد حزقيا • حزقيا ولد منشي • منشي
ولد عاموص • عاموص ولد يوشيا • يوشيا ولد يوخانيا واخوته
في سبي بابل • ومن بعد سبي بابل يوخانيا ولد شلتائيل •
شلتائيل ولد زروبابيل • زروبابيل ولد ابيود • ابيود ولد
الياقيم • الياقيم ولد عازور • عازور ولد صادوق • صادوق
ولد اخين • اخين ولد اليود • اليود ولد اليعازر • اليعازر
ولد متان • متان ولد يعقوب • يعقوب ولد يوسف
خطيب مريم المولود منها يسوع الذي يدعا المسيح •
فكل الاجيال من ابراهيم الي داوود اربعة عشر جيلا •
ومن داوود الى سبي بابل اربعة عشر جيلا • ومن سبي
بابل الي المسيح اربعة عشر جيلا ※ وميلاد يسوع
المسيح هكذا كان لما خطبت مريم امه ليوسف قبل
ان يجتمعا وجدت حبلى من روح القدس ※ وكان
يوسف خطيبها صديقا • لم يرد ان يشهرها وهم بتخليتها
سرا • وفيما هو متفكر في هذا اذ ظهر له ملاك الرب
في الحلم • قايلا يا يوسف ابن داوود لا تخف ان تاخذ
مريم خطيبتك فان الذي تلده هو من روح القدس •
وستلد ابنا ويدعا اسمه يسوع • وهو يخلص شعبه •

من خطايا ام هذا كله كان لكي يتم ما قيل من قبل الرب بالنبي القايل
ها هوذا العذرا تحبل وتلد ابنا ويدعى اسمه عمانويل الذي
تفسيره الله معنا فقام يوسف من النوم وصنع كما امره
ملاك الرب واخذ مريم خطيبته ولم يعرفها حتى ولدت
ابنها البكر ودعى اسمه يسوع التفسير معلوم ان السبب
الذي من اجله قال البشير كتاب ميلاد يسوع ولم يقل
كتاب تصرفات يسوع على انه يتضمن عماده وصلبه وقيامته
وغير ذلك مما يجري مجراه تحتمل ثلثة معاني الاول منها
ان هذا المولد الذي ابتدا بذكره البشير هو ميلاده من
العذرا الطاهره فجعله بدو الانجيل لاجل انه ابتدا
كل الخيرات وعله لكل الممدوحات وبه حصل التدبير
لخلاص ابنا البشر لان ذلك كان اعلا واشرف من كل
امورها بان يكون المولود بالازليه على غير ابتدا من الاب
وخارجا عن الزمان يولد من امراه ميلادا ثانيا ويكون
ميلاده ابتدا تجديد العهد بالحياه فينا ⁘ والثاني
لاجل انه بداية للتصرفات فوسم به الكتاب ولهذا ما سمي
السفر الاول من التوراه سفر الخليقه الا لانه اول بداية
في امر الخليقه وان كان قد تضمن امورا غيرها والسفر
الثاني منها سفر الخروج وقد تضمن غير الخروج الا لان ابتداه
خروجه من مصر والثالث ان الولاده تقال على الحقيقه

والاستعاره

والاستعاره اما بالحقيقه فتنقسم على ثلثة اضرب الى الولاده
الطبيعيه كولادة ادم لهابيل والى الولاده بالمعموديه
لقول النبي من لم يولد من الما والروح لا يدخل ملكوت
الله والى الولاده من القبر كقول اشعيا النبي ان الارض
تطلق في يوم واحد وتلد شعبا في ساعه واحده ⁘ واما
بالاستعاره فتنقسم الى اقسام كثيره لقول الرسول يا بني انا
ولدتكم بالبشاره بيسوع المسيح ولقوله الذي احب واولدنا
بكلمة الحق والولاده ها هنا اراد بها الولاده الزمنيه
التي ظهر بها الكلمه متجسدا من روح القدس ومن مريم العذري
كولادة الكلمه من الاب قبل كل الدهور كما قدمنا ذكره بديا
لان مواليد المسيح اربعه مولده من الاب قبل كل الدهور
ولادا ازليا لا ابتدا له والثاني مولده من العذرا الام
مريم في اخر الازمان ⁘ والثالث مولده من المعموديه
والرابع مولده من القبر بالقيامه وتفسير يشوع باللغه العبرانيه
والسريانيه المخلص والمسيح اسم مشتق من المسح اي الدهن
لان روح القدس قام للجسد مقام الدهن الذي كان بنو اسرايل
يتوارثون به الملك والكهنوت والنسب في قول الانجيلي
ابن داود ابن ابراهيم وانه قدم داود على ابراهيم ثم عاد
نسب النسبه الى اسفل حتى وصل الى داود وانتهى الى يوسف
خطيب مريم فهو ان ابراهيم سبق له وعد ولكن الله

قال له ان بك يتبرك جميع الامم وبنسلك . وداود لم يجهل
انه من الذرية . لان نسل ابراهيم لم يكن فيهم من اعطي مثل
داود لا نعطي النبوه والملك . فورث الموعد الذي
لانه عطي
لابراهيم وصار له بحق ثم وعد ايضا . زياده على ذلك
اني اقسمت لداود عبدي . ان اتقن زرعك ابدا وابني
كرسيك الى ابد الاباد . وايضا . اني اثبت زرعه الى ابد
الاباد . وكرسيه كايام السما . ثم قال بعد ذلك اني اقسمت
بقدسي واحده اني لا اغدر بداوود وزرعه . ويثبت ابدا
وكرسيه كالشمس . اراى كالقمر الكامل ابدا فقصد الانجيلي
بدلو داوود متقدما . لاجل ان مواعيد الله صارت الية
ولن يجوز ان تقال ان هذه كملت في غير المسيح فانه ذلك
بين ظاهر . وان رام احد ان يماري ان هذه صارت الى احد
من نسل داوود فلم يثبت له ذلك البتة فان قال ان
ذلك الوعد لجميع ذرية داوود انها جازت سلطان
الملك من غير تغيير كايام السما . والشمس والقمر لم يكن
لقوله ايضا معنى ولا ثبات . لانه في زمان رحبعام
بن سليمن بن داوود نبا من اليهود ملك عشرة اسباط
ونفروا من الكون مع جنس داوود هذا في اوايل الاسر .
واقاموا لهم سياسة منفرده لهم خاصة الى اخر الامر . ثم
انقض ملك السبطين ايضا في شي لا بل وكيف امكنا .
الممارى .

الممارى ان يتاول وعد الله بكل جهه من الجهات المخالفة .
لما ذكرنه وجعله كاذبا . ولكنه يثبت قويا صادقا من غير
ان يدع لهوى اليهود حجة ولا لهوى الوثنيين ايضا الذين
يريدون ان يثبتوا ان موعد الله قد اخلف اذ اتقن في
الامور التي فعلت على يدي الشعب يشوع المسيح الذي هو
حق ابدا حاير الملك الذي لا يزول . وذلك ان الملوك المومنين
به المقرين بربوبيته ملكهم دايم على سياقته . وبعد
منتهاه يشرق جلاله عظيما ظاهرا . فيوميد لشريعته
الذين امنوا فقط . بل وجميع الناس كافة من كل مكان يعبدو
ربا ويقربون اليه السجود الواجبة التي وجبت له من اجل
اتحاده باللاهوت التي لا انفصال لها . وكان قصد الانجيلي
البيان لليهود ان المسيح قد ظهر من جنس الذين اوتوا المواعيد .
كاقاويل الانبيا . لانهم يترجون اشراق المسيح من بيت داود
كما هو مكتوب . فحقق لهم عهد الوعد الذي عاهد الله
به الابا . حتى لا يكون للذين لم يومنوا بحثت ضمايرهم
سبب اعتذار ولا حجة . فاذا قال قايل ولم خص ابراهيم
وداوود بالوعد بان المسيح منهما يشرق فيقول ان
ابراهيم كان اول من امن بالله في ايام الكفر به . لانه
استدل على معرفة الله والايمان به بما راى من الخلايق .
ومن تغيير الموجودات . فدلته البراهين انه لابد لذلك

من صانع فامن بغير شك. واما داوود فانه كان اول من ملك
على بني اسرايل ولم يتسلبن ولا تحجب بنفسة فوعدها
الله بعد الخير مجازاه على حسن نيتهما. بل يوحنا فم
الذهب يفسر قال لماذا ذكر الانجيل داوود بديا لان
داوود كان مذكورا من كل احد من اجل الامة ومن اجل
قرب زمانه لان موته لم يكن بعيدا مثل ابراهيم واذا كان
الله جل اسمه. وعد الاثنين لكن الانجيليين اخروا ذكر
ابراهيم لبعد ايامه وطولها. وداوود في كل وقت كانوا
يذكروا بالملك والنبوه. واليهود كانوا يقولون ان المسيح
يظهر من نسل داوود. ومن بيت لحم الضيعة التي كان داوود
شاكنها وليس احد دعاه منهم انه ابن ابراهيم. فكانوا كلهم
يدعونه ابن داوود من اجل قرب الزمان. كما ابتدات وقلت
ومن اجل الملك. كان هذا ذكرهم في كل وقت. وكان مذكورا
معروفا عند كل احد لانه كان له الملك والنبوه. ومن زرعه
ظهر المسيح بالجسد. فاما ذكر الانجيلي زارح بن يهوذا.
في النسبه اذ كان ليس له فيها علقة. لانه عند ميلاده
اخرج يده اليمنى. فعلمتها القابلة بخيط احمر ليعلم انه
البكر. وبعد ذلك قبضها وخرج فارص. ثم خرج بعده
زارح فصارا بذلك مثالين للملتين. لان السنه المسيحيه
ظهر لها امثال يسيره في ايام نوح. ومليشيصاداق وابرهيم.
ويعقوب.

[illegible]

ويعقوب. ثم ظهرت السنه الاسرايليه. وبعد ذلك ظهرت
السنه المسيحيه. وانتشرت في اقطار الارض. وهذا شبه
ذكر زارح وفارص ايضا. السايل هاهنا. يقول ما بال
البشير ترك ان يقول ان اسحق ولد من ساره. ويعقوب
ولد من رفقه. وقد كانتا مشهورتين في النقا والورع وفي
الصلاح. وذكر تامار هذه التي كانت كنة يهوذا. ولم يكن
عنده ان تحل ان ينكح الحمو كنته. وانما ما ضمها يهوذا بالجهل
منها له. وذكر راحاب هي التي كانت في اريحا تسكن على
السور. وهي البغي التي اوت الجاسوسين الذين وجههما
يشوع ابن نون. ليتحسسا خبر اريحا. ثم ذكر راعوت ايضا.
التي هي مابية. ولم يكن في السنه ان تحل ذكرها وتعد
مع جنس اسرايل. لاجل انه قيل لا يدخل المابي والعماني
في بيت الله الى ثلثة قرون. او اربعة الى الابد. ثم ايضا ذكر
امراة اوريا. لاجل ان داوود اخذها على غير السنه ⁘
والجواب في ذلك ان الانجيل. لما اراد ادحاض حجة من
كان يعير الحواريين بما دخالهم الامم في الايمان بالمسيح. ذكر
هاولاي اللواتي لهن افعال قبيحة. ولهن من تزع الغريبة.
وذلك ان اليهود كانوا معتزلين من الامم. لا تحل لهم مخالطتهم
وبعد الامر كما اخبرنا. كانوا يلومون الرسل كانهم يضادون
التوراه التي امرت باعتزال الغلف. وهم كانوا يقبلون

بعه

يشوع ابن

من كان من الشعوب من حيث ما توهم. ويامنوهم على حقيقة الاسرار بمنزلة من امن من اهل التوراة. هذا ان اقتربوا من الايمان بغير كامل. فاحب البشر المغبوط اظهار هذا ان القرابة النسبة ليست تغني في عباده الله اذ لم يكن معها ايمان واعمال. ولا تغني ايضا. من كان له في خشية الله هوى صالح داوود فقد دلنا ايضا. انه قبل الوعد في زرعه بعد ابرهيم بالمسيح. ولم يعقه ولوده من مثل هاولاي عن الفضيلة. ولا منعه ذلك من استفادة هذه الداله عند الله. ونومي ايضا. عليه بعد الشهاده له هكذا من اجل بين انه انما اختار سليمن دون جميع ولده باذن الله. لكي يقبل منه سلطان الملك. داود الذي لم يولد كما يجب في حال التزويج. ولم يعقه ولاده من امر غير سنية ولا حرم ان يختار. وتحيا بالكرامة من بين اخوته لفضله وعلوه عليهم برابة. ولما انتهى الانجيلي الى سليمن. وصف جميع من كان يتلوه الى اسفل حتى انتهى الى المسيح. ولم يذكر امراة. لانه ما كان قصده الا ذكر داوود. وسليمن الذين هما فخر اليهود. وولدهما من هاولاي المذكورين. حتى جعل ذلك مقاومة للاعدا من اليهود في المسيح. وتوبيخهم لاجل افتخارهم بالنسب الطبيعي. والانتما الى ابرهيم. مع بعدهم من التشبه بفعله. واعلامهم ان النسب

الاختياري

الاختياري افضل من الطبيعي. وينبه ايضا على رحمة الرب للخطاة. وصرف عنايته اليهم. حتى لا يطرح الانسان الفضيلة. لاجل ان اباه كانوا خطاة. ثم قصد ايضا بهذا معنى اخر لترى اليهود انه غير مرائي. ولا محابي وانه يقول الحق. وان صعب على السامع. لانه ذكر خطية داوود وتوبته لينبه الخطاة على التوبة. حتى لا يقطع رجاهم. **يوحنا فم الذهب يفسر** قال ان الانجيلي ذكر سرية يهودا وكنته وذكر تامار وراعوث. فاما الواحدة فانها من قبيلة غريبة. والاخرى فهي زانية. كي تعلم ان مجي عمانوئيل حل الشرور كلها من اجل محبة البشر. كالطبيب يعالج كل العلل. وحلنا من اثمنا. وليس كالحاكم القاسي مثل الناس الاولين الذين اتخذوا النسا الزواني. فاما هو تبارك اسمه فاتحد بطبيعتنا التي تنجست قديما فطهرها بذلك. هذا الذي تبدوا الانبيا. وذكروه انه كان من البدي على سائر الناس. وتلك الحالات على جملتها. والكنيسة في تباعد من ما ثم ابايها. وقامت لمحبة سيدها. ننظر الان الى الذي ولدته راعوث كيف ثبت في النسبة. لان راعوث هذه كانت من قبيلة غريبة. وقد نزلت الى فقر عظيم ولما اختارها باعاز لم يرد بها لفقرها. ولا رذلها لغربة نسبها. هكذا ايضا سيدنا المسيح لما اختار الكنيسة

التي هي كالقبيلة الغريبة. وقد كانت في فقر عظيم. جعلها
مشاركة للخيرات العلوية. مثل راعوث. هذه التي لم تفارق
ابايها الاولين ونسبها وبولدها الذي لم يكن يستحق الشركة.
بباعاز. فهذا هو ايضا مثل الكنيسة لما تباعدت من عاداتها
الاولة وصارت محبوبة من سيدها. فلهذا لما تكلم النبي على
الكنيسة. قال يا بنت اسمعي وانصتي وانسي شعبك وبيت
ابيك. فان الملك اشتهى حسنك. لانه يجعل عدد كل ولد
منهم جيل. فاذا لم يجد زمان ولا سنين على كل جيل.
وينبغي لنا ان نعلم هاهنا ان البشير ترك ذكر ثلثة رجال
من اصحاب هذه القبايل. لان يورام ولد اخزيا واخزيا
ولد يواش ويواش ولد اموصيا. فان الحجة في ترك ذكرهم
ان اخزيا ولد يورام من غتليا بنت ايزبل. وكانت كافرة بنت
كافرة. فلاجل ان جنسهم يوول اليها ولحوقهم بها في الشر
القى الانجيلي ذكرهم. ولقايل ان يقول لم ذكر البشير احاز
ومنسي ويوخانيا وغيرهم الذين يعلمنا الكتاب انهم كانوا
اشرارا اجلا. فيقال ان هاولاي المذكورين وغيرهم ممن
ذكره البشير لم يوول امره مع شره ان يكون مولده
من لعره. ولا فيهم من هذه صورته. وايضا ان البشير ما
كان قصده تقويم عدد التوليد. لان غرضه انما كان
غير هذا. وهو ان يقسم القبايل ثلثة اجزا انما سيذكره في
موضعه.

موضعه مستانفا. ويجب ايضا علينا ان نبحث هاهنا
عن قول الانجيلي ان يوشيا ولد يوخانيا واخوته. ويوخانيا
ليس هو ولد يوشيا. وانما هو ولد ولده لان يوشيا انما ولد
ثلثة اولاد. وهم ياهو واحاز والياقيم الذي لقب يواقيم
ومتنيا. فاحدهم وهو ياهواحاز ملك على الشعب مكان
ابيه. ثم انتزع فرعون ملك مصر الملك منه. وصيره الى
الياقيم اخيه. وبعد وفاة الياقيم ملك يوخانيا ولده. ثم
اجلاه ملك بابل الى بابل. وولى مكانه متنيا عمه. وسماه ملك
صدقيا. والجواب في ذلك ان الانجيلي عنى باخوته اعمامه
لان الكتاب قد سبق ان يسمي العمومة اخوة كما قال ابرهيم
لابن اخيه لوط انا رجلان اخوان. ويسمي اولاد الاولاد
اولادا كما قال لابان ليعقوب ان البنين ابني والبنات
بناتي. واما قول الانجيلي ان يوخانيا ولد في سبي بابل
فيوخانيا صار ملكا قبل السبي البابلي. والسبي كان
في زمان ملكه. وهو سبي الى بابل. فالعلة في ذلك ان
السبي كان ابتداوه الوقت الذي تنبا فيه ارميا عليه في
زمان ملك يوشيا. والسبب في ان متى قال ان زربابل
ولد ابيود ولوقا قال زربابل ولد ريسا. لان زربابل
كان له ولدين احدهما يسمي ابيود والاخر ريسا. فكل واحد
من التلميذين ذكر واحدا منهما. وجعل النسبة له كما قالا.

في نسبة ولدي داوود احدهما لشليمن والاخر لناثان.
ولاجل ذلك وجد المضا دون الطعن عليهما في انهما كتبا خلاف
الحق حين العوامي نسب شليمن بعد داوود ابيه وانتها
الى يوسف ثم نسب لوقا ناثان بعد داوود ابيه مكان
شليمن وخرج الى سائر الاعقاب حتى انتهى الى يوسف ايضا.
والجواب في ذلك ان اسما القبايل كانت تعد في بني اسرايل
اما طبيعية واما شنية. فاما الطبيعية فتناسل الذرية
الصحيح. واما الشنية فان الناموس يامر ان الانسان
اذا تزوج بامراه ومات عنها ولم يخلف ولدا فيتزوج اخوه
بها حتى يقيم زرعا لاخيه. فكان قوم منهم نسبوا من ابايهم
بالصحة. وقوم نسبوا الاخرين على الشنية لان عشيرتي شليمن
وناثان اختلط بعضها ببعض. من قبل الذي تموت بغير زرع.
فيما عهد لاخوين من ام واحده واب واحد غير اب الاخر.
لان الناموس لا يمنع ارملة ولا مطلقة من الكينونة لرجل
اخر. وايضاح ذلك ان يوسف خطيب مريم اذا نسبته
من بشارة متى الى فوق كان الثالث متان بن اليعازر.
واذا نسبته من بشارة لوقا ايضا الى فوق كان الثالث مطات
ابن لاوي. وذلك ان متان ومطات المقدم ذكرهما
تزوجا بامراة الواحد بعد الاخر. لان متان تزوج بها
في الاول فولد منها يعقوب ومات فتزوج بها بعده مطات.
فولد منها

فولد منها هالي. فكان يعقوب وهالي امهما واحده. فابواهما
من جنسين مختلفين. وذلك ان متى قال في بشارته ان يوسف
خطيب مريم ابن يعقوب. ولوقا قال في بشارته انه ابن هالي.
والعلة في ذلك ان هالي تزوج امراه ومات عنها ولم يخلف
ولدا. فتزوج بها يعقوب الذي هو اخوه لامه. فولد منها
يوسف. فنسبه متى نسبة طبيعية. ونسبه لوقا نسبة شنية
لان يعقوب اقام الذرية لاخيه هالي بيوسف. ومتى لما نسب
الاعقاب في بشارته طبيعية. وجد المضاد الذي كان
يقصد ابطال نسبة المسيح الى داوود حجة بالنسب على
الشنية. لان نسبة اليهود كافة الى ابراهيم لا تحتاج الى
برهان. فاغلق لوقا الامر في النسبة. ونسب على الشنية
حتى قطع الحجة. وصارت نسبة المسيح الى داوود من الجهتين
وابطل قول من طعن على المبشرين وادعا تضادهما وخلافهما.
لوسابيوس القيصراني يفسر قال لم قال متى نسبة يوسف
انه ولد يعقوب. ولوقا قال انه ولد هالي. هل ترى الانجيليين
تضادا في قولهما معاذ الله. ولكن من اجل ان هالي تزوج
بامراه ومات عنها ولم يخلف ولدا. فتزوجها يعقوب
اخوه على حكم التوراة. ليقيم زرعا لاخيه. واولدها يوسف.
فيوسف اذن هو ولد يعقوب بالطبيعة. وهو ولد هالي
بالناموس. واما قول الانجيلي يوسف رجل مريم المولود منها يسوع.

الذي يدعا المسيح . ولم يقطع كلامه عند انتهاه الى حلو
يوسف فيجب ان نعلم اولا ان العادة لم تجر عند اليهود
بالنسبة الى النسا البته . ولما كانت دعوة البشير اليهم
اضطر الى ان يجعل النسبة ليوسف لا لمريم لانه لو كان
جعل النسبة لمريم صار عند اليهود بمنزلة من قد خرج
عن الحق وكتب في اول كتابه لا يجوز عندهم . لان
يوسف ومريم ابنا عم . فحقق لهم نسبة المسيح الى داود
بتوسط يوسف والمسيح ليس يناسب يوسف في امر الولادة .
بوجه من الوجوه اصلا . بل ان ذلك لمريم التي منها
ولد . والدليل ان يوسف قريب مريم . ومن جنسها ظاهر .
لان التوراة تامر بني اسرائيل ان لا يتزوجوا من غير
اسباطهم . لكي يثبت نسبة الاسباط في تناسلهم بغير
انتقال ولا تشويش بتزوج انسان من غير سبطه . بل
تجري الاسباط على مراتبها . وبها تبين انه من حيث ما وجد
جنس يوسف منسلا . وجدت مريم من هناك لا محالة .
يوحنا ابن الراهب المفسر قال من اين يعلم ان العذرا من نسل
داود . اسمع الى قول لوقا في بشارته . ان الله ارسل جبرايل
الملك الى عذرا مخطوبة لرجل يسمى يوسف من بيت داود .
فلهذا المعنى ظهر ان مريم من نسل داود . لان الناموس
يامر الا ياخذ رجل امراه من غير سبطه بعينه . ويضطرنا
الامر

الامر ان نعلم هذا المعنى الاخر لم يذكر الانجيلي نسبة
العذرا . وذكر نسبة يوسف وحده . لانه ليس يطلق لليهود
اثبات نسبة النسا . فاراد ان يحفظ العادة . ولا يظنوا
به انه ابطل في ابتدا قوله الواجب . فمن هاهنا ترك
ذكر نسبتها وذكر نسبته . واما معنى قوله رجل مريم
فان العادة جرت ان الخطيب يسمى بعلا والمخطوبة
زوجة كما هو مكتوب في الناموس ان كانت صبية
مملكة برجل . فلحقها رجل فضاجعها تخرجان جميعا .
الى باب المدينة ويرجمان . اما الصبية فلاجل سكوتها واما
الرجل فلانه ضاجع امراة اخيه . فلكيلا يظن السامع
ان يوسف كان له مع مريم عرس . لاجل هذا القول معاذ
الله من ذلك . ومما يسال عنه ان يقال لم سلمت مريم
ليوسف وعلى اي وجه كان . فيقال ان امها كانت نذرتها
ان تكون خادما لهيكل الله الى حيث تبلغ مدارك
النسا فصيرتها في الهيكل تخدم مع الكهنة . ثم ماتت
وبقيت مريم على حالها في الهيكل . فلما ادركت مدارك
النسا . واعتزلت عن الهيكل لم تحل امرها عن
الكهنة . فراوا انه لا يستقيم لها بعد هذا مقام في الهيكل
معهم . واتفق رايهم ليكون امرها مردود اليهم . انهم
لا يسلموها . الا لمن يكون من بني عمها صالحا ليتزوج بها .

فاستخبروا عن سيرة اهلها فاعلموا ان جنسها ليس فيه احد
مثل يوسف ابن يعقوب • لانه كان صديقا بارا فاسلمت
اليه • والدليل على انه ما تسلمها الا ليتزوج بها قول الكتاب
قبل ان يجتمعا وجدت حبلى من روح القدس • وقال ايضا
ان علم الله تعالى ذكره قد سبق بان مريم تمنح مثل هذه
الكرامة المشرفة • فما دعا الحاجة الى تعلقها بخطيب • وقد
كان يمكن ان تصير الى ما قد صارت اليه من الشرف من
غير تعلقها بيوسف ∴ فيقال ان الامر كان يضطر الى
يوسف لعدة وجوه • الاول انها لو وجدت حبلى ولم
يكن لها تعلق بيوسف وجب عليها الرجم • ولاجل انها
كانت في كنفه • امتنع اليهود من الحديث فيها فصعدوا
عنها • والثاني انها تكون في حوطة رجل ليحملها مع
ابنها الى مصر عند الهرب من هيرودس الملك • كما امر
جبرائيل الملاك ليوسف • والثالث لتكون الشبهة
واقعة عنه • ان المسيح بالجسد من نسل داوود ∴
والرابع ان لا يلحقها عار من اليهود في كونها قد بلغت
وليس لها خطيب ∴ ودليل ذلك قول اشعيا النبي
يدعا اسمك فقط علينا ويزول عارنا ∴ ومما يحتاج
الى البحث عنه ايضا • هل مريم كانت ساكنة مع يوسف
في دار واحدة ام كانت في موضع اخر • فيقال انها لا شك

كانت ساكنة •

كانت ساكنة معه في مكان واحد صدا اليهود عنها
لما وجدت حبلى ∴ وقول الكتاب ان يوسف لم يرد ان
يشهرها ∴ وهم بتخليتها سرا • والدليل ايضا على انها
كانت مستترة منه لاجل انها لو كانت تظاهر له لمعرفته
خبرها مع الملاك في يوم البشرى • او فيما بعده لان عادة
الابرار كانت في القديم • ان يقيم الصديق مع خطيبته
ثلث سنين قبل الاتصال • ليعلموا بذلك انه ليس من
اجل الشهوة يتزوجون لكن لاقامة النسل • ويوسف من
كان مشهورا في النقا والصلاح • ومعنى قوله المولود منها
يسوع الذي يدعا المسيح • فالولادة ها هنا هي الولادة الثانية
لان الميلاد الاول هو من الاب ميلادا ازليا • وهذا
كان بعد اتحاده بالناسوت • فهو اذن ابن الله بالميلاد
الازلي • وهو ابن مريم بالميلاد الزمني • وتفسير يسوع
المخلص • والمسيح اسم مشتق من المسحة التي كانت
بنوا اسرائيل يتوارثون بها الملك والكهنوت ∴ لان
روح القدس قام للجسد مقام الدهن الذي هو المسحة • وهو
ان الاسمان لم يلبسا للابن الكلمة قبل تجسده • وانما
وقوعهما على اخر الجوهر المتحد من جوهري اللاهوت والناسوت
كما قال الابا في الامانة المستقيمة • ونومن برب واحد يسوع
المسيح ابن الله الوحيد المولود من الاب قبل كل الدهور ∴

ثم قالوا بعد ذلك الذي من اجلنا نحن البشر • ومن اجل خلاصنا
نزل من السما • وتجسد من روح القدس • ومن مريم العذري
وتانس • واما قول الانجيلي فكل الاجيال من ابراهيم الى
داوود اربعة عشر جيلا • ومن داوود الى سبي بابل
اربعة عشر جيلا • ومن سبي بابل الى المسيح اربعة عشر
جيلا : فينبغي لنا ان نعلم اولا • لم قسم البشير القبايل
ثلثة اجزا ولقد كان ضبطها باحصا العدد • اجدر
من تقسيمها • واية حاجة دعته ايضا الى ان تكون
ثلثة اجزا • ولم يقسمها نصفين • او يجعلها ستة اجزا •
وقد يلزمنا ضرورة ان نقول لم فعل هذا : الجواب عن ذلك
ان اليهود كانوا يعدون الحواريون بمنزلة قوم يريدون
• ان يدخلوا الى الخليقة • بسبب المسيح شرايعا جديدة
فاراد ان يوضح بهذا ليعرفوا منه ان تدبير الله لم يثبت
لهم منذ قط على حال واحدة • بل كان تدبيرهم باحوال
مختلفة • مطابقة للزمان • على قدر ما كان ينفعهم على
• حسب اختلاف امورهم • لكي يظهر بتجربتها تغيير الامور
وتفاوتها • وذلك ان بني اسرايل يدبرون من عهد
موسى الى عهد داوود بتدبير اصحاب الجيوش • الذين
كانوا ملتوا يقولون قبال الامم الغريبة • ويسمونهم القضاة
• وكانوا ينقادون الى اوامرهم • مثل يوشع بن نون وجدعون

وباراق •

وباراق • ومن داوود الى السبي البابلي دبرهم الملوك
ملك بعد اخر بصنف اخر من التدبير • ولم يزالوا ثابتين
تحت اوامرهم الى جلا بابل : ثم ايضا من بعد ما بطل
امر الذين كانوا يملكون عليهم من ال داوود • صار اختلاف
في الامور • فكان الذين يقبلون رياسة الكهنوت يتولون
• رياسة الشعب • ويتولون تدبيرهم بصنف اخر من التدبير
فعلى قدر اختلاف الامور • والاحوال كذلك فرق الاجيال
• ليستيقظ الذي ينظر في كتابه من اليهود على تقلب احوالهم
انه ليس من العجب ان يدبروا بالتدبير الذي اشرق به
السيد المسيح الاله لخلاص البشر • الذي هو قاضي وهو
ملك وهو عظيم كهنته • فاراد البشير بتجزيتها على
اختلاف الامور التي ذكرناها • واما قوله ان كل واحد
من الاجزا الثلاثة • اربعة عشر جيلا • فعلى هذا الموضع
• تصير الجملة على السياقة اثنين واربعين جيلا
واذا احصينا الاسما • وجدناها اربعين جيلا • فتميز
لنا عجز الجملة جيلين • وبيان ذلك ان الياقيم بن
يوشيا • الذي كان في زمانه انذار ارميا بالسبي • لم يذكره
• البشير • وجعل زمان السبي كان بجيل • وزمان
• اشراق المسيح بجيل ايضا • وهذان الجيلان هما
: اللذان يتوهم من ليس له معرفة ان الانجيلي قد اخل بهما

ثماو ثم نحس قال من اجل ان لنرا من الناس لما روا من اجل
الكلام المكتوب في نسبة متى الذي يقول ان من سبي بابل
الى المسيح اربعة عشر جيلا . ولو جد المسميين اثنا عشر جيلا .
فعد الانجيلي اربعة عشر جيلا . ومعنى الكلام هكذا
ان زمان السبي حسبه الانجيلي جيل . وحسب زمان
المسيح جيل . لاجل انه تشبه بنا في كل شي من الاحوال
سوي الخطية . واما النسب نسبة متى من فوق الى
اسفل . ونسبة لوقا من اسفل الى فوق . فان متى كان
علامه لانحطاط كلمة الله واتحاده بجنسنا الخلاصة .
واما لوقا فانه كان علامه لارتقا جنسنا من اجل اتحاده
بالكلمة الازلي وارتفاعه على القوات السمائية والا
العلوية . واما قول الانجيل وميلاد يسوع هكذا كان
لما خطبت مريم امه ليوسف قبل ان يعرفا وجدت
حبلى من روح القدس . السبب في اخبار البشير عن جهة
مولده . وتحديد ذكر الميلاد . لاجل انه فيما تقدم قال في
النسبة يوسف رجل مريم فلئلا يظن السامع ان يوسف
له اب احتاج الى ان يخبر انها حبلت به من روح القدس
وان ولادته كانت بغير اب . لان مولده لو كان لساير
البشر لكان ذلك ظاهرا وكان مستغنيا عن ذكره وتحديده .
ومن اجل ان جهة مولده ليست شبيهة بمولد ساير الناس .

على مقتضى المشهور

على مقتضى المشهور المعروف . اضطر الانجيلي الى اعلامنا
بها انها من روح القدس . وجعل قوله هذا ملايما لما كتبه
بديا . لانه قال في وصف الاجيال ان فلانا ولد فلانا .
حتى انتهى الى يعقوب . فقال يعقوب ولد يوسف رجل مريم
المولود منها يسوع الذي يدعا المسيح . فيسلم القاري والسايل
والسامع من الشك بقوله من روح القدس كان حبلها وبين
ايضا بهذا القول . ان مريم تقدست بحلوله عليها واشراقه
فيها ومنها . واتمام الولاده على الوضع الطبيعي وتنزيل
جلال الله جهرا بانه احد الاقانيم الثلثة . وان التجسد
كان منه ومن مريم بلا فرقة . ولا انفصال من الحيز الذي
بشرها جبرايل الملاك فيه . وليطهر بها جنس البشر من
اللعنة التي حلت به من اجل حوا . وليكون الشرف لمريم
على جميع البشر ظاهرا . لكونها اول من حل عليه روح القدس
في الحديثة . وكما كان السبب في الشر من امراه . كذلك كان
السبب في ظهور النعمة والخير من امراة . فبموضع الدا
ينبغي ان يتشاغل الطبيب الماهر اولا بالدوا . واما قول
الانجيلي ان ملاك الرب ظهر ليوسف في الحلم قايلا يا يوسف بن
داوود . لا تخف ان تاخذ مريم خطيبتك . فان الذي بها هو
من روح القدس وستلد ابنا ويدعا اسمه يسوع وهو يخلص
شعبه من خطاياهم . فيجب علينا ان نعلم اولا ان الاحلام .

ع٤

لاجل ان الفنا من بطنها اتى
تكلمت ولدت من سما مقتدرا والالفين

على راي اهل الشريعة ضروب شتا اما من الله واما من الشيطان
واما من المزاج لانه متى غلب على مزاج الانسان احد
الاخلاط الاربعة راى في نومه مناظر تجانس كل واحد منها
واما من الافكار التي تجول في القلب فيرى الانسان في
منامه ما يلايمها فكانت رويا يوسف من الله جل اسمه
على ما اقتضته قراين الحال لان مخاطبته كانت من ملاك
لا يمكن ان يتهيا صورته لغيره ولما ظهور الملاك وكلامه
له فانه لمستوجب التعظيم من كل جهة لانه اقنعه
بخطاب كبير لا يمكن دفعها وجعل قلبه لا شك فيه
وثبت له القول بدلايل متواترة واخبره بالامر الذي يفوق
الطبيعة فاول ذلك قوله له يا يوسف ابن داوود
ليثبت عنده ان الوعد الذي كان يرجا به اشراق المسيح
من زرع داوود قد كمل من مريم بنت داوود من بيتك
اي التي تنبا اشعيا عليها وقال ها هوذا العذرا
تحبل وتلد والثاني بقوله لا تخف ان تاخذ مريم خطيبتك
فامنه مما كان تخشاه من امر حبلها لانه كان يخاف
ان يعصي امر التوراة ان هو ساكن امراة متهمة فجعل
ضميره من صداه وخلاه من جميع الشكوك بقوله لا تخف
واما قوله له ان تاخذ مريم خطيبتك فانه ليس بمفاوضة
تزويج بل ليمسكها تحت كنفه ولا يفارقها لانه كان

تدهم

تدهم بمفارقتها واما تسميتها خطيبته ليقوي عزمه
بحقيقة الامر في انها لو كانت غير ذي عصمة
لما امل الملاك ان ينعتها بهذا النعت الذي لا
يمكن ان ينعت به مريبة والثالث بقوله فان
الذي تلده هو من روح القدس اقام له بذلك البرهان
على قول اشعيا النبي ان اسمه يدعا عمانويل الذي
تفسيره الله معنا وقوله يخلص شعبه من خطاياهم
اي ليس بخليقة لهم كما فعل موسى ويشوع ابن نون
ومن جرى مجراهما في تخليص شعب اسرايل من اعدائهم
لكن اشار انه يخلصهم من الخطايا المهلكة لجنس البشر
وبما اخلص انه نهج طريقا بهرت العقول حتى علم
الجنس البشري كيف يسلك وكيف يميت شهوته
ويتصل بباريه ومعنى قوله شعبه اي المومنين به
من اليهود وساير الشعوب الذين اعطاهم الحياه
الابدية وحقق الاعجوبة ايضا باظهار سر التالوث
فنداه ليوسف يا ابن داوود يدل على ان الله وعد داوود
بان المسيح يظهر من نسله فان الوعد كان منسوبا
الى عزة اقنوم الاب وبشارته بان المولود من مريم
يخلص شعبه من خطاياهم اشارة عن اقنوم جلالة
الابن واظهر عظمة الروح وانه اقنوم ثالث بقوله

ان الذي تلده مريم هو من روح القدس • و لم يدع للشك بعد
مقالة موضعًا • لان يوسف كان صديقًا ورزين العقل
وعالمًا بالناموس والانبيا • فعنفت نفسه • ومالت
الى الحق وذلك انه لما راي الملاك • وسمع كلامه فنسخ
جميع ما كان فيه من الارتجاج • وسكن جزعه وقلقه •
وصار له قلبًا بريًا من جميع الشك والهلع • وذلك ان
الذي حمله على القنوع ثلث حالات • الواحدة ان
الملاك كشف له ما فكر فيه في ضميره • ولم يطلع عليه
احدًا ولا تفوه به • والثانية من دلالة كتاب
النبوة بان العذرا تحبل وتلد • والثالثة التصديق
بقوة روح القدس • واما قول الانجيلي ولم يعرفها
حتى ولدت ابنها البكر • ودعي اسمه يشوع فيجب
علينا ايضًا ان نعلم اولا • ان لفظة حتى تقال
على ضربين احدهما انها تقال على ما يكون له حد •
محدود • والثاني انها تقال على ما ليس يكون له حد
محدود • فاما الجهة التي تحد لها حد • كقولك لست اصلي
الفجر • حتى يفتح الكاهن ابواب المذبح • وكقولك •
ايضًا • انني لا اسافر حتى ياذن لي فلان • بالسفر •
وكقولك لا افطر • حتى تغيب قرص الشمس • واما
الجهة التي ليس لها حد محدود • فهي التي تستعملها
البشر •

17

صح

حـ التفسير الاول اتري بعد طوفان
الاعادة ان السفينة لاتحتمل

الشي كقول الكتاب • ان ميكال بنت شاول امراة داوود •
لم تلد ولدًا حتى ماتت • وهذا دليل على انها لم تلد البتة • اذ
انها بعد الموت ولدت • وكما قال الكتاب في الغراب الذي
بعثه نوح انه لم يرجع السفينة حتى جف الما • والظاهر
انه لم يعد الى السفينة • وكما قال السيد لتلاميذه انا معكم
حتى ينقضي العالم • اذ انه بعد انقضا العالم لا يكون
معهم • فمعنى حتى ها هنا برهان ان يوسف لم يدن من مريم
البتة وان نظر كان اليها بالعين الجليلة لما تحقق
عنده انها اهلت لحلول مواعيد الله على يديها وكونها
صارت محلًا لروح القدس • ولقول حزقيال النبي ان
هذا الباب يكون مغلقًا لا يدخله انسان • لان اله اسرايل
يدخله • واما معنى قول الانجيلي ابنها البكر فليس ذلك
على ان لها ولدًا اخر • لكن العادة قد جرت ان يدعى المولود
الاول بكرًا • وان لم يكن له اخوة ولا اخوات • واولاد د
يوسف دعوا اخوته على سبيل التربية كما دعي يوسف
ابوه لتعلقه بمريم • فهو اذًا بكر من ثلثة وجوه • الاول
ان امه لم تلد سواه • والثاني ان روح القدس لم يحل
في العماد على قلبه • وهذا قال الرسول انه بكر الاخوة
الكثيرة • والثالث انه بكر القيامة من بين الاموات • ومما
يسال عنه ان مريم كيف بقيت بتولًا بعد الولادة •

مع خروج جسم لين منها ❁ الجواب في ذلك يقال انه كان
على طريق خرق العاده • وخرق العاده على راي اهل السنه
غير ممتنع • مثل ان العوسجه التي لا مستها النار
على جبل سينا لم تلتهب • وخروج الما من حجر الطران •
ومن فك الحمار الميت ايضا • ولخروج حوا من جنب ادم •
ودخول السيد على التلاميذ والابواب مغلقه • ومثل
ايضا • ويقال لم ولد المسيح من عذرا • ولم يولد من ثيب م
الجواب ان ولادته من البتول دليلا على الايه ولاده
وحتى لا تساوي الانبيا في مواليدهم فيظن انه نبي مسلم
ولتكمل نبوه حزقيال القايل اني رايت في المشرق
بابا مغلقا مختوما بخاتم عجيب لم يدخله احد غير
رب القوات • فانه دخل وخرج ولم ينفتح الباب •
ولا تغير الخاتم • ولان الخطيه الاولى دخلت على يدي بتول •
والجميل ان يكون انقضاها على يدي بتول ❁ يوحنا
لسان الذهب يفسر قال اذا سمعت انه لم يعرفها
حتى ولدت ابنها البكر لا تظن انه بعد ان ولدت
عرفها حاشاها • وانما انكاره معرفتها الذي ذكره
الانجيلي حتى ولدت • هذا هو لانه ما كان يستطيع
ان يعرفها وهو يرى الشمس الحقيقي تضي منها • وان كان
هذا الشمس المنظور ما نقدر ان نتامله بالكليه •
من الذي

من الذي يستطيع ان يتامل العذرا او يعرفها • وهي ترى شعاع
النور بمجد كريم عالي • لا يستطيع احد ان يصفه لضيا
وجهها • وان كان موسى قد تلالا وجهه • حتى لم يستطيع
احد من بني اسرايل ان ينظر اليه • فلم بالحري العذرا التي
حل فيها الله الكلمه المحتجب المساويه في الجوهر للاب • فبهذا
الحقيقه قال الانجيلي انه لم يعرفها حتى ولدت ابنها الذي هو
الشمس الحقيقي • ورسم الكتاب في كثير من المواضع ان يقول
هكذا كقول داود النبي • قايل الزبور بالحقيقه يشرق في
ايامه العدل • وتكثر السلامه حتى يزول القمر • القول حتى
يزول القمر ليس انه يبيده ويفني جرمه • هكذا اذا سمعت
التوراه تقول ان الغراب لم يعد الى السفينه حتى فني
الما • والامر ظاهر انه لما فني الما لم يرجع الى السفينه
مره اخرى • هكذا يشبه ان نظن في هذا الموضع انه
بعد ولاده الشمس الحقانيه لم يعرفها معرفه مشاركه •
اوسابيوس القيسراني يفسر قال بالحقيقه ما عرفها ابنها
العذرا التي تكلم اشعيا النبي من اجلها وقال ها هي
العذرا تحبل وتلد ابنا ويسمى عمانويل • حتى ولدت الغلام
عرف انها تلك • وذلك لما ولدت العذرا • ونظر الى الرعاه
وهم يبشرون بالذي ولدته العذرا • انه المسيح الرب • وبافضل
من ذلك لما سمع تسبيح الملايكه ومشاهدة المجوس ❁

بلغ

وقدموا بالقرابين مثل الاله وملك • ومعطي الحياه الذي مات من اجلنا كما قال له الملاك لا تجزع يا يوسف ان تاخذ مريم خليلتك فان المولود منها قدوس • وهو من روح القدس ومن هذا وغيره عرفنا بالحقيقه انها العذرا التي تنبا عليها اشعيا • وقال هذه العذرا تحبل وتلد ابنا • ويدعا اسمه عمانوييل • وايضا لا تجزع يا يوسف ان تاخذ مريم خليلتك فان المولود منها قدوس وهو من روح القدس

يوحنا فم الذهب يفسر لان روح القدس الذي كون الجسد في بطن مريم جسدا للكلمة • هو من فعل روح القدس •

∴ فص الاصحاح الاول ∴

فلما ولد يسوع في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس الملك اذ مجوس وافوا من المشرق الى يروشليم قايلين اين هو المولود ملك اليهود • لاننا راينا نجمه في المشرق • ووافينا لنسجد له • فلما سمع هيرودس الملك اضطرب • وجميع يروشليم معه • وجمع كل روسا الكهنة وكتبة الشعب واستخبرهم اين يولد المسيح ∴ فقالوا له في بيت لحم يهودا كما هو مكتوب في النبي • وانت يا بيت لحم ارض يهودا لست بصغيره في ملوك يهودا • منك يخرج مقدم الذي يرعا شعبي اسراييل ∴ حينيذ دعا هيرودس المجوس سرا وتحقق منهم الزمان الذي ظهر لهم فيه النجم • وارسلهم الى بيت لحم قايلا •

قايلا امضوا وابحثوا عن الصبي باجتهاد • فاذا وجدتموه تعالوا اخبروني • لاني انا ايضا اسجد له • فلما سمعوا من الملك ذهبوا • فاذا النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم حتى جا ووقف فوق حيث كان الصبي • فلما راوا النجم فرحوا فرحا عظيما جدا • واتوا الى البيت • فراوا الصبي مع مريم امه فخروا له سجدا • وفتحوا اوعيتهم • وقدموا له قرابين ذهبا ولبانا ومرا • واوحي لهم في الحلم ان لا يرجعوا الى هيرودس بل يذهبوا في طريق اخرى الى كورتهم ∴ **التفسير** ∴

معلوم ان الشي في معنى قول الانجيلي • فلما ولد يسوع في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس الملك • اراد بهذا لاجل انه اخبر وعرف لنا جهة مولده العجيب العالي عن عادة الطبيعه البشريه • ثم اخذ يدلنا على العيان والمشاهده • ثم انه لم يزل يتقدمهم الى حيث اوصلهم الى الموضع الذي كان المسيح فيه مع مريم امه • وهذا امر يخالف الكواكب الطبيعيه • ومن البين ايضا ان نحن نرى الكواكب المنظوره جميعها في افاق السما • موقفا مرتفعه • ولا تمكنها ان تعطي ضوها الا في الليل خاصة • وامر هذا الكوكب يخالف ذلك لانه كان يسير امام المجوس • قريبا من الارض • وكان اشراقه عليهم في النهار والليل واحدا • كما كان العمود يمضي بين يدي بني اسراييل في البريه نهارا وليلا • وهذا الكوكب كان •

المجوس يرونه ويستضيئون به دون غيرهم. فقد تبين من جميع
ما ذكرناه ان علم المجوس بميلاد المسيح. ليس على مجرى حكم التنجيم
وقد يجب علينا ضرورة ان نقول في ذلك. ما يوضح به السبب
الذي من اجله ظهر امر ميلاد المسيح اولا للمجوس. وذلك على
ثلثة اقسام. فالقسم الاول ان زرادشت رئيسهم.
وهو باروخ تلميذ ارميا. لما منع موهبة النبوة. انصرف الى
الشعوب. وكتب لهم كتابة. وصار معلما لبر الشعوب لكنهم
فكانوا يتداولون كتابه. ومما تضمنه وصيته لتلاميذه.
قال ان بكرا عذرية تحبل وتلد غلاما بغير مباضعة.
ويملك على جميع الملوك ومملكته لا تبيد وله السلطان الذي
يتعالى على كل علو. وحياته بعد موته يحيى بها كل مقهور.
وهذه علامة مولده. حدوث كوكب يظهر من المشرق. ويكون
مسيره الى التيمن ولابد له الامر. سماه العناية. فمن
ادركه ينبغي له ان يتبعه. ويستضي به. ويسير بسيره
حتى يصل الى المطلوب. فيقدم هدية. ليكون له بها التقرب
منه عند الحاجة اليه. ولم يزل الانتظار. واقعا لظهور
ذلك الكوكب الى حيث ظهر. وتحققت علامته. ولما
شاهده هولاي المجوس لم يستطيعوا الفرار. واستبشروا
بالغنيمة والظفر. وازداد كتاب زرادشت عندهم
رفعة. وميزوا ما ورد في الوصية. بقولهم من امر

المولود.

المولود. تبين لهم ان سر الالهية فيه. وله رتبة الملوك. وعليه
حتم الموت. فتوامروا على ما يستصحبوه من الهدية. فاقتضت
اراهم على ان تكون ذهبا ولبانا ومرا. اما الذهب فلاجل
الملك. واما اللبان فلاجل الاله. والمر لاجل الممات المحيي.
واما القسم الثاني فانه حتى يكونوا مع بعدهم من معرفة
الله مبشرين بميلاد المسيح في جميع الامم التي كانت في
طريقهم. لانهم نزلوا من الطرق الاقصى في المشرق. وهم
في كل منزلة ينزلونها من المدن والقرى. يعرظون في وصف
جلالة الامر الذي تغربوا من اجله. وعظم قدره. وذلك ان
الصلح كان قد اتفق في ذلك الوقت بين الفرس والروم.
فاخذوا معهم كتبا من ملوكهم الى جميع الملوك. والرؤسا الذين
في طريقهم على حكم العناية بهم. فحيث كانوا يقدمون
يوصلون لكل واحد منهم كتابه. يتضمن الامر الذي هم سايرين
بسببه. حتى وصلوا الى بيت المقدس. فبشروا في اليهود بمثل
ذلك. فقبلت شهاداتهم قولا صحيحا. ولم يرتاب فيها
احد لاجل انهم غربا من معرفة الله. من جنس اسرايل.
ومعلوم ان شهادة العدو لعدوه تزكى اكثر من شهادة القريب
لقريبه. وايضا من اجل بعد مسافة طريقهم ومشقتها.
وتركهم الاهل والاوطان. لم يشك في ان تعبهم وعناهم
ليس هو عبثا. ولا باطلا. لان شهاداتهم كانت مقبولة.

عند جميع الامم من اجل عظم منزلتهم وناديهم بالحكمة • وما
كانوا يدعون به من الاخبار بالغيب • فلو كان الامر ظهر من اليهود
اولا لما تعدوا حدود ارض فلسطين • وكان اذا تلفظ به
واحد منهم • توهم عليه انه انما فعل ذلك • لاجل قرابة
الجنس او من اجل انتظاره الذي سيجي ضل وطغي • فالذي شهد
به • هاولاي الغربا • كان بالحقيقة معنفاً للسامعين •
واما القسم الثالث • فانه ليتم قول الكتاب المجوس ياتي
من المشرق • وايضا ملوك ترسيس والجزاير • يقبلون اليه
بالهدايا • وملوك العرب ارابيا وشابا • ياتون اليه بالهدايا
ويقربون له • وتسجد له كل ملوك الارض • وتعبد جميع
الشعوب • لانه ينجي الضعيف من القوي • وايضا من مشارق
الشمس الي مغاربها يعظم اسم الرب • ويهاب • وايضا يظهر
كوكب من يعقوب • والمبشر بالكوكب كوكب • والعادة لله
جل اسمه جارية ان يستعمل الغربا فيما يصلح تدبير عباده •
وذلك ان بلعام كان يدعو ويصلي للاله الذي يعبد • وكان
الله ينبيه بما ينبغي ان يعمل • فكان هو كظنه • يقبل الوحي •
ويجيب علي حسبه • وكما اشعر شاوول بموته علي يدي العرافه •
فمثل هذا بعينه كان ظهور ميلاد المسيح اولا للمجوس •
واما قول الانجيلي ان هيرودس الملك اضطرب • وجميع
يروشليم معه • وجمع كل روسا الكهنة • وكتبة الشعب •
واستخبرهم

[illegible]

واستخبرهم اين يولد المسيح • فقالوا له في بيت لحم يهودا كما
هو مكتوب في النبي • فمعلوم ان هيرودس لكونه كان
دخيلا في الملك تقتضي حالة الخوف • والاضطراب لا
لاجل ان المسيح اله • وان سلطانه في السما • وعلي الارض
بل انه كان يسمع من اليهود ان المسيح ابن داود يظهر وياخذ
فلما سمع الذي اذاعه المجوس اضطرب • لاجل ان المسيح
من جنس الملوك • وانه متي ظهر وطلب الملك كان له
باستحقاق الارث عن داود ابيه • فهذا عذر هيرودس
في اضطرابه • وقلقه قد اوضحنا اولا • ويلزم ايضا •
ان يبين السبب الذي من اجله اضطربت جميع يروشليم
معه • وقد كانت اولي واجدر بالفرح والسرور حين
سمعت بان المسيح ملك اسراييل قد ولد • وقد اقبلت
اليه الامم الغريبة • مع جلالة قدرهم وحكمتهم من طرف
الارض حتي يسجدوا له • ويعترفوا بملكه الذي يدل الاعدا
ويعز جنسه • ويرفع امته • فالعلة في ذلك لعاده
لليهود متقادمة في ابعادهم الخير • واقترابهم من الشر
والمعاندة لله جل اسمه • وترك الهدي • واتباع الضلال
وانهم لما سمعوا قول المجوس ان رواه • ولم يتقوا بما جاء
في كتب الانبيا من امر ظهور المسيح • وانه هذا الذي يبشر
به المجوس • وقادتهم ضمايرهم الخبيثة الي ان هيرودس

يظاهرهم بالعداوه . وانه سيلقون هلاكهم على يديه لاجل خسارة
المجوس . وندام وقولهم جهرا بيروشليم ملك اليهود وتسويل
فعل الله لهم . بفرعون واجناده بعده لكي ان يخبرنا
بالمكان والزمان . الذين كانت الولاده فيهما بقوله في بيت
لحم يهودا في ايام هيرودس الملك . لان ذكره المكان والزمان
لم يكن منه عبثا ولا على سبيل المجاز . بل ليبين لنا ان
المعاند من اليهود لن يجد له حجة يبطل بها امر ظهور المسيح .
اما المكان فبيت لحم التي ولد فيها كما تنبا ميخا النبي .
واما الزمان فايام هيرودس الملك . كما قال يعقوب . لا
يفقد القضا من يهودا والمدبر من نسله حتى ياتي الذي له الملك
وهو رجا للامم . وذلك ان ايمة بني اسرايل كانوا اولا
القضاه . ثم بعدهم كان الملوك من نسل داوود . ثم من بعدهم
الكهنة من سبط لاوي . لاجل ان الاختلاط كان بينه
وبين سبط يهودا . ولما انتهى الامر الى ارسطا فولوس
وهاورقنوس ولدي الحشمني بونن تجاذبا رياسة الكهنوت .
فتشوشت امور الشعب . واتفق وصول فومفيوس القايد .
من قبل اوغسطس قيصر ملك الروم . فحاصر بيت المقدس .
ونقب سورها ودخل اليها . واسر ارسطا فولس واخذه
معه الى الروم مكتوفا . وجعل الرياسة لاخيه هاورقنوس .
وامر معه رجلا يقال له انطفيا طرس الفلسطيني .

من اهل

من اهل عسقلان . ولما ان مات افضى الامر الى ولده هيرودس
من بعده . وقوي امره . ولما تمكن من الامر قصد خروج الحكم
عن يد هاورقنوس . فلم يجاب الى ذلك . فاشتد غضبه
ولم يزل يحتال حتى قتل هاورقنوس . وهو اخر من كانت له امرية
من بني اسرايل ⁘ وتم قول يعقوب لانه حين اشرق
المسيح بطل المدبرون من جنس اسرايل . وصار الملك
على الشعب والمدبر انسان من الامم الغريبة الذي في زمانه
ظهر المسيح الحاوي الملك الذي لا يزول . والكهنوت
التي لا يعرض بعدها زيغ ⁘ واما قوله ان المجوس وافوا من
المشرق الى يروشليم قايلين اين هو المولود ملك اليهود لانا
راينا نجمه في المشرق . ووافينا لنسجد له . فينبغي لنا
ها هنا ان نقول لم ظهر امر ميلاد المسيح اولا للمجوس .
الذين هم غربا عن دين الله . ولم لا يظهر هذا لاحد من بني
اسرايل الذين كانوا اوليا الله . فان قال قايل ان عظم
معرفتهم بصناعة النجامة دلهم على ذلك لاجل انهم ماهرون
في هذه الادب . فيقال له انه لو كان الامر على ما ذكرت
ان علم النجوم محق . وعلى مجراه عرف المجوس ميلاد المسيح .
لم يثبت ذلك . لان المجوس ما كانوا يستطيعون بعلمهم
في النجامة ان يستدلوا على ذلك بكوكب واحد . ولا
يقول ايضا احد من المنجمين انه يستدل على امر من الامور .

بكوكب واحد من علم النجامة وانما هذا الكوكب الذي ظهر في
ذلك الوقت لم يكن كوكبا في طبعه بل كان ملكا ظهر لهم
على تلك الرؤية ويستدل على ذلك انه كان يوديهم
من المشرق الى التيمن وفي هذه الطريق كان مسيره وليس
هذا السير في طبع النجوم لان النجوم والكواكب اذا كانت
مستقيمة يكون سيرها من المغرب الى المشرق فاذا كانت
راجعة كان مسيرها من الشرق الى الغرب وذلك كما
مع جبروته وعظم ملكه فهذا كان سبب قلقهم واما
هيرودس فكان قد دبر في بحثه عن الموضع الذي ولد
فيه المسيح حتى يقتله فيكون قد امن من ان ينتزع
ملكه وتزول رياسته وكان ظنه انه ملك ارضي
والسبب في ان كهنة اليهود ورؤساهم اخبروا في جوابهم
لهيرودس بانه يولد في بيت لحم على ما اقتضته النبوة
كي يوكدوا صدقهم عنده لانهم كانوا يلحون بظهور المسيح
ابن داوود عنده في كثرة اوقاتهم ودليل ذلك انه
لما استخبرهم قال لهم اين يولد المسيح وكان هذا تدبيرا من
الله حتى يكذبوا انفسهم فيما بعد لانهم هاهنا قالوا ان
المسيح يكون ميلاده بيت لحم ثم انكروه فيما بعد فنظر
ايضا الى تعنتهم لهيرودس وخبثهم انهم اخبروه من مقالة
النبوة عن السبط والمكان الذي اشرق منهما المسيح
وانه الملك

ربع
وانه الملك والراعي وانما مسؤول عن تمام النبوة وهو ان خروجه
من البدء وقدم الابد وهذه الاية الدالة على انه اله ولعل
من يقول انهم لم يقولوا ذلك الا لاجل انه لا يتعلق بسوال
هيرودس فقد حققت هذه النبوة ان الذي يخرج من بيت
لحم هو اله وملك وراعي ولهذا كان المبشرون به ثلثة الكوكب
والمجوس والراعي فالكوكب علامة انه سماي والمجوس علامة
انه ملك والراعي علامة انه راعي ليس لاسرايل الجسداني
بل لاسرايل الروحاني فان سال سايل وقال اذا كانت
النبوة قد جعلت اسم المسيح ثلثة اقسام اله وملك
وراعي وقد ميز ايضا هذا المجوس اخره بحكمتهم قبل
خروجهم من بلادهم فما بالهم عند سوالهم عنه نعتوه
بالملك ولم ينعتوه بالاله وقد كان الاجدر ان ينعتوه
به الجواب وذلك ان هذه الاقسام الثلثة قسم
عال وقسم متوسط وقسم منحط فالعالي اسم الاله
والمتوسط اسم الملك والمنحط اسم الراعي فمن حكمة المجوس
وتحررهم نعتوه بالاسم الاوسط لاجل ان مبادي الامور
ينبغي ان يسلك فيها السبيل الاوسط واما قول البشير
ان هيرودس دعا المجوس سرا وتحقق منهم الزمان الذي
ظهر لهم فيه النجم وارسلهم الى بيت لحم قايلا امضوا وابحثوا
عن الصبي باجتهاد فاذا وجدتموه اخبروني لاتي انا واسجد له

السبب في ذلك انه لما تملق هيرودس حين سمع بمولد ملك
اليهود • اقبل يفحص عن الزمان الذي ظهر فيه النجم لما
ثبت في نفسه من قتل المولود • وكان سواله سرًا لاجل
انه لم يرد ان يشهر ما هو مزمع ان يفعله • وذلك ان
قدوم المجوس واضطراب يروشليم • ونص كلام النبوة
قد كان ظهر لكل احد • واما الفحص عن الوقت الذي
ولد فيه فحصله في السر • لانه كان يظن ان مولد المسيح
جاريًا على حدود الطبيعة الانسية • على ان الايات
التي ظهرت • قد فاقت مولد البشرية • وذلك ان المجوس
مع غربتهم عن معرفة الله اتوا بالهدايا من البلاد البعيدة •
وقاسوا نصب الطريق الشاق • قاصدين السجود له والكوكب
ايضًا الذي كان دليلهم • وضوه في النهار مثل ضوه في
الليل وسيره ايضًا كسيرهم • وكلام النبوة الدالة
على موضع ميلاده • الا انه لم يكن يطيق امتحان هذه
الايات لما غلب عليه من الهلع • واما مكره الشر فانه
كان قد اضمر القتل في رويته • واظهر للمجوس بشاشة
من يريد الشركة معهم في السجود له حتى يعلموه اين
حلوه فيبلغ مطلوبه • فوثقوا بكلامه • ولم يشكوا فيه
واضمروا في نفوسهم العودة اليه واشعاره بما يسالون عنه •
ولم يتوهموا انه انما اراد مخاتلتهم وانه يروم قتله •

واما قول

واما قول البشير ان المجوس لما ذهبوا من عند هيرودس واذا
النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم حتى جا ووقف حيث
كان الصبي • فلما راوه فرحوا فرحًا عظيمًا جدًا والسبب
في فرح المجوس بالنجم الفرح العظيم • لاجل انه كان يونسهم
ويرشدهم ويهديهم مثل الحين الذي ظهر لهم بفارس حتى
انتهى بهم الى البيت المقدس غاب عنهم فحزنوا وصاروا مع
تعبهم وغربتهم مثل الموئسين من ادراك بغيتهم • فعند
ظهوره لهم • وقد كان انقطع رجاهم فرحوا وكانوا بالحقيقة
معذورين في عظم فرحهم • ومما يسال عنه لم كان المرشد
للمجوس كوكبًا • فيقال ان الله اراد تدبيرهم اولاً
ايناسهم بما جرت به عادتهم في امور الكواكب ثم حقق
لهم بما اظهره للعيان فيما بعد من الايات ان الكواكب وجميع
حركاتها مجبورة • وذلك انه عند مولده اضا كوكبًا في
النهار • وهذا خرق عادة • ثم عند صلبه اظلم الشمس
نهارًا على حكم لم تجر العادة به • وهذا ايضًا من اخراق
العوايد • وكان هذا عناية بهم اولاً واخرًا كما كانت
العناية ببني اسرايل واجتذابهم الى الحق باستعمال
القرابين والذبايح التي عادوها بمصر • وكما اجتذب الرسل
بصيد السمك الى صيد الناس • واما قول الانجيلي ان المجوس
لما اتوا الى البيت وراوا الصبي مع مريم امه فخروا له سجدًا •

وفتحوا اوعيتهم وقدموا له قرابين ذهبًا ولبانًا ومرًّا •
واوحي لهم في الحلم ان لا يرجعوا الي هيرودس بل يذهبوا
في طريق اخري الي كورتهم • ينبغي لنا ان نعلم ان السجود
له ذو صنوف عده • ليس يكون السجود له وهو مع موسي
وايليا علي طور تابور عند التجلي قدام التلاميذ • وليس هو ايضا
ناقص عن السجود له في مجيئه علي السحاب • وهو مع القوات
والملايكه والمجد العظيم • واذا اردنا تحقيق ذلك بقسنا
نظرنا الي الكرامه التي اعطاها لهولاي الساجدين له •
الذين هم من الشعوب الغريبه من خاصته • لانه عند
سجودهم مسحهم مسحة الكهنوت • والدليل علي ذلك
قول الانجيل انهم بعد سجودهم • قدموا له القرابين
ولم يقل الهدايا • ومعلوم ان القربان لا يقدمه لله عز
ذكره غير كاهن • واما تقديمهم القرابين من اصناف مختلفه
فقد سبق القول بيانًا في ذلك • ان اللبان اشاره
للاله والذهب اشاره للملك • والمر اشاره للالام • واما
ما اوحي لهم به ان لا يرجعوا الي هيرودس • لانهم بعد
سجودهم وتقدمتهم القرابين • اجمعوا علي العوده الي هيرودس
ليعرفوه موضع الصبي • وذلك الملك كان قلبه خفي عنهم
من نيته الخبيثه • فكان هذا الوحي لهم تدبيرًا • بان لا يعودوا
اليه • ونتنظر ايضا ما اشد تباين هذه الامور •

وذلك ان

٢٤

وذلك ان هاولاي المجوس حضروا من المشرق اعلانا واذاعوا
خبر شغفهم في العالم • مع كونهم كانوا منلسري القلوب
لاجل ادراك المطلوب • ولما اكملوا كل التعب وقضوا
اربهم • وفرحت قلوبهم بادراكهم النسب الذي فيه قدموا
انصرفوا كاتمين امرهم • ومما يسال عنه ويقال هل عرفت
عدة المجوس الواصلين بالهدايا ام كانت مجهولة • فيقال
ان الانجيل لم يحدها بحد لنتمسك به • ولهذا كثرة
فيها الروايات • فقوم قالوا ان عدة المقدمين الذين
كانوا فيهم ثلثه • ومعهم من الخدام والاعوان خلق كثير
ويستدلون علي ذلك بعدة اصناف الهدايا • ويقولون ان كل
واحد منهم قدم صنفا • وقوم قالوا ان عدة المقدمين
كانت ثمانيه وصحبتهم خلق كثير من الاعوان والخدام ويستدلون
علي ذلك من قول اشعيا النبي يخدمونه سبعة رعاه •
وثمانيه من عظما الناس • وقوم قالوا ان عدتهم اثنا عشر •
من ملوك العرب • وذلك ان قومًا من فصحا العرب اتوا الي
ارض فارس في ايام بختنصر الملك • ليتعلموا اللغة الكلدانيين •
فافضي امرهم الي ان عرفوا لغتهم وادبهم • اي علم التنجيم •
لان علم الكلدانيين ودينهم كان بمجرا النجوم وسيرها •
وكانوا يوهمون انهم بها يعرفون جميع الامور علي حقيقتها
وتاهلوا هاولاي بفارس وملكوا بها • وسمع زرادشت رئيس •

المجوس كتابه عليهم واجازه لهم ومن وصيته علو اباشراق
المسيح وان الذين قدموا الهدايا من نيتهم ويستدل المفسرون
على ذلك بقول الله لابراهيم قد سمعتك في اسمعيل وقد
باركته واكثره جدا ويولد منه اثنا عشر عظيما ويقول
الكتاب ايضا ملوك العرب ياتون اليه بالهدايا ويقربون له
ديعانوس بن نعش قال ان ذلك في ظهور الخلاص الذي يولد
يشوع جا المجوس من المشرق وبلد فارس حتى بلغوا اورشليم
اتوا بالهدايا ذهب ولبان ومر فلما اتوا كانوا يسالون
ويقولون اين ملك اليهود المولود فانا قد راينا نجمه في المشرق
فاتينا لنسجد له وان هيرودس دعاهم سرا وفحص منهم
عن الزمان الذي فيه ظهر لهم النجم وعن شغلهم وتعبهم
الذي صبروا عليه وعن مشقة الطريق ونصبها ثم وجههم
الى بيت لحم بعد ان عرف من روسا الكهنة والمعلمين
ذلك وقال لهم ابحثوا عن هذا المولود واعلموني لكي اتي
انا واسجد له وبعد تعبهم ووجودهم الصبي ومريم
امه خروا له وسجدوا وكانت مشاهدتهم له خلاف
مشاهدة الرعاة له لان البشير لوقا شهد في بشارته
ان الرعاة لما اتوا اليه وجدوه ملفوفا موضوعا في مذود
وهاولاي المجوس وجدوه مع امه في بيت وبعد سجودهم
قدموا له الهدايا الذهب لانه ملك واللبان لانه اله
والمر

السفر الاول
من التوراه
مزمور
ده

والمر لانه محيي ومخلص الكل الذي مات من اجلنا واوحي
اليهم ان يمضوا الى كورتهم في طريق اخرى فلما نظر
هيرودس ان المجوس قد هزوا به غضب جدا وارسل فقتل
كل صبيان بيت لحم وتخومها من ابن سنتين الى دون
كيف ينبغي ان يقتل الاطفال من ابن سنتين فما دون
الا وقد علم الزمان الذي ظهر فيه النجم على حلم ما اخبره به
المجوس الذي لم يكن تعبهم باطلا ولكن على ما شاهدوه
من امر النجم الذي سار بين ايديهم فتبعوه وان كان
بني اسرائيل قد كان العمود والسحاب بين ايديهم في
النهار والليل في البرية اربعين سنة فبحكم احرى هولاي
المجوس الاحبار الذين بشروا بالمسيح الشمس الحقيقي الذي
ظهر لاسرائيل ليقبلوا الذهب الان واللبان والمر هم
من نواحي المشرق ومن ترشيش ووادي شابا حفظ ذلك بتدبير
الله الى الزمان الذي ولد فيه سيدنا المسيح يوحنا فم
الذهب يفسر قال هذا من اجل النجم والمجوس ان ذلك
النجم ليس هو كمثل النجوم التي تبين في السما لكنه قوه من
الله تكونت بهذا الشبه لانه قد كان يسير بالنهار والليل
بغير تعب ويسير امام المجوس الى ان اتى بهم واوقفهم
على الموضع الذي كان الصبي فيه ومن قبل ذلك الزمان
قد كان ذلك النجم يبين ويدل ان المولود هو ملك اليهود

ودب الارباب. لان النجوم كلها التي في السما تطلع من المشرق
وتسير الى المغرب وكان هذا النجم يسير من الشمال ويسير الى التيمن
وهذا بلد فارس شام بلد فلسطين وهكذا كان النجم يشرق
من الفرس ويسير الى التيمن حتى بلغ الى يروشليم فغاب
عنهم فاما هيرودس فدعا الكهنة والمعلمين وسالهم اين
يولد المسيح قالوا له في بيت لحم يهودا. هكذا هو مكتوب في
النبي وانت يا بيت لحم ارض يهودا لست بصغيرة في ملوك
يهودا لانه منك يخرج مقدم الذي يرعى شعبي اسرايل
فهذه النبوه في ميخا النبي ودعا هيرودس المجوس سرا
وفحص منهم عن الزمان الذي ظهر فيه النجم وبعثهم الى
بيت لحم قايلا امضوا وافحصوا عن الصبي باجتهاد واذا انتم
وجدتموه اخبروني لاتي انا واسجد له. فلما مضوا ظهر لهم النجم
بعد غيبوبه عنهم. ولم يزل بين ايديهم يدلهم من يروشليم
الى بيت لحم. حتى وقف على الموضع الذي فيه الصبي ولم يكن
مسيرهم من تلقا نفوسهم لانهم كانوا اذا سار النجم ساروا
واذا وقف وقفوا من اجل يبين ان ذلك النجم ليس هو مثل
ساير النجوم التي تشرق لكنه ملاك الله. فاما يسوع
لما ولد في بيت لحم مكثوا به فيها اربعون يوما. ثم انزلوه
الى يروشليم ليتموا ما هو مكتوب في الناموس ومن يروشليم
مضوا الى الناصره الموضع الذي تربا فيه **كيرلس المقدسي**

يفسر

27

طلك

[illegible]

يفسر عن المجوس قال ان بالمشرق في الاطراف بلاد تسمى باسم
البلغا هي مضافه الى بلاد الحبشه ولهذا قال الكتاب
الحبش تسبق وتسلم يديها لله. وقال ايضا ان ملوك
ترشيش وشبا ياتون بالهدايا. **اغريغوريوس يفسر** قال
ان الذهب واللبان والمر يدل على الايمان بالثالوث المقدسه
التي بشر بها في المسكونه كلها. وافضل لكورة المشرق
وبلدان الحبشه الذين كانت وجوههم وقلوبهم لبرع
الظلمه وهم حالين في الظلمه وعبادة الاوثان. وهذه
اسما المجوس الذين قدموا القرابين بايلشودام وهو الذي قدم
الذهب. ملخيا وهو الذي قدم اللبان. كشبنشا وهو
الذي قدم المر. فاما المفسرون الذين قالوا ان عدة المجوس
اثنا عشر فانهم سموهم وسموا اباهم
وهذه اسما المجوس الاثنى عشر زرندوندادا ابن ارطبان. هرمزد
ابن سنطرون. جوسنسانشي ابن خودنف. ارشك ابن مهروق.
زهروندداد ابن وروده. ايرنهيو ابن خسرو. ارطحشنشت
ابن حوليت. اشوبغوراد ابن سيشرون. مهروق ابن جوهام.
جشبرش ابن صحبان. صردلح ابن بعلدان. مردوخ ابن
نبل. هاولاي عند نظرهم المولود نزعوا تيجانهم ووضعوا
رووسهم عند قدميه وسجدوا. **اوسابيوس يفسر**
قال ان المجوس اقاموا مدة طويلة يسيرون من المشرق.

١

حاشية
ووجدت هذه الاسما مكتوبه بالقلم السرياني بتخافين شيوزهلدوندد
بن ارطابان ارشيخ بن مهدق ادنهو ابن كستر واشتنبوزن بن شيشرون
احشيرش بن صحبان مردوخ بن نيل اوشنقي جودفرد روند
بن وندند ارطحشت بن حوليت مهدوق بن هوهم صردلح بن بلدان

وبلد فارس الى ان اتوا الى بيت لحم. والموضع الذي كان فيه
الطفل. لان الامر يدل على انه من زمان طويل شاهدوا
النجم واضطرهم الامر السابق في علم الله ان يتبعوه
الى ان يجدوا الطفل وهذا كان. لانه لم يزل النجم
يسير بين ايديهم من بلد فارس الى ارض فلسطين ؛ لان
فلسطين هي شرقي فارس. ولهذا قال الانجيلي ان مجوسا
وافوا من المشرق الى يروشليم يقولون اين ملك اليهود المولود

ح **فص الاصحاح الثاني** فلما ذهبوا واذا ملاك الرب ترا اليوسف
في الحلم قايلا قم خذ الصبي وامه واهرب الى مصر وكن هناك
حتى اقول لك فان هيرودس مزمع ان يطلب الصبي ليهلكه
فقام واخذ الصبي وامه ليلا ومضى الى مصر وكان هناك
الى وفاة هيرودس. لكي يتم ما قيل من قبل الرب بالنبي القايل
من مصر دعوت ابني. حينيذ لما راى هيرودس سخرية المجوس
به غضب جدا. فارسل فقتل كل صبيان بيت لحم وكل
تخومها. من ابن سنتين فما دون كنحو الزمان. الذي تحقق
عنده من المجوس. حينيذ تم ما قيل من ارميا النبي حيث
يقول صوت سمع في الرامة بكا ونوح وعويل كثير
راحيل تبكي على بنيها ولا تريد ان تتعزى لفقدهم. فلما
مات هيرودس ظهر ملاك الرب ليوسف في الحلم بمصر قايلا
قم خذ الصبي وامه واذهب الى ارض اسرايل. فقد مات

الذين

الذين يطلبون نفس الصبي. فقام واخذ الصبي وامه وجا
الى ارض اسرايل. فلما سمع ان ارشلاوس قد ملك على اليهودية
عوض هيرودس ابيه خاف ان يذهب الى هناك. فاخبر في
الحلم وذهب الى تخوم ناحية الجليل فاتى وسكن في مدينة
تدعا ناصرة لكي يتم ما قيل في الانبيا انه يدعا ناصريا ؛

التفسير يجب علينا ان نعلم ان الملاك لما تراى ليوسف
في الحلم وقال له قم خذ الصبي وامه واهرب الى مصر لم يكن
من اجل الخوف على الصبي من القتل فقط. بل ان ذلك كان
ايضا لمعنيين اخرين. اما الاول. فانه ليتم قول الكتاب
ها هوذا الرب راكبا على سحابة مسرعة وداخلا
الى مصر فينفيها من دنس الكفر ويكب اصنامها ويحل
رداوة عادات القبط الى الفضيلة ؛ وقال ايضا من مصر
دعوت ابني ؛ وايضا لما قال له موسى ان الله يقيم لكم نبيا
من اخوتكم مثلي له فانصتوا فاطيعوا ؛ فمعنى قوله نبيا
لان النبوة انما هي الاخبار بالغيب. واما المماثلة فانها على
هذه الصفة. لان موسى لما كان صبيا قصد فرعون قتله.
والمسيح لما كان صبيا قصد هيرودس قتله. وفرعون سخر
به القوابل. وهيرودس سخر به المجوس. وموسى هرب من مصر
الى مدين. والمسيح هرب من فلسطين الى مصر. وصبيان
مصر قتلوا وتخلص موسى. وصبيان فلسطين قتلوا والمسيح تخلص.

اشعيا
هوشع
السفر الخامس
من التوراة ويسمى
كتاب الاستثنا
فصل [illegible]
مه

وموسى كان راعيا والمسيح راعي بقوله انا الراعي الصالح •
وموسى صعد الى الجبل واستنار وجهه والمسيح صعد
الى الجبل فاستنار وجهه كالشمس • وموسى صام اربعين
يوما • والمسيح صام اربعين يوما • وموسى اتى بناموس
العتيقة • والمسيح اتى بناموس الحديثة • واما الثاني فليظهر لنا
ان محبة الله لخلاص البشر عظيمة جدا • وعنايته مصروفة
الى الخطاه منهم • اذا رجعوا عن خطاهم بالتوبة والنجح كل
النجح كما نطق به انبيايه في حق المجوس والقبط بشان ما علمه
بما سيلون لهم من الكرامة والفضيلة • مع كونهم كانوا في
زمان ميلاد المسيح من البتول شر الناس الكل وابعدهم
من معرفة الله وطاعته واشد عداوه لامته • اما المجوس
فانهم كانوا يسجدون للخليقة ويذبحون للشياطين ويزوجون
امهاتهم واخواتهم ولاجل انهم توازنوا الاجتهاد بنيات
خالصة في مراقبة النجم وظهوره • حتى يوفوا عهد الوصية
حقه بالسجود للمولود منحوا بدرجة الكهنوت • لان هذا ايام
عند تقدمها صارت قرابين • ولما عادوا الى فارس صاروا
معلمين لشعب عظيم • واما القبط فانهم كانوا شعبا عاصيا
لله ومتباعدين منه نهاية البعد • وقد ملك عليهم التعاظم
حتى بلغ بهم في عبادة المصنوعات وغيرها الى اقصى غاية
الكفر • وشاقوا الله جل ذكره فيما مضى من زمانهم كله •

ثم انهم

ثم انهم استعبدوا بني اسرايل الذين هم كانوا شعبه
وخاصته وعاملوهم بالحيف والظلم • وعذبوهم باسباب
شتى • ولم يرتدعوا عنهم بشي من الايات • التي اظهرها
الله تعالى ذكره على يد نبيه موسى بمصر • ولا ازالت
بهم عن الذي كانوا فيه من الضلالة • والطغيان الا انهم
من كثرة التعاظم • والكبريا كانوا مختلفين الاراء في
عباداتهم • وكانوا جميعهم يقصدون بذلك الدرجة
العليا بنية صادقة خالصة من الريا والغرض والهوى
من اجل صدق نياتهم • وحرصهم في عباداتهم بلا مرا •
حظوا بطلوع السيد الى مصر • وتنقت من دنس الخطية
وانقلبت اصنامها • واستحالت عادات اهلها من الرذيلة
الى الفضيلة • وتم فيهم قول النبوة • لان المجوس اتوا الى
القبط وحل عندهم • وكانوا قبل حلوله عندهم حبا جايرين متعطلين
لم يدخلوا في طاعة الله جل جلاله • ولا ادعنوا لعبادته
مع الضربات المختلفة التي ضربهم بها على يدي موسى •
وكانوا يزيدون فيما هم عليه • ولما حل السيد عندهم
ترققت قلوبهم • واستنارت عقولهم • واتضعت نفوسهم •
من غير نذير انذرهم ولا اية بهرتهم حتى ان مرقس الذي
كان تلميذا لبطرس احد الاثني عشر حواري لما اتاهم للبشارة
وهو على حال الفقر والوحدة • وقلة الناصر • وحقارة اللباس •

السيد وحلها عندهم والتعبد الثاني •

اجابوا الى ما بشرهم به بشرعه ودخلوا جميعهم في الايمان ولم
يخرجوا عن الذي فرضه عليهم من وصايا الانجيل المجيد الشاقة
وجازوا في الباب الضيق واحتملوا كرب الطريق كما قال الانجيل
ان الطريق التي تودي الى الخلاص كربة والباب ضيق حتى
ان قوما منهم لما احتملوا هذا كله تركوه خلف ظهورهم واجهدوا
الى ما هو اشرف منه حتى تعالوا على جميع الوصايا بتواضع والتحامي
ومن جملته ان الانجيل لم يامر بتحريم الزيجة ولا تحريم
شيا من طيبات الماكل والمشارب ولا من طيبات الملابس
والمساكن وهاولاي القوم رفضوا هذا جميعه وغيره
مما يجري مجراه عن ظاهر اليد وصار عندهم كلا شي واقنعوا
نفوسهم عن انس الزيجة الطاهرة وطيبها بالتفرد عن
العالم في طلب العفة حتى انهم قطعوا شهوة نظر
العين ايضا واقتنعوا عن الاطعمة اللذيذة الذكية
بحشايش البرية واقتنعوا عن الاشربة الشهية المختلفة
اللون والطعم والريح بالما المالح العفن ثم اقتنعوا
عن الملابس الناعمة البهية باللبوس الخشن وشعر الخيل
ثم اقتنعوا عن المساكن الفرجة الى كهوف الجبال
واجحرة القفر المظلمة فوصلوا درجة الكمال وعملوا
الايات والمعجزات مثل التلاميذ من غير نقص عن اقامة
الموتى واشفا المرضى واخراج الشياطين وصار لهم بما اقتدوه

وشكوه

وشكوه لنفوسهم هذه الفضيلة العالية وازدادوا عليها
شركتهم في فضايل الذين حذوا حذوهم وتبعوا سننهم من جميع
الامم الى الانقضا. ومما يسال عنه ويقال قد كان يمكن
ان ينجوا المسيح من هيرودس وهو مقيم في موضعه ولا
يهرب به الى مصر. الجواب في ذلك هذا القول ممكن
ولا شك فيه. لانه قد كان يمكن ان يستتر به في موضعه
او موضع غيره. او قد كان يمكن ايضا انه اذا وقع في
يدي هيرودس ان لا يقتل الا ان امر المسيح ما كان يقتضي
ان يفعل كلما يقدر عليه لانه انما رضي الانخفاض
والتشبه بنا الا ليفيدنا الرجا. لا لينقطع منا الرجا.
وذلك انه كان يريد يحقق لنا تانسه ويروضنا بهذه
الاعمال التي تليق بنا حتى اذا وقعنا في الشدايد نقبلها
بالصبر والاحتمال ولا نقتنط ولا نضجر ونقبل كل نازلة
تاتي بعقل ثابت وشكر. فان كان الذي تنزل به النازلة
قويا او بريا لا يجاهد المصايب لقوته ولا يتذمر على الله عز
ذكره لبراته. بل يترجا لطف الله ورحمته ويحتسب ان
احكام الله جميعها له فيها سر خفي وانها حق وعدل
وخير. فلو كان عندما قصده هيرودس اظهر قوته وقدرته
حتى انه لو وجده كان له منه مانع صار للناس شك في
تانسه ولم يستفيدوا فضيلة الرجا بالله لكنه ستر قدرته.

بهذا المعني • واظهرها بالرويا ليوسف في الحلم • ونحن ايضا.
ويقال ان المجوس لما اتوا الي بيت لحم • هل كان وقت ميلاد
المسيح من العذرا • ام كان ولوده قبل ذلك الجواب
ان وصول المجوس الي بيت لحم كان في ثاني سنة من ميلاده
من العذرا • لان ظهور النجم لهم كان في الوقت الذي ولد فيه
ومن شدة البرد والشتا في بلادهم لم يستطيعوا ان يسيروا
ولا يخرجوا عن بلادهم • ولما توسط زمن الربيع تجهزوا
للسفر وساروا • وكان سيرهم يكون بطوالع مختاره
فتعوقوا في الطريق لهذا السبب حتي شتوا في بعض
البلاد التي في طريقهم • وبعد انقضا شتاهم ساروا
حتي وصلوا الي البيت المقدس • وكان وصولهم في
اول شهر برموده الذي هو نيسان • وفي هذا الشهر كان
قتل الاطفال • فان كان احد من المفسرين قد قال
ان المجوس كان وصولهم في وقت ولوده من العذرا •
ومن بعد ميلاده بثلاثة ايام • امر هيرودس بقتل الاطفال
كما نحن نعيد لهم الان فيه ∴ فلا يقبل ذلك منه ويرد
عليه وذلك ان الانجيل المجيد يشهد ان في اليوم
الثامن من مولده دخلوا به الي بيت الختان • ودعوا
اسمه يسوع كالذي دعاه الملاك قبل ان يحبل به في
البطن • وايضا شهاده من الانجيل انه بعد اربعين يوما •

لوقا

لوقا

من مولده

من مولده • وهي كمال ايام التطهير على ما في ناموس الرب •
صعدوا به الي يروشليم • ليقيموه للرب كما هو مكتوب
في الناموس • وفي ذلك اليوم حمله سمعان الكاهن
على ذراعيه • وايضا شهاده من الانجيل • ان المجوس
لما ذهبوا تراي الملاك ليوسف في الحلم • وامره بالهروب
الي مصر • وان يوسف قام في الليل • واخذ الصبي وامه
وهرب • وهذا جميعه دليل على ان المجوس لم يكن
وصولهم الا في ثاني سنة • ومن التبين ايضا لتحقيق
ذلك ان هيرودس لما استخبر المجوس وتحقق منهم
الزمان • امر بقتل الاطفال من ابن سنتين فما دون •
وذلك ان وصول المجوس الي هيرودس كان بعد ظهور
النجم لهم بخمسة عشر شهرا ∴ ومن حرص هيرودس
على قتل المسيح • ولشدة حوطته قتل من ابن سنتين
وما دونها • ومما يسال عنه ويقال ان المجوس لما اتوا
وجدوا السيد ببيت لحم • هل كان مقيما بها منذ ميلاده
الي الحين الذي وصلوا فيه ام كان الامر بخلاف ذلك •
الجواب • ان الانجيل المطهر يشهد انه لما اصعدوه
الي يروشليم ليقيموه للرب • وكملوا كل شي كناموس الرب •
مضوا به الي الجليل الي مدينتهم الناصره • وكانت
العاده جاريه ليوسف انه يمضي في كل سنة الي يروشليم •

متي

لوقا [illegible]

يعيد عيد الفصح على ما شهد به الانجيل • وفي ثاني سنة
من ميلاد المسيح اخذه يوسف مع مريم امه • واتى بهما
الى بيت لحم يقيمون بها حتى يعيدوا الفصح بيروشليم •
وكان وصول المجوس في ذلك الوقت الى يروشليم •
وجاوا الى بيت لحم • ومنها هرب يوسف بالصبي وامه •
وكان يسير مستترا • ووصلوا الى مصر في شهر بشنس
الذي هو ايار • واما عيد الاطفال فتارة ياتي في ايام
من اربعين الصوم المقدسة • وتارة في ايام من جمعة الالام •
وتارة ياتي في ايام من جمعة الحدود التي تكون بعد يوم
الفصح • وتارة يتفق ان يكون في يوم الفصح بعينه •
لاجل التغييرات التي تلحق زمن الصيام من تقدمه
وتاخيره • فلاجل ان هذه الايام اشرف من هذا العيد •
وما امكن عمله فيها يعملوه الابا الى اليوم الذي يكون
بعد عيد ثالث الميلاد • لاجل ان قتلهم كان بسبب
ميلاد المسيح • ومما يبحث ايضا عنه هل كان هيرودس
العلة في قتل الاطفال • ام المسيح الذي كان سببا لذلك •
فيقال ان هيرودس هو كان السبب لقتلهم على الحقيقة •
لقساوته وظلمه • لانه لو شا ان لا يقتلهم لما كان الله
جبره على قتلهم • وانما علم الله سبقا بما سيكون من قساوته
وظلمه • فنطق ارميا بالنبوة في هذا المعنى ⁘ واما

المسيح

المسيح فهو السبب في خيرتهم • ونقلهم في محل الابرار • كما فهمنا
من امر الشهدا • والملوك الذين يقتلونهم • فالملوك بقساوتهم
يامرون بالقتل • والله هو متسبب الخير للمقتول شهيدا •
ومما يسال عنه ويقال • اليس ان الله كان قادرا على
ان يصد هيرودس عنهم • وان لا يمكنه من قتلهم ظلما •
فيقال انه قد كان يمكن ذلك • وانما تدبير الله في خلقه
تدبيرا يفوق العقول • وذلك انه لما منح الانسان
بالنفس العاقلة الناطقة التي هي نظير الملايكة • وامره
بالسلوك في طريق الخير • ونهاه عن السلوك في طريق
الشر • وفوض له الاختيار فيهما • لتكون فضيلته ورذيلته
باختيار عزمه • حتى يكون نعيمه باستحقاق وعقابه
كذلك ايضا • وهذا هو من جملة عدل الله في خلقه •
واما موت الاطفال • فقد كانت الخيرة لهم فيه
بهذا الوجه لانواع عده • اما الاول فان موت الاطفال
على كل حال من لطف الله بهم • وذلك انهم ما عرفوا حلاوة
الدنيا من مرارتها • لانه قد يرى العاقل من الناس متى حصل
له ان يفوز في هذه الدنيا بشي من حلوها يكون له من مرها
اضعافه • ونهاية امره الى الموت مصيره • واما الثاني
فانهم لو داموا في حياة هذه الدنيا الزايلة لكانوا يشاركون
اباهم في دم المسيح وصلبه • وصاروا ممن يلزمه العذاب •

السرمدي في الظلمة القصوى. واما الثالث فانهم ماتوا
الشهدا من اجل ان دمهم مهراق من اجل المسيح. وقام
لهم الدم مقام العماد. لان العماد له معاني كثيرة. احدها
دم القتل في طاعة الله. واما الرابع فان قتلهم نشر الخبر
بميلاد المسيح في اليهود وغيرهم. فصار ايضا لهم بذلك
مماثله بالمبشرين. ودعوا ابنا الملكوت من اجل انهم ذاقوا
صدمة الموت بالقتل من اجل المسيح. ومما يسال عنه ويقال.
ما بال راحيل تبكي وتندب ولدان بيت لحم. وراحيل فهي
ام يوسف وبنيامين. وبيت لحم فليس هي لسبط بنيامين ولدها.
بل هي لسبط يهودا. فيقال ان ذكر راحيل هاهنا لاجل
ان سبط بنيامين كان مختلطا بسبط يهودا. وذلك
ان الحين الذي خرج فيه ملك عشرة الاسباط من يد
رحبعام بن سليمن. ثبت سبط بنيامين مع سبط يهودا.
لان قطايعه كانت متاخمة لقطايعه. وايضا من اجل
ان قبر راحيل كان في افراتا التي هي بيت لحم. وقرب مدافن
الاطفال من قبرها. وخلطة سبطها ولاها بسبط يهودا.
ومتاخمة قطايعهما. جات النبوة هكذا. ومما يلزم ان
نبينه انه كيف كانت وفاة هيرودس وسببها. وذلك
ان يوسيفوس العبري. كتب في قصصه ان هيرودس
عجل عليه النكال لما هجم عليه من قتل الاطفال. وذلك انه

ابتلي.

وبدنه

ابتلي بمرض الاكلة. والدود البهرجي. حتى تهرا معدته من
العقوبة. ولشدة ما دخل عليه من الملل والضجر بالمرض
قتل امراته وبعض اولاده. وعالجه الاطبا بما يشاكل
بروه ومرضه. فلم ينتفع. ونهاية حاله انه جعل في ماجار
وقد صب فيه دهن. فانقلبت عيناه فجاوا به الى اريحا.
ففارق هناك الدنيا بشقوة شديدة. ويخص ايضا ويقال
كما اعقب من البنين الذين ملكوا بعده. فيقال انه
اعقب اربعة. وهم ارشلاوس وهيرودس انطيفوس وفيلبس واغرباس.
فالذي ملك منهم بعده هو ارشلاوس الذي ذكره متى في
بشارته. واستمرت حاله تسع سنين. ثم اذنب ذنبا او
صرفه. وقلد الامر لهيرودس انطيفوس اخيه. الذي ذكره لوقا في
الانجيل ثم عزل. وقلد الامر لفيلبس اخيهما. الذي
ذكره لوقا في الانجيل ايضا. وانه شعبه عند اوغسطس
قيصر فعزله. واعاد هيرودس انطيفوس اخاه مكانه. واستمرت
الحال على هذا الى وفاة اوغسطس قيصر. ثم ملك من بعده
طيباريوس قيصر. فابقا على هيرودس حاله. وهو الذي
بنا طبرية. وسماها باسم مشتق من اسم الملك. وفي السنة.
الرابعة عشر من ملك طيباريوس. سعي بهيرودس عنده.
فوجه بلاطس البنطي. والي على اليهودية. وجعل هيرودس انطيفس
ريسا على ربع الجليل. وفي ولايته هذه قتل يوحنا ابن زكريا.

2

حاشية
انطوريا
هي عمان

وفيلبس اخاه على ربع انطوريا ولورة انطرخون كما هو مكتوب
في انجيل لوقا وارشلاوس الربع على ما دلس يوشيفيوس
ولما كان في سنة اثني وعشرين من ملك طيباريوس قيصر
قصد اغرباس اخوهما السعاية باخيه هيرودس انطيفس نفي
الى رومية وعند وصوله اليها وجد الوفاة قد ادركت
طيباريوس وقد ملك اغايوس قيصر على الروم وبهاية الحال
ان اغايوس قلد اغرباس الملك على اليهودية ونفى
هيرودس وقد ذكر لوقا في كتاب الابركسيس وفي
تلك السنة قتل بلاطس البنطي نفسه فاما خوف يوسف
من ارشلاوس فانه كان على حلم الحذر منه من اجل حدة شيمته
والخشية من انتصاره لراي ابيه فمضى الى الناصرة كما اوحي
اليه ويجب ايضا ان نبين السبب الذي مضى الشهيد
من اجله هذا ان يحتمل التعب والنصب من اول
فانكر الرضاع وكونه ابدل مكانا بمكان وصار
لامه وليوسف تعب الجسم والقلب فيقال ان ذلك كان
حتى يعلمنا سلوك لنوع ينبغي لنا في كل نازلة تاتي الينا
ان نستعمل الاصطبار عنا من غير قلق ولا ضجر فيما
نعتني به الفضيلة وان قال قايل في اي كتاب
من كتب الانبيا وجدتم انه يدعا ناصريا كما شهد
الانجيل وانه قد كشفت كتب الانبيا الموجوده

في ايدي

عدد
معى
٢٤

34

٣٤

في ايدي الناس الان عن اخرها فلم يلق هذا القول في شي
منها فيقال انه من المعلوم الظاهر ان متى كاتب هذه
البشارة انما كتبها من اجل اليهود الذين امنوا والذين
دعاهم بعد تضرعهم اليه ان يكتب لهم نص ما بشرهم
به ودعاهم في كتاب باللغة العبرانية فلو لم يكن لهذا
القول عندهم اصل ثابت لما كانوا قبلوه ولا دونوه
ولا شك في ان هذا مكتوب في كتب الانبيا من قبل ان
تتبدل وتحترق وتتغير وذلك ان العوارض دخلت
على كتب العتيقة من جهتين مختلفتين اما الاولة فانها
من جهة ما عرض للبيت المقدس في ايام السبي والجلا
من حريق النار والنهب والدفن مرة بعد اخرى واما
الثانية فانها من جهة لعنة اليهود ومعلميهم وكتابهم
الذين علموا بقيامة المسيح علما يقينا فانهم لما وقفوا
على الحق وبان لهم جهلهم عمدوا الكتب الموجوده وغيروا
الشواهد التي توبخ اعمالهم السو التي اعتمدوا عليها
في امر المسيح نصره لهواهم وخشية من ان يتور
فيبلغ الخبر للروم فيوخذون بجرمهم كمقتضي كتب
شريعتهم والدليل في تحقيق ها بين الجهتين ان
ناثان واخاز وهذا وهو اخيا وايليا واليشع الذي هم من
كبار الاربعة وعشرين نبيا ما وجد لواحد منهم كتاب

حاشية
قال بعض المفسرين ان هذه النبوة ثابتة في الرسالة
الخامسة عشر من رسايل باروخ حكا يعني ارميا
الكاتب في الاسر

ودون ما عرف من اخبارهم • وفضايلهم في اسفار الملوك
حفظا لذكرهم لا لغير • ومن البيان ايضا ان الناموس
الثاني • وهو السفر الخامس من التوراه • عدم وانقطع
الرجا من وجوده الى ايام اشيا الملك على يهودا • وجد
مدفونا وقد فسد بعضه • واما الانبيا • الذين يخرجون
عن الاربعة وعشرين • فمنهم من وجد له كتاب مثل
عزره • ومنهم من لا وجد له كتاب مثل اصاف الذي وبخ
داوود الملك بسبب امراة اوريا • ويوناع الذي وبخ يوربعام
ابن نباط على عبادة الاوثان • وهو الذي ملك على عشرة
الاسباط من بني اسرايل حتى عصوا على رحبعام
ابن شليمن • وهذا جميعه من البرهان الذي يدل على ان
العتيقة قد عدم بعض كتبها عن تحقيق • **ايفانيوس**
يفسر وقال انه لما وافا الملاك بذلك ليوسف اخذ الصبي
وامه واتى بهما الى مصر فاقاموا بها سنتين الى وفاة هيرودس
ليتم ما قاله الرب على لسان نبيه • وهو هوشع اني من مصر
دعوت ابني • وذلك ان كتب العتيقة • فسرت اربع
دفعات • الاولة من الاثنين وسبعين بشيخا المفسرين •
والثانية من تاداس • والثالثة من شرماخس • والرابعة
من ارشلاوس • اما الاثنان وسبعون • فقالوا ان فتي
بني اسرايل انا احببته • ودعوته ابني من مصر • وتاداس •

يقول شابي

يقول شابي احببته • ودعوته ابنا من مصر • وشرماخس •
يقول ان الشاب اسرايل انا احببته • ومن مصر دعوته
ابني • وارشلاوس من اجل انه كان يهوديا • وتبحر وكان
يعرف العلم جيدا • وتفسيرات الكتب • قال ان فتي بني
اسرايل انا احببته • ودعوت ابني من مصر • **يوحنا**
فم الذهب يفسر نبوة ارميا النبي قال ان هيرودس
اعقب ثلثة بنين الذي هم هاولاي • هيرودس ارشلاوس •
فيلبس • فاما ارشلاوس ولي على فلسطين • وهيرودس على
الجليل • وفيلبس على عمان • وكورتها • فاما ارشلاوس
قد ذكره متى • وهيرودس وفيلبس ذكرهما لوقا • والرامه فهي
لقبيلة بنيامين • وراحيل فهي ام بنيامين • وهي من بيت
لحم • وراحيل التي تبكي على ابنيها • يعني به بيت لحم لانها
منها مضافة الى قبيلة بنيامين • وراحيل منها كما قلت •
فلهذا دعيت بيت لحم • في هذه النبوة راحيل • **وله**
تفسير اخر • ان الرامه هو موضع عالي • والبكا والنوح
العظيم كان يسمع من هناك • والمعنى في بكا راحيل لان
راحيل هي يروشليم السماية • كما هو مكتوب في بولس الرسول •
ان يروشليم العلويه هي حره • وهي امنا كلنا • وبكاها
فهو على البشر الذين هم اولادها • وضلوا عن هذا الله
واشتغلوا في عبادة الاوثان قبل مجي المسيح • وذلك

انه يكون في السما فرح عظيم بخاطي واحد اذا تاب فاذا كان
البشر كلهم قد ضلوا فلا يشك انه يكون في السما فرح
عظيم من اجلهم • وهذا التفسير روحانيا :. **تفسير
اخر روحاني له** قال ان المكتوب في ميخا النبي • وهو
انه يخرج مدبر مسلط يرعى شعبي اسرايل • قال شعبي
بالحقيقة • هو جنس المومنين • واسرايل على الحقيقة • هي الكنيسه
التي تجمع المومنين الذين ارضوا الله من كل الامم : ومن
كل جنس • واما قول الكتاب • انه ناصريا • فمعناه الصديق
لكن نحن نعلم ان اليهود قد افسدوا مواضعا كثيرة بجهلهم
ورداهم ومحبتهم لعبادة الاوثان • وذلك ان الناموس
الثاني وهو السفر الخامس من التوراه • وجدوه بعد
زمان مدفون في موضع قد تلف • وذلك في ايام اشيا
ملك يهودا • **ابيفانيوس ايضا يفسر** : قال ان كثيرا يجحدون
هذا الكلام ويقولون اي موضع هذا مكتوب • ومن الذي
قاله فالذي يصعب عند غير المومنين معناه • فان وجوده
سهل عند المومنين • فتفسير الناصر قديس • وتفسير الناصري
القديس • وبيت لحم تفسيرها بيت الخبز • لانها بيت الخبز
الذي نزل من السما • وكذلك معنى الناصري القدوس • هو
طاهر من تفسير الاسم • وبيان ذلك ان موسى يقول ان كل
ذكر فاتح رحم امه يدعا قدوس الرب • وهكذا كان في
الناموس •

الناموس بالمثال • واما بالحق فانه على المسيح وحده لاجل انه
لم يستطيع احد من البشر ان يتم هذا الا الوحيد ابن الله •
لانه فتح ولم يغير وبقيت العذري كهيئتها • ولم يكن ذلك
في امراة لها زوج • ولا باضعت رجل فلهذا بالحقيقة دعي قديس
لان الناصر قديس والناصري قديس • **مار افرام السرياني
يفسر** : قال ان تفسير الناصر باللغة العبرانية الجديد •
والناصري المجدد • لان اشعيا يقول يخرج عصا من ارومة
ايسى • وتصور من اصله • فهذا هو النبي الذي تنبا انه يدعا
نصوري اي المجدد : لان المسيح • هو الذي كمل الطبيعة
واتى بالجديد : وايضا لاجل انه قد نما واتحد بالجديد من
العذري الطاهر • فهو المجدد :.

:. فصل الاصحاح الثالث :.

وفي تلك الايام جا يوحنا المعمداني يكرز في برية يهودا ويقول
توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات :. هذا هو الذي قيل
في اشعيا النبي • اذ يقول صوت صارخ في البرية اعدوا
طريق الرب وسهلوا سبله :. وكان لباس يوحنا
من وبر الابل ومنطقة جلد على حقويه وكان طعامه الجراد
وعسل البر :. وكان تخرج اليه من اورشليم وكل اليهودية
وجميع كور الاردن فيعمدهم في نهر الاردن • معترفين بخطاياهم
:. فلما راي كثيرا من الفريسيين والزنادقة ياتون الي معموديته

قال لهم يا اولاد الافاعي من دلكم على الهرب من الرجز الاتي •
اعملوا الان ثمرة تليق بالتوبة • ولا تتجردوا وتقولوا ان
ابانا ابراهيم • اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه
الحجارة بنين لابراهيم • ها هوذا الفاس موضوع على اصول
الشجر • فاي شجرة لا تثمر صالحا تقطع وتلقى في النار •
انا اعمدكم بالما للتوبة • والدي ياتي بعدي هو اقوى مني •
ولا استحق ان احل حداه • هو يعمدكم بروح القدس والنار •
وبيده الرفش ينقي به اندره ويجمع القمح في الاهرا • فاما التبن
فيحرقه بنار لا تطفى ❖ حينيذ اتى يسوع من الجليل الى
الاردن ليعتمد من يوحنا • فامتنع يوحنا منه وقال انا
المحتاج ان اعتمد منك • وانت تاتي الي • اجاب يسوع
دع الان • فهكدا يجب لنا ان نكمل كل البر • حينيذ تركه
❖ فلما اعتمد يسوع للوقت وصعد من الما انفتحت له
السموات وراي روح الله نازلا مثل حمامة جايا اليه •
واذا صوت من السماوات قايلا هدا هو ابني الحبيب الدي
به سررت ❖ حينيذ اخرج الروح يسوع الى البرية •
ليجرب من ابليس ❖ وصام اربعين يوما واربعين ليلة •
وجاع اخيرا ❖ فجا المجرب قايلا له ان كنت ابن
الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا • فاجابه وقال مكتوب
ليس بالخبز وحده يحيا الانسان • بل بكل كلمة تخرج من فم
الله •

الله • حينيذ مضى به ابليس الى المدينة المقدسة واقامه
على جناح الهيكل وقال له ان كنت ابن الله فاطرح من
ها هنا الى اسفل فانه مكتوب انه يوصي ملايكته من اجلك •
لتحملك على ايديها لكيلا تعثر بحجر رجلك • اجابه يسوع
مكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك • فاخذه ايضا
ابليس الى جبل عال جدا • واوراه كل ممالك العالم ومجدهم
وقال له اعطيك هدا كله ان خررت لي ساجدا • حينيذ
قال له يسوع اذهب وراي يا شيطان مكتوب للرب الهك •
اسجد وله وحده اعبد ❖ حينيذ تركه ابليس وجاءت
ملايكته تخدمه ❖ فلما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم
مضى الى الجليل ❖ وترك الناصرة وجا وسكن كفرناحوم
الدي على ساحل البحر في تخوم زابلون ونفتاليم
ليكمل ما قيل في اشعيا النبي • اذ يقول ارض زابلون
ارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل
الامم • الشعب الجالس في الظلمة ابصروا نورا عظيما •
الجلوس في الكوره وظلال الموت نورا اشرق عليهم •
ومن ذلك الزمان بدا يسوع يكرز ويقول توبوا فقد
اقتربت منكم ملكوت السموات ❖ التفسير ❖
ان البشير لما انتهى الى غايته ووصف ميلاد المسيح من العذرا
الطاهرة • وشرح اللوازم اللاحقة به صار الى وصف ميلاده •

من المعمودية المقدسة. وذلك ان سيدنا عندما صار في ثلثين
سنة. وهي سنة خمسة عشر لطيباريوس ملك الروم وثاني
سنة من ولاية بيلاطس النبطي على اليهودية. حلت كلمة
الله على يوحنا بن زكريا في البرية. فجا الى البلاد المحيطة
بالاردن. يكرز بمعمودية التوبة لمغفرة الخطايا كما شهد
الانجيل المجيد. يجب علينا ان نبحث عن الزمان. الذي انطلق
فيه يوحنا الى القفر. والعلة الموجبة لذلك. فيقال
ان هيرودس لما امر بقتل الاطفال من ابن سنتين فما دون.
قال له واحد من الشرط ان زكريا الكاهن. ولد ابنه يوحنا
تقدير سنة سنتين وجماعة من اليهود يظنون انه المسيح
فلما سمع هيرودس ذلك منه. ارسل رسلا ياخذون زكريا
باحضار الصبي. وان اليشبع لما بلغها الخبر اشتد الامر
عليها. ففكرت فكرة صالحة. وقالت انه ليس لي موضع.
التجي اليه واعتصم به احصن من الهيكل الذي تسلم.
زكريا هذا الغلام منه بالموعد. ووفقها ارشدها الله الى الخيرة
فاسرعت واتت بالصبي الى الهيكل واعتصمت به. واما
زكريا فانه اتى مع الرسل الى بيته. فلم يجد احدا فيه.
فاكرم الرسل وقال لهم الله يحسن جزاكم. ها هو ذا البيت
بين ايديكم كما ترون خاليا. ولا يشك ان ام الصبي.
اشعرت بالقضية فاخذته وهربت من ههنا وانا اشتهي

من احشائكم

من احشائكم ان تتركوني امضي الى الهيكل الاصلي قبل الموت.
فان الملك متى ابصرني مع الصبي ليس هو معي يقضي علي بالموت.
ففعلوا له ذلك. فلما جا الى الهيكل وجد الصبي وامه.
في الهيكل فاخذ الصبي والبسه ثياب الكهنوت. وصعد
به على المذبح وسماه كاهنا حتى ان قتل احدهما بقي الكهنوت
في اخر. وسلمه الى اليشبع. واشار لها بان تهرب به فاخذته
ومضت قاصدة البرية. وحينئذ اتصل الخبر بكهنة اليهود.
ان زكريا قد سام ابنه كاهنا بغير علمهم. فعظم الامر
عليهم جدا. لانهم كانوا يحسدونه من اجل الرويا التي
راها في الهيكل. لانه صار عند الشعب مثل نبي وكانوا
يشتهون موته على الله حسدا له. فاما الرسل فانهم انتظروا
زكريا يخرج اليهم فلم يخرج واعتصم بالمذبح. ولما لم يمكنهم
الهجوم عليه الى المذبح دون استيذان هيرودس. مضى منهم
من اخبره بما علموا من حاله. فاستدعا كهنة اليهود وعرفهم
بحاله. فوافقوا على قتله. فامر ان يقتل في موضعه فقتل
بين الهيكل والمذبح. وبقي دمه يغلي في الموضع ما ينيف
عن خمسين سنة حتى ملك اغاييوس قيصر على الروم وسير
رسلا ومعه صورة رادوس الصنم. الذي كانت الروم
تعبده لينصبها في البيت المقدس. وامر بحمل البخور لها فيه.
ولما وصل الخبر بقضية دم زكريا وشاهده وهو يغلي فقتل

عليه جماعة من الكهنة. فيشكل لوقته فهذا ما اختصر من حال
زكريا. واما حال يوحنا. فان اليشبع امه اخذته وهربت
الى قفر الديفانا. فمكثا هناك وكان سنين يوحنا يوميد
سنتين وهو يتربا بالرضاع. وكانت ملايكة الله تحفظونهما
من كل شقت وافة. وكان غذا اليشبع من نبات
البرية. وتتناوله بشكر وفرح عظيم. وكانت مع لبسها
اتي الى مراعي الابل في البرية. وتجمع الوبر فتغزله وتعمل
منه ازار مشبكة يستترون بها. ويعيشان من عقاقير
البرية. وكانا يسبحان الله ويقدسان اسمه على الدوام.
وكان روح القدس مدبرا ومرشدا للصبي ومعلما له من
اجل اختصاصه بخدمة الملك العظيم. وبعد وفاة اليشبع
وصار سنه في تلثين سنة ارجعه الله ليدخل المسكونة
ليعمد ويبشر وينذر. ومما يبحث عنه ويقال لم اقام
يوحنا في البرية هذه المدة الطويلة دون المسكونه والسبى
المشيح فهو الذي كان الطلب عليه. وقد كان مقيما في المسكونه
ومترددا الى بيت المقدس. وكان يجالس العلما في الهيكل
ويسالهم عن امور كثيره. ويوحنا فما اخرج الى البرية
الا لاجل الطلب الذي كان على المشيح. فيقال ان ذلك
كان حتى لا تجد المعاندين حجة. ولا مطعنا في شهادته على
المشيح. بان يقول انما فعل هذا من اجل القربى والصداقة.

الجامعة لهما

الجامعة لهما. وايضا ليشعر بان التدبير في السنة الجديدة
يقترن به اطراح العالم والزهد فيه. واما السبب في
انزعاجه حتى عاد من القفر الى المسكونه فان ذلك لاسباب
كثيره. فالاول منها انه اشعر بورود المشيح الملك العظيم
والثاني لكي اذا سمع الناس به يجتمعون اليه من كل موضع
فيبشرهم بحيث لا يضطر ويطوف البلدان للندا
بورود المشيح. والثالث لينبه اليهود المتمهلين في
الخطايا للتوبة والانتباه من سنة الخطية هو اصلاح
الطريق امام الملك المشيح. والرابع ليظهر سر المعمودية
حتى اذا جات سنة العماد على ايدي الرسل لا ينكر عليهم
من اليهود. ومما يسل عنه ويقال هل معمودية يوحنا
كانت تغفر الخطايا. فيقال ان يوحنا فم الذهب يقول
ان الدليل على انها لم تغفر الخطايا. لاجل ان المشيح لم
يصلب. وقبل موت المشيح لم تمت الخطية. ولقايل ان يقول
اذا كانت معمودية يوحنا لم تكن لغفران الخطايا. فكيف
يقول مرقس في الانجيل. وكان يوحنا يعمد في القفر ويكرز
بمعمودية التوبة لغفران الخطايا. ولوقا هكذا قال فيقال في
جواب ذلك احتجاجا عن يوحنا فم الذهب ان مثال
فعل يوحنا اذا قيس بمثال فعل المشيح. كان مثال الشفق الذي
يظهر مع وجه الفجر. من قبل ضو الشمس قبل طلوعها فكانوا.

يعتمدون منه على رجا الغفران اي انهم من الان مفارقون
اعمالهم السيئة • ويصيرون مستعدين لقبول النعمة المسيحية
بالغفران وموهبة البنوة • واما معنى كلام يوحنا اني
اعمدكم بما التوبة • فاذا تطهرتم صرتم مستعدين لقبول
روح القدس • التي هي معمودية المسيح • الذي انا رسوله • فكانت
معمودية التوبة • وطريقا الى غفران الخطايا • والمعمودية
تقال على خمسة معاني • فالاول معمودية موسى
النبي • وكانت نافعة في طهور الاجسام من الجنابة
وعند التقدم الى طعام ميتة او ماكل محرمة • والثاني
معمودية يوحنا • وكانت نافعة في تطهير الانفس بالتوبة •
وهي متوسطة بين معمودية موسى • وبين معمودية التلاميذ
والثالث معمودية الرسل • ومن حذا حذوهم • فانها نفعت
في طهور الاجسام • وتهذيب الانفس • وغفران الخطايا
وقبول موهبة البنوة • واما الرابع والخامس فهما معمودية
دم الشهادة • ومعمودية دموع التوبة كدموع داوود النبي
بها غفرت خطاياه • • وهما مثل معمودية الرسل بغير نقص
ومما يفحص عنه ويقال • ما السبب الذي اوجب للسيد
الاعتماد من يوحنا • وعلى اي جهة كان • فيقال ان السيد
كان غير محتاج الى معمودية • لان النبي يقول من اجله الذي
لم يصنع خطية • ولم يوجد في فيه غش • هو القايل عن
نفسه

زبور
ذكر
يوحنا
ه

نفسه • من منكم يبكتني على خطية • ويوحنا شهد وقال
له انا المحتاج ان اعتمد منك • وانما قال ان اعتماده كان لعدة
وجوه • الاول فانه اراد ان يظهر سر الثالوث المقدس باعتماد
الابن وحلول روح القدس عليه • وتصويت الاب له • والثاني
فانه لقوله هكذا يجب لنا ان نكمل كل البر • وذلك انه نسخ
معمودية العتيقة بمعمودية الحديثة • كما فعل في الفصح القديم
ونسخه بالجديد • والثالث ان تكون شهادة يوحنا للذين
ياتون الى معمودية شايعة بما عاينه وسمعه • والرابع لكي نكون
سالكين الطريق التي سلكها • كما قد مهد لنا طريقا في غير
ذلك • والخامس انه جعل لك مثالا لسر دفنه وقيامته
وموتنا وقيامتنا • والسادس ان الله اراد برحمته ان يمنحنا
موهبة البنوة • وتقديس اجسامنا ونفوسنا بوساطة
ناسوته • وتصويت الاب له • وحلول روح القدس عليه •
ومما يسال عنه ويقال لم كانت المعمودية بالما لا بغيره
مثل الدهن والخمر • وما جرى مجراهما • الجواب ان الطبيعة
الاولى تركبت من اربعة عناصر وهي التراب والما والنار
والهوا • ولاجل ان هذه العناصر لم يكن فيها شي مثال الشي
الما • ولا فيها ايضا اشرف منه • فجعلت المعمودية التي هي
الميلاد الثاني لنا من الما • لعدة اسباب • الاول لان الما
طبع الحياة وهي المني لكل ما هو على وجه الارض من الحيوان •

والنبات. والثاني ان من شانه اطفا النار والعطش فجعلت المعمودية به ليعلم ان بها يمكننا ان نطفي نار الشهوات والظلمة اليها. والثالث ان التطهير والنظافة لا تتم الا به لنتيقن انا اذا اعتمدنا تطهرت اجسامنا مع نفوسنا من الخطية. وانه متى عدنا الى الخاطية لم يبق تطهير الا بما دموع التوبة. واما بدم القتل في طاعة الله. كما قال النبي اجزتنا في الغرق والحرق واخرجتنا الى الراحة. والرابع لكي تتقدس العناصر الاربعة بجسم سيدنا المقدس وذلك ان الما تقدس بالمعمودية. والهوا تقدس بالصلبوت. والارض تقدست بالدفن. والنار تقدست باجتيازه فيها عند الصعود الى السموات. والخامس ان جميع ما هو على وجه الارض به صلح. وبه ايضا فسد في ايام نوح والسادس ان عادة العبرانيين جرت ان يعتمدوا بالما ومن اجل ان ذلك من الفوايد الجميلة. وانه ليس يوجد في المحسوسات لهذا المعنى اشرف. واجل منه ابقى على حاله ولم ينسخ كما نسخت القوانين. وغيرها بالاصناف العوالي. ومما يسال عنه ويقال لم كان العماد في نهر الاردن من دون الانهار. فيقال ان هذا النهر تقدمت فيه اسرار كثيرة. منها ان يشوع ابن نون لما انطلق بالشعب. ليرثهم الارض التي وعد الله بني اسرايل. ان يورثها لهم عبر بهم في هذا النهر. ليكون علامة ان العماد الروحاني يورث ابنا البشر

ملكوت.

ملكوت السما. ومنها ان ايليا النبي عبر قبل صعوده الى السموات ليكون ذلك علامة ان العماد الروحاني يصعد ابنا البشر الى السما. ومنها ان لهذا النهر عينان احدهما تسمى نون. ومنها كانت تشرب اراضي الشعوب فاعتماد السيد فيه علامة ان السنة الجديدة تجمع الشعب والشعوب معا في الملكوت السمايية. ومنها ان هذا النهر انصبابه في بحيرة سدوم وعامورا ولا يختلط ماوه بمايها. ليكون ذلك علامة ان من اعتمد الاعتماد الروحاني وبقي على طهارته في العالم. لم تخالطه شي من شهوات العالم. ولا شي من ادنا شهوته. ومما يتفحص ويبحث عنه ويقال هل جعل يوحنا يده على راس السيد عند اعتماده منه كما كان يفعل بساير المتعمدين. ام رفع يده عنه من اجل انه اعتمد منه من غير حاجة له اليه. واقراره له ايضا. بانه المحتاج الى الاعتماد منه. فيقال ان السيد المسيح تبارك اسمه انما تانس من اجل خلاص كافة البريه من الناس. ولما رضي ذلك واخذ شبه العبد. الزم نفسه التشبه بنا في كل شي خلا الخطية. ولم يكن خلاصنا الا بتعبدنا الدين. الذي كان علينا من قبل الطبيعة والناموس فاخفا السيد مجد لاهوته بناسوته. وعمل اعمال العبيد وهرب وخضع تحت وصايا التوراه. وهو واضعها فستر الربوبية بخدمته مثل العبيد. وستر غناه بالمسكنة. وستر اللاهوت بالناسوت. ولما اعتمد من يوحنا اعتمد كساير المعتمدين منه.

لان المفسرين استدلوا على ذلك من سنتي العتيقة والحديثة •
اما سنة العتيقة فان الله قال لموسي قرب هرون وبنيه •
الى قبة الزمان ليغسلوا بالما وخذ الكسوة • وخذ الكسوة السفر ٢ من التوره
والبسها لهرون قميص وتبان وعمامة • والجبة والرداء والحلة
منطقة الجبة وعممه بالعمامة • وضع اكليل القدس على العمامة
وخذ دهن المسحة فصب على راسه وادهنه به • وقال الله
لموسي قم على الصخرة • فاذا ما مر بك مجدي انصبك في مغارة السفر الثاني منه
الصوان • واتت يدي عليك واظللك بسحابي فتري عظمتي •
واما سنة الحديثة فانه لا يصح لانسان كهنوت • ولا
معمودية دون ان يضع الكاهن يده على راسه • وكان
السيد اتضع حتى اعتمد من يوحنا مثل ساير المعتمدين •
منه فبالضرورة ان يجعل يده على راسه • وكذلك اغريغوريوس
الثاولوغس يقول ان الذي تغطي الشاروبيم وجوهم من نوره
امر يوحنا ان يضع يده على راسه • لانه استحق هذه الكرامة
من اجل احتماله في البرية صعابة الامور وشدة البرد وشدة
الحر مدة ثلثين سنة بشبيبة ومن اجله • وقال جماعة من
المفسرين ايضا • ان الكهنوت الذي اخذها هرون من موسي •
بلغت الى يوحنا واخذها السيد المسيح منه ليتم قول الكتاب مزمور ٤٥
انت الكاهن الي الابد على طقس ملشيصاداق • والسيد المسيح
اعطاها للتلاميذ • ولم يقبل السيد الكهنوت من يوحنا •

حاجة منه

حاجة منه الي ذلك • لكن حتى لا تتسلسل الموهبة الاولى •
بل انها تساق من واحد الى اخر • ما دام العالم باقيا • ويقولون
ايضا ان هذا كان لكي يعلمنا طريق التواضع • لان السيد احتمل
ان يجعل العبد يده على راسه لا لحاجة منه اليه • حتى
ان تكون نعمة وتتناول القربان من اي كاهن كان • ولا
تحرم اذ ليس هو مطران ولا اسقف • ومما يفحص عنه
ان المسيح لما اعتمد من يوحنا كم كانت سنوه • فيقال
انها كانت ثلثين سنة كما شهد لوقا • واصحاب التاريخ يذكرون عدد [illegible]
ان في سنة اثنين واربعين من ملك اوغسطس قيصر •
ولد المسيح من العذرا • وهي خمسة الف وخمسماية من ادم
وكان ملك اوغسطس خمسة عشر سنة • وفي خمس عشره
من ملك طيباريوس كما شهد لوقا • ومما يسال عنه ويقال لم عدد ٤
كانت المعمودية في ثلثين سنة لا نهاية ولا ناقصة • فيقال
ان ذلك لعدة اسباب • وذلك ان ادم الاول الذي هو
اول البشر خلق في هية ابن ثلثين سنة • وهذا ادم الثاني
الذي هو رب ومبدا العالم الجديد اعتمد وهو في ثلثين
سنة ليتم الناموس الاول بالناموس الثاني • لانه لو نسخ
الناموس الاول من البداية لكان يقال انه لم يقدر على حفظه •
يحفظه ثلثين سنة • وهي السنون التي يستولي على الانسان
فيها ساير الخطايا • اما في زمن الصبا فنقصان الراي ومن

٣

المراهقة الالتهاب بالشهوات • وفي سن الشبيبة محبة جمع المال
وهذه كلها تكون في هذه المدة • فثبت فيها تحت الناموس الاول
واشتغل على غاية الواجب • حتى لا يقال فيه انه ترك
اشتغاله عجزا عن توفيته حقه • ولما اكمل حفظه اعتمد
وابتدا بتبشيره وتمامه • وايضا انه لو ابتدا بسنته وهو
في حين الصبا • لكان قد عرض نفسه لمخالفتها لانه ما
جرت العادة بالاصغا الى الصبيان • ولنعلم ايضا ان
السن الذي يقوم به الناس في القيامة هو هذه السن ولان
المعمودية هي شبه موتنا وقيامتنا • ويسل ايضا ويقال اذا
كان السيد اعتمد وسنه ثلثون سنة لم قال الانجيلي
انه لما وصل من مصر وسكن في مدينة الناصرة في تلك الايام
جا يوحنا المعمدان يكرز • واذا كان الامر على هذه السياقة
يكون المسيح يومئذ في خمس سنين ويكون سن يوحنا
ايضا خمس سنين ❖ الجواب في ذلك ان الكلام منه
ما هو مطلق • وهو الذي لا حد محدود له ومنه ما هو محدود
بحد فاما قوله هنا فانه مطلق • لانه ذكر مجي المسيح من مصر
وسكنه في الناصرة • وقال في تلك الايام • جا يوحنا المعمدان
يكرز • فمعنى قوله في تلك الايام • يعني ان المسيح منذ
وصل من مصر وسكن الناصرة • توطن فيها الى الحين الذي اعتمد
فيه من يوحنا • وهو خمس وعشرون سنة لتتمة الثلثين •

اشاره

43

ولا

اشاره ان يوحنا المعمدان جا يكرز في الايام التي كان المسيح
متوطن بالناصرة • لانه صار بعد المعمودية يطوف المدن
والقرى ويعلم ❖ واما قول لوقا فانه محدود لانه عرف تلك
الايام بالملك والولاية والكهنوت • ومما يسل عنه ويقال
هل كان يوحنا وقت المعمودية ووضع يده على راس كل
انسان يقول شيا ام كان يكون ساكتا • فيقال انه
كان اذا عمد ووضع يده على راس المتعمد يقول فلان يتعمد
معمودية التوبة لمغفرة الخطايا • ولما اعتمد سيدنا منه ابهرته
الايات التي راها • وذلك انه راي غمامات بيض اظلت
والملايكة وقوف • والاردن رجع الى ورايه • كما قال الكتاب
ما لك ايها البحر هربت • وانت ايها الاردن رجعت الى ورايك
فكان يسبح حسب ويقول سبحان الله الذي حط نفسه حتى تعمد
من عبده • والسبب الذي من اجله تقدم مجي يوحنا امام
المسيح ونداوه وانذاره • فانه لعدة وجوه ❖ الاول فانه
حتى يكون المبشر به كاهنا ونبيا • ويتم قول زكريا وانت ايها
الصبي نبي العلي تدعا وتنطلق قدام وجه الرب لتعد
طرقه لتعطي علم الخلاص لشعبه • والثاني ليكون الشاهد
له مقبول القول ولا يشهد هو لنفسه ❖ والثالث حتى لا
يبقى لليهود عذر في الايمان به • لان يوحنا كان عندهم بصورة
قديس طاهر غير مراي ❖ والعلة التي من اجلها ابتدا يوحنا •

اغريغوريوس
يوحنا

مزمور
[illegible]

لوقا
عدد

يدعو للتوبة فانها اشارة عن ورود الملك المسيح الذي اتى لغفران
الخطايا ورفع ناموس القصاص وانه لا يجب ان يلقاه الا من
قد طهر نفسه من الاوساخ الشهوانية كما قال الله لموسى قبل
التجلي امض فطهر الشعب يوما وغد ونقيهم اليهم يبيض
ثيابهم واما قوله قد اقتربت ملكوت السموات فان ملكوت
السموات تقال على ضروب اربع الاول منها ان ملكوت
السموات هي ظهور الكلمة متانسًا والايمان به وهو الطريق
الى الملكوت وحياة الابد كما قال سيدنا لتوما انا هو الطريق
والحق والحياة وقوله ايضا من يقبل الي لا يجع ومن يؤمن
بي لا يعطش الى الابد وذلك ان ملكوت السموات ليس فيها
لا جوع ولا عطش والثاني منها مجيه على سحاب السما في مجده
عند انقضا هذا الدهر وقيامة الاموات فيصعد الابرار الى
السما ليتمتعوا بالخيرات ويشتركوا في نعمة الروح الذي منه
يحيون الى الابد ويبرون من الفساد والغيار وينجون
من العقاب والقهر والجبر كما قال ربنا في الانجيل حينيذ
يقول الملك ~~المحد~~ للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي ارثوا
الملك المعد لكم من قبل انشا العالم وقوله ايضا حينيذ
يضي الصديقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم والثالث منها
ان ملكوت السما الامانة ببشارة الانجيل وقد شبهها ربنا
في الانجيل بالحبة الخردل الذي زرعها الانسان في حقله

وبالخمير الذي

السفر ٢ في التوراة

يوحنا ٤ ع ح

منة عدد ١٤ لا

متى حد ٢٥

منه ٤٣ د

متى ٤٣ ٥

وبالخمير الذي اخذته الامراة وخباته في الدقيق وبالكنز المخفي
في الحقل وان الانسان الذي وجده باع كل شي له واشترى
ذلك الحقل وبالجوهرة الكثيرة الثمن الذي باع التاجر كل شي
له واشتراها والرابع منها ان ملكوت السموات تعلية على طور
تابور كما قال في الانجيل ان هاهنا اناسًا لا يذوقون الموت
حتى يشاهدوا ملكوت الله والخامس منها ان ملكوت السموات
هي صورته ومثاله التي اعطاها لابينا ادم كما شهد الكتاب
وهي تمييز العقل والاستطاعة كما قال ان ملكوت السما
هي قيامة سيدنا من الاموات لقوله لتلاميذه من الان لا
اشرب من هذا العصير حتى اشربها جديدًا معكم في ملكوت
السموات لانه بعد قيامته اتى الى التلاميذ واكل معهم
وشرب ومعاني كثيرة في هذا تشهد بها الكتب المقدسة والملكوت
التي قصدها ههنا هي ظهور المسيح متانسًا لانه الطريق
الى النعيم في مجيه الثاني كما قال الرسول انا دفنا مع المسيح
المسيح بالمعمودية للموت لنكون كما قام يسوع من الاموات
بمجد ابيه لذلك نسعى نحن ايضا في الحياة الجديدة وقد قال
بعض المفسرين ان ملكوت الله غير ملكوت السما ويزعموا
ان ملكوت الله هي العلم به وملكوت السما هي العلم بمخلوقاته
ومعلوم ان لفظ ملكوت السموات ما عرف في البداية
الامن يوحنا لان الذي تقدمه لم يدل الا الممالك الارضية والخيرات

العالميه . ويسل السايل ويقول اذا كان يوحنا الذي سبق
بدلو ملكوت السموات وكونها غير ظاهره ولا معروفه عند
اليهود فما فايده ذكرها لهم الجواب ان ذلك ان يوحنا
قبل الوحي بان السنه الجديده تنسخ السنه العتيقه وان
ملكوت السموات افضل من الممالك الارضيه فابتدا بلفظ ملكوت
السموات . حتى اذا سمع اليهود بشارة الانجيل واتاهم ذكر
ملكوت السموات يبحثون عن معرفتها وعن الطريق التي توصلهم
اليها لاجل ان دعوة النبي قد سبقت لهم بدلوها وحرصتهم
على التوبه التي بها ينالون مغفرة الخطايا ويستانفون الفضيله
لان التوراه توجب العقوبه مع الذنب والانجيل يوجب
الغفران مع التوبه وملكوت السما . زياده على ذلك ومما
يفحص عنه ويقال لم سمي يوحنا صوت صارخ فيقال ان
ان الصوت من شانه الاشعار بالكلمه والمسيح هو الكلمه
يوحنا صوت اشعر بالكلمه معنى اخر ان الصوت نبه
يتيقظ الانسان من الاضطجاع وهكذا يوحنا نبه الناس
من سنة الغفله والانهماك في الخطيه . وايضا ان البشير
لانه بشارته بغير صوت فيوحنا هكذا كان في امر التوبه
وغفران الخطايا وتسهيل طريق الرب والسايل ان يقول
ما هو تسهيل طريق الرب فيقال ان ذلك هو الاسماع
لوصايا الله والعمل بها وامثال الشريعه اي العمل بها والاستعداد

بالتوبه

والاستعداد بالتوبه والاعمال الصالحه فان ملكوت الله
قريبه . اشاره الى مجي المسيح فاما لباس يوحنا من وبر
الابل فانه لعدة معاني الاول تشبه بايليا لانه كان لباسه
الشعر والذي كان ايليا يفعله بالطبع استعمله يوحنا
اختياريا . والثاني انه كان ينادي بالتوبه فلبس اللباس
الملايم لها كما فعل اهل نينوي عند توبتهم ولكي يترايا
بزي غريب من الناموس العتيق وملايم للناموس الجديد
والثالث ليحثنا على ترك الافتخار باللباس وطلب الامور
السماويه . والرابع من اجل انه زاهد وتايب فالزهد هو
ترك زخارف هذه الدنيا وفخرها واللباس الفخر هو جالب
للانسان العظمه فلابد ولباس الشعر فهو للتوبه لانه
علامة الحزن والكابه . واما لباسه ولونه من وبر
الابل وليس من غيره وذلك ان يوحنا كان متوسطا بين
العتيقه والحديثه وليس شعر حيوان اخر متوسطا بين
النجس والطاهر سوى وبر الابل فالجمل لاجل انه يجتر
فهو من الحيوانات الطاهره ولاجل ان ظلفه غير مشقوق
فهو من الحيوانات النجسه ولاجل ان يوحنا كان مرشدا
للشعب الطاهر والشعوب النجسه ايضا فلباسه ذلك
يرمز به على ان قصده ارشادهم باسرهم وكما كانت معموديته
متوسطه بين العتيقه والحديثه هكذا كانت دعوته متوسطه

ايضاً واما كون منطقته كانت من جلد فهي لعدة انواع. الاول
فانها من جسم كان حياً ياكل ويشرب ويغتذي ويروح فدل بها
على اماتته جميع شهواته الجسدانية وتذكره بالموت. والثاني
فانه تشبه بالكهنة والابرار الاول. وهذا ايضاً فعل
بطرس وبولس. والثالث ليكون في خدمة بادية مشدود
الوسط متشبهاً بالعبد المشتري. واما زهد يوحنا
في مطعمه وملبسه ومشربه وموطنه. فانه كان بالهام
روح القدس الذي تولى تدبيره في البرية منذ صباه. ليكون
مستعداً للرسالة امام الملك الذي علم تلاميذه الزهد.
وصار مثلاً حسناً لمن اتى بعده. واما طعامه الجراد وعسل
البر. فالجراد هو عقار يطلع في البرية يعرف بالقمص وهو يشبه
الجزر. وليس هو بلدي. وعسل البر هو الملح. واما خروج من
خرج من اورشليم وغيرها اليه. فمنهم من ظن انه المسيح ومنهم
من ظن انه نبي. لانه من زمان طويل انقطعت النبوة. ولما
سمعوا ذكر معمد الذي يعمد للتوبة ومغفرة الخطايا بادروا اليه
لانهم كانوا غارقين في الخطايا منهمكين عليها. وذلك ان
ترتيب الكهنوت ثلثة انواع. كهنوت الناموس العتيق
وكانت تعاقب على الخطايا اذا جاها الانسان بعلم ويستغفر له
عن الخطايا اذا جاها بغير علم. وكهنوت يوحنا وهي متوسطة
وكانت توبة وطريق الى مغفرة الخطايا اذا جاها الانسان.

بصيره.

بصيره وعلم. وكهنوت الحديثة وهي تستغفر الخطايا اذا جاها
الانسان ببصيره وعلم واذا جاها ايضاً بغير علم فصارت
انواعها ناقصة ومتوسطة وكاملة. وكان خروجهم من اعظم
العجب لان موسى لم يعدهم بذلك ولا ايليا ولا غيرهما.
من الانبيا مع كونه قال لهم خلاف ما في التوراة مع عصيانهم
الهي في كل حين وهم يتسارعون اليه مع جهلهم به كما يتسارع
الى الانبيا. والكهنة المختبرين ولا شك في ان السبب
في نجاح امره كان بعناية اليه. لان القدرة كانت تشير
على يديه خدمة الخلاص. ولذلك اطاعوه وصدقوا ان
معموديته لغفران الخطايا وهم غير شاكين في نداه. ومما يسال
عنه ويقال اذا كانت معمودية يوحنا بعناية الله وهي
المبشرة لخدمة الخلاص. والذين كانوا ياتون اليها غير شاكين
فيها على رجا الغفران وهم مضمرون مفارقة الاعمال الردية
فاذا قد غفرت خطاياهم. فيقال ان هذه الامور جميعها
كانت طريقها مهدية الى المعمودية التي اعطت مرتبة البنوة
وغفران الخطايا معاً. لان الموت لم يكن دفع والخطية
ايضاً لم تمت والمسيح الذي كان به الخلاص لم يكمل تدبيره
فهذا دليل على انها لم تغفر الخطايا. وما حصل الغفران
بالمعمودية الا بعد كمال التدبير الالاهي. واما قوله ان
يوحنا لما راى كثيرا ياتون معموديته من الزنادقة والفريسيين

ولم يطلق القول على اليهود كافة وجميعهم كانوا يأتون اليه
فينبغي لنا ان نعلم ان اليهودية ابتدات من ابراهيم وكان
تمامها في ايام موسى بالسنه التي جعلها الله على يديه وانقسمت
في ايام داوود الى سبع فرق الاولى منهن الكتاب وكانت
تحفظ العادات والقوانين التي اجتمع عليها منهم جماعة
مشايخ وسميت تلك الجماعة المشيخة مما ليست تلك العادات
مسطوره في الناموس والثانية المعتزله وهم الفريسيون
وكانت تظهر الزهد والصيام يومين في كل اسبوع
وتخرج العشر من اموالها وكانت تجعل خيوط القرمز
في رؤوس ثيابها وتغسل الاواني والقضايير والاطباق
وتظهر النظافة والثالثة فرقة الزنادقة وهذه كانت
من جنس السامريين وتنتسب الى زادوق وكانت تنكر
بالقيامة والملائكة وروح القدس والرابعة المطهرون
وهي التي كانت تتطهر في كل يوم وكانت عقيدتها
ان تأمر بالتطهير في كل يوم لتستحق حياة الابد والخامسة
الانسانيون ومعناها الغليظة الطباع وكانت
تقبل جميع اوامر الناموس وتطرح جميع الانبيا سوى
موسى وكان لها كتب غير كتب الناموس والسادسة
المتقشفون وهذه كانت تمتنع من اكل المآكل وبالخاصه
اللحم ولا ترى بالزواج ايضا على حسب طاقة وكانت
تقول

تقول ان التوراه ليست كلها لموسى وتتمسك بصحف
منسوبة الى ابراهيم واخنوخ وكان اعتمادها على النجوم
والسابعة المغابيون وهذه كانت تستعمل الناموس
على السنه ولاجل ما جرى بين اليهود من المشاجرة
بالبيت المقدس في ايام هيرودس الثاني ابن هيرودس الاول
انتمت هذه الفرقة اليه واشتقت لنفسها اسما من
اسمه ربا منها اله فعرفت بالهيرودسية ولما كانت
هاتان الفرقتان اللتان هما الزنادقة والفريسيون
اشد اشتيلا من غيرهما لانهما كانتا المقالبين قد ذكرهما
متى حسب واما تسمية يوحنا لهم اولاد الافاعي فانه
من اجل فظاظتهم واذيتهم لكل احد وقتلهم الانبيا
من غير جرم اجترمه احد منهم لان الافعى تلدغ
من لم يوذيها ولذلك كانوا يفعلون واما معنى
قوله من دلكم على الهرب من الرجز الاتي فانه كان
على سبيل التعجب لانهم كانوا على حسب اختبارهم
منهمكين في الشرور فلما راهم قد قدموا على الرجوع الى
الخير تعجب من امرهم ومن بعد تعجبه طفق ينذرهم
ويحذرهم من الرجز الاتي اي عقاب جهنم ليحثهم على
دوام التوبة وان يظهروا برهان ذلك بالافعال
واما قوله اعملوا الان ثمرة تليق بالتوبة ولا تجحدوا وتقولوا

ان ابانا ابراهيم. فانه قصد ان يثبت لهم علامة الرجعة
من وجهين وهما ان يومنوا وان يعملوا الثمر بالندم على
ما سلف من معاصيهم لا بالقول فقط. بل وبالعمل وما احسن
ما تقدم فرض افتخارهم الباطل بالقرابة من ابراهيم وابرام
بسيرة الفضيلة اي انه اذا كان الفخر بالنسب الطبيعي وفيه
كفاية. فما كانت الحاجة الى ان ينزل الله كتبا فيها وصايا
وتحذيرات ولا ان يبعث ايضا انبيا. ينذرون بني الاسرايل
ولقد كان ارساله لهم من العبث على هذا الراي وما اجدى
نفعا. ولقد كان ايضا دخول الانبيا. والعذبين
في النصب والتعب والامور الشاقة جهلا منهم لان
نسبتهم الطبيعية من ابراهيم موجودة فيهم ولا يشك
في انهم انما كانوا يقصدون بعنائهم وشقوتهم ان يغير
نسبهم من ابراهيم. ومعلوم ان اولاد ابراهيم على
ضربين اما بالفضيلة فانهم الذين تشبهوا به في الايمان
والعمل من ذريته ومن غيرها. وهم المعدودون عند الله
تعالى اولادا لابراهيم. واما بالطبيعة من غير ايمان ولا
اعمال فانهم لا يعدوا عند الله من اولاد ابراهيم
واما معنى قوله ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة بنينا
لابراهيم. اي ان نسل ابراهيم قد اقامه الله من جنسين
قد انحطا بالذبول. ووقفا عن التوليد وصارا في هذه

المعنى

اشعيا ٥ كا

المعنى نظير الحجارة ولهذا يقول الكتاب انظروا الى الجبل
الذي قطعتم منه والجب الذي نقرتم منه. ومعنى الحجارة
ايضا هم الذين يومنون من الامم بعد ارتكابهم المعاصي.
وانهماكهم في الخطايا. وقد ابتعدت منهم حرارة الفضيلة.
فصاروا كالحجارة. ولما امنوا صاروا من ابنا الملكوت. واما
معنى قوله ها هوذا الفاس موضوع على اصول الشجر فاي
شجرة لا تثمر صالحا تقطع وتلقى في النار. فيجب ان تفرض في
نظام الكلام. الذي اتى به هذا الرجل الذي زهد في القفر.
والغريب من عادات البشر. ولكن اجل معلمي اسرائيل الذين
افقهوا ناموس الله وسننه. وارتاضوا بالنواميس الحكمية
امرهم اولا بالتوبة. ثم قطع رجاهم من الافتخار بالقرابة
الجسدية. ثم اندفع بكثرة التهويل والتخويف ان هم
تمادوا على المعصية. ثم بين لهم ثقل العقاب على ذلك
وانه بلغ من شدته ان ليس ينسخ الاغصان بل يقطع
الاصول البتة. ونتيجة هذا القول. ان الارض هي ام
لجميع الاشجار لا محالة. وليس من اجل ان الام واحدة.
يترك الكرام لخيارة الشجر وامتحانها جميعها من منافع
اثمارها. فالتي تثمر ثمرة صالحة استوجبت العناية الجزيلة.
والتي يكون فعلها خلاف ذلك تقطع وتلقى في النار.
اي لو كانوا متحرزين في المستقبل. لانه سوف يعمل الكيل مثل

هذا . فانه وان كان ابراهيم اباكم اجمعين فانما يراد من كل
واحد منكم مشيئته ونيته . وهذا الزمان على هذه الصفة
لان مجي المسيح قد دنا الامتحان لكل احد فان انتم قربتم
له انفسكم بسلي الثمار الصالح اهلتم للعنايه . والشفقه
وان ملتم الى الشرور قطعتم بكليتكم لا محاله من نسبة ابراهيم
ودفعتم للعقاب المزمع . ثم بدا من بعد امره ونهيه في اليهود
وتهويله عليهم يعرف . ويقول انه لا يستحق ان يكون خادما
للذي ياتي بعده . وان معمودية العبد لا انتعاش بمعمودية
السيد . لانه قال انا اعمدكم بالما . للتوبة والذي ياتي
بعدي هو اقوى مني . ولا استحق ان احل حداه هو يعمدكم
بروح القدس والنار اي انا اعمدكم بالما . الذي هو حميم
شادح للتوبه . فاما هو فيعمدكم بروح القدس والنار فهو ادل
برفع الخطايا . ويوتي موهبة النبوة التي لا اقدر انا على
اعطايها . اما روح القدس فعلامة الميلاد الثاني
من قبل . واما النار فانها علامة الموهبة التي لا
فنا لها . وذلك ان النار يعطي منها وهي لا تنقص وهي
كلها عند المعطي ولا ينقصها ما يوخذ منها . والنار اسم
مشترك يقال في الكتب الشرعية على ضروب كثيرة
الاول النار الهيولانيه . التي هي احد الاستقصات
الاربعه التي خلق منها كل الموجودات . والثاني نار جهنم

المعدة

بولس رومية
عدد ليب
٤

المعدة لابليس وجنوده . والثالث نار روح القدس لقول
الكتاب كونوا ملتهبين بالروح . والرابع البشارة الانجيلية
لقول الكتاب جيت لاطرح النار في الارض . والخامس
النار التي راها موسى في العليقة . والسادس التي ظهرت
لبني اسراييل على جبل سينا . والسابع النار التي ظهرت
لحزقيال على الكروبين . والثامن الشبه النار التي اقتسمت
على التلاميذ في العلية لانها المعمودية التي اعطيناهم
ومن بعد هذا او تواجيم الدم . وهذه هي النار التي ذكرها
يوحنا . ومنها استعمد جميع الذين جاوا بعد الحواريين
فاحذوا عنهم . ومما يفحص عنه ويقال ان الانجيل يقول
ان من لم يولد من الما والروح لا يرث ملكوت السموات
فما بال يوحنا الذي ذكر الما وذكر النار فيقال ان يوحنا
قال هذا القول . لان التلاميذ قبلوا المعمودية التي
ارسلت اليهم بالنار . ولاجل انه كان يعمد بالما التي
ذكره لئلا يكون منه على سبيل الافتخار . واما معنى قوله
وبيده الرفش ينقي به البيدر ويجمع القمح في الاهرا . فاما
التبن فيحرقه بنار لا تطفا . فانه انبا بالتصريح هاهنا
عن جلالة المسيح . ومن هو واظهر انه رب وديان ايضا .
واراد بالاندار للعالم والحنطة المومنين والتبن الاثمة
والفجار . والرفش هو سلطان المسيح عند المداينة فانه يميز

الصالحين من الفاجرين. لانهم كانوا مختلطين في العالم فيورث
المومنين الصالحين المتمسكين بوصاياه النعيم الذي لا يزول.
والفاجرين الجحيم المتصل ليحرقوا كاحتراق التبن. فان
سال سايل وقال ان المومنين لم يكونوا مختلطين في العالم.
وقد تميزوا بسلوكهم طريق الحق. وايضا ان الفاجرين قد
عرفوا بضلالتهم واتباعهم شهواتهم. فيقال له انما التميز
في هذا العالم. ان يكون الواحد عزيز والاخر مهان والواحد
فقير والاخر غني. والواحد متنعم والاخر شقي. والواحد
حزين والاخر فرح. فلو كان الله تعالى ذكره ميز الصالحين
من الطالحين في هذه الدنيا على هذا النظام. لتوهمت خليقته
ان هذه الدار دار المجازاه. ولا شي غيرها. وقوله ينقي
اندره. دليل على ان العالم كله له. وهو الفاعل
فيهم ما يشا. فاما مجي السيد المسيح من الجليل الى الاردن
ليعتمد من يوحنا. فانه لما اكمل السن الذي يكمل به
الانسان عقله على حكم الطبيعة. وهو في تكون سنه
جاريا فيه على سنة الناموس بالتصرف الحسن. جا ليعتمد
من يوحنا. ليتم قوله فيه وشهاداته له. وليظهر ايضا له
سر الثالوث. ويبين من هو وانه اله متانس ليلا يظن
يوحنا انه نبي كساير الانبيا السالفين. وليعد ايضا
لنا الطريق الى حياة الابد. ومن بعد هذا يستانف سنته
الجديده.

الجديده. ويعلمنا ايضا ان نسلك طريق التواضع. لانه لم يكن
محتاجا الى معمودية البتة. لا معمودية التطهير ولا
معمودية التوبة ولا معمودية الغفران. وموهبة البنوه
وذلك لانه مطهر الانجاس. وقابل التوبات. وغافر
الخطايا. وهو الذي لم يزل ابن الله على الحقيقه
فاتضع حتى اعتمد من عبده من اجلنا. لا من اجل نفسه
ليولد الرجا لجميع الناس بالمعموديه. وهو ان ينزع عنا البشر
العتيق البالي. ونلبس الجديد الذي لا يبلا ونحرز به امور
السما. وننظر الى ما هو فوق. لا الى ما اشغل كما كان
البشر العتيق. فاما امتناع يوحنا منه. وقوله انا المحتاج
ان اعتمد منك. وهو لا يعرفه فهو من الوحي الذي به علم
انه سوف يعتمد بروح الشهاده. وهي معمودية النار التي ذكرها
من اجل هذا قال انني انا المحتاج. واما قوله وانت تاتي
الي. فانه من طريق العجب. لانه العبد والمسيح السيد. وهو
المحدث الناقص. والمسيح الازلي الكامل. واما قول سيدنا
له دع الان. فهكذا يجب لنا ان نكمل البر كله. فان هذا
القول كان منه لضروب عده. الاول منها برهان على استعماله
ساير السنة القديمة. وانه لم يحرم منها شيا حتى لم يبق
سوى المعمودية التي هي اخر ما استنته بنو اسرايل. والثاني
منها انه تواضع وحمل نفسه كالمحتاج حتى نهج لنا طريق
الاتضاع.

التي هي كمال العداله • والثالث منها انه اخذ الكهنوت التي
وصلت الي يوحنا عن موسي بحلول روح القدس عليه ظاهرا •
وهي كمال البر حتي لا ينطق احد اليهود علي التلاميذ
في كهنوتهم التي اخذوها من المسيح واعطوها للناس فينجون
بها ويخلصون من الخطيه • ولهذا افاضها الرسل علي جميع
الامم في العالم باشره • واستمرت فيهم بالدوام • والرابع ان
الناموس والانبيا لم يغنوا شيا في استعداد طبيعتنا
من الموت الذي حل عليها من قبل المعصية • فجعل المعمودية
سببا لبطلان الموت ورجا البعث الذي به نورث حياة
الابد • وهذا هو البر الكامل • واما قوله فلما اعتمد
يسوع للوقت اي انه غاص في الما لساعته • واندفن فيه
وذلك علامه علي ان المومنين به • يولدوا ثانيا بروح القدس
واشاره ايضا عن دفن خطايا العالم الذي مات بسبب
المعصية • واما قوله وصعد من الما • اي انه يصعدهم من
الجحيم الي النعيم • واما قوله انفتحت له السموات فهو اشاره
عن عدة معاني • الاول منها انه عني بذلك • سما الملكوت
التي كانت انطبقت بخطية ادم • وغلقت عنه وعن
الذين معه كما غلق باب الفردوس • وكان الجنس البشري
ممنوعا من الدخول فيها فانفتحت لنعلم ان معموديته
مخلص الكل انقضت الخطية وبطل سلطانها • وعاد بها

اغريغوريوس

الجنس •

الجنس البشري الي عادته الاولي • والثاني منها ليعلم ان المعمد
سماوي وانه بعد كمال تدبيره يصعد الي السما • والثالث منها
ان المعمدين يستبشرون • ويثقون بارتقايهم الي الملكوت
السماييه بعد القيامه • اذا هم عملوا الاعمال الصالحه
الملايمه لسنة الحق والمعموديه • والرابع منها التحقيق
ان المواهب والعطايا لا توخذ الا من السما • وانه لا يتقدس
شي من الاشيا من دون السما • وهذا ما اتي في سنة
الجديدة وليس ما جرت به عاده في سنة العتيقة • فان
بني اسرايل قديما كانوا يستمدون النعمه • والموهبه
من هيكل القدس ومذبحه لا من السما • واما القول انه راي
روح القدس نازلا مثل حمامه جاييا اليه • فمعلوم ان
روح القدس لم تفارقه وعند تجسده كان الجسد منه
ومن مريم الطاهره منذ بديا بشارته • وانما كان ظهوره
لكي يظهر سر الثالوث المقدس كما تقدم القول بديا • لان الابن
اعتمد والاب صوت وروح القدس نزل من السما • وللسايل
ان يسال ويقول اذا كان روح القدس لم يراه الا السيد
كما شهد الانجيل فانه للحاجة التي دعت الي نزوله في ذلك
الوقت • والسيد عارف به وهو متحد فيه من البدي وبتانسه
من حين البشاره • وان كان لاظهار سر الثالوث كما تقدم القول
فسر الثالوث ايضا غير منقطعا عن الشي • فيقال لا يشك •

في هذا التمجيد الذي مجد به السيد من تصويت الاب. نزول روح
القدس. كان لانه ما لزوما لا بد منة اولا لاظهار سر الثالوث
كما بينا بالقول. وثانيا فانه حقق لنا اتحاد لاهوت المسيح
بناسوته. والثالث ليعلم روح القدس الذي قام على ادم وفارقه
من اجل المعصية عاد الى جنسه بتوسط تانس الكلمة. فاما
مشاهده نظر العين فان يوحنا عاين وشهد لك ان الكتاب
يقول ان يوحنا قال اني رايت الروح اذ نزل من السما مثل
حمامه وحل عليه. وللسايل ان يقول لم تزل روح القدس
مثل حمامه لا في شبه غيرها. فيقال ان شبه بالحمامة فيه
عدة معاني. وذلك ان الاول منها مشهور بان الاجسام
المحسوسة ثلثة اقسام جماد ونبات وحيوان وليس لها رابع.
ولا يشك في ان الحيوان افضلها. فكان تشبهه بالحيوان
وهو العالي حتى يدرك بحلسية البصر. واما تشبهه بالحمامه
خصوصا عن بقية الحيوان. فذلك لان الحمامه متول ضعفة
ووديعة كما شهد الانجيل. وقال كونوا ودعا مثل الحمام.
ودليل ذلك ان فراخها توخذ من حضنها وتذبح قدامها.
فلا تحقد ولا تفارق مكانها. والثاني ان عادة الحمامة.
ان تكون بشير بالسلامة وزوال السخط كما كان منها
في ايام نوح وبشارتها بجفاف ما الطوفان. والثالثة ان
نزول الروح بهذا الشبه على عناية الله بنا وزوال السخط.
وطوفان الخطايا

وطوفان الخطايا عنا. واحده بنا في طريق الابنا لا طريق العبيد.
والرابع ان نوع الحمام مختار طاهر في الذبائح ولم يكن
نجزا في سنة التوراه. فلاجل انه مختار وطاهر كان التشبه
به خصوصا عن بقية الحيوان. وها هنا يجب لنا ان نعلم
ان الجسم الذي تشبه به الروح ليس بجسم حقيقي لكنه
مثال جسم حمامة. ليلا يظن ظان انه جسم حقيقي كالجسم
البشري الذي تجسد به سيدنا على الحقيقة من الطاهرة البتول.
ومما يفحص عنه ويقال. لم كان روح القدس على التلاميذ
في العلية مثل السنة نار. ولم يكن كمثل الحمامه فيقال
ان ذلك لنوعين. فاحدهما ان يتم قول يوحنا لانه قال ان
الذي ياتي بعدي يعمد بروح القدس والنار. وهذه النار فهي
كانت معمودية التلاميذ. والثاني ان اللسان هو عضو
من اعضا الحيوان. فنزل الروح على الرسل بشكله لانه
اعضا المسيح. ولتكون ايضا ابتهج السنتهم لانهم
تكلموا بجميع اللغات. واما ظهوره في وقت اعتماد السيد
بجسم كامل فانه افرق بين كمال الامر الاول وانحطاط
الامر الثاني عنه. واما قوله واذا صوت من السموات.
قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. يجب ان نعلم
ان هذا الصوت انما اتى حتى يسمع يوحنا والشعب الذي
اتى اليه قاصدين الاعتماد منه. لانهم كانوا يظنون ان

يوحنا اجل منه لانه كان ابن كاهن وانه زكي في القفر وزهد الدنيا وكان عندهم مثل نبي فلما سمعوا الصوت عرفوا جميعهم من هو وانه ابن الله على يقين لان امره قبل ذلك كان مستورا ولهذا قال يوحنا انا عاينت وشهدت ان هذا هو ابن الله وايضا حتى لا يوجد شبب في فرق الاتحاد والتشبيه في المسيح بجوهر الاتحاد وذلك ان فرقة فحصت وقالت ان المسيح لم يكن له كمال الا بعد المعمودية حين حل عليه روح القدس هل كان المسيح ناقصا اذ هل كان الروح بعيدا منه حتى حل عليه وكمله في ذلك الوقت اما سمعنا الكتاب يقول ان الملك قال لمريم روح القدس يحل عليك وقوة العلي تظللك لان المولود منك قدوس وابن الله يدعا فقد برهن هذا القول ان الاتحاد وجب في ذلك الوقت ولم يستحيل بعده ثم انتقل الانجيلي بعد ذكر المعمودية الى وصف خروج السيد الى البرية ومجاهدة الشيطان فقال حينيذ اخرج الروح يسوع الى البرية ليجرب من ابليس معلوم ان السيد المسيح لما صار في ثلثين سنة وهي انتها كمال الصبوة وابتدا كمال الراي وحل البركة بمعموديته من يوحنا جعل يظهر التدبير الذي اتى من اجله فمعنى قوله ان الروح الذي اخرجه الى البرية ليعلمنا ان روح القدس هو المحرك لكل

عمل

عمل صالح وانه لا يتم عملا صالحا الا وهو العامل فيه وقوله ليجرب من ابليس وذلك ان ادم كان في الفردوس وفي النعيم والدعة العظيمة ولما مال الى الشر بمحاربة الشيطان حتى اخرجه واستعبده وبخطيته استعبد الذين من نسله بعده من اجل هذا تجسد كلمة الله من الجنس البشري فظهر متانسا وعمل كل اعمال البشر خلا الخطية كما يشا حتى يجرب من ابليس بكل التجارب ولا تجري عليه سبيل حينيذ يقهره بذلك الجسد البشري لا بقوة لاهوته ويخلص الجنس جميعه من اسره وعبوديته ثم افادنا النظر ايضا ان نجاهد الشياطين ونقهرهم ومما يفحص عنه ويقال هل السيد عند صعوده من الاعتماد خرج الى البرية لوقته ام خرج بعد مدة فيقال الكتاب يشهد ان ثاني يوم العماد راه يوحنا المعمداني واثنان من تلاميذه وهو ماشيا فقال يوحنا لهما هذا حمل الله وان التلميذين تبعاه وكان احدهما اندراوس اخا سمعان ثم اتى الى سمعان اخيه الى السيد فقال له انت سمعان ابن يونا انت تدعا الصفا وفي غد ذلك اليوم وجد سيدنا فيلبس فقال له اتبعني فتبعه ثم وجد فيلبس ناثانايل فاتى به اليه وقال ناثانايل يا معلم انت هو ابن الله انت هو ملك اسرايل وفي غد ذلك اليوم وهو الثالث بعد المعمودية كان العرس

بقانا الجليل وقلب الما خمرًا واظهر مجده . وامن به تلاميذه .
وهدا دليل على انه لم تخرج البرية عند صعوده من المعمودية
لوقته . وللقايل ان يقول لم جاهد السيد الشيطان
قبل المعمودية . فيقال ان ذلك لعدة وجوه الاول فان
السيد جعل العماد علة باعثة لمجاهدة الشيطان . لانه لما
را المجد الذي كان ظهر على نهر الاردن . من حلول روح القدس
عليه . وتصويت الاب له هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت
واشتد حسده له وقرب للجهاد ظنًا منه . انه يسقطه
كواحد من البشر . واما الثاني ليسقطنا ان تكون
جسارتنا قوية . بعد المعمودية لمجاهدة الشياطين . بغير
خوف ولا ونية . واما الثالث . فان ادم الاول لما
خلق بتنسم روح الحياة في الفردوس فجاهده الشيطان
وقهره واخرجه من نعيمه . هكذا شبه الكل ادم الثاني
لما ولد من المعمودية . وبعده جاهد الشيطان . وقهره وخلص
ادم الاول منه . وللسايل ان يقول اذا كان السيد
قد اراد مجاهدة الشيطان بجسده لم مكنه من الجسارة
عليه . فيقال ان العلة في ذلك حتى يكسر عاديته
وقوته التي استفادها من قهره لادم الاول . فانه بقهره
لادم الاول . ومن اتى بعده ظن بسو الراي ان الجنس
البشري لا قدرة له على مقاومته . فمكنه سيدنا من الجسارة
عليه .

عليه . وقاومه بجسده وقهره . وافادنا طريق الظفر التي نقهره
بها عند الجهاد . ولعل للسايل ان يقول . فالسيد كان
قادرًا على قهر الشيطان . بقوة لاهوته . القادر على كل شي
وهو مقيم في موضعه . فما كان الفايدة في عنا . وخروجه
الى الجبل . فيقال ان هذا الفعل فيه معاني كثيرة .
الاول منها انه لو شا ان يقهر الشيطان بقوة لاهوته
فما كان في ذلك فضلا ولا مستكثرًا . لانه خالق البرايا
وامره نافذ فيها كيف يشا . ولو كان الامر كذلك فلقد
كان ايضًا فيه غنى عن نزول كلمة الله . وتجسده من
جنس البشر . وانما كانت العلة في تانس ابن الله
من جنس البشر . من اجل ان ادم اطغي من الشيطان بالحيلة
الخبيثة . الى حيث قهره واستعبده . فاظهر الله قدرته
من الجنس البشري المقهور اولا . ليقهر الشيطان به
لا بغيره . والثاني ان الشيطان . لو قهر بقوة اللاهوت
لكان افتكاك جنس البشر من اسره ظلما له . وعدوانا
عليه . وانما العدل هو هذا ان تكون مجاهدته بما يليق
بالجنس البشري . حتى يقهره ويخلص الاساري على حكم العدل .
والثالث ليكون الشيطان عارفًا . بانه مقهور من شخص
واحد من النوع البشري . وان للبشر استطاعة على مقاومته
وقهره . ومما يفحص عنه ويقال . ان السيد يوصي في الانجيل .

بان نصلي حتى لا ندخل التجارب • فكيف مضى هو بايثاره الى الشيطان
حتى يمتحنه ويجربه • فيقال ان المخلص انما اتى حتى
يجاهد الشيطان ويقهره ويخلص الجنس البشري من اسره •
فاما خروجه بايثاره حتى يمتحن ويجرب فان ذلك كان
على سبيل القوة لان الذي هو غالب لكل شي لا يخشى
عليه من شي البتة • ولاجل ضعف البشرية وكثرة شهوات
العالم واختلاف انواعها اوصانا بان نصلي ونطلب
حتى لا ندخل التجارب • واما السيد فليس هو من العالم
كما قال • فيكون له شهوات العالم • فيخشى من التجربة
والامتحان • ومما يسال عنه ويقال اذا كان روح
القدس هو المحرك على كل عمل صالح فما هي الفايدة في خروج
السيد الى البرية ليمتحن ويجرب • وما هي الخسارة في
الامتحان والتجربة لو كان في المدينة • فيقال ان الفايدة
في خروجه الى البرية من عدة وجوه • الاول ان السيد
كان قد عزم على الصيام من اجل التجربة ولا شك
في ان الصيام هو من شروط الطاعة والعبادة • وذلك
ان كمال العبادة هو رفض العالم والخروج منه فجعل السيد
سيره في هذا الامر كاملا حتى لا يكون فيه نقص • والثاني انه
نهج طريقا وسلكها • وهي التي سلكها الاباء القديسون
الذين تكلموا من اجل العبادة في القفر وكملوا الوصايا •
ووافوها •

ووافوها مثل ابي انطونه وابي مقاره ومن جرى مجراهما واوصلتهم
تلك الطريق الى النحو الذي قصدوه • والثالث حتى ان الشيطان
لا يمتحنه ويجربه في المسكونة خاصة بل يكون امتحانه وتجربته
له في المسكونة والقفر وبهذا شمل التسبيل على الجنس البشري
الساكن في المسكونة والقفر ان يجاهدوا الشيطان في الموضعين
ومما يفحص عنه ويقال هل كانت البرية التي خرج اليها
مسلوكة ام غير مسلوكة فيقال ان الكتاب قد شهد بانه
اقام في البرية اربعين يوما واربعين ليلة وهو مع الوحوش
والملايكة تخدمه وهذا دليل على ان الموضع الذي كان
فيه غير مسلوك • واما قوله وصام اربعين يوما واربعين
ليلة فيحتمل هذا القول معاني عدة الاول منها ان يهد
ادم الاول لما فوض اليه الامر في جميع اشجار الفردوس
ونعيمه وقلد التصرف في ثمرها ولم يمنع من شي منها سوى
شجرة واحدة خدعه الشيطان وقهره بشهوة تلك الشجرة
حتى انه لم يمكنه الصبر عنها يوما واحدا مع كثرة ثمرات
الفردوس وطيبها • وهذا ادم الثاني لما اراد مجاهدة
الشيطان عمل ضد ما فعله ادم الاول لان ذاك فتن
بشهوة الاكل وهذا جعل ظفره بعلة الصيام والثاني
انه افادنا ان نتجنب الشره وان يكون الصيام لنا في جملة
السلاح الذي نجاهد به ادا وقمنا في التدابير وقتال

الشيطان القاهر ولا لجنسنا محبة الاكل والثالث انه اراد •
كمال فضيلة • الاول الذين وصلوا الى الفوز بصيامهم
لان موسى لما صام استنار وجهه • وايليا بالصيام صعد
الى السما ودانيال بالصيام شد افواه الاسد والثلثة
فتية اطفوا به تاجج النار المهلكه • والرابع حتى ان
الشيطان يظن ان السيد بصيامه يجوع ويعطش ويضيق
خلقه فيضجر فيتمكن منه الفرصة • وللسايل ان يقول
لم كان صيامه اربعين يومًا لا ازيد ولا انقص •
فيقال ان ذلك لعدة معاني الاول منها ان الذين صاموا
هذا العدد انما كان مثال الصوم • فلو صام اقل منها لم
يكمل ذلك لانه كمل البر والفضيلة • ولو صام اكثر منها
لكان الشيطان يشك في ناسوته • وكانه قد فعل شيا
يفوق طبايع البشر فيهرب منه • ولا يقترب اليه لانه
علم بان ايليا قد صام هذه العدة • وموسى قد احتمل
نوع هذا الصوم مضعفًا • فما كان يمكن ان يزاد عليها
شيا اخر • والثاني ان عدة الاربعين عدد شريف متفق
ما اتانا في الكتب المقدسة لان الارض تطهرت من الطوفان
بعد اربعين يومًا • ونوح اقام اربعين يومًا بعد انحدار
الطوفان وفتح باب السفينة • وبعد اربعين يومًا عاد
الجواسيس من ارض الموعد الى موسى • وايليا استحق ان •
يركب

يركب مراكب النار ويختلط بالروحانيين بعد اربعين يوما
وموسى اقام اربعين سنة بمصر واربعين سنة بمدين
واربعين سنة بحوريب • والثالث ان الطبيعة
البشرية • انما تكمل خلقتها في اربعين يوما ولاجل
هذا ان ناموس العتيقة يامر ان يكون التطهير بعد
الولاده في اربعين يومًا • ولما اراد سيدنا تحرير الذين
من قهرهم الشياطين بخطية ادم جعل هذا الصيام
تطهيرا وتحريرًا لهم من تمزيق الشياطين • ومما يسال
عنه ويقال هل للشياطين استطاعة بان تقهر البشر
على افتعال الخطايا • ام يضعفون عن ذلك فيقال ان
الشياطين ليس من قدرتهم ان يقهروا احدًا على فعل
الخطية • بل شانها ان تنصب شباكًا تصيدهم بها عند
خلافهم لامر الله ونهيه • ومما يفحص عنه ويقال لم
لا استنار وجه السيد عند صيامه كما استنار وجه
موسى ووجه ايليا عند صيامهما • فيقال ان السيد
ما كان يستعمل الاشيا • في غير موضعها • لان ذلك
الوقت ما كان له فيه داعيا الى استنارة وجهه •
ولما شا ان يستنير وجهه على طور تابور عند التجلي •
على التلاميذ احضر لهم موسى وايليا • واستنار وجهه •
ولباسه • واتاه التمجيد من الاب • وللسايل ان يقول •

ماهو حد الصيام المرضي المقبول. فيقال ان اسم الصوم يدل
على منع الجسم من الماكل والنفس من التقلب في الشهوات
وشره هذه الدنيا الدنيه. والجنوح الى الافعال المنهي عنها.
وذلك ان المعاني المتعلقة بالنفس بها تتم حقيقة الصيام.
ودليل ذلك ان سيدنا لم يقهر الشيطان بامتناعه من الاكل.
لكن كان قهره له من اجل انه لم يبلغه مراده. ومما يفحص
عنه ويقال. هل كان صوم موسى وايليا ودانيال
والثلثة فيه في وقت واحد. ام في اوقات مختلفه فيقال
ان موسى كان صيامه في بشنس. وصيام دانيال والثلثة
فيه في برموده. واما ايليا فان المفسرين اختلفوا فيه
فمنهم من قال انه كان في طوبه. ومنهم من قال انه في
برموده. وصيام سيدنا كان في طوبه. وصيام السليحين
كان في بشنس. وللسايل ان يسل ويقول ما هي العله
التي اوجبت ان يبتدى سيدنا عند مجاهدته ابليس
بالصيام لا بالصلاه. والمفسرون يفيدون ان الصلاه
اعلى فضيله من الصوم. فيقال قد سبق الايضاح ان
الشيطان انما قهر جنس البشر بمحبة الاكل من شجرة واحده
نهي عنها ادم الاول. فكان قهر الشيطان من ادم الثاني
بضد القضيه. وهو الامساك عن جميع الماكل. لانه لم يصم
عن حاجة منه الى الصيام. لانه كيف يمكن قابل الالام.
ان يحتاج

ان يحتاج الى صيام. وانما فعل ذلك كما قد دلنا بديا.
ليفيدنا استعماله. وان نتبع طريقه المقدس. واما قوله
وجاع اخيرا. فيدل على ان جوعه لم يكن على ما تقتضيه
الطبيعه البشريه. لان الطبيعة من شانها انها تضطر الى
خلاف ما يتحلل من الابدان اول فاول. فيكون الجوع على
حسب ذلك كما نراه من انفسنا. وهذا لما اراد الامساك
امسك. ولما اراد الاكل جاع. وللسايل ان يقول هل كان
جوعه كجوعنا. ام كان بخلاف ما نجوع. فيقال ان الامر
في ذلك ينقسم الى قسمين احدهما ان جوعه كان اختياري
وليس في قدرة البشر ان يطلقوا الجوع لنفوسهم في وقت
ويمسكوه في وقت. لا من وجه الطبيعه. ولا من وجه العاده
فجوعه من هذا الوجه كان بخلاف جوعنا. واما الثاني فانه
كان مماثلا لجوعنا. لان حرارة الجوع التي تدرك اجسامنا
ادركت جسده حين شا كما شا. واما قوله للمجرب قايلا
له ان كنت انت ابن الله. فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا
فاجابه وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان
بل بكل كلمه تخرج من فم الله. يجب لنا ان نعلم ان السيد
لما اظهر الجوع ليونس الشيطان بذلك. تقدم الشيطان
اليه وهو يظن انه قد ظفر بالغلبه. وللوقت الملايمه
لفرصته. فحينيذ دنا من تجربته. والمفسرون يفيدون

٣

ان محبه اليه كان في صورة انسان غريب فقير حتى يوجد
الله يطلب شيا لياكله • فينبغي لنا ايضا ان نحوط علومنا
بان ابليس قد يعلم ان ليس له قدرة على جبر الناس حتى يفعلوا
الخطايا • بل انه يقرب تجاربه الى الحركات الطبيعية
ويستقصي تلك الحركات على اطغاهم بفعل الخطية
لانه كما دنا من ادم واشتعل بشهوة الطبيعة وهيجها
ادله على الشجرة التي نهيا عنها وحمل حوا على الاكل
من ثمرتها والطعامة منها هكذا فعل هاهنا لما اظهر السيد
الجوع دنا منه • وقد اعتد بالسلاح لاختداعه بالم الجوع
الطبيعي • هذا بعد علمه بالكرامة الجزيلة التي يجدها
في المعمودية من شهادة الاب له • وحلول روح القدس عليه
فقال له ان كنت ابن الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا •
يجب ان نكون مستيقظين لمجاهدة الشيطان • والاحتراس
من المخافة بكل الجهد والطاقة • لان تصرفاته بالحيلة
والخديعة واسعة جدا • وذلك انه لما علم بان البرية
قفر • وليس يمكن ان يوجد فيها ما يوكل قال هذا القول •
لانه يقصد ان يقنع جميع البشر • فان الله جل ذكره
ليس له بهم عناية • وانه متى ما عرفنا عناية الله بنا •
علمنا وصاياه واحببناه من كل النية والقلب فقصده
وحرصه واجتهاده بان يسلبنا هذه الشيرة الفاضلة •
ودليل

58
٣٥

ودليل ذلك انه اوهم ادم وحوا وقال لهما ان الله
بخل عليكما بالنفع • لانه لو كان يريد نفعكما لما منعكما
من اكل ثمرة تفتح اعينكما وتصيران كالالهة تعرفان
الخير والشر حتى الجاهما الى المعصية • وهكذا ايضا فعل
هاهنا مع السيد • اي لا يوهمك ذلك الصوت الذي
سمعته • وان كنت ابن الله على الحقيقة • وذلك الصوت
جاء صادقا فقد حضر الوقت الذي تبان فيه الكرامة
لك لانك في برية • وانت مشتهي للطعام • وليس بقربك
شي يوكل فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا • فان كانت
عناية الله مصروفة اليك كزعم الصوت • فستفعل
هذا سريعا لئلا يضر بك الجوع • من اجل ان ادم مال
لوقته الى بلوغ ارادة ابليس فعل السيد ضد فعله وقال
السفر ٤ من التوراة
توبيخا له • وخزيا لتجربته ان الكتاب يقول ليس بالخبز
وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله •
يعني بهذا القول اني لا اترك لما اقنعتني به وامرتني
بفعله • لان الله لو شا ان تعيش كافة البشر
مزمور ٥٤
ولا
بغير خبز لفعل ذلك بامر منه • كما يقول الكتاب الق
همك الى الله فهو يعولك • لان عنايته بهم بالغة •
والكتاب ايضا • يقول احفظ سنني واوامري • فان
الانسان الذي يعمل بها يحيا • والكتاب يشهدان شهادة •
الف

ستماية الف رجل من بني اسرايل سوي النسا والصبيان
عاشوا بغير خبز اربعين سنة. كما شهد السفر الثاني
من التوراة عندما امرهم الله بالخروج من مصر وانزل لهم
المن في البرية واكلوه. وقد تمكن ان يعيش الانسان بالقدرة
الالهية بغير خبز ولا غيره كما نبي موسى اربعين يوما
وايليا هكذا نبي وما كان يجوز ان يتغذا ادم لو لم يخالف
الامر وارتكب الخطايا. فقدرة الله ليست محدودة وهو
قد جعل الخبز لنا غذا. وهو قادر ان يجعل غيره بهذه
الصفة. واذا اعتبر المتامل حال ادم الاول وادم الثاني
وجد بينهما مغايرة ما. فان الاول قهره الشيطان.
والثاني قهر الشيطان واذله. والاول انطاع لشهوة
الاكل. والثاني رفض [illegible] الاكل. الاول لم يصبر
يوما واحدا عن ثمرة الشجرة الواحدة. وهذا صبر عن كل
شي اربعين يوما. والاول مقهور في الفردوس. والثاني
قاهر في القفر. الاول قهر بتوسط الحية. والثاني
قهر من غير واسطة. وينبغي لنا ان نعلم بان الشيطان
انما يطغي الناس بثلثة اجناس من الرذايل وتوابعها.
فالاول شهوات الجسد وتوابعها وهي لذة المطاعم
والمشارب ومجري ذلك. والثاني حب الاكرام والمدح
والغلبة ونظاير ذلك. والثالث حب الامر والنهي
والمال

والمال والفوايد وما يشاكل ذلك. فالجنس الاول هو
الذي استعمله الشيطان عند السيد. ولم يجد له عنده
موضعا والجنسان الاخران. سوف ياتي ذكرهما
بعد هذا. واما قوله مضى به ابليس الى المدينة المقدسة.
واقامه على جناح الهيكل من هذا القول افادنا
المفسرون ايضا. انه اتى في صورة كاهن حتى يخدعه
بطريق الدرجة التي هو عليها. فعلم سيدنا ما هو مزمع
ان يكون منه فمضى الى المدينة المقدسة. وقام على جناح
الهيكل. فيجب لنا ان نعلم ان السيد لم يمض الى
المدينة المقدسة ولم يقم على جناح الهيكل من اجل
خديعته. ولا كان مجبورا على ذلك. وانما المسيح علم
بان الشيطان يتمنا جهاده في المدينة. لاجل ان جميع
الرذايل التي هي سلاحه في اطغا الناس. لا يمكن
ان تجتمع وتوجد الا في مدينة. وان قتاله الاول
كان بشهوة الطعام. التي اطغا ادم بها وقهره. قد
انقضى ولم يجد له نفعا. وانه سوف يكون قتاله
الثاني بوساوس الكبريا التي اخذ بها ادم وحوا عن
طريق وصية باريهما. وان الموضع الملايم لهذا
القتال. هو هيكل الله لانه مجمع الكهنة والعلما
والابرار. فقصد الشيطان ابطال حجته بالمضي الى المدينة.

وقيامه على جناح الهيكل • فنسب البشير ذلك للشيطان
من اجل انه كان شهوته • ودليل هذا القول انه مكتوب
في كتاب ايوب الصديق • ان الشيطان قال للرب وكلمه
وما نظن ان احدا من الناس يبلغ منه الجهل الى ان يقول
ان الله يؤهل الشيطان لمخاطبته • لكن المعنى انه كان
يشتهي شهوة في حق ايوب • فتقضى فكان معنى قول الشيطان
للرب في حق ايوب هي شهوته • وجواب الرب له هو نفاذ
المشيه في ايوب • وعلى هذا النظام كان مضى الشي الى
المدينه وقيامه على جناح الهيكل • واما قوله ان كنت
انت ابن الله فانطرح من ههنا الى اسفل • فانه مكتوب
انه يوصي ملايكته من اجلك ليحملك على سواعدها لئلا
تعثر بحجر رجلك • معلوم ان هذا القول يحتمل نوعين
احدهما انه لما سمع الشي قد اجابه في اول مره بحجه •
من الكتاب • اراد هو ايضا ان يغالطه بقول من الكتاب •
والثاني فانه اراد ان يقوي عزم الشي على ان يطرح نفسه
من على جناح الهيكل فيموت • اي ان الله كثير الشفقه
على الابرار • وذلك انهم عليه متوكلون حتى ان يوصي ملايكته
بحفظهم • ومن اجل برهم يستوجبون عنده العنايه الجزيله •
ويعملون خيرات كثيره • واما جواب الشي في ثاني جهاد •
فانه قال له من الكتاب ايضا مكتوب ايضا لا تجرب الرب الهك •

فيجب علينا •

مزمور ص

السفر
٤ من التوراه

فيجب علينا ان نعلم بيقين صالح • ان الله اضا لنا طريق الحق •
حتى لا نوهن انفسنا في الشدايد باثارنا • ثم نسل الله
على سبيل التجربه في الخلاص مما اجترمناه على انفسنا • بل
ان متى اضطرتنا الشدايد من حيث لا نحتسب • وجب
علينا ضروره ان نستعد لقبولها • والرغبه الى الله تعالى
ذكره في ادراكنا بمعونته وعنايته في ذلك الوقت • حتى
نخلص منها • واذا لم يكن شي من الاضطرار فتجربة للرب •
توجب العقاب والنكال • وبعد النجوى • واما قوله
فاخذه ايضا ابليس الى جبل عال جدا • واراه كل ممالك العالم
ومجدهم • وقال له اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا •
يجب علينا ان نعلم ان الشيطان لما خاب في الحرب الاولى
والحرب الثانيه لم يبق له سوى هذه الحرب • ففي قوله •
ان ابليس اخذه الى جبل عال ليبرهن ان الشي لما علم •
ان شهوة الشيطان هذه الشهوه • مضى الى جبل عال ليتم شهوته
حتى ان يبين له تهور عزمه • وان هذه الاماكن التي قصد
ان تكون حربه فيها • وجهاده قد بلغ مقصوده وجاهد فيها •
ولم يجد له ذلك نفعا • فاما ممالك العالم ومجدهم الذي
اراه • فان المعروف من الشياطين ان لها قدره على تصوير الاشيا •
على حكم الخيال لا على حكم التحقيق • وذلك ان السحره معتادون
ان تخيل اشيا كثيره على هذه الجهه من جملتها الذي فعلوه •

بمصر. لانهم قلبوا العصا حية مكملة الشكل والخلقة
متحركة كسائر الحيات. ولم يصعب ذلك عليهم. ودليل
ذلك انهم يتراءون للبعيد حتى كانه قريب وذلك ان المفسرين
يقولون ان الشيطان لما ظهر في هذه الدفعة الثالثة كان بصورة
انسان ملك وحوله جنود يخدمونه. ليظن به انه اله فاما
النبي فكان ينظره بصورته المعروفة. ثم ينظر ايضا هية ما
قد خيله امامه. وكما ان موسى كان يبصر العصا التي
قلبها السحرة ثعبانا وهي عصا لا غيرها. والناس فلا يبصروها
الا ثعبان. وللسايل ان يقول هل يمكن ان يخيل الشيطان
ممالك العالم جميعها. فيقال له ان الدليل على ذلك واضح انه
كان خيالا لانه غير ممكن ان يوجد في الدنيا جبل على هذا
الارتفاع الشامخ الذي يتمكن من اراد النظر منه
الى الدنيا كلها فينظرها. فاما قوله. وقال له اعطيك
هذا كله ان خررت لي ساجدا. لانه كان على حسب
قوله يقول ان السيد من جملة الدين تزهدهم زخارف
الدنيا. فجعلوا ذلك قصدهم ولم يلتفتوا الى شي اخر يقصدون
الامر والنهي والاموال والارباح والفوايد. واما قوله
حينيذ قال له يسوع اذهب وراي يا شيطان مكتوب
للرب الهك تسجد وله وحده اعبد. فيجب علينا ان نعلم
ان سيدنا لم يشهر الشيطان في الدفعتين الثانيتين لان قباله

كان.

حاشيه في السفر الثاني من التوراة، قال الله لموشي تصعد الى قومك هولاي جميعهم و يسجدون لي وقال انا الله ربك
الذي اخرجتك من العبودية لا يكن لك معبودا اخر من دوني وقال لا تصنع لك منحوتا ولا شبها لما في السما علوا ولا لما في الارض
سفلا ولا لما في الما تحت الارض لا تسجد لهما لاني الله ربك قوله وندر الى الاموراتيين والكنعانيين والعوزتيين
واليبوسيين ولا تسجد لمعبوداتهم ولا تعبدها وفي مزمور كه الان اسمع يا شعبي فاقول لكم يا اسراييل فان ذرك ان اطعتني ولم يكن
فيك الاه غيري ولم تسجد لالاه اخر لاني الرب الهك

كان مع تقومه الكلي. فلما تجاوز الحد وكان في كلامه افترى
على الثالوث المقدس. وكان معنى هذا القول اشارة انه
ينزع السلطان والربوبية من الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا
ثم التمس السجود له ايضا. كما يسجد للباري جل ذكره لانه من
هذا الوجه وناداه باسمه. ولهذا امرنا ان نعبد الله ونحبه
غاية القدرة. وان لا نستعين في امورنا بغيره. ومما يسال عنه
ويقال لم سمي الشيطان بهذا الاسم. فيقال ان للشيطان
اسما كثيرة يسمى بكل واحد منها على مقتضى المعنى المختص
به. فانه يسمى شيطان ومغتاب ومغوي وساقط وشرير
وعدو ومحال. اما شيطان فلاجل الجراة وميله بهواه عن
رتبته الملايكية سمي بهذا الاسم. واما مغتاب فانه من
اجل قوله لحوا ان الله لم يمنعكما من الشجر الا حسدا لكما.
واما مغوي. فانه يملا القلوب من الافكار الردية.
واما ساقط. فلاجل انه مال بارادته فسقط عن مرتبته.
واما شرير. فلاجل انه عدو للخير ومن يعادي الخير فهو
بلا شك ولا محالة شرير. واما عدو فانه يجاهد عبيد الله
باجتهاد. واما محال. فلاجل الحيلات التي يريها للناس.
حتى يطغيهم لدى قدره. والغالب عليه من هذه الاسما شيطان
لكونه الاسم الاول. ومما يبحث عنه ويقال هل كان الشيطان
سابقة مع سيدنا قبل هذه ام كانت سابقة. فيقال له.

المبشرين لم يذكروا شيا. من تصرفات السيد قبل المعمودية
سوي ميلاده ودخوله الي الهيكل وطلوعه الي مصر وعوده
الي الناصرة وحضوره الي البيت المقدس في العيد مع امه
ويوسف. وما يلي بعد ذلك. ولا يشك في انه كان يقرب منه
ويروم ازالته عن الصواب. ولم يقدر. ودليل ذلك
قول سيدنا للتلاميذ قد رايت الشيطان ساقطا من السما
مثل البرق. والدليل الثاني ان الشياطين من اجل عداوتهم
للبشر. لا يتركون مولودا منهم بغير تسويل. لاسيما من قد
صار في السن ثلثين سنة. وهو سالك الواجب. فالبرهان
يدل على ان الشيطان كان يجاهده بالدوام. من حيث انه
شيطان. وجاهده من حيث انه مغتاب بقوله ان كنت ابن
الله فقل ان تصير هذه الحجارة خبزا. وجاهده من حيث انه
شرير ومغوي بقوله ان كنت ابن الله فاطرح من ههنا
الي اسفل فانه مكتوب انه يوصي ملايكته بك. وجاهده
من حيث انه محال وعدو بما خيله من ممالك العالم.
وبقوله اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا.
واما قوله حينيذ تركه ابليس وجات ملايكته تخدمه ❊
معلوم ان الشيطان قد فرغ من الثلثة اجناس الحاوية لجميع
انواع الخطايا المتقدم ذكرها. الاول شهوات الجسد.
وهي لذة المطاعم والمشارب وتوابع ذلك. والثاني حب
المدح.

لوقا
ع13

المدح والاكرام والغلبة. وتوابع ذلك. والثالث حب
الامور الدنيوية والاموال والفوايد. وتوابع ذلك ولم
يقدر يورطه في واحد منها تركه. وذهب خايبا لانه
راي العجز من نفسه. وان خصمه لا يتغير بشي من هذه الاجناس
البتة. ولما تركه ورجع خازيا جات الملايكة تخدمه وذلك
ان الملايكة منذ ولد ببيت لحم ومجدوه قايلين المجد لله في
العلا وعلي الارض السلام. وفي الناس المسرة. ولم يفارقوا
خدمته وتمجيده. وانما كان بعدهم عنه في ذلك الوقت
لان السيد قصد بعدهم لثلثة انواع. الاول ليعلم
محبتهم للناس ورفضهم للشياطين. وانه متى غلب احد
من الناس الشياطين يكون فرح عظيم عندهم. يعني الملايكة
لانهم كانوا من اجل اسر الشياطين للنفوس البشرية محزونين
فاراد ان يعلمهم ان جهاده مع الشيطان. ببشريته لا بقوة
لاهوته وعظمته ليبهجهم بالفرح. والثاني ليبطل حجة
ابليس وقوله انه لولا عساكر ملايكة الله كانت محيطة
لحفظه لكنت قد قهرته. والثالث ليلا يقول المعترض
انه انسان وليس بالاه. لان الكتاب يقول ان عساكر
ملايكة الرب محيطة باصفيايه تخلصهم. فلذلك لم يدع
السيد الملايكة تخدمه حتى انصرف الشيطان. لان
السيد كان يقطع علايق العلل من كل موضع لمعرفته

مزمور
لد

ما سياتي • وبما يحص عنه ويقال هل كان احد من التلاميذ
الذين دعاهم عالما بصعوده الى الجبل وصيامه • وتجربة
الشيطان له • فيقال ان المفسرين يقولون انه لم يعلم
احد هولاء البشر في ذلك الوقت • لاجل انه لم يقل لاحد
هذه الحال البتة • والتلاميذ ايضا لم تكن دعوته لهم الا
بعد التجربة • وانما كانوا اصحبوه قبل الدعوة مثل الطلبة •
واما روح القدس لما اشرق في التلاميذ اطلعهم على جميع
مكنونات الاسرار • وهذا من جملة ما كان مكنونا فاطلعوا
عليه • ومن هاهنا اخذ المبشر في تلاوة ما فعله سيدنا
بعد المعمودية • فاما الذي ترك ذكره من افعاله التي ذكرها
يوحنا في الجليل • انما كان قصده في نظام هذه القصة •
هلوا ان يعلمنا بانه تجب علينا المسارعة الى المعمودية •
فاذا نلنا عطية روح القدس • نبدا بمحاربة الشيطان
وصبرنا على كل امر في احوال الطاعة لوصايا الله • ثم
نكون نسير سيرة منحا من شرائع التوراة • وصارت سيرته
في السما • واما قوله فلما سمع يسوع • ان يوحنا قد اسلم
مضى الى الجليل وترك الناصرة • وجا وسكن كفرناحوم
الذي على شاطي البحر في تخوم زابلون • ونفتالي ليكمل
ما قيل في اشعيا النبي • الذي يقول ارض زابلون ارض
نفتالي • طريق البحر عبر الاردن • جليل الامم

الشعب

الشعب الجالس في الظلمة ابصر نورا عظيما • الجلوس في
الكورة وظلال الموت نورا اشرق عليهم • فينبغي لنا ان
نعلم ان يوحنا المعمداني على عظمته • شهد شهادات
كافية على المسيح • فلما سمع انه في السجن جا الى الجليل
من اجل البشارة والتعليم • حتى لا ينقطع ذكر التوبة •
واما ذكر البشير لكفرناحوم • فذلك من اجل انها مدينة
كان سكانها اكثر من الامم • ولو ان تنكر اليهود على
السيد مجاورة الامم • وخلطته بهم • ويظنون به انه قد
فعل ما يضاد شريعة التوراة • نجا بشهادة اشعيا
النبي الذي كان يقول علانية • ان جليل الامم ايضا شملهم
بالنور العظيم • وللسايل ان يقول ما هي الظلمة • وما هو
النور اللذان ذكرهما النبي • فيقال ان الظلمة تقال على
ضروب كثيرة • وهي انها تقال على العما وعلى الشيطان • وعلى
الخطية • لقول الكتاب ان الذي يعمل الخطية فهو ساع
في الظلمة • وتقال ايضا على الجهل لقول الكتاب • اظلمت
معرفة عقولهم • فاذا معنى الظلمة في هذا الموضع من
اقسامها الجهل • واما النور فيقال ايضا على عدة
معاني • وهي انه يقال على الله جل اسمه • وعلى القوم البار •
وعلى العلم • وعلى الامانة الصحيحة • وعلى السنة • وعلى
الملايكة • وعلى المسيح لقوله انا نور العالم • فاذا معنى النور

ها هنا من اقسامه الشريف المسيح لانه دعاه نورا عظيما
لتخليصه الجنس البشري من تلك ظلمات. وهي الشيطان والجهل
والخطية. واراد بالشعب في هذا الموضع جميع الشعوب
من الاسرائيل وغيرهم. واما بشارة الشريف وقوله
توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات اراد بهذا القول
نوعين الاول انه قصد المنفعة للناس بالتوبة. والتاني
انه انس قلوبهم بما كان يوحنا يكرز به قبل المعمودية.
ومعنى ملكوت السموات قد بينا انها معناها واقسامها
واراد بها ها هنا من اقسامها النعيم الذي يكون بعد
القيامة. فيجب ان ننظر في بشارة هذا البشير لانه بدا
اولا بميلاد المسيح من العذرا الطاهرة وذكر نسبته. ثم
تلا ذلك بميلاده من المعمودية وحلول الروح عليه. واتبع
ذلك بسيرته الفاضلة اعني السياحة والصيام وتوابعهما.
ثم ذكر بعد ذلك مجاهدته وغلبته للشيطان. ثم الحق
بعد هذا جميعه ذكر الانذار والتبشير ليكون ذلك
رياضة للمومنين وطريق يسلكون فيها. وليعلموا انه
قبل المعمودية وقبول روح القدس وعمل الفضايل
وغلبة المحاربين جميعها لا يجوز ان يتقدم الانسان
على رتبة التعليم. يوحنا فم الذهب يفسر قول البشير
وفي تلك الايام جا يوحنا المعمداني يكرز في برية يهودا ويقول

توبوا.

توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات. وما بعد هذا الكلام.
قال اما تلك الايام فانها ليست الايام التي كان يسوع
فيها طفلا. ولكن اعني بذلك لما بلغ ثلثين سنة ايام اتى
يوحنا المعمداني. لان عادة الكتاب تجعل هذا المعنى
ليس فيما كان يظن انه كان في تلك الايام. ولكن الذي
يكون بعد زمان. يعني ويقول في تلك الايام مثل ما يقول
الانجيل على ما يحل بيروشليم في اخر الزمان. يقول هذا
وهذا المعنى بما يكون في اخر الزمان. ان قال لكم احد ان
المسيح ها هنا او ها هنا فلا تصدقوه. وما ياتي بعده والامر
ظاهر انه يكون بعد زمان طويل. واما خراب البيت المقدس
فانه يكون عند انقضى هذا العالم. حينيذ الذي اعنا
لم يقل انه بعد خراب البيت المقدس يكون هذا. وفي اخر
الدهور. ولكن يدل هذا انه بعد خراب يروشليم سياتي
زمان. ولم يكن الى انقضا الدهور. يروشليم اخربت كما
قال الانجيل بعد صعود السيد الى السما باربعين سنة.
ومن ذلك الزمان الى الان قد كانت ازمنة كثيرة. ولم
تات الاخرة. فمن هذه الامور ظهر ان قول الانجيل في تلك الايام
جا يوحنا المعمداني. ولم يعني ايام صبوة المسيح. لكن
اعني الزمان الذي بلغ فيه ثلثين سنة. لان الرب لم يعمل
شيا من العجايب في صباه. كالقول الفاسد الذي تقوله

لوقا
متى

المراتعة . لكنه لما بلغ ثلثين سنة . واعتمد حينيذ ابتدا
يعمل العجايب التي ينبغي للاهوته . ومعمودية يوحنا
لم تكن تغفر الذنوب . ولا تعطي روح النبوه . ولذلك معمودية
الرسل التي كانت قبل القيامة . كان ايضا مثلها كما هو مكتوب
ان الرب عند تلاميذه يعمد . ولم يكن يسوع الذي يعمد بل
تلاميذه . لان قبل صلب مخلصنا المخلص لم تكن مغفرة
للخطايا ولا عطية روح القدس لان الرب لم يكن مجد .
لانه لم يكن صلب . وانبعث من الموتى . لان الصلب
دعي ههنا مجد لان من اجل صلب سيدنا . وموته
تجددت طبيعة البشرية مرة اخرى معمودية الرسل .
قبل القيامة كما ابتدانا . وقلنا هل كانت اعظم من معمودية
يوحنا بفضل كثير من اجل انه قد كانوا يبشرون . ويرسمون
بتعليم الانجيل المقدس . ويقول توبوا فقد اقتربت
ملكوت السموات .:. سويرس يفسر قال ان ملكوت
السموات هي روح النبوة التي ياخذونها الذين يامنوا
بربنا يسوع المسيح . ويعتمدون بموته وقيامته . وافضل
ذلك الكرامات والخيرات التي للعالم الذي لا انقضا له .
للذين يستحقونها المعتمدين . ويعملون الفضايل فهذه هي
ملكوت السموات . وهكذا قيل في اشعيا النبي . انه
الصوت الصارخ في البرية . اعدوا طريق الرب . وسهلوا
سبله .

سبله .:. ابنا سيمن يفسر . قال من اجل ان كل طبيعة
انسانية كانت مغفرة من الله . لاجل عبادة الاوثان . فلهذا
كان يبشر ويقول اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله . طرق
الرب هي الفضايل التي تورد الانسان الى الله . وسبله
فهي الوصايا الانجيلية فصل وكان لباس يوحنا من وبر
الابل . ومنطقة جلد على حقويه . وكان طعامه الجراد
وعسل البر يوحنا فم الذهب يفسر قال انه كان عادة
المتقدمين ان يشدوا المناطق على اوساطهم . مثل ايليا
وبطرس وبولس . واعلمونا ان نسير في عمرنا بتواضع اثناسيوس
البطريرك يفسر قال ان الجراد هو عشب البرية والعسل
فهو المليح . فصل ولما راى كثيرا من الفريسيين والزنادقة
ياتون الى معموديته . قال لهم يا اولاد الافاعي من دلكم على
الهرب من الرجز الاتي يوحنا فم الذهب يفسر قال دعاهم
اولاد الافاعي لانهم قتلوا ابا الروحانيين . اعني الانبيا
والصديقين كلهم من ها سبيل الى كونا تمثل فعل الافاعي
انها تشق امهاتها فتقتلها وتخرج . فمن اجل هذا امرهم لا
يتغيروا قال عليهم يوحنا هذا عار فصل اعملوا الان ثمرة
تليق بالتوبة وما يتلوه كيرلس البطريرك يفسر قال الثمار
هي تدبير الفضايل اي لا تظنوا انكم تتعمدوا مني فتفتخروا
بهذا الفعل . فاني استطاعة اني اعطيكم غفران ذنوبكم .

المثل
الاول

لا تقولوا في قلوبكم انا نحن من ذرية ابراهيم • فليس كل من كان
من ذرية ابراهيم هو ابن ابراهيم • ولكن من كان من الموعد
من زرع ابراهيم • اما تسمعون قول الكتاب الذي يقول
لابراهيم اني جعلتك ابا للامم • كثيرة الذين هم بنو الميعاد •
المعنى على ان الذين هم من اسحق بني الموعد الذين هم
المومنين • والذين امنوا من الامم هم اولئك هم الذين يسمون
حجارة لان قلوبهم كانت كالحجارة • وقد كانوا يعبدونها
ويسمونها الالهة • فلما تعمدوا دعوا اولاد ابرهيم
كما هو مكتوب • فصل هذا الفاس موضوع على
اصول الشجر • وما يتلوه طيطس يفسر • قال ان
الفاس هو الكلام الانجيلي • واصول الشجر هم الابا الاولون
والشجر هم اليهود الجهال • فصل انا اعمدكم بالما للتوبة
وما يتلوه ابشليوس يفسر قال كلمة الذي يعمدكم
بروح القدس والنار يعني المعتمدين بقيامة المسيح •
والذين لبسوا المسيح باعمال الخير • الذين يرجون راحة
روح القدس التي هي ملكوت السما • فاما الذين يعتمدون
ولا يعملوا اعمال صالحة لكنهم يدومون في خطاياهم ٥
يغطسوا بالحقيقة التي هي جحيم الابد • فصل وبيده الرفش
ينقي به اندره • ويجمع القمح في الاهرا • فاما التبن فيحرقه بنار
لا تطفا • اوشابيوس يفسر قال اذا ما هبت الريح • بقوه
عملت •

عملت العقلة بالرفش • فاما الريح الهابة جدا فهي التجارب التي
تاتي على النفس • فاذا ما هي وجدت نفسا خفيفة كخفة
التبن • ولم تكن تستطع من التجارب بالصبر والهدو طرحت
في النار التي لا تطفا الى الابد • فاما الذي ياخذ الغلبة
على الارواح الهابة التي هي التجارب • فهي تستطع بالحقيقة
مثل القمح المخزون في الاهرا • التي هي ملكوت السموات ٥
فصل حينئذ اتى يسوع من الجليل الى الاردن ليعتمد
من يوحنا وما يتلوه يوحنا فم الذهب يفسر قال انما
فعل هذا الشي فعلا تدبيريا ليتم الناموس • لان لم يقدر
احد على تمام الناموس الا النبي المسيح • فلما قال يجب لنا
ان نكمل كل البر • لان كمال الناموس معمودية يوحنا • لانه
قال لم ات لانقض الناموس بل لاتممه • فلما اعتمد حينئذ
تم كل اعمال الناموس • هذا فعله الشي ليكمل به التدبير
الناموسي • وتم العتيقة كلها • وابتدا باعمال العهد
الجديد • ولئلا يظن احد ان صوت الاب • اقبل على يوحنا •
من اجل هذا نزل روح القدس على الشي مثل الحمامة من السما •
واعلم الكل بشهادة الاب • وليعلمنا ايضا ها هنا ان الروح
القدس يحل على كل من يتعمد • فاما الشي فانه اخذ روح
القدس بالتدبير • تيولس البطرك يفسر قال انه لما انفتحت
السموات ليس روح القدس فقط ياخذوا المومنين من الولاده
الجديدة •

الجديد. ولكن الملايكة المقدسين يكونوا معهم في الارض
وقت المعمودية وتحصل لكل من يتعمد ملاك معه يسهل
طريقه **فصل** حينيذ اخرج الروح يسوع الى البرية.
ليجرب من ابليس وما يتلوه **يوحنا فم الذهب يفسر**
قال ان هذا الامر عجيب. انه من روح القدس حمل الى البرية
لانه صنع كل شي وحده لنا. احتمل ان يكون في تلك المواضع
لمضادة ابليس. ليكون كل احد يتعمد اذا حصل في محنة
بعد المعمودية. لا يضطرب لكن يصبر في كل الاحوال وليسر
بذلك تكون هذه من المضادة مقاومة لنا. **وقال ايضا**
ان هذه الثلث تجارب مبدايه كل تجربه ومن اجل هذا قال
لوقا انه اكمل التجارب كلها. ويوحنا يقول في القتاليقون
في رسالته الاولى. لان كلما في العالم انما هو شهوة الجسد
وشهوة العين وفخر العالم. **سويرس ابن البطريك يفسر**
قال ان هذه الثلث شهوات الاوله منهن هي الرغبه
والثانيه افتخار الباطل. والثالثه محبة المال فهذه الثلثه
راس كل تجربه واصل كل شر. ولهذا قال الانجيلي انه صعد
الى جبل عال جدا **وقال ايضا** من حيث انه رضي التجربه
من الشيطان لنفسه بارادته. فلهذا مضى الى البرية. والى
المدينه المقدسه والقيام على جناح الهيكل. واعطاه
السبيل ليمضي به من مكان الى مكان. ليبطل حيله كلها.

عدد
صوع
13

كيس صص
ح
١

وليضعف

وليضعف وتذهب قواه قدامه. ويهون على الناس غلبة
الشيطان. من هذه الثلث شهوات التي ذكرناها بديا.
التي غلب بها ادم. وهي الرغبه والافتخار الباطل ومحبة
الرياسة لكن الهنا الحقيقي يسوع المسيح. غلبه بقوة
لاهوته. وجعله ضعيف بغير قوه قدام البشر. القول
الان لتصير هذه الحجاره خبزا يدل على الرغبه. القول
اطرح نفسك من هاهنا يدل على الافتخار الباطل. والصعود
به الى جبل عالي ومشاهدته لساير الممالك كلها ومجد
العالم. يدل على محبة الفضه التي هي اصل كل شر وفعل
ردي. هاولاي اذا حفظهم الانسان يصير ابن الله
واخ للمسيح ويرث معه في ملكوته الدايمة. **فصل**
فلما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم مضى الى الجليل وترك
الناصره **يوحنا فم الذهب يفسر** قال يعلمنا هاهنا
ان نهرب من الشدايد والمحن التي تلحقنا من هوامس الناس
السو. ومجيه الى كفرناحوم. لانه في ذلك الموضع ابتدا
بالبشاره والكلام الانجيلي. ليتم النبوه التي قالها اشعيا
ارض زبلون ارض نفتالي. وبقية النبوه يدل على جماعة
الامم. ومن ذلك الزمان ابتدا يسوع بالبشاره. والقول
توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات **فيرلس يفسر**
قال يعلمنا هاهنا ان قبل المعمودية واخذ روح القدس.

والغلبة للتجارب لا يجوز للانسان ان ياخذ رتبة التعليم •
شهرٍ ثم بعد ذلك ان ملكوت السموات هي الحياة في رضا الله بغير خطية

٤
١٨

فصل الاصحاح الرابع

وكان يمشي على بحر الجليل فابصر اخوين سمعان الذي
يدعا بطرس • واندراوس اخاه • يلقيان شباكهما في البحر •
19 لانهما كانا صيادين • فقال لهما اتبعاني اجعلكما
20 تكونان صيادي الناس • وللوقت تركا شباكهما وتبعاه •
21 وجاز من هناك فراى اخوين اخرين • يعقوب ابن زبدي
ويوحنا اخاه في سفينة مع ابيهما زبدي • يصلحون
22 شباكهم • فدعاهما وللوقت تركا السفينة • واباهما
23 زبدي وتبعاه • وكان يسوع يطوف في كل الجليل
ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة الملكوت • ويبري كل
24 مرض ووجع في الشعب • فخرج خبره في جميع الشام • فقدموا
اليه كل مربة اصناف الامراض • والاوجاع المختلفة
والمعذبين • والذين بهم الشياطين • والمعتريين في روس
25 الاهلة • والمخلعين فابراهم • وتبعه جموع كثيرة •
من الجليل والعشرة مدن • واورشليم • واليهودية • وعبر
الاردن • **التفسير** • معلوم ان المعترضين لابد لهم
حتما ان يقولوا ليش ان متى قد شهد بان المسيح استدعا
سمعان واندراوس اخاه في وقت معا • ويوحنا يشهد
لبشارته •

بشارته خلاف ذلك • لانه يقول ان اندراوس اتى الى
السيد قبل سمعان • وهو الذي كان احضر سمعان
اليه • فاما ان يكونا قد قالا اختلاف الحق واما ان يكون
احدهما قد قال الحق والاخر قال ما يضاده • فقال
الجواب عن ذلك ان نسق الكلام يقتضي ان القول
الذي قاله يوحنا هو الذي كان قبل سجن يوحنا المعمداني •
وذلك انه يقول ان يوحنا المعمداني كان واقفا هو
واثنان من تلاميذه • فنظر السيد ماشيا • فقال هذا حمل
الله • فسمع تلميذاه هذا القول • فتبعا السيد • وكان
احدهما اندراوس اخو سمعان • ولكنهما لم يتبعاه الا من
اجل شهادة يوحنا المعمداني له فقط • ثم ان اندراوس
جاء سمعان اخيه • وتتلمذا له وصارا يلزماه في وقت
لسماع التعليم ومشاهدة الايات • ويفارقاه في وقت اخر
وينصرفان الى تدبير معيشتهما • واما القول الذي قاله متى
ان السيد ابصرهما في السفينة يلقيان الشباك في البحر
للصيد • وقال لهما اتبعاني اجعلكما تكونان صيادي الناس •
فهذا كان بعد سجن يوحنا • ومن ذلك الوقت لزماه وتركا
كل شي • فلو لم يكن لهما معه سابق المعرفة • والتعليم ومشاهدة
الايات التي كان يصنعها لما سهل عليهما اجابة دعوته •
ومفارقة كل شي يتعلق بهما من اجل كلام ساذج وللمعترض

ايضا . ان يقول الشاك ان الصيادين مما اصادوه كان صايرا
الى الهلاك والفساد . وذلك انه ان كان من صيد البر فهو
يذبح . وان كان من صيد البحر . فهو يموت لوقته فالصيد
اذا هو علامة تحصيل الفساد والهلاك . فلو ان المسيح انما
اختار التلاميذ لفساد البشر لا لشي من صلاحهم . فيقال
ان ظاهر الحال يقتضي ان اليهود والوثنيين قبل مجي المسيح
ليس كان لهم قصد سوى الانهماك على تحصيل العيش .
في هذه الدنيا الزايلة . وعيش هذه الدنيا لطالبه فهو مفهوم
لانه تنعم خمس حواسه الظاهرة . وهو شهوة نظر العين
وطيب السماع للاذن . ولذيذ الاطعمة والاشربة للفم واستنشاق
الروايح الذكية للانف . وملامسة البدن للباس الناعم .
وما سواه . ثم ايثار العظمة والغلبة . والذي اتى به التلاميذ
فهو يضاد هذه جميعها . لانهم امروا الذين اصادوهم بان
يرفضوا الدنيا وجميع شهواتها وساقوهم الى الشقاء في
طلب الاخرة . واغتصبوهم الى ان رفضوا الغلبة والتعاظم
وصار التواضع عندهم . والمسكنة اسهل ما كان . فهاولاي
الذين اصادهم التلاميذ من اليهود والوثنيين لو لم يموتوا من
عبادة الكفر والجهل . وعن الحياة الاولى لم يقدروا
ان يعيشوا في النصرانية . لان الحياة بدين الحق هي الموت
من حياة الجهل . والذين تنصروا من اليهود والشعوب .

هم بلا شك

هم بلا شك قد ماتوا من حياة اليهودية والوثنية . وعاشوا
بالمسيح في ديانة الحق . واخذوا عوضا عن الجهل رتبة البنوة
من الله . وبدلا من الشهوات الزايلة نعيم الابد وملك السما .
فليس اذا كان تلاميذ المسيح يصيدون الناس للفساد .
والهلاك بل كانوا يصيدونهم للحياة الابدية . وللسايل
ان يقول . ما العلة التي من اجلها اختار الله لدعوة
العتيقة رعاة الغنم . مثل يعقوب وموسى وداود وغيرهم
ولدعوة الحديثة صيادي السمك مثل سمعان ويوحنا وغيرهم .
فيقال ان هاولاي الذين انتخبوا من الرعاة للنبوة ودعوة
العتيقة كانت نياتهم في رعيتهم طاهرة من الغش . وكانت لهم
شفقة ورافة بالغنم ويشفقون نفوسهم فيما يتعلق باصلاحها
بنية خالصة . فاوتوا النبوة والرياسة لعلم الله بحسن
سيرتهم . وكما ان تدبيرهم كان على نوع واحد من جنس
الماشية . لذلك كان تدبيرهم لامة واحدة . وشعب واحد .
وهم بنو اسرايل دون جميع الامم . وهاولاي ايضا الذين انتخبوا
من الصيادين للرسالة ودعوة الحديثة كانت ايضا لهم نيات
صادقة عند خروجهم يسترزقون من الصيد ورجاً ثابت .
ان الله يرزقهم على قدر ما يحتاجونه . فما كانوا يعبرون
شيا . وكما ان صيدهم كان لجميع جنس السمك لا لنوع
واحد منه . كذلك كان تصرفهم وتدبيرهم في جميع الامم

باشرهم وهذا لحنين للسنة الاولى الرعاه ٭ وللثانية الصيادون
ومنها ان الانبيا يرعون امه واحده ٭ وان التلاميذ يرعون
العالم كله وعما يفحص عنه ٭ ويقال لِمَ لا كانت الرسل
الذين انتخبهم السيد من اشراف الناس وعلماهم وما هو السبب
في انتخاب المساكين الناقصي العلم والمعرفة فيقال ان
ذلك كان من عدة وجوه ٭ الاولى حتى انهم لا يتفاخرون
ولا يتعاظمون ٭ والثاني حتى لا يظن ان اتباع الناس
لهم كان من اجل شرف الجنس وعظم الغنى ٭ والثالث
حتى لا يعتقدوا بان مفاخرة العالم وقنايا فيها فاين في
اكتساب الفضيلة ٭ والرابع حتى ان العلما والفلاسفة
اذا انقادوا اليهم كان في ذلك عجب ٭ والخامس انه لم
ينتخب الاخر كان من نسبته ونشعته ٭ لانه ظهر في العالم
بزي المساكين والمتواضعين فلهذا كان انتخابه للرسل
من المساكين يوحنا فم الذهب يفسر قال هذه دفعة ثانية
التي اصطفى فيها بطرس واندراوس فاما اول مره فانها قبل
ان يطرح يوحنا في السجن لما اتاه بطرس واندراوس فقال
له انت شمعان ابن يونا انت تدعى الصفا الذي تاويله
بطرس والثانية فانه لما طرح يوحنا في السجن دعاهما السيد
وهما يلقيان شباكهما في البحر دعاهما فتركا كل
شي وتبعاه ٭

فص الاصحاح الخامس

1 فلما ابصر الجمع صعد الى الجبل وجلس وجا اليه تلاميذه وفتح
2 3 فاه يعلمهم قايلا ٭ طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت السموات
4 5 طوبى للحزانا فانهم يتعزون ٭ طوبى للمتواضعين فانهم
6 يرثون الارض ٭ طوبى للجياع والعطاش من اجل البر
7 فانهم يشبعون ٭ طوبى للرحما فانهم يرحمون ٭ طوبى
8 للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله ٭ طوبى لفاعلي
9 السلامه فانهم بني الله يدعون ٭ طوبى للمطرودين
10 من اجل البر فان لهم ملكوت السموات ٭ طوباكم اذا
11 طردوكم وعيروكم وقالوا فيكم كل كلمة شر كذبا
12 من اجلي افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات
13 لان هكذا طردوا الانبيا الذين قبلكم ٭ انتم ملح
الارض فاذا فسد الملح بماذا يملح لا يصلح لشي الا يطرح
14 خارجا ويدوسه الناس ٭ انتم نور العالم لا تستطيع
15 مدينه تخفى وهي موضوعه على جبل ولا يوقد سراج
فيترك تحت مكيال لكن يوضع على مناره ليضي لكل
16 من في البيت هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا
اعمالكم الحسنه فيمجدون اباكم الذي في السموات
17 ٭ لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس او الانبيا
18 لم ات لاحل بل لاكمل ٭ الحق اقول لكم ان السما والارض

بزوال ويوطه واحده او حطه واحده لا تزول من
19 الناموس حتى يكون هذا كله ❖ فمن حل احدى هذه
الوصايا الصغار وعلم الناس هكذا يدعا في ملكوت السموات
صغيرا • والذي يعمل ويعلم هذا يدعا عظيما في ملكوت
20 السموات ❖ اقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبة والفريسيين
21 ليس تدخلون ملكوت السموات • سمعتم ما قيل للاولين
22 لا تقتل فان من قتل وجب عليه الدينونة • وانا اقول لكم
ان كل من غضب على اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونة
ومن قال لاخيه شخين وجبت عليه لائمة الجماعة ومن
23 قال لاخيه احمق فقد وجبت عليه نار جهنم • ان انت
قدمت قربانك على المذبح وذكرت هناك ان اخاك
24 واجد عليك فدع قربانك هناك قدام المذبح وامض
25 اولا وصالح اخاك ❖ وحينيذ فات وقدم قربانك • كن
متفقا مع خصمك سريعا ما دمت معه في الطريق
ليلا يسلمك الخصم الى الحاكم والحاكم الى المستخرج وتلقى
26 في السجن ❖ الحق اقول لك انك لا تخرج من هناك حتى
27 تودي اخر فلس عليك ❖ سمعتم ما قيل للاولين لا تزن
28 وانا اقول لكم ان من نظر الى امراه واشتهاها فقد
29 زنى بها في قلبه ❖ ان شككتك عينك اليمنى فاقلعها
والقها عنك • لانه خير لك ان يهلك احد اعضايك

ولا يلقي

ولا يلقى جسدك كله في جهنم • وان شككتك يدك اليمنى 30
فاقطعها والقها عنك • فانه خير لك ان يهلك احد اعضايك
من ان يذهب جسدك كله في جهنم • قيل ان من طلق امراته 31
فليدفع لها كتاب الطلاق ❖ وانا اقول لكم ان من 32
طلق امراته من غير كلمة زنى • فقد جعلها زانية •
ومن تزوج مطلقة فقد زنى • وايضا سمعتم ما قيل 33
للاولين لا تحنث في يمينك واوف للرب قسمك • وانا 34
اقول لكم • لا تحلفوا البتة لا بالسما لانها كرسي الله
ولا بالارض لانها موطي قدميه • ولا باورشليم فانها 35
مدينة الملك العظيم • ولا براسك تحلف لانك لا تقدر 36
تصنع شعرة بيضا او سودا • وليكن كلامكم نعم نعم ولا لا 37
وما زاد على هذا فهو من الشرير ❖ سمعتم ما قيل العين بالعين 38
والسن بالسن • وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر ولكن 39
من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر • ومن اراد 40
خصومتك واخذ ثوبك فدع له رداك ❖ ومن سخرك 41
ميلا فامض معه اثنين • ومن سالك فاعطيه • ومن اراد ان 42
يقترض منك فلا تمنعه ❖ سمعتم ما قيل احب قريبك وابغض 43
عدوك • وانا اقول لكم احبوا اعداكم وباركوا على لاعنيكم واحسنوا 44
الى من ابغضكم • وصلوا على من يطردكم ويحزنكم لكيما تكونوا 45
بني ابيكم الذي في السموات • لانه المشرق شمسه على الاخيار •

والاشرار والمطر على الصديقين والظالمين. واذا احببتم 46
من يحبكم فاي اجر لكم اليس العشارون يفعلون مثل ذلك.
وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل عملتم اليس كذلك 47
تفعل العشارون. كونوا انتم كاملين مثل ابيكم السماي 48
فهو كامل. انظروا لا تصنعوا مراحمكم قدام الناس 4
لكي يروكم فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات 1
واذا صنعت رحمه فلا تضرب بالبوق ولا تعمل كما 2
تصنع المرايين في الجامع وفي الاسواق لكي يمجدوا من الناس.
الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم. وانت اذا صنعت رحمه 3 4
لا تعلم شمالك ما صنعت يمينك لكي تكون صدقتك في خفيه
وابوك الذي يرى الخفيه يجزيك علانيه. واذا صليتم 6
فلا تكونوا كالمرايين لانهم يحبون القيام في الجامع وزوايا ٤
الازقه يصلون ليظهروا للناس. الحق الحق اقول لكم انهم
قد اخذوا اجرهم. وانت اذا صليت فادخل الى مخدعك 7
واغلق بابك وصلي لابيك سرا. وابوك يرى السر.
فيعطيك علانيه. واذا صليتم فلا تكثروا الكلام. 7
مثل الوثنيين. لانهم يظنون ان يستمع لهم بكثرة
كلامهم فلا تتشبهوا بهم. لان اباكم عالم بما تحتاجون 8
اليه قبل ان تسالوه. وهكذا تصلون انتم ابانا الذي في 9
السموات. تقدس اسمك تاتي ملكوتك تكون مشيتك.
كما في السما.

كما في السما وعلى الارض. خبزنا كفافنا اعطنا في اليوم. واغفر
لنا ما يجب علينا كما نغفر لمن اخطا الينا. ولا تدخلنا التجارب.
لكن نجنا من الشرير. لان لك الملك والقوه والمجد الى الابد 14
امين. فان غفرتم للناس خطاياهم غفر لكم ابوكم السماي
شياتكم. وان لم تغفروا للناس سياتهم فلا ابوكم يغفر لكم 15
خطاياكم. واذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين لانهم يعبسون 16 ٤
وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم. الحق اقول 3
لكم لقد اخذوا اجرهم. وانت اذا صمت ادهن راسك
واغسل وجهك لكيلا يظهر للناس صيامك لكن لابيك
عالم السر. وابوك الذي يرى السر فيعطيك علانيه.
لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض حيث الاكله والسوس ٤
يفسد. والسارقون ينقبون ويسرقون. اكنزوا لكم كنوزا د
في السما حيث لا اكله. ولا سوس يفسد. ولا ينقب
السارقون فيسرقون. لان حيث تكون كنوزكم هناك
تكون قلوبكم. سراج الجسد العين. فان كانت ٤
عينك بسيطه. فجسدك كله يكون نيرا. وان كانت عينك
شريره فجسدك كله يكون مظلما. فاذا كان النور الذي فيك
ظلاما فالظلام ما هو. ليس يستطيع انسان ان يعبد
ربين. لاان يبغض الواحد ويحب الاخر او يكرم الواحد
ويحتقر الاخر. لا تقدرون ان تعبدوا الله والمال. فلهذا

فلهذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم بماذا تاكلون او بماذا
تشربون ولا لاجسادكم بما تلبسون اليس النفس افضل
من الماكل والجسد من اللباس انظروا الى طيور السما
التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا وابوكم
السماوي يقوتها اليس انتم بالحري افضل منها من منكم
يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدا فلماذا
تهتمون باللباس اعتبروا بزهر الحقل كيف يربى ولا يتعب
ولا يغزل اقول لكم ان سليمن في كل مجده لم يلبس كواحد
منها فاذا كان زهر الحقل يبصر اليوم وفي غد يطرح
في التنور يلبسه الله هكذا فبكم انتم احرى يا قليلي
الايمان فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل وماذا نشرب
وماذا نلبس هذا كله تطلبه الامم البرانية وابوكم
السماي يعلم انكم تحتاجون هذا اجمعه اطلبوا اولا
لا ملكوت الله وبره وهذا كله تزدادونه لا تهتموا بالغد
فالغد يهتم بشانه ويكفي كل يوم شره لا تدينوا لئلا تدانوا
لانه كما تدينون تدانون وبالكيل الذي تكيلون
دلا يكال لكم لماذا تنظر القذى الذي في عين اخيك
ولا تفطن بالخشبة التي في عينك وكيف تقول
لاخيك دعني اخرج القذى من عينك وفي عينك
خشبة يا مرائي اخرج اولا الخشبة من عينك وحينئذ
تنظر

وكا لا تنظر ان تخرج القذى من عين اخيك لا تعطوا
القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير
لا لئلا يدوسها بارجلها وترجع فتمزقكم سلوا تعطوا
اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم لان كل من يطلب يجد
ومن سال يعطى ومن يقرع يفتح له اي انسان منكم
يساله ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يساله سمكة فيعطيه
حية فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تمنحون العطايا
الصالحة لابنائكم فكم بالحري ابوكم الذي في السموات
ولا يعطي الخيرات لمن يساله وكما تريدون ان تفعل
الناس بكم افعلوا انتم بهم بهذا هو الناموس والانبيا
لا ادخلوا من الباب الضيق فان المسلك واسع
والطريق التي تودي الى الهلاك رحبة والداخلين فيها
كثير هم ما اضيق الباب واكرب الطريق الذي تودي
لا الى الحياة وقليل هم الذين يجدونها احذروا من الانبيا
الكذبة الذين ياتونكم بلباس الحملان وداخلهم ذياب
دلا خطفة ومن ثمارهم تعرفونهم هل يجتنى من الشوك
عنب او من العوسج تين هكذا كل شجرة صالحة تخرج
ثمرا جيدا والشجرة الردية تخرج ثمرا شريرا لا تقدر
شجرة صالحة تخرج ثمرا شريرا ولا شجرة ردية تخرج ثمرا جيدا
وكل شجرة لا تثمر ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار فمن

ⲕ̅ⲁ̅ ثمارهم تعرفونهم ؞ ليس كل من قال يارب يارب يدخل
ملكوت السما ؞ لكن الذي يعمل ارادة ابي الذي في السموات
ⲕ̅ⲃ̅ كثيرون يقولون لي في ذلك اليوم يا ربنا يا رب اليس
باسمك تنبانا ؞ وباسمك اخرجنا الشياطين وباسمك
صنعنا قوات كثيرة ؞ فحينئذ اقول لهم اني ما عرفتكم قط
ⲕ̅ⲇ̅ اذهبوا عني يا فاعلي الاثم ؞ كل من يسمع كلماتي هذه
ويعمل بها يشبه رجلاً عاقلاً بنى بيته على الصخر ؞ فنزل
المطر وجرت الانهار وهبت الرياح وضربت ذلك
البيت فلم يسقط لان اساسه ثابت على الصخر وكل
من يسمع كلماتي هذه ولا يعمل بها يشبه رجلاً جاهلاً بنى
بيته على الرمل فنزل المطر وجرت الانهار وهبت
الرياح وصدمت ذلك البيت فسقط وكان سقوطه
ⲕ̅ⲏ̅ عظيماً ؞ وكان لما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها
بهت الجمع من تعليمه لانه كان يعلمهم كالمتسلط وليس
مثل كتابهم ؞ التفسير يجب علينا ان ننظر في
سياقة هذا البشير لانه وصف تصرفات السيد ؞
وصفاً وجيزاً مجملاً لانه ذكر ميلاده من العذرا ؞
ومعموديته من يوحنا ؞ وانه بعد المعمودية سلك فيما
يليق بها ويلايمها من الفضايل لانه ذكر انفراده وصيامه
ولما وصف سلوكه في طريق الفضيلة ومبالغته وصف
بعد ؞

بعد ذلك مجاهدته للشيطان وقهره ؞ ولما انتهى الى قهر الشيطان
وصف ابتداه في التعليم ؞ واشتغاله بالتلاميذ ليلزموه لزوماً ؞
ولما وصف ان التلاميذ الذين دعاهم تركوا كل شي وتبعوه
واودعوه انفسهم بالكمال ؞ وانه لم يبق لهم همّ اخر
سوى تعليمهم منه بسيرة الفضيلة لا غير ؞ حينئذ وصف
اجتذابه لهم بما اظهره من الايات والمعجزات والجرايح ؞
التي صنعت استدامة ليثبتهم لديه ؞ واشتياقهم الى
ما لا بد منه من سيرة الفضيلة ؞ ثم ورود الجموع الكثيرة ؞
ايضاً لاتباعه ؞ لان اوايل الشي تحتاج الى تثبيتها
بشي من البرهان والعجز ؞ فقوله ان السيد لما ابصر
الجمع صعد الى الجبل وجلس وجا اليه تلاميذه ؞ وفتح
فاه يعلمهم قايلاً طوبى للمساكين بالروح فان لهم ملكوت
السموات ؞ طوبى للحزانا ؞ فانهم يعزون ؞ طوبى للمتواضعين
فانهم يرثون الارض ؞ مفهومه ان صعوده الى الجبل
فهو التماس للراحة من ازدحام الناس ؞ وكان اشاره
الى ان الذين يعملون بتعليمه يرتقون الى السما ؞ واما
دنو التلاميذ منه فان كان سبباً لكلامه وتعليمه
والتعليم هذا الذي علمه كان يقصد به التلاميذ
من اجل اختصاصهم به ؞ وهو يرسله الى جميع العامة ؞
فمعنى لفظة الطوبى اشارة الى السرور والفرح والنعيم ؞

والابتهاج. ومعنى قوله المساكين بالروح ليس يعني المساكين
من غنى هذا العالم. بل هم المساكين الذين ليس لهم عند نفوسهم
شيا ولا يكونوا في اراهم مستكبرين. ولا يشمخهم سبب الغنى
ولا سبب العلم وذلك ان سبب جميع الخيرات هو التواضع
ومعلوم اننا اذا استعملنا التواضع حسنت حالنا عند
الناس وتقربنا الى الله. وصرنا من ابنا الملكوت. ومعنى قوله
الحزانا فان هذا القول ايضا شبيه بالاول. وهو يعني
ان المساكين هم هاولاي الذين لا يشتاقون الى خيرات. هذه
هذه الدنيا فلذاتها وهم في حزن وكابه من اجل تحصيل
الفضيله التي يورثت بها ملكوت السموات. ومعنى قوله
عن المتواضعين انهم يرثون الارض. فانه في ذلك وضع
شهادة الكتاب بعينها بحدده. لانه يقول اهل الدعة
يرثون الارض. ومعنى الارض في هذا الموضع. يعني بها ارض
الحياه المعده للابرار كما قال الكتاب. اذ للتي تخلصني
وعادت نفسي الى الراحة. لان الرب قد احسن الي
منقذ حياتي من الموت. وعيني من الدموع ورجلي من الزلل
لا خشى امام الرب في ارض الحياه. ومعنى ذلك هو ملكوت
السموات وحياة الابد. وقوله طوبى للجياع والعطاش
من اجل البر فانهم يشبعون. طوبى للرحما فانهم يرحمون
طوبى للنقية قلوبهم فانهم يعاينون الله. يعني بقوله
الجياع

مزمور ⲗⲋ

مزمور ⲣⲓⲇ

كا٤

الجياع والعطاش هم التايقون المشتاقون الى البر الذي
احرزه. هو اقتضى غاتهم وقد انحلوا اجسامهم بالصيام
والتعب لكي يدركوه. والشبع هو الثواب والاجر الذي هو
النعيم الدايم الذي لم يخطر ببال بشري في الملكوت
السمايية. ويعني بقوله الرحما فان لفظة الرحما تقع على
معاني كثيرة. الاوله منها هم المقتدرون الذين
يرحمون المساكين والفقرا ويواسونهم من اموالهم حسب
طاقتهم. والثاني هم الذين ليس لهم قدرة على المواساه
وقلوبهم رحيمة ويتمنون الخير وافتقاله ويعملون فيه
اذا قدروا عليه. والثالث هم الذين يرون اخوتهم في
الشدايد اما من امور الدنيا واما من امور الاخرة فتحزن
قلوبهم وتتالم ويطلبون من الله انقاذهم من شدايدهم.
والرابع هم الذين يرون انسانا مجرما قد تشجعت شيمته
بكثرة الذنوب وقد كمل بافعاله كل الجهل ثم افعاله
الحسن التي لا يرجوا لنفسه منها خلاصا فهو من
اجل سو افعاله ينقطع رجاه من رحمة الله ثم على الاطلا
ولم يبق له ما يتمسك به سوى لطف الله ورحمته. فيرحمونه
هاولاي فيصيرون بلا شك متشبهين بافعال الله
جل ذكره. ومعنى قوله ان النقية قلوبهم يعاينون الله.
فهاولاي هم الذين لهم نيات وروياه نقية بريه من الافاعيل.

ف

لهم نيات

والاعمال الرديه • وقد اشرق فيهم روح القدس والعيان
يقال على بصر العين الذي به تدرك المحسوسات • وعلى
نظر العقل الذي به تدرك المعقولات • واراد بالعيان
ههنا نظر العقل • وذلك ان الانسان اذا خلص عقله
من الشبهات صار مستعدا لقبول الوحي الالهي ويشرق
فيه الروح القدس • واذا كان ذلك كذلك كان ادراكه
لله بتوسط افعاله على حسب الاستطاعة البشرية • فالنقيه
قلوبهم يعاينون الله من هذا الوجه • ومعنى قوله ان فاعلي
السلامه يدعون بنو الله • يعني بذلك ان الذين يصنعون
الصلح بين الناس قد تشبهوا بابن الله • لان به صار
جميع الامم بعد العداوه الى الفه واحده ونظام واحد •
كما قال الكتاب • فاما الذين قبلوه فاعطاهم سلطانا يوحنا ب
ان يصيروا بني الله • وقوله طوبى للمطرودين من اجل
البر • فان لهم ملكوت السموات • طوباكم اذا طردوكم
وعيروكم • وقالوا فيكم كل كلمة شر لديه من اجلي
افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات لان هكذا
طردوا الانبيا الذين قبلكم • انتم ملح الارض فاذا فسد الملح
فماذا يملح • لا يصلح لشي الا طرح خارجا ويدوسه الناس •
معنى قوله ان المطرودين من اجل البر والمضطهدين يكون
اجرهم عظيما في ملكوت السموات • يعلمنا ان نشوق
نفسنا •

نفسنا الى احراز الفضيلة • وانه ايضا لا يمكن ان تحرز
الفضيلة قبل مقاساة الشدايد والاحزان • وكما ان مشقة
الطرق والتعب وضيق الاعدا مستصعبة جدا • كذلك
ايضا يكون الثواب والاجر عليها عظيما جدا • والمفسرون
يقيدون ويقولون ان سيدنا لم يقل هذه الطوبات الا
لنعلم معانيها ونعمل بها جميعها • ثم يدلنا ايضا ان مهما
احرزه الانسان من الفضايل يثبت عليه على قدر طبقته
لان من الناس من هو رحيم وليس متواضع ومنهم من هو حزين
وليس بجايع ولا عطشان • ومنهم من هو مسكين وليس يصلح
بين الناس ومنهم من قلبه نقيه • وليس يطرد ولا يقذف لان
طبقات النعيم مفترقه بدرجات المشقة • فان كل واحد من
الذين يحرزون الفضايل • ويبقى الطبقة التي وصلت درجته
اليها • يعني بقوله ان هكذا طردوا الانبيا الذين قبلكم
تحريضا على الاقدام للتشبه بالانبيا • وانه عرض لواحد
من الناس اضطهاد شديد مستصعب ينظر الى الذي وقع
فيه الانبيا فيهون امره عليه • ويونس التلاميذ بان
الانبيا اختيروا لدعوة العتيقة • وانكم قد اخترتم لدعوة
الحديثة • ويعني بقوله انتم ملح الارض وان الملح اذا فسد
يطرح ويداس • فهذا القول كان للتلاميذ خصوصا اي انتم
الان في الناس بمنزلة الملح في الطعام • فكما ان الطعام

انما يطيب بالملح وبه يصلح الدين ماكلونه كذلك كل
انسان تجتذبونه الى الايمان وتدنونه من شريعتي ولو كان
كافرًا وخاطيًا يصير ملائمًا لملكوت السموات بلا
محالة. فينبغي لكم اولًا قبل كل شي ان تحرصوا وتجتهدوا
في احراز الفضيلة والثبات عليها لانكم بدوامكم فيها
تملكون كل شي. ومتى فرطتم في احرازها لم يمكنكم شي وكما
ان الملح ما دام ثابت على خاصيته في الفساد يصلح
اشيا كثيرة. واذا تغير وفسد لم يصلح لشي ولا ينفعه
شي فيطرح بمنزلة ما لا خير فيه. كذلك انتم ايضًا اذا
دمتم على فضيلتكم قدرتم بكلامكم الروحاني وافعالكم
الحسنة تجتذبوا الناس من الكفر الى الايمان ومن الافعال
المرذولة الدنسة الى النقا والطهارة ولكنتم كاملين.
واذا اهملتموها صرتم ناقصين عند المتعلمين منكم
والمتعظين بكم. واذا كان المعلم الواعظ ناقصًا
عن شيعته فهو يطرح لا محالة ويداس ولا يجد له
من معين. وقوله انتم نور العالم لا تستطيع مدينة
تخفى وهي موضوعة على جبل. ولا يوقد سراج فيترك
تحت مكيال. لكن يوضع على منارة ليضي لكل من في
البيت. هكذا فليضي نوركم قدام الناس ليروا اعمالكم
الحسنة. فيمجدون اباكم الذي في السموات يعني
بذلك.

كذلك انتم في الناس بمنزلة النور لانه على ايديكم تقبل
الناس علم معرفة الله وتقواه. والسعي في طرق الفضيلة
وكما انه ليس يستطيع ان تخفى مدينة موضوعة على جبل.
وما من احد يسرج سراجًا فيضعه تحت مكيال. كذلك
ينبغي لكم ان تعلموا ان سيرتكم لن تخفى من ها هنا يجب عليكم
ان تعنوا بالحسنات ولا تغطوا نور الايمان بالسيات
لتنطفي السراج بالمكيال. بل اظهروا الايمان بحقيقة
الفضيلة كي اذا راى كل انسان مجد سيرتكم تعترف في
حق انما انتم. وفهمانكم حقًا تقربتم الى الله العظيم ⁂
والمفسرون ايضًا يفيدون ويقولون ان قول سيدنا عن
المدينة والسراج والمكيال انما قاله ليامر الرسل بان
لا يكفوا عن تعليم الايمان. وان لا يكلفوا المومنين يحب
ايديهم مع الايمان شي اخر ويحضهم على اقتنا الفضيلة
حتى ان المومنين على ايديهم اذا راو سيرتهم المفاضلة سلكوها
معهم بغير تكليف. وانهم اذا دخلوا في الفضيلة هم لا محالة
يمجدون الله. وقوله لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس
او الانبيا. لم ات لاحل بل لاكمل الحق اقول لكم ان السما والارض
يزولان. ويوطة واحدة او خطة واحدة لا تزول من الناموس
حتى يكون هذا كله يجب علينا ان نعلم
الفضيلة وو عدم ما يكون.

لهم من الخيرات العتيدة • وانهم يستطيعون اذا كملوا
حسب المشيئة ان يزنحوا نفوسنا كثيرة • شرع بعد ذلك
وقال ما يليق في وضع السنن • واقامة الشرع • فمعنى قوله
لا تظنوا انني جيت لاحل الناموس • او الانبيا لم ات
لاحل بل لاكمل • اي لا تظنوا انني اقول ضد ما قاله موسى
في التوراة • والذي قاله الانبيا في كتبهم • فالامر الذي
عندي يخالف ظنكم • وانما الذي قوله هو كمال ما في كتبهم
من النقص وتزكيه لمن وفقها • وذلك ان الناموس امر
ويقول لا تقتل • فان من قتل وجبت عليه الدينونة •
وانا اقول لكم ان كل من غضب على اخيه باطلا • فقد وجب
عليه الدينونه • والتوراة ايضا تامر وتقول لا تزن • وانا
اقول لكم ان من نظر الى امراة • واشتهاها • فقد زنى بها
في قلبه • فهذا القول لم يحل الناموس • ولا الانبيا
بل كمل النقص وزكى الصدق • ويعني ايضا ذلك ان
كمال الشيين الناموس والانبيا • هو محبة وتانسه لان
رموز الكتب • ونبوات الانبيا عليه • قد كملت وظهرت
للناس • وايضا انه اشتمل السنة جميعها • فتوفيته السنة •
حقها هو كمالها • وينبغي ان نعلم ان النقص للشي هو ابطال
ذاته كمثل من قال لا تقتل • فيقول الناقص اقتل • واما
من قال لا تغضب • فهو تاكيد الوصية لا نقص لها لانه
اذا كان •

هك

اذا كان هذا التحذير على الغضب • فما غناه ان يكون على
القتل • واما قوله لم ات فهو يدل على عظمته • والفرق
بينه وبين الانبيا • الذين بعثوا ولم ياتوا من تلقا
نفوسهم • وللسايل ان يقول اذا كان المسيح لم يحل
سنة العتيقة • فالظاهر يدلنا ان سنة الحديثة قد غيرت
من شروطها اشيا كثيرة ظاهرة • فما هو البرهان على انه
لم يغيرها • فيقال ان السيد لم يقل انني اتيت لاثبت
الناموس على حاله • بل انه قال انني لم ات لاحل الناموس
بل اتيت لاكمله • ومعلوم ان التغيير يقال على ضربين •
اما تغييرًا لذات الشي • واما تغييرًا لحالاته • والمفهوم
ايضا ان كمال الشي هو تغيير احواله من حال النقص الى حال
افضل • فقوله لم احل هو انه لم يغير ذات الناموس • بل
وكده تاكيدا قويا • وقوله اكمل هو تغيير احوال الناموس من
النقص الى الكمال • فاصل الناموس الذي هو ذاته باقيا
على حاله ما تغير • واما حالاته فانها قد تغيرت من اجل
انها كانت ناقصة • ومحتاجة الى الكمال • ولما كملها السيد
تغيرت من حال النقص الى حال الكمال • فقوله انه لم يحله
قد صح انه لم يغير اصول الناموس • وقوله انه يكمله هو
تغيير حالاته من النقص الى الكمال • واما قوله الحق اقول لكم •
اي ان هذا القول قول موكد • ويعني بقوله ان السما والارض

يزولان ويوطه واحده او خطه واحده لا تزول حتى يكون
هذا كله اي ان شي هي ثبات كمال الناموس العتيق لان
ناموس العتيقة انما كان رايضا يروض الناس وكان
لهم بمنزلة الدليل الهادي كي يجعل الحق عندهم مدخلا
من اجل الخلاص الكاين لجميع الناس لان الناموس الاول
انما قيل من اجل شي التي ليست هي نقصانه بل ثباتا
وكمالا وانا واضع العتيقة لرياضة الناس وواضع
الحديثة لكمالهم وذلك ان العتيقة تنهي عن القتل
والزنى وما يشبههما والحديثة نهت عن الغضب الذي هو
سبب القتل وعن نظر الشهوة الذي هو سبب الزنا
وما يشبههما ومن اجل اني واضع تلك وواضع هذه
ومطلع على السراير والخفايا فاني ادين قبل الاعمال على هوى
النفس وقبل القتل والزنا على الارادة التي تولد فيهما
فاذا كان ذلك كذلك فالذي قد رفضوا الكمال وتمسكوا
بالنقص لم يبق لهم ناموس من اجل ان المرتاض ليس بكامل
هو والكامل فهو مرتاض وكامل والذين قد استنشئوا
السنة الكاملة هم اصحاب الناموس وهذا الناموس
هو الذي عني به الشيخ ان السما والارض يزولان ويوطه
واحدة او خطة واحدة لا تزول منه يوكد انه لا يبطل شي
من المكتوب في العتيقة والحديثة بشي حقيقتهم وعما يفحص

عنه

ص

عنه ويقال ما هو معنى قوله ان السما والارض يزولان
هل قصد بهذا ان السما والارض يزولان من الوجود ويبطلان
ام قال هذا على طريق المبالغة وتقديره انه كما ان السما
والارض لا يزولان ولا يبيد كذلك الصغاير من هذا الناموس
لا يسقط في هذا العالم ولا يتغير ولا ينقلب فيقال ان
المفسرين يقيدون ويقولون ان السما والارض عند القيامه
لا يزولان من الوجود بل انهما في ذلك الوقت يطويان
وينشران لانهما انما كانا في الاول من اجل خدمة البشر
وترتيب نظامه على قاعدة مستقيمه فهما عند انقضا
البشر يتغيران عن حالتهما الاولى ثم يتجددان عند
تجديده ويستدلون على ذلك من قول الكتاب ان السما
تطوى كالسجل وفيه حتى تغير السما والارض وفيه
اني اخلق سما جديده وارضا جديده ومن قول الكتاب
ايضا انت يا رب منذ البدو وضعت اساس الارض والسما
خلق يديك هم يزولون وانت باق وكلهما تبلا كالقميص
وتطويهن كطي الرداء وهم يتبدلون وانت كما انت وسنوك
لا تنقطع وفيه اسس الارض على ثباتها لكيلا تزول الى الابد
وكما يقول الكتاب وسياتي يوم ربنا كاللص اليوم الذي تزول
فيه السموات بسرعة وتنحل النجوم بالاحتراق والارض
وجميع ما فيها من الخلايق تحترق فاذا بطلت هذه كلها

اشعيا

مزمور

مزمور

اخر فصل
بطرس

فاجتهدوا ان تكونوا بقلب طاهر ترجون مجي يوم الله الذي
فيه تبطل السموات والارض وتجي سموات جديده وارضًا
جديده حسب ما وعد ليسكن الابرار فيها. وقوله من حل
احدي هذه الوصايا الصغار وعلم الناس هكذا يدعا في
ملكوت السما صغيرًا. والذي يعمل ويعلم هذا يدعا
عظيمًا في ملكوت السموات. اقول لكم ان لم يزد بركم على
الكتبه والفريسيين ليس تدخلون ملكوت السموات.
يعني قوله الوصايا الصغار اشاره الي ما قد وضعه في
سنته ولو يظنها ايضا دعاها صغار لان امرها كان خفيًا
محجوبًا عن اهل التوراه. ولم يكونوا يعدونها في جملة الخطايا
لان الخطايا انما كانت عندهم تتعلق بالفعل حسب
والشهوه والاراده اللتان هما ينبوعان لفعل الخطايا
ليس يعدونها البته خطيه. لانهم لم يكونوا يعدون
شهوة الزني شيًا ان لم يزنوا. ولا حب القتل
شيًا ان لم يكونوا قد قتلوه. فقال لهم هذا القول يعني
به ان سنتي هي الكمال. فلا تظنوا ان خطية الانسان
في فكرته صغيره. لان الفعل لا يتم حتي يتقدمه مشية
النفس وهواها. فالذي يهدم هوى النفس اولا فقد بان
انه قد اقتلع اصول الافعال. واما الذي لا يقطع
هواه. فهو على الحقيقه فعال. وان لم يفعل فمن هذا.

حذر

حذروا عنه نهيًا. واعلموا يقينًا ان فعل فعل شي هذه
وعلم بما يخالفها. فهو صغير في الملكوت. اي انه يكون
مع الاشرار في يوم الدين. واما من جاهد وقطع شهوة
السيئات عن هوى النفس. وعلم اخرين تلك الفضيله
هذا يدعا عظيمًا في ملكوت السموات. اي انه يكون في
جملة الابرار في يوم الدين. وملكوت السموات في هذا الموضع
هو مجي الشديد. ليدين كل انسان كمثل اعماله. واما قوله
ان لم يزد بركم على الكتبه والفريسيين ليس تدخلون ملكوت
السموات. فالكتبه والفريسيين كانوا اشراف فوق
اهل العتيقه. بعلمهم وعملهم وتعليمهم. والبر الذي كانوا
يعلمونه ويعملونه. فهو ما كان يتعلق بالفعل حسب
هو ان الانسان منهم يحفظ نفسه في السبت من
جميع الاعمال حتى فعل الخير مع الناس لا يعمله. وان
يكف عن الزنا والسرقه وشهادة الزور. ثم انه يقاصص
ويامر بالقصاص على ما في سنة العتيقه. ثم يجازي اهل الخير
بالخير واهل الشر بالشر. لا يزيدهم لا من خيره. ولا ايضا
من شره. فهذا هو بر الكتبه والفريسيين. والبر الذي في سنة
الحديثه. هو فعل الجميل في كل وقت وزمان. وان لا
يقطع رجا احد. وان يضاف الي اجتناب القتل والزني والسرقه
وشهادة الزور وما يشبههم. ترك القصاص. واحتمال الاذي

وهذه هوى النفس الذي هو السبب لهذه الافعال • وان تكون
المقابلة على الشر القليل بالخير الجزيل • وهذه هي الزيادة
التي ذكرها السيد لتزاد على الكتبة والفريسيين • وهو ان
تحصل افعال الفضيلة في كل وقت وزمان وان
يترك امر القصاص ومكافاة الشر البتة • ثم احتمال الاذى
من كل احد والاحتراز بنية النفس • وهواها من الميلان
الى اطلاق الشهوة والارادة في افتعال الرذايل • والنيات
ليكون الحرص على تحصيل الفضيلة بمشية انفسنا • والبعد
من الافعال المنهي عنها بنية فكرنا فانه بفحصنا عن
مشية انفسنا وتفتيشنا لنياتنا نبلغ الى الفضيلة •
بلوغا بليغا • وهذا هو كمال الناموس ورضا الديان
لان السنة القديمة لما كانت متعلقة بما يلايم النفس
الحيوانية وما يليق بافعالها حسب كانت غير كاملة
فلما كملت بما امرت به سنة الحرية • ونهت عنه
صارت متعلقة بما يلايم النفس العاقلة الناطقة •
لان سنة الحرية • انما تعلقها بما يلايم النفس العقلية
وافعالها في الظاهر والباطن • اما في الظاهر فهو ابتدا
المعروف • والفعل الجميل • والصد عن افعال
الرذايل والمنكرات • واما في الباطن فهي الامور التي
يبلغ بها الى نيات اصول • صدق الخير في النيات •

وقلع •

سو

وقلع اصول الشر والارادات الباطلة • من هوى النفوس
وذلك انها تامر بما هو سبب لنبات اصول الخير •
لقوله حبوا اعداكم واحسنوا اليهم • ومن لطمك على
خدك الايمن فحول له الاخر • والذي ياخذ مالك لا
تطالب منه العوض عنه • وبقية الاوامر التي تشبه
هذه • فالذي يحب عدوه ما يبغض احدا • والذي يتيح
جسمه للهوان ما يطالب بقصاص • والذي يوخذ ماله
ولا يطلبه ولا العوض عنه • ما يسرق شيا • ولا يظلم
احدا • ثم ايضا تنهي عن الذي هو سبب لنبات
اصول الشر • لقولها لا تغضب • ولا تنظر نظر الشهوة
الذي لا يغضب ما يقتل • والذي لا ينظر بشهوة ما يزني
ايضا • فهذا جميعه وتوابعه • هو كمال الناموس
وقوله سمعتم ما قيل للاولين • لا تقتل • فان من قتل وجبت
عليه الدينونة • وانا اقول لكم ان كل من غضب على
اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونة • ومن قال
لاخيه شخين وجبت عليه لايمة الجماعة • معلوم
ان السبيل الموديه الى الخيرات • فهي اما اجتناب الشرور
واما الانتقال عنها • والقتل فهو اثقل الشرور جميعها
وذلك ان الناموس نهى عنه قبل كل الشرور • وقوله
ان كل من يغضب على اخيه باطلا • فقد وجبت عليه الدينونة •

لفظة الاخ تقع على ابن الاب وابن الام والموافق في الدين

يعني بذلك فعل القتل قد كان الاولون نهوا عنه
في ناموس العتيقة وكمال هذا النهي هو رفع السبب الذي
يتولد منه حب القتل وهو الغضب والحقد والانتقام
الذي يتولد من الكبريا والتعاظم والاستطالة بالفخر
الجسداني لان الذي يغضب ويحقد وان كان لم
يتناول شيئا بيده للقتل فهو شارع الى القتل بضميره
ومشيته وذلك انه متى راى من يبغضه متورطا في
الشرور فيشمت به ويشتهي موته وهذه انما تكون
في المغضوب الذي تمكن العداوة والحقد في قلبه وهي
جميعها من لواحق القتل والدينونة عليها في يوم الدين
عدلا. لانه لم يقل من غضب على اخيه باطلا تجازى في
هذه الدنيا بادب او بعقاب او بقتل لكنه قال انه
يستحق الدينونة في يوم الميعاد لان المكافاة على البواطن
الله يفعلها بعلمه الخفي ويعاقب عليها في الاخرة
واما الظواهر فمنها ما يتعجله الله بيد الملوك والحكام
في هذا العالم وهذا فهو الاهون ومنها ما يوخره
الى وقت الميعاد وهذا هو الاصعب من اجل ان العقاب
سرمدي وقوله لائمة الجماعة اي انه في ذلك اليوم المرهوب
الذي يشنع فيه من المجرمين يكون التوبيخ فيه من الملايكة
ومن الناس الصالحين. وقوله من قال لاخيه احمق فقد
وجبت

وجبت عليه نار جهنم ان انت قدمت قربانك على المذبح
وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك فدع قربانك
قدام المذبح وامض اولا وصالح اخاك وحينيذا فات
وقدم قربانك يعني بذلك ان لا يكون في كلامنا شي ردي
لان الكلام الردي يفسد القلوب الصالحة اي انك اذا
جعلت اخاك احمقا فقد استطلت عليه وازريت
به ونفيت عنه كل حكمة وسلبت منه الفضيلة وعرته
بلا شك الحمية التي تحرك له الانقباض والبغاضة وسو
الخلق والاهتمام بالمكافاة والعناية بالثبات فتكون
قد احميته بالغضب فيكون صحيحة وقد تقدم القول
بديا ان الغضب هو سبب للقتل فتصير انت
لا محاله قاتلا لنفسك بما اثبته من بغضك في قلب اخيك
فيحق عليك الدينونة في نار جهنم وما احسن ما عقب
قوله هذا بهذه الوصية رافة بنا ورحمة علينا لمعرفته
بما يعرض بيننا من الامور التي يلحقنا امورها المنافقة
اخوتنا. فامرنا بمعالجة الشر الشديد بدوا سهل هين
جدا. قال ان اغضبت اخاك فلا تتقدم على صلاتك
قبل ان تصالحه وترضيه ليعظنا ان نكون اذا نوينا
الصلاة نفتش نفوسنا بافكارنا فاذا نحن ذكرنا عادتنا
نخوف من انتقام الديان منها علينا وسعينا الى الصلح

من كل طريق • وحينيذ تقرب وتصلي فتحوز الفضيلتين •
فضيلة الصلاه وفضيلة الخضوع للصلح • وقوله
كن متفقا مع خصمك سريعا • ما دمت معه في الطريق •
لئلا يسلمك الخصم الى الحاكم • والحاكم الى المستخرج •
وتلقى في السجن • فالحق اقول لك انك لم تخرج من هناك
حتى توفي اخر فلس عليك • سمعتم ما قيل للاولين لا تزن •
وانا اقول لكم ان من نظر الى امراه واشتهاها فقد زنى
بها في قلبه • فقصد بقوله كن متفقا مع خصمك ان
المسي ان يتصالح ويعتذر الى من قد اسا اليه في هذه •
الدار الزايله • وان ينوي فيه الخير نيه صادقه ثم يفعل
كلما عمله في رضاه • فاذا ذهبت المضره وانقضت •
العداوه في هذه الدنيا استحق ان يبطل عنه العقاب •
في الاخره • وان كانت المضره ثابته والعداوه باقيه
على حالها الى حين الخروج من هذه الدنيا فالمغرور •
من اجل امره يستغيث ويستعدي وبالعدل يسلمه
الى الحاكم الذي هو المسيح ربنا • والحاكم يسلمه الى
المستخرج الذين هم الملايكه ويلقى في السجن اي العقاب •
والفلس الاخير • اي انه ينتقم منه عن جميع ما جنى
من ذنب كبير او صغير ∴ وقصد بقوله ان من
نظر الى امراه واشتهاها فقد زنى بها في قلبه ان

يستاصل •

يستاصل السبب الذي يتولد منه اصل الزنى لانه يعني
بهذا النظر اما التفرس في جمال النسا بشهوه قبيحه •
واما اللذه نظر العين حسب • وكل واحد من هذين
المعنيين لا محاله يورط النفس بالكمال في وسط
الفحشا • والذي يكون هذا اعتماده فهو زان
لانه يتمنى مباشره الزنى بالفعل اذا امكنه وكان
لوجوده سبيل • لان الانسان له شهوه واراده وفعل
فالشهوه هي كامنه فيه لانها طبيعيه فيما يجب عليه من
اجلها عقاب • دون ان تحركها الاراده • لان اصل
الشهوه ما عليها عقاب • ما دامت كامنه بغير حركه
الاراده • وذلك ان الانسان ما في قدرته ان يدفع
الامور الطبيعيه • لان سلطانه انما هو على الاراده •
والفعل حسب • فهو يقدر على ابطال الاراده المستعمله
في امضا الشهوه • ثم ان له قدره على ابطال الفعل الذي
به تكمل الاراده ايضا • لان الاراده لها ان تحرك
الشهوه • والفعل له ان يكمل الاراده • فالاراده هي سبب
الفعل • ولو عاق عايق عن الفعل وجبت الدينونه
من اجل الاراده لكونها هي السبب • فالسنه الاولى
كانت تعاقب على الفعل حسب • واما السنه التي بها
كان الكمال • فتعاقب على الفعل ثم على السبب الذي

يوطد امره • وتقدير الكلام هكذا ان من نظر الى امراه
وهو موتر ومريد امضا شهوته فيها فقد استحق العقاب
فعل ام لم يفعل • فاما الذي يوتر الفعل ويريده ثم
تقطعه ارادته عن امضا الشهوه بالفعل • بعد قصدها
الاول • من غير مانع تحدث او تعويق حاير فان له احد
التيجان الثلثة • فاما التاج الاشرف • فانه للذي يصد
ابتغا لملك السما والحياه الابديه واما التاج الاوسط •
فهو الذي يصد من خوف القضا في يوم المداينه • واما
التاج المنحط • فانه للذي يصد ليتقي مدح الناس ويخشي
من توبيخهم • وقوله زني بها في قلبه • فهذه الوصيه • وان
كانت مخصصة بالرجل • فانها تعم الرجل والامراه
30 جميعًا • وقوله ان شككتك عينك اليمني فاقلعها
والقها عنك • لانه خير لك ان يهلك احد اعضايك
ولا يلقي جسدك كله في جهنم • وان شككتك يدك
اليمني • فاقطعها والقها عنك • فانه خير لك ان
يهلك احدا عضايك • من ان يذهب جسدك كله
في جهنم • يعني ان البصر هو اشرف الحواس الخمسي
واليد اليمني هي ايضًا اشرف • الات الجسم جميعها
اي انه اذا كان فيكم انسان • محبوب مثل العين واليد •
حتي تكون مشيانه قويه في امضا الشهوات الرديه •

فهو

فهو بطغيانهم ويوجد لهم طريق الشر • فليكن عند جميع
العامه مردولا • وان يكون احب اليهم من ابصارهم
وايديهم • وان يبتعد منه كل البعد • في طلب السلامه
من الرذايل وخير لهم ان يكونوا في الحياه الابديه •
وليس لهم قريب • ولا صديق ولا يكونوا في العذاب الابدي
ولهم كثير من الاصدقا والاقارب • وقوله قيل ان من
طلق امراته • فيدفع لها كتاب الطلاق • وانا اقول لكم
ان من طلق امراته من غير كلمة زني • فقد جعلها زانيه •
ومن تزوج مطلقه فقد زني • يعلمنا ان اليهود قبل
سنة التوراه • لم يكونوا يعطون للنسا كتب طلاق •
وكان قتل النسا الزواني • وربات العلل قد فشا
فيهم • فعين ناموس من اجل شهواتهم • فاباح لهم الناموس
طلاق النسا • اذا احبوا تخليه سبيلهن • حتي تخلصوا
من تبعات العلل • فقال النبي عارف • بانه قد احل
لكم اعطا كتابات الطلاق للنسا • اذا اردتم تخليتهن
وانا اقول لكم الكمال الذي لهذا القول ان كل من طلق 32
امراته قبل ان يظهر عليها علة الزني • التي هي ضروره
لا يدفع الا بالتباين • فقد جعلها زانيه • ولهذا يكون
الذي يتزوج مطلقه زان • من اجل انه يعرف من اي
وجه كان السبب في طلاقها • وقوله سمعتم ما قيل للاولين • 33

لا تحنث في يمينك واوف للرب قسمك • وانا اقول لكم لا تحلفوا
البته لا بالسما فانها كرسي الله • ولا بالارض فانها موطي قدميه
ولا بيروشليم فانها مدينة الملك العظيم • ولا براسك تحلف
لانك لا تقدر تصنع شعره بيضا او سودا • يعني بذلك
ان الناموس الاول قد كان نها عن الحلف كذبا • وانا
اقول لكم لا تحلفوا اصلا • لا بالسما ولا بالارض فضلا
عن تحلفوا بالله • ليحل القول انه ليس ينبغي ان تحلف
البته • فان الحلف على اي وجه كان هو رذيله
كاملة • وقوله وليكن كلامكم نعم نعم ولا لا • وما زاد على
هذا فهو من الشرير • اي اعنوا ان يكون كلامكم بلا كذب
وان تقولوا الشي الذي هو كما هو • وما ليس هو كما
ليس هو • ولا تتوهموا انكم اذا تكلمتم بالكذب • لا
يلزمكم عليه عقاب • لانه يجب ان تعلموا اولا ان
ابليس هو مبتدع الكذب • ومخترعه فهو اذا ابو
الكذب • وذلك انه لم يطغي ادم وحوا الا بالكذب
فقد وجب على كل من يكذب • انه اتخذ لنفسه
المشاركه له والتشبه به • وقوله سمعتم ما قيل
العين بالعين • والسن بالسن • وانا اقول لكم لا تقاوموا
الشر • ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر •
ومن اراد خصومتك • واخذ ثوبك فدع له رداك •

ومن سخرك •

سمص

ومن سخرك ميلا فامض معه اثنين • قد سبق الايضاح
ان اليهود من قبل ان ياتيهم سنة العتيقه • كانوا على غاية
من الطغيان في قتل الانفس • وكان الحال الجاري بينهم بغير
ناموس • وذلك ان احدهم كان اذا قلع سن صاحبه
حتى ان يكون للمضرور قدرة على قتل المضر فيقتله • فيصير
نار السن نفس • فاتى ناموس العتيقه بالقصاص حتى
ينهوا عن القتل ويكون عين بعين • وسن بسن • لانه
كان مثل الرايض لسنة الحديثه • وذلك ان ناموس العتيقه
نقلهم من حال الظلم الى حال العدل • وناموس الحديثه نقلهم
من حال العدل الى حال الفضل • لان الذي له حق ويتركه
مع قدرته على اخذه • هو لا محاله افضل من الذي له حق
ويتقاضاه من غريمه • فسنة العتيقه امرت ان ينتقم
المرء من صاحبه بالسوا على قدر جنايته اليه • وسنة
الحديثه امرت ان لا ينتقم البته • وبعد ايضا الاحتمال
الاذى والمكروه كما فعل التلاميذ وغيرهم ممن جد لحذوهم
واقتدى بسيرتهم الذين بذلوا انفسهم لمقاساة كل مكروه
مسرعين مبادرين من اجل دين الله • وان لا يكون فضيلتهم
ناقصه • معنى قوله هذا اي ان اهل العتيقه قد اعطيتهم
سنة تحل العقوبة على المضرين منهم في دنياهم هذه •
فاما انتم فاقلعوا من نياتكم وضمايركم فكر الانتقام •

ثم ابذلوا نفوسكم مع ذلك لكل شده وضرر يعرض من الاعدا لكم
لتكونوا اهلا للفضيلة والمشهور ان الانبيا والابرار الذين
كانوا مرتبطين بسنة التوراة قد سلكوا طريق الفضيلة
وتركوا الانتقام مع قدرتهم عليه وذلك ان داوود
المغبوط يقول مفتخرا عند الله ان لست جازيت الذي المزمور 3
صنعوا الي شرا اسقط اذا من اعداي خازيا فلو كانت
هذه الوصايا التي اتت بها سنة الحديثة غريبة عند
شريعة التوراة وليس للذي يعمل بها فضيلة لما كان يمكن
داوود ان يفتخر بهذا القول فان انتم ملتم عن هذه الوصايا
واحببتم ان يقتصوا الناس مثل اولايك الذين كانوا يتعاصعون
فقد انتقلتم عن تقوى الله وعجزتم عن اخذ حقوقكم وحرم
بقوة ايديكم تاخذون ثاركم وان انتم اثرتم دين الله ومحبته
على كل شي فانكم تقبلون وصاياه وتبذلون انفسكم
لمقاساة الاسوا بالصبر والتوده ثم تعدون ما ياتي
لكم من الالام في محبة الله ربحا ونفعا فان انتم ان
ينتقم الله لكم في العاجلة عن مضرتكم من غيركم يكون لكم
في ذلك حرصا فاقبلوا هذه النعمة وداوموا الشكر عليها
لمعطيها لكم لانه انعم لكم في العاجلة ومن اجل نياتكم
الحسنة وصبركم على الاضرار تحوزون ايضا نعيم الاخرة
فهذه الوصايا التي اتت جميعها في هذا الموضع من
اجل قوله

96

ص3 اجل قوله لا تقاوموا الشر لانه قد امر في غير موضع بالهرب
من مشاجرة الاعدا ومماراتهم وملاحتهم بنية صالحة
مخلصة فيهم وان نحن اشتقنا ايضا الى اقبال الفضيلة
فاراد احد من الناس اضطرارنا الى الوقوع في اعمال تعبه
تعوق عن الفضيلة فقد يجب علينا التباعد من
ذلك لان حقيقة الفضيلة هي اسنا واشرف من جميع
ما في هذه الدنيا فقد بان واتضح انه لا مضاده بين
سنة العتيقة وسنة الحديثة لان العتيقة كانت تامر
بالعقوبة على الاعمال المباشرة حسب والحديثة و
كملت الامر بقطع اصل السبب من النية والضمير اللذين
هما علة ارتكاب العمل الردي المباشر وقوله ومن v. 42
سالك فاعطيه ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده ✻
سمعتم ما قيل احب قريبك وابغض عدوك وانا 43
اقول لكم احبوا اعداكم وباركوا على لاعنيكم واحسنوا 44
الى من يبغضكم وصلوا على من يطردكم ويحزنكم لكيما
تكونوا بني ابيكم الذي في السموات لانه المشرق شمسه 45
على الاخيار والاشرار والممطر على الصديقين والظالمين
فمعنى هذه الوصية ايضا قصد به ان تكون نياتنا مشتعله
لفعل الخير لانه جلت قدرته ما يطالبنا بانه لا بد
من اعطا كل من سالنا ما يريده ويقبلون الانسان لا انكم ما

يطلب منه او يكون الانسان مالكا للشي فيطلب منه
على جهة شو غير مستقيمة ولاغراض مرذوله فان هذه
العطيه غير مرضية لله . فتحقق هذه الوصية ان لا يرد
احدا اي من كان من ارباب الصدقه . وان يكون كل انسان
يعطي بقدر ما يقتدر عليه ومن لم يكن له قدرة وبنيته
مشتهيه من المساكين فقد اعطاهم . وثوابه على قدر ما
في نيته وضميره . وله نسبة من يعطي كثيرا وقليل والاراده .
لنا ان نكون مستعدين للاعطا للتحصل في الكنوز
والمعنى فيما ذكرناه هاهنا وفي المعاني المتقدمة اولا
واخرا . ان امر الانسان محمول على نيته وضميره . وللسايل
ان يقول اذا كان السيد المسيح يامر بالبركات على المساكين
فلماذا يقول الرسول المغبوط بولس على الاكسندروس
ستجزيه الرب على افعاله . يعني انه قد صنع بي شرا .
والرب يجزيه بشر كافعاله . فاين البركات هاهنا
فيقال ان المغبوط بولس انما قال . هذا القول في
رسالته الى طيماثاوس نحذره من الاكسندروس النحاس الصايغ
فقال له ان الاكسندروس النحاس قد ابلاني بشرور كثيرة فسيجزيه
الرب بافعاله . فاحذره انت ايضا اراد بالمجازاه هاهنا
من الرب اي انك تحذره ولا تبغضه فان الله يجزيه بافعاله
لانه شديد النصب لنا والمقاومة . والمعنى كونوا مثل ابيكم 48

الذي في .

اخر رسالته ٢ لطيماثاوس

الذي في السموات . اي لا تتشبهوا باليهود في البغض للامم
باطلا ولا تحولوا وجوهكم عنهم . ولو اذوكم وانزلوا بكم
كل مكروه واصنعوا الجميل مع كل احد كما ترون اباكم
السماي يشرق شمسه . وينزل غيثه . على الاخيار والفجار .
46 وقوله واذا احببتم من يحبكم فاي اجر لكم اليس العشارون
47 يفعلون مثل ذلك . وان سلمتم على اخوتكم فقط فاي فضل
48. عملتم اليس لذلك تفعل العشارون . كونوا انتم كاملين مثل
4-1 ابيكم السماي فهو كامل . انظروا لا تفعلوا بركم قدام الناس .
لكي يروكم فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات .
واذا صنعت رحمة فلا تصوت قدامك بالبوق . ولا
تعمل كما تصنع المراوون في الجامع وفي الاسواق . لكي يمجدوا
من الناس الحق اقول لكم . لقد اخذوا اجرهم . وانت اذا
صنعت رحمة لا تعلم شمالك ما صنعت يمينك لتكون صدقتك
في خفية . وابوك الذي يرى الخفية يجزيك علانية .
قضى بهذا القول ايضا ان يتبنا على النظام الاول
الذي تقدم به . لان الترتيب هو هو بعينه وذلك
انه هاهنا ايضا . ترك الوصية على البر بالمباشرة وجعل
وصيته للنية والضمير اللذين بهما ينبغي ان تعمل الوصية .
اي انظروا لا تتصدقوا بتصدق على من تعرفون انكم تنالون
ما اعطاكم له المدحة من الناس . فتختارون لنفوسكم ذلك

المدح ويحرمون الثواب والنعيم والمكافاه • وبالخير الجزيل
من الله من اجل انكم لم تفعلوا الخير لاجله • فان كنتم
تريدون عنايه الله ربكم بكم • لتقبلوا الخيرات المعده
للابرار • فاعملوا جميع اعمالكم مخلصه بلا ريا لتوجروا
عليها اضعاف قصدكم • لانه ليس للبشريه استطاعه
ان تفهم مقدار ما في النعيم الابديه • ولا تخطر بالبال • والمراون
هم الذين ياخذون بالوجوه لانهم يعملون الشي على حكم
التصنع ليوهموا من يراهم انهم يقصدون الله به • وانما
قصدهم الريا عند الناس • ليمدحوا منهم فيجب علينا
ان نفهم معاني هذه السياقه وذلك انه قال اولا لا ينبغي
ان نتباعد من اضرار بعضنا البعض • حتى لا نقتل ثم انه
بعد ذلك امرنا ان لا ننظر بشهوه حتى لا نزني • ثم بين لنا
وجه الاحتمال ايضاً • حتى لا ننسى الى الحقد • ثم بعد هذا
جميعه امرنا ان نصنع الحسنات • قدر ما استطعنا
وعقيب هذه الامور كلها • بتطهير النفس واختيارها • وقوله
اذا صليتم • فلا تكونوا كالمرائين • لانهم يحبون القيام
في المجامع وزوايا الازقه • يصلون ليظهروا للناس
الحق اقول لكم • انهم قد اخذوا اجرهم • وانت اذا
صليت • فادخل الى مخدعك • واغلق بابك عليك • وصل
سراً • وابوك يرى السر فيعطيك علانيه • واذا صليتم •
فلا تكثروا •

هـ ص

فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين • لانهم يظنون ان
يستمع لهم بكثره كلامهم • فلا تتشبهوا بهم • لان اباكم
عالم بما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه • نعلم هاهنا •
ان سياقة الكلام تقتضي ان الانجيل المجيد • لما بلغ
النهايه في ذكر الصدقه • وبين كيف ينبغي ان تكون
والا يكون مراياه للناس • بل نفعلها لرضى الله بنيه
انفسنا الصادقه • انتقل الى ذكر فضيلة الصلاه •
فامرنا فيها • ان لا يكون قصدنا بها الريا • وان لا يظن
احد انه ايضاً • منع الاجتماع في الصلاه • والسعي الى
البيع • والوقوف مع الجماعه • والابتهال الى الله والطلبه
منه : لقوله ادخل مخدعك • واغلق بابك • وانما
اراد اي ان الانسان متى دخل الى مخدعه • وغلق
بابه لم يبق له من يناجيه • فاراد بنا انه متى صلينا
طردنا عنا جميع الافكار العالميه قطعاً • وسددنا
باب المناجاه البطاله لها • وارسلنا الصلاه من نيه
خالصه لا يشوبها كدر • وان لا ينبغي طلب المدح من
الناس • وذلك ان من نوى ان يتصدق انه تعالى فقط •
لا • لا ينبغي مدحه من الناس • ثم تصدق امام الناس •
لم يكن صدقته معصومه • وكذلك القول في الصلاه •
انما اراد به ان لا يكون قصد ضمير الانسان مراياه •

مراياة الناس . ثم ايضاً لا يظن احد انه قد منع كثرة
الصلاة والطلبة بقوله واذا صليتم . فلا تكثروا الكلام
وانما هذا القول نهياً عما رفضته شريعتنه . وعن
الكلام الذي لا منفعة فيه . وعن طلب القنيات . لانه
لا يليق ان تطلب من الله عز وجل ما هو فان . بل يطلب
منه ما يكون باق . لان الوثنيين يسالون كثرة الاموال .
والعزوه . ويدعون على اعدايهم في صلواتهم . واما المومنين
فليس هم هكذا . لانهم عارفون بما ينبغي ان يرغب فيه
الى الله الذي خصهم على الفضيلة . فيجب ان تكون
طلباتهم وسوالهم الذي يلايم شرايعه ووصاياه .
واما قوله وهكذا تصلون انتم ابانا الذي في السموات
تقدس اسمك تاتي ملكوتك تكون مشيتك كما في السما
وعلى الارض . خبزنا كفافنا اعطنا في اليوم . يجب علينا
ان نفهم كيف انه لما نهانا عن كل مسئلة قبيحة
لا تليق بجلاله الله عن ذكره . طفق يعلمنا التعليم
بما ينبغي ذكره في الصلاه . ثم ان امره لنا بالصلاه لا لحاجه
منه الى صلاتنا . بل اراد ان نربط نفوسنا بالالاهيات .
فيصير شوقها الى الاتصال بباريها مستمراً . وتتحد
افكارنا . بما يفضي الى ما يبقى . فمعنى قوله لنا ان نقول
يا ابانا . لان لفظة الابوه تقال على الحقيقة . والاستعاره

اما

اما على الحقيقة فهي كابوة ادم لهابيل . وابوة نوح لسام .
واما بالاستعارة فهي على ضروب شتا . منها ابوة الموهبة .
كابوة الله لنا كما قال الرسول هو الذي احب . واولدنا
بكلمة الحق . ومنها ابوة التعليم والتدبير الحسن كما
قال الرسول عن نفسه . يا ابني انا ولدتكم بالبشارة . التي
بيسوع المسيح . وما يشبه ذلك . فالابوه ها هنا اراد
بها ابوة الموهبة . وهي اشرف اقسام الاستعارة . فانما
لما صرنا ابنا الله بموهبة البنوة . التي حصلت لنا في
المعمودية . وبها دعانا المسيح اخوته . وابنا الله ابوه .
ولهذا قال يوحنا اعطاهم سلطانا ان يصيروا ابنا
الله . الذين يومنون باسمه . وليس هم من دم . ولا من هوى
لحم . ولا من مشيئة رجل . لكن ولدوا من الله . وعن
ذلك ولدوا المعمودية . فامرنا ان ندعوا الله لنا ابا .
كيما يخلصنا بنفسه . ثم يكون ذلك سلاحا لدفع
الشيطان عنا . اذا سمع منا هذا الابتدا . ثم يشوقنا
الى محبة الله والعمل بوصاياه . وامر لنا ان ندعوا الله
ابانا بنون الجمع ليعلمنا ان الجماعة البيعة كالجسم الواحد .
وكيما يصلي بعض عن بعض . ثم يزيل الافتخار من بيننا .
من اجل ان الملوك والاصاغر والحكما والجهال والاحرار .
والعبيد يتساوون في دعوة واحدة لله . ويرتفع الجسد

العدد
و

عنا من اجل هذه الشركه • ثم في هذا معنى اخر لقوله من اجل
انكم قد اعدتم الله لكم ابا • فهذا لا يمكن الا بالقرب الي الله
ايها الهوا واحرصوا على فعل ما يشبه القربى • الي لكم عنده
لانه انما ينبغي لمن قد صار ابنه ان يوفي اباه حقه في الرضى •
وقولنا الذي في السموات • لا لان الله جل وعز ذكره محصور
في شي بل ان كل شي هو محصور في علمه • لانه المحيط بكل
شي علما • وانما اراد اجتذاب افكارنا عما هو في الارض •
الى الذي هو في السما • وقوله تقدس اسمك • يعني ان نحن
الادميين اذا فعلنا فعل القربى في رضى الله • كنا مقربين
منه كالملايكه بالتقديس • لانا شركا كنيسة شرايعه • وقوله
ياتي ملكوتك معلوم ان لفظة الملكوت قد سبق الايضاح
انها تقع على معاني مختلفة • وقد بينت في موضعها •
والمراد بها في هذا الموضع الملكوت • التي وعد الله ابراره
واصفياه • فقال ينبغي لكم ان تسالون • بان يوتيكم
نعمة روح القدس لتخلصوا ايها من فخاخ الشرير • ومن البلي
انه اذا خلصنا بتاييد روح القدس • صرنا غير فاسدين •
في اجسادنا • ولا مستحيلين في انفسنا في ملكوت السما •
وصار لنا هاهنا اشتياق الى تلك العطية • فيزداد حرصنا
على اكمال الفضيلة • وقوله تكون مشيتك اي لكونوا مستعدين
لفعل ما يوافق ارادتي • وقوله كما في السما وعلى الارض •

تقدير

تقديره اي افض علينا عنايتك • حتى نستطيع ان نبتعد
من الرذايل • والامور الدنية • ونكون شبيهين نحن الارضيون
كشبه السمايين • فنكون بكل نياتنا • وضمايرنا مخلصين
في التقديس والتمجيد • وقوله خبزنا كفافنا اعطنا •
اراد بهذا ان يحذرنا من طلب الغنى • ولا نساله في ثروه
ولا نعيم • مما يتعلق بالغانيات اصلا سوى ما نضطر
اليه لقوام الجسد • لان شركتنا مع بقية العالم
في البشرية ما دمنا في هذه الدنيا باقية • والخبز فلا يشك
ان الاجسام لنا شبه شديدة الحاجة اليه • لاخلاف
ما يتحلل منها • ومعنى قوله الخبز ولم يقل شيا غيره •
مما تحتاجه الجسد اي انكم لا تنبسطوا في الشهوات
الدنية • وحتى لا يضطر دون الفاقة الى تكلفوا اخر •
مع الخبز • وان تكون هذه الدعوه عامه للاغنيا •
والفقرا • فنحن اذا شفعنا شفعا صالحا • اعطتنا الشريعه
اوتينا جميع ما نحتاجه لقوام اجسادنا • ومعنى قوله
كفافنا اي ان نكون لا نسعى في طلب الا بمقدار الحاجة •
حسب • وما زاد عن الحاجة لا خير فيه • ويكون سعينا
بالاكثر فيما يختص بالنفس • وارتيادنا بعض الاعمال
المرضية • ومعنى قوله في اليوم يعلمنا ان لا نشغل افكارنا
بما نحتاج اليه في المستانف • فان اتفق بالسعي اكثر مما •

تدعوا الحاجه اليه . فنوخذ منه مقدار الحاجه ونعطي ما
يفضل للمساكين اي من كان . وهذا القول بمنزلة لا تهتموا
ما نحتاج اليه الغد . وقوله واغفر لنا ما يجب علينا .
كما نغفر لمن اخطا الينا ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا
من الشرير لان لك الملك والقدرة والمجد الى الابد امين .
فمعنى واغفر لنا ما يجب علينا فهو يعلمنا التواضع تذكار
ذنوبنا وزلاتنا وتحثنا على امان الاستغفار مما قد
جنيناه . لاننا مضطرون الى السوال في طلب المغفرة
من اجل ان طرق للناس لكثرة شهواتهم واختلافها
كثيرة الزلق فنحن اذا كنا مجتهدين وعنينا بالفضيله
واحرازها . قد يمكن ان تشرق من حوزنا بعلة التواني
والغفلة والاهمال لما امرنا به . ومعنى قوله كما نغفر
لمن اخطا الينا اراد ايضا . ان ينبهنا على ترك الحقد
والانتقام . وان يكون غفراننا لمن جنا علينا سببا
الى عطيته ما [illegible] نلتمسه من اجل ان مسالتنا في المغفرة
ما هي حاليه من الشروط لاننا شرطنا على نفوسنا الغفران
بعضنا لبعض . فالمراد بهذا القول الصفح عن من يسي
الينا فاذا فعلنا هذا وجبت لنا الدالة ان نناجي الله
بوجوه مشرقة ونطلب منه المغفرة بالعدل . ومعنى قوله
ولا تدخلنا التجارب يدل على كثرة ما يعرض لنا مما نبتلي به

في مشاركتنا

في مشاركتنا للعالم من عوارض الزمان ومكايد الشيطان فعلينا
ان نسال الله في السلامه والفرج من الامرين اي عوارض الزمان
وعوارض الخبث . لان ضعف بشريتنا ظاهر . ولربما ان
وقعنا في الشدايد لا نصبر عليها . فيجب علينا متى شاهدنا
من قد حصل فيها ان نترحم عليه ونستعين بالله في ان
يعودنا منها ونساله ان يخلصنا برحمته من الوقوع فيها .
فاما اذا حصلنا فيها ينبغي لنا ان نصبر الصبر الجميل .
ونسلم الامر لله لكي نفوز كما فاز ايوب وابرهيم وغيرهما .
ومعنى قوله لكن نجنا من الشرير . فلفظة الشرير هي اسم من
اسما الشيطان وسوالنا في النجاه منه اي لا تمهلنا حتى
يطغينا بامور الطبيعه . اما الى شهوات نسلك من اجلها
في افعال دميمة . واما الى خيبة التضجر عند الوقوع في الشدايد
فيحسن بنا ان نتامل حسن هذا النظام الذي نطقت
به وصايا الصلاه وعددها عشره . منها ما يتعلق بمنفعة
النفوس خمس . ومنها ما يتعلق بمنفعة الابدان خمس .
فالاولة هي ان نقبل موهبة الله . وندعوه لنا ابا لندفع .
بها الامور الشيطانيه عنا . وتزداد محبتنا لله وتتوق .
انفسنا الى الاتصال به . والثانيه هي نجذب افكارنا .
مما على الارض . ويكون قصدنا ما هو في السما . والثالثه هي ان
نكون تقربنا الى الله . وقصدنا ما هو في السما مماثل الملايكة .

في التقديس والتمجيد. والرابعه هي ان تكون صلواتنا
وابتهالنا على رجا صادق. كي تدركنا عناية روح القدس
فتوصلنا الى ما هو معد للابرار والاصفيا. والخامسه
هي ان تكون مستعدين. لابعاد الرذايل الجسمانيه. عنا
ونسير بسيرة الروحانيين. والسادسه هي ان لا نسرف
في طلبتنا ما ينبغي لقوام الاجسام. وان تكون طلبتنا
على قدر كفافنا. والسابعه هي ان نطلب مغفرة ذنوبنا
وما اجترمناه. بشهواتنا الحيوانيه. التي نحن مضطرون
الى طلبة تخفيفها عنا. والثامنه هي ان نسلك السبيل
الذي امرنا به. لتكون ذاتنا واجبة في طلب الغفران
عدلا. والتاسعه هي ان نتعزى عند وقوعنا في الشدايد
بالمعذبين الذين صبروا في اجسامهم. واحبابهم
واموالهم. وصبروا شاكرين لله بقلوبهم نقيه. والعاشره
هي ان نتضرع حتى لا نهمل. فنقع في مصيدة الخبيث
ومن بعد هذه الوصايا. امرنا ان نقول لان لك الملك
والقوه والمجد الى الابد. يعني بذلك ان سوالنا
من اجل ان لك الملك تعطينا ملكوت السموات
ومن اجل ان لك القوه تعطينا قوة روح القدس التي
تويدنا. وتقوي املنا ورجانا. بنوال النعيم الابدي
المعد لجميع الخيرات. ومن اجل ان لك المجد نحن نمجدك
على خيرات

على خيراتك التي سبقتها علينا برحمتك. لانها عظيمة
جدا. تجاوز قدر طبيعتنا. واما قوله فان غفرتم للناس
خطاياهم. غفر لكم ابوكم السماوي خطاياكم. وان لم تغفروا
للناس سياتهم. فلا ابوكم يغفر لكم. يعني بهذا القول زياده
في التاكيد على ان لا يواخذوا المسيون الينا. وان لا
يداخلنا الشك في مغفرة الله لنا اذا نحن غفرنا بعضنا
لبعض. ثم لا نشك ايضا في عقاب الله لنا على خطايانا
اذا لم نغفر بعضنا لبعض. واما قوله واذا صمتم فلا
تكونوا كالمرايين. لانهم يعبسون وجوههم. ويغيرونها
ليظهروا للناس صيامهم. الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم
وانت اذا صمت ادهن راسك واغسل وجهك لكيلا
يظهر للناس صيامك. لكن لابيك عالم السر وابوك
الذي يرى السر يعطيك علانيه. فمفهوم انه من
بعد تكميل ما ذكره في امر الصلاه. وان لا تكون ريا
منا. وان لا نساله ايضا ما لا ينبغي عقب ذلك الكلام
في الصيام. ويعرفنا ايضا في هذا ان نفعله ريا لانه
يحث في كل موضع ان نسارع انفسنا الى الفضيله
بالحقيقه. وتكون نيتنا بعيده من جميع الشرور. وملازمه
الخيرات. وحفظ الوصايا. بنية ثابته لله وحده. واما
ذكر الصوم في هذا الموضع. ليس المراد به صيام الفرض

الدي يتساوي فيه كافة المومنين. ودلك لانه مشهور
واما هذه الوصية. تتعلق بالصيام الذي يتبرع به
الانسان من نفسه. اما ان يزيد في صيام الفرض بصيام
يومين يومين. او اكثر منهما. واما ان يصوم في زمان
غير لازم. وللسايل ان يقول ما الفايده بصوم يزيد
علي الفريضه. فيقال ان فوايد النفس بالصيام ظاهره
فمنها اذلال الجسم حتي يدخل تحت حكم العقل. ومنها
ان مضرة الجوع تيسر افتقاد الجياع. ومنها التشبه
بالاولين. الذين صاموا تبرعًا من تلقا نفوسهم
وكان صيامهم سببًا لقربهم من الله. ومنها ان الموضع
الدي خرج منه ابونا ادم بعلة شهوة الاكل فباطراح
هذه الشهوه تريد الصيام تبرعًا للدخول الي دلك
الموضع. وما هو اشرف منه. وفضيلة الصايم
انه يمنع جسمه من جميع اللدات البدنية. ويمنع النفس
ايضًا من التصرف فيها برجا نعيم الاخره. لان شهوات
الجسم حاويه لجميع الشرور. وهي موجوده في جميع
الحيوان الارضي. فمنها طلب لدات الخمس الحواس
الظاهره. وهي لدة البصر ولدة الدوق. ولدة الشم
ولدة اللمس ولدة السمع. ومنها طلب التعاظم. وهي ايثار
الغلبة. وايثار الكبريا. وايثار الانتقام. وايثار الشره.

وما يشبهه

وما يشبه ذلك. وليس الغرض في هذه الوصية ان يكون
صيام الانسان مخفي عن الناس. وانما الغرض ان
يكون الانسان اذا صام لا يكون صيامه من اجل هدا.
ومعني ادهن راسك يدلنا ان راس النفس هو العقل.
واما الدهن الدي به يدهن العقل. فهو الايمان المحبة
التواضع. السداجة. العفة. ونظاير دلك. فاذا تزين
العقل بهذه الفضايل. استقر علي رتبته. وبعدت منه
الطياشة التي هي ام الردايل. ومعني اغسل وجهك
يدل ان غسيل الشي هو تنظيفه من الاوساخ. والوجه
فهو مجمع الحواس الخمس التي دكرت بديا لانهن موجودات
فيه. فالمراد بهدا اللفظ تنظيف هده الحواس من دنس
الشهوات بتقوي الله. ورجا القيامة. وهيبة يوم الدين
والعرض بين يدي الملك العظيم. امام الملايكه والانبيا.
والشهدا والقديسين. واما قوله لا تكنزوا لكم كنوزًا
في الارض حيث الاكله والسوس يفسده. والسارقون
ينقبون فيسرقون. اكنزوا لكم كنوزًا في السما حيث لا
اكلة ولا سوس يفسد. ولا ينقب السارقون فيسرقون.
لانه حيث تكون كنوزكم هناك تكون قلوبكم. المعني
في هدا والمراد به ان تكونوا مستعدين لارتقا درجة
الفضايل بغير عايق. لانه ربما كانت محبة المال تعوق.

تعوق اناسا كثيرا عن عبادة الله وعن السعي في رضاه لطلب
الفضيلة. فانت لنا هده الموعظة في وقتها بان لا نتعنى بامور
هده الدنيا. ولا نحرص على جمع المال. لان الوصية تقدمت
بان لا ننتقم ولا ننضر باحد واذا اخنى مبغضنا باضرار نحتمله
ونصبر. ومع هدا ان يكون من شاننا عمل الحسنات. فهده
الوصايا لا يمكن ان يسهل اقتفالها. الا لمن قد ازدرى بمحال
هده الدنيا ورفض غناها وجعل اجتهاده فيما منه تعظم
الدخاير السماوية. وقد تبين بهدا القياس الصادق ان هده
الدنيا كثيرة الافات. وهي منصوبة مثل الهدف لما
يحمها او يفسدها. ولا لها ما يهلكها ولا يمكن الاشرار
عليها من سبيل ولا نعدد كل من الافات العارضة.
في هده الدنيا. ثم ننظر ايضا. كيف لم يقل في غنى الدنيا
انا اذا امتنا لا بد من تركة بل ذكر الاشيا. بالتي مادمنا
احيا نمتنع اموالنا ونفني اعمارنا حتى نعلم ان ملك المال
ليس هو لنا نصيحة في حياتنا نما غشا. ان يكون منه في مماتنا.
واراد بهدا جميعه ان تكون نياتنا وضمايرنا خالية من الافكار
في غنى هده الدنيا لان الدي ينبسط بالحرص في سبب من الاسباب.
تكون عنايته وقلبه متعلقة بدلك اضطرارا كثيرة الاهتمام
باحوالها من النكبات. فدلك القلب يكون بالضرورة ارضيا.
والله اذا كان نياتنا وضمايرنا خالية من التعليق بامور
الدنيا.

الدنيا صارت مستعدة لقبول الفضايل الروحانية التي بها
نكتنز الغنى السماوي. الدي لا يبيد. فقلوبنا على هدا
الحكم تكون سمايية لا محالة. فان اتفق ان يكون لنا في هده
الدنيا غنى. فلنا ان نصرفه لوجه الله بالصدقة لاسعاف
المساكين وافتقاد الفقرا ونوال شي منه الضعفا والغربا.
والمسجونين. فان هدا جميعه واصل الى السيد المسيح كما
قد قال وكنوز في السموات. واما قوله سراج الجسد
العين فان كانت عينك بسيطة فجسدك كله يكون
نيرا. وان كانت شريرة فجسدك كله يكون مظلما. فاذا كان
النور الدي فيك ظلاما. فالظلام ما هو. ليس يستطيع
انسان ان يتعبد لربين. لانه يبغض الواحد ويحب
الاخر او يحل الواحد ويحتقر الاخر. لا تقدروا ان تعبدوا
الله والمال. المعنى في دلك انه كما ان العين هي سراج
الجسد كدلك الدهن هو سراج النفس. وهو الدي به
نختار ما شينا من افعال الفضيلة ومن افعال الرديلة
وسيرة حياتنا تابعة له اضطرارا. كاتباع الجسد لضيا
العين. فان اختار احد لنفسه الفضايل المرضية لله
وتاق واشتاق الى الخيرات السما. وحسبك يكون جميع
عناية نفسه مجتهدة في تحصيلها والفاظه لاهجة بجلالة
كرامتها. وان يكون اهتمامه بما اختاره غاية الاهتمام.

وان هو اختار لنفسه خلاف ذلك فلابد ان يهتم بما يشاكله
ويحوي الحرص على فعله. فان مالت انفسنا الى الشرور.
واخترناها كيف يستطاع ان نعمل الحسنات اذ منتشا خلاف
ذلك. ومعنى قوله ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين.
الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر. يدل على المنهمكين في
جمع المال بانهم لا يستقيم لهم ان يوفوا الله حق خدمته
لانهم مايلون بغاياتهم الى الزياده في الغنى. وللسايل
ان يقول لم سمى الشي المال ربا. فيقال قد نعم واستعمال
هذا اللفظ ولكن معناه. لان الام الناس تستولي عليهم
كالارباب كما يقال ان فلانا عبد للحم. وفلان متعبد
للغضب او للمال. او لشهوه من الشهوات. لان الانسان
الذي يغلب من شهواته ينقاد لها كانقياد العبد للمولى.
وقد يستطيع ان يعتق نفسه من ذلك. لان العدل سنه
والتوبيخ يحل والورع يسكن. كما ان الغز ايضا يغير.
ويعني بالربين الاعمال المتضاده. لانه انما وضع هذه
الاسم في موضعه من قبل الاعمال. لا من قبل الاشخاص.
ومعنى قوله الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر. لانه
لا محاله. لا يقدر ان يستطيع بكل جهده ان يودي الى
كل واحد منهما. وذا منفعا وكرامه متساويه. وذلك
ان الذين يعدون المقتنيات يتعبون نفوسهم في تحصيلها.
وفي صباباتها.

وفي صباباتها الى من تعبهم لله. الا ان الله عندهم معبود
في الحقيقه وتلك معبوده بهوى الايثار. ومما يفحص عنه
ان يقال ان ابراهيم واسحق ويعقوب. ومن جرى مجراهم من
الابرار. الذين كان لهم غنى في هذه الدنيا وكانوا ذوي اموال
كثيره. ولم ينقص واحد منهم في محبة الله. ولا في خدمته.
فيقال ان الامر هكذا كان الا ان هاولي لم يتعبدوا في
وقت من الاوقات لمقتنياتهم. وكانت عندهم في جنب
الله كلا شي. وذلك انهم كانوا يصرفونها في محبة بغير
شفقة. ولا حرص حتى ان قوما منهم مع ذلك الكثره لاغتباطهم
بمحبة الله سمحوا باولادهم. واحبابهم للموت بفرح وابتهاج.
والسيد فما قال هذا الا من اجل الذين تكون سيرتهم خلاف
سيرة [illegible] اولايك. واما قوله فلهذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم
بماذا تاكلون او بماذا تشربون. ولا لاجسادكم بماذا تلبسون. اليس
النفس افضل من الماكل والجسد من اللباس. انظروا الى طيور
السما. التي لا تزرع ولا تحصد. ولا تخزن في الاهرا وابوكم
السماي يقوتها. اليس انتم بالحري افضل منها. من منكم يهتم
فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدا. فلماذا تهتمون
باللباس. اعتبروا ازهر الحقل كيف تربى ولا تتعب ولا
تعمل. قد ينبغي لنا ان نفهم. ان الشي من بعد ان بين ان
الشهوات لجميع المقتنيات تمنع من عبادة الله. امر بان نقطع.

الاسباب التي يحتج بها من يريد الغنى وارباحها ولم يدع
يحتج بها حجة وذلك ان كثيرا من الناس اذا عدلوا الى الانكماش
على جمع المال احتجوا عن ذلك بقوت البدن ثم بكثرة
العايلة والاولاد وان شغلهم وشقاهم لامور ضروريه
فقال لا تهتموا بالطعام والشراب ولا بالكسوة لانكم
تعلمون علما يقينا انكم اذا ارضيتم الله لن يعوزكم
شي مما لا بد منه لاجل عناية الله بكم وللسايل ان يقول
لم خص الجسد باللباس والنفس بالطعام والشراب اذا
كانت النفس لا تقبل طعاما ولا شرابا فيقال في
ذلك ان اضافة اللباس للجسد فلاجل انه يكسوه ويستر
عورته وليس يصل من ذلك الى النفس شي فاما تخصيص
النفس بالطعام والشراب فذلك ان النفس الانسانية
لها ثلث قوى فالاولى منهن تعرف بالنباتية وهي التي
بقوتها تنشو الابدان وتنمو وبضعفها ايضا تفنى
الابدان وتنحط وتذبل والثانية منهن تعرف بالحيوانية
وهي التي بقوتها تتحرك الاجسام الحركة الارادية مثل القيام
والقعود وما يشبههما وبها يكون الادراك الحسي مثل ادراك
البصر والشم والذوق واللمس والسمع فهاتان القوتان
يشترك فيهما معا بقية الحيوان غير الناطق وهو الماشي والطاير
والسابح وهما متولدتان عن امتزاج العناصر التي خلق منها
جميع

جميع
الاجسام وهما يقبلان التغذية والاستحالة لاجل تولدهما
من مزاج الابدان فاما الثالثة فتعرف بالنطقية العاقلة
وهي التي بقوتها يدرك الادراك العقلي مثل التمييز والتخيل
ومعرفة الزمان والمكان وكيف كانت الامور الماضية وكيف
هي عليه في الحاضر وما يشبه ذلك وهي خارجة عن امتزاج
العناصر وهي غير موجودة في شي من الحيوانات الذي تقدم ذكر
انواعه الا انها موجودة في جميع الناس وذلك ان الحيوان غير
الناطق ليس لانفسهن سوى قوتين نباتية وحيوانية فاما
الانسان فلنفسه ثلث قوى كما تقدم القول بديا وهي نباتية
وحيوانية ونطقية فالنطقية هي ضد القوتين وتحرك بهما
وهي غير مستحيلة ولا منفعلة ولا مايتة فلاجل ان الطعام
والشراب هما اللذان يقيمان القوتين المتولدتين عن امتزاج
العناصر اعني النباتية والحيوانية اللتين بهما تقدر القوة
النطقية تثبت في الابدان فلهذا نسب الطعام والشراب
للنفس ومعنى قوله اليس النفس افضل من الماكل والجسد
من اللباس اي ان الاطعمة والاشربة والكسوة انما خلقوا لمنفعة
الانفس والاجساد حسب فلا تشكوا في عناية الله بهما
من البدو ولا في عنايته الان بنفقتهما مما خلقها من اجله
ومعنى قوله انظروا الى طيور السما يعني انه اذا كانت طيور
السما على دناة قدرها ليست محتاجة الى شي بل تعيش بعوام

تدبير المهم بها . اتراكم انتم مع تفضيلكم على جميع المخلوقات
التي تحت السما يطرحكم الله حتى لا يعنى بامركم . ومعنى قوله
التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا . وابوكم السماوي
يقوتها . الستم انتم بالحرى افضل منها . اراد بذلك اطراحنا
بالدنيا . وان يكون سعينا على مقدار القوت حسب وان يكون
اشغالنا مما يجري نفع انفسنا . ونصرف اهتمامنا وعنايتنا
الى مراد الله كما فعل موسى في الجبل . وايليا ويوحنا في القفر
واذا كان الله لا يهمل عنايته بالطيور . وهي حقيره في جنس
الحيوان ويصرف اليها عنايته . فكم احرى ان يفعل ذلك بالناس
وقصد ايضا بذلك ان تسقط عنا كلفة الفكر في المقتنيات
التي لا حاجة بها في الوقت الحاضر . وينبغي لنا ان نعلم ان هذه
الوصيه لا تقتضي منا الامساك عن السعي لكن تقتضي منا
الامساك عن القنية . والانكماش على جمعها . فاذا سعينا
في تحصيل القوات . وجب علينا ان يكون توفرنا بعد ذلك
على اعمال الفضيله المرضيه لله . وما يفحص عنه . ويقال ان
الطيور لما خلقت . ووليت ارزاقها لكونها لا فكر لها
ولا تمييز . لم يكن لها تصرف . واسع فيما تحتاج اليه فعلتها
اذا مزاحة . واما الانسان فمن اجل الفكر والتمييز فيما
اتي من الامور التي لا بد منها . لا يستقيم له ان تجري اموره
كجري الطيور مع ضيقة تصرفه . وذلك ان الطيور مع نزارة

ما

ط٤٥

ما تحتاجه . تقدر تقطع مسافة سير الانسان يومه كله في ساعة
واحدة . فيقال في ذلك انا نعلم ونفهم ان نحن عدنا لودنا .
لم نكن ذوي قامة كاملة وان تصرفنا . لنعيد منا سنين عديدة
وانما نحن نستانف نشو القامة الكاملة . والتصرف في طول
الزمان . ومن المحال انه يجب علينا ان نفكر في هذا ونحقق
ان الذي خلقنا ودبرنا فيما نحتاجه . حيث لم نبلغ مدا التصرف .
وكانت عنايته بنا تامة الى ان نشونا وتربينا . ثم تصرفنا .
وهو لا يغفل عنا ايضا . فيما نحتاجه من الطعام . والشراب .
واللباس اذ نحن قبلنا وصية الله بنية صادقة بغير شك .
ومعنى قوله من منكم يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا واحدا .
اراد بذلك ان نصرف اهتمامنا . ونفكر في عظمة القدرة التي
اخرجتنا من العدم الى الوجود ودبرتنا بالنمو . والنشو من
مقدار يسير الى مقدار كبير . وان هذا الامر تضعف قدرتنا
عن معرفة كيفيته . ولو رمنا بجهدنا كنه معرفته على حقيقة
لجهلنا ذلك . وعلى هذا النظام يجري امر قوله في زهر الحقل .
من اجل اختلاف ورقه . وتباين الوانه . وذلك انه لو قيل
لنا ما هو الفرق بين خضرة الهندبا . وبين خضرة السلق
او ما الفرق بين حمرة الورد . وحمرة الجلنار . لما قدرنا ان نوفي
كل واحد منهم حقه في الوصف . والمراد بهذا القول . ان الله
تعالى في خليقته سرا خفيا يعجز الناس وفهمهم عن ادراكه .

وقوله اقول لكم ان سليمن في كل مجده لم يلبس كواحدة منها فاذا
كان زهر الحقل ينظر اليوم وفي غد يطرح في التنور يلبسه
الله هكذا فبكم انتم احرى يا قليلي الايمان. فلا تهتموا وتقولوا
ماذا ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس وهذا كله تطلبه الامم
البرانية. وابوكم السماوي يعلم انكم تحتاجون الى هذا باجمعه
اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا كله تزدادونه. لا
تهتموا للغد فالغد يهتم بشانه ويكفي كل شره. معنى هذا القول
ان سليمن اعطي ملكا عظيما ومع كثرة ملكه وجلاله لباسه
لم يقدر على لباس فيه جمال الازهار ولا بهجة الوانها فاعتبروا
بهذا لان عناية الله تعالى لما يريد. وانها قد شملت الحشيش
الذي يحرق في التنور باللباس البهي وكيف لا تشملكم انتم
عنايته بما تحتاجونه من اللباس. وانتم قد اعطيتم موهبة
البنوة. ولما اثبت لهم هذا البرهان وبخهم فقال لهم يا قليلي
الايمان. ومعنى قوله فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل وماذا نشرب
وماذا نلبس. هذا كله تطلبه الامم البرانية. وابوكم السماوي
يعلم انكم محتاجون الى هذا باجمعه. اطلبوا اولا ملكوت الله وبره
وهذا كله تزدادونه. المراد بهذا القول ان يقصد ما سبق من 33
تعليمه اي انه لا يكون اهتمامكم لما يستانف. ولا تميل ايضاً.
النفس الى جمع المال والغنى لان الامم انما رجاهم كله هو على
هذه الدنيا وطيب طعامها وشرابها وساير لذاتها لانهم لا ياملون
شيئاً

شيئاً تعدهم الحياة. فاما انتم فليس ينبغي لكم ان تقتنوا شيئاً مما
هو ههنا الا الذي لا بد منه للقوت فقط. وعنايتكم فهو تحصيل
الفضيلة التي تورثكم الخيرات السماوية. وانكم متى اعتنيتم الفضيلة
ازددتم على خيرات السما ما تحتاجونه في هذه الدنيا. ومعنى قوله
34 لا تهتموا للغد فالغد يهتم بشانه يكفي كل يوم شره. اراد بهذا
انه اذا كنت مبشرا في عمل فقد استغنيت عن الكدحية
والدخول في المصاعب والمشقات. التي تورطك في الشدايد
من جهتي الدنيا والاخرة. وان فاتك فيه شي من قبل ونيتك
لاجل طاعتك لوصية الله. فلا تندم على ما فاتك وان وبخت
على ذلك فلا ترد على موبخك جواب التغافل عن عمل الفضيلة.
ثم تعظه بان ارادة الله هي السبب فيه فتحظى عند الله بثلث
كرامات. الاولى من اجل طاعتك لوصيته بونيتك في طلب الزايد
والثانية لاطراحك ندمك على ما لعله فاتك. والثالثة
من اجل احتمالك التوبيخ واجابتك الحسنة عليه. ولذا
حققت الامور علمنا ان قدرتنا تضعف عن تحصيل القوت
بغير تعب شديد. فاما جمع المال فانه ان حصل لمن يعنى بجمعه
فانه لا يجمعه الا بعد بلايا كثيرة واهوال هايلة. فيجب علينا ان
نعلم ان النقا بالبقا غير موجوده. ونتعظ بان كل يوم يكفيه
شره. فلا نسعى ولا نحرص. ولا ندخر لما يستانف في هذه الدنيا
VII 1 ونكتفي بشبعنا في الحال الحاضر. واما قوله لا تدينوا لئلا تدانوا.

لانه بما تدينون تدانون • وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم لماذا
تنظر العودي الذي في عين اخيك ولا تفطن بالخشبة التي في
عينك وكيف تقول لاخيك • دعني اخرج العودي من عينك
وفي عينك خشبة • يا مرايي اخرج اولا الخشبة من عينك وحينيد
تنظر ان تخرج العودي من عين اخيك • يريد لعلمه انه لما انتهى
من التوهيد في الاهتمام بالثروة وجمع المال والترغيب في ايثار
حب الفضيلة • وعلم ان كثيرا من الناس يريدون المدحة الباطلة
مراوون ويتظاهرون ان لهم بالفضيلة عناية جزيلة فيوهمون
اخرين بعلة الحق والردود والتوبيخ على من لم عليه سلطان
وربما انزلوا بهم العقوبة بلا رحمة ولا شفقة عن ذنوب
حقيرة او عن شي لا يستوجب الذم • ولعل ان لا يكون لهم ولاية
المرايين على حكم سلطان • بل انهم من قبل انفسهم فيعملون في
اقاربهم مثل ذلك احرى ان يامرهم بان لا يسارعوا الى انحاء
العقوبة • لانهم سيجازون من الديان بمثل ما فعلوا
بغيرهم • لانهم ان فعلوا فقد حكموا على نفوسهم المجازاة •
بدينونة العدل مثل ما داينوا وعاقبوا • يعني ان انت عاقبت
من لم يذنب باطلا كما يعاقب المذنب فان الديان سينزل
بك العقاب الذي هو اشد من عقابك • وان انت صرمت على
المعاقب ضربه بلا رحمة فسوف تذوق حرارة الانتقام من عند
ذلك الحاكم العدل • قال هذا القول للذين يراوون انهم انما يعاقبون •

من اجل الحق

من اجل الحق والتوبة على الخطايا وهم يجرمون ويذنبون ذنوبا
عظيمة • ولم ينظروا في امر نفوسهم وكثرة اثامهم التي هي اضعاف
ما يدينون غيرهم عليه • اي انكم انما تفعلون هذا بالمكر •
وتراوون انكم ترشدون به اخوتكم الى الخير والصلاح
ولن تجوز ان تقولوا انكم تريدون لنفوسكم الشفا اذ كان
ذلك كذلك فعوذا اولا بصلاح انفسكم • واظهروا ضدما
انتم عليه حتى تصدقوا انكم اهل للخير • وحينيذ تفعلون
هذا واشباهه باخوتكم • وذلك ان السيد لم يمنع الابرار
من دينونة الاشرار ولا من الحكم عليهم • ولا من توبيخهم لانه
قال ان اخطا عليك اخوك فاذهب واعتبه وحدك فان متى صفر كه
سمع منك فقد ربحت اخاك • وان لم يسمع منك فخذ معك
واحدا او اثنين • لان من فم شاهدين او ثلثة تقوم كل كلمة • وان لم
يسمع منهم فقل للبيعة • وان لم يسمع من البيعة فليكن
عندك كوثني وعشار • وبولس الرسول يقول في رسالته صفر ١٣
الثانية لطيماثاوس • ثم بما انت فيه مجتهدا في وقت ذلك وغيره
وقته ووبخ وونب • ويوحنا العمداني قد وبخ اليهود الذين متى صفر ١
اتوا اليه ليصطبغوا منه • لقوله لهم يا اولاد الافاعي وذلك
انه متى سقط الحكم والادب سقط الدولة والناموس من
الناس • لان المعنى في ذلك قد تقدم بانكم لا تدينوا وانتم
خطاة لمن هو خاطي مثلكم • او اقل خطا منكم وحتى لا تعود •

الناس ان يدينوا بغير عدل لمن هو صالح منهم واحسن طريقة .
وحينئذ لا يدين الانسان احدا وليس له سلطان على الكل و
من لا يستحق ان يحكم من ان يتحكم . وقوله لا تعطوا القدس
للكلاب . ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها
بارجلها وترجع فتمزقكم . نعلم هذا انه لما فرغ من ذكر الذين
يعاقبون اخوتهم على الدقايق والحقاير . امر بالذين اتيه
واما للعظمة والافتخار فقبل يدل لاصحاب الذنوب . اي لا
تظنوا اني رخصت لاهل الشر الذين علامات شرهم
وخبثهم ظاهرة بقولي لا تدينوا لئلا تدانوا . فيحملكم ذلك على
ان تظنوا ان المجرمين يبقون بلا تاديب في هذه الدنيا .
من الحكام الذين سلطانهم عليهم . وبرتبة الكهنوت اوهموا
او لان قد دعيتهم كلابا لا يحق عليهم منع القدس
الذي هو السر له الروحانية في القربان المقدس . فليمنعهم في
هذه الدنيا لانهم قد دعوا كلابا وممنوعين من القدس .
وان هم لم يقبلوا الى التوبة وماتوا بخطاياهم . فهم اذا يساقون
الى العقاب الدائم بنار جهنم معنى قوله لا تلقوا جواهركم
قدام الخنازير . اي ان [illegible] له ومغلوبه من شهواتها
بتقلبها في الاوساخ النجسة فان ان تجعل قدامها جواهر
حتى تدوسها اكتسبتها من اوساخها ضرورة . فتمثل الاراطقة
الذين يفنادون الحق بهم . وذلك انهم اذا وعظوا الكلام
المقدس .

المقدس وسمعوا معانيه المستقيمة . قبلوها لاقامة الهوى
الى ما يوافق اغراضهم واهويتهم الردية . ثم يردون على قايليها
بغشاوة قلوبهم اقبح الرد قصدا الى الحادتهم عن الطريق
المستقيمة . فيدنسون كلام الحق بمعانيهم الخبيثة . ويغوون
المستقيمين في الحق بالميلان الى الباطل . وقوله سلوا تعطوا
اطلبوا تجدوا اقرعوا يفتح لكم . لان كل من يطلب يجد ومن
يسال يعطى ومن يقرع يفتح له . اي انسان منكم يساله
ابنه خبزا فيعطيه حجرا او يساله سمكة . فيعطيه حية
فاذا كنتم انتم الاشرار . تعرفون تمنحون العطايا الصالحة
لابنايكم فكم بالحري ابوكم الذي في السموات . يعطي الخيرات
لمن يساله . معنى السوال والطلبة هاهنا ينقسم الى قسمين
فالاول منهما ان نكون اذا استعجمت علينا الامور التي
لا يمكن الاستدلال عليها ببرهان فاضل . نسال الله اظهارها
في قلوبنا . فانه لا محالة يعطينا الهدايا حتى نقف على كنه
الحق المرضي . لان مسلتنا اليه عن الذي لا تدركه عقولنا .
خير لنا من ان نجزم من قبل انفسنا ونتقدم بالجهل على
فخاخ مخفية فنقع فيها ونعاقب عليها . والثاني منهما
ان تكون مسلتنا وطلبتنا لله بلا فتور في طلب ما قد عده
لابراره . فاذا نحن توسلنا وعضدنا سوالنا باعمال مرضية .
اعطينا مطلوبنا وافيض علينا النعمة التي توهلنا بان

نعما بيننا . وقد اشتغل البرهان في اقناعنا بانه متي سالنا
اعطينا ومتي طلبنا وجدنا . ومعني قوله اقرعوا يفتح لكم .
القرع هاهنا هو رحمة الضعفا والمساكين . والموهوقع في
الشدايد اي انكم اذا كنتم رحما رووفين . لا تردون من ابوا
الخيرات وتجدوها مفتوحة امامكم . وقد اقنعنا بقوله
من يقرع يفتح له . فاذا كنا نحن اذا سالنا ابناونا ان نعطيهم
مما نملكه من خيرات هذه الدنيا . فلا نملنا ان نعطيهم شيا .
يضاده . فالله تعالي بكرمه وفضله . لما خلقنا وقد
جعلنا في منزلة البنين . كيف ان سالناه بهوي صالح .
فاضل ونيات مخلصة صادقة . يرد طلبتنا او يشرف
سوالنا . ومعني قوله انتم الاشرار . اي ان من الناس من هو
شرير وهو يفعل الشر ويحسن الي ولده . بل ويوثره علي
نفسه . فاما الله عز وجل ذكره فليس يفعل شرا لانه ينبوع
الخير ولا يبخل بعطاه علي من يساله . وقوله وكل ما
تريدون ان يفعله الناس بكم افعلوا انتم بهم . فهذا
هو الناموس والانبيا . اراد بهذا القول وصية مولده .
بان تكونوا لاخوتكم واقاربكم كما تحبون ان يكونوا لكم
هم . لان وصايا موسي وتعاليم النبيين محصوره محدوده
في هذا المعني وان الذي اتيتكم به هو جملة كمال الناموس
وقوله ادخلوا من الباب الضيق . فان المسلك واسع .
والطريق

والطريق الموديه الي الهلاك رحبة . والداخلين فيها كثير .
هم . ما اضيق الباب . واكرب الطريق التي تودي الي الحياه .
وقليلهم الذين يجدونها . يجب علينا ان نتبعه ونصرف
همة عقولنا في مشاكلة هذا القول لما قبله . لان الشيء
لما سن شيئا تحتاج الي حفظها الي عنا وتكليف وتعب .
ومشقة . ثم غم شديد . قال هذا القول ومعناه انني
عارف بان الفضيلة علو تعبا . والطريق اليها شاقة
وانه ليس يسهل علي كل احد احتمالها . فانا محرض لاقناع
انه لخير لكم ان تحتملوا ثقل العنا اللازم لاكمال وصاياي
علي رجا الثواب . والجزا العجيب . وما قد وعدتم من الحياه
الدايمه . ونعيم الخيرات الخالده . من ان تختاروا الراحة
والرغد هاهنا . فتصيرون لانفسكم سببا للشرور .
الخطره والعقوبه الشديده . اي اني ادعوا كل احد الي
الفضيلة وعلي اني عارف بعناها . ومشقتها وثقلها
من يقصد تحصيلها واحرازها . ومع معرفتي بذلك لست
اكف عن الوعظ لكل احد . ولا عن الامر بالتشبث فيها
لاني مشفق علي الذين لا يوزون بكلامي . وذلك ان
الباب الضيق . هو حفظ الوصايا . وقطع الانسان .
لهواه الدعة اذ منه الخسارة . والباب الواسع هو التمتع
شهوات العالم ولذاته . والتمادي علي الاهويه . التي لا

يابي للنفس منها زيغ ولا قابله • وقوله احذروا من الانبيا
الكذبة الذين ياتونكم بلباس الحملان وداخلهم دياب خاطفه
من ثمارهم تعرفوهم • المراد بهذا القول من اجل انه قد بين لنا
ما العله • يعرض لنا من المشقات والاتعاب في احراز الفضيلة
فقدم الوصية بان نكون على حذر من الانقياد الى الذين يتصنعون
ويتشكلون بشكل اهل العفة والديانه الصحيحة • قصدا في
اضلال الناس بالمكر والخداع لِيلا نسقط من حيث لا نعلم •
لان المجتهد في احراز الفضيلة وقتما يشوقه اجتهاده
الى طلب العلم • ومكاونة الابرار • وقوله ومن ثمارهم تعرفوهم •
اراد ان نكون بعد عنايتنا بعمل البر ان نجزل الاهتمام
بالتباعد من الذين يعملون خلاف الحق • وهم يتزيون بزي
المحقين واعمالهم اعمال الخاطيين • فمن اعمالهم وتعاليمهم
تعرفون • وقوله هل يجتنى من الشوك عنب • او من العوسج
تين هكذا كل شجرة صالحة تخرج ثمرا جيدة • والشجرة الرديه VII 16
تخرج ثمرا شريرا لا تقدر شجرة • صالحة تخرج ثمرا شريرا • ولا
شجرة رديه تخرج ثمرا جيدة • وكل شجرة لا تثمر ثمرا جيد
تقطع وتلقى في النار • فمن ثمارهم تعرفوهم • المراد بقوله
هذا • اي افرزوا من المنافقين وابتعدوا من الخلطه بهم
ولو رايتموهم بحل الابرار • الذين يعملون من كتب الله •
ولا تتشبهوا بهم بالسنة • فانه لا يجوز ان تسمع الكلام
الصالح •

الصالح من الروية السو • كما انه لا يمكن الروية الخيرة ان
يورد علم سو • فكان سايل يساله • ويقول اذا كان الروية
الخير بحل الابرار وهو يعلم من كلام الله • وكان الروية
السو ماثله في ذلك ايضا • فكيف الاستطاعه الى الفرق
بينهما • لان الدليل ها هنا معطل والبرهان غير موجود •
فقال من ثمارهم تعرفوهم اي ان الاشرار • وان يصنعوا بشبه VII 20
الخير وعملوا التعاليم اللايقه بدين الله وتقواه • ليضلوا
الاخيار بخداعهم ومكرهم • فليس يمكنهم الثبات على ما
هم عليه • ليلا تتعطل امالهم • وتخيب رجاهم فهم يحتاجون
بالضرورة لكمال قصدهم الى اظهار ما كتموه من امورهم • حتى
يجدوا السبيل الى بلوغ اغراضهم • لان الذين يعملون دين
بالتصنع وهم يعرفون خلاف تعاليمهم • يفتضحون لا محاله •
من اجل ان عقايدهم ثابتة في قلوبهم • فلا يمكنهم تركها
ويحتاجون الى تعاليم تعضدها وتقويها • فيصيروا يستنقض
كلامهم الاول • بالاخر • لانه غير ممكن ان يستقيم كلام
الباطل كلام الحق في حال واحد • واذا كان الامر
على مثل هذا • هم يعرفون ضرورة من اختبار سيرتهم وتناقض
كلامهم • وكما ان الذي يجهل معرفة الاشجار وانواعها لا
يمكنه ان يفرق بين طيبها من خبيثها • لاجل انه يبصر
جميعها بمنزلة واحدة • فاذا ما هو اختبر ثمارها بالذوق

والشم حينيذا يعرف الطيب فيشتاق اليه وحينيذا يشنا
الخبيث وهولا الاخيار والاشرار تختبرون من افعالهم
وكلامهم وكما ايضا ان الشجرة التي لا تثمر ثمره صالحة
تقطع وتلقى في النار كذلك الذي لا يكون فيه ثمرة التقوى
والدين ويعلم التعاليم المستقيمة ولا يعمل بما يلايم تعليمه
تنزل الله به العقوبات الملايمة لعلمه وافعاله وقوله
ليس كل من قال يا رب يا رب يدخل ملكوت السما لكن الذي
يعمل ارادة ابي الذي في السموات كثيرون يقولون لي في
ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبينا وباسمك
اخرجنا الشياطين وباسمك صنعنا قوات كثيرة فحينيذا
اقول لهم اني ما اعرفكم قط اذهبوا عني يا فاعلي الاثم
اراد بهذا القول تاكيد الوصية السابقة لتحذيرنا
من الاقتراب من معلمي السو وان لا ننفعل في اثرهم من قبل
الايات التي يصنعونها بل نختبرهم بالغاية المحقق
من كلمة تدبيرهم وحقيقة كلامهم لان اوليك الذين
كانوا على خلاف الحق في الايام التي كان السيد فيها
مع التلاميذ يعلم قد كانوا يصنعون ايات كثيرة ومعجزات
وبراهين على ضد تعليم المسيح بمكيدة الشيطان للبشر
وكذلك الذين اتوا بعدها ولاى في ايام الرسل ايضا
مثل سيمون ومانيدروش وغيرهما وصنعوا العجايب
ثم امنوا

ثم امنوا بالمسيح وعادوا الى كفرهم اي انكم لا تحتجوا ان خرجتم
من الواجب بخديعة فما تقبل حيلتكم لاني قد بينت لكم
الذي تحتاجون اليه وتعلمون يقينا ان اوليك جميعهم
مع اقرارهم باسمي بظواهرهم من اصحاب الغضب لا من اصحاب
الرضى وقوله كل من يسمع كلامي هذا ويعمل بها يشبه رجلا
عاقلا بنى بيته على الصخرة فنزل المطر وجرت الانهار
وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فلم يسقط لان
اساسه ثابت على الصخرة وكل من يسمع كلامي ولا يعمل بها
يشبه رجلا جاهلا بنى بيته على الرمل فنزل المطر وجرت
الانهار وهبت الرياح وضربت ذلك البيت فسقط
وكان سقوطه عظيما اراد بهذا المثل ان يفصل
بين الذي يثبت على الايمان وبين الذي ينتقل عنه
بالاسباب الحادثة مثل يهوذا الاسخريوطي ومن اتى بعده
من الاراطقة فالذي ثبت على الايمان وعمل الوصايا
ولم يتباعد عن علم الحق لا من اجل غنى هذه الدنيا ولا
من اجل مجد العالم ومدحة الناس ولا من اجل رياسة
يثبت فيها او يوصل اليها ولا ايضا من ضيم الشدايد
والبلايا ولا من اجل شي اخر يشبه ذلك هو يشبه
الرجل الحكيم الذي بنى على الصخرة ومن اجل اعماله الصالحة
وصدق يقينه بعلم الحق لم يتغير ولم يتزعزع بشي من

الآيات المختلفة انواعها • واما الذي يكذب نفسه بعد علمه
بالحق فان اعماله تكون ضعيفة • ولا محالة انه يكون مكيدة
الشيطان سريع الانتقال الى ما يضاد الحق • هو ايضا يشبه
الرجل الجاهل الذي بنى بيته على الرمل • ومن اجل تكذيبه
للحق يسقط في جميع الرذايل من ادنى سبب تربة • ومعنى
قوله • وكان سقوطه عظيما • اي ان ذلك الانسان قد سمع 27
كلماتي وعلمها • ولم يعمل بها وترك الفضايل • وتبع الرذايل
واستمر في هواه الردي • ولم يرجع عنه الى ما علمه من
الحق سيلقون في يوم الدين بلا حجة • ومن اجل هذا يعاقب
عقابا شديدا • وقوله وكان لما اكمل يسوع هذه الكلمات VII 28,
كلها بهت الجمع من تعليمه • لانه كان يعلمهم كمن له سلطان
وليس كمثل كتابهم • المعنى في هذا ان الكتاب • الذين كانوا
يعلمون في مجامع بني اسراييل • انما كانوا يفسرون • ما لم
يصنعوه • وكانوا اذا فسروا كلام الناموس يحتاجون في
كل موضع الى ان يعضدوا ما يقولونه • بشواهد من الانبيا •
حتى يقبل وكانوا محصورين • مثل العبيد المامورين •
واما السيد فكان يعلم بسلطان نفسه • ويضع السنن •
التي لا تنقض شيا من سنن العتيقة • بل تكملها لانه كان •
يقول فيما قيل كذا وكذا • واما انا اقول لكم ان تصنعوا كذا وكذا •
فيدل بهذا انه بسلطان ربوبيته • واضع السنة العتيقة •
وهو ايضا •

وهو ايضا مكملها تماما سنه في الحديثة •
**يوحنا فم الذهب يفسر اول الاصحاح الخامس الذي قد تقدم
تفسيره بديا وهو** فلما ابصر الجمع صعد الى الجبل • وجلس وجا
اليه تلاميذه • قال اراد ها هنا ان يعلمنا ان نهرب من بلية
الجهال • ولا نتظاهر للناس الذين يكرهون للتعليم • بسبب الافتخار
الباطل والعجب • ففتح فاه وعلمهم • وهو يقول طوبى للمساكين
بالروح • فان لهم ملكوت السموات ⁖ **يوحنا فم الذهب
يفسر ايضا** • ان المساكين بالروح ها هنا يعني المتواضعين
والمنخفضين بقلوبهم • **اغريغوريوس يفسر** المساكين
بالروح الذين هم مساكين من الالام • والشهوات الردية •
التي للارواح النجسة • وهم الاغنيا في كل زمان بالاعمال
الروحانية • التي ترضي الله • والمساكين ايضا بالروح هم
الذين باعوا اقنيتهم • ودفعوها في الصدقة • وحملوا صليبهم
وتبعوا سيدهم • **سويرس يفسر** • ليس المساكين من الذهب
والفضة هم الذين مدحوا لكن المتواضعين بقلوبهم • لان
ناسا كثيرا • لهم الذهب والفضة • وهم متواضعين بقلوبهم •
وكثيرون فقرا يشتهون الاموال • فحصلوا ممنوعين من
المدح • وان كان فقيرا او غنيا يكون متواضع في قلبه
ولا يجازي الشر بالشر • ولا اللعن باللعن • لكن هو المستحق
للمدح بالحقيقة • طوبى للحزانا فانهم يعزون • **سويرس يفسر** ⁖

ايضاً انه يدعوا الذين يضبطون نفوسهم من الافعال العالمية
حزانا. لان كل حزين من اجل الله وليس من اجل الغلبة ولا من
اجل اختلال يلحقه في امر هذا العالم. وايضاً ليس الذين
يحزنون على ذنوبهم التي فعلوها فقط. ولكن على اعمال
اصدقايهم. الذين في الخطايا وهم غربا من كل افعال هذا العالم.
وهم حزانا مراوون المراة الحقيقية. ثم انهم لا يظهرون انهم
مراوون للناس ولا حزانا ايضاً. امامهم طوبى للمتواضعين
فانهم يرثون الارض. **سويرش يفسر** ان المتواضعين الذين
حلوا عنهم كل مكر وكل دغل ردي من اجل ملكوت السموات.
وليس هم جهال في طبعهم. والمتواضعين فهم الذين يصطنعون
المعروف والخير موضع الخير. ولا يذكرون الشر البتة مثل
موسى وداوود. والمتواضعين ايضاً هم الذين لا يدومون
على الغضب في وقت ضيق الصدور. هم الذين يرثون الارض.
اما الارض التي اعناها هي الارض الجديدة والسما الجديدة اللتين
ينتظرونها في الاخرة. ارض الفردوس وجنة النعيم. طوبى للجياع
والعطاش من اجل البر فانهم يشبعون. **قيرلس يفسر** هاولاي
الذين يشتهون الشي ويتمنون منه ويجهدون نفوسهم في عمل
الخير. ولا يرجعون على اعقابهم البتة. ولا ينتقلون في وقت
من الزمان الى الشهوات الجسدانية. بل شهوتهم في كل زمان
ذكرهم. الفرح الذي لا فنا له. ويتبعون المسيح بقلب متواضع

وروح

وروح منخفض. هاولاي هم الذين يشبعون من الخيرات التي
لم ترها عين. ولم تسمع بها اذن ولم تخطر على قلب بشر.
طوبى للرحما فانهم يرحمون. **يوحنا فم الذهب يفسر** الذين
لهم قلب رحوم واحشا متحننة على كل انسان. مضطهد
وللمغمومين ايضاً. وليس يعني الذين يعطون اموالهم فقط.
للمساكين لكن يعني بذلك افعال الرحمة الكثيرة. **قيرلس
يفسر** ان الرحومين يكونون متشبهين بالله في يوم
الدينونة. الذين يتعرون على ذنوب اخوتهم ويسالون الله
في كل حين من اجلهم ليغفر لهم. **اكليمنطس يقول** ان الرحما
ليس هم الذين يفعلون الخيرات فقط. ولكن الذين يشتهون
ايضاً فعل الخير. وليس يمكنهم ان يرحموا بعطية ذهب ولا مال
لخدمة انسان عليل. او قيام بعسالين. او قيام بالمضطهدين.
لان كثيرين من المساكين ليس يمكنهم شي يصنعون به رحمة
ظاهرة. لكنهم يشتهون ان يرحموا اخوتهم. وشرطا اعظام
فلا يصلون. فان الله يحسب ذلك لهم رحمة. طوبى للنقية
قلوبهم. فانهم يعاينون الله. **قيرلس يفسر** النقية قلوبهم
هم الذين كملوا مشيئة الله كلها. وعبدته بحسن تدبيرهم.
وهم يخلصون بالامانة الارثدكسية. ويحتملون كل الاجتهاد.
حتى يتقربوا من الفضايل. ومن الامانة الارثدكسية الذي
لم يتغير تدبيرهم في شي من الاحوال المضادة سوى الفضايل.

هاولاي هم الذين يعاينون الله بالحقيقة • طوبى لفاعلي السلامة
فانهم بني الله يدعون **شويرش يغشر** الذين هم متفقون
ومصطلحون مع كل احد ويصلحون بالسلامة بين الاعدا •
وليس هاولاي فقط المصطلحين • ولكن الذين يعملون ويصلحون
المذنبين حتى يستقيموا ويجعلونهم مصطلحين مع الله •
هاولاي افضل من ان يدعوا مصطلحين • الذين افكارهم ظاهرة
في كل احد والذين لا يتركون الشمس تغيب على غضبهم • هولاي
بالحقيقة الذين يدعون بنو الله ∴ طوبى للمطرودين من
اجل البر فان لهم ملكوت السموات ∴ **اكليمنطس** يقول
حينيذ تكون هذه الطوبى اذا احتملوا الذين يطرودونهم •
محنة تحل بالانسان تكون ذلك بسببه وطريق الى الطوبى •
وافضل من ذلك اذا هم صبروا على المحنة يشكر ويسمي
ذلك حلمه وتقا النفس بالبر • طوباكم اذا طردوكم وعيروكم •
وقالوا فيكم كل كلمة سوء كذبة من اجلي افرحوا وتهللوا فان
اجركم عظيم في السموات • **يوحنا فم الذهب يغشر** • كل
كذب وكل لعنة وكل تجديف يقوله الناس ليس من اجل الله
فقط • ولكن من اجل الاعمال في هذا العالم حسنًا يصبرون
عليه الناس فانهم ياخذون اجرهم عظيم • وفضل ذلك في
السما ∴ انتم ملح الارض ∴ **ثيرلس يغشر** • يدعوا معلمي الكنيسة
ملح لانهم يملحون الكلام الروحاني الذي يعلمون به •

ويقولونه •

و يقولونه للناس من اجل ان العالم كانوا موتى مردولين في
الشهوات الجسدانية • فلذلك سما حواريه القديسين •
ومعلمي البيعة ملح • ليملحوا الاعضا التي قد نتنت وفسد
بالخطية ليصلحوها ويردوها بكلامهم وتعليمهم • وليس
هاولاي دعوا فقط ملح • ولكن سماهم نور العالم • لان المسكونه
كلها كانت ظلمة من اجل ظلالة عبادة الاوثان • فلهذا دعاهم
نور ليضوا علينا نحن الجلوس في الظلمة • وظلال الموت •
فاذا فسد الملح بما يملح • **التفسير** الذي معناه اذا كان المعلم
ناقصًا في افعاله الذين من المتعلمين من هو الذي يوبخه
حتى تستقيم افعاله • ولكن ما يقدر احد على هذا دون ان
يطرد • وتمشي عليه الناس بارجلهم • الذي هذا معناه ان
المتعلمين منه يذلون الكرامة ويكون مبغوضًا ممقوتًا
من كل احد • وتمشي عليه كل احد • لانهم قد طرحوه الى الحكم
لا تستطيع مدينة تخفى وهي موضوعة على جبل • ولا يوقد
سراج فيترك تحت مكيال • لكن يوضع على منارة ليضي
لكل من في البيت • **شويرش يغشر** السراج هو الكلام
المقدس الذي للمعلمين • والمكيال فهم المضادون ∴ والمنارة
فهي البيعة • والبيت فهو العالم اراد ان ينظر الى التعاليم
المقدسة التي لابائنا معلمي البيعة • والى كلام المخالفين الخارجين
ونخرجه من الكنيسة • ليتونوا الناس كلهم الذين في العالم قد •

قدام الانجيلي. وقال ما يستطاع ان تخفي مدينة وهي
على جبل الذي هو هذا غير مستطاع. ان تخفي وصايا المومنين
الذين هم على الجبل المقدس وعلو تعاليمهم الروحانية. قيرلس
يفسر: الذين هم متوثقين في الامانة الارثدكسية ما
ينبغي لهم ان تخفوا كلام التعاليم المقدسة خوفا من الناس.
ولا ايضا من عقوبة الاراطقة المدنية هي الامانة المقدسة
العالية في التعاليم الالاهية. والسراج هو موهبة روح القدس
التي تنير في كل زمان في البيعة. هكذا قال فلتنير اعمالكم
قدام الناس ليشاهدوا افعالكم المستقيمة. ويمجدوا اباكم
الذي في السموات. يريد الان الله الكلمه ان تنير مصابيح
امانتنا التي بالفضايل قدام الناس كلهم. فيمجد الله
فينا اذا لحق اظهرنا الاقوال بالامانة المستقيمة. والاعمال
المرضية لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس او الانبيا
لم ات لاحل بل لاكمل: سويرس يقول ان تمام الناموس
هو المسيح كما قد قال بولس الرسول. الحق الحق اقول لكم
ان السما والارض يزولان. و يوطة واحدة. او خطة واحدة
لا تزول عن الناموس حتى يكون هذا كله. المفسر قال الحق
اقول لكم كانه مثل شي يوتق به الكلام. اليوطة هي مثل
الالف. والخطة تدل على صليب الخلاص الذي معناه انه
لا تنحل ابدا قوة الصليب المقدس. الذي في ناموس النصارى.

حتى تتم

حتى يتم هذا كله. وايضا ان السموات والارض يزولان.
من اجل امري هذه الوصايا الصغاير. وعلم الناس هكذا
يدعا في ملكوت السموات صغيرا. يسمي وصاياه باسم الصغر.
من اجل انه تواضع بارادته من اجلنا. ولان الله يختار ان
تلوث بالفضايل في الامانة المستقيمة. لان المعلم اذا اهلكت
نفسه مرواته. ولم يمكنه ان يقوم بالفضايل. ويعلم الناس
باعمال الفضايل. او بكلام اللاهوتية. فهذا بالحقيقة
يدعا الناقص المرذول في ملكوت السموات. والذي يصنع
اعمال الامانة ويعلم الناس هذا يدعا كبير في ملكوت السموات.
ولهذا وكذا القول. اقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبة
والفريسيين. ليس تدخلون ملكوت السموات. يدعوها هنا
كمال الفضيلة الصدق. من اجل ان الكتبة والفريسيين
يقولون الكلام. ولا يفعلوه. قال فاذا انتم لم تزيدوا على
اوليك الفضايل. لم تستطيعوا ان تدخلوا ملكوت السما.
قد سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل فان من قتل
وجبت عليه الدينونة: وانا اقول لكم ان من غضب
على اخيه باطلا. فقد وجبت عليه الدينونة. يوحنا
فم الذهب يفسر: ليس بهذا القول ابطل اقاويل الناموس.
حاشاه. ولكن قطع اساس الخطيات. كيف يستطيع ان يقتل
من لم يغضب بديا. كيف يزني من لم يشتهي بديا. قد

قد سبق في علمه ان اصل القتل الغضب واصل الزنا
الشهوه • فلهذا قال الناموس لا تجعل للشر طريق اليك
ولهذا قال انه من غضب على اخيه باطلا كان مستحقًا
للدينونه وانه اذا اخذ اخوك مما لك • وتغضب عليه
فانما تغضب عليه باطلا فاذا انت رايته • وهو يريد لك
يطغيك • عن الامانه المستقيمه حينيذًا يجب ان تغضب
عليه • ومن قال لاخيه سحيق • فقد وجب عليه لائمة
الجماعة ومن قال لاخيه احمق • فهو مستحق الحكم وتفسير
رقيع اذا قال الانسان لاخيه مالك • لانه اسماع بشير
فاما الذي يدعوا اخوه طوارًا • فهو مستحق ان يطرح
في نار جهنم • والطوار هو الجاهل الذي لا عقل له • فالذي
يقول لاخيه الذي معه في الامانه • والمتوجه معه في
الارثدكسية جاهلا او قليل المعرفه • فانه قد صيره مثل
البهايم التي لا فهم لها ولا عقل • هذا ياخذ عذابًا عظيمًا
لانه مستحق لنار جهنم • ان انت قدمت قربانك على
المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد • فدع قربانك •
هناك قدام المذبح • وامض اولا وصالح اخاك • وحينيذا
ات وقدم قربانك ⁖ **يوحنا فم الذهب يفسر** ⁖ القربان
هاهنا هو الصلاه اذا انت صليت • وعلمت ان بينك وبين
اخيك وجدًا في امر عظيم • او في صغير • انظر لا ترفض اذا
بحوائك •

بحوائك لكن خل صلاتك قدام الله الى ان تصالح اخاك •
اولًا وحينيذا تعود فتكمل قربانك وقد اخلصت نيتك
وحوائك • كن متفقًا مع خصمك سريعًا • ما دمت معه
في الطريق ⁖ **اشعيا السايح يقول** عدو الانسان
حواسه فكن متيقظ لسرعة لما تقوله • حواسك • لانك في
العالم معها ليلا تدوسها بجهل فتحترق فيك • وايضًا
في يوم الدينونه تدفعك الى القاضي الحق • ويدفعك
القاضي الى الاعوان • الذين هم يلحوك الى المعلقين •
فيحبسوك في حبس جهنم • والحق اقول لك ليس تخرج
من هناك الى اخر الدهر ⁖ سمعتم ما قيل للاولين لا تزن
وانا اقول لكم ان من نظر الى امراه • واشتهاها فقد زنى بها •
في قلبه **اكليمنطس يفسر** ⁖ من نظر الى امراه وهويها
فانه يولج الى الحلومه اذا ظهر شبهة الامراه • او وجهها
او حسنها • ونظر اليها بشهوه حسدانيه مملوه هوى • فانه
مستحق لنار جهنم • والذي ينظر بطهاره ومحبه • فليس ينظر
الى حسن الجسد • لكنه افضل ما ينظر الى طهارة النفس •
ودعة احوال الفضيله ⁖ **راس الاساقفه باسيليوس
يفسر** قال انه يزني بقلبه الذي ينظر بعينه • ويحرص ويشتهي
ان ينظر الى حسن الوجه • ومن كثرة نظره سقط في
الشهوه • وانه في الزمان الذي تجد سبيلا فيه يتم افعال •

الخطية • والذي ينظر الى امراه عذرآ بشهوه فانه يسقط
الى الحكومه • بهذا الجرم الواحد ان شككتك عينك اليمني
فاقلعها والقها عنك • لانه خير لك ان يهلك احد اعضايك
ولا يلقي جسدك كله في جهنم • وكذلك يقول البمني **سويرش**
يفسر : العين اليمني واليد اليمني هما المودة التي بين
الشهوات الشيطانية • وهما ايضا اقاربنا بالجسد اذا شككوا
اصدقانا فهاولاي انما يوجدونا السبيل الى الشر • فينبغي
لنا ان نقلعهم ونستاصلهم ونطرحهم عنا • من احب صديقه
او جنسه او وده الحقيقي مثل عينه اليمني • ويعلم انهم
شككوه ويشيروا عليه ويجروه الى دخول الشر • هاولاي
ينبغي لنا ان نقلعهم ونبعدهم عنا • وذلك ان التعليم الذي هو
من نسل اولاد الشرير وليس هاولاي فقط • ولكن من محبة
حديث النسا الذي لا ينبغي ان ندلهم • والاخرون الذين قد
ابدانا ودلناهم • وان نطرحهم داخل نفوسنا • فالواجب
اليك ان يهلك واحد من اعضاك • ولا يذهب جسدك كله
الى جهنم الذي معنا هذا • والاخرى لك ان تدخل الملكوت •
وانت بلا صديق ولا قريب اخير من ان يكون لك اصدقا
واقارب واولاد اشرار • ليلا يذهب جسمك كله الى الجحيم
الذي انت معهم جميع • قيل انه من طلق امراته فيدفع
لها كتاب الطلاق • وانا اقول لكم ان من طلق امراته • 32

من غير كلمة زني

٤٤

من غير كلمة زني فقد جعلها زانية ومن تزوج مطلقة •
فقد زنى • **يوحنا فم الذهب يفسر** • قال من اجل اليهود
الجهال ليلا يقوموا على نساهم الذين يزنون بهن فيقتلوهن •
قال الناموس ان تعطوا كتاب الطلاق • ليلا يجدون من اجل
هذا زوج فيتزوجون من اخرى • ولكن من اجل الكتاب
يظهرون للناس انهن مطلقات • قال انه من تزوج مطلقة
فهو زان وانما اعني بهذا لا يبحث الانسان نفسه مع
من تدنست بالزنى • وايضا سمعتم ما قيل للاولين لا تحنث
33 في يمينك • واوف للرب قسمك • وانا اقول لكم لا تحلفوا
البتة • لا بالسما فانها كرسي الله • ولا بالارض لانها موطي
قدميه • ولا بيروشليم فانها مدينة الملك • وما ياتي بعده ❊
يوحنا فم الذهب يقول ان الحلف البتة والتعمد للايمان
هو من الشيطان الخبيث • لان ضعف الاولين اطلق
بيّ هذا وجعل مثل كتب الطلاق التي تكتب ومثل دم الغزا
ومثل الاحوال التي تشبه هذه اراد الله الكلمة ان يقطع
الايمان الكاذبة اعطانا • ناموس الا نحلف البتة لانه
من الايمان فيكون الكذب • لكن كلمتكم نعم نعم ولا لا •
وما زاد على هذا فهو من الشرير الزيادة على نعم • ولا فهو حلف
لا محالة • سمعتم ما قيل العين بالعين والسن بالسن • 38
وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر • ولكن من لطمك على خده •

الاثنين فحول له الاخر وما بعد ذلك **يوحنا فم الذهب**
قال يقول الله الكلمة لا تكافي الشر بالشر ولا اللعن
باللعن ولا تكافي الشر البتة الذي معناه هذا لا نأخذ
القصاص من الذي يظلمنا ولو حتى ياخذوا الثياب التي علينا
ولا نخاصم اتننا ضيق الصدر فان لم تستطيع ان تحول
الخد الاخر لمن لطمك فاصبر على كلمة من هو ضيق الصدر
ولا تجيب من يشتمك وهذه هي الفضيله بعينها وتتمتها
ومن سخرك ميلا فامض معه اثنين معنى ذلك من كان موهبته
روحانيه وكلام موعظه وخدمه جسمانيه فليعط من
ليس له وليس عطايا الاجساد فقط ولكن بنشاط النفس
فهذا الذي بعلية التكليف سمعتم ما قيل احبب قريبك
وابغض عدوك وانا اقول لكم احبوا اعداكم وباركوا على
لاعنيكم وصلوا على من يطردكم **قيرلس يفسر** اعدانا
هم الاراطقة وما ينبغي لنا ان نحبهم بل نحسن اليهم نحسب
الطاقه ونتوجع لهم لئلا يوديهما الزمن ولكن يردهم
الى المعرفة الحق بمعونته المودية الى الحين وان كان عدوا
مضاد الاديان وهو السبب الى ائتلاف نفوس كثيره
هذا الرب تجاوبه على افعاله الرديه كونوا كاملين مثل
ابيكم السماوي فهو كامل **المفسر** اذا عمل واحد فضيلة
وتعلم الناس ان يعملوا امثالها فهذا هو الكامل مثل الاب

الذي في

الذي في السما انظروا لا تصنعوا مراحمكم قدام الناس لكي
يروكم فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات **يوحنا
فم الذهب يفسر** يسمي موهبة الفضيلة برا لا تظهروها
قدام الناس العاجزين ومن يصنع صدقة من ذاته يريد
الا يعلم احد بصدقته فانه لو حتى نظره كل من في المسكونه
فما يحسبوه شيا ولكن الذي يعطي الصدقة بالريا والتحبب
الى الناس ولو كان يفعل في السر فانه لا يربح شيا وانت
اذا صنعت صدقة لا تعلم شمالك ما صنعت يمينك
يوحنا فم الذهب يفسر قال ان اخرين يقولون ان الشمال
هو الشيطان اذا علم بفكر واحد يريد يعمل صدقة ولم
يصنعها ايضا يحرص فان الشيطان يبطلها من نشاط
نفسه وليس هذا فقط ولكن انظر ان الامراه الرديه
والولد الشرير والصديق او القريب سيبطل الحرص والنشاط
الذي يشتهي ان يعمل صدقة اذا قال واحد منهم ما
يريد ان تصنعه فليجتهد كل الاجتهاد الا يعرف احدا
من نحوا صنا اذا اردنا ان نعمل صدقة وليس هذا ولاي فقط
ولكن ما يبدا بيننا وبعد عنا فكر ما نريد ان نعمله
واذا صليتم فلا تكونوا كالمرائين لانهم يحبون القيام في
المجامع وزوايا الازقة يصلون لينظرهم الناس الحق
اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم **يوحنا فم الذهب يفسر**

الذين يدعون • ويظهرون للناس وهم يصلون ها ولاي هم
المراوون المحبون الوقوف • وسط الجموع • وفي زوايا مشتهره
فيدعون ليظهروا للناس انهم يصلون ويصنعون صلوات
كثيره قدام الناس ها ولاي هم المراوون • الذين اعني انهم
قد شبعوا واخذوا اجرهم • وانت اذا صليت فادخل الي مخدعك 6
واغلق بابك وصل لابيك سرا • التفسير انما هو المخدع
الذي يعني لنا عن مخدع قلبك واغلق ابواب حواس
نفسك لئلا تقبل اليك الافكار الرديه المضاده
وتدعو الاب في السر • والاب ينظر اليك في الخفيه
ويجزيك علانيه • واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل 7
الوثنيين • التفسير كثرة الكلام معناه من اجل
اليسار والغلبه للاعدا • ونسطى لراحه او شي من
اموال الدنيا الفانيه • بل اذا صليت قل هكذي
ابانا الذي في السموات التفسير لقول ان ابانا
الذي في السموات • هو امر ظاهر لان لنا كلنا اب واحد 9
الذي هو الله بموهبة الاراده اللاهيه التي اخذناها
من المعموديه والولاده الجديده • تقدس اسمك الذي معناه •
انه اذا سرنا بسيره ليس فيها دنس عند ذلك اسم الله •
يقدس فينا من اجل طرقنا الصالحه • تاتي ملكوتك الذي
معناه ان تكون عطية روح القدس علينا كلنا • تكون
مشيتك

مشيتك كما في السما وعلى الارض معناه كما ان مشيتك •
ومشيتك في الملايكه الذين ليس لهم اجسام وهم في السما •
ليكون لنا نحن الذين في الارض مثلهم • خبزنا كفافنا اعطنا
في اليوم • الذي معناه اعطنا من هذا الموضع نعيم الدهر
العتيد • واغفر لنا ما يجب علينا كما غفرنا لمن اخطا
الينا الذي معناه • لان الذي يغفر لاخيه من كل قلبه •
ولو يكون ذلك الذي اخطا الينا فلا نطالبه بالجزا وذلك
بالحقيقه الذي يستحق ان يقول هذا القول امام الله •
ولا تدخلنا التجارب لكن نجنا من الشرير معناه ان الرب
يامرنا الا نسلم ذاتنا الى جهاد او تجربه شيطانيه
لئلا يلحقنا من اجلهم البلوى • بل اذا دعيت الى جهاد
من اجل قول الصلاح فلتتق فيه بيقين • ولا تخرج البته
ولكن جاهد الى الموت من جهة القول الصالح • لان كل
وجع يكون في الانسان فيه تمحيص هو تجربه لذلك •
يجب ان يقال كل حين في الصلاه • لا تدخلنا التجارب
الذي معناه • لا نسقط في شي من التجارب الشيطانيه
ولكن خلصنا من الشرير الذي هو قوتهم • لئلا يغلبونا بشر
الشيطان • واذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين لانهم يعبسون 16
وجوههم ويغيرونها ليظهروا للناس صيامهم • الحق
اقول لكم لقد اخذوا اجرهم • التفسير هو ان لا تعبس
الوجه

الوجه معناه ان تتظاهر للناس انك صايم. وانت اذا صمت
ادهن راسك واغسل وجهك لئلا تظهر للناس صيامك.
لكن لابيك عالم السر. وابوك الذي يرى السر فيعطيك
علانية التفسير لانه يدعو سلطان العقل الذي يشبه
راس العقل المميز. لان الرب يريد ان تدهنه بفضايل روح
القدس لاسيما الرحمة للفقرا والمضيق عليهم. وايضا اغسل
وجهك. لان الحواس التي في الوجه البصر والسمع
والشم والنطق لكيما ان تغسلهن من عيب ومخافة
وفطنة جديدة. لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض حيث
الاكلة والسوس يفسد والسارقون ينقبون.
فيسرقون تيرلئ يغشر قال لان قد يوجد لنوع الشر
والحقد التي هي الافكار السو التي تسرق القلب.
بخديعة سرقة. التي هي مثل السوس والدود للنفس
المسكينة. ومن اجل ذلك امر الرب الا نجمع لنا كنوزا
هذا. بل بضد ذلك نجمع لنا الكنوز التي لا تسرق في السما.
حيث لا سوس ولا دود تفسدها. ولا تبلغها اللصوص
فتسرقها التي هي فضايل روح القدس. ومن اجل ذلك حقا
انه قال ان الموضع الذي يكون فيه كنزك. هناك يكون
قلبك. لانك ان كنت تجمع لك هذه الكنوز الروحانية
التي لا تسرق وانت حريص ان تجمعها لك ويكون ايضا عقلك.
متعلق.

متعلق بها مدمن عليها. وان جمعت لك بعد ذلك مثل كنز
مظلم هكذا يكون قلبك في ذلك المكان. ومن اجل ذلك اعاد
القول هذا وقال سراج الجسد العين. وما يتبع 22
هذا القول التفسير: مثل ما ان العين هي نور الجسد
كله. كذلك العقل هو مدبر النفس والجسد جميعا.
فان كان الدليل الثاني فيك هو مضي بالفضايل كانا
جسدك ونفسك قويين بالفضايل. وان يكون المدبر
اعني العقل هو مظلم صارت نفسك وجسدك مظلمين 23
بقبح الالام من اجل ذلك قال ليس يستطيع انسان
ان يعبد ربين يعني الله وفضايله المقدسة والشيطان
وافعاله الردية. ليس يستطاع ان تعبد الله والمال. 24
لانه يسمي اصل الشر كله المال. وايضا يدعوا محبة المال
انها اصل الشرور كلها. فلهذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم 25
بماذا تاكلون او بماذا تشربون. ولا لاجسادكم بماذا تلبس
اليس النفس افضل من الماكل والجسد من اللباس ترلئ
يغسر: ان كنت تهتم للنفس والجسد بالتربية والحياة.
ولا تشا المعرفة والفهم والتحصيل لحواس العقل فانك
تهتم بالطعام والكسوة انظروا الى طيور السما التي لا 26
تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا. وابوكم السماي يقوتها.
اليس انتم بالحري افضل منها من منكم يهتم فيقدر ان يزيد

28 على قامته ذراعًا واحدًا. فلما تهتمون باللباس. التفسير
اذ كان الكثير لا تستطيعوا ان تهتموا به. والكثير هو القامة
والعمر والتربية. واليسير الذي هو الطعام والشراب.
لماذا تهتمون به. اعتبروا بزهر الحقل. كيف يربي ولا يتعب
ولا يعمل. اقول لكم ان سليمن في كل مجده لم يلبس كواحدة منها
29 التفسير لان سليمن في كل ايام مجده لم يستطيع ان يصنع
له لبسة فاخرة بهيبة. مثل لون الزهر التي الله يلبسها
بلا تعب. ولا اهتمام. لانه لم يستطيع ان يلبس مثل هذه
30 بلا هم ولا تعب مع المجد العظيم الذي كان له. فاذا كان
زهر الحقل يبيض اليوم. وفي غد يطرح في التنور ويلبسه
الله هكذا فكم انتم احرى يا قليلي الايمان. التفسير.
هو ذا الذين يهتمون بامور الدنيا. وليس بامور الاخرة
هم ناقصون. فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل وماذا نشرب
وماذا نلبس هذا كله تطلبه الامم التفسير لم يعرف ذلك
للذين يهتمون بمقدار الحاجة اللازمة لصلاح الجسد
والمقدار المستقيم الذي هو لايق بتدبير الصلاح. بل انما
اعني للذين بطونهم الههم. وفخرهم وخزيهم. الذين
يرغبون في الامور الارضية. وليس السماوية. ولا يهتمون
لشي مما يوصل الى طريق الصلاح. بل همتهم الطعام. وجيد
الشراب والطرب واللهو. مثل جميع الامم. ومن ذلك اعاد
القول.

32 القول هكذا ان هذا كله جميع الامم تطلبه. لان يوحنا
الانجيلي يقول من اجل هذا المعنى. لا تتعبدوا للطعام
الذي يبيد. ولكن الطعام الذي يبقى للحياة الدائمة الذي
يعطيكم ابن البشر. التفسير ولان كل من يعمل ويهتم من اجل
الطعام والشراب والطبخ حقًا هو يشبه الامم. لانه
قال ان هذه كلها الامم يطلبونها. فاما الذين يعملون
ويهتمون ليعولوا كل من هو محتاج من تعبهم. فان نالوا
ايضًا العزل عن اهتمامهم. ليس يمنعهم الله هذه الحال هاولاي
هم الذين تمموا الناموس والانبيا. لان الذين يعملون ويهتمون
ليعولوا كل مكروب من تعبه. هم بذلوا اجسادهم وجعلوها
تتعبد لهم بتعب كثير سهر وصوم مع امشاك. ونسك هولاي
الذين يتممون وصايا الانجيلي. ومن اجل هذا قال هذا القول
ظاهرًا. فاما من اجل الذين يهتمون بنفوسهم وحدهم
واجسامهم. ويعنون بالطعام والشراب. والعبادات
الردية. والطبخ. فهذه الافعال هي التي تطلبها الامم.
33 وابوكم يعلم انكم تحتاجون الى هذا جميعه. اطلبوا اولا
ملكوت الله وبره. وهذا كله تزدادونه التفسير الملكوت
والبر هما الامانة. والفضايل. لان بغير الامانة لا يمكن ان
34 نرضي الله لقول السليح بولس الرسول. لا تهتموا للغد
فالغد يهتم بشانه. التفسير لقيرلس الغد هو الشرة والاهتمام.

بالبطن لان الشره هو يهتم لنفسه ويجمع له وحده ⁂
يقول للذين هم مهتمون فيه لناكل ونشرب وغدا نموت
ويكفي كل يوم شره **يوحنا فم الذهب يفسر**: الشر الذي
اعني به هو البغضة والحقد والحرص في كل يوم ولم يعن
ان اليوم شر حاشا ان يكون ذلك. لانه لم يخلق شرا في
اليوم. بل اذا سمعت النبي يقول ان ليس يكون شر في
مدينة لم يصنعه الله. وايضا انا الله صانع السلامة
وخالق الشر. فلا تظن انه كشر الشيطان. او شيا من افعال
الشيطان. ولكن الشر الذي اعني به النبي والتاديب الذي
هو من الله. هو الفقر والغلا والوبا والزلازل والاضطراب
الذي ياتي الله بها علينا يادبنا يريد بنا الخير. وليس الشر
ولا فعل ردي. فان كانوا اباءنا الجسدانيين يادبونا مرات
كثيرة من اجل ما يكون لنا فيه خير. وليس نظن بهم انهم يريدون
بنا شرا فبكم يكون الله الذي هو عارف بمنفعة كل
احد. ويعمل مع كل احد ما له فيه الخير. شر اليوم الذي
اعناه هو ان يكتفي بتعب كل يوم بيومه وبضيقه
ونحسه وبشدته. او امراض جسدانية تلحقنا ان لا نهتم
ولا تضيق صدورنا. لكن نشكره على كل حال تعرض لنا في
طول الايام. ولا تضيق في الشدايد نفوسنا. لا تدينوا لكيلا
تدانوا. لانه كما تدينون تدانون. وبالكيل الذي تكيلون

يكال لكم.

يكال لكم **يوحنا فم الذهب يفسر**: ليس يجب لاهل العالم ان يدينوا
بعضهم بعضا من اجل ناموس البيعة. لان الحكم هو للمعلمين
وحدهم ليحكموا بالواجب ولا براو. لان بالحكم الذي
تحكمون به تحكم عليهم. وبالكيل الذي يكيلون يكال لهم
مثله. بل يجب ان يتانوا ولا يعجلوا بالحكم. ويفحصوا بالحقيقة
ما يجب لبعضهم على بعض. ولا يستعملوا شيا من الشغب بل
العدل والادب. فان كنت تدين وتفحص عن عثرات الذين
هم تحت طاعتك. ولا تبين عثراتك. وانت كالعليل
الذي لا برو له. كيف تستطيع ان تقلع القذا من عين اخيك.
والخشبة التي في عينك لا تبينها يا مراي. انزع الخشبة
من عينك بديا. حينيذ تنظر ان تقلع القذا من عين اخيك.
لان الرب يسمي الذين يعلمون ولا يعملون مرايين كما قال
من اجل الفريسيين المرايين. لانهم يقولون ما لا يفعلون ⁂
لا تعطوا القدس للكلاب. ولا تلقوا جواهركم قدام
الخنازير لئلا تدوسها بارجلها وترجع فتمزقكم ⁂
يوحنا فم الذهب يفسر: يدعوا الظلمة والغشمة كلاب.
والذين يتدبرون بالنجس والرجس والدنس يسميهم خنازير
الذين ليس هم يستحقون ان يسمعوا كلام الانجيل المقدس.
كيرلس يفسر: من اجل هذا القول يسمي الهراطقة كلاب الذين
ليس يستحقون ان ياخذوا الاسرار المقدسة. والخنازير المردة ولكن

المتقلبين في حماة الدنس والزنا الذين لا ترجع عقولهم الى
الله ولا يحب ان يسمعوا قول الانجيل. ولا يقبلون سمع
القول المقدس الذي يسمعونه. بل هم يتهزون به في قلوبهم
ويردون على من يقول لهم من يستطيع ان يعمل هذا الا
الذين هم مجاهدون في كل اعمالهم ويجعلون سبيلا لغيرهم
ان يرفض قول الحق. ويتشبه بهم. هذا يعني انها تدوسها
بارجلها مثل تهزيهم بكلام الله بقلوبهم القاسية.
ويدوسون وصايا الانجيل المقدس. ويرجمون ويطعنونكم
لا تقبلوا كلام الانجيل المقدس. ويبصرون خطاهم
ويمارونكم باراء قلوبهم. هاولاي يتساهلون الربونية
7 بتجديفهم عليكم في كل حين واذ يتهمون لكم. سلوا تعطوا
اطلبوا تجدوا. اقرعوا يفتح لكم. سويرس يفسر سلوا
كل حين بالدعا لتوهلوا لملكوت السما. فانكم تعطونها
اطلبوها باعمال صالحة. فانكم تجدوها اقرعوا بتحنن ورحمة
المساكين يفتح لكم. ومن هذا اعاد القول ان كل من يسل
8 يعطى. ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له. فاذا كنتم انتم
الاشرار تعرفون تمنحون العطايا الصالحه لابنايكم.
فكم بالحري ابوكم الذي في السموات. يعطي الخيرات
لمن يساله. وبعد ذلك بين قوام اتمام الناموس والانبيا.
12 فقال هذا وكلما تريدون ان تفعله الناس بكم *
افعلوه.

افعلوه انتم بهم. ادخلوا من الباب الضيق قيرلس يفسر 13
الباب الضيق هو التدبير المستقيم بالفضايل. لان كثيرا
خرجوا وعملوا اعمالا كثيرة. ظنوا انها صالحة ولم
يقتنوا الفضيلة. فبعدوا عن الله. فان المسلك واسع
والطريق الموديه الى الهلاك رحبة. والداخلين فيها
كثيرهم. التفسير المسلك الواسع هو الراحة الجسدانية. 14
والطريق الموديه الى الهلاك من اتساع الشره بلذة الاطعمة.
وقلة الرحمة. وقال ايضا شيخ من ابا البرية. ان الباب
الضيق هو ان تقمع فكرك من كل حال مكروه. من اجل
طاعة الله. والمسلك الواسع هو الادمان على الهوى الردي
احذروا من الانبيا الكذبة. الذين ياتونكم بلباس الحملان. 15
وداخلهم ذياب خاطفة قيرلس يفسر الانبيا الكذبه هم
الاراطقة الذين ياتونكم باللباس الحسن. والريا والكلام
الذي يظن انه روحاني حتى يخدعوا قلوب العمي. وهم من
داخل ذياب خاطفة للانفس. ومن اعمالهم تعرفونهم التي 16
هي الكلام الذي يقولونه بالافعال. ومن اجل هذا اعاد القول
وقال ان كل شجرة صالحة تخرج ثمرة جيدة. هم الذين هم 17
المعلمون القديسون الذين يعملون الفضايل. وكل شجرة رديه.
التي هي الشيطان. والاراطقة الاشرار الذين غرسوا الشر من
قبلهم. وكل شجرة لا تثمر ثمرة جيدة تقطع وتلقى في النار يعني. 19

يعني بذلك معلمي البيعة ان كل من يعلم ولا يعمل مثل ما يقول
فهو يقطع في يوم الدينونة • ويلقى في النار التي لا تطفا •
ومن اجل هذا ايضا قال • ليس كل من قال يا رب يا رب 21
يدخل ملكوت السما • لان كثيرين من الذين هم غير مومنين
عرفوا الرب وامنوا به وتنبوا باسمه • واخر ذلك حادوا •
مثل بلعام وفرعون وبختنصر وحنان وقيافا الذين تنبوا
من اجل الرب • الذي سيقول لهم مع الاراطقة الذين ليس
لهم دين مستقيم • ما عرفكم قط • اذهبوا عني يا فاعلي الاثم •
كل من يسمع كلامي هذه ويعمل بها يشبه رجلا عاقلا بنى بيته 24
على الصخر • سويرس يفسر • وفي نسخة اخرى يعرابس الانسان
الحكيم هو الارتدكسيون • والبيت هي الاعمال الصالحة *
والصخر هي الامانة المستقيمة • فاذا بنا الانسان الارتدكسي 25
بيته على الصخر المستقيمة • واذا جات الامطار التي هي افكار
القلب التي تهدم كل صلاح للانسان • وتفيض الانهار
التي هي اوجاع الهلاك • وتاتي الرياح التي هي المحن •
الشيطانية • لم تستطيع ان تهدم ذلك البيت • لان
اساسه ثابت على الصخر • والانسان الجاهل هو الذي
بنى بيته على الرمل • هو الخالي قد صنع شيا من الصلاح •
ولم يكن له اساس ثابت التي هي الامانة المستقيمة • 27
لما حركت عليه المحن سقط • وكان سقوطه عظيما •

لانه ليس فيه •

لانه ليس فيه توبة بل يسلمون بلا حجة • وكان لما اكمل يسوع 28
هذه الكلمات كلها بهت الجمع من تعليمه لانه كان يعلمهم كمن 29
له سلطان وليس مثل كتابهم • كيرلس يفسر • ولان الرب
كان يعلم مثل المعلم الذي لا يشا ان يزيد على الناموس ولا ينقص
منه او يعلم بتعليم يخالف الناموس لكنه كان يعلم كالرب
واضع الناموس ومفيده • واب الانبيا • وله السلطان ان
يعلم بما اتى به الناموس و[illegible] تعليمه • ولذلك قال سمعتم
ما قيل للاولين لا تقتل فان من قتل وجبت عليه الدينونة •
وانا اقول لكم من يغضب على اخيه باطلا فقد وجبت عليه
الدينونة • سمعتم ما قيل للاولين لا تزن • وانا اقول لكم
ان من نظر الى امراة واشتهاها فقد زنى بها في قلبه لانه
رب وديان • ومعلم له السلطان ان يعلم بالناموس وبما
يفوق الناموس • وليس مثل المعلم الذي لا يستطيع ان يعمل
شيا من اجل انه عبد وهو تحت الناموس •

٨

الاصحاح السادس من ما قصة

متى ٢ 1 ولما نزل من الجبل وتبعه جمع كبير • واذا ابرص قد جا فسجد له
٣ وقال يا رب ان شيت فانت قادر ان تطهرني • فمد يده ولمسه
وقال له قد شيت فاطهر • وللوقت طهر من برصه • وقال له
٤ يسوع انظر لا تقل لاحد • لكن امض فار نفسك للكاهن وقدم
قربانك كما امر موسى للشهادة عليهم • التفسير • يجب ان نتعجب من •

عظم امانة هذا الابرص وقوله ان شيت فانت قادر على تطهيري
لانه قد شهد له علانية بان له السلطان عظيما وان هو شا
قدر على تطهيره بلا محالة ولعلم سيدنا المسيح ايمان الابرص
اسرع الى اظهار سلطانه بالقول والاعجوبة التي فعلها
بالسلطان العظيم ولقد كان في ذلك الشهادة كافية بان
استعاله وضع الشي له واجب وذلك انه ابلغ منه القول
والبر وهذا ما لا يفعله الا الله وحده فاما الانبيا فبالتضرع
عملوا الايات لا بالامر ولما كانت تشيع في علة انهم سيطهرونه
كانه مضاد لتوراة الله فاوصى في امر الابرص انه يقرب
قربانا بسبب بره على ما في ناموس موسى ويعطيه للكهنة
ليكون ذلك توبيخا بينا لقلوبهم فاذا قبلوا القربان
من الابرص عن امره امكن ان يعرف بانه ليس يرى رايا
يضاد التوراة **يوحنا فم الذهب يفسر** سال الابرص الرب
لينقيه من برصه لانه امن بلا شك انه الاه بالحقيقة
فلما مد الرب يده ولمسه عند ذلك تطهر من البرص
قيرلس يفسر لمس الرب لما مسه هذا هو معروف
ان يده مقدسة تعطي الحياة والطهارة ولذلك قال له
الرب انظر لا تقول لاحد يعلمنا نحن ايضا ان نهرب
من طلب المديح الذي يضرنا ولو حتى يكون نظهر عجبا
مثل هذا الا انه قال له امض وار نفسك للكاهن وقدم
قربانك

قربانك كما امر موسى لشهادتهم هذا امر الناموس اذا انطهر
الانسان من البرص لا يختلط بالناس حتى يعلم الكاهن اولا
بطهوره من البرص ويقدم قربانا من اجل طهوره ولذلك
فعل هذا من اجل اليهود الجهال لئلا يقولوا انه يحل
الناموس وهذا القول روحاني الانسان الابرص هو
يشبه لشعوب الامم الذين كانوا برص في اول الزمان
بالخطية وهم انجاس برص الشيطان لانهم لا يعرفون
الله حق معرفته فلما مسهم الرب عند ذلك تطهروا من
البرص لان الرب يقبل اهل التوبة اذا ولدوا الميلاد
الثاني بالمعمودية فيتطهرون من برص الخطية ومن بعد
طهورهم يمضون الى الكاهن وياخذون جسد الرب
المقدس ودمه الكريم حينئذ يقدمون قرابينهم من اجل
طهورهم الذي هو فعلهم الصالح وايمانهم المستقيم
الذي هو لنا عند الرب افضل من جميع الهدايا التي
تتقدم للملوك

فصل الاصحاح السابع

VIII, 5 ورد

ولما دخل الى كفرناحوم جا اليه قايد المايه وطلب اليه
قايلا فتاي ملقى في البيت مخلع بعذاب شديد فقال له انا
اتي وابريه فاجاب قايد الماية وقال يا رب لست مستحقا
ان تدخل تحت سقف بيتي لكن قل كلمة فقط فيبرا فتاي

لاني رجل ذو سلطان • ولي جند ان قلت لهذا اذهب
ذهب ولاخر آت انت اتي ولعبدي اعمل هذا اعمل ؛ فلما
سمع يسوع تعجب • وقال للذين يتبعونه الحق اقول لكم
انني لم اجد مثل هذه الامانه في اسرائيل ؛ اقول لكم ان
كثيرا ياتون من المشرق والمغرب فيتكلون مع ابراهيم
واسحق ويعقوب في ملكوت السموات • وبنوا الملكوت
يلقون في الظلمة البرانية • هناك يكون البكا وصرير الاسنان •
وقال يسوع لقايد المايه اذهب كما امنت يكن لك •
فبرا الفتى في تلك الساعة ؛ التفسير تجب ان ننظر ايما
الى حسن ايمان هذا القايد • ولكثرة ورعه وقوة حكمته •
وذلك انه كان مقدما كبيرا في خدمته مايه جندي • ولما
بلغه كثرة فضايل السيد حط درجته بتواضع نفسه •
وسعى اليه خاضعا • ثم قال له يارب فتاي بعذاب شديد
وان السيد لما سبق في علمه من فضايله الخفية اراد اظهارها
لموعظة التلاميذ لكي تظهر من كلامه تلك الفضايل •
المكتومة • فقوله لست مستحقا ان تدخل تحت سقف
بيتي فاظهر من قوله هذا كثرة تواضعه وورعه • وقوله
ايضا قل كلمة فيبرا فتاي • ثم هذا القول عرف قوة
امانه • واما قوله انني رجل ذو سلطان • ومهما امرت به
اجنادي امتثل لوقته • فهو دليل على كثرة حكمته • وللسايل
ان يقول

121.

ان يقول اما ما اتي به من امر التواضع والايمان فالاخلاق
فيه واما قوة حكمته هاهنا فانها غير مفهومة • فيقال ما ابين
جزالة الحكمة في هذا الكلام • وذلك انه اوضح التهذيب بقوة
سيدنا بقوله • اني وان كنت من قبل سلطان ارضي ولي
هذه القدرة • والذي اشاء من اعواني اياه بعينه يفعل
المستمعون في حاضر الوقت فليس من العجب • وانت من قبل
سلطان هو باري كل الموجودات • ان تنظر الامراض وتفارق
اهلها بكلمة تامر بها • هذا قوله وتصديقه • وهو لا يعلم
ان السيد هو ابن الله الازلي • وانما كان اعتقاده انه
انسان شادج • ومن اجل الفضيلة قد نال من الله سلطانا
مع ذلك كون هذا القايد كان من الامم • ودليل ذلك قول
السيد انني لم اجد مثل هذه الامانه في اسرائيل • وللسايل
ان يقول ايضا هل رييس المايه الذي ذكره متى • هو الذي
ذكره لوقا • ام هو غيره • فيقال ان معناهما عن واحد
بعينه • ودليل ذلك ان شهادتهما متفقة فيه انه قال
لست مستحقا ان يدخل السيد تحت سقف بيتي • ثم
يعود السايل فيقول ايضا • هل هذا الذي ذكره متى ولوقا •
هو الذي قال يوحنا عنه انه عبد للملك • ام هو غيره فيقال
ايضا هو هو • ودليل ذلك ان شهادتهم متفقة • لم
كان مقيما بكفرناحوم • ثم هاهنا قد اتسع الفحص للسايل •

مص ٥٤
صع ٤٧

فيقول ان متي يقول في بشارته ان المريض كان فتى لقايد
الماية. ولوقا يقول في بشارته انه كان عبده. ويوحنا يقول
في بشارته انه كان ولده. وهذا خلاف. ثم ان يوحنا قال في
بشارته انه كان عبد الملك يعني به رئيس الماية. لما سمع
ان السيد قد جا من يهوذا الى الجليل مضى اليه من كفرناحوم
الى قانا التي صنع فيها الما خمرا. وسأله ان ينزل ويبرى ولده.
ومتى يقول ان السيد لما دخل الى كفرناحوم جا اليه قايد
الماية. وطلب اليه قايلا يارب فتاي ملقى في البيت مخلع
بعذاب شديد. فاما لوقا فقال ان قايد الماية ارسل اليه
شيوخ اليهود يسالونه المجي ليخلص عبده. ولما مضى السيد
معهم. وفيما هو غير بعيد من البيت ارسل اليه قايد الماية
اصدقاه قايلا يارب لا تتعب. فاني لا استحق ان تدخل
تحت سقف بيتي ومن اجل ذلك لم استحق ان اجي اليك
وهذا ايضا خلاف. ومتى يقول ايضا ان السيد قال
للقايد اذهب كما امنت يكون لك. فبرا الفتى في تلك الساعة
ولوقا يقول ان الرسل من قبل القايد لما رجعوا من عند
السيد. وما كان اعطاهم جوابا. وجدوا العبد المريض
قد برا. ويوحنا يقول ان قايد الماية لما عاد من قانا الجليل
استقبله غلمانه وبشروه وقالوا له قد عاش ابنك. فقال
لهم في اي وقت افاق. قالوا له امس في الساعة السابعة.

تركته

129
٤٧

تركته الحمى فعلم ابوه انه في تلك الساعة التي قال له السيد
فيها ابنك قد حيي. وهذا ايضا خلاف. الجواب عن ذلك
ان نسق الكلام بمقتضى ظاهر الحال فانه مشكل على من
ليس له رياضة روحانية. فاما الذين ارتاضوا بتبوع الفضيلة
وسعوا في تحصيلها حتى وصلوا الكمال. فان الامور الغامضه
المشكلة كشفت لهم اسرارها حتى علموها يقينا. وذلك
ان قايد الماية لم يكن له ولد لصلبه. وكان عنده سرية
قد اشتراها. ومعها ولد لها من غير القايد فحظيت تلك
الامة عنده حظوة جزيلة. وصار ولدها عنده كالولد
الحقيقي حتى انه دعاه ابنا. وعرف بهذه المنزلة الكريمة
بين الناس. فالذي قاله متى ليس منكر من اجل انه نعته
بالفتى. والفتى معناه الغلام. والغلام اذا كان من شري
المال او من السبي. فهو عبد على الحقيقة. فكانت دعوة
البشير له بالنعت الاوسط. والذي قاله لوقا ليس هو
منكر ايضا. من اجل انه نعته بالعبد من اجل انه
مشتري فكانت دعوة البشير له بالنعت المنحط. ثم الذي
قاله يوحنا ليس هو منكر ايضا. من اجل انه نعته بالولد.
فعنى بذلك النعت الذي اشتهر به بين الناس من منزلته
البنين ولدا منهم. فكانت دعوة البشير له بالنعت الاعلى.
واما المرض الذي كان يجده ذلك العبد فانه كان مخلعا كما قال

متى وكان ايضاً محموماً كما قال يوحنا فكانت به امراض مختلفة
الا ان الحمى كانت تسوقه الى الموت حتى ان القايد عندما
ايس منه وانقطع رجاه طفق قاصداً للسيد في قانا الجليل
وساله ان ينزل معه لبرو فتاه. فلما قال له السيد ان
لم تعاينوا الايات والاعاجيب لم تومنوا قلق قلقاً شديدا
فظن ان الفتى قد مات فقال يا سيد انزل قبل ان يموت
فتاي. فقال له السيد امض فابنك حي ولم يقل له ان
ابنك قد برا من مرضه. فامن بالكلمة ان ابنه حي ولما عاد
استقبله غلمانه. وبشروه ان ابنه قد عاش فسالهم في اي
وقت افاق. قالوا له امس في الساعة السابعة تركته
الحمى. ولم يقولوا انه قد برا من مرضه وايضاً انه لو كان
كامل الصحة لكان قد استقبل القايد في جملة الذين استقبلوه
والدليل على ذلك ان السيد لما شفا حماة بطرس من
مرضها قامت في الوقت وخدمت. فهذا الذي ذكره
يوحنا هو كان قبل الذي اورده متى ولوقا ببشارتيهما.
لانهما صفحا عما كان اولاً. واتيا بما استقرت عليه الحال
اخيراً. وذلك ان يوحنا عمد في بشارته الى الاكثر مما كان
المبشرون قد صفحوا عن ذكرها. واما قول متى ولوقا هاهنا
فهو يقتضي سياقة الحال التي كانت بعد عودة القايد
من قانا الجليل. ووصول السيد بعده الى كفرناحوم. وكان
قولهما.

قولهما يقتضي كمال صحة المريض وبروه من التطبيع. متى
قال ان القايد جا الى السيد وشكا له مرض الفتى واعفا
من دخول السيد الى بيته. ولوقا يقول ان القايد سير اليه
مشايخ اليهود يسالون له حال المريض ويستدعونه ليحضر
ويبري المريض ثم انه بعد ذلك ارسل اصدقاه وهو يستعفى
من حضوره الى بيته. والقولان صادقان. وذلك ان السيد لما
وصل الى كفرناحوم ارسل اليه القايد. مشايخ اليهود
يستدعيه لبرو المريض. ثم بعد هذا ارسل اليه اصدقاه
يعفيه من حضوره ولما وصلوا اليه سمع كلامهم واتى
معهم. والجمع يتبعه. ولم يرد لهم جواباً وصار ماشياً
الى نحو المريض. فلما علم القايد بقدومه تلقاه وتسول اليه
في برو المريض. واعفى من دخوله الى منزله. حينيذاً اعطاه
الجواب فقال له اذهب كما امنت يكون لك. فبرا
الفتى في تلك الساعة. فشهادة يوحنا تضمنت ما كان في
اول الحال عند مقام السيد بقانا الجليل وشهادة لوقا
تضمنت ما كان عندما وصل الى كفرناحوم. وشهادة متى
تضمنت ما كان عند وصوله الى قرب دار قايد المايه. واما
قوله ان كثيراً ياتون من المشرق والمغرب فيتكيون مع
ابرهيم واسحق ويعقوب في ملكوت السموات وبنو الملكوت
يلقون في الظلمة البرانية اراد بهذا القول انه ينبا باعلان

ان الامم الذين قد ابتعدوا من الله بنفاقهم و لكفرهم يرجعون
الى الايمان بدين الحق وتصحح عقايدهم ويصيرون اوليا لله
ويرثون الحياه الدايمه • والملكوت المويد • ويتنعمون بالخيرات
المعتيده ويقبلون البركات • والقرب من ابراهيم • واسحق ويعقوب
لتعلم ان الحياه الابديه والتنعم بالخيرات • والقرب من ابراهيم
وبنيه لايدرك بالنسب الطبيعي • بل بالايمان بالحق • وان
اليهود الذين هم من ذريه ابراهيم • ولم رجا بان يكونوا
معه في نعيمه من اجل كفرهم ونفاقهم • يبعدون منه والملكوت
التي كانت معده لهم من اجل الايمان • وكانوا يدعون بنين
لها لايقربون منها ويلقون في الظلمه البرانيه • بامروا
فاراد بالظلمه جهنم • لان جهنم هي عذاب الجحيم للكفار • ومعنى
البرانيه • يعني انها بعيده من الملكوت • لان منازل النعيم
والعذاب تختلف في القرب • ثم في البعد • كما شهدت بشانه
يوحنا عن قول السيد ان في بيت ابي منازل كثيره • فاما
البكا وصرير الاسنان • فانه اراد بذلك ما ينزل بالمنافقين
من الندم والحسره • على ما فاتهم من النعيم • ومشاركة الابرار
يوحنا فم الذهب يفسر من اجل قايد الماية ⁘ قال من اجل
ان المسيح اله علم ما يريدون بقوله قايد المايه • وتركه
ليانيه كي تظهر امانته بالمسيح • بقوله له قل بقولك يبرا ولدي
ولما امن ان الرب يستطيع ان يفعل ذلك • وهو منه

كدر
ص
٤٤٣

قال له قل •

---

٤٧٣ قال له قل فان بقولك يبرا ولدي • لاني تحت سلطان الملك
وانا رئيس على جماعه • من امرته بشي امتثله • ولكن انت
بالحري الذي انت مسلط على كل الخليقه • بلاهوتك • وليس
يقدر احد ان يتسلط عليك • لان قايد المايه كان من الامم
واظهر هذه الامانه العظيمه بالمسيح • ومن اجل هذا قال انه
سيكون شعوب الامم • تامن بالرب • ويكونوا مومنين
ويستحقون ان يكونوا مع ابراهيم واسحق ويعقوب في
ملكوت السما • واما اليهود الذين كان لهم البنوه والوعد
يلقون في الظلمه القصيا • حيث البكا وصرير الاسنان
والارتدكسيون المومنون الروحانيون • قواد الميه الذين
صاروا مضيئين باعمالهم الصالحه • وبلغوا الى المراتب العاليه
الذين يقولون للافكار الشوان تبعد عنهم • فتبعد من اجل
السلطان الذي اعطاه الله للانسان الذي يعمل مرضاته
ويقول للفكر الصالح ان ياتي فياتيه • فالبعد هو الجسد
الذي يقع بالاعمال الصالحه • التي من الفضايل • فيتعبدها
وهكذا كان ذلك الانسان • قايد المايه كان له افكار
صالحه مثل الجند الذين هم تحت سلطانه • ومن اجل
ذلك تعجب الرب من كثره يقينه • وطهور فضايله العاليه
وامانته المستقيمه • ۞ فصل الاصحاح الثامن ۞
وجا يسوع الى بيت بطرس فنظر الى حماته ملقاه تحمي بحريها • ك٣

فتركتها الحمى وقامت تخدمهم ⁖ التفسير ⁖ قد يجب لنا ان نعلم
ان السيد لم يجي الى بيت شمعان لانه دعي ليبري حماته
من مرضها • ولا لانه يغشا بيوت تلاميذه لاعتماده اكرامهم
ولا لضرورة تلجيه اليهم ايضاً • بل انه ترك الجمع الذي
كان حوله مع كثرة اغنياه واشرافه • واتى مع تلاميذه
لياكلوا الخبز في بيت انسان فقير • وليظهر الاسيه
امامهم ايضاً • ولكي يشرع لهم هذه السنه الحسنه في
التواضع وليعلمهم ايضاً • عند انتشارهم في البلاد
للدعوه ان يغشوا بيوت الاغنيا وذوي المواهب المخصبه
والهمم المتسعه وان يكون المرتفعين من المومنين • والاغنيا
لا تشمخ نفوسهم على من هو دونهم • بل ينطاعون بالتواضع
الى زيارة المساكين والمشي اليهم بغير انقباض • ولانهم كما
نفعل الذي هو رب الكل وعما يحجب عنه • ويقال هل
كانت زوجة شمعان متعلقة به • بعد ان تتلمذ
للسيد ام كانت قد برح عنها • عند ما صار تلميذاً فيقال
انه من بعد اجتذاب المخلص له فارقها فرقة قاطعه
لا لانها حرمت عليه • بل لئلا يعوق فكره عايق ⁖
وللسايل ان يقول ان شهادة متى • يدل ان السيد
نظر الى حماة بطرس ملقاه • فمس يدها فتركتها الحمى • ولوقا
يقول وكانت حماة شمعان بحمى عظيمة فسالوه من اجلها •

متى
لوقا
٢٤

فوقف

١٤

فوقف عليها وزجر الحمى فتركتها • ومرقس يقول انه جا الى
بيت شمعان وتلاميذه معه • فراى حماته في حمى شديده • فقالوا
له من اجلها فتقدم واقامها وامسك يدها فتركتها الحمى • وهذا
خلاف ⁖ فيقال ان السيد لما دخل بيت شمعان • كان
تلاميذه معه • ولما نظر الى حماته • قال له التلاميذ من اجلها
فتقدم وزجر الحمى • فلما احست بذهاب المرض منها وابصرت
السيد قامت ثم امسك يدها فتركتها الحمى • وكان القصد
بذلك ان نعلم انه مقتدر على عمل المعجزات بالقول والفعل •
واما قيامها لتخدمهم • فهو يدل على ان التلاميذ جاوا مع السيد
لياكلوا الخبز في بيت شمعان • ثم دل لنا ايضاً على شفا مرضها
بغتة • لنعلم ان هذا خلاف عادة الاطبا الماهرين ۞
يوحنا فم الذهب يفسر قال • ولطوبه العين كان يعمل كل
الجرايح حتى ان حماة بطرس اذ كانت في شده من حمى عليها وليس
انه ابراها فقط ولكنها صحت وقامت تخدمه ۞ ۞

⁖ فصل الاصحاح التاسع ⁖

8:16 فلما كان المسا قدموا اليه مجانين كثيرين وكان يخرج الارواح
بكلمه وابرا كل سقيم لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل
انه اخذ امراضنا وحمل اوجاعنا ⁖ فلما نظر يسوع
الى الجمع الذين حوله امر ان يذهبوا الى العبر التفسير
معلوم ان الانسان الاول من اهل الخلاف لوصية الله ⁖

ملك عليه الشيطان واستعبده فصار بريا من الله لاجل المعصيه
وصار كل من اتي بعده من نسله يجري علي هذا النظام ولما قبل
الذين يعرفون الله والذين يسلكون في سبله ولكن الذين يعبدون
الاوثان والذين استعبدتهم الخطايا فشت الاوجاع الرديه
فيهم وتمكنت عليهم بتخليه الله عنهم فقصد البشير بذكر
كثرة المجانين والمسقومين الذين ابراهم السيد مع اختلاف
امراضهم ليثبت ربوبيته وعظم قدرته وان ياتي مع اثباته
بشهادة اشعيا النبي ليوضح بها ان نبوات الانبيا قد تمت
واما قوله ان السيد قال للجمع الذين حوله ان يذهبوا الي العبر
اي الي الشط فذلك لان الجمع كان كثيرا وقد دخل عليهم
الليل وصاروا متشوشين من اجل المبات ولم يكن لهم
موضع يسعهم وتحملهم امرهم بالمضي الي المكان المعروف
بالمركب وعابري السبيل **يوحنا فم الذهب يفسر** قال انه
لما كان المسا وغابت الشمس احضروا اليه كل سقيما وكل من به
عله لانه في اخر الايام اتي الينا الرب وابرا عللنا واوجاعنا
لان طبيعة الناس كانت معتله بالاوجاع الدنسة الشيطانيه
وذليله بالارواح النجسة التي كانت متعبده لها بعباده
الاوثان وجهلة معرفتها بالله وكانت طبيعة الناس عميا
قد انطمست عيون قلوبهم لا يعرفون الله وصمت اذانهم
لا يسمعون كلام الانبيا واخرسوا وابكموا السن التي كانت

نازفة

ولا٤

نازفة الدم مختلفة موجعة من كل الجهات كانت طبيعة الناس
معتله باصناف العلل ليس في الجسم وحده لكن في النفس
وفي اخر الايام تحنن علينا وعلي جنسنا المفهوم الالاه
الكلمة واتي الي العالم بجسده وصار انسانا وعافا الطبيعه
المعتله المعتراه من الارواح النجسة من اجل هذا بواجب قال
الانجيلي لما امسي المسا الذي هو اخر النهار اتوه كثير من اليهود
واخرج منهم الشياطين بكلمته وكل من هو عليل عوفي
من علته وليس من علل الجسم فقط ولكن من علل النفس ايضا

١٠

فص الاصحاح العاشر

VIII-19 ٥

فجا اليه كاتب وقال له يا معلم اتبعك الي حيث تمضي فقال له
يسوع ان للثعالب حجره ولطير السما اوكارا فاما ابن الانسان
فليس له حيث يسند يميل راسه وقال له اخر من تلاميذه يا رب ايذن
لي ان امضي اولا وادفن ابي فقال له يسوع اتبعني ودع
الموتي يدفنوا موتاهم **التفسير** قد يجب علينا ان نوضح
السبب الذي من اجله منع سيدنا هذا الكاتب ان يصحبه
وذلك ان السيد لم يكن يجيب من يكلمه علي حسب ظاهر
كلامه بل انما كان يجيب علي حسب ضمير من يكلمه لانه
مطلع علي كل شي وسنوف نبين هذا في امكنه كثيره وهذا
جعل جوابه لهذا الكاتب علي حسب ضميره وذلك انه كان
غنيا ومقتنيا لجمع المال وكان غرضه في القرب من السيد

راجيا بان يسلطه على فعل الايات كما يشا ليجد السبيل من
هاهنا الى بلوغ غرضه في جمع المال الكثير فاوجب ذلك
هذا الجواب له اي ان الذي انت تقصده وتومله
بسببي ليس تجده والذي عندي هو خلاف ما ترجوه وانت
قد تراني في تحري في اشد فقرا وفاقة من الثعالب لان كل
واحد منهما له مكان معلوم ياوي اليه قد الف سكناه
وانا فليس لي حيث اميل راسي اليه والذي يريد ايضا
ان يتبعني فيكون قد ترك هذه الشهوات ووطا امس
على السكنة وفي هذا المعنى تفسير اخر وذاك ان السيد
اراد توبيخ الكاتب على ما في ضميره فقال ان للثعالب
اجحرة اي ان للفكر الردية فيك موطنا وان لطير
السما اوكارا اي ان فيك للشياطين ماوي وان
ابن البشر ليس له حيث يسند راسه اي ان ليس لي
فيك مكان واما قول الاخر يا رب ايذن لي بان امضي
ادفن ابي فقال له السيد اتبعني ودع الموتى يدفنوا
موتاهم قد سبق الايضاح بان السيد لم يكن يجيب
من يكلمه على حسب ظاهر كلامه بل على حسب الضمير
وضمير هذا القايل كان مايلا الى العمل بسيرة التلمذ
واتباع السيد فامره ان يتبعه ومنعه من المضي
لدفن ابيه وان كان بر الوالدين واكرامهم ودفن الموتى
من

بر الوالدين

VIII

21 22

٤١٤

من الواجبات واراد بمنعه من المضي لعدة وجوه الاول
منها قصد ان يزيده يقظة في اقتنا الفضيلة فاعلمه
ان اوجب الواجبات على طالب الفضيلة ان يزري بكل ما
يظن انه لابد منه في هذه الدنيا ليصده عن الالتفات
الى شي من امور العالم وان تجعل ذهنه مصروفا اليه
وحده والثاني ان اباه كان على غير ناموس السنة الجديدة
وكان ايضا له من يدفنه والثالث انه قصد بعده من قنايا
هذا العالم ليلا يكون مضبة سببا الميل لنفسه الى قسمة
ميراث ابيه فيتشبث بامور الدنيا والرابع انه اوجب
ان تكون عنايتنا مصروفة الى الامور اللاهية والنفسانية
دون امور الجسدانيات وما يتحرج عنه ويقال لم قال
السيد دع الموتى يدفنوا موتاهم وشان الموتى لم يدفنهم
الا الاحيا فيقال ان الموت يقال على ضروب كثيرة فانه
يقال على الموت الطبيعي الذي هو مفارقة النفس للجسم
وعلى موت الكافرين بعبادة الله وعلى موت الخطية الذي
هو انعكاف الانسان على الخطايا والتمتع بالشهوات الجسدانية
والحرص على القنايا العالمية وعلى موت العماد لان الانغماس
في الما شبيه بالقبر والخروج منه مثل البعث ه والمعنى الذي
قصد السيد هاهنا هو موت الخطية وهو الانعكاف على الشهوات
والقنايا العالمية ه اغريغوريوس المتكلم في الالاهيات يفسر

قال من اجل الذي لم يدعه يتبعه ان ذلك الانسان كان
محبا للمال الذي محبته اصل كل الشرور ومن اجل ذلك قال
له حقا ان للثعالب احجرة اعني بذلك الذي باله فكر الارواح
النجسة وطيور السما لها اوكار الذي هم التلاميذ القديسين
الساكنين في ظل العلي الذي هو المسيح ربنا وهو لهم في كل
حين ستر وحجاب وان البشر ليس له حيث يميل راسه اعني
لانك انت ليس لي فيك مسكن لانك اسلمت نفسك للوجع
الملعون الذي هو محبة **فيرلس يفسر** قال من اجل
الذي قال يارب ايذن لي ان امضي ادفن ابي يجب ان
يكرموا الاباء الا ان يكون امر لايق لله او وصية تقتضي
الصلاح فيلزم ان يرفض اولئك من اجل الوصية فان
الرهبان اولئك هذه الحال فالناموس القديم يمنع الكهنة
الا يقربوا من الاموات والسيد المسيح يامر الذين يتبعوه ان
لا يتركوا لهم غرض دنياني ولا قرابة لانهم اموات الذين
لا يومنون والذين هم مغتبطين بالعالم الذين يردون
الانسان الى خلف حتى لا يخدم الله ◆ ◆

نص الاصحاح الحادي عشر

فلما صعد السفينة تبعه تلاميذه واذا اضطراب عظيم
كان في البحر حتى كادت الامواج تغطي السفينة لان الريح
كانت مضاده لهم وهو نايم فتقدم قالوا اليه تلاميذه

وايقظوه

وقالوا يارب نجنا لئلا نهلك فقال لهم ما خافكم يا قليلي
الايمان حينئذ قام وانتهر الرياح والبحر فصار هدوا
عظيما فتعجب الناس قايلين كيف هذا ان الريح والبحر
يسمعان له **التفسير** قد ينبغي لنا ان نفهم السبب الذي
كان اوجب صعود السيد الى السفينة وذلك انه اراد
ان يظهر لتلاميذه الاية التي اظهرها في البحر ليحققوا انه
نافذ الامر في البر والبحر ويستدلون من انتهاره الريح وسكونها
لامره انه كان المنشي لها لكي يفرقوا بينه وبين الانبيا
بهذا الحكم واما نومه وكونه لم يستيقظ لشدة الريح
واصطكاك الامواج حتى ايقظه تلاميذه هذا معلوم انه
فعل افعال البشر خلا الخطية ليخفي سر لاهوته عن
الشيطان وحتى ان التلاميذ اذا امنوا به حق الايمان
وسلكوا طرقه وحفظوا وصاياه سهل عليهم فعل كل شي
مثله وللمعترض ان يقول هل فرقة من فرق النصرانية
تتجري على ان تدخل على اللاهوت انفعال فيقال معاذ
الله من ذلك لان الذي يقول مثل هذا القول لا يعد
نصرانيا بل كافرا على الاطلاق فيعود المعترض
ايضا ويقول ان المسيح اذا كان واحدا في الاقنوم والجوهر
فقد انفعلت اللاهوت بالنوم كما انفعل الناسوت
فيقال تعالى الله علوا كبيرا انما يقول الملحدون اليسان

الانسان الذي هو داوود ويوسف متحد من جسم حيواني •
ونفس نطقيه عاقله ولا خلاف فيه • انه واحد في النوع
والجوهر • فذاك الانسان فيه ما ينفعل وفيه • ما لا ينفعل
ومنه ما يموت • ومنه ما لا يموت لان نفسه النطقيه
لا تنام ولا تتعب ولا تاكل ولا تشرب • ولا تموت ايضاً •
من اجل لطف بساطتها فكيف يمكن انفعال لاهوت
المسيح بالنوم او بغيره • من اجل اتحاده بالناسوت • وهو
ابسط البسايط والطف اللطايف • واما شدة الريح وهيج
الامواج فهو كان تخويفاً للتلاميذ • حتى غيرهم السيد
بخوفهم وقلة ايمانهم واعظم الايه في اعينهم • واما الناس
الذين تعجبوا من سكون الريح والبحر هم التلاميذ • لان الكتاب
يشهد انه لما صعد السفينة تبعه تلاميذه • ولم يذكر
غيرهم • واما تعجبهم فانه لاجل ان معرفتهم به لم تكن
كامله لانه كان في ذلك الوقت عندهم مثل نبي كما تقدم
القول بدياً في معرفة رئيس الماية به • **يوحنا فم الذهب**
يقول • قال من اجل نوء الرياح والبحر ليلا تفتخر
التلاميذ • انهم ركبوا السفينة مع الرب • امر الرياح ان
تهيج عليهم • يعلمهم بهذا ان يحتملوا ثقل التجارب • وبعد
ان يخلصوا ان يكونوا يذكروا كل حين • ما اصابهم • وان اراد
من يعلم هذا المعنى روحاني • فليفهمه بشبه البحر هذا العالم •
والمركب

دكم

والمركب بشارة التلاميذ • وحركة الرياح بالهلاك • الذي اصاب
الخليقه من اجل عبادة الاوثان • والاضطراب مثل الامتحان •
الذي نال التلاميذ عند بشارتهم بالانجيل • فان الرب كان
نايم فلما قام انتهر الرياح والبحر وصار فيه سكينه • اعني
ان المخلص كان نايم بالتدبير في القبر • فلما قام من الاموات •
انتهر الرياح والبحر الذين هما القوات الشيطانيه التي اراد
لها واماتها بموته • وصليبه المقدس • واعطا السلطان •
لتلاميذه ليدوسوا الحيات والعقارب وجميع قوات •
الشيطان الباطله •

فص الاصحاح الثاني عشر

VIII, 28 وجا الى عبر كورة الجرجسيين فاستقبله مجنونان جاييان
من المقابر • رديان جداً حتى انه لم يقدر احد يجتاز من
تلك الطريق • فصاحا قايلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله • اجيت
لتعذبنا قبل الزمان • وكان هناك خنازير كثيره ترعى
31 بعيداً منهم • فطلب اليه الشياطين • قايلين ان كنت
تخرجنا فارسلنا الى قطيع الخنازير • فقال لهم اذهبوا •
فلما خرجوا مضوا ودخلوا في الخنازير • واذا بقطيع الخنازير
قد وثب على جرف • وتواقع الى البحر • ومات جميعه في المياه •
وان الرعاه هربوا ومضوا الى المدينه • واخبروهم بكل
شي وبالمجنونين • فخرج كل من في المدينه للقا يسوع فلما •

ابصروه طلبوا اليه ان يتحول عن تخومهم **التفسير**
معلوم ان الجرجسيين هم قبيلة من الشعوب القريبة
ودليل ذلك كون الخنازير في جملة مواشيهم. واما الشياطين
وقولهم للسيد اجيت لتعذبنا قبل الزمان. فالشياطين وان
كانوا اشرارا باهوايهم فقد يعلمون لا محالة. ان العقوبة
في الاخرة معدة لهم جزا على ذنوبهم. واما معرفتهم ايضا.
بان وقت الانتقام منهم لم ياتِ. فهي من اجل انهم ليسوا
يدفعون الان الى العقاب. وانما المراد بهم مفارقة الناس.
فقط من هاهنا جعلوا يهتفون بهذا القول للسيد. اي انك
قد ضيقت علينا قبل الوقت الواجب باطلا. ومما يفحص
عنه ويقال. لم اجاب السيد الشياطين. واذن لهم بالدخول
في الخنازير. فيقال ان بهذا يعرف لطفه بالناس ورحمته
لهم واشفاقه عليهم اكثر من جميع البرايا. وايضا كي تزول قدرته
وانبساطهما على الناطقين وغيرهم. واما وقوع الخنازير في
البحر فهو علامة لهبوط الشياطين في الهاوية. ومما يفحص
عنه ويقال. ان متى يقول ان الذي اتى الى السيد اثنان
ومرقس ولوقا. يقولان ان الذي اتى اليه كان واحدا.
فيقال ان المبشرين لم يقولوا قولا فيه تضاد. وجميع
قصدهم ذكر الاية التي صنعها السيد حسب. فاما الذي
اتى الى السيد فانهما اثنان. الا ان احدهما الذي اسمه لجاون
كان.

مص
[illegible]

[illegible]

كان معه شياطين كثيرة كما شهد لوقا. وكان في جملة
شياطينه روح نجس شديد القوة. وكان اعتاه للاخر
واشد اضرارا بالناس حتى انه كان يقطع الرباطات
والسلاسل ويكسر القيود. ولا يقدر احد يشده في كل حين.
وكان يمنع الناس ان يسلكوا قريبا من المكان الذي يكون
فيه. ولما اخرجت الشياطين منه صار حكيما. وجلس عند
رجلي السيد. وطلب اليه ان يتبعه فلم يجبه وصرفه
الى بيته. واما الاخر فكان معه شيطان ردي. وكان
لما راى السيد وقد استقبله لجاون. وهو يصيح تبعه
وصاح معه. وتكلما يقول واحد فصفح متى عن شرح
حال لجاون وذكر الاثنين. لان قصده كان العناية
بذكر المعجزة حسب. واما مرقس ولوقا فلما ان قصد شرح
قضية لجاون. فصفحا عن ذكر الاخر الذي اتى معه. لان
قصدهما ايضا كان العناية بذكر الاية فقط. لان التناقض
والتضاد هو ان يتكلم الانسان بكلام على طريق الايجاب
فيسلبه الاخر. وهاولا ليس هكذا فعلوا. بل كان
غرضهم العناية بالاخبار عن المعجز. لا عن تفاصيل احوال
المجانين. **يوحنا فم الذهب يفسر قال** لم قال مرقس
ان الذي استقبله من القبور. لقول متى ان واحدا منهما
ابتدا. ولقيه من القبر الذي كان فيه رجوع من الشياطين

وبعده تبعه الاخر لانهما كانا ياويا في القبور ولاجل المعتزلين
كيما بهذا يبطل القول الشيطاني الذي كان يجرف به
وقال ان من بعد وفاة الناس تصير انفسهم شبه الشياطين.
في المقابر. **وفسر ايضا وقال** ولما اتي الرب الي بلاد الجرجسيين
يعني هذا العالم لانه يسميه مدينة الجرجسيين على مثل ما قال
الرب ان ياتي اركون هذا العالم وليس يجد له في شي فالجرجسيين
الان هم الشياطين ولانه اتي الي العالم المملي شياطين وكل
الاوجاع المهلكة. فالاثنين المجنونين هما الشعبان شعب
اليهود وشعب الامم الذين كان قد تمكن عليهما الشيطان.
وجميع قواته المهلكة والمقابر التي كانا فيها هي الاوجاع المهلكة
للانفس. وكانا يصرخان قايلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله
اتيت الي هاهنا لتهلكنا من قبل ان ياتي زماننا اي الزمان
الذي يعنون زمان الدينونة. فالواحد منهما الذي كان فيه
ربوة شياطين هو شعب الامم الذي كان مسلطا عليهم
بطرق الضلالة وعبادة الاوثان. ومنهم القطيع الخنازير.
الذي ارسلهم اليهم. وهذا معروف انه ارسلهم الي مجمع
اليهود الذي ليس له ايمان الذين قاموا عليه بموامرتهم الردية.
وصلبوه. الذين هم غرقوا في قعر الجحيم الي الان فالاثنين.
المجنونين معناهما ظاهر ان ليتبين اليهود امنوا بالمسيح.
واعتمدوا لموته وقيامته ⁘

فص

فص الاصحاح التالت عشر ⁘

فلما صعد الي السفينة وجا الي العبر ودخل الي مدينته. قدموا
اليه مخلع ملقي على سرير. فنظر يسوع امانتهم. وقال للمخلع
ثق يا ابني مغفورة لك خطاياك. فقال قوم من الكتاب هذا
يجدف. فعلم يسوع فكرهم. فقال لماذا تفكرون بالشر في
قلوبكم. انما ايسر ان اقول مغفورة لك خطاياك او اقول
قم فامش. لتعلموا ان السلطان لابن البشر يغفر الخطايا.
على الارض. حينيذ قال للمخلع قم احمل سريرك واذهب الي
بيتك فقام ومضي الي بيته. فنظر الجمع وتعجبوا ومجدوا
الله الذي اعطى هذا السلطان هكذا للناس. **التفسير**
اراد البشير بقوله ان السيد دخل الي مدينته. مدينته هاهنا
كفرناحوم من اجل انه كان لما سمع ان يوحنا المعمداني قد
اسلم ترك الناصرة وسكن بها. لانها كانت على ساحل
البحر. وكان اذا امسك عن التطواف في المدن والقري.
بسبب التعليم يجعل مقامه بها. لانه ولد ببيت لحم وتربي في
ناصرة الجليل. ومن بعد الاعتماد عند ما ابدل الماخرا.
وابتدا يعلم كان يقيم بكفرناحوم وهي التي قصدها البشير.
فاما المخلع الذي قدموه اليه فكان بارا ولما زلق في الخطايا
ابتلي بهذا المرض تاديبا له. لان عناية الله معروفة للابرار.
فشملته بالتاديب لان الذي يحبه الله يودبه اما بمرض او بغيره.

من اجل هذا قال له السيد مغفورة لك خطاياك. ليعلم هذا
المخلع انه بسبب المعصية دخل عليه المرض. وبالمغفرة تاتي
اليه الصحة. واما جواب السيد للكتاب على فكرهم فانه
بقوة لاهوته لم يزل عالما بكل شي. وذلك انهم تفكروا في
قوله وقالوا ان هذا يجدف حين يدعي مغفرة الخطايا.
وهذا انما هو انسان. ومغفرة الخطايا انما هي لله وحده. ومعنى
جوابه انتم تسموني مفتريا. وكاني اعرف اني لا استطيع
فعله. لانكم تعلمون انه لا يقدر على مغفرة الخطايا. الا الله
وحده. فان كان هذا القول عندكم مستحيل فايهما
ترون ايسر واسهل في الوعد مغفرة الخطايا. ام برو المخلع.
مع ان هذا مقولات شديدة صعبة على ان من لم يمكنه
عملها من اجل ضعفه. فاما من له استطاعة فما نخشى تبكيتا
على قوله امام السامعين. نحن الان تعلمون اني ما اعد الا بما
اقدر على فعله. ولا اعد الناس بما هو خفي. ولا يستطاع ان
يعرف فقط. بل بما هو ظاهر ومعروف. كي تعلموا ان لي القدرة
على هذين المفعلين الظاهر. والخفي. وتاخذون البرهان على
قدرتي ان الذي اقوله اياه افعل سريعا بكلمة. وما احسن
ما تفكرتم فيه. انه لا يقدر على الغفران الا الله وحده. وان
الذي يدعي ما هو لله فقط. فانه كذاب ومفتري. نحن صح
دعواه. ليس هو كذاب ولا مجدف. ومن فعله يعرف انه الله.

بالحق.

بالحق فكما ان مغفرة الخطايا. لا يقدر عليها الا الله. كذلك برو
سقم هذا المخلع لا يقدر عليه ايضا. بامر نافذ لوقته غير
الله وحده واما تعجبهم وتمجيدهم لله. فانه كان من اجل
الاخبار بما كتموه في نفوسهم. وبما عاينوه ايضا من برو
المخلع وهو حامل سريره. وبما تفحص عنه ويقال هل هذا

يوحنا
صحح
ط ل

المخلع هو السقيم الذي ذكره يوحنا في بشارته. ان السيد
ابراه وامره ان يحمل سريره ويمضي. فيقال ان الذي ذكره يوحنا
في بشارته ليس هو هذا المخلع الذي قد ذكره بقية المبشرين.
بل هو غيره. لان الذي ذكره المبشرون الثلثة. كان بلغوا به
واحضروه اليه محمولا على سرير. وقال له السيد اولا مغفورة
لك خطاياك. وهذا الذي ذكره يوحنا. كان بالبيت وفيه
كان برؤه. وكان سقيما منذ ثمان وثلثين سنة. فقد صح انه
غيره من عدة وجوه. ثيوفلش يفسر. قال انهم اتوا الى الرب
بانسان مخلع على سريره. ومرقس ايضا. يقول انهم اتوا اليه
بانسان مخلع يحمله اربعة رجال. فلم يستطيعوا ان
يدخلوا به من كثرة الشعب. فقلعوا سقف البيت. الذي كان
الرب جالس. وانزلوا السرير الى اسفل. من اجل ايمان المخلع
والذين كانوا يحملوه. وهب لهم الرب برو النفس والجسد جميعا.
فالحال قد بينة انه من اجل خطايا قد اخطاها ذلك المخلع. ابتلاه
الرب بهذه العلة. وتلك الخطايا التي كانت سبب علته.

فلما قال الرب له مغفورة لك خطاياك انعتق من الخطية مثل
ادم الذي غفر الله له بعد شقطته ※

فص الاصحاح الرابع عشر

الجباية
واجتاز يسوع هناك فراي انسانا جالسا على التعشير
اسمه متي فقال له اتبعني فقام وتبعه ※ وفيما هو متكي
في بيت جا عشارون وخطاه كثيرون فاتكاوا مع يسوع
وتلاميذه • فلما نظر الفريسيون • قالوا لتلاميذه لماذا معلمكم
ياكل مع العشارين والخطاه ※ فلما سمع يسوع قال لهم
الاصحا لا يحتاجون الى طبيب لكن المرضى اذهبوا فاعلموا
ما هو اني اريد رحمه لا ذبيحة لم ات لادعوا الصديقين
لكن الخطاه للتوبة • حينيذ جا اليه تلاميذ يوحنا قايلين
لماذا نحن والفريسيون نصوم كثيرا وتلاميذك لا يصومون
فقال لهم يسوع لا يستطيع بنو العرس ان ينوحوا مادام
العريس معهم • ستاتي ايام اذا اخذ العريس منهم فحينيذ
يصومون • ليس احد ياخذ خرقة جديدة ويجعلها في ثوب
بال • لانها تاخذ ملاها من الثوب فيصير الخرق اكبر
ولا يجعل خمر جديده في زقاق عتق فتنشق الزقاق وتهلك
ويهراق الخمر • لكن يجعل خمر جديده في زقاق جدد فتحفظان
جميعا • **التفسير** نحب ان نفحص عن السبب الذي من
اجله لم يدع السيد متى في الوقت الذي دعا فيه شمعون
واندراوس •

واندراوس ويعقوب ويوحنا • فيقال ان الايضاح قد شبق
بديا في غير موضع ان كل انسان هو مخير نفسه في افعاله •
وليس هو مجبر عليها • ولما كان السيد عالما بالضماير لم
يدع احدا الا في الوقت الذي علم منه انه يجيب الى دعوته
ودليل ذلك انه لم يدع بولس الا بعد قيامته وصعوده
وما يسل عنه • فيقال من اين عرف متى حين دعوة شمعون
واندراوس ويعقوب ويوحنا • حتى خبر بها • وهو اقدم منه
فيقال ان الاخبار الذي اتى به التلاميذ لم ياتوا به الا
بعد حلول روح القدس عليهم وعلمهم كلما يحتاجون
اليه مما كان في زمانهم وفي غير زمانهم • وربما ان متى
كان قد علم هذا ومثله من مفاوضة التلاميذ قبل ان
تحل روح القدس عليه • وينبغي ايضا ان ننظر الى تواضع
هذا البشير وعظم فضيلته • وكيف ذكر مثالب نفسه
بتعريفه انه كان عشارا واراد بذلك هجر حياته الاولى
وذمها • وان لا ينكتم عن احد اهل سو معيشته •
التي منها كان تجوز وقته • وامسك عن ذكر محاسنه •
وذلك ان السيد لما دعاه اجاب دعوته وتبعه وللوقت
اهتم بوليمة عظيمة له كما شهد مرقس ولوقا • واحضر
التلاميذ وجماعة من الغربا • وكانوا متكيين في بيته
جميعهم • وقال في بشارته ان السيد كان متكيا في بيت

ولم يتعل في بيتي • واما قول السيد ان الاصحا لا يحتاجون
الى طبيب • لكن المرضى بين بهذا القول انه ليس ينبغي للانسان
ان يغفل عن الخطاه • بل يحتمل كل ضنك حتى يكمله بتقويمهم
واجتذابهم الى الصلاح • لانا وان كنا لا ننفر من المرضى في
امراض البدن ونحتمل الشقوه في علاجهم • ونتحيل على
مداواتهم • فكم ينبغي ان نجتهد في مداواة الشقيين
في انفسهم حتى نستنقذهم من هوتات الرذايل ونصعدهم
الى مراتب الفضايل ونشفي انفسهم من امراض السيات
ونفيدها صحة الخيرات • واما قوله اني اريد رحمه
لا ذبيحه فهذه شهاده من الكتاب • قال الله رضيت
بالمعروف اكثر من الذبيحه • اي ان رد الخطاه ابر وافضل
عند الله من كل ذبيحه • لان الذبيحه ليست السنة
كلها • وانما كمال السنة الرحمه والمحبة والارشاد •
والغرض في مجيي ليس من اجل الابرار وانما هو منفعه
للمرضى بسبب الخطايا بحيث لاجد بهم النعمة من اوحال
الخطايا الى الصلاح والفضيلة • فاما الابرار فليس لهم
الى هذا حاجة • وقد يسال السايل ويقول ان البشيرين
مرقس ولوقا • لم يذكرا اسم متي في هذا الموضع وانما سمياه
لاوي • واما هو فسمي نفسه متى • فما كان القصد بذلك •
معلوم ان جماعة من التلاميذ لما تبعوا السيد وشاروا •

هوشع
النبي

شيرة

شيرة التلاميذ غيرت اسماهم • واسم هذا البشير كان في الاول
لاوي كما ذكر البشيران • ولما تلمذ غير اسمه متى كما جرت
العاده في غيره من التلاميذ • فشهر عند كل احد بهذا الاسم
وبطل الاسم الاول • فلما اراد البشير ان يثلب نفسه
ويعيبها بالعشار • فسماها بالاسم المشهور كي ينكشف امره
لكل احد انه كان عشارا • وللسايل ان يقول لم منع
السيد التلاميذ من الصيام • وهو قد تقدم وصام اربعين
يوما واربعين ليله • فيقال ان صيام السيد هذه المده
فانه لم يصم لحاجة منه للصيام لانه لا يعقل قابل الاصوام
ان يحتاج الى صيام • بل انه لما خرج ليجرب من ابليس اراد
ان يهزمه ويقهره بتواضع وبما يلايم جسده المقدس • لا بقوة
لاهوته فجاهده بضد القضيه التي قهر بها جنس البشر
لانه لم يقهر جنس البشر الا بمحبة الاكل من شجرة واحده
نهي عنها ادم • فكان قهره للشيطان في اول الحرب بالامساك
عن جميع الماكل • ولكي يفيدنا ان نتبع طريقة المقدسة •
وايضا انه لا يترك لاحد من المتقدمين فضيلة ناقصة
الا ويكون هو لها كمالا • واما منعه التلاميذ من الصيام •
فانه كان على نوعين الاول منهما كونه يعلم ان الزمان
الذي يقيم فيه معهم قليل وانه بعد ارتفاعه يكون ابتدا تعبهم
ودخولهم في الضيق والاجتهاد والشدايد والاضطهاد •

ان لا يكدر عيشهم وفرحهم به • وابتهاجهم بمكاونته فياتيهم
بمشقة مع قصر الزمان الدي هو معهم فيه • ودليل ذلك
قوله لا يستطيع بنوا العرس ان ينوحوا ما دام العرس معهم •
فادا اخذ العرس حينيذا يصومون • بين هدا القول ان
التلاميذ مسرورون بمقامه معهم • كمسرة بني العرس بالعرس
وان مقامه معهم ما كان قليلا • كما ان ايام العرس اياما
قلايل • وكما ان العرس اذا انقضت حال العرس يمضي كل
واحد من بيته الى شانه • الدي لا بد له منه كدلك التلاميد
عند ارتفاع السيد • صاروا الى البلايا المختلفة • والى كل
امر شاق • ودان اثر شفوقهم الصيام • واما النوع
الثاني فلاجل ان السيد كان مزمعا • ان يوهل التلاميد
للبشرى بالسنة الجديدة • فما امكن مع ذلك ان يامرهم
بحفظ شي من شرايع العتيقة • ودليل ذلك قوله ليس
احد ياخذ خرقة جديدة • ويجعلها في ثوب بال لانها
تاخد ملاها من الثوب • فتصير الخرق ابلى • ولا يجعل
خمر جديدة في زقاق عتق • فتنشق الزقاق وتهلك • لان
صيام السنة العتيقة الدي افتخر به اوليك • فانهم كانوا
يصومونه صوما محدودا • قهرا لا يقدرون الخروج عنه •
فاما الصيام الدي صامه التلاميد • ومن اتى بعدهم ومن
حدا حدوهم • فانه بسلطان انفسهم طوعا لا اختيارهم •

الفضيلة

الفضيلة فانه وان كان صوم الاربعين مفروضا • فانما فرض
من اجل تواني العصاة • والدليل على ذلك • انا انما نصومه
بمشياتنا انه ليس نصومه على جهة واحدة • بل كل واحد
منا يصوم بمقتضى ما يشا • وكما يستطيع لاحراز الفضيلة
يوحنا فم الدهب يفسر قال من اجل متى العشار ان مرقس
يسميه لاوي بن حلفا • لان هدا كان اسمه في البدي والان
سماه متى ودعاه بهدا الاسم الجليل • تسعو هو المنتجب
والصديق • وقد اطلق لنا الرب • ان ناكل مع العشارين
والخطاة لكي نخلصهم ونانى بهم الى التوبة • فكيف بولس
يمنع ان لا يوكل مع اخ خاطي • انما عنى بهدا القول المخالفين
لان المسيح لم ياكل مع اخوه • بل عبيد خطاة • وهو رب •
لكي يخلص عبيده • وكدلك افتخر متى بدخول المسيح الى بيته •
ودعا اصدقاه الجباه مع المسيح • امضوا الان وتعلموا
اني رحمة اريد اكثر من الدبيحة • يسمي رجوع الخطاة الى
التوبة رحمة • هدا هو اجل وارفع من الدبايح الناموسية •
كلها لم ات لادعوا الصديقين ولكن الخطاة الى التوبة
واذا اتوا تلاميد يوحنا قايلين لم نحن والفريسيين
نصوم كثيرا وتلاميدك لا يصومون **قيرلس البطريرك**
يفسر لان تلاميد الرب حفظوا جميع الوصايا • وغلبوا
الشهوات بلا صوم • ولا نشك ان تلاميد يوحنا •

والفريسيين فلم تعلمهم لك لانهم كانوا يرون تلاميذ
الرب يتممون الفضايل بلا صوم وكانوا تحسدونهم
فكان يقول لهم جواب كلامهم لانهم كانوا ينظرون
الي سيرة الجسد فقط • هل يستطيع بنوا العرس ان ينوحوا
ما دام العريس معهم فهو سمي نفسه العريس معهم من اجل
التدبير الخالص الذي صنعه بسببنا • لانه اتحد بجسد نفساني
ذي نفس ناطقة عقلية • ولزمه مثل عروس بلا دنس وجهها
في نهر الاردن وطهرها • لتكون له كعروس طاهرة نقية ويعني
بني العرس التلاميذ الذين يحوون بالصلاح وعمل
العجايب التي تليق بالعرس المبارك الذي للختن السماي
يسوع ابن الله الحي الازلي • ليس احد ياخذ خرقة جديد
ويجعلها في ثوب بالي • اغريغوريوس المتكلم باللاهوت
يفسر قال الخرقة الجديده هي العهد الجديد والثوب البالي
هو شعب اليهود الجهال والخمر الجديد هو جسد الرب
الكريم • والزقاق العتيقة هم اليهود الجهال الذين
عتقوا في الشر • الا انه قال تجعل الخمر الجديد في
زقاق جدد فيسلم الجميع والخمر الجديد كما قلت في الذي
هو ر يسوع المسيح الكريم • والزقاق الجدد هم النصارى
على الحقيقة •

15
IX.18

فص الاصحاح الخامس عشر

وفيما هو يتكلم واذا ريس قد جا اليه ساجدا له قايلا ان
ابنتي

ابنتي ماتت الان لكن تاتي فتضع يدك عليها فتحيا • فقام
يسوع وتبعه تلاميذه • يوحنا فم الذهب يفسر • قال كما ان
لوقا قال من اجل ابنة الاركون انها كانت قاربت الموت
ومتى يقول ان ابنتي ماتت الان • ومرقس يقول ان ابنتي
قريبة الموت • ولكن لا تشكك في هذا ايها الفاضل لان
ابا الجارية اتى الى الرب • وهي في الموت كقول لوقا ومرقس •
فلما اتى الى يسوع وكان يخاطبه على الحال التي تركها فيها
لانه كان موقن منها • انها قد ماتت • قال لذلك ان ابنتي قد
ماتت لتحنن عليها • ولكن الذي يعرف الخفايا هو الله
لما نظر ايمانه قام ومشي معه • واحيا الجارية • فان كنت
تريد تعرف تفسير هذه المعاني روحانيا • اسمع ذلك الاركون
هو شبه ادم الذي جعله الله رييسا على جميع الخليقة • وتاويل
انه يشبه ادم الذي مال الى الموت المعصية • فلما اتى الخلق
اقال عثرة ادم ورده الى الفرح •

16

فص الاصحاح السادس عشر

IX, 20 وق
واذا امراة بها نزيف دم منذ اثني عشر سنة جات من
خلفه • ومست طرف ثوبه • لانها قالت في نفسها اني اذا مسست
ثوبه خلصت • فالتفت يسوع فراها • فقال لها ثقي يا ابنتي
ايمانك خلصك • فبرات المراة في تلك الساعة • وجا يسوع
الى بيت الريس • فنظر الى الزمر • والجمع متقلقين • فقال لهم

اخرجوا لم تمت الجارية لكنها نايمة فضحكوا منه فلما اخرج الجمع دخل
وامسك بيدها فقامت الجارية وخرج خبرها في جميع تلك
الارض لـ لتفسير ان نظرنا ظاهر فيما قاله مرقس ولوقا وما
قاله متي في امر هذه الامراه نجد اختصر خبرها وكان القصد
منه حكاية امر المعجز الذي صنعها السيد في بيتها فقط
ترك ما بين ذلك ولا تعجب ان المبشرين قالا ان السيد
التفت وقال من اقترب مني وان المراه خافت ومن
شدة رغبتها اخبرت عن نفسها فعند ذلك قال لها
انما ايمانك خلصك **يوحنا فم الذهب يفسر** قال كذلك
الامراه النازفة الدم معناها لحمنا ادم لان دم الخطية
كان ينزف منه من وقت كانت مخالفته وهذا ايضا ايها
الحبيب خاصية الكلمة المتجسد لما لامست الطبيعة
طرف ثيابه الذي هو التصاقها به المعمودية المقدسة
التي هي الميلاد الجديـــــــــــــــــــــد

١٧

فص الاصحاح السابع عشر

٥٤ ١٧,٢٧ ولما خرج يسوع من هناك تبعه اعميان يصيحان ويقولان
ارحمنا يا ابن داوود فلما دخل الي البيت جا اليه الاعميان
فقال لهما يسوع اتومنان انني اقدر ان افعل هذا
فقالا له نعم يا رب فلمس اعينهما وقال كايمانكما يكون
لكما فانفتحت اعينهما وامرهما يسوع وقال لهما انظروا لا
تعلما احد

١٧

٤٤ تعلما احد فلما خرجا اشاعاه في تلك الارض **لـ لتفسير**
يجب ان ينظر الي كثرة رحمة السيد للبشر ان سواله
انما كان للاعميين كي يظهر ايمانهما من اقرارهما
لانه احب ان يبين لمن حضر ايمانهما ليعلموا ان قوة
الايمان عظيمة ثم اتبع اقرارهما بالايمان شفا عيونهما
حتي استدل الحاضرون علي قدرته وعلي قوة ايمان المكفوفين
البصر فاما قوله لا تعلما احدا فهذا كان يليق به ان
يقوله كيلا نظن به انه يصنع هذا طلبا للريا والفخر
فاما الاعميان فانهما فعلا فعلا حسنا وقالا ان شكر
المنعم واجب ففعلا ما يجب عليهما وذاك انهما
من لذة سرورهما طفقا يطوفان الاماكن ويجولان
في الارض ويذيعان امر شفاهما ويظهران قدرته
ولربما ان السيد لم يامرهما بالكتمان ذلك مع علمه بانهما
سيخبران به الا لينفي عنه التهم كيما لا يقال انه
الذي يحمل الذين ابراهم علي ان يشهروا امره
يوحنا فم الذهب يفسر كان الرب يطلب صحة الايمان
فان كان يري لك في الانسان امانة مستقيمة ولا يشك لان
الذي هو يعلم الغيب وجده وما تخفي الصدور هو
بريه فهكذا كان امر الاعميين ◆ ◆

فص الاصحاح الثامن عشر

IX, 32

وما خرجوا من هناك قدموا اليه اخرس به شيطان • فلما
اخرج الشيطان تكلم الاخرس • فتعجب الجمع قايلين • لم
يظهر قط هكذا في اسرايل • فقال الفريسيون • انه باركون
الشياطين يخرج الشياطين ⁘ وكان يسوع يطوف ⲗⲉ
المدن والقرى • ويعلم في مجامعهم • ويكرز ببشارة الملكوت
ويشفي كل الامراض والاوجاع ⁘ فلما راى الجمع تحنن عليهم ⲗⲋ
لانهم كانوا ضالين • ومطروحين كالخراف التي ليس لها راع
⁘ حينيذ قال لتلاميذه ان الحصاد كثير • والفعلة ⲗⲍ
قليل • اطلبوا الى رب الحصاد ان يخرج فعلة لحصاده •
التفسير معلوم ان هذا الاخرس • لم يكن الخرس موجود
فيه قبل ان يعتريه هذا الشيطان • وانما لما اعتراه اضاع
ذهنه واعتقل لسانه • فلما اخرج الشيطان منه
اطلق لسانه وصح ذهنه • واما قول الفريسيين عنه
بعد معاينتهم الاية المعجزة وتعجبهم منها انه باركون
الشياطين يخرج الشياطين • فذلك كان من انه لا يمكنهم
ان يجحدوا ما قد عاينوه من الاية مع مشاهدة الجمع • فاحتالوا
في هذه المقالة لكي يشككوا الجمع فيه • فاما جولانه
في المدن والقرى • فهو لياخذ الذين يجيبون الى الايمان
بحجة • ويعني ببشرى الملكوت التي كان ينادي بها •
انها الملكوت التي ننالها اذا بعثنا من بين الاموات
ونلنا •

ونلنا كمال روح القدس الذي به نصير في انفسنا غير متغيرين
وفي اجسادنا غير فاسدين • ويكون مقرنا في السما الابدية
واما قوله في بعض المواضع التي يكون كلامه فيها ينا شق
هذا الكلام • ان ملكوت السما قد اقتربت • لاننا في محبة ناخذ
الموعد الصحيح الصادق • وملكوت السما تقال ايضا
على ضروب شتا غير هذا • وقد تقدم ذكر تفسيرها برسا •
واما شفا الامراض والاوجاع مع تبشيره • فقصده بذلك
تحقيق البشارة بكثرة الايات والمعجزات • واما تحننه
على الشعب • فهو اشفاق عليهم كعادة المودب الصالح •
الرحيم • لان تحننه عليهم كان من وجهين الاول انهم
كانوا معدمين من التعليم الذي ينفع انفسهم • ولهذا كان
حرصهم كثيرا على اتباع السيد • لانهم انما كانوا يستطيعون
قبول علم الفضيلة منه فقط • والثاني انهم كانوا قد
تعبوا من كد سير الطريق • وقد نزلوا متفرقين كل قوم منهم
على جانب كالغنم التي ليس لها راع • واما قوله لتلاميذه ان
الحصاد كثير والفعلة قليل • اي انظروا ما اكثر هولاي
الذين يومنون • وليس لهم من يعلمهم ما يجب • وهم يحملون انفسهم
على هذا التعب لاتباعي • لكي يتعلموا ما ينبغي • فتاهبوا لتصيروا
معلمين لهم لكي تصير غنمه • ومعنى الفعلة قليل • اي انه
ليس يفي من يرعى غيرك • كما قال داوود ان الحق قد •
مزمد

قد قل من البشر • واما قوله اطلبوا من رب الحصاد ان يخرج فعله
لحصاده فاراد ان ينبه التلاميذ • بانهم يكونون رسلا
واذا ارسلهم لتعليم الناس • يستعملون الطلب • ويصرفون
امورهم الى الله واياه يسألون في تمام ما ينفعهم • ودل
على نفسه انه رب الحصاد • بالايما لا بالتصريح • لانهم في ذلك
الوقت كانوا ضعفا عن ادراك معرفته على الحقيقة •

يوحنا فم الذهب يفسر قال من اجل المجنون الاخرس
ان الشيطان الذي غير نفسه وعقد لسانه لئلا يتكلم •
ولذلك لم يقتضيه الرب لاعتراف الامانة • ولذلك
الشيطان يغير نفوس الخليقة • والانسان قبل اتيان الرب
يسوع المسيح بالجسد لئلا يعترفوا باسم الله الذي في
السما • فلما ان اتى الرب اخرج الشيطان من النفس بالمعمودية
التي هي الميلاد الثاني الجديد • لكيما تعترف الخليقة كلها
لخالقها • وبذاته تناديه ايها الاب •

سويرس يفسر
قال من اجل الفريسيين الذين قالوا انه باركون الشياطين
يخرج الشياطين • هذا هو تجديف عظيم اذا قال واحد ان
المسيح يخرج الشياطين باعلزبول رئيس الشياطين •
بشبه هذا من يعترف بموت المسيح وقيامته ثم يعود ويجدف
على السر الصالح بقبوله قول مخالف ناقص الامانة •

بوتبولس يفسر الحصاد كثير والفعله قليل • فالحصاد
هو اجتماع •

فح ٤٤ هو اجتماع الامم من اقطار الارض • ببشرى الانجيل المقدس • والفعله
هم التلاميذ القديسون • يقول انهم قليل ~~من اجل انهم معهم~~
من اجل قلة عددهم عند كثرة الخليقة الذين ليس لهم عدد الذين
يردونهم الى الايمان من اقطار الارض ❁

❁ فصل الانجيل التاسع عشر ❁

٥٥ ودعا تلاميذه الاثني عشر • فاعطاهم سلطانا على الارواح النجسة
لكي يخرجوها ويشفوا كل الامراض والاسقام ❁ وهذه
كه اسما الاثني عشر الرسل • الاول سمعان المسمى بطرس •
واندراوس اخوه • ويعقوب ابن زبدي ويوحنا اخوه •
وفيلبس وبرتلماوس • وتوما ومتى العشار • ويعقوب
ابن حلفا • ولبا الذي يدعى تداوس • وسمعان القناني
دكه ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه ❁ هولاي الاثنا عشر
الرسل ارسلهم يسوع • وامرهم قائلا • لا تسلكوا طريق
الامم • ولا تدخلوا مدينة السامرة • وانطلقوا خاصة
سكه الى الخراف التي ضلت من بيت اسرائيل ❁ واذا ذهبتم
فاكرزوا وقولوا قد اقتربت ملكوت السموات • اشفوا المرضى
اقيموا الموتى • طهروا البرص • اخرجوا الشياطين • مجانا اخذتم
مجانا اعطوا • لا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا نحاسا
في مناطقكم • ولا هميانا في الطريق • ولا ثوبين ولا حذا
سوكه ولا عصا • الفاعل مستحق طعامه ❁ واي مدينة

او قرية دخلتموها افحصوا فيها عن من يستحقها • وكونوا
هناك حتى تخرجوا ⁘ واذا دخلتم الى البيت فسلموا
عليه • فان كان هناك البيت مستحقا لسلامكم • فهو يحل
عليه وان كان لا يستحق فسلامكم راجع اليكم ⁘ ومن
لا يقبلكم ولا يسمع كلامكم • فاذا خرجتم من البيت او
تلك القرية او تلك المدينة انفضوا غبار ارجلكم • الحق اقول
لكم ان لارض سدوم وعامورا راحة في يوم الدين اكثر
من تلك المدينة ⁘ هوذا انا مرسلكم كالخراف بين الذياب
كونوا حكما كالحية وودعا كالحمام ⁘ احذروا من الناس
فانهم يسلمونكم الى المحافل • وفي مجامعهم يضربونكم
ويقدمونكم الى القواد والملوك من اجلي • شهادة لهم
وللامم ⁘ واذا اسلموكم فلا تهتموا بما تقولون فانكم
تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به • ولستم انتم
المتكلمين لكن روح ابيكم يتكلم فيكم • وسيسلم الاخ
اخاه الى الموت والاب ابنه • وتقوم الابنا على اباهم
فيقتلونهم • وتكونون مبغضين من الكل من اجل اسمي
والذي يصبر الى المنتهى يخلص ⁘ فاذا طردوكم من هذه
المدينة فاهربوا الى اخرى • الحق اقول لكم انكم لا تكملون
مداين اسرائيل حتى ياتي ابن الانسان ⁘ ليس تلميذا افضل
من معلمه ولا عبدا افضل من سيده • حسب التلميذ ان

يكون مثل

يكون مثل معلمه • والعبد مثل سيده ⁘ ان كانوا سموا رب
البيت باعل زبول فكم بالحري اهل بيته • فلا تخافوهم ⁘
فليس خفي الا سيظهر • ولا مكتوم الا سيعلم ⁘ الذي
اقوله لكم في الظلمة قولوه في النور • وما سمعتموه باذانكم
فاكرزوا به على السطوح ⁘ لا تخافوا ممن يقتل الجسد
ولا يستطيع ان يقتل النفس • خافوا ممن يقدر ان
يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم • اليس عصفوران
يباعان بثمن واحد • وواحدا منهما لا يسقط على الارض
دون ارادة ابيكم • وانتم فشعور روسكم كلها محصاة •
فلا تخافوا فانكم افضل من عصافير كثيرة • كل من يعترف
بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات •
ومن انكرني قدام الناس انكره انا قدام ابي الذي في
السموات • لا تظنوا اني جيت لالقي على الارض سلامة
ما جيت لالقي سلامة • لكن سيفا اتيت لافرق الانسان
من ابيه والابنة من امها • والعروس من حماتها • اعدا الانسان
اهل بيته ⁘ من احب ابا او اما اكثر مني • فما يستحقني
ومن احب ابنا او ابنة اكثر مني • فما يستحقني ⁘ ومن
لا ياخذ صليبه ويتبعني • فما يستحقني • ومن وجد نفسه
فليهلكها • ومن اهلك نفسه من اجلي يجدها ⁘ ومن
قبلكم فقد قبلني • ومن قبلني فهو يقبل الذي ارسلني ⁘

ص٥ ١ سع ٤

ومن يقبل نبيا باسم نبي فاجر نبي ياخذ. ومن يقبل صديقا
باسم صديق فاجر صديق ياخذ ۞ ومن اسقى احد هولاي
الصغار كاس ماء بارد فقط باسم تلميذ الحق اقول لكم ان
اجره لا يضيع ∴ التفسير معلوم ان استدعا السيد
لتلاميذه يدل على انهم هم الفعله الذين اخرجهم لحصاده
اي لتعليم الناس ما يجب وذلك انه انتخبهم مثل الفعله
الملايمين للحصاد لانه منحهم القدره والسلطان بان
يفعلوا مثل هذه الايات وهذا هو الفرق بين السيد المسيح
وبين الانبيا وهو ان اوليك لم يستطيعوا ان يعطوا
القدره الموجوده فيهم لغيرهم من اجل انهم تحت الحجر وسيدنا
فهو مالك ولا حجر عليه في سلطانه وقدرته فكانت عظمته
لهم بغير مانع. وللسايل ايضا ان يقول لم وقع اختيار
السيد على اثني عشر تلميذا. وقد كان يصحبه تلاميذ
كثير وقد كان يمكنه ان يكونوا عشره او عشرين.
فيقال ان هذا العدد كان عند بني اسرايل شريفا.
وعليه كان عدد اسباطهم وهو ايضا عدد الحجاره
التي اخذها يشوع ابن نون من الاردن. وان علمه
ثابت بانهم الذين يجلسون في الاخره ويدينون اثني عشر
سبط اسرايل كما وعدهم ومع هذا ان صحبتهم تلمذه
معه اكثر من غيرهم وقد شهدوا جميع الايات والمعجزات

التي صنعها

التي صنعها السيد لكون فعلهم كعمله بثقه وايمان
ويفحص السايل ويقول هل كان التلاميذ كاملين عند
ما استدعاهم ام كانوا ناقصين. فيقال ان التلاميذ لم
يكملوا الا بعد قيامه سيدنا وحلول روح القدس عليهم.
وانما اعطاهم هذا السلطان وان يكون فعلهم بطلب
وتضرع كما تقدم القول بيانا في تفسير اطلبوا رب الحصاد.
ان يخرج فعله لحصاده. وهو انهم يستعملون الطلب ويفوضون
امورهم الى الله. واياه يسالون اتمام ما ينفعهم. فاما بعد
حلول روح القدس عليهم فكان الناس يخرجون المرضى.
والمشقوقين والذين لهم اصناف الاوجاع ويجعلونهم
على الطريق التي تعبر فيها التلاميذ. حتى اذا عبر التلاميذ
عليهم اي مريض وقع ظلهم عليه برا لوقته من علته
فاما قبل قيامه السيد فكانوا غير واثقين بانفسهم من انهم
تحت الامر وناقصين. ودليل ذلك قول الكتاب انهم
قدموا الى السيد مجنونا يعدث في روس الاهلة. قد عجز التلاميذ
عن شفايه فاخرج الشيطان منه وبرا المعتوه لوقته فقال
له التلاميذ. لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه. فقال لهم من
اجل قلة ايمانكم. ثم قال لهم بعد هذا ان هذا الجنس
لا يخرج الا بالصوم والصلاه. ويجب ان نعلم انه قبل
ظهور السيد على الارض منذ نشا لم يقدر احد من الانبيا.

متى
صعر
٢٠

والصديقين على طرد الشياطين من جنس البشر وهو اول من
اخرج الشياطين من الناس وان داود بترنمه عند شاول
لم تخرج الشيطان منه بل كان يسكن عاديته عنه والدليل
على ذلك ان الشيطا كان يعاود شاول وللسايل ان يقول
ان متى لما ذكر دعوة التلاميذ في بشارته بديا لم يذكر سوى
خمسه وهم سمعان واندراوس ويعقوب ويوحنا ومتى نفسه
وقد ذكر الان الاثنى عشر بعد ذلك فيقال ان السيد لما
انتخب من التلاميذ اثنى عشر لم يتبعهم الا من جماعة
كبيره كانت تصحبه فلو ان البشير ذكر الشبعة الاخر
ووقت دعوتهم لم تمكنه ذلك وكان يضطر الى ذكر
جميع من كان في الصحبه متسلما وكان في هذا عنا من غير
فايده وعما يفحص عنه ويقال ما هو السبب الموجب
اختلاف المبشرين في ترتيب الرسل وذلك ان متى ولوقا
اتفقت شهاده بشارتيهما ان اندراوس بعد سمعان
كان ثانيا واما مرقس فانه قدم عليه يعقوب ويوحنا
ابني زبدي وبهذا صار في بشارته رابعا فيقال
ان متى ولوقا لم يقصدا في ترتيب التلاميذ لا على
حسب الدعوه ولا ايضا على حسب الفضيله بل انهما
قصدا ان يجمعا بين كل سبط الى نسبهم وذلك ان
سمعان واندراوس من سبط نفتالي يجمعا بينهما

ويعقوب

ويعقوب ويوحنا من سبط زبلون يجمعا بينهما .
وفيلبس وبرتلوما وتوما من سبط اشير يجمعا بينهما .
واما مرقس فانه كان قد قصد ترتيب الرسل على حسب
الفضيله ولا شك في ان يعقوب ويوحنا تقدما
في الفضيله اكثر من اندراوس فقدمهما عليه . واما
البقيه الاخر فكان كل واحد منهم من سبط . لان متى من
سبط اشاخر . وتوما من سبط يهوذا . ويعقوب ابن
حلفا من سبط منسا . وتداوس وهو يهوذا ابن يعقوب
من سبط شمعون . وسمعان القناني وهو الغيور من سبط
افرام . ويهوذا الاسخريوطي من سبط روبيل . ومما يفحص
عنه ايضا ويقال . ان مرقس ولوقا اتفقت شهادتهما
على ان متى سابع وتوما ثامن . ومتى كتب في بشارته
ان توما سابع وهو نفسه ثامن . فان قيل ان هذا كتبه
من اجل اتضاعه . فقد كان ذلك لانه اذا كان قاصدا للانحطاط
ان يجعل نفسه اخر الرسل جميعا . فيقال ان التقدمه
لمتى على توما من عدة وجوه . لانه اكبر منه في السن وفي
الدعوه وايضا في الفضيله . كما قد قال البشير ان مرقس
ولوقا . والسبب الذي اوجب ان متى قدم توما على نفسه
دون غيره . هو ان السيد كان قد ارسل التلاميذ اثنين اثنين
ليعضد بعضهم بعضا . فكان متى وتوما رفقة . فقصد .

من الاتضاع والخضوع لرفيقه فقدمه على نفسه. وما
قنع بهذا حتى نعت نفسه بالعشار. ليخبر عن سيرته
الاولى. ويبين رحمة الله ورافته بالخطاة اذا رجعوا
عن خطاياهم. وللسايل ان يقول لما السبب الذي به
اتفق متى ومرقس في بشارتيهما ان شمعان القناني
وهو الغيور حادي عشر. وقدما عليه تداوس الذي
اسمه لبي. واسمه ايضا يهوذا ابن يعقوب. ولوقا
في بشارته. قال ان شمعان القناني عاشر وتداوس
بعده. فيقال ان التقدمة بالدعوة والفضيلة لتداوس
كما قال البشيران متى ومرقس. والسبب الذي من اجله
قدم البشير لوقا شمعان القناني عليه اراد بذلك
ان يجمع بينه وبين يعقوب ابن حلفا. لان يعقوب ابن
حلفا من سبط منسا. وشمعان القناني الذي هو الغيور
من سبط افرام. ولا يشك في ان افرام ومنسا هما ولدا
يوسف. فاراد لوقا ان يحفظ نسبتهما ليوسف عن ولديه.
وهذا تحليل ما يظن الظان ان بين المبشرين فيما قالوا
تضاد وخلاف. والذي يجب ان نعلمه ان الذي اتفقت
اسماهم من الرسل ستة. وهم شمعان الصفا وشمعان
الغيور. ويعقوب ابن زبدي ويعقوب ابن حلفا. ويهوذا
ابن يعقوب. ويهوذا الاسخريوطي. ولفظة التلاميذ.

واقعة

واقفة على المتعلمين. ولفظة الرسل واقفة على المرسلين.
لتعليم الناس. وان اثنين من الرسل كانا على التعشير.
وهما متى ويعقوب ابن حلفا. واما قوله لا تسلكوا طريق الامم ولا
تدخلوا مدينة السامرة. معلوم ان هذه الوصية امرهم السيد
بحفظها ما دام معهم يجولون في الارض فقط. والدليل على ذلك انه
بعد قيامته. قال لهم اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم.
فالامم الذين امرهم ان لا يسلكوا الى طرقهم هم الوثنيون الساجدون
للاصنام. والسامرة هي فرقة من بني اسرايل اتخذت لها
سنة مفردة. ومن جملتها انها رفضت جميع الانبيا خلا موسى
حسب. فصارت عند اليهود بمنزلة الوثنيين. فحد السيد
للتلاميذ هذه الوصية. لئلا يذهبوا الى غير اليهود فلا يكون
لهم حجة يحتجون بها اذا ما راوا التلاميذ يعاشرون الامم
او السامرة. فيقولون انا انما امتنعنا من اجابتهم لانهم بشروا
الذين هم خارجون عن الناموس. واراد ايضا بطريق الامم التحذير
من استعمال سننهم واخلاقهم. وقوله الخراف التي ضلت
من بيت اسرايل اراد بذلك الذي قد حاد من بني اسرايل عن
الحق. وقوله اكرزوا. وقوله قد اقتربت ملكوت السموات يريد
بملكوت السموات هاهنا البشارة الجديدة المودية الى الملكوت
وهذا هو الفرق بين دعوة الانبيا. ودعوة الرسل لان
اوليك رغبوا في الارضيات. وهولاي وعدوا بالسمايات.

وقوله اشفوا المرضى اقيموا الموتى اي اصنعوا بشارتكم بفعل
الايات فانكم اذا فعلتموها اكمل تصديقكم بان المبشر بملكوت
في السموات عند معاينة المعجزات وقوله مجانا اخذتم مجانا
اعطوا اي يكون صنيعكم موافقا لكلامكم لان الموهبة
التي قنيتموها لم تشتروها بمال وهكذا ينبغي ان تعطوها
اي انكم اذا اقمتم الموتى واشفيتم المرضى لا تقبلوا اجرة عن
ذلك والقصد بهذا التاكيد ان يتباعدوا من جميع المقتنيات
وان ينزعوا محبتها من قلوبهم لان محبة المال هي اصل جميع
البلايا كما قال بولس الرسول وان تكون غاياتهم فيما
يفعلونه الايمان بالمسيح حسب وان لا يعتاضوا عن
اللاهيات بالعالميات وحتى ايضا لا يتشبهون بكهنة
الناموس الذين ياخذون العوض عن التعليم المال وحتى لا
تعوز الاغنيا وان كانوا لا يستحقون وتحرم الفقرا
المساكين الذين يستحقون وحتى ايضا يثبت فيهم القوة
والتاييد فانه لاثبات لقوة الله وتاييده في البشر مع محبة
المال وجمعه وقوله لا تكنزوا ذهبا ولا فضة ولا
نحاسا يعني بذلك ان لا تاخذوا من اولئك الذين تكونون
عندهم شيا ولا لمصلحة الطريق لا دنانير ولا دراهم
حتى ولا الفلوس لكيلا يشغلهم عن التطرق الى المال بضرب
من الضروب بل يزيلون عن نفوسهم محبته التي هي جارية

مجرا المرض

مجرا المرض لان الغاية لهم في هذا ظاهرة وذلك انهم يستغنون
عن الطلب وتكون همتهم ايضا مصروفة فيما يرضي الله
وان لا يشغلهم ايضا شاغل عن البشرى واعتماد تمام
بعده وقوله لا تقتنوا مزودا في الطريق ولا ثوبين ولا
حذا ولا عصا والفاعل مستحق طعامه يعني بذلك
ان مسافة شقتكم الان وعودتكم الى قريبة والذي لكم
الان تتقوتون به من الحر والبرد هو يكفي الى حين عودتكم
والمكان الذي تبشرون فيه قد استحقيتم طعامكم منه
كما يجب للفعلة لان الفاعل اذا احتى في هذه الدنيا
قوته فعينه لغايته ومكافاته بالحسنى تكون في الاخرة
وللسايل ان يقول ان السيد قد منع التلاميذ من ان
يكنزوا ذهبا او فضة او نحاسا وهذا من الممكن
فاما منعه من الثياب والاحذية والعصي فان ذلك
من غير الممكن لان الطبيعة البشرية ضعيفة عن مشاق
الاسفار على هذا الحكم وقد شهدت الكتب ان امر
الرسل كان يجري على غير هذا النظام لان بطرس كان
له ثياب وحذا وذلك ان الملاك قال له البس نعلك
والتحف بثيابك وبولس ايضا قد كان له ثياب وكتب
وقبل العطية من الفلسفانيين وشكرهم على عطيتهم
والسيد الذي هو صاحب الوصية قد كان له صندوق

قصص الرسل
لس صغير
ر ٤ ص ٥
بولس الرسالة
الثانية وسنه
اخرها صغير
مرقس ٤ صغير
رح

وفيه مال متوفر • ودليل ذلك انه قال للتلاميذ اعطوا الجمع
ما ياكلون • فقالوا له نمضي ونبتاع خبزًا بمايتي دينار ونعطيهم
لياكلوا • فقد صح ان الاحوال تخالف الوصية • فنقال في
ذلك ان السيد لم يمنع اجتذاب ما لا بد منه لاقامة الجسد
بل انه منع من الاحتشاد وجمع المال • هذه الوصية
التي اوصا بها التلاميذ انما اخذ لهم حدًّا عند ارسالهم • لا
فيما بعد ذلك لان قراين الاحوال كانت تقتضي تلك
الوصية لعدة اسباب • الاول انه ارسلهم الى امة اليهود
خاصة ليبشروا فيهم • ويظهروا المعجزات لهم • حتى يتحقق في
نفوسهم مراعاته لهم وتعظم قدرته عندهم • ثم يعرفون
انه لا يقدر احد يعطي لرسله هذا السلطان الا الاله قادر
فيعودون عن ضلالتهم • ويدخلون في الايمان بالحق ويلتزمون
الاقرار • بانه باعث موسى وغيره من الانبيا اليهم • ولما كان
يعلم منهم بسرعة التغير والانقلاب • ومضادة الحق اراد
لا يكون للرسل عليهم تكليف • ولا يتقبلوا حقًا ولا في
عصا ياخذونها منهم • وكيلا يقولوا هولاي يامروننا
بترك الدنيا ويزهدوننا فيها في طلب الاخرة وهم مجتهدين
في تحصيل ما هو للدنيا لا لغيرها • والثاني ايضًا ان التلاميذ
لم يكونوا كاملين في ذلك الوقت كما قد تقدم القول بنا •
فلو كان اطلق لهم ان ياخذوا الثياب وما يجري مجراها •

لكانت •

سه لاع

السفر ٤ من التوراه

لكانت افكارهم قد امتدت الى ما هو اكثر من ذلك • وصار
لهم ما يشغلهم عن الامر الذي يمتوا بسببه • لان الكتاب
يقول لا تاخذوا الرشى • فان الرشى يعمي عيون العلما عن الحق •
ويزيل الاقوال العادلة • والثالث انه اراد بالتلاميذ •
ان يكون من تمظاهرهم بين اليهود بحسن التاني والرزا نه
والتثبت في جميع امورهم • وذلك انهم لم يكونوا في ذلك
الوقت كاملين • وكانوا مع ذلك مشتهرين في الرسالة •
لانهم لم يحصل لهم بذلك سابقة • ثم ان البشارة التي
يكرزون بها ايضًا سنة جديدة • وشاقة على من ليس يعهدها
ولا له ايضًا انسة بها • وانه اذا كان مع هذا سبب اخر •
اقتضت الحال الى ان التلاميذ ينسبون من اهل الطيش
والخفة • والرابع انه اراد ان يقطع السبب الذي
يتولد منه حب المال • كما تقدم تعليمه لنا في غير ذلك •
وذلك انه قال من نظر الى امراة واشتهاها فقد زنى
بها في قلبه • ثم قال من يقول لاخيه احمق فقد وجبت
عليه نار جهنم • اي التي تجب على القاتل • فالشهوة هي
سبب الزنا • والشتم هو سبب القتل • فاراد بهذه الوصية
هاهنا قطع السبب الذي يتولد منه حب المال • وقوله
واي مدينة او قرية دخلتموها افحصوا فيها عن من يستحقكم •
فكونوا هناك حتى تخرجوا • يعني انه قد يجب على المومنين ان لا •

ينزلوا بالقرب من الاماكن المتهمة بالقبيح والرذيلة • شيما
ان يكونوا من اهل العلم والتعليم • وان يبعدوا عنها كيلا
يصيروا شكا لغيرهم • فان وقع اختيارهم على النزول
بمكان مختار عند من يوسم بالصلاح • فيقيمون به الى حين
الرحيل ليلا يكون بعد لهم سببا لدخول التجارب عليهم •
ويتوهم عليهم كما يتوهم على اهل القلق والرحيل • وقوله
واذا دخلتم الى البيت • فسلموا عليه • فان كان البيت
مستحقا لسلامكم فهو يحل عليه • وان كان لا يستحق فسلامكم
راجع اليكم • يعني بذلك انه يجب على الناس ان يكون
بدو كلامهم صالحا • لان الكلام الطيب هو راس الود •
كما ان الكلام الردي هو اصل البغض • قال البيت الذي
تدخلون اليه لا تفحصوا عن تفاصيل احوال المقيمين
به • لانه قد يمكن ان يكون منهم الاخيار والاشرار •
فابذلوا انتم بركاتكم وسلامكم للكل • فالذي فيه المحبة
هو يقبلكم بفرح فتحل بركاتكم فيه • واما الذي يشناكم
فما ينتفع من ذلك بشي • وتعود البركات التي ارسلتموها
اليه راجعة اليكم • وقوله من لا يقبلكم • ويسمع كلامكم
فاذا خرجتم من البيت او تلك المدينة • انفضوا غبار ارجلكم •
الحق اقول لكم ان لارض سادوم وغامورا راحة في يوم
الدين اكثر من تلك المدينة • معنى هذا القول ان الغبار •
الذي يكون •

الذي يكون على ارجلهم منه • ما هو علامة عن تعب الطريق •
الذي احتملوه من اجل اولئك • حتى ينفعوهم ويرشدوهم
الى الحق • ويصنعوا امامهم الايات والمعجزات • حتى يحققوا
بها صحة بشراهم • ولم يجيبوا الى دعوتهم • بعد ذلك
ومنه ما التصق بارجلهم من غبار ارض مدينتهم • الذي قد
تنجس بوطيهم عليه • فقوله لهم انفضوا الغبار • عن
ارجلكم فهو لنوعين الاول اي انه شهادة على الذين لم
يقبلوكم بما تعبتم لمنفعته ورشده • ولم تجب الى ذلك
والثاني لكي تطهرون اجسامكم من ملامسة تلك الارض •
النجسة • لانه قد بين ان لارض سدوم وغامورا راحة
في يوم الدين اكثر من تلك المدينة • وذلك ان سدوم وغامورا
لم يات اليهما بشير مثلكم • ولا شوهد فيهما من عمل
اية ولا معجزة • فلو وجب ان تكون راحتهما اكثر من تلك
المدينة • لان سدوم وغامورا امطر الله عليهما كبريتا
ونارا من عنده من السما • فاحرق حتى النبات كما شهد
الكتاب • فقد اخذ الله منهما القصاص في هذه الدنيا •
وعذبتهما الشياطين بعد ذلك بعذاب الجحيم • فهما يكونان
يوم العرض اكثر راحة من تلك المدينة • التي بشارتكم لم
ترجع عن الضلالة • ولم تقاصص في هذه الدنيا بشي •
واما قوله • هوذا انا مرسلكم كالخراف بين الذياب •

النص من التوراه

اراد بهذا ان يحقق في نفوس التلاميذ وجميع المومنين انهم
يكونون في هذا العالم مثل الهدف لجميع البلايا والشرور من
كل قبايل الارض وانكم اذا اصبتم بمثل هذا لا تحتالوا
في اذية احد من خلق الله بسبب من الاسباب وذلك
ان الخراف حيوان طاهر وليس له اذية الى شي من الحيوان
ولا هو مهتم بحيلة على ذلك وترا اعداه من الحيوان كثيرة
انواعها وهو مقصود من الكل بالقتل واي من وجده
منهم لا بد له من قتله ولو كان له شبع يغنيه عن اكل
لحمه فوطنوا نفوسكم على مثل ذلك وقوله كونوا حكما
كالحية وودعا كالحمام اي اني لست اريد ان تكونوا بغير
تمييز وان يكون كل شي تفعلونه في محبتي بترتيب وحكمة
فان الحية من شانها انها اذا اطلبت وضغطت بذلت
بدنها كله للبلايا وسترت راسها فقط اي انكم تصبرون
من اجل محبتي على كل بلية فانها راس جميع الخيرات وتتشبهون
ايضا بالحمام في المحبة والصبر وترك الحقد وذلك ان
الحمام اذا اخذت فراخها عششت في موضعها بعينه
بمحبة وصبر اي اصبروا اذا ضربكم الاعدا على كل عذاب
ولا تتباعدوا عنهم حتى تحيلوهم الى الفضيلة بالقول
والعمل وقوله احذروا من الناس فانهم يسلمونكم الى المحافل
وفي مجامعهم يضربونكم ويقدمونكم الى القواد والملوك

من

من اجلي شهادة لهم وللامم بين لهم بهذا القول انه قد يجب
ان تحتملوا امر الاعدا اذا امر بكم وتحرصوا على الراحة
منه اذا قدرتم لان اليهود سوف ينزلون بكم العذاب
ويقدمونكم الى الولاة والملوك وانه ليس يصيبكم هذا فقط
بل سوف يصيبكم مصايب اشد من هذه اذا انذرتم الامم
وبشرتم باسمي فيهم وقوله اذا ما اسلموكم فلا تهتموا انما
تقولون فانكم تعطون في تلك الساعة ما تتكلمون به
ولستم المتكلمين لكن روح ابيكم يتكلم فيكم اراد بهذا
القول تعزيتهم وتشجيعهم من اجل انهم كانوا يعرفون
من نفوسهم قلة العلم والحجة فيما يسالون عنه اي
انكم لا تخافوا عند مقاساة الشدايد ولا تظنوا ان
الامر اهل ان يهتم له بحجة لانكم ستعطون نعمة الروح
التي تعلمكم ما ينبغي ان تحتجوا به ولذلك كان حين
قبل الحواريون عطية روح القدس بعد صعود السيد
وبها قدروا على القول والفعل واحتمال الاذى وقوله
سيسلم الاخ اخاه الى الموت والاب ابنه وتقوم الابنا
على ابايهم فيقتلونهم وتكونون مبغضين من الكل من
اجل اسمي والذي يصبر الى المنتهى يخلص يجب ان نعلم
ان السيد بعد تعزيتهم وتقويته قلوبهم استثنى وجعل
يصف الشدايد التي تاتي عليهم وعظمها من اجل دين الحق

وان اقاربهم واولياهم يصيرون لهم اعدا ويقاتلونهم باشد
عداوه وعلى الجمله ان جميعهم يكون من الكل بسبب الدين
فالذي يحتمل هذه البلايا ويصبر الى الموت هذا يكون قد اهل
للحياه الدايمه في الملكوت السمايية ويكون له دالة البنين
في الخيرات المعدة فيها وقوله واذا طردوكم من هذه المدينه
فاهربوا الى اخرى الحق اقول لكم انكم لا تكملون مداين
اسراييل حتى ياتي ابن الانسان اراد بهذا القول ان يدل
الرسل بما يفعلونه في الرساله الاولى التي هي قبل القيامه
لانه وصف لهم الشدايد التي تنزل بهم بعد قيامته ثم وعدهم
على صبرهم عليها ثم عاد الى النسق الاول فقال ان اضطهدتم
من اليهود وطردوكم من مدينه عليكم بالفرار الى اخرى
واعلموا علما يقينا اني سالحقكم قبل ان تجولوا مداين
اليهود كلها واراد بهذا القول تقوية قلوبهم من
اجل انهم لم يبلغوا الى الكمال وكانت هذه الرساله هي
بدايه تعبهم لان السيد كان لهم كالرايض الحكيم الذي
يريد تدريب الرايضين بما يسعونه ثم وعدهم انه سيدركهم
قبل ان يتم بهم شدة وقوله ليس تلميذ افضل من معلمه ولا
عبد افضل من سيده حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه
والعبد مثل سيده ان كانوا سموا رب البيت باعل زبول
فكم بالحري اهل بيته فلا تخافوهم اراد بهذا القول ان

يعزيهم

---

٤ لا ٥

يعزيهم عزا جامعا على ما قرب وعلى ما هو مستعد وسوف
ياتي اليهم مستانفا بعد قيامته قال ان التلميذ ما دام
في التعليم فما يكون افضل من معلمه وحسبه ان يكون مثله فان صار
افضل من المعلم حينيذ ليس هو بتلميذ ولا متعلم بل انه يكون
معلم والا فما دام هو في التعليم فليس من الممكن ان يفوق
معلمه ولا للعبد ايضا على هذا القياس ان يفوق سيده
ما دام عبدا يعني بذلك انكم تلاميذي ودوني في الدرجه
وقد قالوا في انني اخرج الشياطين بباعل زبول وليس شتم
اشد من هذا انهم يشكوني بساحر ثم افتروا على الاله
الذي انا اخرج الشياطين بروح قدسه وسموه باعل زبول
اركون الشياطين فاذا فكرتم في هذا فاكتفوا من العزا
بعزيتهم على الله ولا تخافوا فانه ليس من العجب اذا اضطهدتم
انتم على الذل والشتم منهم حيث انهم لم يستحيوا
ان يعيروا الله باريهم وقوله ليس خفي الا سيظهر ولا مكتوم
الا سيعلم الذي اقوله لكم في الظلمة قولوه في النور وما
تسمعونه باذانكم فاكرزوا به على السطوح معنى هذا
القول انه علم بفكر قلوب التلاميذ انهم قبلوا الوصيه
في احتمال الشتم راضين الا انهم مغمومون من اجل الشك
الذي يعرض للناس الذين ياتون اليهم فيبتعدون عن
علم دين الحق ويبعدون اناسا اخرين معهم قال ليس

خفي الا وسيظهر • اي لا تخافوا ايضا من هذا فانه وان لم هدا ان الاعدا لانزعاج السامعين • فالزمان سيخزي نوقهم ويوضح حقيقة الامر علانية • فاحرصوا ان تنادوا بما تعلمتم مني امام كل احد وبينوه • لاني انما علمتكم اياه لتعلموه وتعلموه لاناس غيركم • وقوله لا تخافوا ممن يقتل الجسد • ولا يستطيع ان يقتل النفس • خافوا ممن يقدر ان يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم • معنى هذا القول • انه وصى لهم تهويلات العالم • وشدة الضنك • التي يقاسونها من الناس فيه • ثم نقض عنهم تلك المخافة المجتمعة فيهم من اصناف العذاب العالمي • بمخافة الله العظمى التي هي اشد منها واكبر • قال ان الناس ليس يمكنهم • سوى قتل الجسد • واما النفس فليس لهم عليها سلطان • والله تعالى • هو القادر على هلاك النفس والجسد حيث يشا بالعذاب الشديد المولم دايما • فتفكروا انتم ان كان يهولكم من الناس قتل الجسد • الذي تنقضي شدته سريعا • فالذي ينزله الله بابدان العصاة وانفسهم من العقاب • هو اشد من القتل باصناف كثيرة • وليس عهد لعهد العقاب البشري الذي ها هنا بل يطول مقامه طويلا ابدا • وقد بين الفصل الذي بين جهة المعاقبين • فقال ان عقاب هذه الدنيا اشد القتل •

٤٣ لاكر

القتل • ومعناه مفارقة النفس الجسد • وهذا فهو حقا لازما على كافة البشر • لا تفارق نفسه جسده بالقتل فهي تفارقه بغيره • وقال عن عقاب الاخرة • انه هلاك فالذين يموتون اما بالقتل او بغيره • فان لهم رجا البقا اما الخير واما الشر • فاما الذين يهلكون بنار جهنم فليس لهم رجا البتة • وقوله اليس عصفوران يباعان بثمن واحد • وواحد منهما لا يسقط على الارض دون ارادة ابيكم • وانتم فشعور رووسكم محصاة • فلا تخافوا فانكم افضل من عصافير كثيرة • تعني هذا القول انه ضرب لهم مثلا بالعصافير التي قيمة ثمنها احقر من جميع ما يباع من الحيوان • قال اذا كان الله لا يهمل امر مثل هذه • ولو انها احقر في الحيوان • لانه خلقها في البدي لمنفعة ما • فلا تظنوا انتم في انفسكم انكم انما قد تبتلون بالشدايد • لان الله يغفل عنكم • وانتم اشرف خليقته على الارض • بل اعلموا ان هذا الطير الصغير الرخيص الثمن ليس يقع واحد منها في الفخ • من دون علم الله وارادته • فقد وجب علينا ها هنا ان نعلم ان استطاعتنا • في تصرفاتنا غير مرفوعة عنا • وان الله لا يخفى عنه منها • شي • الا ان علمه لا يقودنا الى فعل شي من التصرفات لكن • الى خير ولا الى الشر • واما ارادة الله تعالى بسقوط •

العصفور لانه منذ بدا العالم جعله طعاما للبشر فهذا هو
المراد بسقوطه • ومعنى شعور رووسكم محصاه • فلا
تخافوا اي انه قد بلغت عناية الله بكم • انه لن يغفل عنكم
ان عرض لشعره من رووسكم شي • فافرحوا اذا بالشدايد
النازله بكم وايقنوا ان رب الكل عظيم العناية بكم
لانه ليس اهمالا لكم في تعب هذه الدنيا باطلا • ان عرضت
لكم فيها مثل هذه • بل يعد لكم اجرا عظيما وثوابا جزيلا
وقوله كل من يعترف بي • قدام الناس اعترف انا به
قدام ابي الذي في السموات • ومن انكرني قدام الناس •
انكرته انا قدام ابي الذي في السموات • اراد بهذا القول
ان يحرضهم على الاقرار به في اوقات الشدايد • وان لا
يتزعزع ايمانهم به في هذا العالم • بسبب من الاسباب
لئلا يدلو لهم في يوم القضا والدينونة • وليظفروا بالشهادة
منه لهم • فاراد بقوله قدام الناس اي في هذه الدنيا
وقدام ابيه الذي في السموات • يريد به في الاخرة عند
الحساب • وقوله لا تظنوا اني جيت لالقي على الارض •
سلامة ما جيت لالقي سلامة • لكن سيفا اتيت لافرق
الانسان من ابيه • والابنة من امها • والعروس من حماتها • واعدا
الانسان اهل بيته • يجب ان نعلم ان سيدنا بعد ان •
البس تلاميذه السلاح • على احتمال الشتم • وشجعهم على •
الاصطبار •

ط٧٤

الاصطبار في المحن والشدايد • ومنعهم من الاعتبار بشي
مما في العالم • وايقن امورهم حتى جسروا على الموت من اجل
محبته فانه بعد ذلك اراد ان يبعدهم ايضا • من موالفة
الذين لا يجيبون الى الايمان • ولا يقبلون الدعوة من اقاربهم
وانسابهم لكي لا يرخوا نياتهم • ويفتروا عزمهم عن محبته •
قال ان بشراي سيحدث بين الناس انفصالا كثيرا وتفرق
بين الاقربا والانسبا • لان بعضهم يدخل في الايمان • وبعضهم
لا يجيب اليه • فمن هاهنا يخرجون من السلم الى الحرب • لان منهم
من يريد ان يضاد الحق بارادته • فيلتزم مضادة المومنين
على ايمانهم بالحق • ومنهم من يريد الحق • ولشدة رغبته
فيه تعظم زهادته في الباطل • ويضاد من يقول به • وبهذا
الوجه يفترقون • والمعنى في ذلك اي انه يجب عليكم ان
تختاروني • وتوثروني على كل قريب ونسيب من كل قلوبكم
وقواكم ونياتكم • حتى انفسكم • وتعدون انكم في هذه الدنيا •
اموات من اجل محبتي • لان معنى الموت هاهنا هو قطع
الافكار من الاهل والاقارب • والرياسات والمقتنيات •
والشهوات العالمية • فاذا انتم فعلتم ذلك • هانت
عليكم الدنيا • وازريتم بجميع امورها • وعرفتم كيف تتصرفون •
وتسيرون في الفضيلة • والمعنى في ان اعدا الانسان •
اهل بيته • اي ان اليهودي اذا رآى كثيرا من الامم الغريبة •

قد اجابوا الى الايمان بالمسيح فلا يعاديهم ولا يشاجرهم لكونهم من غير رهطه • فاذا ما راى احدًا من اخواته واقاربه قد ترك سُنة العتيقة واتخذ السُنة الجديدة بدلها فهو بالحقيقة يعاديه ويقفي فقده • وقوله من احب ابًا او امًّا او ابنًا وابنة اكثر مني فما يستحقني • ومن لا ياخذ صليبه ويلحقني فما يستحقني • ومن وجد نفسه فليهلكها • ومن اهلك نفسه من اجلي فيجدها • ومن قبلكم فقد قبلني • ومن قبلني فقد قبل الذي ارسلني • ومن قبل نبيًّا باسم نبي فاجر نبي ياخذ ومن يقبل صديقًا باسم صديق فاجر صديق ياخذ • المعنى في هذا انه قال لهم ينبغي لكم في محبتي ان تتركوا كل شي حتى الاب والام والاولاد • وتعودون انفسكم بعد ذلك كانكم قد صلبتم • لان المصلوب ما يشاهمه احد في صليبه من احبابه ولا يتعلق ايضا به من امور الدنيا بشي • لان من كانت همته لغرم هاهنا فقد عدم الحياة الدائمة ذات النعيم من اجل ان غايته اصلاح امور دنياه • واما الذي يكون همته للحياة الابدية • ونعيم الاخرة الدايم فانه يزهد هذه الدنيا وما فيها • ويبذل نفسه لمقاساة محنها وشدايدها فتصير نفسه بهذا دايمة البقا في النعيم الدايم • وليس شي اجرا اعظم واشرف من هذا • ثم اراد هذه الوصايا ان يبوح بالدرجة • والرتبة التي قد حازوا فيها • قال انه بكم •

تخبر

تخبر منزلة الناس عند الله في القرب منه • والبعد عنه لان الذي يقبلكم انما هو يقبل الله • وقد صار لكم وساطة بين الله وبين عباده • فكلوا شغلكم وخدمتكم بفرح وسرور لانكم قد وسطتم • واهلتم بان تصل البشر على ايديكم الى هذه المنزلة الرفيعة • لان الذي يكرم واحدًا باسم نبي او باسم صديق او باسم تلميذ • وهو يظن ويحسن نيته انه ذاك بعينه • فان اجره وثوابه ما يضيع لانه يشارك الذي على اسمه فعل الاكرام • اي من كان في دالته ويتنعم معه نعيمًا بالسوا من اجل ذلك الاكرام على حسب النية • ومحبة النفس • قال واذا كان الانسا ت لا يقدر على عطا الاشيا الخطيرة لقصر يده عنها • ويكون لا يملك شيًّا سوى كاس ما بارد فيسقيه لبعض الصالحين • الذين هم صغار للدنيا • ومحقورون فيها • فقد فعل طاقته بضمير مخلص • فانه يوجر ثواب على هذا الشي الحقير • ثوابًا عظيمًا واجرًا جزيلًا لان الله تعالى ذكره يجازي بالعظايم • على الحقاير • وذلك ان المحسن يجزيه الله على اليسير من احسانه **يوحنا فم الذهب يفسر** قال ان متى لم يسم التلاميذ على درجة كل واحد منهم • لانه سمى اكبر من توما • ويوحنا اكبر من يعقوب • واندراوس • لان في التلاميذ اثنين اسمهما يعقوب • الواحد بن زبدي • والاخر ابن حلفا •

حلفا واثنين اسميهما سمعان الواحد سمعان بطرس
والاخر من قانا واثنين اسميهما يهودا الواحد تداوس
والاخر الاسخريوطي . فاما يعقوب اخو الرب ويهودا وسمعان
ويوسطس اخوته بالجسد فليس هم معدودين في عدة الاثني
عشر شولا ولذلك قال يوحنا الانجيلي ان من بعد ذلك
اتى الرب الى كفرناحوم هو وامه واخوته وتلاميذه
الاثني عشر . ووجههم الرب واوصاهم الا يسلكوا طريق
سبل الحنفا ولا يدخلوا مدينة السامره ولكن ينطلقوا
خاصة الى الكباش التي ضلت من بني اسرايل . قيرلس
البطريرك تفسير قال لان اليهود تجب ان يبشروا في
الاول . لانهم الذين كان لهم الميعاد والنبوه والعهد .
وان المسيح سيدنا خرج منهم بالجسد ∴ سويرس
البطريرك تفسير ∴ قال ولذلك عمل المسيح هذا
وجه الى بني اسرايل الانبيا او التلاميذ وجههم الى
اليهود اولا ويبريوا سقمهم ويشفون اعلالهم . فاما
السمره فهم معدودون مع الامم . لانهم سكان في نحو
بابل ناسين عن اليهود . وقال للتلاميذ لا تقتنوا ذهبا
ولا فضة ولا تجعلوا في اكياسكم نحاسا ولا مخلاه .
ولا شعره للطريق . ولا خفا ولا عصا . لان العامل
مستحق لقوته فكيف تقول في لوقا من كان له كيس .
فلياخذه .

ع ١٦

فلياخذه . وكذلك المزاود لان ذلك كان في اول البشرى امرهم
ان لا يهتموا بشي سوى البشرى لا غير . وفي زمان احتماله
الالام المخلصة المحيية حل عنهم ذلك الامر . لما قال لهم
من كان له كيس او مزود فلياخذه في زمان التجارب والشدايد
والامراض الجسدانية في هذا المعنى من شدة الامساك .
الجسداني . ولا ياتي الى زمان عيد الصلاح والنسك الذي
يودي الى الفضيلة ∴ قيرلس تفسير ∴ قال ولان المسيح
اراد ان يبعد عنهم حب المال . لانه يعلم ان حب المال
يمنع الانسان من عمل الفضايل حتى اليسير من الاشيا .
امرهم ان لا يقتنوه ليلا يشغلهم في شي من الهموم وان
هذه الاشيا التي في ذلك الزمان امر التلاميذ بها . ولم
يمنعهم من القوام الذي يلتقون به . وانا اظن انه قال هذا
للتلاميذ الاطهار الا يهتموا بشي من الارضيات الى ان يبشروا
بالانجيل المقدس فقط لتكون الشعوب الذين تبشرونهم .
يهتمون لهم بحاجة اجسامهم فقط . لذلك قال الانجيلي
ان الفاعل مستحق طعامه ∴ ولهذا قال الحق اقول لكم . ان
لارض سادوم وغامورا . راحة في يوم الدين اكثر من
تلك المدينة التفسير ولان اهل سدوم وغامورا لم يروا .
تلميذا يبشرهم ولا نبيا . وقد نالتهم العقوبة العظيمة بالنار ∴
فلذلك في الدينونة يروحون اكثر من الذين لم يقبلوا التلاميذ .

واذا سمعت انهم استراحوا اي ليس يخلون بلا عذاب لكنهم
سيعذبون ويخفى عنهم • لانهم قد نالوا اجزا من العذاب •
يوحنا فم الذهب يفسر ⁘ قال ان النصارى الذين اعتمدوا
وسمعوا كلام الانجيل المقدس • ولم يعملوا اعمالا صالحة
يستحقون بها الفضايل • سيعذبون اكثر من اهل سدوم • لان
اولئك لم ينظروا هذه الموهبة العظيمة • التي اعطيتموها
ايها النصارى • وقال ايضا ان الخطاة الذين يحتملون عللا
جسدانية • او تجربة او فقرا او شدة • فهم يرتاحون في يوم
الدين اكثر من اهل سدوم • وغامورا • وسوف تجدون
راحة من اجل ايمانهم بابن الله ⁘ هوذا انا مرسلكم كالخراف
بين الذياب • كونوا حكما كالحية • وودعا كالحمام ⁘ يوحنا
الذهبي الفم يفسر قال ان الرب يريد من التلاميذ •
ومن كل الناس المومنين ان يجاهدوا عن الامانة المستقيمة
الى الموت مثل الحية تعطي جسمها للنار والحرق • وجميع
العذاب • وتحفظ راسها • انتم ايضا كونوا هكذا مستعدين
تقاتلون على الامانة الى الموت • لان راس النصراني حقا ايمانه •
لانه بغير ايمان لا يستطيع ان يرضي الله • ومثل ما ان
الحمامة هي مستانسة بكل احد حتى الذين يذبحون فراخها •
هكذا قال كونوا انتم لا تجازوا الشر بالشر • ولا اللعن
باللعن بل كونوا تباركون • وتدعون للذي يصطنع اليكم الشر •

ولماذا قال

ولماذا قال لا تهتموا بما تحتجون به اذا ما قدمتم الى الرؤسا
والسلاطين من اجل اسمي • وفي موضع اخر قال كونوا مستعدين
للجواب لكل من يسالكم الكلام • من اجل الرجا الصالح • فيسلم
التفسير في هذا الموضع قال لا تهتمون بما تقولون
وماذا تجاوبون في وقت الجهاد الحاضر للتلاميذ والشهدا •
قدام السلاطين • لئلا من خوف العذاب تنقطعون عن
رد الجواب • وهو ايضا • قال كونوا مستعدين للجواب •
يعني لخواصنا • اصدقانا الذين يسالونا عن الامانة • وكلام
العزا وللمخالفين ايضا • نستعد في كل حين لتحقيق الامانة
عما يسلونا اياه • ويسلم الاخ اخاه الى الموت • والاب ابنه •
تيوفلكتس يفسر قال حتى تكون بشارة التلاميذ ضد لهذا •
وليس كذلك • ولكن من اجل محبة المسيح تكون القديسين
يرفضون اباهم واخوتهم • وبنيهم واقاربهم • ويسلمونهم
للشهادة • وتجد ابا وقسيسين عابدين الاوثان • يقومون
على ابنايهم ويقتلونهم • من جهة الايمان بالمسيح • ولكنه
قال من يصبر الى المنتهى يخلص • وليس في جهاد الشهادة
فقط لكن اذا صبر المومنين الى الانقضا • في التجارب • او في
علل او فقر • او محن وليس هم معتادوها • فهولاي ايضا
كلهم يخلصون في يوم الدينونة • واذا طردوكم من هذه
المدينة فاهربوا الى اخرى ⁘ تيوفلكتس يفسر ⁘ قال ان ابعدت •

نفس حليمة عنها كلامهم الذي هو يشبه الاضطهاد من مدينه
الي مدينه • واحتملت الوصية والاضطهاد • وتبشير بقول
الانجيل لانفس المومنين • فقد بعدت من الجهل وصارت
مع الاخيار • والحق اقول لكم انكم لا تتمون مداين اسرايل
حتى ياتي ابن الانسان : التفسير : مدن بني اسرايل
هي نفوس المومنين التي تثبت الي الانقضا • والذين يبشرون
ببشارتكم ويخلفونكم الي النهاية • ويعلمون الشعوب الي
التمام • اذ يقول انهم لا يتمون مدن بني اسرايل التي
هي انفس الشعوب المومنين الذين يثبتوا الي الانقضا • حتى
ياتي ابن البشر • ليس تلميذ افضل من معلمه ولا عبد افضل
من سيده • تيوفيلس تفسير • قال يعلمنا بهذا ان نحتمل كل
التعب وكل الامراض • ونتشبه به في ان نحتمل كل شي
بلا ضجر • ولذلك قال حسب التلميذ ان يكون مثل
معلمه والعبد مثل سيده • فان كنت انا رب البيت
دعوني باعل زبول • فكم بالحري انتم اهل بيتي ولا تخافوهم
فليس خفي الا سيظهر • ولا مكتوم الا سيعلم • التفسير
يعني في يوم الدينونه ان كل شي ينكشف • ولست انظر
الي شي من الهوان الذي يصنعونه بكم • لكي انظر الي
جهادكم وصبركم ونعيمكم • الذي اقوله لكم في الظلمه •
قولوه في النور : التفسير : قال يسمي هذا العالم الظلمه •

لانه

لانه قبل القيامة • كان العالم مظلم من ان قلوب البشر •
عميت بعبادة الاوثان • فلما اضا نور القيامة على كل الخليقه •
فالان بشروا علانية بما سمعتم • والسطوح هي الافكار المتفقه
العاليه كلام اللاهوت • لتكونوا بلا خوف • لتبشروا بداله
بما سمعتم • امام الملوك والسلاطين • الذين لا يستطيعون
على النفس في هذا العالم • ان يملكوها اليس عصفوران
يباعان بثمن واحد • وواحد منهما لا يسقط على الارض
دون ارادة ابيكم : التفسير : قال ان العصفوران هما
الناموس والانبيا • والثمن الواحد هو العهد القديم
والاشهار هو العهد الجديد • ومن اجل هذا اعاد القول
لا تخافوا فانكم افضل من عصافير كثيره • يعني بذلك
ان التلاميذ اجل وارفع من الانبيا • وقد ارتفعوا فوق
الناموس والانبيا • كل من يعترف بي قدام الناس اعترف
انا به قدام ابي الذي في السموات • يوحنا الذهبي الفم
تفسير • قال انه ليس يجب ان نخفي محبة المسيح في القلوب •
لكنها تقتضينا بالقول والاعتراف باللسان امام الناس
كيما ان ينجوا السامعين ونظهر ضيا اعترافنا بالله •
ومن انكرني قدام الناس انكرته انا قدام ابي الذي في
السموات : التفسير : قال هذا مستحق الدينونه •
لانه لم يطلب المعونه من العلو لمعاونته • لا تظنوا اني

حيث لا لقي على الارض سلامة لكن سيفا. **يوحنا فم
الذهب يفسر** يشي الشيطان وحيله المنسوبة الى
الارض عالم مثل ما شي في مواضع لنتره اركون العالم
انيت لافرق الانسان من ابيه والابنه من امها والعروس
من حماتها واعدا الانسان اهل بيته اني الان الرب يفرق
الانسان من ابنه. يعني شعب الام الذي كان خاضعا
للشيطان منذ زمان بعبادة الاوثان. والابنه من امها
التي هي البيعة المقدسة التي افترقت من امها عابدة
الاوثان. ولكنه من حماتها التي هي ارادة الانسان التي
صارت نافعه للشيطان. نخداعة الخبيث من اجل ذلك
حقا. قال ان اعدا الانسان اهل بيته. التي هي شهوات
نيته الردية التي صارت له عداوه بينه وبين الله حتى
ابعدته من خالقه. فلذلك قال من احب ابا واما اكثر
مني فما يستحقني يعني الشيطان. الذي ابتدانا وقلنا
وحرمته الثقيلة المهلكة للانفس. ولذلك الابا
الجسدانيين يجب ان نبغضهم. اذا منعونا من عمل الصلاح
ولا نطاوعهم. بل نبغضهم. لانه يجب ان نعرف من الذين
هم معادون الله. وهم مثل جنود الشيطان. الذين هم الاراطقة
الذين بلا دين. وكل من يشير علينا بالشر من المخلوقين مثلنا.
ومن لا ياخذ صليبه ويتبعني فما يستحقني. **سويرس يفسر**

قال ان

قال ان معنى الذي ياخذ صليبه ويتبعه. هو الذي يهتم
كل حين ان يموت من العالم. وكلما فيه وهو الذي قد تبرا
من العالم. وتبرا العالم منه مثل بولس الرسول. الذي
صلب نفسه للعالم. من وجد نفسه فليهلكها. ومن
اهلك نفسه من اجلي فيجدها. **اكليمنطس يقول** ان الذي
يسلم نفسه الى اللذات. والشهوات الشيطانية. وفرح
القلب بما يرضي الشيطان. فقد اهلكها في الجحيم الذي ليس له
انقضا. ومن اهلكها في العباده لله. ويبعد عنها جميع
شهوات القلب الجسدانيه ويبعدها في كل حين لموت
الصليب على الامانة المستقيمة. فهذا حقا يجدها طاهره
مستقيمة في اليوم العظيم. الذي يدين فيه الرب كل الخليقة.
من يقبل نبيا باسم نبي فاجر نبي ياخذ. **سويرس البطريرك
يفسر.** قال كل من يقبل من استوجب الكرامة.
من الله من جهة فضيلته. فهو بمنزلة من يقبل الانبيا.
والصالحين والابرار والصديقين. ويكون له ثواب كانه
بهم. وهذا هو يجد ثواب نبي وصديق. وكذلك الذي
يقبل الفقرا والمحتاجين. ويتصدق عليهم في اعياد الانبيا.
والصديقين. هذا يقبل ثواب نبي وصديق وليس هذا.
وحده. ولكن كاس ما عذب يسقي لانسان في طريق او في
برية ليس فيها ماء. من اجل الله. او باسم عبد من عبيده.

الصالحين فليس يضيع اجره اذ كان ليس تصل يده الى غيره •
وهو تحسب له ثواب كامل مثل الامراه صاحبة الفلسين ⁘

XI

⁘ فصل الاصحاح العشرين ⁘

ولما اكمل يسوع امره لتلاميذه الاثني عشر • انتقل من هناك
ليعلم ويكرز في مدنهم ⁘ فلما سمع يوحنا في السجن باعمال
المسيح ارسل اليه اثنين من تلاميذه قايلا انت هو الاتي
ام ننتظر اخر اجاب يسوع وقال لهما اذهبا واعلما
يوحنا بما رايتما وسمعتما العميان يبصرون والعرج يمشون
والبرص يتطهرون والصم يسمعون والموتى يقومون ⁘
والمساكين يبشرون • وطوبى لمن لا يشك في فلما ذهب
هذان بدا يسوع يقول للجمع من اجل يوحنا لماذا خرجتم
الى البريه تنظرون قصبة تحركها الريح • او لماذا خرجتم
تنظرون انسانا لابسا لباسا ناعما ان اللابس الناعم
يلوق في بيوت الملوك لكن لماذا خرجتم تنظرون نبيا
نعم اقول لكم انه افضل من نبي ⁘ هذا الذي كتب من
اجله هو ذا انا مرسل ملاكي امام وجهك ليسهل
طريقك امامك ⁘ الحق اقول لكم انه لم يقم في مواليد
النسا اعظم من يوحنا المعمدان والصغير في ملكوت السما
اعظم منه ⁘ ومن ايام يوحنا المعمدان الى الان ملكوت
السموات تغتصب وغاصبون يختطفونها • جميع الانبيا

والناموس

163

والناموس تنبوا الى يوحنا • فان اردتم ان تقبلوه فهو
ايليا المزمع ان ياتي • من له اذنان سامعتان فليسمع •
⁘ ماذا اشبه هذا الجيل يشبه صبيانا جلوسا في السوق
يصيحون الى اخرين منهم قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا
ونحنا لكم فلم تلطموا جا يوحنا لا ياكل ولا يشرب فقالوا
معه جنون ⁘ جا ابن الانسان ياكل ويشرب فقالوا
هذا انسان اكول شريب الخمر خليل العشارين والخطاة •
فتبررت الحكمة من بنيها ⁘ حينيذ بدا يعير المدن التي
كان فيهن اكثر قواته • لانهم لم يتوبوا ويقول الويل
لك يا كورزين الويل لك يا بيت صيدا • لان القوات
التي فيكما لو كان في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد •
لكني اقول لكم ان لصور وصيدا راحة يوم الدين •
اكثر منكن ⁘ وانت يا كفرناحوم لو ارتفعت الى السما
تستهبط الى الجحيم • لانه لو كان في سدوم هذه القوات
التي كانت فيك • اذا لثبتت الى اليوم • واقول لكم
ايضا • ان ارض سدوم تجد راحة يوم الدين اكثر منك
ايها الاب ⁘ وفي ذلك الزمان اجاب يسوع وقال اعترف لك
يا ابتاه رب السموات والارض لانك اخفيت هذه
عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال • نعم يا ابتاه لان
هذه المسره التي كانت امامك ⁘ كل شي قد دفع الي من

ح٢١ ع ٢١ ا
من ابي وليس احد يعرف الابن الا الاب ⁘ ولا احد
يعرف الاب الا الابن ولمن يريد الابن يكشف له ⁘
تعالوا الي يا جميع المتعوبين الثقيلي الحمل وانا اريحكم
احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني متواضع ساكن القلب
وتجدون راحة لانفسكم • لان نيري طيب وحملي هو خفيف •
ح١٢ و ⁘ وفي ذلك الزمان مضى يسوع في سبت بالزروع وجاع
تلاميذه فبدوا يفركون سنبلا وياكلون • فلما ابصرهم
الفريسيون قالوا له هاهوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل
في السبت • فقال لهم اما قراتم ما صنع داوود لما
جاع والذين معه • وكيف دخل الى بيت الله واكل خبز
ح١٤ ١ التقدمة الذي لا يحل له اكله ولا الذين معه الا الكهنة
فقط ⁘ ام قراتم في الناموس ان الكهنة في السبت في
الهيكل ينجسون السبت وليس عليهم ذنب • اقول لكم
ان ههنا اعظم من الهيكل • لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب
اني اريد الرحمة لا الذبيحة • لم تحكموا على من لا ذنب له •
ورب السبت هو ابن الانسان **التفسير** ⁘ معلوم
ان السيد لما كمل امره لتلاميذه الاثني عشر وصدروا من
عنده • انطلق الى مدن بني اسرائيل يعلم ويكرز فيها
ببشارته من اجل ان وعده سبق لهم انكم لا تتمون
مدن اسرائيل • حتى ياتي ابن الانسان فجعل يطوف •
كي

كي يقوي امانتهم ويشد قلوبهم • واما يوحنا المعمداني
فانه لم يرسل تلميذيه الى السيد يستخبره عن امره
لفرط جهله بمعرفته • ولا لان قلبه شك فيما يعرفه
من امره • وانما اراد ان يبين ان المسيح قد جا والعلة
في ذلك انه لما علم من نفسه • بان مدته قد قربت وان
تلاميذه كانوا متعصبين له عصبية مفرطة • وانهم
ما كانوا ينقادون الى طاعة المسيح • وكانوا لما شاهدوا
ارتفاعه وعظمة ذكره • وانخفاض ذكر يوحنا يشتد
ذلك عليهم كثيرا جدا • فاراد ان يزيل ما في نفوسهم من
ذلك • ويولد محبة المسيح عندهم • ويرسخها في قلوبهم
فارسل اليه هذين التلميذين • لانهما كانا اكبر من عنده
واخص واشد عصبية له • لا على سبيل الاستخبار
بل على سبيل البرهان • حتى انهما اذا رجعا من عنده
اليه • وهما متعجبان مما ابصراه • وتحقق ذلك لبقية
رفقتهما اخبرهم حينيذ مشافهة انه يجب عليهم ان
يرفضوا كل شي ويتبعوه ويعدوه ربا وهاديا ومعلما •
ولهذا لما راهما السيد فعل الايات لوقته بحضرتهما •
لوقا ٥ حتي قادهما الى التصديق كما شهد الكتاب • انه في تلك
الساعة ابرا كثيرا من الامراض والاوجاع والارواح •

الشريرة ووهب النظر لعميان كثيرين. ولما فعل هذا
بحضورهما. كانه قد اعطاهما جواب مسلتهما بالعيان لا
بالقول. وقال لهما امضيا وقولا ليوحنا ما رايتما وسمعتما.
ان عميانا يبصرون. ومقعدين يمشون. وبرصا يتطهرون.
وصما يسمعون وموتى يقومون ومساكين يبشرون *
وللسايل ان يقول ان الانجيل لم يشهد بان السيد
في ذلك الوقت اقام ميتا. فما معنى قوله قولا ليوحنا
ان الموتى يقومون. فيقال له ان السيد لم يقل للتلميذين
قولا ما رايتما فقط. بل قال قولا ما رايتما وسمعتما.
وذاك ان السيد كان قبل مجيهما قد احيا ابن الارملة
بمدينة نايين. وفي ذلك الوقت اخبر يوحنا تلاميذه.
بهذه الاية. ثم بعث الرسولين منهم على حاله كما
شهد الكتاب حتى انهم لا يرتابون. وان التلميذين لوقا
لما حضروا ابصروا الايات المعجزة. ثم سمعا قضية ابن
الارملة وكيف اقامه الرب من الموت بعد ان خرجوا
به على نعش الى باب المدينة. بامر نافذ فلم يشكا في امره
من عظم ما قد شهداه من المعجز. ولهذا قال في الموتى
يقومون. واما قوله ان المساكين يبشرون يعني بذلك
ان المتقلين بالخطايا يخضعون للموت. فهم مساكين لا
محالة.

لا محالة من اجل ترددهم في السيات وعدمهم للخيرات
وفي الوقت الذي ياتون اليه فيه ويسمعون تعليمه
ويقبلون وصاياه بالطاعة يبشرون بحياة الابد
وراحتهم من الاحمال الثقيلة. وقوله طوبى لمن لا
شك في. هذا قاله من اجل تلاميذ يوحنا لعلمه
بما قد كان اضمروه من الشك. فاراد توبيخهم وحثهم
على ان لا يعودوا الى مثل هذه النية. ثم تحذرهم
ايضا. من الكفر به. ليلا ينزل بهم العقوبة. ومن
بعد انصراف التلميذين بدا السيد يبكت الجمع على
ظنونهم في يوحنا ويذكر لهم بفضايله السالفة حتى
لا يظن به انه فعل هذا قدام التلميذين ليتلافاه. وانما
لما كان عالما بان الجمع الذي حضر يتعجبون ويقولون
على اية جهة بعث يوحنا اليه بهذه الرسالة التي ظاهرها
انه قد شك فيه. فغشي ظنونهم نبه. فاراد ان يقرر في
نفوسهم انه لم يتغير. وانما كانت رسالته حتى تبصر
تلميذاه القدرة على فعل المعجزات. فيا خذان جواب الرسالة
عيانا لا قولا. فاذا هما اخبراه بما ابصرا استطاع ان
ينبي جميعهم بما ينبغي العمل به ويقربهم الى الايمان بالمسيح
وليلا يكونوا بعد موته يجعلون لانفسهم محفلا ويتسمون
باسمه. وينسبون نفوسهم اليه ويبتدعون لهم سنة مغرضة

فاهتم بهم حق ان يشيروا بعد وفاته سيره مستقيمة •
واما قول السيد للجمع • لماذا خرجتم الى البريه تنظرون
اقصبة تحركها الريح • او لماذا خرجتم تنظرون انسانا
لابسا لباسا ناعما • ان اللباس الناعم يكون في بيوت الملوك
لكن لماذا خرجتم تنظرون نبيا • نعم اقول لكم انه افضل
من نبي اراد بهذا القول ان يثبت في ظنون الجمع • انه ليس
ينبغي لمن كانت سيرته تلك السيره • التي انتم تعلمونها
يعني عن امر السائل عند خروجهم اليه في الحين الذي
اعتمدوا منه • وما كان اخذ نفسه به من التدبير الخشن
في طعامه ولباسه • وسكنه وشهادته ايضا لما عاينه
وسمعه • وما تنبى به ايضا • على ان يكون جاهلا بامري
او يكون متقلبا في الارا • وفاسد الظنون تميله اراه
كالقصبة التي تحركها الريح الى كل جانب • ليس هو اهل
الضعفه • او تكون سيرته ضعيفه مايله الى رجا اهل
الدنيا • ودلالها ونعيمها وشهواتها • فيرفض الحق في طلب
العظمه • والمسارعة اليه بالتبجيل والاكرام فليس
الامر ايضا كذلك • او يكون نبيا فقط • بل هو افضل
من نبي • وذاك ان الانبيا • افضل من بقية الناس بالنبوه
وهذا له فضيلة النبوه كالانبيا • ويزيد عليهم بانه سمع
صوت الاب • وعمد الابن • وعاين روح القدس • لان الانبيا
اشتهوا •

٤٣ ع

اشتهوا ان ينظروا ما قد نظر فلم ينظروا • او يسمعوا ما قد
سمع فلم يسمعوا • اي ان كان الامر عندكم بخلاف ذلك
فلم تركتم مساكنكم الطيبه في المدن • وخرجتم الى البريه
تقاسون حرها وبردها • لانكم كنتم قادرين ان تروا
مثل هذا في المدن • لانها تجمع المتحلين الارا • والطالبين
للعظمه والكبريا • واما قوله هذا الذي كتب من اجله •
هوذا انا مرسل ملاكي امام وجهك ليسهل طريقك امامك •
معنى هذا ان ليوحنا اسما كثيره • وذلك انه ابن موعد •
وبتول • ونبي • وسايح • وصابغ • وسابق • وكاهن • وبشير •
وناسك • وشهيد • وسراج • كما قال الكتاب • هيات
سراجا لمسيحي • فقد استحق ان يسمى ملاكا • لان معموديته
سهلت الطريق الى معموديه الخلاص • وقبول روح القدس •
واما قوله انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا •
المعمدان • والصغير في ملكوت الله اعظم منه • يجب
هاهنا ان نفهم هذا القول • لان الشي اخبر بان
النسا لم يلدن اعظم منه • وهذا معناه انه لن يقس
باحد من المولودين من النسا قبله • وقرن بهم وجد اعظم
من كل انسان يقرن به • لانه امتلا من روح القدس • وتحرك
بتهليل • وهو في بطن امه • ولما نالت امه من النعمه •
التي فيه تقدست فباحت بما هو ارفع واجل منها • واذا هو •

داود
٤٢٠

يتشوقون باصغر من الرسل. الذين شاهدوا الايات والملكوت
التي هي قيامة المخلص. وقبلوا روح القدس. وتكلموا بجميع
الالسن وعملوا افضل من الاعمال التي عملها السيد في
مقامه معهم على الارض. وبذلوا اجسادهم بعد هذا
العذاب حتى الموت في محبة المسيح. حينيد يلقى يوحنا
في ملكوت السموات عنده صغيرا. واما قوله ان من ايام
يوحنا المعمداني الى الان. ملكوت السموات تغصب. وغاصبون
يختطفونها. اراد بهذا القول ان ملكوت السموات لا يصل
اليها الا الذين يجاهدون عليها. وتتوق انفسهم الى امر
الاخرة لشوق مفرط. ويختارون الذل والشقا. وشظف
العيش واطراح العالم. وترك لذاته. ومقاساة الشدايد
والصبر على الممات على وعد هذه الدنيا ونعيمها في محبة الله
تعالى. فهولا بلا شك انهم يختطفون ملكوت السموات
غصبا بجهادهم. وقوله ان جميع الانبيا والناموس تنبوا
الى يوحنا. فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان
ياتي. ومعنى هذا ان الناموس الانبيا كانوا مخبرين عن
المسيح. واشاره على مجيه. ولما اتى المسيح في ايام يوحنا
سنة الحرشة. وقف امر التوراة والانبيا. وكان يوحنا
السابق والمنذر بمجيه. وهكذا عند انقضا الدهر يكون
ايليا السابق امام المخلص. ويبشر بمجيه الثاني على السحاب.
مع

مع ملايكته. فهذه المشابهة. قال ان يوحنا هو ايليا
المزمع ان ياتي. واما قوله لماذا اشبه هذا الجيل يشبه
صبيانا جلوسا في السوق يصيحون الى اخرين منهم
قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا. ونحنا لكم فلم تبكوا جا يوحنا
لا ياكل ولا يشرب فقالوا معه جنون. جا ابن الانسان
ياكل ويشرب فقالوا هذا انسان اكول شريب الخمر خليل
العشارين والخطاه. فتبررت الحكمة من بنيها. المعنى
في ذلك انه لما قرر في نفوس الحاضرين جلالة يوحنا
وازال الشبهة عنه عاد الى توبيخ العصاه من اليهود
وذكر فظاظتهم. وانهم لم يصغوا الى الحق بوجه
من الوجوه. وان رجوعهم عن الباطل مستصعب
عسر. فشبههم بالصبيان على جهة التعيير. وقال لهم
ما شان الصبيان ان يقولوه في اللعب مع بعضهم بعض.
اي ان يوحنا من شدة سيرته وصعوبة تدبيره في
طعامه ولباسه. وسكنه قذو وشتموه بالجنون. وانا ايضا
لاجل تصيري لنفع الناس بطيب الاخلاق. والانبساط معهم
عيروني بالدلال والميل الى المطاعم والمشارب. ورخاوة
التدبير. ومودة الخطاه. وتقدير الكلام ان الله يجتذبكم
الى المحبة بكل طريقة. وانتم لا تجيبون الا الى الشر. واما
الحكمة فهي البشارة والتلاميذ ابناوها. لانهم ادعوا الى

الفضيله • وجمعوا بين السيرتين سيرة السيد وسيرة
يوحنا • وصاروا اوليا لله • وفعلوا المشايشة الروحانيه •
بكل طريقه وسلكوا التدبير النافع للناس بكل نوع • قاصدين
اراده سيدهم • فبالواجب ان الحكمة تبررت منهم وعرفت
بهم • لان الذين رغبوا الي نظر الحق • واشتاقوا الي سيرة
الفضيله عرفوا ان هذا لم يكن باطلا • ولا عبثا • واما
تعيير السيد للمدن التي كان فيهن اكثر قواته • لانهم لم
يتوبوا • فذلك انه صرف كلامه عن توبيخ قبيلة بني اسرايل •
الي مداينة المدن لكيلا تنفر قلوب السامعين • اذا ما هم
سمعوا شدة التوبيخ • فجعل يعطي المدن الويل • ويفصل
به اهلها • وتفسير الويل باللغة السريانية الشقوه •
والشقوه هي ضد السعاده • والسعاده فهي دليله
علي النعيم • والشقوه دليله علي العذاب • وللسايل ان
يقول لم اعطي السيد الويل لهذه المدن دون غيرهن
من مدن بني اسرايل • فيقال انه فعل فيهن ايات
عظيمة ومعجزات باهره • ولم تقودهن كثرة الايات •
الي اعمال الحق • ولاسيما ان كفرناحوم كان السيد •
وتلاميذه كثيرين التردد اليها • وعملوا فيها من الجرايح •
والبراهين اكثر من بقية المدن • ولم ترجع اهلها الي •
الحق بل ثبتوا علي ما هم عليه • من الانهماك في فعل الشر •
بغير توبه •

بغير توبه • فيقال ان اهل صور وصيدا • يكون لهم راحه
في يوم الدين اكثر من اهل كورزين • وبيت صيدا • لان
صور وصيدا من المدن المشهوره اكثر من غيرهما • ولاجل
كثرة التجار المقيمين بهما من عبدة الاوثان • والمترددين
من طوايفهم اليهما • كان السجود للاصنام فيهما
كثيرا جدا • ثم ان السيد لم يعمل فيهما ايات لاجل
انهما من تخوم الكنعانيين • ثم قال ان لاهل سدوم
راحة في يوم الدين اكثر من كفرناحوم • وذلك ان
سدوم لم يات اليها نبي • ولا حواري • وكفرناحوم
كان رب الانبيا • والحواريين يفعل المعجزات فيها •
ولم يتب اهلها • لانهم كانوا اعتا من اهل كورزين
وبيت صيدا • وقوله عنها انها ستهبط الي الجحيم •
اي انها ستصير خرابا • ويهبط اهلها الي الجحيم • وهكذا
كان لانها بعد صعود السيد باربعين سنة • علي عهد
طيطوس بن اسباسيانوس خربت بالقتل والسبي *
وصارت دمارا • وللسايل ايضا ان يقول • ان كورزين
لم يدل احد من كتاب الانجيل شيا من الايات التي
عملت بها • فما هو السبب في ذلك • فيقال ان هذا
من جملة تحقيق قول يوحنا البشير • ان السيد عمل
ايات كثيره • ولم تكتب • واما قوله وفي ذلك الزمان •

لوقا ٤٤

اجاب يسوع • وقال اعترف لك ايها الاب رب السموات
والارض • لان اخفيت هذه عن الحكما والفهما واظهرتها
للاطفال • نعم يا ابتاه ان هذه المسرة التي كانت امامك
فالمعنى في الزمان اراد به الزمان • الذي شهد به الكتاب
وذلك انه لما وبخ المدن واستوعدهن • وقصد بذلك اهلهن
عاد اليه السبعون الذين كان ارسلهم بعد الاثني عشر
رسولا • المرسلين اولا • وهم مسرورون بالفرح • وقالوا
له ان الشياطين تخضع لنا باسمك • وفي تلك الساعة
بدا يقول في الذين سمعوا تعاليمه • ولم ينقادوا اليه
وافتخروا بحكمتهم وعلمهم • بالناموس • وصاروا بمنزلة
المعلمين في تعبيد الذين ياتون اليه ليسمعوا تعليمه •
ويوهمون العامة ايضا • بان الذين امنوا به وتبعوه
انما فعلوا هذا من جهلهم بالتوراة • وقلة ادبهم في
الكتب • فمن هاهنا صرف السيد كلامه على جهة
الشكر لابيه • بان اوليك الذين يظن بهم حكما
اليهود انهم مستصغرون عندهم • وجاهلون بالناموس
ولم يكونوا يعدونهم اهلا للتعلم • قد قبلوا التعلم
وانكشف لهم • ما قد تغطى عن اوليك الذين يظنون
بنفوسهم الحكمة • حتى انهم لم يقدروا ان يفهموا
ما انجب وهولاي جا • مبتهجين بان الشياطين اطاعتهم •

ولكون

169

45

بدو التفس الاول

ولكون السيد اضاف امره الى الله • فكان مرتبا من ان لا يصدق
من اوليك الذين كانوا يصدون الناس عنه • لكي لا يتسع
لهم فيه القول • وانه ليس كان في الجمع من ينكر ان الذي قد
قاله لتلاميذه • انما فعلوه بمسرة الله وارادته •
وللسايل ان يقول ان يقول • لم قال السيد رب السموات
والارض • ولم يذكر شيا غيرهما من مخلوقاته • فيقال ان
هذا القول فيه وجهان • الاول • منهما ان الكتاب
يقول • واول ما خلق الله السما والارض • والثاني
منهما • فانه بهما قد دل على كل الخلايق لانهما الطرفان
الحاويان • والجامعان البارزان اللذان تحظران كل
الخلايق • وللسايل ايضا ان يقول • اذا كان الله
قد اخفى سره عن الحكما والفهما • فليس اذا لهم ذنب
ولا يلزمهم عقابا • وهم غير ملومين على مخالفتهم لما
قد خفي عنهم حقيقته • فيقال ان الله جل ذكره
لم يقصدهم بذلك • ولا خلقهم ايضا • فيريد بهم مخالفة
الحق • وذلك انه خلقهم احرارا مستطيعين • ان
يفعلوا الخير والشر باختيارهم • فمن اجل هذه الحرية
صاروا مطلوبين بان يتصرفوا فيها بحسب الواجب •
ولاجل انهم كانوا يشاهدون الايات • ويسمعون التعليم
الذي لا شبهة فيه • وهم لا يريدون ادراك الحق • ثم

انهم انقادوا الى الشرور وعدلوا عن الحق فخذلوا واظلمت
عليهم طريق الحق لقول بولس الرسول فلذلك اسلمهم
الله الى علم الباطل كان هولاي الذين لم يكونوا
معدودين من اهل المعرفة لما تاقت انفسهم الى ادراك
الحق واعتمدوا لسيرة الخير وقبلوا التعليم بقلوب
متواضعة حينيذ صفت عقولهم حتى انكشفت لهم
الاسرار الغامضة على غيرهم من اهل المعرفة ومعنى قوله
ان هذه المسرة التي كانت امامك ليس المسرة التي كانت
لاجل ان الحكما لم ينقادوا الى الحق بل لاجل الاميين
الذين اطاعوا وامنوا وبطاعتهم وايمانهم قدروا على
ان الشياطين خضعت لهم وكما قوله كل قد دفع الي
من ابي وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف
الاب الا الابن ولمن يشا الابن يكشف له فاراد به ان
يبين عظمة ناسوته وجلالتها من اجل اتحادها بلاهوته
اي ان هذا الانسان المحسوس المحدود الذي انتم ترونه
لم يوجد بغير اتحاد وايجاده باللاهوت كان السبب في
وجوده وبصحة للاتحاد صار له كما للاهوت من
الازلية والشرف والسلطان ودليل ذلك انه لما
اراد ان يوفي ناسوته حقها في الوصف قال ما صعد
الى السما الا الذي نزل من السما ابن البشر الذي لم يزل

في السما

في السما وقال ايضا اذا رايتم ابن البشر صاعدا الى حيث
كان اولا وغير هذا ان الفايدة في ذلك انه لم يترك
للجهال الذين ظنوا بنفوسهم الحكمة والعلم ولم يومنوا عذرا
ولا حجة في تاخيرهم عن الايمان ولا جعل ايضا على هولاي
الحكما الذين امنوا به بعد جهلهم لوم على ايمانهم به بقوله
اعطيت كل شي من ابي فجعل هذا الكلام توبيخا لاوليك
العبيد العصاة واشعرهم بانهم مارقون من طاعة الله
وبنيانا عظيما لهولا العبيد الطايعين الذين بنصحهم
عملوا مشية سيدهم واما معرفة الاب للابن ومعرفة الابن
للاب فهي ان قوله قد تقدم انني اعطيت كل شي من ابي
فاراد ان يوكد الامر ويشيده بانه والاب واحد ومعرفتهما
وفعلهما كله واحد لكي يقبل السامعون كلامه ويعرفون
ان هذه الامور محققة صادقة وليس من الممكن ان يشك
فيها او يتوهم انها عند الله عسيرة ولا عجيبة لان كل
شي عنده امر سهل ومعنى قوله ولمن يشا الابن يكشف
له لانه قال فيما يتلو لانك يا ابتاه اظهرت معرفتي
للاطفال فدل بذلك على مساواته لابيه في الجوهر والقدرة
والمشية وانه الذي يكشف لمن يشا المعرفة بالاب لكي لا
يظن ان لكل واحد منهما ذات مخصصة او يكون احدهما
دون الاخر في شي البتة واما قوله تعالوا الي يا جميع

المتعوبين الثقيلي الحمل وانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا
مني فاني متواضع ساكن القلب وتجدون راحة لانفسكم
لان نيري طيب وحملي هو خفيف اراد بهذا القول ان
يستتيب قوما كان لهم ثقل ذنوب قد عملوها وكانت مخفية
عن الناس وما كانوا يستطيعون لكشفها له وكانوا
مضغوطين من ثقلها ولا يعرفون الى اية جهة يتجهون
في امر خلاصهم منها وذلك ان شريعة التوراة تامر المعنى الثالث
بالقصاص النفس بالنفس والعين بالعين والسن بالسن
والجراح مثلها واما الزانيات فيقتلان رجما والسيد المسيح
فكان لمن ياتي اليه كالرايض الحكيم يدبر بالتدريج كما
يدرج الطفل في تربيته فكما ان الطفل لا يراد منه
الاكل الا بعد تغذيته باللبن الى الحين الذي يصير فيه
له قوة يستطيع بها ان ياكل هكذا كان السيد يدرج الناس
الذين ياتون اليه انما كان يطلب منهم في بداية حالهم
الدخول في الايمان به حسب فاذا ما ثبتوا في الايمان
وسمعوا منه التعليم وعرفوا معانيه صارت لهم قوى
يستطيعون بها ان يعملوا اعمال البر واراد بقوله اني
متواضع ساكن القلب يعني به مباين من افعال الخطايا
التي تفعلها الناس كالقتل والزنى واشيات غير هذه
فيحتمل الذين يرتكبونها من غير ان يوئس منهم في التوبة

ويمهلهم

١٧١

٤٥٣

ويمهلهم الى ان يتحولوا عنها ويقبلوا الى الاعمال الصالحة فاذا
هم رجعوا وقبلوا اعمال الصالحات صفح عنهم ومنحهم المغفرة
والعفو عن جميع ما سلف وسنة التوراة ليس تجري امرها
هكذا بل ان الشناعة التي تجرم الانسان فيها تنزل به العقوبة
على حاله ولا يقبل منه ندامة نفسه ويكون الذي تحت وطايا ها
ويتعرى منهن وصية واحدة تحت حال اللعنة دايما فيجب
ان ننظر الى شدة مرارة هذه الشريعة والى طيبة ما اتت به
شريعة المسيح وذلك انها لم تقطع رجا احد من الخطايا
الذين قد يزلقون ويقعون في خطاياهم المختلفة انواعها
وانه متى تاب واحد منهم توبة مخلصة صادقة وادركته
الوفاة فيها قبل ان يعمل شيا من البر يغفر الله له ذنوبه
التي سلفت على حسب نيته وضميره فهذه هي راحة النفس
وخفة الحمل وطيبة النير التي قولها السيد المسيح فراحة
النفس هي قبول التوبة وخفة الوقر هي ترك القصاص
والامهال وطيبة النير هي التمسك بالغفران وقوله لهم في
ذلك الزمان مضى يسوع في يوم سبت بالزرع وجاع
تلاميذه فبدوا يفركون سنبلا وياكلون فلما ابصرهم
الفريسيون قالوا له ها هوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل
في السبت فقال لهم اما قرأتم ما صنع داود لما جاع
والذين معه وكيف دخل الى بيت الله واكل خبز التقدمة

الذي لا يحل له اكله • ولا الذين معه الا للكهنة فقط • او ما
قراتم في الناموس ان الكهنة في السبت في الهيكل • ينجسون
السبت • وليس عليهم ذنب • اقول لكم ان هاهنا اعظم من
الهيكل لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب اني اريد الرحمة لا الذبيحه
لم تحكموا على من لا ذنب له • ورب السبت هو ابن الانسان
فقد سبق الايضاح بان سنة العتيقة • انما كانت اشارة
عن مجي المسيح • ولما جا الى الجسد كان وروده كمالها • وذلك انه
عمل وصاياها جميعها وزاد عليها • ما اتى به في سنة الحديثة
حتى صارت كاملة • وكانت اليهود يقولون انه نقض الشريعة
وذلك انه حفظ السبت كما ينبغي في الناموس • وكانت زيادته
على حفظه مثل ما انه صنع طينا في يوم سبت • وطلى
به عيني اعمى ففتحهما حتى ابصر • فقالوا له انك قد نقضت
السبت • وهكذا تلاميذه لما اضطرتهم الطبيعة بضرورة
الجوع • فركوا السنبل واكلوا في يوم السبت • فقالوا له ان
تلاميذك يفعلون ما لا يحل في السبت • فاجابهم بجواب
مسكت • وقال ان كنتم تقولون ان هذا السنبل ليس يحل
اكله من اجل انه مغتصب • لانه لم يوذن باكله • فقد
قراتم ما فعله داوود والذين معه عند ضرورة الجوع • وانه
قد فعل ما لم يوذن له فيه • واكل القربان • واطعم الذين معه
منه • وهو لا يجوز اكله الا للكهنة فقط • فان قلتم
انه

٤٥

انه قد عمل ما تجاوز به حد الشريعة • فقد جاءت فيه من عند
الله شهادة كريمة • ان داوود لا يلزمه لايمة لانه اكل
ولا لانه اعطى غير الكهنة فاكلوا • فاذا قد كان هذا الذي
صنعه الان قديما ومن البين المعروف ان وصايا الناموس
انما ينبغي ان يقتدر على حسب الطبيعة • وان كنتم تقولون
من اجل قطع السنبل وفركه انه يحل السبت • فقد قراتم
ان الكهنة سنة • ان يذبحوا في يوم السبت كما يفعلون في
ساير الايام • واذا حققت الامور على القياس الصحيح كان
الذي عمله داوود والذين معه اعظم من ذنب • هولاي لان
اكل القربان خلافا لوصية الله • ويضاف الى ذلك ظلم
الكهنة • والاساءة اليهم • من اجل التعدي على مرتبتهم • فالاحرى
بهولاي ان لا يلاموا على اكل ما قد فركوه من السنبل والذين
ايضا يذبحون الحيوان في يوم السبت • فالاحرى بهم ان يكونوا
لنقض السبت اولى من الذين قد قطعوا سنبلا • وفركوه من
حرارة الجوع لياكلوه • فان كان اوليك انما يذبحون الحيوان
من الضرورة لاجل القربان في السبت • فهولاي ايضا لم يفركوا
السنبل • الا لانهم به يحيون انفسا قد ولمتها ضرورة الجوع •
والرحمة افضل من القربان • ومعنى قوله ان هاهنا افضل •
من الهيكل • فاشاره عن نفسه • وعن تلاميذه ايضا بانهم •
افضل من كهنة الهيكل • اي كونوا عارفين بان اموري

اعلى وارفع من امور الهيكل. وان الذين قد ساووا شرفي
افضل من كهنة الهيكل. الستم تقرون من كتاب الله انه
يعد الرحمة افضل من الذبيحة. فان كنتم انما ترون حل
السبت من اجل الذبيحة فيجب ايضا ان تروا الذي قد فعلوا
هولاي من اجل الرحمة التي قد عدت اكثر من الذبيحة فضلا.
والمعلوم ايضا ان الايام انما خلقت من اجل الانسان وليس
من الممكن ان يعمل امر حتى يفسد بسبب ما قد خلق من
اجله. وقوله ان ابن الانسان هو رب السبت لكي يحقق
للسامعين انه مسلط يفعل كما يشا وتحل ما يشا ويعقد
ما يشا. وبعدا قال لا تحكموا على من لا ذنب له اي لا تعدلوا
من لا يستحق العدل ولا تلوموا من لا يستحق اللوم. ومما
يفحص عنه. ويقال هل كان بنوا اسرايل من عهد موسى
الى حين ظهور المسيح خاليين من حاجة تدعوهم الى تجاوز
وصية الناموس. ولم يتجاوزها احد منهم سوى داوود.
ام كان الامر بخلاف ذلك. فيقال ان يشوع ابن نون لما
حاصر اريحا. قاتل اهلها بكل من كان معه في السبت. واليا
لما هرب من ازبل ومضى الى حوريب حل السبت. وانما ذكر
السيد داوود دون غيره من اجل شرفه عند اليهود. فانتظارهم
ظهور المسيح من نسله. وليس ينبغي لنا ان ندلو في هذا الموضع
سوى الانبيا الذين هم في الكرامة مثل داوود. والا فقد
جرى.

٤٩

الشمر
م

من هنا
شمويل

جرى في امر صلفحد ما هو اشد من هذا عندما وجدوه يحتطب
في السبت وقتلوه. وللسايل ايضا ان يقول ان مرقس يذكر
في بشارته ان داوود لما اكل خبز التقدمة كان اشم عظيم الكهنة
في ذلك الوقت ابيثار. وكتاب شمويل يذكر ان اسمه كان
اخيملك. فيقال ان ابيثار كان ابن اخيملك. ولما كبر
اخيملك كان ابيثار ينوب عنه. ولما حضر داوود كان ابيثار
الوافق معه حتى اكل القربان. ولهذا ذكره مرقس. يوحنا
فم الذهب لفظه من اجل يوحنا لما سمع في السجن باعمال السيد
ارسل اليه اثنين من تلاميذه قايلا انت هو الاتي ام نترجى
اخر. قال ان تلاميذ يوحنا كانوا يحسدوا المسيح لما
كانوا يروه كريما معظما عند يوحنا. ولم يكونوا يومنون
به يقينا. لكنهم كانوا يظنون انه انسانا متواضع جدا.
وانه ليس هو المسيح بالحقيقة. ومن اجل فكرهم الناقص وقلة
ايمانهم به اراد يوحنا ان يصحح ايمانهم به ويردهم عن
افكارهم الردية. واذا سالوا عنه رد عليهم الجواب.
ان يعظموه ووجه التلميذين المشككين في المسيح اليه ليعاينوا
العلامات والجرايح التي يعملها تليق بالعالي. فيومنوا انه
المسيح بالحقيقة عارفا بفكر يوحنا وايمانه به انه هو الله
الكلمة. عند ذلك صنع ايات وعجايب في ذلك اليوم ليقوي
ايمان التلميذين. ولا يشكون فيه. ولذلك قال لهم بالبيان

ليصح انما تم طوبى لمن لا يشك في ∴ **قيرلس يفسر** ∴ قال
من اجل الذين يقولون ان يوحنا شك ايضا في المسيح هل
هو الاتي الى الجحيم ليحل الاساري من ذلك الموضع او غيره •
وهذا القول قد ابطله الحكيم كيرلس • وقال ليس يجب ان
يظن هذا عن يوحنا الحنان من الرب • فلما ذهب هذان بدا
يسوع يقول للجمع من اجل يوحنا لماذا خرجتم الى البرية •
تنظرون اقصبة تحركها الريح ∴ **قيرلس يفسر** ∴ قال لان
يوحنا كان انسانا رحوما زاهدا وحقا انه يشبه قصبة
تحركها الريح وليس هو مثل الاغنيا اللابسين الثياب الناعمة •
والا فلم خرجتم الى البرية تنظرون نبيا • نعم اقول لكم انه
افضل من نبي • لانه نظر المسيح الذي اشتهوا كثير من
الانبيا والصديقين ان ينظروه وشهد له واظهره لكل
احد • لما قال هذا حمل الله الذي يحمل خطايا العالم • وانه
لمسه بيده وعمده • ولذلك حقا هو اجل من الانبيا •
الحق اقول لكم انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا
المعمد • والصغير في ملكوت السما اعظم منه • **يوحنا
الذهبي الفم يفسر** ∴ عنى بذلك المسيح عن ذاته • لانه
اصغر منه في العمر الانساني وهو اكبر منه بلاهوته •
شمعان الحبيش يفسر قال ان الصغير من يوحنا جميع •
التلاميذ لان يوحنا كان كبيرا عند الناس من اجل زهده

وسيرته

وسيرته الحسنة • واما في ملكوت السموات فجميع التلاميذ •
اكبر منه لانهم ولدوا من الله بالمعمودية ∴ **قيرلس يفسر** ∴
قال ان الصغير الذي قال اعظم منه في ملكوت السموات
عنى كل النصارى المومنين الذين يولدون من الما والروح •
انهم اعظم من يوحنا في ملكوت السموات • لان يوحنا مولود
مره ولذلك قال الرب من اجله انه لم يقم في مواليد النسا
اعظم من يوحنا المعمد • لان الانبيا كلهم • والابا المتقدمين
وجميع القديسين الذين كانوا من هابيل الى يوحنا هم مولودون
من النسا • وليس من الما والروح • ولذلك قال ان من ايام
يوحنا المعمدان الى الان ملكوت السموات تغصب •
وغاصبون يختطفونها منهم • من هم الان الغاصبون
الذين يختطفونها الكفار الذين كانت اعمارهم طويلة في الغضب
والكفر • ونالوا ملكوت السما بموهبة روح القدس التي قبلوها
بالمعمودية الولاده الثانيه ∴ **معنى اخر** ∴ الذين اغتصبوا •
ملكوت السما • هم اليهود الجهال الذين يمنعون كل من يريد •
ان يومن بالمسيح ويعاندونهم ويسحبونهم ويعذبونهم •
باصناف العذاب لكيلا يومنوا به • ولذلك قال لهم انكم •
تغلقون ملكوت السما امام الناس • وانتم لا تدخلونها •
والذين يريدون ان يدخلوا لا تتركونهم • لان جميع الانبيا •
والناموس تنبوا الى يوحنا • فان اردتم ان تقبلوه فهو اليا •

المزمع ان ياتي. من له اذنان سامعتان فليسمع **ثيرلس يفسر**
سمي يوحنا اليا. لان سيرتهما متشابهة. ولان يوحنا بشر
بقوة روح اليا. ولان يوحنا سار بالبشاره قدام الرب في
ظهوره الاول. كذلك اليا هو ايضا سلوك متقدم لمجي الرب
الثاني. ولذلك قال من له اذنان سامعتان فليسمع يعني
بذلك ان من كان له عقل فليفهم معنى الكلام. بما ذا اشبه
هذا الجيل يشبه صبيانا جلوسا في السوق. يصيحون الى
اخرين منهم قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا. ونحنا لكم فلم
تبكوا. **اغريغوريوس يفسر** من هم الصبيان اعني التلاميذ.
وما هو السوق هي المسكونه. ولمن اعني انه غنى لهم ولم
يرقصوا اعني اليهود الجهال. انه اتى اليهم يسوع ببشرية.
ياكل ويشرب لعلهم بهذا يرجعون الى الله خالقهم. ولم
يفعلوا هذا هو المعنى الذي قاله. ونحنا لكم فلم تبكوا اعني
بذلك يوحنا انه اتى اليهم بسيرة النسك. لا ياكل ولا يشرب
فلم يرجعوا. ولذلك قال فتبررت الحكمة من بنيها. فهو الحكمة
التي نطق بها يوحنا. وبشروا بها التلاميذ لليهود. لعلهم
الى الرب. فلم يرجعون من الجهتين. حينيذ بدا يعير المدن ∴ يرجعون
التي كان فيهن اكثر قواته. لانهم لم يتوبوا ويقول الويل
لك يا كورزين. والويل لك يا بيت صيدا. لان القوات
التي كن فيكما. لو كن في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد.

ثيرلس.

١٧٥

كادع

ثيرلس يفسر قال لانه قدم صور وصيدا لان عبادة
الاوثان كانت فيهما. وسدوم وغامورا كانتا محبين للبذخ.
قبل اليهود الجهلة. الذين هم ساكنون في كورزين وبيت
صيدا. من اجل العلامات التي فعلها فيهما ولم يتوبوا وانت
يا كفرناحوم لو ارتفعت الى السما ستهبط الى الجحيم **ثيرلس
يفسر** قال لانه كان صنع عجايب كثيرة في كفرناحوم
اكثر من ساير المواضع. ومن اجل كثرة الايات. قال هذا لان
في يوم الدينونه ستخرج القضية على اليهود اكثر من ساير
الامم. لان الامم فرطوا في الناموس الطبيعي فقط. واما
اليهود فرطوا في الناموس الطبيعي. وفي الناموس المكتوب
من موسى. وبعد ذلك لما راوا هذه الايات والعجايب التي
صنعها. الرب لم ينقادوا اليه. ولان المسيح لم يصنع
هذه الايات والعجايب للامم. لئلا يحتجوا اليهود ويقولون
انه اكرم الامم اكثر منا. اجاب يسوع وقال اعترف
لك ايها الاب رب السموات والارض. **ثيركش يفسر**
قال قدم الرب الشكر ههنا كالكاهن. الذي يقدم شكر
المومنين قدام الله. كذلك قدم الشكر قدام ابيه كالقربان
الروحاني. لانك اخفيت هذه عن الحكما. والفهما واظهرتها
للاطفال. **التفسير** من الان الحكما والفهما. هم الكهنة
والفريسيون. وكل جمع اليهود الذين هم حكما في ناموس موسى.

وهم فهما في السر علنتها للاطفال. الذين هم التلاميذ وشعوب
الامم الذين امنوا على ايديهم. نعم يا ابتاه ان هذه المسرة التي كانت
امامك. التفسير: اعني بذلك ان الم الصليب المخلص
كان بمشية الاب. كل قد دفع الي من ابي. يعني التدبير المخلص
قال هذا لانه صار بشرا مثلنا. وليس احد يعرف الابن
الا الاب. ولا احد يعرف الاب الا الابن. يعني ان الثالوث
المقدسة تعرف ذاتها. ولمن يريد الابن يكشف له. يعني
بهذا القول المواهب اللاهيه الروحانية التي تعطيها
للمومنين كارادته. تعالوا الي يا جميع المتعوبين والثقيلي
الحمل وانا اريحكم. التفسير: المتعوبون هم اليهود
الذين هم متعوبون في عمل الضحايا والقرابين التي من البقر
والحيوان. وليس يعملون اوامر الناموس. والذين هم حاملون
الوقر الثقيل هم الامم الذين هم متقلبون بضلالة عبادة
الاوثان. لان كل من ياتي الى الرب من اليهود ومن الامم
هو يريحهم. نيره المسيح الذي هو وصاياه المقدسة المعطية
الحياة. لان حقا نيره حلو. الذي هو الامانة الصحيحة
المعطية الحياة. وحمله خفيف الذي هو الفضائل الحسنة
وفي ذلك الزمان مضى يسوع في سبت بالزروع وجاع
تلاميذه فبدوا يفركون سنبلا وياكلون. قرا تفسيره
قال ان التلاميذ كانوا متقشفين جدا وليس يهتمون
بشي

بشي من الطعام. لاتكالهم على الرب وحده. فلما جاعوا التقطوا
السنبل وفركوا واكلوا لمن ضرورة الجوع. فلما ابصرهم
الفريسيون قالوا له ها هوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل
في السبت. عند ذلك عرفهم ما صنع داوود لما جاع حيث
دخل الى بيت الرب واخرج خبز المايدة. ذلك الذي لم يكن يحل
له اكله. ولا للذين معه الا للكهنة فقط. فان كان داوود
ما منعتوه لما صنع من شدة الجوع. فلم تمنعوا التلاميذ لانهم
لم يفعلوا شيا يخالف الناموس. لان الناموس لا يمنع من نوع
الحياة في السبت. الم تقروا في التوراة ان الكهنة في الهيكل
يحلون السبت. وانه لا لوم عليهم في ذلك. واذا كان
الانسان يختن في السبت ويذبح الضحايا في الهيكل والقرابين
التي من الغنم والبقر وغيرها ولا عليهم جناح. فاي خطيه
على التلاميذ لما فركوا السنبل واكلوا. ثم قال اقول لكم ان
ها هنا اعظم من الهيكل. يعني بذلك انه الرب الذي هو
مقدس الهيكل. لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب اني اريد
الرحمة لا الذبيحة. لاني جيت لارحم ادم الذي ضل
بمخالفته. واعيده الى رتبته الاولى. هذا الذي اريد. وليس
ضحاياكم وقرابينكم. ورب السبت هو ابن الانسان. المعنى انما
ابن البشر الذي اتيت. ورددت الانسان الى صورته
الاولى. وجعلته رب السبت من اجل روح القدس الذي صار
بشبعه وحمد اله

نص الاصحاح الحادي والعشرون ⁘

وانتقل يسوع من هناك ودخل الى مجمعهم واذا رجل هناك
يده يابسة فسالوه قايلين هل يحل ان يشفى في السبوت لكي
يعرفوه • فقال لهم اي انسان منكم يكون له خروف
واحد يسقط في حفرة في السبت ولا يمسكه ويقيمه
فكم بالحري الانسان افضل من الخروف فاذا ينبغي فعل
الخير في السبت • حينيذ قال للانسان امدد يدك فمدها
فصحت مثل الاخرى ⁘ فخرج الفريسيون متوامرون
في اهلاكه فعلم يسوع وانتقل من هناك ⁘ وتبعه جمع
كبير فشفى جميعهم • وامرهم الا يظهروا ذلك لكي يتم ما قيل
في شعيا النبي القايل هاهوذا فتاي الذي هويته وحبيبي
الذي سررت نفسي به • اضع روحي عليه • ويخبر الامم بالحكم
لا يماري ولا يصيح • ولا يسمع احد صوته في الشوارع
قصبة مرضوضة لا يكسر • وسراج يطعطع لا يطفي
حتى يخرج الحكم الغالب • وعلى اسمه تتكل الامم ⁘

التفسير ⁘ معلوم ان السيد لما تواترت معجزاته في
السبوت كره ان يتوهم عليه بانه ينقض السبت فتنفر قلوب
المجتمعين حوله من اليهود لسماع تعليمه • ويشتد ايضا
عداوة الذين يمقتونه منهم • ويعرفونه فانتقل من الموضع
الذي كان فيه • ودخل الى مجمعهم • ليبعد عنه التوهم تطمينا •

لنفوس

لنفوس الذين ياتون لسماع التعليم • وتنفر قلوب الذين يمقتونه •
فلما دخل المجمع ابطل قول من كان يطعن عليه • ويقول انه
يتجاوز السنة • ولما راوا الرجل اليابس اليد وهو قايم
في المجمع علموا بانه قادر على صحة يده • فجعلوا يسالونه كي
يجدوا السبيل الى الطعن عليه • فقالوا هل يحل ان يشفي
في السبت • فاجابهم بما يستطيعون ان ينازعوه فيه
وقال لهم انما احق بان يسدي الفعل الجميل اليه • والمعروف
الانسان ام الخروف الذي قد خلق من اجل طعام الانسان •
فان كان احد لم لا يمكنه الفعلة عن خروفه اذا سقط
في السبت الى حفرة حتى يصرف جهده في السبت الى ان
يصعده منها • فكيف تمكن الفعلة عن الانسان الذي
قد وقع في الاوجاع الصعبة • وهو احرى واحق بصنيعة
المعروف من الخروف • وليس يظن بكم انه لا يحسن عندكم •
فعل الخير في السبت • ثم اعقب كلامه بالاية وامر الرجل
ان يمد يده • فمدها صحيحة سالمة من العيب • وكان شفاها
بالقول • لا بالفعل • فخرسوا عن جوابه • من اجل فعل الاية
بالقول فقط • وخرجوا متوامرين على اهلاكه • فلما علم
مكرهم انتقل من المجمع • وتبعه جمع كبير من المسقومين •
فشفى جميعهم • وامرهم الا يظهروا ذلك ولا يشهروه
محبة للتواضع • ومداراة لحسد اليهود • حتى لا يتزايد ولي

لا يقال عنه ايضا انه انما يفعل هذا من اجل حبه لمديح الناس
يجب لنا ان نفهم قوة الشهادة التي قد اتى بها البشير في موضعها
من قول اشعيا النبي والمعنى فيها عن قول ابن النور انني
قد احببت البشرية حتى انها صارت متحدة باللاهوت
وافضت عليها روح قدسي كي تصنع الايات الباهرة
بالهدو والتواضع من اجل العتاة من اليهود الذين لا
يرجعون الى الحق ومعنى انه يخرج الامم بالحق يريد به
ان تعليمه انما يعضد به البرهان القوي والايمان المستقيم
والمعنى في لا يماري ولا يصيح ولا يسمع احد صوته
في الشوارع يدل على ان تعليمه بلطف ورياضة من غير
افتخار ولا تعاظم واما القصبة المرضوضة والسراج
المطفطف يعني بذلك الذين كانوا يدعون الحكمة والمعرفة
من اليهود وقد ابهرتهم المعجزات التي قد شاهدوها وهي
مشتهرة فصاروا عند نفوسهم بمنزلة الجهال الذين
قد ساقهم جهلهم الى اشد ضلالة واضعف عقيدة وهم
لا يرون الطاعة ولا النزول عن الرسم عليه ومعنى
انه لا يكسر القصبة ولا يطفي السراج اي انه برحمته
لا يشا اهلاك العصاة الذين لا يرجعون اليه ولا ينزل
غضبه عليهم نقمة على عنادهم بل يتعمدهم بكل رفق ومداراة
حتى يتركوا الضلالة ويتبعوا الهدى ومعنى حتى يخرج
الحكم

٤٥

الحكم الغالب وعلى اسمه تتكل الامم يريد بذلك انه ينتظر
الذين لا يقبلونه الى الحين الذي فيه يقهر الشيطان بالغلبة
ويخلص منه جميع الامم الاساري في شبكته وحينيذ من
كان تحت طاعته فقد فاز ومن هو خارج عنها فقد
اختار لنفسه العقاب الدايم ومما يفحص عنه ويقال
لم قال النبي انه لا يصيح ولا يسمع صوته في الشوارع
والكتاب يشهد انه صرخ وقال الذي يومن بي ليس
يومن بي فقط بل والذي ارسلني ويشهد الكتاب
ايضا انه في اليوم الاخير من العيد صرخ وقال من كان
عطشان فليات الي ويشرب ويوجد في الكتاب مثل
هذا كثير وقد كان ايضا يطوف المدن والقرى يعلم
وكان خبره شايعا فيقال انه الصوت الذي عنت عنه
النبوة انما هو صوت الزجر والانتهار الذي ياتي من
الضجر والغضب لا صوت الرحمة والتعليم والاجتذاب
الى الحق والغرض في قوله الشوارع انه لا يقصد الثنا
والمدح بل مشيته تهذيب الانفس حتى يسعى في طريق
الهدى بغير مماراة لان هذا الحق لا يمكن النبوة ان
تسير الى كتمانه سوير تعشر قال من اجل الذي بيك
يا بشة الاله الحقيقي ابرا الذي كانت يده يابسة في
يوم السبت لانه لا يجب ان نعمل الخير في السبت وايضا

يوحنا
صح ٤١٢

يوحنا
صح ٧

يشبه السبت اخرة الانسان • فانه يجب لكل احد ان يعمل
الخير الى انقضا عمره • حينيذ خرج الفريسيون متوامرون
في هلاكه فعلم يسوع وانتقل من هناك قيرلس
يفسر • الرب يعلمنا بهذا انه يجب ان نبتعد عن موامرة
القوم الاشرار ولا نسلم نفوسنا الى الذين يريدون
قتلنا • ولا نخاصم ولا نزداد القوم الاشرار من كلام الرب
وتبعه جمع كبير فشفى جميعهم • وامرهم ان لا يظهروا
ذلك • لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي القايل • هاهوذا
فتاي الذي هويت • وحبيبي الذي سررت نفسي • به
اضع روحي عليه • قيرلس يفسر • قال انه امر الذين
ابراهم من العلل الا يظهروا • لانه لم يشا قبل الصليب
المخلص ان يخبر احد سويرس يفسر نبوة اشعيا قال
اذا سمعت فتاي الذي هويت • وحبيبي الذي سررت
نفسي به فلا تظن كظن قوم مخالفين • ان للاب نفس
او للاب جسد • ولذلك روح القدس • لان الكتاب
يقول الجسد يقتل والروح يحيي • ولكن يكون ظنك في ذلك
روحاني مثل ما يقول ايضا ان له عينان • اويدان وذراع
وجناح كما هو مكتوب • استرني في ظلال جناحك • لان
النبوة تعني تجسد الله الكلمة الواحد من الثالوث
المقدس • وتعني انه لا يكسر القصبة المرضوضة ولا يطفي

السراج

يوحنا
صغيره

داوود
[illegible]

179

٤٥

السراج الذي يطفطف الذي هو شعب اليهود الذي شبهه
النبي قصبة مرضوضة • وسراج يطفطف لانهم كانوا
مرضوضين في افكارهم مظلمين في عقولهم • لانه لم يكسرهم
ههنا بغضبه ولا اطفاهم بزجره • ولكنه صبر عليهم
حتى يخرج الحكم بالغلبة الذي هو في الديونة • يغلب اذا
حكم عليهم بالحق • وباسمه تستبشر الامم • حقا ان الامم
امنوا به • وهم الذين يستبشرون

◆

فص الاصحاح الثاني والعشرون

XII 22

حينيذ اتي اليه باعمى به شيطان اخرس • فابراه حتى ان
الاخرس تكلم وابصر وبهت الجمع كلهم • وقالوا لعل
هذا هو ابن داوود • فسمع الفريسيون فقالوا هذا
لا يخرج الشياطين الا ببعل زبول ريس الشياطين •
فلما علم فكرهم قال لهم كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب
وكل مدينة او بيت ينقسم لا يثبت • فان كان الشيطان
يخرج الشيطان فقد انقسم فكيف يقوم ملكه فان كنت
انا اخرج الشياطين ببعل زبول فابناوكم بماذا يخرجون
من اجل هذا هم يحكمون عليكم فان كنت انا بروح الله اخرج
الشياطين • فقد قربت منكم ملكوت الله كيف يستطيع
احد ان يدخل بيت القوي ويخطف متاعه • الا ان يربط
القوي اولا حينيذ ينهب بيته من ليس هو معي فهو علي •

[illegible]

ومن لم يجمع معي فهو يفرق ❖ من اجل هذا اقول لكم ان كل
خطية وتجديف يترك للناس • والتجديف على روح القدس
لا يترك • ومن يقول كلمة على ابن الانسان يترك له • والذي
يقول على روح القدس لا يترك له • لا في هذا الدهر ولا في
الاتي ❖ اما ان تكونوا الشجرة الجيدة وثمرها جيد • واما
ان تكونوا الشجرة الردية وثمرها ردية • لان من الثمرة تعرف
الشجرة • يا اولاد الافاعي كيف تقدرون ان تتكلموا بالصالح
وانتم اشرار • انما يتكلم الفم من فضل ما في القلب ❖ الرجل
الصالح من كنزه الصالح يخرج الصالح • والرجل الشرير
من كنزه الشرير يخرج الشر ❖ اقول لكم ان كل كلمة يتكلم
بها الناس بطالة يعطون عنها جوابا في يوم الدين •
لانك من كلامك تبرر • ومن كلامك تحكم عليك ❖

التفسير: معلوم ان هذا الانسان الذي قدموه الي
السيد المسيح كان به ثلاثة اوجاع • لانه كان اعمى
واخرس • ومعه شيطان • فلما تكلم بكلام واجب
وابصر تعجب الجمع • لان الاية كانت مضاعفة • والعلة
في كثرة تعجبهم ان السيد كان عندهم بمنزلة انسان ساذج
من نسل داود لا غير • لا بمنزلة اله • فلما شاهدوا الاعجوبة
التي كانت قد تمت في بدنه قد شفيت • وخروج الشيطان
عنه • قالوا عسى هذا هو ابن داود الذي يرجوه بنو
اسرايل •

اسرايل • لانه ليس يمكن احد غيره يفعل هذه الايات •
ولما سمع الفريسيون من اليهود مثل هذا القول • ولم يقدروا
ان يماروا في المعجزات التي تظهر منه • احتالوا بهذه المكيدة •
وقالوا انه انما يخرج الشياطين ببعلزبول • رييس الشياطين •
وان السيد لما علم بفكرهم اجابهم باجابات متنوعة •
الاولى انه قال لهم ان الممالك ما دامت مسالمة لنفسها
فهي ثابتة تستانف الزيادة الكثيرة • ومتى كان فيها
شقاقا واختلافا • فلابد من انتقاضها لمحاربة بعضها
بعض • وهذا بعينه نحن نراه ونعرفه • فان كانت مملكة
الشيطان تشاق نفسها • وصار اركون الشياطين ينفي جنوده
عن الناس • فاذا قد بطلت مملكته • لان سلطانه انما هو اذية
الناس فقط • وهذا غير عدل لان سلطان الشيطان
لا يقدر على نقضه الا الله وحده • فاذا قد صح ان قولكم
سفه وجهل • والثانية ان السيد لما اثبت بالقول
الصادق ان دعواهم سفه وجهل • جعل يولد القول
بان ذلك الامر ليس هو على ما تقولون • فقال لهم ان المدينة
او البيت متى انقسم منهما شي • فلا يمكن ان يكون له ثباتا
بعد القسمة على حال واحدة • كما نرى ذلك عيانا • ولو كان
الامر على ما تزعمون باني اخرج الشياطين باركونهم • فاولادكم
الذين قد قبلوا مني السلطان • ومكنتهم ان يفعلوا كافعالي

بعينها بناداهم تخرجون الشياطين. الستم الان ترون افعالم
انها لا انتم لهم الا بدعوة اشي. فبهذا هم يوبخوكم. وتحكمون
عليكم بالديونونة. فاعرفوا من هاهنا. ان هذا الامر ليس هو لاحد
غيري ولي السلطان ان امنحه لمن اشا. والثالثة انه
لما ولدا القول لهم اراد ان يشدده. ويبين لهم السلطان الذي
له تستطاع الشياطين الي الخروج عن الناس. فقال لهم انني بروح
الله اخرج الشياطين. الذي له القدرة علي كل شي. وبه تكمل
سقطة الشيطان وتهب بيته واخذ متاعه. لان الذي
تخضع لسلطان الشيطان. لا محالة انه يصير له مسكنا
وتجمع فيه كل الرذايل والشرور التي هي متاعه. كما ان الذي
تخضع لله جل ذكره يسكن فيه. وتجمع فيه الفضايل والخيرات.
فان انتم قبلتم مني هذا القول. فقد قربت منكم ملكوت
الله. وان بقيتم علي ما انتم عليه من دعواكم. فهذا ما لا يثبت
لان الشيطان. اذ لم يقهره غالبه. حتى لا يقدر ان
يقاتل دون متاعه. فلا يمكن ان يكون من هو في اسره
نجاه. ومعنى قوله من ليس هو معي فهو علي. ومن لا يجمع
معي فهو يفرق. اراد به ان المقصد الذي انا قاصده
هو ضد لما يقصده الشيطان. والفصل والفرق بين المقصدين
بين ظاهر. ولا خلاف فيه. وذلك انني احب ان اقرب كل
الناس الي الله. وانقلهم من الرذيلة الي اعمال الفضيلة

فاما ذاك

فاما ذاك فان قصده غير هذا المقصد. وحرصه واجتهاده
في ابعاد جميع الناس من الله واضلالهم عن عبادته. ولما
كان الامر بهذه الصفة. صح. انه لا يوافقني. ولا يجمع معي.
وهو يعاندني. ويفرق عني. وقوله ومن يقل كلمة على ابن الانسان
تترك له. والذي يجدف على الروح القدس. لا يترك له في هذا الدهر
ولا في الاتي. المعنى في ذلك. انه لما اخفي سر لاهوته
عن كل احد. صار لهم فيه عذر. كانهم انما يسبون انسانا
ساذجا تحلل لنفسه جلال كرامة اعلى من قدره. من
اجل جهلهم بربوبيته. ولستر اتحاد ناسوته بلاهوته.
يغفر لهم افترايهم عليه. فاما الذين يفترون على الروح القدس
فليس لهم اذا حجة يحتجون بها عن كفرهم. لان اضافتهم
اعمال الله الى الشياطين غير مبقية لهم عذرا. فان هم داموا
على ما هم عليه كانوا في هذه الدنيا موسومين بالكفر ومنفيين
من شيعتهم. وفي الاخرة يعاقبون العقاب الشديد. وذلك
انهم اذا اوجبوا على انفسهم. ان اخراج الشياطين من
اجل راحة الناس من عذابهم. هو من فعل الاشرار. وان
تركهم ليضروا الناس ويهلكوهم. هو من فعل الاخيار.
فقد تجاوزوا سنتهم. وخرجوا عن شريعتهم. ولزمهم الكفر.
وان قالوا ان نفي الشياطين عن الناس من فعل الاخيار.
وتركهم لاذيتهم من فعل الاشرار. فكيف يمكن ان ينسبوا

فعلا جميلا مثل هذا للشياطين. الذين لا يجوز ان يقال انهم
غير اشرار. وللسايل ان يقول ان السيد. قد قال اطلبوا
تجدوا اقرعوا يفتح لكم. فكيف يقول الان ان المجدف
على روح القدس. لا يغفر له لا في هذا الدهر. ولا في الاتي فيقال
ان السيد لم يقل هذا ليغلق به الباب في وجه التوبة. ولما
قال هذا لان الذين كانوا يفترون عليه. ويقولون انه
ساحر ومجنون وسامري. لظنهم به انه انسان ساذج *
وانه يدعي ما هو فوق قدره. لان امر لاهوته لم يكن مكشوفا
لهم كما قد دللنا بديا. فمن اجل هذا غفر لهم ما قد قذفوه به
فاما المجدفون على روح القدس. الذي امره مكشوف لهم فانهم
يكفرون كفرا من غير حجة. تكون لهم في كفرهم. لان اوليك الحجة
لهم من اجل عماهم عن الحق وجهلهم بالامر وهما. ولاي افتروا
على الله بعد تبصير وعلم. ولا خلاف في ان الكافر في هذه
الدنيا عند اهل الحق ممقوت. وفي الاخرة معذب. فاما
الذي قد رجع عن كفره الى الحق. بتوبة نصوح فانه يصير
مقبولا عند الله وعند الناس بلا شك. لان الله للذين
يرجعون اليه بالتوبة. غفور رحيم. واما التشديد الذي
شدده السيد بقوله. لا يغفر له. فانه وصف الامر وصفا
موفيا. لان الافترى على الله صعب شديد. والعقوبة
عليه شديدة جدا. فافرط في التاكيد اشفاقا على الناس.

حتي.

سكه

حتي يتحرزوا او يتيقظوا من الزلق. ليلا يقعوا. ولا يكون لهم
بعد سقوطهم قيام فيختصوا بالعذاب الموبد. فاما بعد الايمان
المستقيم والتوبة النقية. فلا عقاب على احد. وقوله اما ان
تكونوا الشجرة الجيدة وثمرتها جيدة. واما ان تكونوا الشجرة
الردية وثمرتها ردية. لان من الثمرة تعرف الشجرة. يا اولاد الافاعي
كيف تقدرون ان تتكلموا بالصلاح وانتم اشرار. انما يتكلم الفم
بفضل ما في القلب. الرجل الصالح من كنزه الصالح يخرج الصلاح
والرجل الشرير من كنزه الشرير يخرج الشر. معنى ذلك اي ان
كنتم مومنين بالله ومجازاته على اعمال الصالحات. فليس تستطيعون
ان تنطقوا بغير الحسنات. لان الكلام انما هو تبع لمشية
النفس وان كنتم غير مومنين بالله. فهذا لكم. اما ان تفتروا
او لا يفترون. لان الانسان الذي يعمل الصالحات فبمثلها
يكون كلامه. وان اضمر السيات. فانه يتكلم بزغارة الافاعي
القاتلة. لان كلامه يكون مطابقا لضميره الخبيث لا محالة.
وقوله اقول لكم. ان كل كلمة يتكلمونها الناس بطالة يعطون
عنها جوابا في يوم الدين. لانك من كلامك تبرر. ومن كلامك
تحكم عليك. المعنى في ذلك ان الكلمة البطالة اراد بها
معاني كثيرة من جملتها الكذب. واللعن. والغيبة. والهزو.
والافترى. والمزح واللهو. والنميمة. وغير ذلك مما يشبهه.
لان الكلام الذي لا يكون به منفعة للنفس فهو بطال.

ونريد ان نجاوب للمسيح عنه في يوم الدينونة وجوابنا هو
الذي يديننا فان كنا ابرارًا فهو اذا يقودنا الى مواضع
الراحة وان كنا فجارًا فهو ايضًا يقودنا الى مواضع السخط
سويرس يفسر قال من اجل الاعمى الاخرس الذي ابراه
ان الشيطان الذي جعل ذلك الانسان اعمى ابكم لئلا
ينظر الى المسيح ويامن به لكن الرب ابراه من العلتين الذي
هو طبيب الطبيعة وليس للجسد فقط الا وللنفس معًا.
وان الفريسيين الجهال يجدفوا عليه قايلين ليس يخرج الشياطين
الا ببعل زبول رئيس الشياطين والرب الرووف الرحيم
صبر هذا كله وقال لهم ان كنت انا بابليس اخرج الشياطين
فابناوكم بماذا يخرجون من اجل هذا هم يحكمون عليكم يعني
بذلك التلاميذ ومن بعد قليل قال وكيف يقدر احد ان
يدخل بيت القوي ويخطف متاعه الا ان يربط القوي اولًا
حينيذ ينهب بيته القوي ها هنا هو الشيطان القوي في
الشر والبيت هو العالم والمتاع هم الناس فلما ربطا
الشيطان على الصليب وكسر قوته وجعله ضعيف ونهب
متاعه الذي هو الناس نحن الذين كنا في طاعته وكنا
متاعًا له بقبولنا عبادة الاوثان من ليس هو معي فهو علي
ومن لا يجمع معي فهو يفرق المعنى في ذلك ان الله يبكتنا
نحن الذي امنا به اذ لم يكن ايماننا به صحيحًا اذ قال
انى

ركه

اني نهبتكم من يدي الشيطان القوي في الشر وجعلتكم متاعًا
رفيعًا تستحقون حلول الروح فيكم فلا تمكنوا الشيطان
منكم الان حتى يحل فيكم من اجل افعالكم بشهواته الدنسة فانكم
اذا فعلتم مشيته قد صرتم عليّ وصرتم مبعدين من اجل هذا
اقول لكم ان كل خطية وتجديف يترك للناس والتجديف على
الروح القدس لا يترك له **سويرس يفسر** قال ان كل خطيه
يعملها الانسان وكل تجديف يغفر له فاذا قبل روح البنوه
بالمعمودية الميلاد الجديد وبعد ذلك يخطي بان يجدف على
اللاهوت بافعاله الردية وينكر الارثذكسية النصرانية
ويموت في خطاياه من غير توبة فليس له غفران الى الابد **يوحنا
فم الذهب يفسر** ان من يقول عن الرب انه يخرج الشياطين
بابليس وليس بروح الله هذا هو التجديف الذي على روح القدس
وليس له غفران ولهم قال لوقا ان كل من قال قولًا على ابن البشر
يغفر له اعني بهذا الذين جدفوا عليه وهو معلق على الصليب
وقد كان يطلب من ابيه لاجلهم ويقول يا ابتاه اغفر لهم
لانهم ما يدرون ما يصنعون فرووسا الكهنة وحكام
الشعب الذين يعرفون ما هو مكتوب في الكتب من اجله
الذين جدفوا عليه وقالوا انه بابليس يخرج الشياطين وليس
بروح الله فلا يكون لهم غفران في هذا العالم ولا في الاتي
باسيليوس يفسر قال ان كل انسان يعطيه الله الموهبة

الروحانيه مثل الصبر والدعه وتواضع القلب وخدمه روحانيه
التي هي تعليم الصلاح ويزدري بها الانسان ويهينها فهو
يجدف على روح القدس الحال فيهم. وانا الثعابين ذلك فعات
كثيره ان تبني المتواضع مراي والحكيم جاهل وتحسدون
الموهبه الروحانيه التي اعطاها الله وتتكلم فيهم بالقبيح
وتوجبون عليهم الدينونه. اما ان تكونوا الشجره الجيده وثمرتها
جيده. واما ان تكونوا الشجره الرديه وثمرتها رديه. لان
من الثمره تعرف الشجره وما تلوا ذلك ∴ سويرس يفسر
قال الرجل الصالح هو الله الكلمه. والثمره الجيده هو روحه
المحيي الذي ياتي بالحبل التي هي الامانه المستقيمه وتمام كل
الفضايل والرجل الردي هو الشيطان وثمرته الرديه هي
روحه النجس الحال فيهم كارادته الذي هو ياتي بكل التجاريب
والاحوال الرديه التي هي مهلكه النفوس. ولذلك ابتدا
الرب وقال من الثمره تعرف الشجره. اقول لكم ان كل
كلمه يتكلم بها الناس بطاله يعطون عنها جوابا في يوم
الدين ∴ يوحنا فم الذهب يفسر ∴ قال الكلام البطال هو
الكذب والضحك السمج والكلام الردي. ولذلك قال
من كلامك تبرر ومن كلامك تحكم عليك. انت الذي
تكون ضدا لنفسك بكلامك عند الحاكم ∴

∴ قض الاصحاح الثالث والعشرون ∴

حينيد

كيهك ٤

حينيد اجابه قوم من الكتبه والفريسيين قايلين نريد يا معلم ديه
ان ترينا ايه ∴ اجابهم وقال لهم الجيل الشرير الفاسق مايه ٤
يطلب ايه فلا يعطى ايه الا ايه يونان النبي. لان يونان
كما كان في بطن الحوت ثلثه ايام وثلث ليال. كذلك يكون
ابن الانسان في قلب الارض ثلثه ايام وثلث ليال. رجال نينوي
يقومون في الحكم. ويحاكمون هذا الجيل لانهم تابوا بكرزه
يونان. وها هنا افضل من يونان. ملكه التيمن تقوم في الحكم
مع هذا الجيل وتحاكمه. لانها اتت من اقصى الارض لتسمع
من حكمه سليمن. وها هنا افضل من سليمان ∴ ان الروح هايه ٤
النجس اذا اخرج من الانسان ياتي الاماكن ليس فيها ما يطلب
راحه فلا يجد. فيقول حينيد ارجع الى بيتي الذي خرجت
منه اولا. فياتي فيجد المكان فارغا مكنوسا مزينا
فيذهب حينيد ياخذ معه سبعه ارواح اخر شرا منه.
وياتي ويسكن هناك فتصير اخره ذلك الانسان.
شرا من اولته. وهكذا يكون لهذا الجيل الشرير ∴ وفيما مايه
هو يكلم الجمع واذا امه واخوته قيام خارجا يطلبون
يكلمونه. فقال له واحد امك واخوتك خارجا برا
يطلبونك. فاجاب وقال للذي قال له من هي امي ومن
هم اخوتي. واوما بيده الى تلاميذه. وقال ها امي واخوتي
ومن صنع مشيه ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي ∴

التفسير: معلوم ان الكتبة والفريسيون لم يطلبوا من
السيد ان يريهم اية الا على جهة العناد . وذلك انهم في ذلك
الوقت شاهدوا تلك الاية الباهرة المتضاعفة . فقالوا انما
عملت هذه بباعل زبول . فعلم ضميرهم فقال لهم الجيل الشرير
الفاسق . يطلب اية فلا يعطى اية الا اية يونان النبي . ومعنى
قوله الشرير . لانهم لم تتوق انفسهم الى الخير . وان الذي
يكره الخير فهو بلا شك يشتهي الشر . من اجل انه اقام
الموتى وطهر البرص وبصر العميان . واخرج الشياطين عن الناس
وما يشبه ذلك من افعال الصالحات والخيرات . وهم يشنون
ذلك ولا يرعوون اليه . فسماهم الجيل الشرير . ثم قال بعد
ذلك الفاسق . ومعنى الفسق في هذا الموضع . لانهم تباعدوا
عن الله مرات كثيرة . وتبعوا عبادة الاوثان . كما قال النبي
انهم زنوا بالحجارة والخشب . وقوله انه لا يعطى الا اية يونان .
النبي كما كان في بطن الحوت ثلثة ايام وثلث ليال . كذلك يكون
ابن الانسان في قلب الارض . ثلثة ايام وثلث ليال . فالمعنى في
ذلك ان اية يونان كانت . انه رمي به للحوت حتى ابتلعه .
ثم خرج من بطن الحوت وهو حي . فشبه السيد تلك الاية بما
يشكون منه . لانه كان عالما بان شعب اليهود يولمه .
ويقوم من بين الاموات . ومعنى انه يكون في قلب الارض .
ثلثة ايام وثلثة ليال . لان السيد لما اراد تمام تدبيره الذي
اتى من .

ارميا

اتى من اجله . وتكميل نبوات الانبيا على الامه وقيامته .
امر تلاميذه . بان يعدوا الفصح في يوم الخميس . الذي كانت
صبيحته يوم الجمعة . الذي فيه قبل الالام بجسده الكريم
ومن الوقت الذي امر التلاميذ فيه . بان يعدوا الفصح امتدت
نفسه الناطقة . بقوة اتحادها باللاهوت الى قلب الارض .
حيث كان ادم وذريته اسارى . فبشرتهم بالخلاص بشرا لا
تبدله الشياطين . الذين يتجبرون عليهم . حينيذا صاروا في النور
بعد الظلمة ومجدوا الله الذي انقذهم بنوره من ظلمة الشياطين .
وبقي ذلك النور عندهم كالمعزي . حتى كمل التدبير وخلصوا
ودليل ذلك قول الكتاب ان السيد قال للتلاميذ عندما
اكلوا الفصح . ان الذي يجعل يده معي في الصحفة . هو يسلمني .
وقال تلو هذا القول . وابن البشر ماض كما كتب من اجله .
ثم قال بعد ذلك الويل لذلك الانسان . الذي يسلم ابن البشر .
فقوله وابن الانسان ماض كما كتب من اجله . ليس هو من
نسق الكلام الذي تقدمه . ولا هو مطابق للكلام الذي اتى
بعده ايضا . بل انه كلام قايم بذاته . وعني للكلام الذي اتى
بعده ايضا . بل انه كلام قايم بذاته . وعني به انه قد مضى
الى الذي اتى من اجله . ومعنى اخر ان الكتاب . يقول ان يهوذا
الاسخريوطي لما اخذ الخبز الذي ناوله له السيد . وخرج . قال
السيد الان مجد ابن البشر ومجد الله به . يعني ان ادم وذريته .

متى
مرقس
لوقا

يوحنا

قد بشروا بالخلاص • ورفعت عنهم الظلمة بحلول الكلمة القوة
اللاهية عندهم وقد مجدوا الله • ومعنى اخر ان الكتاب
يشهد ان السيد قال انا قد مجدتك في الارض وذلك
العمل الذي اعطيتني لاصنعه قد كمل • والان مجدني انت
يا ابتاه • والمفهوم ان السيد انما كان مجيه لخلاص
ادم وذريته • وقوله انني قد اكملت العمل الذي اعطيتني
لاصنعه اي ان ادم وذريته قد بشرتهم بالخلاص • ونزلت
عنهم الظلمة وقد مجدوا اسمك القدوس • من اجل امتداد
نفسه بقوة اتحادها باللاهوت الكلمة • واشراقها
على ادم في المكان المظلم فبالحقيقة • انه كان في قلب الارض
من نهار يوم الخميس الى ليل ليلة الاحد التي كانت فيها
قيامته من الاموات • ومن هاهنا كملت الايام والليال •
لان يوم الخميس وليلة الاحد يوم الجمعة وليلته • ويوم
السبت وليلته • ومما يفحص عنه ويقال ان بعض
المفسرين • قد قال ان الكتاب يشهد انه في الساعة
السادسة من نهار يوم الجمعة • غشيت الارض كلها ظلمة
ودامت الى الساعة التاسعة • وقد حسب الضوء الذي
كان قبل الظلمة يوما • وحسبت الظلمة التي اتت ليلة
والضوء الذي بعد الظلمة يوم ثاني • وليلة السبت
ويومها وليلة الاحد • ومن هذا الوجه قد كملت ثلثة ايام
وثلث ليال •

يوحنا ١٧ ع ٤

لوقا ٢٣ ع

٤ع٣

وثلث ليال • فيقال ان بعض الاباء قد رد على قايل هذا التفسير
فقال ان الظلمة التي غشيت الارض انما كانت في يوم الجمعة
واليوم الواحد لا يمكن ان يعد يومين • لان احدهما
تسميه الجمعة • واليوم الاخر ماذا تسميه • فهذا وجه
لابطال ذلك التفسير • والوجه الثاني في ابطاله ان
السيد في الوقت الذي فيه غشيت الارض الظلمة • لم يكن
اسلم الروح ولا دفن ايضا • ومن هاهنا انجرح حسابه
في هذا التفسير • ومما يقال ان بعض المفسرين • قال ان
السيد دفن في يوم الجمعة فاضيفت ليلته اليه • فكان
يوم وليلة • وقام ليلة الاحد • فاضيف نهارها اليها • فكان
يوم وليلة • ويوم السبت وليلته فهو يوم وليلة • فعلى هذا
الوجه قد كملت ثلثة ايام وثلث ليال • فيقال ايضا
ان المفسرين لم يوافقوا على هذا التفسير • لان مذهب
المفسرين انما كانت اشارتهما الى جسد المسيح • وجسد
المسيح لم يكن في قلب الارض لا ليلة الجمعة • ولا يوم
الاحد ايضا • وعلى هذا الوضع ابطل تفسيرها • فاما
يوحنا فم الذهب • فانه فسر هذا القول على حسب المثل •
فقال ان السيد عنى بالارض التلاميذ • لانهم قبلوا السنة
الجديدة التي بدا بها فيهم • وابن البشر اشاره عن نفسه •
وانه يكون في الارض • ثلثة ايام وثلث ليال اشاره الى دفعه

جسده ودمه للتلاميذ في عشية الخميس. فانه اندفن فيتم
ولم يرهم بعدها الى عشية الاحد. وهذه ثلثة ايام وثلث
ليال وقلب الارض. اراد به بطن الارض فان جسمه
حصل في باطن الارض ونفسه انطلقت الى نفوس الابرار
في الهاوية. واخرجت النفوس المحبوسة فيها وحملت
نفوس الابرار الى الفردوس. وفيه اسلمتها الى يوم
القيامة. وللسايل ان يقول لم قال السيد ان هذا
الجيل لا يعطى اية الا اية يونان النبي. وقد نجد له ايات
كثيرة قد فعلها بعد هذا القول. وقبل الاية التي
شبهها باية يونان. فيقال ان الايات التي فعلها السيد
كما قد ذكرت لم يفعلها لاهل الامتحان والتجربة. وانما كان
يفعلها لمن ياتيه بنية صادق. ونية خالصة. وايمان
محقق لكي يجذبهم الى الايمان ومعرفة الحق. فاما اهل
الامتحان والتجربة. فلم يسمح لهم الا باية يونان كما قال
لهم. وللسايل ان يقول اذا كان السيد قد خلص
النفوس التي من اجلها من اسر الشياطين. فاية حاجة
دعته الى دفنه. وقد كان يمكنه القيام عند كمال
الامر الذي اتى من اجله. لانه قد كان. فيقال انه اراد
بهذا ان تحقق موته بجسده الكريم. وقيامته ايضا.
بذلك الجسد الشريف. حتى ان نفوسنا تطمئن بانا اذا

متنا.

مكا ٤

متنا ستقوم اجسادنا في القيامة. ولا يكون لنا في ذلك
قلوب مرتجة. ولا يداخلنا الشك فيه البتة. واما
قوله ان رجال نينوى. وملكة التيمن يقومون في
الحكم ويحاكمون هذا الجيل. فمعنى ذلك ان قوم
نينوى وملكة التيمن من الشعوب الغريبة. فقوم
نينوى يقومون يوم الدين. وهم معترفون بطاعتهم
ليونان وقبولهم منه قوله لهم وتوبتهم على يديه وعلى
انهم لم يروا منه اية. وملكة التيمن تقوم وهي مستطيلة
بانها احتملت عنا السفر ومشقاته. حتى اتت لتستمع
من حكمة سليمان. وانتم من الامة المختارة. وقد شاهدتم
من الايات والمعجزات. ما لا شاهده احد غيركم. وانتم مقيمون
على قساوة قلوبكم. ولا ترعوون الى الحق ولا ترجعون
اليه حتى تموتوا بخطاياكم. فان اردتم اتباع الهدى
فتاسوا لما فعله سليمن ويونان تفلحوا. وحينئذ يتبين
لكم رجحان الفضيلة. هذا ان اخترتم لنفوسكم
ترك الضلالة واتباع الهدى. ولما وبخهم بهذا التوبيخ
الفاضح. اراد ان يعظهم وعظا شافيا من بعد التوبيخ
فضرب لهم هذا المثل. فقال ان الروح النجس اذا
خرج من الانسان ياتي اماكن ليس فيها ما يطلب راحة
فلا يجد. فيقول حينئذ ارجع الى بيتي الذي خرجت منه.

فياتي فيجد المكان فارغا مكنوسا مزينا معنى ذلك اي
ان الذي يسمع تعاليمي و يشاهد الذي اصنعه من
الايات المعجزة يخرج هوى الضلاله من قلبه لوقته ولا
يمكن ثباته فيه لما قد شاهده عيانا ولا بحاله ايضا.
في ان نفسه تتوق وترتاح الى طريق الهدى واتباع الحق
فان هو قوي عزمه على ان يستسير سيرة الفضيلة مع
ايمانه فهو اذا يثبت في محبتي لان الذي يحبني هو يحفظ
وصاياي التي هي محبة القريب وترك الغلبة ورفض
شهوة العين. والقناعة بالعيش الخشن ونفي الحقد
وايثار العدل واطراح المال. واذا هو عمل هذه الوصايا
صار كاملا بالايمان والفضايل وخاليا من الكفر
والرذايل. فان هو فتر عزمه عما قد حصله ورجع الى
سيرته الاولى حينيذ تنهض عليه مواكب الشياطين.
وتعيقه عن تحسين سيرته. وتوقفه عن السلوك في
طريقه وتعظم عليه بعد المسافة ولزوم التعب وعظم
المشقة التي ناله في هذه السيرة التي قد اخرها فان
انخدع ومال عن الحق فهو بلا شك يسقط من محبتي ويعرى
من تلك الفضايل ويصير بيتا فارغا مزينا للشياطين.
وقوله حينيذ يذهب وياخذ معه سبعة ارواح اخر
شرا منه. فياتي ويسكن هناك. يعني بذلك ان الذي قد

ابعد عنه.

ابعد عنه محبة الله بايثاره وتعرى من وصاياه واعد نفسه
مسكنا للشياطين. فالشيطان الذي كان فيه اولا وخرج
منه وعاد اليه هو الضلالة. والسبعة الذين سكنوا معه
هم سبع رذايل تستضيفهن الضلالة البانية اليها وذلك.
انه كان في ايمانه يحب الله ويعمل وصاياه. صار بضلالته
يعصي الله ويعمل مشية الشيطان. وكان في ايمانه
يترك طلب الغلبة صار بضلالته قتولا. كان في ايمانه
يرفض شهوة العين صار في ضلالته زانيا فاسقا. كان
في ايمانه قانعا بالعيش الخشن. صار في ضلالته شرها
سارقا. كان في ايمانه ينفي الحقد. صار في ضلالته معاديا
يشهد بالزور. كان في ايمانه يوثر العدل. صار بكبرياه.
وطمعه جايرا ظالما. كان في ايمانه يحب اقاربه. صار
في ضلالته يعق والديه. كان في ايمانه يطرح محبة المال.
ويهون به صار في ضلالته حريصا على جمعه ومغتبطا.
بحفظه. وقوله فتصير اخرة ذلك الانسان شرا من اولته.
يعني بذلك ان الشر الذي كان في اولته انما هو هوى الضلالة.
فلما صح ايمانه وعمل اعمال الصالحات ثم تركها وانثنى عنها.
انضاف الى ضلالته الاولى القتل والزنى والسرقة وشهادة
الزور وعقوق الوالدين والجور والحرص على متاع هذه الدنيا.
فمن ها هنا صارت اخرته شرا من اولته. وللسايل ان يقول:

هل الذين قد رجعوا عن الايمان واعمال الفضيلة يقطع
على جميعهم بفعل هذه الرذايل. وقد راينا قوما كثيرا رجعوا
عن الايمان وفعل الحسنات وما عملوا شيا من هذه حتى
ماتوا. فيقال ان الايضاح قد سبق بان الله تعالى ذكره
لا يجازي على الافعال الظاهرة لا بخير ولا بشر وانما المجازاه
هي تكون على حسب النية والضمير. ومعلوم ان الانتقام
عند الله والناس اعظم ذنبا من بقية الرذايل الموصوفه
لان القتل محسوب من ضمنها. اترى يمكن ان يكون
واحدا من هولاي الذين قد خرجوا باختيارهم عن الايمان
وتعبدوا للشيطان اذا امكنته فرصة في اخذ طايلته
من عدوه بغير حايل يحول بينهما مع بعده من الله تعالى
هل يعفو عنه ويترك له ما له عليه من الحق ام يستوفي
منه جميع ما له عليه من الحق بغير رحمة وربما ان يجور
عليه مع ذلك جورا عنيفا من اجل قساوة قلبه
التي اكتسبها بابتعاده من الله. فيفسر على ذلك ان امتناعهم
من فعل الرذايل هذه الموصوفة وغيرها انما هو من اجل
الموانع التي تعوقهم عن افتعالها. فهم مطلوبون بها
على حسب نياتهم وضمايرهم. وقوله هكذا يكون لهذا الجيل
الشرير يعني بذلك ان اليهود الذين كانوا في ايام ظهوره ولم
يومنوا به ينضافون الى مجازاتهم في الدينونة على ضلالتهم.

من اجل

مع

من اجل نفاقهم وكفرهم بما شاهدوه من الايات الباهرة ✱
وقدومهم عليه بالصلب اشد عقوبة وعذاب. فاما جوابه
للذي قال له وهو يعلم الجمع ان امك واخوتك برا يطلبونك.
عندما اوما بيده الى تلاميذه ان هاولاي امي واخوتي. ومن
صنع مشية ابي الذي في السموات هو اخي واختي وامي. المعنى
في ذلك انه لم يطرح بحب امه واخوته اليه. وانما التزم
التصبر عنهم من اجل منفعة الجمع بتعليمه. الذي هو الدوا الشافي
واعلمنا نحن ايضا. اننا لا نتعوق عن الاعمال التي ترضي الله
بشي من امور الدنيا ولا نختار على محبته واعمال وصاياه لا
اب ولا لاخ ولا لام ولا لابن. تير لتي نعش قال من اجل
الكتبة والفريسيين الذين قالوا نريد يا معلم ان ترينا اية.
لان جميع العلامات التي صنعها الرب عند اليهود كانوا
يحملونها كلها افكارهم السو انها من ابليس. فلذلك كانوا يطلبون
منه علامة من السما. فلهذا اسماهم القبيلة الفاجرة لانهم
من الذين بعدوا من الله الاب وفسقوا وصنعوا لهم
العجل وسجدوا له مثل اله. وها الان لم يقبلوا الابن
ولا امنوا به ولا بالعلامات التي صنعها قدامهم تحسيرا
قد استوجبوا ان نسميهم القبيلة الفاجرة. واما يونس
فهو شبه ومثال لظهور المسيح. مثل ما ان يونس طرح
في البحر وصار في بطن الحوت. هكذا الرب لما اتى الى العالم.

وبارادته هبط الى الجحيم لخلاصنا • ومثلما ان يونس اقام
ثلثة ايام وثلث ليال في بطن الارض • **ابيفانيوس**
اسقف قبرس يفسر بعد الثلثة ايام والثلثة ليال
كما ذكر مرقس الانجيلي من ثلث ساعات يوم الجمعة • انه صلب
الى ست ساعات • وكانت الظلمة • صار يوم • ومن ست ساعات
الى تسع ساعات ظلمة • صار ليل • هكذا احد الذي يفعل
كل شي بحكمة • ومن تسع ساعات الى ليلة الجمعة • صار يوم
وايضا الليلة • التي قبل السبت صار ليلتين • ويومين •
وبعد ذلك يوم السبت • وليلة الاحد هكذا تمت الثلثة
ايام • والثلث ليال • هكذا • دبر ان يتم • وهذا الذي نعته
النبي لما قال في كتاب الزبور • انك جعلت ايامي
عتقت اي انما فنيت بسرعة • وقوامي مثل لا شي عندك ⁖
نونيوس البطريرك يفسر الثلثة ايام والثلث ليال هكذا
نعدها بين يوم الجمعة الذي اسلم فيه الروح عشا • مع
تسع ساعات نحسبها يوم وليلة • لان التوراة قد ابتدات
بهذا على يدي موسى • لما قال • وكان الليل وكان النهار
في اللغة اليونانية • وداود ايضا • يقول من اجل ذلك
اليوم ان مثل ظلمته كان ضياه • وايضا زكريا النبي
يقول من اجل ذلك اليوم انه يوم معروف للرب • ليس هو •
يوم ولا ليلة • ويكون النور وقت المسا الذي هو النور •
الذي كان •

الذي كان بالعشي • يوم الجمعة الفصح المقدس • والسبت هو
اليوم الثاني والاحد هو اليوم الثالث • رجال نينوى يقومون
في الحكم ويحاكمون هذا الجيل • لانهم تابوا بكريزة يونان
وهاهنا افضل من يونان ⁖ **قيرلس البطريرك يفسر** ⁖ قال لان
اهل نينوى هم من الامم • وهم قليلوا المعرفة بناموس موسى •
ولم يروا نبيا قط • وكذلك ملكة التيمن • هي بربرية اتت
من اقصى الارض لتسمع من حكمة سليمان • ولذلك قال ان
هاهنا اعظم من سليمان • لان تلك هي مرة • وضعيفة في
طبعها • وانها تحملت الموت وبعد الطريق • وجات لتسمع
حكمة سليمن • قال ان هاهنا افضل من سليمان الذي
هو الله الكلمة • واهل نينوى • وملكة التيمن هم يدينون
اليهود في يوم الدينونة • لانهم لم يروا نبيا • ولا مبشرا • ولا
علامة وامنوا واليهود لم يومنوا مع ما قد شاهدوا من العلا مات •
ان الروح النجس • اذا خرج من الانسان ياتي امكنة ليس فيها
ما • يطلب راحة فلا يجد • فيقول حينيذ ارجع الى بيتي
الذي خرجت منه ⁖ **قيرلس يفسر** ⁖ قال اذا هاج بالانسان
شي من الشهوات الردية • يمضي الى مواضع ليس فيها ما يعني
انفس القديسين • فليس يصيب حينيذ يقول اني اعود الى
بيتي الذي خرجت منه • فاذا جا يجده فارغا منظفا مزينا •
اي انه يجده خرابا من ادوات الله • وهو متفرغ للاعمال •

او تضادها وخالٍ من افعال الله وهو متفرغ لاعمال الشيطا
وهو فارغ من بين الاعمال الجسدانية المعدة للارض• عند
ذلك ياخذ معه سبعة ارواح اخبث منه• وياتي فيسكن
فيه فتكون اخرة ذلك الانسان شرًا من اولته• والذي
يعتمد الميلاد الجديد• فان روح القدس الذي من قبل الايمان
تخرج منه• فان لم يصنع الاعمال التي تصلح للايمان
فان الروح السو الذي لقلة الامانة• الذي خرج منه
يعود اليه• وايضًا ان الروح الذي قبله بتركه ويمضي
الى مواضع ليس فيها ما• الذي هو انفس الانبيا• يطلب
راحة فلا يجد• حينئذ ينطلق ويسوق معه سبعة
ارواح اخر شرًا منه• كذلك فعلوا اليهود قاموا
على رب المجد وقتلوه• ولذلك صارت اخرتهم شرًا
من اولتهم• ومن اجل هذا اعاد القول هكذا• بعيب هذه
القبيلة• وفيما هو يكلم الجمع• واذا امه واخوته قيام
خارجًا يطلبون يكلمونه• فقال له واحد امك واخوتك
برا يطلبونك• فاومى بيده الى تلاميذه• وقال هاولاي
امي واخوتي• من صنع مشية ابي الذي في السموات ⁘
يوحنا فم الذهب يفسر• قال انه لم يقل هذا انه يرفض
امه واخوته ولكنه يعلمنا ان لا نفتخر باباينا واقاربنا
اذا كانوا غير صديقين• فليس ينفعونا شيا اذا لم نصنع•

مشية

XIII.1

مشية الاب الذي في السموات فص الاصحاح الرابع والعشرون كد
وفي ذلك اليوم خرج يسوع من البيت• وجلس جانب البحر
فاجتمع اليه جمع كثير• حتى انه صعد الى السفينة وجلس وكان
الجمع كله قيامًا على الشط• وكلمهم بامثال كثيرة قايلا ها هوذا
خرج الزارع ليزرع• وفيما هو يزرع سقط البعض على
الطريق فاتت الطير واكلته• والبعض سقط على الصخر
حيث لم تكن له ارض كثيرة• وللوقت اشرق اذ ليس له عمق
ارض ولما اشرقت الشمس احترق• وحيث لم يكن له
اصل يبس• وبعض سقط في الشوك فطلع الشوك وخنقه
وبعض سقط في الارض الجيدة• فاعطى ثمرًا للواحد ماية•
ولاخر ستين ولاخر ثلثين• من له اذنان سامعتان فليسمع•
⁘ فتقدم اليه تلاميذه• وقالوا له لماذا تكلمهم بالامثال•
فاجابهم وقال انتم اعطيتم معرفة سراير ملكوت السموات•
واوليك لم يعطوا ومن كان له يعطى ويزاد• ومن ليس
له• فالذي له يوخذ منه ⁘ فلهذا اكلمهم بالامثال لانهم يبصرون
ولا يبصرون ويسمعون فلا يسمعون ولا يفهمون لكي
يتم فيهم نبوة اشعيا القايل• سمعًا يسمعون ولا يفهمون
ونظرًا ينظرون• ولا يبصرون لقد غلظ قلب هذا الشعب
وثقلت اذانهم عن السماع• وغمضوا اعينهم• لئلا يبصروا
باعينهم ⁘ ولا يسمعوا باذانهم ولا يفهموا بقلوبهم ويرجعوا•

الي فاشفيهم ⁘ فاما انتم فطوبي لاعينكم لانها تنظر ولاذانكم
لانها تسمع الحق اقول لكم ان كثيرا من الانبيا والصديقين
اشتهوا ان يروا ما رايتم فلم يروا ويسمعوا ما سمعتم فلم
يسمعوا ⁘ اسمعوا انتم مثل الزارع كل من يسمع كلام الملكوت
ولا يفهم ياتي الشرير فيخطف ما قد زرع في قلبه • هدا الدي
زرع على الطريق • والدي زرع على الصخر • هو الدي يسمع
الكلام • وللوقت يقبله بفرح • وليس له فيه اصل لكن
في زمن يسير اذا حدث • ضيق او طرد من اجل الكلام ⁘
فللوقت يشك والدي زرع في الشوك • فهو الدي يسمع
الكلام فيخنق الكلام فيه هموم هدا الدهر • وخداع
الغني فيكون بغير ثمره • والدي زرع في الارض الجيده •
هو الدي يسمع ويتفهم • فيعطي ثمره للواحد مايه والاخر
ستين والاخر ثلثين ⁘ وضرب لهم مثلا اخر قايلا تشبه
ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله فلما
نام الناس جا عدوه وزرع زوانا وسط القمح • ومضي فلما
نبت القمح وصنع ثمره حينيد ظهر الزوان • فجا عبيد
رب الحقل فقالوا له يا سيد • اليس زرعا جيدا زرعت
في حقلك فمن اين صار فيه زوان • فقال لهم رجل عدو
فعل هدا • فقال له عبيده اتريد ان نذهب فنجمعه •
فاما هو فقال لهم لا لئلا تجمعوا الزوان فتقطعوا معه

الحنطه

الحنطه دعوهما ينبتا جميعا الي زمان الحصاد • وفي زمان
الحصاد اقول للحصادين اولا • اجمعوا الزوان وشدوه
حزما ليحرق • واما القمح فاجمعوه الي اهرائي ⁘ وضرب لهم مثلا
اخر قايلا تشبه ملكوت السموات حبة خردل اخدها
انسان وزرعها في حقله • لانها اصغر الزرايع كلها فاذا
طالت صارت اكبر من جميع البقول • وتصير شجره حتى ان
طاير السما • يستظل في اغصانها • وكلمهم بمثل اخر وقال لهم
تشبه ملكوت السموات خميرا اخدته امراه وخباته في
ثلثة اكيال دقيق • فاختمر الجميع هدا كله قاله يسوع للجموع
بامثال وبغير مثل لم يكن يكلمهم ⁘ هدا ليتم ما قيل في النبي
القايل افتح فاي بالامثال وانطق بالخفيات من قبل انشا
العالم • حينيد ترك الجمع وجا الي البيت ⁘ فجا اليه
تلاميده وقالوا فسر لنا مثل زوان الحقل • فاجاب وقال
الدي زرع الزرع الجيد هو ابن الانسان • والحقل هو العالم
والزرع الجيد هم بنو الملكوت • والزوان هم بنو الشرير والعدو
دوف الدي زرعهم هو الشيطان • والحصاد هو منتهى الدهر • والحصادون
هم الملايكه • وكما انهم يجمعون الزوان اولا • ويحرق بالنار •
هكدا يكون في منتهى هدا الدهر • يرسل ابن الانسان ملايكته
ويجمعون من مملكته كل الشكوك • وفاعلي الاثم فيلقونهم
في اتون النار • هناك يكون البكا وصرير الاسنان • حينيد

ثم الصديقون مثل الشمس في ملكوت ابيهم من له اذنان
سامعتان فليسمع • وتشبه ملكوت السموات لكنزًا مخفيًا
في حقل وجده انسان فخباه • ومن فرحه مضى باع كل
شي له واشترى ذلك الحقل وايضا • تشبه ملكوت
السموات انسانًا تاجرًا يطلب الجوهر الحسن • فوجد درة
كثيرة الثمن فمضى وباع كلما له واشتراها وايضا تشبه ملكوت
السموات شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس فلما
امتلات اطلعوها الى الشاطي فجلسوا وجمعوا الخيار
في الاوعية والاشرار رموه خارجًا هكذا يكون في
انقضا انتها هذا الزمان تخرج الملايكة • ويميزون الاشرار
من وسط الصديقين ويلقونهم في اتون النار هناك
يكون البكا وصرير الاسنان • ثم قال لهم يسوع افهمتم هذا
كله • قال نعم يا رب • فقال لهم من اجل هذا كل كاتب يتلمذ
لملكوت السموات يشبه انسانًا رب بيت حقل • الذي يخرج
من كنزه جددًا وقدمًا • ولما اكمل يسوع هذه الامثال انتقل
من هناك وجا الى بلدته مدينته • وكان يعلم في مجامعهم حتى
انهم بهتوا وقالوا من اين له هذه الحكمة والقوة التي هذا
هو ابن النجار • اليس امه تسمى مريم واخوته يعقوب
ويوسي يوسف وشمعان ويهودا • اليس اخواته كلهن عندنا •
فمن اين له هذا كله • وكانوا يشكون فيه وان يسوع

v. 53

قال لهم

وجه

قال لهم لا يهان نبي الا في بلدته • وبيته • ولم يصنع هناك قوات
كثيرة من اجل قلة ايمانهم • للتفسير • معلوم ان مثل الزارع
والذي قد سقط منه قد فسره الرب في الانجيل تلو المثل • فاما
قوله عن الذي سقط في الارض الجيدة • وانه اعطى ثمره للواحد
ماية ولاخر ستين ولاخر ثلثين • فالمعنى في ذلك ان الذي
اعطى للواحد ماية • فهو الذي يفعل افعال الفضايل تبرعًا
اختيارًا بضمير صادق لله بغير داعي • ولا سبب مثل الصدقة
والصلاة والصيام • وترك الكبريا • والشهوات العالمية •
وما يجري مجرى ذلك في طلب جزا الاخرة • فان كل بر يفعله
يعوض عنه ماية • والذي اعطى للاخر ستين فهو الذي
يفعل البر اذا دعي اليه • بغير خلاف • ولا توبيه • ولا ضجر •
فان كل بر يفعله يعوض عنه ستين • فاما الذي يفعل الخير
كرهًا من غير اختياره • اما للحاجة محتاج • واما استحيا
من الناس • واما على حكم الاغتصاب • فانه يعطى ثلثين
فهذه ثلث مراتب قد رتبها لنا الرب • لنوعي الاولى منهما
كي تستيقظ ونعمل اعمال الفضايل تبرعًا من نفوسنا
حتى يحصل لها الجزا الجزيل الوافر • كما نحن ايضًا نصنع
فيما يختص باجسامنا • والثاني منهما ان يثبت ايضا •
عندنا ان الذي نعطيه في هذه الدنيا اغتصابًا لا يضيعه
الله تعالى بل يضاعفه لنا للواحد ثلثين • وهذا جميع افعال

الى الذي يغتصب على اقتناها نضعف لنا من الله للواحد
تلتمت • ودل ايضا بهذا المعنى ان الذين يقبلون التعليم
ويثبتون عليه • ويعملون اعمالا تليق بزرايعة وتلايم
سنته يقبلون جميعهم قبولا متساويا • الا ان كل واحد
منهم يعطى على قدر ما وصل اليه في اعمال الفضيلة • فالقبول
لهم واحد والعطيه متلونه • لانه فرق بينهم بتلك جهات
محبة صادقه • لان منهم من يرا لكثرة العنايه بالفضيلة
وهو مجد منهمك في اكتساب الحظ الوافر منها • ومنهم
من عنايته بالفضيلة • واكتسابها دون ذلك فاخبرنا
انه يقبل هولاي كقبول اوليك • وانه يوصل كل واحد
منهم الى موضع انتهت به فضيلته • وقوله من له اذنان
سامعتان فليسمع يعني بذلك ان الانسان الذي يعتني
هوي صالحا تابعا لتقوى الله • وتكون نيته مخلصه
صادقه اذا سمع الكلام الذي يودي الى ثمرة الفضيلة
ينصت باذنيه الى سماعه ويصرف منه الى معانيه • ويفهم
فينال استغلال الثراير على حاله بفعايل • واما
الذي ليس له هوى صالح يتبع تقوى الله ولم يكن صحيحا •
في اخلاص نيته فانه يسمع ولا يعتني الى ما يقال من اجل
فساد نيته وضعفه • فلا يوهل لاستغلال • ما هو سهل
على غيره لميله الى الشيات • وقوله للتلاميذ انتم اعطيتم •

معرفة

194

٤٩٤

معرفة سراير ملكوت السموات • واوليك لم يعطوا • ومن كان
له يعطا ويزداد ومن ليس له • فالذي له يوخذ منه اراد
بذلك ان يهيج في التلاميذ حبا شديدا • لانهم كانوا يفهمون
ما يقال بالموده الجزيله • ويترشفون العلم منه • ويثابرون
على العمل به • وبين ايضا • لهم انهم لم يعطوا هذه العطيه
الا من اجل محافظتهم على التعليم • بنقاوة قلب ومحبه وانهم
بعد هذه العطيه يزدادون حلول روح القدس فيهم الذي
له يبلغون الى الحد الكامل • واما الذين يسمعون التعليم
ويعملون الحسنات • ولم يكن لهم ثبات لكون نياتهم
خبيثة • وضمايرهم مايله الى هذه الدنيا الزايله • ولذاتها
الوقتية وزخارفها المزينة • ويرون ان الوعد بملكوت
السموات هذر باطل وقولا لا صحة له • من اجل نياتهم الخبيثه
لا يعطون نعمة • والذين يفعلونه من الحسنات يوخذ منهم
لانهم كانوا يظهرون باعمالهم انهم ذو عقايد مستعدة •
لخشية الله • وضمايرهم ونياتهم تضاد افعالهم • ومن
هاهنا ونجم بالراحه للتلاميذ واعطاه الطوبى لهم وان
قول اشعيا النبي قد تم فيهم • ويعني مثل الزرع الجيد • والزوان
قد فسره الرب في الانجيل • واما قوله تشبه ملكوت •
السموات حبة خردل اخذها انسان وزرعها في •
حقله • لانها اصغر الزرايع كلها • واذا طالت صارت

ابلي من جميع البقول وتصير شجرة حتى ان طير السما يستظل
في اغصانها يعني بذلك ان حبة الخردل اذا قيست بغيرها
من البزور وجدت اصغر منها كلها• وهولا الذين تبعوه
وامنوا به كانوا افقر الناس من المال والعلم واقلهم عددا
واذا هم قيسوا باحقر امة كانت• وجدوا اضعف منها
واحقر من كل وجوه العالم بما لا علية• فيا ثرنا شرهم بانهم
سيعلمون في الكثرة حتى يفوقوا الامم كلها بكثرتهم ويعظم
قدرهم الى ان يصير الكثير الشعوب من رعاياهم• ويستظلون
بظلالهم• وقال ايضا بعض المفسرين ان حبة الخردل من
شانها انها لا تنقسم كما ينقسم غيرها من البقول• وهذا هو
المراد في قوله انها صغيرة• فشبهت بالامانة الصحيحة
المستقيمة• وانها اذا زرعت في الانسان• وقبلها قبولا
صحيحا• انبعث فيه اغصان الفضايل حتى انه يصير
انموذجا مختارا يستنار بفضايله• ويتبع بسيرته• واما
قوله تشبه ملكوت السموات خميرا اخذته امراة وخباته
في ثلثة اكيال دقيق فاختمر الجميع• اراد بهذا المثل
ان يولد الامر في المثل الذي تقدمه• فقال ان الخمير
لا يمكن ان يكون الا قليلا• وانه ايضا لا يتقدم في
جملة الاطعمة التي يكون منها قوام الابدان• والذين امنوا
به وتبعوه كانوا محقورين بين الناس من الفقر وقلة•
العدد•

العدد• فقال لهم انكم ستكونون رووسا على الوقف الثلث•
لان كثيرا من اليهود والسامرة والوثنيين يتحولون عن
امورهم العتيق الذين كانوا عليه منهمكين فيه ويرجعون
الى الحق• وانهم سيكونون تحت امركم ويكون الراي واحدا
في تعليمكم وبشرايكم• وشهد هذا القول بكلام النبوة• ان
امثالي اعلن ما هو خفيا• ومستورا عن الناس• فالخمير
اذا هو المذهب المسيحي• الذي قد سلكه التلاميذ• والثلثة
اكيال هم الثلث فرقات التي نحاز اليه• ويصيرون مع
التلاميذ في المسيحية طعما واحدا• وقوله تشبه ملكوت
السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه ومن
فرحه مضى باع كل شي له• واشترى ذلك الحقل يعني بهذا
المثل ان سر لاهوت المسيح الذي اختفت في ناسوتة
هي الكنز المخفي• والانسان الذي وجد الكنز هم اليهود•
الذين كان لهم بدينا لله العناية الجزيلة• ولما استدلوا
بدلالة الناموس والانبيا على عظمة هذا الدين• وانكشفت
لهم اسراره ومعانيها• دخلوا كثيرا فيه بالابتهال والفرح
وتباعدوا عن سنتهم الاولى• ورفضوها• وصارت عندهم
كلا شي كما قال بولس الرسول• ان تلك الاشيا التي كانت
عندي ربحا عددتها خسرانا من اجل المسيح الذي من اجله
خسرت كل شي• وعددت ذلك كالزبل لاربح المسيح• وقوله•

تشبه ملكوت السموات انسانا تاجرا يطلب الجوهر الجيد.
اول فوجد دره كثيرة الثمن فمضى وباع كلما له واشتراها.
اراد بهذا المثل ان يوكد امر المثل الذي تقدم. فعنى بالتاجر
الذي يطلب الجوهر الجيد. عن الذين لهم بصيرة بالامور الحقة
الصادقة. وقد جعلوا تجارتهم درس الحكمة. والعلوم حتى
انهم بها يصلون الى معرفة الحق. وعنى بالدرة عن الامانة
المستقيمة التي هي الغنى الكامل. وبها يكون قبول جميع
الخيرات. ومعلوم ان الغنى الصحيح الذي به نورث
ملكوت السموات. ليس هو امرا ظاهرا يرى علانية وليس
هو ايضا. موضوعا من خارج. نصب اعين الناس. بل
هو مستتر محتجب. كما قال الرسول انا انما نتكلم بالحكمة
في الكملا حكمة ليست للدنيا ولا لرووسا هذا العالم الذين
يبطلون. بل انما نتكلم بحكمة في السر. تلك التي كانت خفية
التي سبق الله فافرزها قبل العالمين لمجدنا نحن. تلك التي لم
يعرفها احد من ولاة هذا العالم. لانهم لو كانوا عرفوها.
لم صلبوا رب المجد. وعنى بكثرة ثمن الدرة التي هي
الامانة الصحيحة. لانها انما عرفت بانحطاط كلمة الله.
الازلي وتانسه حتى انه اتحد بجنسنا نحن العبيد وقبل
الصلب وما قبله وبعده على ما هو مسطور في الانجيل.
المقدس. فمن ها هنا يعرف بانها كثيرة الثمن. والمعنى في انه

باع

باع كلما له واشتراها. يعني ان الذين كانوا قد جعلوا تجارتهم
درس الحكمة. والعلوم لكي يدركوا الحق. وانهم لما شاهدوا
البراهين والمعجزات التي كان يتظاهر على يدي السيد وتلاميذه.
ظفروا بالامر الذي كانوا يتعبون انفسهم في طلبه. وعرفوا ان
هذا الامر امرا الاهيا يفوق البشرية وصفتها. حينيذا
كسدت تجارتهم التي هي درس الحكمة. والعلوم عليهم
وذهب نفاقها عندهم. فتركوها تركا كليا وتعوضوا
عنها بالامانة المستقيمة التي اشتروها بما كانوا يملكونه
ويتحرون فيه من العلوم والحكمة. وقوله تشبه ملكوت
السموات شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس. فلما
امتلات اطلعوها الى الشاطي وجلسوا وجمعوا الخيار في
الاوعية والاشرار رموه خارجا. هكذا يكون في انتهاء
هذا الزمان تخرج الملايكة ويعزلون الاشرار من وسط
الصديقين ويلقونهم في اتون النار. هناك يكون البكاء
وصرير الاسنان يعني ان الشبكة هي تعاليم الانجيل والايات
التي تتصلها. والسمك هم الناس الذين يوملون من كل
مكان. وليس تجري احوالهم على نظام واحد في اعمالهم لان
منهم من يتدبر امره بسيرة الفضيلة. وطبقاتهم غير
متساوية فيها. ومنهم من يتدبر بسيرة مضادة لتلك
السيرة الحسنة. فاذا جات الاخرة ميزت الملايكة هاولاي

من اوليك وان كان الوعد قد اخلطهم من اجل الايمان. ونزع
الصالحين الذين قد تقربوا الى الله بالحسنية واعمال الفضيلة
الى مواضع النعيم على طبقاتهم. ونضع الطالحين الذين عملوا
ضد الفضيلة الى مواضع العقاب. وقوله من اجل هذا
كل كاتب يتلمذ لملكوت السموات يشبه انسانا رب بيت
الذي يخرج من كنزه جددا وقدما يعني بهذا القول ان
الاحبار الذين يصدقون ويومنون من اليهود بانتقالهم
من ناموس العتيقة على معرفة الحق. ويحفظون السنة الجديدة
على ما هي عليه ويعملون بها قد احرزوا جميع الحكمة.
منهما. وصاروا من كثرة المعاني التي يشابهم كالانهار
التي تفيض. واما تعجب اليهود وبهتتهم من تعاليم السيد
واياته التي يصنعها. لانهم كانوا يتعجبون من حكمة كلامه
ويزدادون تعجبا من الايات التي يفعلها. ويلتزم تحيرهم
اذا هم ذكروا يوسف. لكونهم كانوا يعتقدون انه ابوه
فيحوله وخمول مريم كانوا يزرون بفعله. على عظمة
وجلاله. ولقد كان الاجدر بهم ان يعظم في اعينهم
لما يفعله لان الناس انما يشرفون في هذه الدنيا. ويجلون
من قبل النعمة التي لهم فقط. وذلك ان الطبيعة واحدة
للناس كافة. والايات التي يصنعها فانها دليله على نعمته.
فالاباعد منهم كانوا يتعجبون من حكمة كلامه وما يعاينوه.

على سبيل

على سبيل الواجب. والاقارب كان تعجبهم من اجل خمول يوسف
ومريم. ولهذا قال لهم لا يهان نبي الا في بلدته. ولم يصنع
هناك قوات كثيرة من اجل قلة ايمانهم. **يوحنا فم الذهب**
يقول مثل الزارع قال خرج الزارع ليزرع. من الذي خرج
يزرع هو ابن الله الوحيد. الذي اتى الى العالم ليزرع كلام
الانجيل في قلوب المومنين. من هم الذين وقعوا على قارعة
الطريق هم اليهود والاريوسيين وكل هراطيق قليل الامانة.
ويقول انا مومن بالله. لانه ذكر انهم سقطوا على
قارعة الطريق فجات الطيور واكلته التي هي الارواح النجسة.
التي اجادتهم عن طريق الله. من هم الذين وقعوا على الصخر.
هم الذين يقولون انا مومنون ويتقون بايمانهم. وهم قساة
القلوب ونيات ردية الذين يقبلون القول بسرعة وليس
له فيهم اصل ولكنه حين يشير. واذا نالهم اضطهاد قليل
من اجل الايمان او في حال من معروف الفضايل. عند ذلك
يتغيرون ويشكون. من هم الذين سقطوا بين الشوك. هم
الاغنيا الذين ليس لهم رحمة المهتمون بهذا العالم الزايل.
الكثير البلايا. الذين اذا سمعوا وصايا الله. من كثرة هم هذه
الدنيا ولذات العالم يخنقون كلام الوصية. فيبقون بلا ثمر.
من هم الذين وقعوا في ارض جيدة هم المومنون الذين يعملون
اعمال الله المستقيمة. ومنهم الذين اثمروا ماية هم الشهدا.

والعذارى الاطهار الذين يمشون مع الولد الحبيب في كل حين
من اجل طهارة عذريتهم والكهنة والرهبان والعلمانيين
الذين يكملوا خدمتهم بلا عيب ومنهم الذين اثمروا ستين هم
الاخيار الذين لهم النسا وحفظوا انفسهم مثل من ليس له
ومن مثل الرهبان المجاهدين المتمسكين بالمديح الصالح
ومن هو الذي اثمر ثلثين هم الذين لهم نسوة وهم يحفظون اجتماعهم
بالطهر فتقدم اليه تلاميذه وقالوا له لماذا لا تكلمهم بامثال
فاجابهم وقال انتم اعطيتم معرفة سراير ملكوت السموات
واوليك لم يعطوا ومن كان له يعطا ويزاد **قيرلس**
يفسر يعني جميع التلاميذ انهم هم الذين لهم الامانة
المستقيمة بالمسيح ولذلك زادهم كمال الفضايل ان لهم
ويزادون والذين ليس لهم شي هم شعب اليهود الذين
ليس لهم امانة بالمسيح فالذين كانوا يظنون انه لهم من حفظ
الناموس يوخذ منهم مثل اخر ضرب لهم قايلا تشبه ملكوت
السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله **اغريغوريوس**
يفسر قال من هو الانسان هو الله الكلمة الذي تجسد
من اجلنا بلا تغير وما هو الحقل هو العالم والزرع الجيد
هو بشارة الانجيل ومن هو العدو هو الشيطان وما
هو الزوان الذي بين الحنطة هم الهراطقة المحرومين وما هي
الحنطة هي شعب الامم المومنين ومن هم الذين طلبوا الى
صاحب الحقل

صاحب الحقل هم القديسون وماذا القول الى وقت الحصاد
هو يوم الدينونة ومن هم الحصادين هم الملايكة قال يربطون
حزما حزما للذين هم جمع جميع الهراطقة بعضهم مع بعض
الزناة والقتلة مع جماعة السحرة مع من يشبههم من هذه
الطوايف مع اشباههم فاما الحنطة لجمعها في خزايني
الذين هم القديسون الذين يجمعون في خزاين السما
مثل اخر ضرب لهم قايلا تشبه ملكوت السموات حبة
خردل اخذها انسان وزرعها في حقله لانها اصغر الزرايع
كلها **اغريغوريوس يفسر** قال ما هي حبة الخردل هي الله
الكلمة الذي تواضع من اجلنا وصار دون الملايكة قليلا
من اجل الجسد لانه قال انه زرعها في الارض يعني تجسد
وصار انسانا من اجلنا وتقلب معنا في الارض ماذا المعنى
الذي قال انها طالت اعني قيامته من الاموات وصار لنا
شجرة تعطي الحياة لما اعطانا جسده ودمه المحيي لانه
قال ياتي طير السما ويستظل في اغصانها هم التلاميذ والقديسون
قيرلس يفسر قال ان حبة الخردل هو التعليم الانجيلي
الذي يحرق ويملح الذين يسدروا بالخطية التي كانت صغيرة
في الاول فلما انبتت وطالت من بعد القيامة صارت
شجرة الذي هو المسيح الذي يبشر به في اقطار الارض حتى ان
طير السما ياتي ويستظل تحت اغصانها الذين هم ملايكة
السما

التاكلين مع المومنين الذين عملوا الفضايل الصالحة
التي هي النصارى التايبين مثل اخر ضرب لهم • قال تشبه
ملكوت السموات خميرا اخذته امراه وخباته في ثلثة
اكيال دقيق فاختمر الجميع ❊ اغريغوريوس يفسر
قال الخمير هو المسيح • والمراه التي اخذته هي الارض التي
قبلته ثلثة ايام وثلث ليال في [illegible] القبر حتى اشتمى
العالم بلاهوته ❊ قيرلس يفسر ❊ قال ان الامراه هي الحكمة
التي هو المسيح كلمة الله الاب بالحقيقة • والخمير هو روح
القدس • والثلثة اكيال النفس والجسد • والروح والخمير
هو الامانة المقدسة الرسولية • سويرس يفسر ❊ قال ان
الامراه تشبه البيعة المقدسة • والخمير هو الامانة
المسيحية • والثلثة اكيال دقيق هو الاعتراف بالثالوث
المقدس الاب والابن وروح القدس • وتشبه ملكوت
السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه • ومن
فرحه مضى باع كل شي له • واشترى ذلك الحقل اغريغوريوس
يفسر ❊ الكنز هو المسيح • والحقل هي العذرا مريم • والرجل
الذي اصاب الكنز هو يوسف النجار • وكل شي له هو شهوات
قلبه • التي تخلا عنها حتى ~~عنها~~ استحق خدمة المسيح •
يوحنا فم الذهب يفسر ❊ قال الكنز هو الامانة الانجيلية •
والحقل هي مجمع التلاميذ الاطهار • والرجل الذي وجدها •
هو شعب

هو شعب الامم الذين تزلوا عنهم غواية الشرور الاولة • التي
هي عبادة الاوثان • وجميع شهوات قلوبهم الردية • التي
هي اعمال الشيطان • عند ذلك حصل لهم الذخيرة • التي لا تسرق
التي هي الامانة المستقيمة بالمسيح • وايضا تشبه ملكوت
السموات • انسانا تاجرا يطلب الجوهر الحسن فوجد دره
كثيرة الثمن فمضى وباع كلما له واشتراها يوحنا فم الذهب
يفسر ❊ قال الانسان التاجر هو مجمع التلاميذ • كل من امن
من اليهود وشعب الامم والجواهر هم الانبيا • والجوهره
الثمينة هي السيد المسيح • وايضا تشبه ملكوت السموات
شبكة القيت في البحر فجمعت من كل جنس • يوحنا
فم الذهب يفسر ❊ قال الشبكة هي التعليم الانجيلي
والبحر هو العالم • لان تعليم التلاميذ اجتمع اليه كل
جنس من اليهود • والارمانيين • والبربر • والمجوس • والاحرار
والعبيد • ولما امتلات اصعدوها الى الشاطي فجلسوا وجمعوا
الخيار في الاوعية • والاشرار رموهم خارجا • وهكذا يكون
في منتهى هذا الزمان • ومن بعد قليل قال لهم من اجل هذا كل
كاتب يتلمذ لملكوت السموات • يشبه انسانا رب بيت
الذي يخرج من كنزه جددا وقدما ❊ يوحنا فم الذهب يفسر ❊
قال ان كل معلم من معلمين البيعة ان لم يعلم بتعليم التوراه •

والعهد الجديد • فليس له استطاعة ان يرث ملكوت السموات ⁖

⁖ فصل الاصحاح الخامس والعشرين ⁖

وفي ذلك الزمان سمع هيرودس رييس الربع خبر يسوع • فقال
لغلمانه هذا هو يوحنا المعمداني • وهو قام من الاموات • فمن
اجل هذا القوات تعمل به • وكان هيرودس قد امسك يوحنا
وشده وجعله في السجن • من اجل هيروديا امراة اخيه فيلبس
لان يوحنا كان يقول له ما يحل لك ان تكون لك • وكان يريد
قتله • وخاف من الجمع • لانه كان عندهم مثل نبي ⁖ وكان
ميلاد لهيرودس • فرقصت ابنة هيروديا في الوسط فاعجب
هيرودس • فلهذا اقسم وقال اني اعطيها ما تطلبه • وانها
تلقنت من امها اولا • وقالت اعطني راس يوحنا المعمداني
في طبق • فحزن الملك • ومن اجل اليمين والمتكيين معه امر
ان تعطى • وارسلوا واخذ راس يوحنا في السجن • وجاوا
بالراس في طبق ودفعوه للصبية • واعطته لامها • وجا
تلاميذه واخذوا الجسد فدفنوه • واتوا واخبروا يسوع ⁖
فلما سمع يسوع مضى من هناك في سفينة الى البرية منفردا له
وسمع الجمع وتبعه ماشيين من المدن • فلما خرج ابصر جمعا
كبيرا فتحنن عليهم وابرا اعلام **التفسير** يجب ان نعلم
ان هيرودس رييس الربع ليس هو هيرودس الملك الذي ولد
المسيح •

٥٦/٢

المسيح من العذرا في عهده • وقتل الاطفال • لان قوما وقعوا
في الجهل فتوهموا ان البشير قد ضاد نفسه فيما قال • وذاك
انه كتب في اول بشارته • انه بعد وفاة هيرودس قدم يوسف
من مصر مع الصبي وامه • وقال هاهنا ان هيرودس سمع بالايات •
التي كان يفعلها • ولم يفهموا ان هيرودس الملك • هو ابو هيرودس
رييس الربع • ومن هاهنا يسال السايل ويقول • فاذا كان
هذا هكذا فلم قال عنه مرقس في بشارته • هيرودس الملك
ولم يوافق متى • ولوقا يقول كما قالا • لانه رييس الربع • فنقول
انه قد سبق الايضاح عن ذلك متقدما • ان هيرودس الملك
الذي ولد المسيح من مريم العذرا • على عهده لما مات اعقب
اربعة اولاد • وهم ارشلاوس وانطيفوس • وفيلبس واغرباس •
فملك ارشلاوس احدهم بعد ابيه • واستمرت حاله تسع سنين •
ثم عزله اوغسطس قيصر • وقلد الامر لاخيه انطيفوس •
وسماه هيرودس على اسم ابيه • ثم عزله وقلد الامر لفيلبس
اخيه • ثم عزله واعاد هيرودس واستمر في الملك الى وفاة اوغسطس
قيصر • ولما ملك طيباريوس بعد اوغسطس • ابقى هيرودس
على حاله • وهو الذي بنا طبرية • واشتق لها هذا الاسم •
من اسم الملك • وفي السنة الرابع عشر من ملك طيباريوس •
اذنب هيرودس ذنبا اوجب صرفه • وقسم الامر الذي كان
بيده على اربعة اقسام • فابقى بيده منهم قسما واحدا • واعطى

واعطي لبيلاطس النبطي قسمًا ولارشلاوس ابن هيرودس
قسمًا ولفيلبس اخيه قسمًا فاذا لم يخل البشيري وصفة
موت ذاك ولا في حكايته امر هدا وذلك ان مرقس وصفه
بما كان له اولًا ومتي ولوقا وصفا بما صار له اخيرًا
وكلهم قصدوا الحق واما قول هيرودس لغلمانه
ان يوحنا المعمداني قد قام من الاموات من اجل هدا
القوات تعمل به المعني في ذلك ان قومًا كثيرًا كانوا
اذا سمعوا الايات التي يفعلها السيد المسيح يقولون
لعله يوحنا قد قام فبقي هيرودس يتوهم هدا الامر
ويتخيله ولما اجري السيد ذكر هيرودس وما قد قاله
في يوحنا بعد موته اضطر الي ان يعرفنا ان هيرودس الذي
قتله وذكر السبب الذي كان قتله لاجله لفهم الذي
يقرا بشارته او يسمعها ان يوحنا مات كسائر الابرار
وبعد موته لم يكن له برهان ظاهر ومعني قوله ان يوحنا
كان يقول لهيرودس من اجل هيروديا امراة فيلبس
اخيه لانها لا تحل ان تكون لك زوجة لان هدا
رجسًا متضاعفًا وذلك ان ناموس التوراة لا ياذن
بان يتزوج الرجل بامراة اخيه في حياته ولا بعد
وفاته اذا كان له ولد وللسايل ان يقول ان هيرودس
كان من الامم الغريبة فما الذي دعا يوحنا الي ان

يطالبه

متى
١٤

الكك

يطالبه بما تقتضيه سنة بني اسرايل الجواب ذلك ان
شوكة بني اسرايل كانت قوية ولاسيما من الوقت الذي
تولي عليهم فيه بيلاطس لانه ضم ارشلاوس وفيلبس اخاه
الي جانبه وصاروا كانهم متمسكين بناموس التوراة على
سبيل المداراه لليهود حتي ان ست فرقات منهم صارت
تشناء هيرودس وفرقة واحده بقيت في موالاته حتي
ان اليهود يعنوها بالهيرودسية من اجل سموا لانها لهيرودس
فكان قصد يوحنا بوعظه لهيرودس حتي انه يصير في نمط
اوليك الثلثة ويتمسك بناموس التوراة مثلهم ويصد
ايضًا عن رجس فاضح عند جميع الشعوب كما جرت به
عادة الانبيا والابرار الذين وعظوا بختنصر وغيره واما
قوله انه كان ميلاد لهيرودس اي انه كان يوم مولده لان
العاده جارية لكثير من الناس ان يعتمدوا مثل ذلك بان
يكون كل واحد منهم اذا اتي اليوم الذي ولد فيه على حكم
التاريخ في كل سنة يجعله موسمًا ويتنعم فيه بما يقتدر
عليه من ملاد الجسم وهكذا كان فعل هيرودس في ذلك
اليوم واما قوله ان هيرودس حزن لما طلبت منه بنت
اخيه راس يوحنا فهدا الحزن انما كان منه على سبيل
التصنع وليس هو حزنًا على الحقيقة وذلك انه كان يريد
قتله وانما كان يخاف من الشعب لانه كان يعدم

مثل نبي وانما ذكر البشير هذا من اجل ان المبشرين كانوا
يصفون كل شي كما كان وكما توهم عليه ولم يغيروا
شيا من اشبابه • واما قول الصبية اريد ان تعطيني
راس يوحنا في طبق • لان امها اوصتها بهذا ود ان انها
من كثرة حنقها عليه لم تكتفي وتقنع بقتله بل ارادت
ان تبصر راسه في الطبق مقطوعة من قساوة قلبها وقلة
رحمتها • وذكر بعض المفسرين ان هيروديا لما اخذت الراس
من الصبية • وطربت بها اعادتها اليها في الطبق وامرتها
ان ترقص به فرقصت • وفيما هي ترقص فتحت الارض
فاها وابتلعتها الى صدرها فاخرجت منها ميتة • ولما
شاهدتها امها على تلك الحال صرخت فورت عيناها •
من وجهها وعميت لوقتها • وهذا القصاص انما حل بهما
من اجل اجتراهما وهزوهما بالراس حسب • واما العقوبة
من اجل الدم فانها بالنار التي لا تطفا والدود الذي لا
ينام • وان بلاطس لما سمع القضية احتاط على الذين كانوا
متفقين مع هيرودس واهلكهم بالعقوبة • ومن ههنا
وقعت العداوة بينهما • ودامت الى وقت صلب السيد
المسيح • وقوله ان تلاميذ يوحنا لما دفنوا جسده اتوا الى
السيد واخبروه • اراد بهذا ان يثبت محبة تلاميذ
يوحنا في السيد • وانتظامهم في مسلك اتباعه لئلا يظن
ظان

ظان ان تلاميذ يوحنا بعد موته انفردوا بنفوسهم وانهم
لم يقتنعوا بما شاهدوه من ايات السيد التي صنعها بحضرتهم
عندما ارسلهم يوحنا اليه • وقوله ان السيد لما سمع ان
هيرودس قد لهج بذكره • وظن به انه يوحنا قد انبعث من
الاموات • مضى من هناك في سفينة الى البرية منفردا اراد
بهذا ان يعلمنا ان لا نقيم بالقرب من مواضع الاشرار البتة •
وان نبعد انفسنا منهم ما استطعنا واقتدرنا •
• يوحنا في الربع بنفس • من اجل يوحنا المعمداني الذي
ضربت عنقه في السجن بامر هيرودس • قال هيرودس الذي
قتل الاطفال في بيت لحم هو ابو هيرودس هذا • الان لان
كان ملكا وهذا كان رئيسا على الربع • وان يوحنا
لما كان في السجن لم يستطيع ان يظهر الحال من اي
جهة سجن • ولما ضرب عنقه ظهر الحال انه من اجل هيروديا
زوجة فيلبس اخيه • ولذلك ضربت رقبته • ودنوا تلاميذه
وحملوا جثته ودفنوها ومضوا اخبروا يسوع • هولاي
تلاميذ يوحنا الذين سالوا في الرب • وهم الذين وجههم يوحنا
الى الرب وارسل معهم رسالة انت الاتي ام ننتظر غيرك •
ولم يقل يوحنا هذا بقلة امانه • لكن من اجل قلة ايمان
اوليك التلاميذ قال هذا • وان اوليك التلاميذ لما اتوا •
الى يسوع واعلموه من اجل قتل يوحنا • اقاموا عند يسوع وامنوا •

بما شاهدوا باعينهم من العلامات التي صنعها ان بالحقيقة هو المسيح الاتي الى العالم ⁘

فصل الاصحاح السادس والعشرون ⁘

٢٤٣

ولما كان المسا جا تلاميذه وقالوا ان المكان قفر والساعة قد جازت اطلق الجمع ليذهبوا الى القرى المحيطة فيبتاعوا لهم طعاما وان يسوع قال لهم لا حاجة لذهابهم اعطوهم انتم لياكلوا • فقالوا له ليس ها هنا لنا الا خمس خبزات وحوتان • فقال لهم قدموهم الي ها هنا • وامر بجلوس الجموع على العشب واخذ خمس الخبزات والحوتين ونظر الى السما • وبارك وقسم واعطى الخبز للتلاميذ واعطى التلاميذ الجمع فاكل جميعهم وشبعوا ورفعوا من فضلات الكسر • اثني عشر سلا مملوة • وكان عدد الاكلين خمسة الف رجل سوى النسا والصبيان

التفسير قد يجب علينا ان نفهم معنى هذا القول • لان التلاميذ لما قالوا للسيد اطلق الجمع لان المسا قد جا حتى يمضوا الى القرى • فيبتاعوا لهم طعاما قال لهم لا حاجة لذهابهم • اعطوهم انتم لياكلوا • فكان معنى هذا القول لمعرفته بقدرته وبما هو صانعه • اي اني انا المعد لكل حيوان قوته وشبعه • فاية حاجة الى ان ترسلوهم الى مكان اخر • لانكم قادرون من قبلي ان تقوموا لهم بما يكفي حاجتهم من الطعام • ولما لم يفهم التلاميذ معنى قوله اجابوه بما عندهم • واقروا بعوزهم وقالوا ليس ها هنا •

ها هنا لنا الا خمس خبزات وحوتان • فاستدعا بهم • ونظر الى السما • فنظره الى السما • ليس كان منه لاستمداد معونة ثابتة • بل اراد ان تحقق انه ليس يعمل شيا يخالف به الله • ولا يضاد ارادته • ولكي لا يظن به انه انما يفعل هذا ليري نفسه انه اعظم من الله • ويعلمنا ان نجعل مبادي امورنا الاستعانة بالله • واراد ايضا بهذا تهذيب اليهود الذين كانوا يتكلمون الهوى عليه • ويقصدون يعرفونه • والا فقد فعل ايات كثيرة اعظم من هذه • ولم يفعل مثل هذا الفعل • والسبب الذي من اجله جعل فضلات الكسر اثني عشر سلا مملوة • كان لعدة انواع • الاول ليعلم الذين اكلوا ان ذلك الخبز لم يكن خيالا • والثاني يدل على عظمته • ولنعرف غزارة قوته بانه لم يقنع الاكلين بالكفاية والشبع • بل بالفضل عن ذلك لان كلما لا يفضل فهو يعوز • والثالث ان الذين كانوا يتناولون الخبز للناس اثنا عشر تلميذا • ليكون كل واحد منهم يحمل سلا فيصير لكل عنده زيادة في قوة الاية • والرابع ان موسى اعطى المن بقدر كفاف الناس من القوت حسب • والذي كان يلتقط بعد الكفاف • ما كان فيه غنى فجعل السيد بقايا الخبز فاضلة نافعة • حتى يعرف الفرق بينه وبين الانبيا • وللسايل ان يقول اذا كانت قوة الرب قد اكثرت الخبز حتى شبع الجمع منه وفضل عنهم • فلقد كانت امشاكة •

الجوع عنهم افرض من ذلك • فيقال انه لو تسلى عنهم حرارة الجوع لم تكن الايه فيه ظاهره مثل هذه • وذاك ان قوماً كثيراً ارايناهم يخلصون في مهمات خطره • يضطرون الى الاشتغال بها فتسلى عنهم حرارة الجوع • حتى انهم لا يحسون بها الا بعد بلوغ اغراضهم • ولربما انه لو كان تسلى حرارة جوع الجموع • لما كانوا مدحون تلك الايه • كما قد مدحت هذه لان نمو الخبز كان اولد للبرهان والفضيلة • وللسايل ان يقول اما برهان كثرة الخبز وشبع الجمع • فانه ظاهر • واما نموه فانه غير ظاهر • فيقال ان نمو الخبز فهو كان بمقتضى السنة الطبيعية التي نموها من موادها كنمو النبات والحيوان • لانه كان ينمو في يد السيد • وفي ايدي التلاميذ ثم بين ايدي الجمع وفي افواههم • وهذا هو البرهان في نمو الخبز وللسايل ان يقول ان السيد كان قد ترك الجمع • وخرج الى البرية منفرداً عنهم • فلم لا يترك لهم عند المسا • ان يمضوا الى القرى • ويبتاعوا لهم ما ياكلون • فيقال انه اراد بهذا المعنى ان يفهمنا انه رووف بخليقته التي ترضيه وذلك انه لما انفرد عن هاولاي • لم تحملهم الصبر عنه لكثرة محبتهم فيه • فخرجوا اليه ماشين • ولما رام هكذا تحنن عليهم • وابرا اعلاهم واظهر لهم هذه الايه • حتى انه لا يحجب شيعهم • وهكذا نحن ايضاً • اذا احببناه وتبعناه •

بنيات

بنيات مخلصة صادقة • كما احبوا اوليك الذين خرجوا اليه وهم ماشيون ولم يستصحبوا معهم ما ياكلون • ولا فكروا في اي مكان ينامون مع دخول المسا عليهم • وهم في البرية لم يضطرب نياتهم كان لنا من رحمته كلما نحتاجه بلا كلفة • ولا تعب • ثم اراد ايضاً تعليمنا بان لا يكون شغلنا فيما يختص بامور اجسادنا التي هو مهتم بها • بل يكون اهتمامنا بما هو مختص بانفسنا : **قيرلس بعشره** من اجل الخمس خبزات • والسمكتين قال ان الجماعة التي تبعت يسوع لكثرة الايمان به • ولذلك تبعوه الى البرية • وليس لهم طعام • فلما نظر انما تبعهم لانه الذي يعرف خفيات القلوب • اهلهم بان يقبلوا خبز البركة • وهكذا تعمل المومنون الذين يضيفون الغربا • ان يقدموا الاغنيا فهم ما كان عندهم • لتيرام قليل بلا استحيا • ❖

❖ فصل الاصحاح السابع والعشرون ❖

[illegible] وللوقت امر يسوع تلاميذه ان يصعدوا الى السفينة ويسبقوه
[illegible] الى العبر ليطلق الجموع ❖ فاطلق الجمع وصعد الى الجبل منفرداً
لا٤ ليصلي ❖ فلما كان المسا وكان وحده هناك • والسفينة في
وسط البحر فضربتها الامواج لمعاندة الريح لها • وفي الهجعة
الرابعة من الليل جاهم ماشياً على البحر • فلما راوه تلاميذه
ماشياً على البحر اضطربوا • وقالوا انه خيال • ومن خوفهم صرخوا •
دلا فكلمهم قايلا • تقووا انا هو لا تخافوا ❖ اجابه بطرس وقال يا رب

ان لست انت هو فمرني ان اتي اليك على الما. فقال له تعال فنزل
بطرس من السفينة ومشي على الما جايا الى يسوع فراي قوة
الريح خاف وكاد يغرق فصاح قايلا يا رب نجني وللوقت
مد يسوع يده واخذه وقال له يا قليل الامانة لم شككت
فلما صعد السفينة سكنت الريح فجا الذين كانوا في السفينة
وسجدوا له قايلين انت هو بالحقيقة ابن الله ولما عبروا
جاوا الى ارض جناشر فعرفه اهل ذلك المكان وارسلوا الى
جميع اهل تلك الكوره فقدموا اليه كل السقومين فطلبوا
اليه لكيما يلمسوا طرف ثوبه فقط وكل من لمسه خلص التفسير
قد ينبغي لنا ان نعرف السبب الذي من اجله صرف المسيح التلاميذ
عنه بالسفينة معهم وبقي هو في البرية وحيدا اكثر الليل
وذلك ان التلاميذ لما شاهدوا ما فضل من الخبز عن الجمع
لم تكن اراهم متفقة في معرفة الرب فمنهم من قال انه
الله ومنهم من قال انه نبي ومنهم من قال انه صديق
فعلم اختلاف اراهم في معرفته فصرفهم عنه حتى يوافق
بين اراهم بما يفعله مستانفا. واما صعوده الى الجبل
ليصلي منفردا فاراد بذلك عدة انواع الاول منها ان الشيطان
لما راى قوة الاية في الخبز والسمك التي لا يليق الا بالاه تعدى
السيد موليا فهور الشيطان حكمته وبدد معرفته لكونه صلى كما
تصلي البشر فطمع به لواحد من الناس والثاني ان التلاميذ
لما قدموا

لما قدموا اليه الخبز والسمك نظر الى السما. وبارك وقسم واعطا
فاراد ان يعرفهم ان صلاته الان ليس لها داعي لئلا يظنوا انه
انما يصلي لاجل شي يصعب عليه فعله فيطلب التاييد
فيه. والثالث ليعلمنا ان الوحده والليل ينجحان للمصلي سكونا
وهدوا لكي يكون اعتمادنا على ذلك واما شدة الامواج التي
كانت تضرب السفينة وقوة الريح التي منعت التلاميذ
من الوصول الى العبر وقد تعبوا اكثر ليلتهم مع قرب مسافة
المكان فكان ذلك لعدة اسباب الاول منها ان السيد
لما علم بتبعاد افكار التلاميذ وغلظ قلوبهم في تحقيق معرفته
اراد ان يوديهم بالتعب والخوف فسلط عليهم ريحا شديده
اهاجت البحر من قوتها من هبوبها وتلاطمت الامواج على سفينتهم
من كل جانب وانقطعت عنهم اسباب الحيلة في وصولهم
الى الشط. والثاني منها ان السيد اراد ان يمشي على الما
فقصد ان تكون الريح شديدة والامواج مضطربة لتزداد الاية
بذلك شرفا. والثالث منها ان التلاميذ اذا شاهدوا بعد
سهرهم اكثر الليل وما اصابهم من التعب والخوف مشيه
على الما وسكون الريح وهدو الامواج يتحققون معرفته
ومن هو ويصير لتلك الاية عندهم تاثير لانه اتاهم ماشيا
على الما مع شدة الريح وهيج الامواج ولم يكن له مانعا
منعه. والقصد بقوله الهجعة الرابعة يدل على ان الوقت

كان الربع الاخير. لان كل تلت ساعات عند الدين يتولون
حراسة الليل تعرف بهجعة. فكان مجي السيد اليهم بعد
تاسع ساعة من الليل. واما قوله لهم لا تخافوا لانهم لما راوه
اتيا على وجه الما ماشيا. ظنوا انه خيال مع اضطراب السفينة
تحتهم فانخلعت قلوبهم ورعبوا. فلما سمعوا كلامه لم يحققوا
الامر من الشدة التي كانوا فيها. فاراد بطرس ان يعرف حقيقة
الحال في معرفته فاستاذنه على محبته الحميدة ماشيا على الما.
فاذن له بذلك فوثقت نفسه بانه السيد. ونزل من السفينة
ومشي بديا على الما. فاوجهه فعلم انه ليس في الانام احد من يقدر
ان يفعل كما فعل هو. ومن هاهنا اخشي بقوة الريح وخاف
ومن شدة خوفه شك. وكاد ان يغرق. تخبيرا عن عجزه ونقصه
فصاح مستغيثا بالرب وقال بتواضع وخوف يا رب نجني
فرحمه لوقته. ومد يده وامسكه ثم عيره بقلة ايمانه ولما صعد
السفينة سكنت الريح. واهتدت الامواج. وسجد الدين كانوا
في السفينة له. وقالوا له انت هو بالحقيقة ابن الله. وعرفوا في دلك
الوقت من هو الان معرفتهم به لم تكن كاملة فيهم. وسيبين
دلك فيما ياتي مستانفا **فيرلس يفسر** : من اجل صعود السيد
الى الجبل ليصلي منفردا قال ان الاله ليس هو محتاج الى صلاه
ولكنه من اجلنا صلى عنا. وليعلمنا هدا من بعد ان تم قراة كتب الله
ان نعتزله وندمن على الصلاه **فيرلس يفسر ايضا** : من اجل
السفينة.

---

63 السفينة وضرب الامواج لها ومعاندة الريح. ومجي الرب اليها
في الهجعة الرابعة من الليل ماشيا على الما. قال انه قبل مجي
الرب يسوع المسيح. كان العالم مثل سفينة مضطربة بقلة
معرفة الله وعبادة الاوثان والامور الشيطانية. وكان كالغريق.
فلما ركب الرب السفينة في مجيه الى العالم في اخر الايام التي
هي تشبه الحرس الرابع من الليل وزجر الرياح الشيطانية ❊
واهلك جميع قوات العدو. واعطى الدين في المركب ان يعرفوه
الدين هم النصارى المومنين الدين في العالم. وصرخوا قايلين انت
بالحقيقة ابن الله :. **فصل الاصحاح الثامن والعشرون** :.

XV.1 حينيد جا الى يسوع من اورشليم كتبة وفريسيون قايلين لمادا
تلاميدك يتعدون وصية المشيخة اد لا يغسلون ايديهم.
عند اكلهم الخبز. فاجابهم وقال لمادا انتم تتعدون وصية
الله من اجل سنتكم. الم يقل الله اكرم اباك وامك والدي
يقول كلاما رديا في ابيه او امه يستاصل بالموت. وانتم تقولون
من قال لابيه او لامه قربان الدي هو اي انتفعت مني. فليس
يكرم اباه وامه وابطلتم كلام الله من اجل سنتكم. حسنا
يا مرايين تنبا عليكم اشعيا قايلا ان هدا الشعب قريب مني
بينه يكرمون بشفتيه. وقلبه بعيد عني. ويعبدوني باطلا.
ويعلمون تعاليم وصايا الناس. ودعا الجمع وقال لهم اسمعوا
وافهموا ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان لكن الدي يخرج.

[illegible]

٤ لاح ١ من الفم هذا هو ينجس الانسان ⁘ حينئذ جا اليه تلاميذه وقالوا
له اعلم ان الفريسيين لما سمعوا الكلام سئلوا فاجابهم وقال
كل غرس لا يغرسه ابي السماني يقلع ⁘ دعوهم فانهم عميان
لاح ٤ يقودون عميانا واعمى يقود اعمى يقع كلاهما في حفره ⁘ اجابه
لاح ٤ بطرس وقال فسر لنا المثل فقال لهم حتى وانتم لا تفهمون
هذا . ما تعلمون ان كلما يدخل الي الفم يصل الى البطن وينطرد
الى المخرج . واما الذي يخرج من الفم فهو يخرج من القلب هذا .
الذي ينجس الانسان . لانه يخرج من القلب . الفكر الشرير .
القتل الزنا الفسق . السرقة . شهادة الزور . التجديف . هذا هو
الذي ينجس الانسان . واما الاكل بغير غسل يد . فليس ينجس
الانسان ⁘ **المفسر** ⁘ قد سبق الايضاح بديا ان بني
اسرايل انقسمت في ايام داوود الملك . الى سبع فرقات .
وشرح امر كل فرقة منهم . وما كان اعتمادها عليه . وهولاي
الذين اتوا الى السيد من يروشليم ⁘ هم من الفرقتين الغالبتين
على بقية الفرق . واشد اشتيلا من غيرها فرقة الكتبة
هي التي كانت تحفظ العادات . وتدون الكتب . وتميز الماكل
وتنسب بعضها الى الطاهر . وبعضها الى النجس . وتعلم الوصايا
التي اجتمع عليها منهم جماعة . مشايخ . وسميت تلك الجماعة
بالمشيخة . وتلك الوصايا ليست مسطوره في الناموس . بل انها
صارت عادات محفوظه عندهم . وفرقة الفريسيين . وتعرف

ايضا .

ايضا بالمعتزلة هم الذين كانوا . يظهرون الزهد والصيام . ويخرجون
العشر من اموالهم ويقولون بالقيامة . ويتشددون في غسل
الاواني والقصاير . واما قولهم لماذا تلاميذك يتعدون وصية
المشيخة اذ لا يغسلون ايديهم . عند اكلهم الخبز فارادوا بذلك
ان يجاوبهم السيد . فيقول لهم ان وصية المشيخة . ليست من
الناموس ولا من الانبيا . وانما هم استنشوها من تلقا انفسهم .
وليست مسطوره في كتب الشريعة مثل غيرها . فكانه يشنع هذا
القول على الذين يحضرونه من اليهود المتمسكين . بعادات امور
العتيقة فيحدرون اوليك التلاميذ الى فرقة . وسم هولا اليهود
الذين يحضرونه على مقامهم عنده . واستماع تعليمه فعلم السيد
بضميرهم . فاعطاهم جوابا مستترا وقال لهم موبخا . لماذا انتم
تتعدون الى الناس تعاليما . وتحرضونهم على حفظها من غير
كتب الله . وقد قرأتم ان الله يامر بان تكرم البنون اباهم
وانه يجب من حقهم علي ابنايهم . ان الذي يشتم اليهم منهم بكلمه
فقط . ينزل به الموت المر . تركتم انتم هذه الوصية الحسنة . وافسد تموها
وقلتم لان اكرام الاباء الى مشية الابنا . ان يكرموا اباهم اولا .
يكرموهم . وانه ليس من القبيح . ان يقول الولد لابيه او لامه . ان
الشي . الذي تناله مني انما يا هذا بمنزلة القربان . والمنه وليس
يجب لك علي ولا كرامة ولا حله . ان لم اشا انا اكرمك . فبسبب
روياتكم استخفيتم . بوصايا الله العظيمة . وعلمتم المراياة . ومن

ها هنا استشهد عليهم بكلام النبوة. وللسايل ان يقول
ان التلاميذ قد كانت عادتهم جارية. لما كانوا متمسكين بالنواميس
العتيقة ان لا ياكلوا الخبز الا بعد غسل ايديهم. فهل تقدم السيد
لهم بوصية حتى انهم نقضوا ما كانوا عليه اولا. فيقال ان
غسل اليدين من الاوساخ واجب على كل احد من الناس. ولا
سيما عند اكل الطعام. ولهذا لم يتقدم السيد في ذلك لا
بامر ولا بنهي. وانما كان امره ان لا يكترث بامور الجسد
ولا يحفل بامر القوت. وان يكون الانسان يقنع وينال
من احقر الاصناف بقدر ما يحتاج اليه لحفظ القوة فقط.
ولما اكمل توبيخه للكتاب والمعتزلة حتى لم يجدوا حجة
يحتجون بها ولا جوابا عما. بكتهم عليه استدعا الجمع واقبل
عليهم بالوعظ والتعليم. وقال لهم اسمعوا وافهموا ليس ما
يدخل الفم ينجس الانسان. يعني بهذا القول ان الحيوانات
التي هي عند السنة العتيقة نجسة. ليست نجسة في
نفوسها لانها لو كانت نجسة ابدا لما صارت عند السنة
الجديدة طاهرة. والسبب في ان السنة العتيقة جعلتها
نجسة. فهو من اجل ان بني اسرايل كانوا يعبدون الحيوان
بمصر فكانهم اذا شاهدوا معبودهم نجسة استقبحوا.
ما كانوا عليه من الضلالة. وايضا لكيلون هذا الامر فاصلا.
بينهم وبين الوثنيين الساجدين للاصنام الذين ياكلون معهما.

اتفق.

اتفق لهم بلا تمييز. وللسايل ان يقول اذا كان الذي يدخل فم
الانسان لا ينجسه فلم منعت السنة الجديدة من اكل ذبايح
الاوثان. وما هو الفرق الذي يفصل المومنين من غيرهم في
الماكل. فيقال اما امتناع المومنين من ذبايح الاوثان فليس
امتناعهم من نجاسة. بل امتناعهم لاجل ان الذبيحة لاله غير
الله. واما الامر الفاصل بين اهل السنة الجديدة وبين غيرهم.
فانه طاهر. وذلك ان السنة الجديدة قد حدث للمومنين حدودا.
لا يخرجون عنها. وذلك انها منعتهم من اكل الحيوان والزهو. مات
التي اتى منها مقدار نصف زمان حياتهم في الدنيا لانها منعتهم
من ذلك يومين في كل اسبوع مع الاصوام المعروفة عندهم
المتوالية ايامها في فصول معلومة من السنة. واما مجي التلاميذ
الى السيد وقولهم له ان الفريسيين لما سمعوا الكلام شكوا وذلك
انهم كانوا يسمعونهم يعلمون من تلقا نفوسهم تعاليما تضاد
كتاب الله فاجابهم. وقال كل غرس لا يغرسه ابي الذي في السموات
يقلع. واراد بهذا القول ان التعاليم التي يعلمها الاحبار.
والكتبة لسامعيهم. وليست مسطورة في الناموس.
ويستندون فيها الى مشايخ قد الفوها تاليفا بشريا. وهي مضادة
لوصايا التوراة التي اتاها الله للبشر على يدي موسى كليمه. لا بد
ان تنتقض وتنفسخ لاجل مقاومتها الحق. فالواجب ان يوثر
اكرام الحق على كل شي. ولهذا بقوله دعوهم فانهم عميان.

يقودون عميانا • واعمى يقود اعمى يقع كلاهما في حفره • واما قوله
لبطرس تفسير المثل اي ان الذي ياكل الطعام • ولا يغسل يديه لا
ينجس ولا يلزمه علي ذلك عقابا • لان كل نوع من الطعام • ينتهي الي
المعده • واذا ما هو انفسد وتغير واستحال الي نتن الغايط قذفته
الطبيعه الي خارج • فاما الذي ينجس الانسان ويجعله مستوجبا
للعقاب • فهو اختياره في نفسه ما لا ينبغي اما اذا قاله واما
اذا فعله لان الفكر الشرير • والقتل • والزنا • وبقية الرذايل
انما خروجها من القلب • وهذه هي النجاسه • التي يجب التحرز منها •

شرح تفسير : من اجل الفريسيون • والمعلمين الذين اتوا الي
السيد وقالوا له ان تلاميذك ياكلون من غير ان يغسلوا
ايديهم • قال لان الرب كان يبكت الفريسيين الجهال بهذا •
لانهم لا يحفظون الوصايا الكبار التي في الناموس • وهم
متمسكين بوصايا الكهنه • قال لهم الله يقول اكرم اباك
وامك • ومن يشتم اباه وامه يقتل قتلا • وانتم فتقولون
كل من يشتم اباه وامه قربانا يقدمه يشفع به • فلا يكرم اباه
وامه لان الفريسيين جعلوا لهم وصيه هكذا كل من له :
اب وام يوصيان بما لهما لبنيهما في حياتهما • فلا يكون لهما
امرا علي مالهما بعد الوصيه • والبنون هم يوصون بمال
ابايهم ان يعطوه قربانا لله • وبهذا السبب يصير الي الفريسيين
مالهم فيقتسموه عليهم • ومن جهة محبتهم للفضه جعلوا هذه

الوصيه •

الوصيه • حتي يخطوا ويظلموا من الجهتين وليس يعطون لله
شيا • بما اخذوه لابايهم • ولا يدعوا الابنا يتهنوا بما لهم • وهي
الوصيه التي وضعوها الكهنه الجهال • ولذلك قالوا ان
من قال لابيه وامه شيا قربانا يقدمه الذي هذا معناه • ان
البنين يقولون انا نعطي قرابيننا لله • فهذا هو الشي الذي
يشفع به لقسمتهم مالهم عليهم • ولذلك قال لهم يا مرايين
نعما تنبا عليكم اشعيا النبي • وقال ان هذا الشعب
قريب مني بفيه ويكرمني بشفتيه وقلبه بعيد عني •
يعبدونني باطلا ويعلمون تعاليم وصايا الناس • **التفسير :**
من اجل قول التلاميذ ان الفريسيين لما سمعوا الكلام شكوا •
فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه ابي السماي يقلع يعني ان
وصايا الفريسيين كالشجر اراد بذلك ان كل وصيه •
لم يبعثها ابي الي العالم علي يدي الانبيا • تقلع وتلقي خارج •
ولذلك دعاهم عميانا قادة عميان • لانهم حلوا عما في الناموس •
وعلموا تعاليم وصايا الناس كقول النبوه •

فصل الاصحاح التاسع والعشرون :

xv. 21 ولما خرج يسوع من هناك جا الي نواحي صور وصيدا • واذا امراه
كنعانيه خرجت من تلك التخوم • وتصيح وتقول ارحمني
يا رب يا ابن داوود • ابنتي بها شيطان ردي فلم يجبها بكلمه :
فجا تلاميذه وسالوه قايلين • اطلق هذه المراه لانها تصيح خلفنا •

حالا
٤
شملا

فاجاب وقال لم ارسل الا الى الخراف الضالة من بيت اسرائيل •
فاتت وسجدت له قايلة يا رب اعني فاجاب وقال ليس هو جيد
ان يوخذ خبز البنين ويعطى للكلاب • فقالت نعم يا رب والكلاب
تاكل من الفتات الذي يسقط من موايد اربابها حينيذ اجاب
يسوع وقال لها يا امراه عظيم ايمانك يكون لك كما اردت •
فبرات ابنتها من تلك الساعة • **التفسير** • قد سبق الايضاح
ان صور وصيدا كانتا من تخوم الكنعانيين وكانت عبادة
الاصنام فيهما ظاهره • وبتسلط الشياطين بهما صار
تعذيب المعترايين بهما شديدا جدا • واما امتناع السيد
من اجابة الكنعانية اولا فانه كان لنوعين • الاول منهما
انه كان عالما بايمانها وبما يشتمل من ورعها وحكمتها
بمقتضى ما اتي به في خطابها • والثاني لانها شعوبية فامسك
عنها ممتنعا من ابرا ابنتها ليظهر لليهود ان اعطاه البرو
ليس هو لهم ولغيرهم بالسوا • وقصد بعد ان يبكتهم
على كفرهم وداك ان التوهم عليهم انهم بنا دينهم بالتوراه
قد احرزوا علم الفضيلة • وهم لا بالنبا ولا بمواترة الايات
ان يومنوا • واما سوال التلاميذ له من اجل صياحها في
اثرهم فانهم لم يعلموا الغرضة في ترديغه • ولا ما قصده
في ذلك • واما جوابه لها عند ما سجدت له وطلبت منه
الاهانه • فانه كان مستصعبا جدا • وداك انه سلمها
بالكلاب

دكو

بالكلاب • وكان هذا منه لنوعين الاول ليعلم اليهود
كثرة كرامته لهم • واحتقاره غيرهم • حتى لا يجحدون بحجة
في تاخيرهم عن الايمان • والثاني ان يظهر فضيلة هذه
الامراه بعد ما لقبها بالكلاب • وليعرف انها تكلمت بجواب
مملو من الايمان والورع والحكمة • لان اختيارها لنفسها ان
تكون بمنزلة الكلاب • فكان اماره لورعها وقناعتها بالفتات
الذي يسقط من المايده • فهو من غزارة ايمانها • لان ضميرها
ونيتها ان يشعر امر الرب ببري ابنتها • وكونها اخرجت
نفسها من القرابة • وجعلت انها كلبة • ولها رب يطعمها
من فتات مايدته • دليل على عظم حكمتها • اي ان افضل
النعم عندي ان اخرج من القربة واعد من جملة من ياكل
من فتات مايدة الرب • ولما استقرت الحال على حسن التدبير •
فلما كان القصد به من النوعين • الاول تعريفه لليهود بانهم
اثر عنده واكرم من جميع الامم لكي لا يبقي لشرهم ولا علة
ولا حجة يحتجون بها عليه • والثاني امر هذه الامراه التي كانت
شعوبية وغريبة من معرفة الله • وانها قد فاقت اهل الكتاب
والخاصة والمعرفة بايمانها وورعها وحكمتها حينيذ قال لها
يا امراه عظيم ايمانك يكون لك كما اردت فبرات ابنتها •
في تلك الساعة • **يوحنا فم الذهب يفسر** • قال من اجل الامراه •
الكنعانية ان هذه الامراه الكنعانية هي شبه لبيعة الامم •

وابنتها المعتراه من الشيطان هي نفوس الشعوب المعتراه من
الشيطان بقلة معرفة الله وعبادة الاوثان وقول الرب
ليس هو جيد ان يوخذ خبز البنين ويعطى للكلاب وتسمى اليهود
بنينا لان لهم البنوة والميعاد ومنهم خرج المسيح بالجسد
فاما الكلاب هم الامم الذين لم يكونوا يعرفون الله واختطافهم
الخبز الحقاني الذي هو المسيح وانها من جهة كثرة محبتها
للمسيح اعني كنيسة الامم اجابت قايلة نعم يا رب والكلاب
تاكل من الفتات الذي يسقط من موايد اربابها فلما نظر
الى عظم ايمانها لم يعطها الفتات الذي هو كلام الناموس
العتيق بل اعطاها ذاته ولذلك عوفيت ابنتها التي هي
نفس شعوب الامم التي تخلصت من ضلالة الشيطان

فص الاصحاح الثلثين

وانتقل يسوع من هناك وجا الى بحر الجليل وصعد الى
الجبل وجلس هناك وجا اليه جمع كبير معهم خرس وعمي وعرج
وغشم واخرون كثيرون نخروا عند رجليه فابراهم وتعجب
الجمع لانهم نظروا الخرس يتكلمون والعرج يمشون والعميان
يبصرون ومجدوا اله اسرايل. **التفسير**. تجب ان نعلم
ان الجمع الذين اتوا الى يسوع كانوا من اهل جبل الجليل
وكانوا قد عزموا ان يقصدوه حيث يكون حتى يجدوه فلما
سمعوا انه قد اتى الى ناحيتهم فرحوا وسارعوا بمرضاهم
اليه

اليه وكانوا يظنون ان الشفا منه فيه ياتي على يقصدون
من الاطبا فلما وصلوا اليه وخروا عند رجليه على صحة
ايمانهم فابراهم للوقت فلما راا جميعهم انتقاض تلك الافات
بسرعة تعجبوا من ذلك عجبا كثيرا ومجدوا الله اله اسرايل
الذي اهلهم ان يعاينوا مثل هذه الايات الشريفة

فص الاصحاح الحادي والثلثين

وان يسوع دعا تلاميذه وقال لهم انى اتحنن على هذا
الجمع لان له معي ثلثة ايام ههنا وليس عندهم ما ياكلون
ولا اريد ان اطلقهم صياما ليلا يضعفوا في الطريق فقال
له تلاميذه من اين لنا خبزا في البرية يشبع هذا الجمع فقال
لهم يسوع كم عندكم من الخبز فقالوا له سبعة ويسير من
سمك وبارك وكسر واعطى تلاميذه وناول التلاميذ الجمع
فاكل جميعهم وشبعوا ورفعوا فضلات الكسر سبع قفاف
مملوة وكان الذين اكلوا نحو اربعة الاف رجل سوى النسا
والصبيان واطلق الجمع وصعد الى السفينة وجا الى تخوم
مجدل. **التفسير**. معلوم ان السيد في الوقت الذي
بارك فيه خمس الخبزات والسمكتين لم يقل للتلاميذ في امر
الجمع شيا بل هم الذين دنوا منه سيما وقالوا له اصرف الجمع
ليذهبوا فيبتاعوا لهم طعاما فاما في هذا الوقت الذي
بارك فيه سبع الخبزات جعل هو يبدا بالكلام في ذلك مع

تلاميذه • ويقول لا اريد ان اطلق الجمع صياما فالمعني في ذلك
ان التلاميذ كانت قلوبهم في ذلك الزمان جافية كما قال
مرقس في بشارته لانهم لما شاهدوا الجمع المقيم عندهم في البرية كعدد صغير
تتصبروا ثلثة ايام بغير طعام • ظنوا ان السيد لا يقدر على
فعل الايات على الاوقات • ولم يعلموا انه بقدرته امسك
عن الجمع حرارة الجوع واشبعهم بنعمته الشابغة • لان
هذه الاية كانت مخفية عنهم • لكونهم لم يبلغوا الى الحد
الكمال فصنع لهم هذه الاية الظاهرة • حتى يتبت قلوبهم
وينفي ظنونهم • والمراد بقوله لهم كم عندكم من الخبز •
فكان ذلك حتى انهم يقرون بعوزهم • ونزاره ما عندهم واذا
ما هم شاهدوا بعد ذلك عظم الاية علموا ان قدرته دايمة ∴
وسلطانه لا يبيد ∴ قيرلس يقول ∴ من اجل شبع الجمع
والشبع من السمك قال الانجيل مثال كنيسة الامم والبحر
مثال العالم • والجبل هو الفضايل والخرس والعمي • والعرج
والقسم هم الامم المغلوبون من الارواح النجسة • وانه
ابرا اهل كنيسة الامم • وردهم الى معرفة الحق • فلما اقام
اعطاهم شبع الخبزات • وسبع الخبزات هي سبعة الكتب
التي وضعها في الكنيسة • ليتعلم منها كل احد ويقرا فيها
في الكتاب الجامعة • وهي الابسطلس والقتاليقون •
والابراكسيس • والاربعة الاناجيل المقدسة • والقليل السمك
هو كلام الانبيا

212

هو كلام الانبيا • فصل الاصحاح الثاني والثلثون ∴ مت ١٥

وجا الفريسيون والزنادقة ليجربوه • ويسالوه ان يريهم اية مر ٨
من السما ∴ فاجابهم قايلا ∴ اذا كان المسا قلتم ان
السما مصحية لاحمرارها وبالغداة تقولون اليوم شتا لاحمرار
جو السما • بعبوس ايها المراوون تعلمون تمييز وجه
السما • واية هذا الزمان لا تعلمون • الجيل الشرير الفاسق
يطلب اية ولا يعطى اية الا اية يونان النبي ثم تركهم ومضى
ثم جا تلاميذه الى العبر ونسيوا ان ياخذوا خبزا ∴ وان يسوع
قال لهم انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقة
ففكروا قايلين الا لم ناخذ خبزا • فعلم يسوع وقال لهم لماذا
تفكرون في نفوسكم يا قليلي الايمان انكم ليس معكم خبزا
ما تفهمون ولا تذكرون خمس الخبزات للخمسة الالف وكم
سل اخذتم • وسبع الخبزات لاربعة الالف وكم قفة
اخذتم ∴ وسبع ~~الخبزات~~ لماذا لم تفهموا لاني لم اقل
لكم من اجل الخبز تحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقة •
حينيذا فهموا انه لم يقل لهم ان يتحرزوا من خمير الخبز •
لكن من تعليم الزنادقة والفريسيين التفسير قد يجب
ان الفريسيين والزنادقة لما اتوا الى السيد كانوا قد نووا
ان يجربوه وكانوا يوهمون من حضر انهم يومنون ان راوا
اية • فعلم ان سوالهم بالحقيقة مكر • وانما اتوه ليجربوه تجريبا ∴

[illegible]

فقط وانهم متباعدون من الايمان غاية البعد فقال لهم
ايها المراوون تعلمون تمييز وجه السما. ومن العلامات تعرفون
متى يكون الصحو ومتى يكون المطر واية هذا الزمان لا تعلمون
لي ان الايات التي اعلمها انما هي من اجل منفعة الناس فقط
وليست هي بمنزلة العبث ولا بمنزلة اللهو والهزو ولا تعمل
لما ليس يجدي نفعا. بل انتم تريدون ان تستمعوا بما سالتم
من طريق الفرجة واللعب. وهذا غير ممكن عند الله فما
انتم لا تستحقون ان تعطوا اية الا اية يونان من اجل
وشاوش ارايكم. وتسالون فياتي لكثير من البشر اية
لها تاثيرا ظاهرا. وذلك انهم يرفضون ما كانوا عليه من
العادات المتقدمة ويرجعون الى الحق ويعبدون ربا
مخلصا. واما قوله للتلاميذ انظروا وتحرزوا من خمير
الفريسيين والزنادقة. فانه اراد بذلك ان تحذرهم من
تعليمهم وان لا يعملوا بكلامهم ويتباعدوا من شرورهم ❊
فذهب وهمهم الى الخبز لانهم لم يتزودوه. فعذلهم على وهمهم
ونبههم على شككهم وقلة ايمانهم وذكرهم بما فعله انفا
من اشباع الخلق الكثير من الخبز اليسير وبالفضلات
التي فضلت عنهم ثم عرفهم انه لم يعني لهم بالخمير عن الخبز
بل اشار الى مخامرة الفريسيين والزنادقة ❊

❊ فصل الاصحاح الثالث والثلثين ❊

ثم جا

ع ١٣ ثم جا يسوع الى ناحية قيسارية فيلبس فسال تلاميذه ماذا
تقول الناس في ابن البشر. فقالوا له قوم يوحنا المعمداني
واخرون ايليا. واخرون ارميا. او واحد من الانبيا فقال
لهم فانتم ماذا تقولون اني انا. اجاب شمعان بطرس وقال
ع ١٧ انت هو المسيح ابن الله الحي ❊ اجاب يسوع وقال طوباك
يا شمعان ابن يونا لان بشر جسد ولا لحم اظهر لك هذا لكن ابي
الذي في السموات. وانا اقول لك انك انت الصخرة وعلى هذه
الصخرة ابني بيعتي. وابواب الجحيم لا تقوى عليها. اعطيك
مفاتيح ملكوت السموات. وما ربطته على الارض يكن مربوطا
في السموات وما حللته على الارض يكن محلولا في السموات
ع ٢٠ ❊ حينيذ اوصى تلاميذه الا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح
وبدا يسوع من ذلك الوقت يخبر تلاميذه انه ينبغي ان يمضي
الى يروشليم اليوم ويقبل الاما كثيرة من المشايخ ورووسا
ع ٢٢ الكهنة والكتبة ويقتلوه وبعد ثلاثة ايام يقوم. فاقبل
بطرس وبدا ينتهره ويقول حاشاك يا رب ان يكون لك هذا
فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان فقد صرت
ع ٢٤ شكا لانك ما تفكر فيما لله لكن فيما للناس ❊ حينيذ قال
يسوع لتلاميذه من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل
صليبه ويتبعني. ومن اراد ان يخلص نفسه فليهلكها ومن
اهلك نفسه من اجلي وجدها. ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم.

كله وحتى نفسه او ماذا يعطي الانسان فدا لنفسه ⁘
ان ابن الانسان مزمع ان ياتي في مجد ابيه مع ملايكته مت ٥٥ ١
حينيذ يجازي كل احد كنحو عمله . الحق اقول لكم ان قوما من
القيام ها هنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا
في ملكوته . التفسير . يجب ان نعلم ان قيسارية اسم مشتق
باللغة اليونانية من اسم قيصر . وقيصر كان بناها لولده
فيلبس الذي هو ابو الاسكندر ذي القرنين . ولما كان التلاميذ
في ذلك الوقت لم يعرفوا ربنا المسيح معرفة كاملة كما قد تقدم
القول بيانا . فهو يبين لهم معرفة بكلام الانجيل المقدس
الجيد . وكان ظنهم انه انسان شاذج لله به عناية مثل
الانبيا وبها يصل الى ما يريد . ولم يقبلوا شهادة يوحنا .
المعمداني في بداية الحال . ولانما كانوا يشاهدون من الايات
المعجزة . لان قلوبهم كانت جافية من اجل انهم لم يبلغوا .
الى الكمال . ومن ها هنا كانت لاهوته مخفية عنهم . ودليل
ذلك ان الوقت الذي اسلم فيه قال لتوما التلميذ وكان يوحنا ٢٤٣
قوله عاما لجميع التلاميذ انا هو الطريق والحق والحياة . ولا
ياتي احد الى الاب الا بي . ولو كنتم تعرفوني لكنتم تعرفون ابي .
ومن الان تعرفونه . وقال بعد هذا لفيلبس التلميذ انا معكم .
كل هذا الزمان ولم تعرفني يا فيلبس . وقال ايضا ان لي كلاما . يوحنا ٢٤٣
كثيرا اريد اقوله لكم . ولكنكم لستم تطيقون حمله الان واذا .
جا روح .

جا روح الحق ذاك فهو يرشدكم الى جميع الحق . فلو كان لهم علم
كامل ما كان يقول لهم انكم لا تطيقون احتمال ما اريد
ان اقوله لكم . وذلك انهم كانوا يعرفون انه المسيح المنتظر
الذي يرجونه بنو اسراييل . بان يرسله الله اليهم ليملك
عليهم كملك داود ابيه . ولم يكن لهم معرفة بانه الله
الكلمة المولود من الاب قبل كل الدهور . المساوي لابيه
في الجوهر الذي به كان كل شي . وبغيره لم يكن شي مما كان
وذاك ان السيد راى ان اجمل الامور ان لا يوصف هو
نفسه كالمادح لذاته فيكون ذلك . دلالة على شيمة
يوحنا ٥٥ مفتخر محب لمدح نفسه . ودليل ذلك انه قال ان كنت
اشهد لنفسي فليست شهادتي حقا . وكان الذي يشهد
يوحنا ٤٥ لي اخر وانا اعلم ان شهادته التي يشهد لي بها حق . وقال
ايضا للفريسيين اني وان كنت اشهد لنفسي فشهادتي
حق لاني اعلم من اين جيت . والى اين اذهب لانه
اراد بهذا القول انني لست اشهد لنفسي الا انه كان
تحقق امره من جلالة الايات التي يصنعها . وبما يشير
به عن نفسه انه ابن الله . فكان التلاميذ من قراين الاحوال .
هذه يعرفون انه من الله اتى . وانه المسيح المنتظر بالحقيقة
الحال لم يعرفوها معرفة كاملة الا بعد قيامته . وحلول روح .
يوحنا ٤٤ القدس عليهم كما قال الكتاب ⁘ وان يسوع وجد حمارا فركبه .

كما هو مكتوب لا تخافي يا ابنة صهيون • هاهوذا ملكك ياتيك
راكبا على جحش ابن اتان • ولم يكن تلاميذه عرفوا هذه
الاشيا اولا ولكن لما مجد يسوع حينيذ ذكر تلاميذه
ان هذا مكتوب من اجله • ولما كان السيد ملازم المسك
عن شهادته لنفسه • ولم يصرح لبشريته بربوبيته كما هي
عليه هربا من توهم الافتخار • والظن بانه مادح لذاته •
استدرج التلاميذ الى معرفته على قدر استطاعتهم • لا على قدر
ما صاروا اليه اخيرا فسالهم وقال لهم بديا • ماذا تقول الناس
في ابن البشر • فقالوا قوم يقولون يوحنا المعمداني • واخرون
يقولون اليا • واخرون يقولون ارميا او واحد من الانبيا •
وذلك لاجل ان يوحنا كان مولده من امراه طاعنة في السن •
ومع لبن سنها كانت عاقرا • ولما شاهد الناس من شرفه
كانوا يظنون انه قد قام من الاموات • ولاجل ان ايليا ايضا
قد قاسى من الشدايد في ايام اخاب الملك من ايزبل ما هو مشهور
على شدة غيرته في محبة الله • وكان الوعد قد سبق على
لسان ملاخي النبي انه سياتي • فظنوا بانه قد اتى • واما
ارميا فانه قد كان لبث حزينا على خراب البيت المقدس •
وكان ملازم النواح على الذين في سبي بختنصر الملك • وكان
يشتهي ان يبصر البيت المقدس عامرا قبل موته • فلاجل
ان اليهود لم تزل ظنونهم بالله رديه • لم يظنوا بان الله

يبعث رسلا •

يبعث رسولا ولا انبيا في ذلك الوقت • فكانوا اذا شاهدوا
الايات المعجزة التي يصنعها السيد • وما في قدرتهم ان
يستطيعوا اخفايها • فيسندون امره الى واحد من الانبيا
السالفة • وللسايل ان يقول انه لا خلاف في ان السيد
كان صالحا بما يقوله الناس فيه • فاي حاجة دعته
الى سوال التلاميذ عن ذلك • فيقال انه اراد بذلك ان يعد
له مقدمة • ويهيي مدخلا لسواله من التلاميذ عما يقولون
هم فيه ليكون جوابه لهم على حسب قولهم • فقال لهم وانتم
ماذا تقولون اني انا اجاب سمعان بطرس وقال له انت هو
المسيح ابن الله الحي • ومن ههنا اعطاه الطوبى وتفسير
الطوبى السعاده التي هي ضد الويل الذي هو للشقوه •
فالسعاده دليله على النعيم • والشقوه دليله على
العقاب • فاراد بهذا ان يثبت قلوب التلاميذ كلهم
على الاقرار • ويحثهم بان يقيموا على هذه الشهاده اختيارا •
وقوله لسمعان ليس جسد ولا دم اظهر لك هذا لكن ابي الذي
في السموات • ومعنى ذلك ان الجسدانيين ليس لهم استطاعة عد
ان يعرفوا شيا من المغيبات • وانما هذه المعرفة هي الالهيه
والاله له القدره في كشفها لمن يشا • اي انه يختص بتلك •
وسذاجة قلبك اطلعك الله على هذا • والا من هو انت
حتى تستطيع ان تعلم مثل هذا السر العظيم من تلقا نفسك •

واما قوله انك انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب
الجحيم لا تقوى عليها فعنى بذلك ان الصخرة هي الاقرار والايمان
وان الذين يومنون به ويحفظون وصاياه لا يقربهم الشياطين
الذين هم ابواب الجحيم وانهم يصبرون من اجل الايمان على
كل الاوجاع والمحن وهم ثابتون كثبات الصخرة فحسنا
سماه الصخرة لانه سبق بهذا الاقرار عند السوال فصار
اقراره كالاساس وعنى بالبيعة ايضا جماعة المومنين لان
تفسير لفظة البيعة بالعبرانية عبتا واذا انقلت من
العبراني الى السرياني كانت جماعة واما اسم البيعة
بالرومي فهو كلاشيا وتفسيره الدعوة واما اصطلاح
المتكلمين من النصارى بلغة العرب على تسميتها كنيسة
فهو اسم مشتق من السرياني وذلك ان لفظة الجمع بلغة
العرب هي بالسرياني كنوشيا والمفهوم المعروف ان
حرف السين في لغة العرب هي عند السرياني شين ابدا
وليس في هذا خلاف البتة ومن هاهنا سميت كنيسة
والمعروف المشهور ان التلاميذ هم كانوا للنصرانية اساسا
ومع الشدايد والاضطهاد والبلايا المختلفة التي نالتهم
بسبب الايمان بالمسيح من جميع الامم وملوكهم وروساهم
مع مسكنتهم وقلة عددهم لم يقدروا ان يتركوا محفلهم
بل ان امرهم كان على خلاف ذلك وذاك انهم قاوموا

الملوك

216

613

الملوك والسلاطين والروسا وقهروهم وملوا الارض
بشرام من المومنين وللسايل ان يقول ولين كان
للتلاميذ قدرة مع قلة عددهم ومسكنتهم ان يقاوموا الملوك
وروسا العالم ويقهروهم فيقال ان ملوك الارض في ذلك
الزمان كانوا يضعون سننا وكان قضاتهم يقتلون من لا
يوافق تلك السنن وكان كل من لا يتبع امر تلك السنن
ينزل به من انواع الموت عددا كبيرا ثم يهيج عليه من عامة
العالم بلايا مختلفة الاصناف ومع هذا كان التلاميذ لم
يفتروا من التطواف في اقطار الارض وهم صابرون بلا
خوف ولا جزع ويبشرون باسم المسيح جهرا ولا يبالون
بما ياتي عليهم من اصناف العذاب والشدايد وهم لا يرجعون
على اعقابهم ومن اجل محافظتهم على ما هم بصدده كانت عناية
الله بهم قوية وظاهرة فيهم بما يفعلونه من الايات والمعجزات
وبهذا قهروا كل احد من الملوك والروسا واهل العالم حتى
ساقوهم الى الايمان ونقلوهم عن عادات ابايهم ولم يبق
في العالم من لم يدخل تحت طاعتهم الا قليل وقرابن تلك
الاحوال باقية الى يوم الناس هذا وقوله اعطيك مفاتيح
ملكوت السموات وما ربطته على الارض يكون مربوطا
في السموات وما حللته على الارض يكون محلولا في السموات
يجب ان نعلم ان هذا القول ايضا ليس يعني به انه شي خاص

لسمعان وحده وذلك انه عنى اولا بالصخرة الاقرار والايمان
وعنى بالبيعة ايضا جميع الذين يؤمنون به وعنى بابواب
الجحيم المحن العوايق على المؤمنين ويصبرون عليها فلا تؤذيهم
ثم اعقب ذلك بهذا السلطان لجميع ائمة البيعة وانما
كان التخصيص لسمعان من اجل انه كان السابق بالاقرار
والايمان ومعنى مفاتيح ملكوت السموات اي ان الذين
قد اقروا وامنوا قد صار لهم قربى في ملكوت السموات
وشركة في ارثها وليس لهم مانع من ذلك كما قال الرسول
ان كنا ابنا فانا ورثة وارثون لله وبنون لارث المسيح
لانا ان توجعنا معه تمجدنا ايضا معه وهذا دليل على
جلال الاقرار والايمان فاما الذين عزبوا انفسهم من الاقرار
والايمان ليس ما كان ليس لهم قربى ولا شركة ولا سبيل
الى الاقتراب من ملكوت السموات فاما الذين اقروا وامنوا
وقد قبلوا رتبة الكهنوت فهم الى يوم الناس هذا يكونون
خداما لفرايض البيعة وهم المتقدمون الذين يربطون رعيتهم
ويربطون ويحلون بالسلطان الذي اعطاه المسيح للمؤمنين
الذين ضمايرهم ونياتهم مطابقة لجلال خدمتهم وقد ينبغي
ان نعلم ان كمال المعرفة بالمسيح هو ان نؤمن بنية مخلصة
ان بالحقيقة هو مولود بلاهوته من الاب قبل كل الدهور وبه
كان كل شي وانه اتحد بالبشرية اتحادا غير منفصل في نحو
من الانحا

في حل السلطان

217

طكا

من الانحا من غير اختلاط ولا امتزاج ولا افتراق واما
وصيته للتلاميذ بالا يقولوا لاحد انه المسيح فيبين بهذا
انه لم يكن ينبغي لهم في ذلك الوقت ان يبشروا به واما
اخباره لهم بانه ينبغي ان يمضي الى اوروشليم ويقبل الاما
كثيرة من المشايخ ومن روسا الكهنة والكتبة ويقتلوه
وبعد ثلثة ايام يقوم فاراد به ان يعرفهم بما سيكون منه
مستانفا حتى اذا كان ذلك لا يكون عندهم لشي مستنكر
لم يسمعوا به لتتوطا امورهم على معرفته ويعلمون انه
باذنه يريد ان يفعل هذا الامر وقوله لبطرس اذهب
عني يا شيطان وذلك انه لما سمع من السيد ذلك القول
قال له اذا كنت عالما بان مثل هذا يصيبك اذا مضيت
الى اوروشليم فلا تمض اذا اليها لان اماله كانت واثقة
ان المسيح يملك على بني اسرايل ملكا ارضيا فقال له
السيد انك قد صرت لي شكا لانك ما تفكر فيما لله لكن
فيما للناس يعني انك لا تفكر في ملك السمايات بل في
ملك الارضيات اي انني قد تقدمت وقلت لك انني
اعطيك مفاتيح ملكوت السموات وانت الى الان باق
على طلب ما هو في الارض بمنزلة من لا يفيق على نفسه
ولا يعلم بما قد صار اليه قد يعرف من هذا الكلام الذي
قاله الرب لسمعان ان الرحمة والنعمة انما هي على حسب

نيات البشر وبواطنهم. وذلك انا اذا تاملنا قول الرب
لبطرس اولاً وتاملنا ما قد قاله له بعد ذلك. وجدنا بينهما
غاية البعد لان كل قول منهما في الطرف الاقصى من الاقصى
من الاخر لانه في البداية جعل له سلطاناً بان يكون الذي
يربطه في الارض يربط في السما. والذي يحله في الارض
يحل في السما. ثم بعد هذا قال له ابعد عني يا شيطان. فكما ان
القول الاول كان عاماً له ولبقية التلاميذ. ولمن يتحرى
حدودهم فهكذا قوله الثاني بعينه. لنعلم من ذلك ان الذي
يستحيل من اعمال الصالحات. ويعمل ضدها يعدم ما قد وعد
به من الحياة الابدية. والخيرات السرمدية. ويجلب لنفسه
اليم العذاب وشديد العقاب. واما قوله من اراد ان يتبعني
فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني. ومن اراد ان يخلص
نفسه فليهلكها. ومن اهلك نفسه من اجلي وجدها. يعني
بهذا القول انه ينبغي لكم ان لا تستثقلوا من الالام اذا
ما هي نزلت بكم. ولا تعتدون بها انها ذل بل اشرف الفخر
اذا كانت من اجل دين الله. وانه من الواجبات ان تكونوا
متاهبين لاحتمال كل شر حتى الموت بالصلب من اجلي.
اذ تعلمون انه ليس يمكن ان تنالوا خلاصاً صادقاً ان
انتم رثيتم لانفسكم ولا تبذلونها في محبتي. واذا ما قبلتم
هذه الوصية تجدون انفسكم من ابنا الملكوت. وتكونون مسرورين

بالفرح.

بالفرح في نعيم ملك السما. وقوله ما ينفع الانسان لو ربح العالم
كله وخسر نفسه او ماذا يعطي الانسان فدا لنفسه. يعني
هذا القول انه جعل يزيدهم وعظاً في ان يسارعوا الى
قبول الالام من اجل دين الله. ولا يتجزعوا من الهموم التي
تاتي وترد عليهم بسبب شهوات هذه الدنيا ولذاتها.
ويقول هبوا ان الدنيا كلها لكم. فما هو الذي تجدون منها
من النفع. اذا ما كانت نفوسكم بأسوء حال. يتوقع لها العذاب
الدايم وهل في وقت المداينة يكون لكم شي. حتى تفدوا
انفسكم. وتنجوها من العذاب والعقاب. وهذا ايضاً هو
دليل على ان مشية الانسان هي التي ترفعه الى مواضع
الرضى. وتحطه ايضاً الى اماكن السخط. وقوله ان
ابن الانسان ياتي في مجد ابيه مع ملايكته. حينئذ يجازي
كل احد كنحو عمله. المعنى في هذا انه بعد ان وعظ التلاميذ
وعظاً كافياً اراد ان يذكرهم بمجيه الثاني في القيامة.
وانه يعطيهم الجزا عن احتمالهم الشدايد. وعن مواظبتهم
على اكمال الفضيلة في الملكوت السمايية. وان كل احد
من الناس في ذلك اليوم. يصل الى حيث انتهى به عمله
من خير وشر. وقوله ان قوماً من القيام هاهنا لا يذوقو
الموت حتى يروا ابن الانسان اتياً في ملكوته. يعني بهذا
القول بطرس ويعقوب ويوحنا الذين شاهدوا عنده.

التجلي على طور تابور. **شوبرش بعشرة** من اجل سوال الرب
لتلاميده عند مجيه الى ناحية قيسارية فيلبس. قال ولما سال
الرب يسوع تلاميده. ماذا تقول الناس في ابن البشر هل تراه
ليس بعلم ولكن من اجل تواضعه. وانه صار بشرا من اجلنا
ولذلك تكلم بما يشبه تدبير المخلص. فاجابوه التلاميذ وقالوا
منهم من يقول انك يوحنا المعمداني. واخرون اليا. واخرون
ارميا او واحد من الانبيا. فقال لهم فانتم ماذا تقولون اني
انا. اجاب شمعان بطرس. وقال انت هو المسيح ابن الله
الحي. فلما عرف الرب انه قد اعترف باتحاد الكلمة مع
الاب عنده لذلك قال له طوباك يا شمعان ابن يونا ليس جسد
ولا دم اظهر لك هذا لكن ابي الذي في السموات. مثل ما
اعترفت لي اني انا ابن الله باتحادي به انا اقول لك يا ابن
يونا مثل اتحادك بابيك يونا. وبعده لك انا اقول لك انك
انت الصخرة. وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم
لا تقوى عليها. الصخرة هي الامانة المستقيمة. والبيعة
هي اجتماع الشعوب المومنين من كل القبايل. وابواب
الجحيم هم الاراطقة المحرومين الذين قاموا على البيعة في
كل زمان وملوك الامم والسلاطين. لم يقدروا عليها لان اعطي
مفاتيح ملكوت السموات هو السلطان الذي اعطاه.
لبطرس وكل الرووسا الارتدكسيين الذين قاموا من بعده.

فاما قول.

فاما قول الاراطقة فليس فيه سلطان ولا له فعل
يوحنا الثان الذهب بعشرة من اجل انتهار الرب لبطرس
وقوله له ابعد عني يا شيطان. فقد صرت لي شكا. ولانه
ان عني بطرس انه شيطان حاشا. الان القول الذي قاله
لبطرس هو فكر شيطاني لان الشيطان لم يكن يريد ان
يتالم الرب. وينبعث من بين الاموات. وكان يتخاف من اجل
القول المكتوب. انه يحطم ابواب الجحيم. ويلبس اغلاقه ويصعد
الاساري الذين فيه بقوة وغلبة. **بيرلس بعشرة** من اجل
ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت. حتى يروا ابن الانسا ت
اتيا في ملكوته. قال ان التلاميذ كانوا يريدون ان يعلموا كيف
المجد الذي ياتي به الرب في مجيه الثاني. فلذلك اراد ان
يريهم ذلك. فقال لهم علامة مجيه اذ قال لهم ان
هاهنا قوما من القيام يبصرون ذلك. وعنى عن ثلثة
التلاميذ انهم لا يذوقون الموت. حتى ينظروا ابن البشر اتيا
في ملكوته وهم بطرس ويعقوب ويوحنا.

فص الاصحاح الرابع والثلثين

وبعد ستة ايام اخذ يسوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه. واتى
بهم الى جبل عال منفردا. وتجلى قدامهم. واضا وجهه كالشمس.
وصارت ثيابه بيضا كالنور. واذا موسى واليا ظهرا له يخاطبانه.
اجاب بطرس وقال ليسوع يا رب جيد ان نكون هاهنا تشا ان

نتخذ تلت مظال واحدة لك وواحدة لموشى وواحدة لاليا.
وفيما هو يتكلم واذا سحابة نيرة ظللتهم وصوت من السحابة
يقول هذا ابني الحبيب الذي به سررت. فاسمعوا له فسمع التلاميذ
وسقطوا على وجوههم وخافوا جدا. وجا يسوع اليهم ولمسهم
وقال قوموا ولا تخافوا فرفعوا عيونهم ولم يروا الا يسوع
وحده. فلما نزلوا من الجبل اوصاهم يسوع قايلا لا تعلموا احدا
بالروية حتى يقوم ابن الانسان من الاموات. وساله تلاميذه
قايلين لماذا تقول الكتبة ان اليا ياتي اولا. فاجاب وقال لهم
ان اليا ياتي ويرد كل شي. واقول لكم ان ايليا قد جا ولم يعرفوه
لكن عملوا به كما ارادوا هكذا ابن الانسان يتالم منهم. حينيذ
تيقن التلاميذ انه قال لهم من اجل يوحنا المعمداني. التفسير
معلوم ان السيد قال بديا. الحق اقول لكم ان قوما من القيام
هاهنا لا يذوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في
ملكوته. فبعد ستة ايام من وقت هذا القول اخذ ثلاثة
مميزين من تلاميذه حتى يفهم الحق فيما قاله في امر مجده.
وليكونوا شهودا على تلك الاعجوبة المعجزة. لان الكتاب
يقول ان الشهادة تتم من اتنين او ثلثة. ولما كان قصده ان
يبين لهم مثال المجد الذي ياتي به في مجيه الثاني اضا وجهه
واستنارت ثيابه وصار شعاعه كشعاع الشمس على المجد
والبها الذي تلبسه الانبيا والابرار. واما ظهور موشى وايليا له
وهما يخاطبانه

وهما يخاطبانه فكان ذلك لعدة انواع. الاول ان الناس
كانوا يظنون انه واحد من الانبيا السالفين فاستدعا هذين
النبيين المميزين ليزيل بهما هذا الشك. لان الانبيا السالفين
ما فيهم من له قدرة بان يستدعي موشى وايليا فمجيه لمثل هذه
الطايفة لكي يعلم من هاهنا انه باستدعايه هذين وهما ريسا
العتيقة انه سيدها وربها وحقق ايضا لبطرس صحة
اعترافه بانه ابن الله الحي. والثاني ليزيل الشبهة التي اوردها
اليهود في انه ابطل الناموس ونقض السبت وذلك ان هذين
النبيين لا يطيعان من يعمل ما يخالف به امر الله. والثالث
ليقرر في نفوس تلاميذه انه رب الاحيا والاموات وقدرته
مسلطة عليهم. وذلك ان موشى معدود في جملة الموتى.
وايليا معدود في جملة الاحيا. وللسايل ان يقول ان السيد
عالم بكل شي. ولا خلاف في معرفته لموشى وايليا كلاهما
فمن اي وجه عرفهما التلاميذ. فيقال ان التلاميذ علموا لانهم
سمعوا من السيد ولما ياتي عليهم من مشايخ اليهود وكهنتهم
من الالام تضطرب قلوبهم وتتقلب افكارهم فجعل موشى
مخاطبته للرب في عرض قساوة قلوب بني اسرايل وفظاظة
اخلاقهم وغلظ طباعهم وكونهم كانوا اشر عليه من معاشاة
فرعون. وهكذا اليا ايضا ذكر قصته وشدايده مع احاب
الملك وايزبل وما جرى له معهما من لحق الاضطهاد.

وافتتح في ان يصف شر اليهود وميلهم الى الباطل وانكار
نعم الله التي اسبغها عليهم ولترة تجريتهم على الكفر به
وانهم لا يرعوون الى الحق بنوع من الانواع وان الذي
فاشاه منهم كان اشد عليه من اصطهاد احاب وايزبل
فمن ههنا عرفهما التلاميذ واستشعروا شره بني اسرايل
التي كانت مع الانبيا والابرار ثم ان النبيين لما اتفقا
شرح حالهما مع بني اسرايل وما قد نالهما منهم من
الشقوه افتتحا المخاطبه في الامر الذي مزمع ان
يكمله بيروشليم كما شهد الكتاب ان يشكى فلعل لوقا
التلاميذ الذين كانوا يسمعون القول حتى انهم متى ط ص
سمعوا ذكر الالام السيد لا تتشوش قلوبهم وللسايل
ان يقول ان متى ومرقس يقولان ان التجلي كان بعد
ستة ايام ولوقا يقول انه كان بعد ثمنية ايام
فقد حصل التضاد في قولهم فيقال ان متى ومرقس
وصفا اليوم الذي كان فيه الوعد للتلاميذ واليوم الذي
كان فيه انجاز الوعد وعمل الاية ولوقا جمع اليومين
مع الستة تحققت له جملة الايام ثمانية وكان قصدهم
الى معنى واحد وقد سال قوم فقالوا ان الياس من اجل انه
لم يمت فلا خلاف في انه اتى على حالة التي كان فيها على
الارض واما موسي فمن اجل انه مات فما نعلم باي حال
اتى

سهكه اتى هل قام جسده من الاموات ام انت نفسه دون جسده
فقال لهم بعض المفسرين انه اتى بجسده فرد عليهم جماعة
من العلما وقالوا انه غير ممكن ان يرضى الله ان
يحيي جسد موسي ويعود يذيقه الموت من شان ساعه
من الزمان وانما قد جرت عادة الروحانيين انهم متى
ارسلوا الى الجسمانيين يعطيهم الله ماده من الهوا
على اي شكل يريد ويظهرهم بذلك الشكل الى
حيث تنقضي خدمتهم وهذا دليل على ان جميع
الناس يجتمعون اليه في القيامة لانه ديان الاحيا
والاموات فالاحيا هم الذين يوجدون في ذلك
الرسالة ط الوقت ولم يذوقون الموت كما شهد الكتاب
من بولس والموتى هم الذين ماتوا من عهد ادم الى يوم القيامه
صغير فيبعثون ويقومون ليطالب كل انسان منهم بما
١٤ سلف من اعماله وقوله ان سحابة نيره ظللتهم وصوت
من السحابة يقول هذا ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا
له فالسبب الذي من اجله سمع الصوت من السحاب
لا من غيره لان العاده من الله جرت هكذا في جبل
داود سينا ولقول الكتاب وضع الغمام مركبه وايضا
١٧ يقول الكتاب هوذا الرب ياتي على غمام مسرعات
اشعيا الى مصر فاما السبب في ان السحابة كانت نيره فانه

اراد الفرق بينهما وبين السحابة • التي كانت التصويت
منها على جبل سينا • لانها كانت مظلمة كما شهد الكتاب
وحتى لا يتوهم التلاميذ انه لواحد من الانبيا، ولذلك
انهم لما راوا السحابة • والصوت خارج منها لم يطيقوا
ان يحدوا ابصارهم لينظروها على هيئة ما هي عليه • لانهم
سقطوا على وجوههم لوقتهم • واما الصوت الذي كان
من السحابة • فانه دل التلاميذ على عظمته وعلوه على الانبيا،
والابرار • وعلامة ذلك ان التلاميذ لما ايقظهم السيد •
وطنهم رفعوا اعينهم فلم يروا الا هو وحده • فكان
هذا اعظم الدلالة لهم • ان هذا هو ابن الله • واوليك
عبيده • واما وصيته للتلاميذ بان لا يعلموا احدا بهذه
الاية الا بعد قيامته من الاموات • فذلك ان الذين
كانوا في ذلك الوقت لم يكن احد منهم كفوا لقبول
هذا الامر • وللسايل ان يقول ان موسى كان قد
تزوج • وايليا لم يتزوج • هل كانت منزلتهم واحدة •
ام منزلة ايليا اعظم • فيقال ان المنزلة للقبيلتين
واحدة مع الاعمال الصالحة • واما عود موسى وايليا
في الغمام • فهو دليل على ان الابرار من الاحيا والاموات •
عند مجي المسيح ثاني • اذا يرتفعون على السحب • ويلتقونه
في الهوا • كما شهد الكتاب • واما سوال التلاميذ وقولهم بولس ١٤
ان الكتبة

[illegible] ان الكتبة يقولون للشعب • ان هذا لو كان المسيح لكان
ايليا قد تقدمه • فكان هذا القول منهم • لكونهم غير
عارفين بحقيقة الامر • وذلك انهم ظنوا عند نهضتهم
في الجبل • لما قد عاينوا من مشاهدة المجد العظيم • ان انقضا
الدهر قد اتى • ولما علم السيد فكرهم • جعل يعرفهم ان
القول في امر ايليا صادق • ولا شك فيه غير ان ايليا
لا ياتي الا عند الانتهى الى الغاية الصحيحة • كي يتقدم
فيصلح الناس • وينذر اليهود على الدخول في الطاعة • ويحثهم
على الايمان • ليلا يهلكوا باسرهم • ويكون فعله كفعل
يوحنا عند مجي الاول • لانه ايليا جا ولم يعرفوه من
اجل انه مشترك معه في السيرة والفضيلة والخدمة •
وذلك انه تقدم في الاول • ووبخ الناس على سياتهم
ودعاهم للتوبة وبشرهم بقدومي • لكي يتم فيه قول
ملاخي النبي الكتاب • ها هو ذا انا مرسل ملاكي لاصلاح الطريق
امامك • من ها هنا عرف هولاي التلاميذ ان يوحنا هو
بمنزلة ايليا من كل الوجوه • وان ايليا سوف ياتي في انتهى
الدهر • وان المجد الذي شاهدوه على الجبل • هو مثال لصورة
مجي الرب الثاني للقضا والدينونة • وفهموا ايضا ان السيد •
اشار بما كان قاله في قصة يوحنا الى انه قد قتل ظلما •
وهكذا يكون له ايضا • **يوحنا فم الذهب يفسر** • من اجل

قول الانجيل • وبعد ستة ايام اخذ بطرس ويعقوب •
ويوحنا اخاه • واتى بهم الى جبل عال • لى بريهم مثال
مجيه الثاني • قال لم قال لوقا انه بعد ثمنية ايام • ومتى
يقول وبعد ستة ايام • منذ قال الرب هذا القول •
ان قوما من القيام هاهنا لا يذوقون الموت • حتى يروا
ابن الانسان اتيا في ملكوته • فاما متى فانه اسقط يوم
الوعد ويوم الانجاز • ولم يحسبهما مع ستة ايام •
فاما لوقا فحسبهما وقال انه بعد ثمنية ايام • اظهر للتلا
موسى وايليا وهما تحاطباه ⁘ شويرش البطريرك يقول ⁘
قال موسى هو على مثال الناموس • وايليا مثال الانبيا ليظهر
للتلاميذ انه رب الناموس والانبيا • ومن هاهنا قال
بطرس يا رب جيد ان نكون هاهنا تشا ان نصنع ثلث
مظال • واحدة لك • وواحدة لموسى • وواحدة لايليا • اعني
بذلك الكنيسة الجامعة • التي هي الجبل العالي • الذي
فيه الناموس والانبيا • والانجيل • ومنها ايضا يظهر
سر الثالوث المقدسة المتساوية في الجوهر • وان التلاميذ
استحقوا ان يسمعوا صوت الاب من السحابة • القايل هذا
هو ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له • فلما سمع
التلاميذ هذا سقطوا على وجوههم • فلولا ان الكلمة
تجسد وصار بشر مثلنا • من كان يستطيع ان يسمع صوت
الاب •

ويكه

الاب • فلما نزلوا من الجبل اوصاهم يسوع قايلا لا تعلموا
احدا بالرويا حتى يقوم ابن الانسان من الاموات •
قورلس يقول ⁘ قال لماذا اوصاهم الا يعلموا احدا بالرويا
لانه لم يشا ان يعلم الشيطان بسر تدبير موته • وانبعاثه
من بين الاموات • ليلا تمنع جسارة اليهود الا يقوموا عليه •
فلذلك اوصاهم الا يعلموا احدا بالرويا • حتى ينبعث من
بين الاموات • لانه لو لم يفعل لم يضعف قوة الموت • ولان
يوحنا يسمى ايليا كقول المعلمين • ان ايليا يجب ان ياتي اولا •
ولذلك قال لهم ان ايليا قد اتى • ولم يعرفوه • لكن عملوا به
كما ارادوا • وعند ذلك فهموا انه قال لهم من اجل يوحنا
المعمدان • لان النبيين هما مبعوثان بين يدي الرب • الاول
يوحنا الصابغ • والثاني ايليا • لان حياتهما وسيرتهما
تشبه بعضها بعضا • ولذلك يسمى يوحنا ايليا •

⁘ فصل لاصحاح الخامس والثلثين ⁘

وه ع

فلما اتى الجمع جا اليه انسان ساجدا له • قايلا يا رب
ارحم ابني فانه يعذب جدا في روس الاهلة • ومرات كثيرة يريد
ان يقع في النار • ومرات كثيرة في الما • وقدمته الى تلاميذك
ولم يقدروا ان يبروه • حينيذ اجاب يسوع وقال ايها
الجيل الاعوج غير المومن الى متى اكون معكم • وحتى
متى احتملكم • قدموه الي هاهنا • فانتهره يسوع فخرج منه •
الشيطان •

وبرا الفتى من تلك الساعة ⁖ حينيذ اتى التلاميذ الى يسوع
منفردين وقالوا لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه فقال لهم
يسوع من اجل قلة ايمانكم الحق اقول لكم انه لو كان لكم ايمان
مثل حبة خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل من هاهنا الى هناك
فينتقل ولا يعسر عليكم شي وهذا الجنس لا يخرج الا بالصوم
والصلاة ⁖ فلما رجعوا الى الجليل قال لهم يسوع ان ابن
الانسان يسلم في ايدي الناس ويقتلونه وبعد ثلثة ايام
يقوم فحزنوا جدا ⁖ **التفسير** معلوم ان الانسان الذي
اتى وسجد له كان قد طلب من التلاميذ ان يبروا ولده فلم
تقدروا على ذلك من اجل انهم كانوا قبل قيامة السيد
غير كاملين في كل شي ودليل ذلك انهم في الليلة التي
اسلم فيها السيد هربوا جميعهم ورفضوه وبعد القيامة
كانوا ينوحون اذ انزلت بهم شدة من الاعدا بسبب الايمان
وانما كان جميع ذلك حتى يعرفوا عظمة النعمة التي جاءت
اليهم اخيرا بقيامة المسيح وصعوده الى السما واما قوله
لهم لو كان قبلكم ايمان مثل حبة خردل لقلتم لهذا الجبل
انتقل من هاهنا الى هناك فينتقل ولا يعسر عليكم شي
فاراد بحبة الخردل انها غير منقسمة دون جميع البقول
وهي اصغر الزراريع ايضا قال لو كنتم لا تشكون في قدرة الله
عند مثنا هذه تكلم امورا صعبة بل تومنون على ضعفكم وصغر

خطركم

224

خطركم انتم تقدرون بقوة الله ورضاه ان تفعلوا امرا
اعظم من ذلك فما كان شي يقهركم وذلك انه لو كانت
لكم نية صادقة بان جميع الامور دون قوتكم وقدرتكم
من اجل الايمان لستم قادرين على فعل كل شي بسرعة وقوله
هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة فبين لنا هاهنا
بهذا القول ان لا نكون بطالين من فعل الفرايض الواجبة
علينا ونجعل افتخارنا على معونة الله فقط لان معونة
الله ليس تاتي الى من لا يعمل الفرايض فالصوم اراد به
المسك عن جميع افعال الرذايل والتباعد عنها جميعها
والصلاة اراد بها محبة الله وطاعته وان بها تهيج فينا
اعمال الفضايل فحينيذ اذا تباعدنا عن الرذايل وهاجت
فينا الفضايل اتت الينا معونة الله التي بها نقدر على كل
شي وقوله للتلاميذ ان ابن الانسان مزمع ان يسلم
في ايدي الناس ويقتلونه وبعد ثلثة ايام يقوم فحزنوا جدا
اراد تكرير القول عن الامه وصلبه لكي يثبت في نفوس
التلاميذ هذا المعنى قبل ان يكون لئلا يظنوا انه عن غير
مشيته ورضاه احتمل الموت فاما التلاميذ من اجل انهم
كانوا ضعفا عن ادراك سر التدبير الذي اتى من اجله
فكانوا لما سمعوا ذكر الالام تتشوش افكارهم ويشتد
حزنهم من اجل هذا وقال بعض المفسرين انه عني بحبة الخردل

ان يكون الايمان صحيحا مثلها لانها صلبة لا تكاد تنفتت
شيئا ∴ شرح ثاني عشر ∴ من اجل الشاب الذي يعذب في
رووس الاهلة قال لم تستطيع التلاميذ ان يخرجوا
الشيطان من الشاب الا من قلة ايمان ابيه • ولقد كان
التلاميذ يخرجون شياطين كثيرة • وكان من حضر في الجماعة
كثيرين مشككين في ان التلاميذ لم يستطيعوا ان يخرجوا
الشيطان • ولذلك قال لهم سيدنا ايها الجيل الاعوج غير
مومن ولما سالوه التلاميذ لم نحن لا نستطيع ان نخرجه
اظهر لهم الحال وقال انه من ضعف ايمانكم وليس انهم كانوا
قليلي الامانة بالمسيح • الا انهم لما راوا حدة حمية الشيطان ظنوا
انهم لا يستطيعون اخراجه • ولذلك قال لهم الحق اقول لكم
انه لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لقلتم لهذا الجبل انتقل
من ههنا الى هناك فينتقل • والحبة الخردل هي الامانة
الثابتة بغيرة قلب بلا شك • لانه قال هذا الجنس لا
يخرج الا بالصوم والصلاة • واذا سمعت هذا الجنس لا
تظن ذلك الشيطان وحده • ولكنه اجناس الشياطين
يريد بذلك ان يكونوا كل المعترانين من الارواح النجسة •
ان يصوموا ويصلوا لان كثيرين من الارواح النجسة تمنعهم
الشيطان ان يصوموا ويصلوا بكل حال واراد بذلك ان
يسقط من الناس هذه العادة الشيطانية ∴ ه ه

من المعترين

فص

٢٢٥

XVII 23

٢٥٣

∴ فص الاصحاح السادس والثلثين ∴

وجا الى كفرناحوم • فجا الجباة الى بطرس فقالوا له معلمكم
ما يودي المقرر • فقال لهم نعم وجا الى البيت فبداه يسوع •
وقال ما تظن يا شمعان ملوك الارض ممن ياخذون الخراج
والمقرر • ام من البنين ام من الغربا • فقال له بطرس من الغربا
فقال يسوع ان البنين احرار • لكن لئلا نشككهم • امض الى
البحر • والق الصنارة فاول حوت ترفعه افتح فاه تجد فيه
استاتيرا خذها واعطهم عني وعنك • التفسير ∴ معلوم
ان اليهود كان لهم عادة • ان يكون الكل منهم لربهم يقرب
في السنة شيا يسيرا تكرمة لله • وكان عظيم كهنتهم
في ذلك الوقت يتولى جبايته ذلك • ولما كان السيد
بكر امه طولب بما قد جرت به عادة بني اسرايل • فقال
الجباة لبطرس الذي هو راس تلاميذه لكونهم لم يتجاسروا
عليه • ويقابلوه في هذا الامر • ولما اتى بطرس الى البيت
وكان مستحيا من مخاطبة السيد بما قد جرى • فابتداه
الرب بالسوال ليجعل له طريقا الى الكلام في ذلك • فقال
يا شمعان ما تظن ملوك الارض ممن ياخذون الخراج • والمقرر
امن البنين ام من الغربا • واراد بهذا القول انه لا يلزمه
ما يلزم غيره من بني اسرايل • لان اولئك هم عبيد للملك
وغربا منه • واما هو فانه ابن الملك • وذلك انه ليس في

الملوك من مطالبة وله خراج ولا غرم كما يطالب بقية الناس
لانهم شركاهم في جميع نعمتهم. وعلى هذا الوجه ان الله تبارك
وتعالى اكرم واعظم من ان يطالب ابنه بغرم. ولكن لئلا يتوهم
علينا انا نجعل لهم شيا للشك في ذلك. لانهم انما يحكمون
فينا على حسب مشاهدة العين. انني انسان شادخ لسائر
البشر. وان لا يظن بي ايضا. اني اسن للناس سنة بان
لا يعطون ما هو واجب عليهم من الكرامة لله. ثم قال
لبطرس امض الى البحر والق الصنارة. فاول حوت ترفعه
افتح فاه تجد فيه اصطاتير احدهما واعطهم عني وعنك.
السبب الذي من اجله قال لبطرس امض الى البحر. حتى
تصيد سمكة. ومن فيها ناخذ ما نورده عني وعنك. ولم
يامره بان ياخذ ذلك من موضع اخر. اراد بذلك ان
يريه قدرته بانها جارية في البر والبحر. وان له فيهما
التصرف كيف يشا. والاصطاتير هي اربعة دراهم.
وقوله له عني وعنك يدل على ان بطرس كان بكرا
ايضا. وسال قوم فقالوا هل هذه الاصطاتير اخلقها
السيد في ذلك الوقت ام كانت السمكة التقطتها.
من الذي يسقط من الناس في البحر. كما جرت عادة السمك
ان يبتلع ما تجده في الما. فقال لهم قوم من المفسرين
ان السمكة كانت التقطتها من البحر كما جرت عادة
السمك

السمك. فرد عليهم جماعة من العلما. وقالوا ان الامر لو كان
على ما قد زعمتم لكانت السمكة قد ابتلعتهما فلم تتركهما
ان تقيم في فيها. وايضا انها لو كانت في فيها لشغلتها.
عن التقام الصنارة. وانما السيد بقدرته شا فخلقها.
خلقا جديدا في تلك الساعة: **تفسير ثاني**: من اجل
جباة الجزية. قال ان بعد نياح يوحنا الصابغ انتقل
الرب يسوع من الناصرة. ونزل كفرناحوم فاتوا الجباة
وقالوا لبطرس معلمكم ما يودي درهمين. قال لهم نعم لانه
كان عادة اليهود ان يعطي كل بكر لكهنة الهيكل درهمين
فلذلك اتوا الى الرب يطلبون منه الدرهمين. وان الرب
ابتدا بطرس. وقال له ماذا ترى يا سمعان. ملوك الارض
ممن ياخذون الجزية من ابنائهم. ام من الغربا. قال له
سمعان من الغربا. قال فاذا كان ملوك الارض ياخذون
المكس من الغربا. وليس من البنين. فكيف يريدون
ان ياخذوا مني المكس. وانا ابن الملك العظيم السماوي.
ولكن لئلا يشككم. انطلق الى البحر والق صنارتك. فاول
حوت يصعد افتح فاه فانك تجد اصطاتيرا تاخذها
وادي عني وعنك. لان الدرهمين في كل درهم منها وزنه.
والوزنة هي ربع اوقية. والدرهمين فيهما نصف اوقية. وايضا.
وزنة اخرى وزنها دينار ونصف. يعني بهذا خمسة اوزان.

درهمين ودينارين يكون الجميع خمسة مثل الخمس حواس التي
ضيعها ادم بمخالفته فلدلك حقا اذا الدراهم التي للموزنتين
اللتين هما مثال النفس والجسد الذين اسلمهما الرب فدا عن
جميع جنس ادم حتي رد الخمس حواس الي طبعهم الاول والصناره
التي القاها بطرس في البحر هي بشري الانجيل والبحر هو
العالم والحوت الذي اصعده هو شعب الامم الذي اصعده
التلاميذ من قلة المعرفه بالله وفم الحوت هو الامانه بالمسيح
التي في فم الشعوب الذين امنوا باسمه ويرجون قيامته
المقدسه والدرهمان هما جسد الرب ودمه الزكي اللذان
اعطاهما بدلنا لانه قال ادي عني وعنك يعني انه بارادته
اعطا جسده للصليب ودمه ان يهراق عنا وقوله
عني وعنك يعني شعبي اليهود والارمانيين لان الرب
صلب عن اليهود وعن الارمانيين وعن العبيد
وعن الاحرار وعن الاغنيا والفقرا وعن كل نفس
وجسد من نسل ادم ۞

۞ فصل الاصحاح السابع والثلثون ۞

XVIII 1

طه وفي تلك الساعه جا التلاميذ يسوع اليه وقالوا له من تري هو
العظيم في ملكوت السموات فدعا طفلا واقامه في وسطهم
وقال الحق اقول لكم ان لم ترجعوا وتكونوا مثل الصبيان
لا تدخلوا ملكوت السموات ومن اتضع مثل هذا الصبي

فهذا هو

طه ده فهذا هو العظيم في ملكوت السموات ومن ~~اتضع مثل هذا~~
كه ~~الصبي~~ قبل صبيا مثل هذا باسمي فقد قبلني ومن شكك
احد هولاي الصغار المومنين بي فخير له ان يعلق
في عنقه حجر الرحي ويغرق في البحر الويل للعالم من
الشكوك لابد ان تكون الشكوك الويل للانسان الذي
كه تاتي منه الشكوك ان شككتك يدك او رجلك
فاقطعهما والقهما عنك فخير لك ان تدخل الحياه
وانت اعرج واقطع من ان تكون لك يدان ورجلان
وتلقي في نار الابد وان شككتك عينك فاقلعها
والقها عنك فخير لك ان تدخل الحياه بعين واحده
دكه من ان تكون لك عينان وتلقي في نار جهنم انظروا
ايضا لا تحقروا احد هولاي الصغار واقول لكم ان
ملايكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في
السموات لان ابن الانسان اتا ليطلب ويخلص
من كان ضالا التفسير قد سبق الايضاح بديا
ان التلاميذ لم يبلغوا الي الكمال قبل قيامة السيد ولما
شاهدوا الكرامه لبطرس مره بعد اخري وقوله له طوباك
يا سمعان ابن يونا وقال له بعد ذلك انت الصخره وعليك
ابني بيعتي واعطيك مفاتيح ملكوت السموات ومن
بعد ذلك ساواه بنفسه في تاديه الجزيه وقد كان في

التلاميذ من هو بكرامه مثل يعقوب ابن زبدي وغيره. عرضت
لهم الافكار العالمية. فاوص بعضهم بعضاً في هذا المعني
ولحيام من التصريح بذلك. دنوا مثله وسالوه قايلين من
هو ترى العظيم منهم في ملكوت السموات. وكان هذا منهم
لانهم لم يكملوا بالحكمة. وذلك انهم بعد حلول روح القدس
عليهم. صاروا جميعهم كنفس واحده. وقدموا بطرس عليهم
واعترفوا له بالرياسة. وكانت عادة السيد جارية
لمن يساله بان يجيبه بحسب ضميره. لا بحسب لفظة
فعرف قوله الي حاجاتهم بالتعليم والموعظة من اجل
ان غرضه كان يقتضي منفعتهم بذلك. فقال ان
كنتم مشتاقين الي ملكوت السموات. وكل واحد منكم
مهتم بان يفوق صاحبه فيها فيكثر تواضعه هاهنا.
ولا يكون فيه مشاجره. ولا حسد ورفض علو المراتب
والكرامات. ويصير مثل الصبي في سلامة صدره وسذاجة
نيته. ومن هذا يتبين لكم. ان الذي يكثر تواضعه
هاهنا. هو الذي يرتفع هناك ويصير عظيماً جليلاً.
لانه لم يرد بقوله مثل الصبيان. بان يكونوا جهال.
بل اراد ان يكون تواضعهم عن علم لا عن جهل.
لان اقتناهم الفضايل مثل التواضع والورع والسكينه
والهدو. وضبط اللسان والسذاجة. وما يشبه ذلك.

ان

ان لم يكن عن علم ومعرفة. فلا يعد ان يقتنا منها فضيله.
لان اقتنا الفضايل مع العلم والمعرفة. هذا هو الذي الاشارة
اليه والانتفاع به. وقوله من قبل صبياً مثل هذا باسمي فقد
قبلني اراد بهذا القول ان الذي قد بلغ امره في التواضع الي
هذا الحد عن علم ومعرفة. حتي يكون مثل هذا الصبي فقد
انتهي امره في الفضيلة الي حده. فالذي يكرم ذلك الانسان
الذي هذه سيرته لست اعتد بذلك الاكرام له بل اعتده
لي خاصة. وكما انني نسبت الكرامة الي خاصة. هكذا ما
ياتي اليه من الهوان هو ياتي الي خاصة. واما هذا الصبي
الذي اقامه السيد في وسط التلاميذ كان اسمه اغناطيوس.
وهو الذي صار بطريركاً علي انطاكيه. وقوله من شكك
احد هولاي الصغار المومنين لي فخير له ان يعلق في
عنقه حجر الرحي ويغرق في البحر. اراد بهذا القول ان
يظهر تهديده ووعيده للذين يعترون علي المتقدمين في
الفضيلة بالتواضع والمسالمة. وكلما ازدادوا زيادة فضيلتهم
يزداد استخفافهم. فاراد ان يمنع من هذا وينهي عنه
بالوعيد والتهديد. لان الذين قد ارتاضوا وتوخوا بارادتهم
الي ان يبلغوا في فرايض المسيح وسننه الي سلامة صدورهم
ولين معاطفهم. فقد وجب علي من يكرههم ويشنيهم
اشد العقاب. لان هولاي ليس تواضعهم تواضعاً مرسلاً.

بل انهم توخوا ذلك من اجل فرايض الله . وحفظ وصاياه
ولهذا ينزل بالذي يشي اليهم . ويضربهم العذاب الدايم
وكما انه بالقياس لا يمكن ان يكون انسان . قد علقت في
عنقه رحى والقي في البحر ان ينجو من الموت . هكذا لا يمكن
من يستحق تعبيد الله . ان ينجو من العقاب لاسيما من يشي
اليهم او يضطهدهم . وقوله الويل للعالم من الشكوك
لابد ان تكون الشكوك . الويل للانسان الذي تاتي منه
الشكوك . قد يجب ان نفهم ان الشي لما انتفى قوله في
الذين يامنون في اهل الفضيله جعل قوله . بعد ذلك كافة
البشر بقوله الويل للعالم من الشكوك . او ان الذنوب
التي يجنوها الناس الى الذين شانهم العمل في طلب الاخره
والنياح فيها . فهي كثيره مختلفه انواعها . فمنها ذنوب
تحصل للصابرين عليها اعظم الاجر والثواب . مثل الشتم
واللعن والهوان والاضرار بالجسم والاذيه في المال . ومنها
ذنوب تحصل منها الخسران التام والمضره الكامله .
مثل التعليم الردي الذي به تخرج المومنين الى الاديان
الغريبه . ومثل الكلام الردي الذي يشوق المومنين .
ابتغاء الى الشيره الخبيثه كما قال الرسول ان الكلام .
الخبيث يفسد القلوب النقيه . فمن هذه واشباهها .
شبق فنطر بذلك العلم الذي لا يدرك . فاعطى الويل .

للدين

كا

للذين يشكلون الناس . والتي الغبطه للذين يكونون سببا
لرد اخرين من الضلاله . وللسايل ان يقول لمن السيد
يقول لابد ان تكون الشكوك . فاذا كانت الشكوك ما بد
منها اضطرارا فلا لاثمه على الفاعلين لها . وان اعطاه
الويل لهم ظلم . فيقال ان السيد لم يقل انها تكون من الاضطرار
ان الله يفعلها لكن لعلمه بان الناس منهم من يشي في
طلب الحق ومتى حصل له ثبت فيه . ومنهم من يعلم الحق ويعاد
في طلب هواه . ومنهم من يكون شعيه في رجا طلب احزان
الفضيله . ومنهم من يكون نهايه شعيه وغايه طلبه
في افعال الرذايل . واذا كان الامر على هذا النظام المتباين
في الايمان والاعمال فالشكوك اذا ظاهر . ولابد منها
فمن هاهنا قال لابد ان تكون الشكوك . لانه علم كونها
قبل ان تكون فقطع عليها بهذا القول . وذلك ان علم
العالم بالشي ليس هو سببا لفعله . لانه ليس يمكن ان يكون
انسان بمجرد علمه بالنار انها تحرق فيضطر الامر ان
يكون بعلمه هو السبب في الاحراق . فقس على ذلك وقوله ان
شككتك يدك او رجلك فاقطعهما والقهما عنك فخير لك
ان تدخل الحياه وانت اعرج واقطع من ان يكون لك يدان
ورجلان وتلقى في نار الابد . وان شككتك عينك فاقلعها .
والقها عنك فخير ان تدخل الحياه بعين واحده . من ان يكون

لك عينان وتلقى في نار جهنم معلوم ان جماعة المومنين
كلها هي جسد واحد كما قال الكتاب وكل واحد منهم هو عضو من
ذلك الجسد والمعنى في ذلك انه اذا كان انسان يكون لك
منه سبب مضرة اي انه يكون يصدك عن الحق فلو كان اباك
او اخاك او ولدك او صديقك فلا ترثي له ولا ترحمه
بل تقطعه وتلقيه خارجا عنك وتعلم بان اعتزاله عن
ملكوت السموات خير من ان يودي معه اخرين الى نار جهنم
ومعنى الوصول الى الحياة فهو التمسك بالحق والاتصال
بالباري اي ان كونك تكون متمسكا بالحق ومتصلا بباريك
وانت خال من الاب والاخ والولد والصديق خير لك
من ان تكون متمسكا بالباطل ومتباعدا من الله ولك
اب واخ وولد وصديق يسوقونك الى نار جهنم وقوله
انظروا ايضا لا تحقروا احد هولاي الصغار واقول لكم
ان ملايكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي
الذي في السموات المعنى في ذلك ان السيد لما حث
على نفي الاشرار الذين يقعدون بنا العدول عن منهج
الحق وعن التمسك بالايمان الصحيح او يريدون
ان يدخلونا في شبكة الرذايل طفق بعد هذا يوصينا
بان لا نكون اذا راينا قوما قد زلقوا ووقعوا في
الخطايا والذنوب نتغرب منهم ونبغضهم ونكون لهم

بمنزلة

بمنزلة الربانيين او المفتخرين عليهم والمستخفين بهم من اجل
ذنوبهم او نكون ايضا لهم بلا رحمة ولا شفقة ولا اهتمام
برجوعهم واقبالهم الى الخير بل نكون نرثي لهم ونسعى في
استصلاحهم وتحويلهم مما هم فيه الى ما نحن عليه ونثبت في
نفوسنا ان لهم ملايكة قد وكلوا بحراستهم من صباهم لا ينفصلون
عن صيانتهم ما داموا في طريق السلامة والبر فمتى حادوا
عنها وسلكوا غيرها توكلت بهم الشياطين الذين قد صاروا
الى طاعتهم وتتركهم الملايكة كرها من اجل تحيدهم عن
طريق البر والسلامة واتباعهم ضدها ومن اجل محبة الملايكة
للجنس البشري يسالون الله في كل حين ان يتسلمهم من عثراتهم
ويعضدهم بمعونته وعنايته على رجوعهم عن خطاياهم وان
لا يصرف وجهه عنهم لئلا تحل بهم الانتقام والقصاص
ودليل ذلك قول يعقوب ان الملاك الذي دبرني من صباي
ولقول الجماعة من اجل بطرس لما اخرجه الملاك لعله هو ملاكه
وقوله لم يات ابن الانسان الا ليطلب ويخلص من كان ضالا
اراد بهذا القول ان يوكد علينا ها هنا في ان نظهر حرصا
الجزيل على رجوع الخطاه ونبذل غاية اجتهادنا ويعرفنا انه
قد رضي ان يتشبه بعبيده في الشكل وليس له داعي سوى
خلاص البشر الذين هلكوا بالخطية واستعبدتهم الضلالة
للشياطين وانه قد اتى من اجل خلاصهم وحياتهم ليموت عنهم

؞ **يوحنا فم الدهب يفسر** ؞ من جهة الاختلاف الدي جرى بين
التلاميذ من منهم الكبير في ملكوت السموات . قال ان الرب اراد
ان يقلع منهم الافتخار والمجد الكاذب . والكبريا والمكر . فلذلك
اقام في وسطهم ذلك الطفل يعلمهم بهذا ان لم تكونوا اطفال
مثل هذا قليلي المعرفة بالشر . لا يدخلون ملكوت السموات . الدي
يقبل طفلا مثل هذا باسمي فلي يقبل . لان كل انسان قليل الشر
مثل الطفل ويقبله واحد باسم المسيح فقد قبل المسيح . ومن
يحزن واحدا من هولاي الصغار يحزن المسيح . والحزن الدي
ذكره هو الشتم وقلة الحيا . وموازرة الكلام . الدي يستعملونه
الجهال . مع الناس الاخيار اهل الفضيلة . الدين هم صبيان
في الشر . لانهم لا يطلبون مجد هدا العالم . ولا رياسة . ولا
شيا من الامور التي هي تضاد الفضايل ؞ **قيرلس يفسر** ؞ من
اجل قوله الويل للعالم من الشكوك . لابد ان تكون الشكوك الويل
للانسان الدي تاتي منه الشكوك . قال الشكوك التي ذكرها
الشدايد . هو الافترى والتجديف . وشهادة الزور . التي قالها
اليهود على المخلص يسوع المسيح . لابد ان تاتي الشكوك والشدايد
التي ذكرناها ؞ فالويل للانسان الدي يكون سبب ذلك
على يده . هو يهوذا الاسخريوطي ؞ الدي كان سبب لليهود
حتى قاموا على المخلص بشهادات الزور . وموامرة الشر
لان الكيس كان معه ؞ وكان يسرق ما كان يحمل فيه

ولذلك كان .

لوكا

ولذلك كان يحذره ليزول عن ذلك الراي الفاسد . وفسر من
اجل قوله ان شككتك يدك او رجلك . فاقطعهما والقهما
عنك . قال يعني بذلك السرقة والفعل الشيطاني
وان ذلك لم يقبل ما قال له . وفسر من اجل قوله ان شككتك
عينك فاقلعها والقها عنك . قال يعني بذلك محبة
الفضة التي تتسلط على الانسان وتملكه بارادته الرديه
ولكن لا تزدروا بواحد من هولاي الصغار . واقول لكم ان
ملايكتهم في السموات كل حين . ينظرون وجه ابي الدي في
السموات . **يوحنا فم الدهب يفسر** . قال يعني المتواضعين
القلوب ليلا تحقروهم وتوذي قلوبهم وافكارهم . وتستعمل
معهم سو الادب ؞ **سويرس يفسر** ؞ قال من اجل الدين امانتهم
جديدة وهم غير عارفين بقراة الكتب . ان لا يرفضوهم
ولا تحقروهم لقلة معرفتهم . لان لهم كل حين ملايكة تحفظهم
وتحرسهم من الشرور . كل حين ينظرون وجه ابي في السموات ؞

؞ فصل الاصحاح الثامن والثلثين ؞

متي
ماذا تظنون اذا كان لانسان مائة خروف . ضل منها واحد .
اليس يترك التسعة والتسعين في الجبل . ويمضي يطلب
الضال . فيكون اذا وجده الحق اقول لكم انه يفرح به اكثر
من التسعة والتسعين التي لم تضل . هكذا ليس مشية
ابي الدي في السموات . ان يهلك واحد من هولاي الصغار ؞

ان اخطا عليك اخيك فاذهب واعتبه وحدكما فان سمع
منك فقد ربحت اخاك ⁘ وان لم يسمع منك فخذ معك
واحدا او اثنين لان من فم شاهدين او ثلثة تقوم كل كلمة
فان لم يسمع منهم فقول للبيعة فان لم يسمع من البيعة فيكون
عندك كوثني وعشار. الحق اقول لكم ان كلما ربطتموه على
الارض يكون مربوطا في السما. وما حللتموه على الارض
يكون محلولا في السما ⁘ الحق اقول لكم ايضا اذا اتفق اثنان
منكم على الارض في كل شي يطلبانه يكون لهما من قبل ابي الذي
في السموات. وحيث ما اجتمع اثنان او ثلثة باسمي فانا اكون
هناك في وسطهم ⁘ حينيذ جا اليه بطرس وقال له يا رب
اذا اخطا الي اخي الى كم اغفر له الى سبع مرات. فقال له
يسوع ليس اقول لك الى سبع مرات بل الى سبعين مرة سبع
مرات. التفسير يجب ان نعلم ان السيد ضرب هذا المثل
عن الخروف الضالة ⁘ لانه اراد بذلك ان يولد القول في
رحمة المجرمين واستعطافهم الى ان يسلكوا طريق السلامه
ولكي لا يكون يحتملهم اذا جاوزوا المقدار في ذنوبهم. وجعل
ايضا للمذنب فسحة للتوبة. بانه اذا رجع عن خطاه يفرح
الله به اكثر من الصديقين الذين لم يعصوه ولا عملوا ذنوبا.
واقبل بعد هذا يضع حدودا لما يطري بين الناس من المشاجره
والشكوك. وبين الغاية التي ان بلغتها ذنوبهم وجب عليهم
العقاب.

العتاب. فقال ان اخطا عليك اخوك فاذهب واعتبه
وحدكما فان سمع منك فقد ربحت اخاك. اراد بهذا القول
اعلامنا ان من الناس من يصعب عليه العتاب قدام الناس
ويريد عتابه في خلوة. قال ان كان هو من هذه الطايفة فهو
يسمع منك وتكون قد ربحته قال ان لم يسمع منك فخذ
معك واحدا واثنين. لان من فم شاهدين او ثلثة تقوم
كل كلمة. اراد ايضا بهذا القول ان من الناس من يشتهي
الشكي اليه. وتقليد المنن للذين يستكثر شره عنهم
اذا قصد. فان كان من هذه الطايفة فهو يسمع منهم
فتكون قد بلغت مرادك في اخيك. قال فان لم يسمع منهم
فقل للبيعة. اراد بهذا القول ان الناس من يسمع العدل
من الروسا والمشايخ من اجل السلطان الذي لهم من الله
وقد فوض لهم الحل والربط فبطاعته لله وخشيته منه
يرجع عن خطاه ويبعد عن شروره. فان هو لم يسمع من الذين
قد جعل الله لهم السلطان في الحل والربط الذين قد
امرنا بطاعتهم وقبول امرهم ونهيهم. وان نخاف سطوتهم
وزجرهم. فهذا نبعده منك كما يبعده اعدا البيعة وذلك
ان الامر يقتضي بان نستعمل اولا هذه الامور التي فيها رجا
لتوبة المذنبين بحرص واجتهاد ما امكنته القدرة في
استصلاحهم. وردهم الى التوبة الى البيعة التي هي جماعة.

الله. فان هم لم يرعووا الى ذلك ولا يسمعوه بطاعة ويثبتوا
على شرورهم. فقد غربوا انفسهم من بيعة الله لغربة الوثنيين
والعشارين. وقوله ما ربطتموه على الارض يكون مربوطا
في السما. وما حللتموه على الارض يكون محلولا في السما. اراد بهذا
القول ان يولد الحال في امر الذين رجعوا عن شرورهم
بالتوبة وعن الذين ثبتوا في ذنوبهم ولم يرجعوا اي ان
الذين قد استصلحتموه وقبلتم توبته وصيرتموه شريكا لكم
في بيعة الله المقدسة فاذ يقبله الله في السما ويصيره
وارثا معكم في ملكوته السماييه. واما الذي قد غلبتم عنه
بكثرة عصيانه وشره ولم يقبل نصيحتكم. وثبت
على خطاه وابعدتموه عنكم لمخالفته شريعتكم فلا تظنوا
ان ابعادكم له هو عقابه فقط. بل يكون له من الله العقاب
الشديد لانه يرفضه ويبعده من سمايه الى قعر الجحيم موضع
النواح والبكا المر الدايم. وقوله وحيث ما اجتمع
اثنان او ثلاثة باسمي فانا اكون هناك في وسطهم. اراد
بهذا القول ان الذين يجتمعون من المومنين لمحبة وود •
فيما فيه الرضى لله. فان قوام نسمهم من قوتي فيما يفعلونه
وتصيير قواهم وقوتي شيا واحدا من اجل ان يحقق ما يكون
منهم. واما قول بطرس له بان يحد له في الصفح حدا
محدودا. وقال له قد ينبغي ان تصفح لمن يسي اليك عددا
كثيرا •

كثيرا واراد بهذا العدد الكثير ان يقطع منه علايق الحقد ٢٠كا
من اصولها اي ان اخاك ما دام يخطي عليك ويعود اليك
كالتايب فقد وجبت عليك ان تقبله وتغفر له بنية
خالصة. وقد بين هذا المعنى في شهادة لوقا. قال وان صعـ
اخطا اليك اخوك سبع مرات في اليوم. ورجع اليك سبع ٥ مو
مرات. ويقول انا تايب فاغفر له. قيرلس يفسر: من اجل
مائة الخروف قال هو مجمع قوات الملايكة الذي في العلوا •
والناس القاطنين على الارض. يسميهم مائة خروف. فالواحد
الذي ضل هو جنس ادم كله. الذي ضل بعبادة الاوثان •
فترك التسعة وتسعين على الجبل الذي هو الموضع •
العال. واتى الى العالم في طلب ادم. الذي هو الخروف
الضال. فلما وجده حمله على منكبيه. الذي هو تجسد
الكلمة. وفرح به اكثر من التسعة والتسعين الذين
لم يضلوا. هكذا مشية ابي الذي في السموات لا يضل
واحد من هولاي الصغار. اعني جماعة الخطاة انهم صغار •
ولكن لاجل المشية ترك كل واحد بمشيته وارادته •
يوحنا يقول من اجل اذا اخطا اليك اخوك. فاذهب
واعتبه وحدكما. قال ان بولس يقول الذين يخطون
يلوم بحضرة الكل وعن هذا انه واجب على المعلمين
بالبيعة ان يبكتوا الخطاة وباقي الشعب ينظرونهم •

ويلزمون الوقار ليكون فيهم الرعب والخوف وقال هاهنا اخ
واخاه لان في الناس من لا يحتمل التبكيت بين يدي الجماعة
فقال مثل طبيب مشفق يداوي النفس والجسد جميعًا دبر
ليكون كل واحد يعزي صديقه فيما بينهما اذا اخطا اليه
فاذا اقام مدمن على فعله ولا يندم ولا يقبل العدل من
صاحبه فلياخذ معه واحدًا او اثنين لان من شاهدين او
ثلثه تقوم كل كلمة فان لم يسمع منهم فيقل للبيعة يعني بذلك
ويقدمه في وسط الكل لكيما من جهة تبكيتهم ان يستقيم
ويرجع الى الواجب قال فان لم يقبل ويعود الى الواجب
فيكون عندكم مثل وثني وعشار الحق اقول لكم ان كلما
ربطتموه على الارض يكون مربوطًا في السما لانه من
لم يسمع من الاثنين ولا الثلثة ولم يستقيم من تبكيت
الجماعة عند ذلك يعلم البيعة ينتهره حتى يستقيم فان لم
يستقيم يكون مربوطًا في السموات ولا سيما اذا تمهل يعلم
البيعة اقول لكم ايضًا اذا اتفق اثنان منكم على الارض في
كل شي يطلبانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات يوحنا
لسان الذهب يفسر ايضًا قال الاثنان اللذان يعنيهما
هما النفس والجسد اذا اتفقا جميعًا في طاعة الله وعمل
الفضايل كلما يسالاه يكون لهما من ابي الذي في السموات
فيرلس يفسر الاثنان هما العتيقة والعهد الجديد لذلك
قال

ركه

قال وحيث ما اجتمع اثنان او ثلثة باسمي فانا اكون هناك
في وسطهم يعني بذلك الناموس والانبيا والانجيل
الذي في البيعة او الامانة والفضيلة التي تكون في النفس
والجسد والروح والانسان الذي يدمن على التمسك بالامانة
والفضايل التي تكون في النفس والجسد والروح هذا الانسان
كلما يسله يعطا من الله وهذا يكون فاعل مشية الله والله
يحل فيه حينيذ جا اليه بطرس وقال له يارب اذا اخطا الي
اخي الى كم اغفر له الى سبع مرات يوحنا فم الذهب يفسر
قال لان بطرس هو الذي اتمنه الرب على مفاتيح ملكوت
السموات ليحل ويربط فلذلك كان يسال الرب من اجل
الخاطي الذي يدخل في الايمان ويعتمد هل يجب ان يقبل
فاقول مثل قايين الذي قيل عنه ان من يقتل قايين فقد استوفا
سبع ظلامات سبعين في سبعة مثل لامك ففي هذا انحلت
اللعنة المكتوبة في قايين من اجل سبع ظلامات وفي لامك
سبعين سابوع لان الرب اتى وحل خطية قايين وغفرها
بالمعمودية الميلاد الجديد مثل لامك يعني ان كل انسان
فاقول مثل قايين ولامك ان اتوا اليك بامانة صحيحة
اقبلهم وعمدهم واغفر لهم من كل قلبك

فص الاصحاح التاسع والثلثين

ولهدا تشبه ملكوت السموات انسانا ملكا اراد ان يحاسب

طهه
ا

عبيده • فلما ابتدا يحاسبهم قدم اليه من عليه جملة وزنات ولم
يكن معه ما يوفي • فامر سيده ان يباع وامراته وبنوه وكل ما له حتى
يوفي • فخر ذلك العبد ساجدًا قايلًا يا رب تراف علي لاوفيك
كل ما لك • فتحنن سيد ذلك العبد عليه • وترك له كل ما عليه • فخرج
ذلك العبد فوجد عبدًا واحدًا من اصحابه • له عليه ماية دينار
فامسكه وخنقه وقال اعطني ما عليك • فخر ذلك العبد على رجليه
وطلب اليه قايلًا تراف علي وانا اعطيك ما لك • فابى ومضى
وتركه في السجن حتى يوفي جميع ماله • فراى اصحابه العبيد ما كان
فحزنوا جدًا • واعلموا سيدهم بكل ما كان • حينيذ دعاه سيده
وقال له ايها العبد الشرير • كل ما كان عليك تركته لك لانك
سالتني اما كان ينبغي ان ترحم ذلك العبد صاحبك كرحمتي
اياك • وغضب سيده ودفعه الى المعذبين حتى يوفي جميع
ما عليه هكذا ابي السماي يصنع بكم ان لم تغفروا لاخوتكم
من كل قلوبكم ⁖ ولما اكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل
وجا الى تخوم يهوذا وعبر الاردن • فتبعه جمع كبير فابراهم
هناك • التفسير المفهوم ان الذين كانوا يدينون من بني
اسراييل توبًا الى الله • لم يكن لهم رجا بمغفرة على مقتضى شريعتهم
وذلك ان الذي كان يذنب لمن يذنب ~~ولا ينفعهم~~ يقتل لوقته
بلا مهلة • ويقابل على كل ذنب عقاب بلا رحمة اذا كان المذنب
يقبله راضيًا به • ام غير راضي به • وهكذا كانت حالهم تجري في
امر القصاص

امر القصاص • لانهم كانوا يقتصون بعضهم من بعض قصاصًا
بغير رحمة كالعين بالعين • والسن بالسن • وما اشبه ذلك
ولهذا جعل السيد يعظ التلاميذ بهذا المثل • يعلمهم اي
اعرفوا ان الذي ينبغي فعله ان يكون الذي وقع واذنب
الى الله يندم ويتوب • ويرجوا من الله المغفرة بنية خالصة •
فان الله يقبل توبته ويغفر ذنوبه • كما فعل سيد ذلك
العبد عندما خر له ساجدًا مستعطفًا فرحمه • وتراف عليه •
وترك له كل ما كان له عليه • وهذا الذي خطى اليه اخوه
فيحقد عليه من اجل اساته عليه • واذا اتاه مستغفرًا منه
لا يقبله بالصفح والغفران : هذا يحقق الله عليه الحساب
تحقيقًا صادقًا • وينتقم منه على ما قدمناه انتقامًا مرًا
كما فعل سيد العبد به اخيرًا عندما علم من ظلمه لرفيقه
وسجنه له على ما كان له عليه • فيجب علينا نحن ان نحفظ
ونغفر ذنوب بعضنا لبعض • وحينيذًا نطلب من الله الغفران
بذاله فيغفر لنا • فاما جملة الوزنات التي كانت على العبد فمعنى
بها ما يجب لله على الانسان لانه خالقه ومبديه ومصوره •
ومحييه ومخرجه من العدم الى الوجود بالصورة الحسنة
البهية • والنفس العاقلة الناطقة التي هي صورة الله تعالى
ذكره • واعطاه العلم والحكمة • وجعله ملكًا على الارض
وعلى جميع نباتها وحيوانها وجمادها • وجعل له من ذلك الطعمة

واشربه مختلفة الطعوم والالوان وملابسًا متباينة الاجناس والاصناف. وجعل الشمس والقمر وجميع الكواكب والنجوم لا يعطلون من خدمته ليلا ونهارًا. وفوض له امر اختياره وارادته فيما امره به ونهاه عنه. فالذي يجب لله علينا ليس هو الذي يجب لبعضنا على بعض بواحدة. لان الذي تدينون لبعضنا على بعض يجب علينا فيه من اجل شركة الطبيعة البشرية التي نحن جميعنا فيها كواحد ان نحتمله. ونصفح عنه ونتجاوزه. ونقابل كل واحد منا قريبه بالاكرام والمودة. ولا نكون مثل ذلك العبد الذي خنق رفيقه. وسجنه من اجل ما كان له عليه. فينزل الله علينا رجزه. وينزع رحمته عنا. واما الذي لله علينا من نعمه السابغة. فانا ان عددناها لم نقدر ان نحصيها. والمطلوب منا عنها ان نحسن في عبادته ومحبته وعمل فرايضه. وان نكون اذا وقعنا في الذنوب نرجع على حالنا بالخضوع والتوبة. كما فعل ذلك العبد عندما اتى الى سيده ذليلا خاضعًا وطلب رافته. فيقبلنا برحمته. ويغفر لنا كما فعل سيد العبد معه الذي وهب له كلما كان له عليه. وهذا يدل على كثرة تفضل الله ولومه وحنونه. وان الخاطي ان نوى نيه فقط ان يتوب ويميل الى الفضيلة. وهب الله له قبل كل شي مغفرة خطايانا السالفة. فاذا كنا نحن اذا اذنبنا الى الله معًا

اشفقه

اشفقه علينا من نعمة قد ننال من قبله المغفرة بغير غنا. ولا كذا اذا نحن دنونا من التوبة وتباعدنا من السيات. فكم بالحري يجب علينا نحن ان نغفر بعضنا لبعض. اذ نقبل اعتذار هولاي الذين اسوا علينا واضروا بنا. وقد علمنا يقينًا انا ان لم نفعل هذا لم ننل نحن ايضًا من الله غفران ذنوبنا ⁘ **يوحنا فم الذهب يفسر** ⁘ من اجل العبد الذي كان عليه الوزنات الكثيرة. هو انسان خاطي قاتل او زان او عابد وثن او واحد من الخطاة. هذا اذا دخل في الايمان واعتمد يغفر الله له كل خطية اخطاها بالمعمودية التي هي الميلاد الجديد. وبعد المعمودية ان لم يرحم صاحبه المخلوق مثله. او جازاه شرًا بشر. او قبيح بقبيح او يحقد عليه الشر ولا يغفر لاخيه من كل قلبه. العبيد الذين هم مثله يعني الملايكة الذين هم حزانا على هلاك الانسان الذي بلا رحمة وهم يقربون الى الرب جميع اعمال البشر خيرًا كان ام شر. وكذلك يغضب الرب على ذلك العبد السو الذي لم يرحم في يوم الدينونة ويسلمه الى العذاب الدايم والجحيم الى الابد. كذلك ابوكم الذي في السما. يفعل بكم ان لم يغفر كل واحد منكم لاخيه وصاحبه من كل قلبه ⁘

فص الاصحاح الاربعين

فجا اليه الفريسيون ليجربوه قايلين هل يحل للانسان ان

يطلق امراته لاجل كل علة • اجاب وقال لهم اما قراتم ان الدي
خلق في البدء خلقهما دكرا وانثى • وقال من اجل دلك يترك
الانسان اباه وامه • ويلصق بامراته • ويكون كلاهما جسدا واحدا
وليس هما اثنين • لكن جسدا واحدا • وما جمعه الله لا يفرقه الانسان
قالوا له لماذا اوصى موسى ان يعطى كتاب طلاق وتخلى •
قال لهم ان موسى من اجل قساوة قلوبكم • اذن لكم ان
تطلقوا نساكم ومن البدء لم يكن هدا • واقول لكم من طلق صح
امراته من غير زنى فقد الجاها الى الزنا • ومن تزوج مطلقة
فقد زنا • قال له تلاميده ان كانت هده علة الرجل مع امراته د صح ا
فخير له الا يتزوج • فقال لهم ما كل احد يقبل هدا الكلام
الا الدين قد اعطوا • لان خصيانا ولدوا من بطون امهاتهم •
وخصيانا اخصاهم الناس • وخصيانا خصوا نفوسهم من اجل
ملكوت السموات • ومن استطاع ان يحتمل فيحتمل • حينيد س صح
قدم اليه صبيان ليضع يده عليهم • ويصلي عليهم فنهرهم التلاميد •
فقال لهم يسوع دعوا الصبيان لا تمنعوهم • ان ياتوا الي •
لان ملكوت السموات لمثل هاولاي • ووضع يده عليهم
ومضى من هناك • **التفسير** • معلوم ان الفريشيين انما
كانوا يجربون السيد ليصيدوه بلفظة يوجبون عليه بها •
الحجة لكي يظهر لهم من جوابه انه يعلم خلاف التوراة • فيشنعوا •
هدا عليه عند العامة وكان مرادهم من جوابه في امر الطلاق
ان يقول •

ماركه

ان يقول نعم او لا • فان قال لهم نعم قالوا له فلم قلت قديما انه لا
يجوز دلك • وان قال لهم لا قيل له فرد على موسى الدي
قال بانه ينبغي للرجل ان يعطي لامراته كتاب طلاقها ويصرفها •
فاجابهم من غير ان يوبخهم على تجربتهم اياه • ليدل بهدا على احتماله
ومحبته صلاحهم • واورد لهم الجواب • ولم يقل نعم ولم يقل لا •
وقال انه لا يجوز ان يكون للانسان الا زوجة واحدة • ولا
يطلقها وهدا فهو ظاهر من فعل الله وامره • فاما بالفعل فانه
خلق دكرا وانثى • ولم يخلق دكرا وانثيين • واما بالامر
فانه قال يترك الرجل اباه وامه • ويلصق بزوجته ولم
يقل بنسايه • وقال ويكون كلاهما جسدا واحدا • واذا كانا
هكذا فكيف ينفصلان • فقد صارا بالصحبة الصحيحة واحدا •
وان كانا في المشاهدة اثنين • وانتم فقد قراتم وتعلمتم من التوراة •
بفعل الله وامره الدي الف بين هدين الزوجين حتى صارا في
هده الرتبة الان واحدا لا اثنين • وقوله ما جمعه الله لا يفرقه
الانسان • يعني انه كيف يوجب هدا الفعل عدلا • ان ما الف
الله بين اثنين فيفرقهما الناس • قبل ان يفرق بينهما الموت •
لان هدا التفريق هو لله الدي الف بينهما • من اجل انه سلط
الموت على جنس البشر • فلما اقام عليهم الحجة من التوراة ولم
يجدوا جوابا عن هدا انتقلوا الى سوال اخر • فقالوا لما دا
اوصى موسى بان نعطي كتاب طلاق وتخلي • فقال لهم ان موسى

لم تحلل الطلاق معانده لله • بل انه عندما عرفه من انتقالكم
وتغيركم اوصى بهذه الوصية لئلا اذا اهتم من اجل شغبكم
في طلب النسا • ووجدتم التوراه تمنعكم من تخلية نسايكم
الاوليات في حياتهن • ومن تزوج غيرهن ايضا، فتدعوكم
شهوتكم الي الشر العظيم الهايل • فتتقدمون على قتل نسايكم
بقساوة قلوبكم حتى تجدوا عذرًا • بانه قد جعل لكم ان
تتزوجون من شيتم بعد ماتهن فعل شلهم • بان موسى لم
يوصي بهذا من اجل انه الحق • بل انه من اجل تعليلكم وقساوة
قلوبكم • فعل هذا اذا اقام عذر موسى • فيما اوصى به وقال
لهم ان من البدء لم يكن هذا يعني ان الله لما خلق ادم
لم يخلق له سوى مرة واحدة • ولو اراد ان يخلق له عدة
نسوة فقد كان يقدر على ذلك • مع ان ادم كان احوج
بهذا الامر لاجل عمارة الارض • وانما كانت الارادة ان
يكون ذكرا وانثى ليكون نسله يستشيرون هذه السيرة
وجعل سيدنا بعد هذا البرهان يضع القرينة على امر
الطلاق • فقال وانا اقول لكم ان من طلق امراته من غير
زنا • فقد الجاها الى الزنا • ومن تزوج مطلقة فقد زنا •
اراد بهذا المعنى ان الذي يطلق امراته من غير زنا فبعلة
طلاقه قد جعلها زانية • واذا هي فارقت بعلها من
اجل الضروره تصير الى غيره • والذي يتزوج بها يكون زان

من اجل

من اجل ان النسا لا يقع طلاقهن من غير علة زنا فقط •
فالتزويج والطلاق على مثل هذا الحال ممنوع • فلما اسكت
السيد الذين جاوا من اليهود ليجربوه ويمتحنوه ويقتنصوا من جوابه •
قال له تلاميذه ان هكذا علة الرجل مع امراته فخير له الا يتزوج •
وهذا معنى قولهم ان المراد بزيجة الرجل ان يكون وامراته
لشي واحد • فاذا كانا يتباينا في المحبة ويحصل بينهما مثل هذه
الملامة فلا فايده في تزويجهما • والاجدر ان لا يكون للانسان
زوجة • وذلك لانهم يتفكرون في ان امورا شتى تعرض للنسا •
مثل الامراض الخطره والعلل المستصعب برؤها كما يعرض ذلك
ايضا للرجال مما ليس الغم منها بقليل • وراوا السيد قد منع
من المباينة اصلا الا ان تكون علة الزنا ظاهرة فقط • وبغير
هذه لا يمكن مفارقة بالطلاق • فلذلك راوا ان اجتناب
التزويج انفع للانسان • حينيذ حل السيد مسئلتهم • وقال لهم
ما كل احد يقبل هذا الكلام • الا الذين قد اعطوا وعني بهذا
القول انه ليس من الممكن ان يتفق الناس كافة على ان يضطهدوا
نفوسهم في مقاومة الشهوه حتى يتركوا التزويج • لان هذا الامر
ليس هو بهين على كافة البشر • كما تظنون • لانه يفوق غريزتهم
والذي هو فوق الطبع الغريزي فلا يصل اليه الا نزر قليل
العدد • وهم الذين يجهدون نفوسهم في مقاومة الشهوه واطراح
العالم ويخلصون نياتهم في محبة الله اخلاصا صادقا • فستلهم •

العنايه اللاهيه • والمعونه الربانيه • فيقوى عزمهم وتنهض
اجتهادهم وتشتد حرصهم • فيقاومون غريزتهم • ويرتفعون
عليها بالغلبه • وقوله ان خصيانا ولدوا من بطون امهاتهم
وخصيانا اخصاهم الناس وخصيانا اخصوا نفوسهم من
اجل ملكوت السموات قد بين بعد القول • الان هاهنا ان ترك
التزويج اذا لم يكن بخالفا لله في امل ملكوت السموات • فليس هو
ممدوح لان المتزوجين المجتهدين في احراز الفضيله • فليس هم
عايقا عن الامل بملكوت السموات • ولا يظن ظان ان الذي
يترك التزويج من اجل هموم الدنيا وعوارضها • ولما تجري
له فيها من النفع يكون عند الله من اهل الفضيله • او يحسب
له ذلك برا فهذا الظن غير مستقيم • وذلك انه لم يترك
التزويج من اجل الملكوت بل خشيه مما يعرض له فيه من الانكاد
التي تكدر عيشه عليه • فيكون قد عاند الله في امره واسى
طنه به وسالتهم • وقالوا ما الخصيان الذين قد ولدوا من
بطون امهاتهم • فقال لهم بعض المفسرين ان هاولاي
هم الذين طهرهم الله من البطن • واعفاهم من مقاومة الشهوه •
لاجسادهم • مثل ملشيصاداق وايليا ويوحنا المعمداني
وغيرهم ممن تشبه سيرته سيرتهم • فرد عليهم جماعه من العلما •
وقالوا ان امورها ولاي • لو كانت على ما قد ذكرتم •
لكانت فضيلتهم ناقصه • لانهم مجبورون على ما هم عليه •

واذا كان

واذا كان الله قد اعفاهم من مقاومة الشهوه لاجسادهم •
فليس اذا يستحقون ان يعدوا من اهل الفضيله • وذلك
ان اهل الفضيله انما اقتنوها واحرزوها • بعد التعب
والمشقه • فهولاي قد جعلتموهم عراه من الاجتهاد في احراز
فضيلتهم • والدليل على ان امورهم تخالف اذا لم وما قد
نسبتموه اليهم ان الكتب تشهد • بان هولاي كانوا منفردين
عن العالم ويسكنون في القفار • وقد تركوا عيش هذه •
الدنيا وشهواتها • ومنهم من قد صام اربعين يوما بلياليها •
متواليه • ومنهم من كان يقوت جسمه بنبات البريه في اوقات
معلومه • وكان لباسهم من الشعر والوبر • من ضرورة الحر والبرد
ولا محاله في انهم بهذه الامور استطاعوا مع ما شملهم من
عنايه الله ان يقدروا على مقاومة الشهوه • ومن هاهنا
كانت فضيلتهم غير ناقصه • فهم اذا محسوبين في جملة الذين
اخصوا نفوسهم من اجل ملكوت السموات • فاما الذين عنى
بهم السيد انهم خصيان من بطون امهاتهم • فهم الذين تدخل
عليهم العوارض في بطون امهاتهم • فيتفسد في اجسامهم
عضو التناسل • الذي به يتم التزويج كما نرى ذلك يعرض
لبعض الناس في بقية الاعضا • وذلك ان منهم من يولد اعمى •
ومنهم من يولد اعسما • ومنهم من يولد مقعدا • ومنهم من يولد
اعرجا فالذين قد فسد فيهم عضو التناسل هم الذين عنى بهم

السيد انهم خصيان من بطون امهاتهم • والمراد بذلك ان يسلبهم
هذه الفضيلة • وقد سال قوم ايضا • وقالوا ما هم الخصيان
الذين خصاهم الناس فقال لهم بعض المفسرين • ان هولاي هم الذين
تحت طاعة الابا الروحانيين • الذين منعوهم من شهوات العالم
ومن اهوية قلوبهم • ومشيات نفوسهم • فرد عليهم جماعة من
العلما وقالوا ان الذي قد نسبتموه الى هولاي غير ثابت • وذلك
ان الابا الروحانيين • الذين منعوا هولاي • وجعلوهم خصيانا
ليس في قدرتهم ان يجبروا الناس على الدخول تحت طاعتهم ولو
كان لهم قدرة على ان يجبروا الناس على طاعتهم • لما قدروا ايضا
على ان يزيلوا عنهم شهواتهم التي تفوق غرايزهم • فان قلتم
ان الابا الروحانيين • بدالتهم على الله • وكثرة فضيلتهم يقدرون
على جبر الناس على الطاعة لهم • وامتثال الشهوة عنهم • فقد
نفيتم عن اوليك الطاعة والعفة • وصيرتموهم بغير فضيلة
من انهم قد جبروا على ما هم عليه • ولم يبق لهم في نفوسهم • تصرف
ومن البين الواضح • ان امور هاولاي تخالف اراكم • وقولكم فيهم
لان الذين يدخلون تحت طاعة الابا الروحانيين • لو لم يكن لهم
من نفوسهم • نشاطا الى الاعمال المرضية لله • بنية خالصة ورجا
صادق في ملكوت السموات • لما كانوا رفضوا التزويج • وتركوا العالم
وشهواته • وجاوا الى الابا • ودخلوا تحت طاعتهم • وانما اشتياقهم
الى اعمال الفضيلة • هو الذي ساقهم الى الدخول • وطاعة الابا الروحانيين

فهولا

فهولاي ايضا من الخصيان • الذين خصوا نفوسهم • والذين عني بهم
السيد انهم خصيان خصاهم الناس • هم الذين يقطع من اجسامهم
عضو النسل • فمنهم من يخصى لاجل استخدامه في الدخول والخروج
عند النسا لما يطري من حاجاتهن • ومنهم من يخصى حذرا عن مقدمات
ردية تجري منه • ومنهم من يخصي نفسه بيده • فهولاي هم الذين
عني بهم السيد وسلبهم ايضا هذه الفضيلة • وقد سال قوم ايضا •
وقالوا ما هم الخصيان الذين خصوا نفوسهم • من اجل ملكوت السموات •
فقال لهم بعض المفسرين • ان هولاي هم الذين تكون غيرتهم شديدة
في تحصيل العفة والطهارة • من اجل محبة الله • ورجا ملكوت
السموات • ومن كثرة ما تقوى عليهم الشهوة • يرون من نفوسهم
العجز عن دفعها ومنعها • ويخشون ان يسقطوا من مراتبهم • التي
قد وصلوا اليها في الطهارة • بعدما قد بذلوا من جهدهم • فمن
شدة غيرتهم على ما قد وصلوا اليه • من الدرجة • يهون عليهم قطع
ذلك العضو الذي يشككهم • ويلقونه خارجا عنهم في طلب
الجزا من الله في ملكوت السموات • فرد عليهم جماعة من العلما •
وقالوا ان هذا القول فيه مضادا لامر الله • ونهيه • وليس فيه
رضى ولا طاعة • وذلك ان الكتاب يقول من قال لاخيه احمق •
فقد وجبت عليه نار جهنم • وكان المراد بهذا القول ان تقطع
الاسباب • التي يتولد منها القتل • الذي هو فساد الصورة • والذي
يعمه هذا الاعتماد • الذي قد اوجبتموه • في جملة الفضايل •

متى
عدد
فصـ
٢٤

فهو قابل لا محالة وحاشا لله ان يعني بهولاي ان يكونوا بنيه
ويكونوا في ملكوته السماوية. لانهم قد تجاوزوا الحد في وصية
الله باثارهم بالفعل الذي لا يسوغ ولا فايدة فيه. فاما الخصيان
الذين خصوا نفوسهم الذي عني عنهم السيد. فهم الذين صدوا
نفوسهم عن الشهوات باثارهم. وكفوا عن المحذورات من اجل
محبة الله باختيارهم. وعضدوا ما هم عليه بالصيام والصلاة.
وشظف العيش والتعب المرضي لله حتى انحلوا اجسامهم.
ونظفوا قلوبهم وطهروا افكارهم. ومن ههنا قطعوا عضو
التناسل. فهولاي هم الطايفة الممدوحة من السيد الذين لهم
منه الجزا والطوبى. لانهم تركوا دنياهم عن قدرة والتمسوا
بما فعلوه الملكوت السماوية. وبهذا يجب ان نعلم علما يقينا
ان الانسان له استطاعة بان يكون من نفسه عفيفا
طاهرا. لان امتناعه من الشهوات هو امر مفوض اليه.
وقوله من استطاع ان يحتمل فليحتمل. يعني بذلك ان
الانسان الذي يمتنع من الزيجة. من غير ان يقصد امتناعه
بفرايض النسك في رجا ملكوت السموات. فهو على ما له.
لان الشهوة الغريزية لا يمكن زوالها الا بعد الادمان.
في فرايض النسك حسب. وبهذا قال من اراد ان يحتمل
فليحتمل. والا فالامتناع من التزويج على وجه السنة.
ليس بقانون. لكنه امر مفوض الى اختيار المختار مع المعونة
اللاهيه

اللاهية والعناية الربانية. واما قوله حينيذا قدم اليه
صبيان ليضع يده عليهم ويصلي عليهم فنهرهم التلاميذ.
وذلك لان الايضاح قد سبق في غير موضع ان التلاميذ
لم يكونوا قد بلغوا الى حد الكمال. فكان للذين ياتون الى
السيد عندهم درجات. فاذا ما هم راوا انسانا مميزا له
قدر وحشمة. فانهم يجلونه ويوثرونه على غيره ويرون
بحبه انه وقار للسيد من اجل انهم لم يكملوا. ولما ابصروا
الصبيان قد اقبلوا الى السيد. استنقصوهم عن القدوم
على جلالته فانتهروهم. فامرهم السيد بان لا يمنعوهم من
القدوم عليه. وجعل يعظم قدرهم. لكي يعلمهم بان لا يزدروا
باحد ويرفضون عنهم افكار التعاظم والكبريا. وعقب
امره لهم. وقال لان ملكوت السموات لمثل هاولاي اي لمن
الذي يرتاض حتى يزول عنه الحقد. والافكار الشريرة يكون
من اهل الملكوت. **يوحنا فم الذهب يفسر.** من اجل الفريسيين
القايلين له هل يحل للانسان ان يطلق امراته لاجل كل
علة. قال اظهر الرب الامر ههنا بحسب امر الاب.
ان يقتنع الانسان بامراة واحدة. ولا ياخذ نسوة كثيرة مثل
الامم الذين ليس لهم اله. لان الذي خلق من البدي رجلا
واحدا وزوجة واحدة خلقهم اثنين. ولم يخلق نسوة كثيرة
وليس يحل للرجل الواحد ان ياخذ نسوة كثيرة ولا امراة واحدة

يكون لها ازواجا كثيرة• ولذلك قال يترك الانسان اباه وامه
ويلصق بامراته• ويكونا كلاهما جسدا واحدا جعل الاثنين
واحدا مثل جسم واحد• ولاجل ذلك لا يجب ان نخالف هذا
الناموس ولا يود الامرفية• لان الانسان الذي يقاومه
يقاوم الله• لان هذا الامر وهذا الناموس قبل موسى وناموسه
مثل ما يقطع الانسان عضوه• هكذا الذي يريد ان
يفرق ما جمعه الله بعض الى بعض باتحاد واحد **اكلمنطس**
يفسر• قال لانه جعل العتيق جديدا لقول بولس السالفات
قد عبرت• وصار كل شي جديد• لانه لم يطلق ان ينال انسان
نسوة كثيرة• لان قد كان في زمان الاوايل تقتضي الحال ان
يفعلوا مثل هذا• لما قال الله انموا واكثروا واملوا الارض
قيرلس يفسر• قال ان ناموس موسى لم يكن تاما• ولذلك
قال الرب لم ات لانقض الناموس بل لاتمه• المسيح هو تمام
الناموس ولذلك امر ان كل من طلق امراته من غير زنا•
فقد الجاها الى الزنا• ومن تزوج مطلقة فقد زنا لان
ليس يجب ان يخلي الانسان زوجته من كل علة• الا من علة
الزنا وحده• ومن تزوج مطلقة بعلة زنا فهو زان وامر
ان يبتعد من الزنا لئلا تدنس ذرية النصارى• قال له
التلاميذ ان كانت هذه علة الرجل مع امراته• فخير له الا
يتزوج• فقال لهم ما كل احد يقبل هذا الكلام• الا الذين قد اعطوا•

قيرلس

قيرلس يفسر• من اجل الخصيان الذين ولدوا من بطون
امهاتهم• قال ليس الحال سهلة• ولا يتبين ان يقيم الانسان
بغير امراة• وليس يستطيع كل انسان ان يتم هذه الحال دون
المعونة من فوق• لان الحركات الطبيعية التي فينا ليس تقدر ان
تغلب الشهوة الحالة فينا• الا ان تكون معنا القوة المقدسة
العالية التي هي معونة لنا على الشهوات• حتى نستطيع ان
نقلبها الان من الخصيان الذين ولدوا من بطون امهاتهم• هاولاي
هم الذين طهرهم الله من بطون امهاتهم• وصيرهم خصيانا من كل
شي يضاد الفضايل• ومن الخصيان من خصاهم الناس• هم الذين تحت
طاعتهم مثل اباهم الروحانيين الذين خصوهم من الشر لما ابعدوهم
من هوى قلوبهم• ومن الخصيان الذي جعلوا انفسهم خصيانا
من اجل ملكوت السموات هاولاي الذين صلبوا للعالم وصلبهم
العالم الذين قتلوا انفسهم• واعضاهم التي على الارض وحملوا
صليبهم وتبعوا ربهم الذين قطعوا عنهم كل افكار الطبيعة•
ويستطيعون ان يقولوا مثل بولس ليس انا احيا لنفسي ولكن
للمسيح الذي هو حي فيّ• **يوحنا فم الذهب يفسر•** من اجل
الاطفال الذين دعوا ليضع يده عليهم• قال لانه يقبح عند
الاجلا المتقدمين ان يدنوا منهم الاطفال• ولذلك منعهم التلاميذ
ان يتقربوا الى الرب• بل اعلمنا هاهنا ان نبعد عنا افكار العالم•
والكبريا• وامر الصبيان ان ياتوا اليه• وقال ان ملكوت السموات•

لمثل هولاي • يعني ان من كان بلا شر مثل الطفل هو الذي يرث
ملكوت السموات • لانه تجب علينا ان نكون بلا دنس مثل الاطفال •

نص الاصحاح الحادي والاربعين

سـ حو
وجا اليه واحد وقال له يا معلما صالحا ما اعمل من الصلاح
لارث الحياه الدايمة • قال له لماذا تقول صالحا وليس صالحا
الا الله الواحد • وان كنت تريد ان تدخل الحياة احفظ الوصايا
قال له وما هي • قال له يسوع لا تقتل لا تزن لا تسرق لا
تشهد بالزور • اكرم اباك وامك • احبب قريبك مثلك • قال
له الشاب كل هذا قد حفظته من صباي • فماذا ينقصني •
و حو
قال له يسوع ان كنت تريد ان تكون كاملا فاذهب وبع كل
شي لك واعطه للمساكين • ليكون لك كنز في السما • وتعال
٤ حي
اتبعني • فلما سمع الشاب الكلام مضى حزينا • لان مالا
كثيرا كان له • فقال يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم • انه يعسر
على الغني الدخول ملكوت السموات • وايضا اقول لكم انه اسهل
ان يدخل الجمل في ثقب الابرة من غني يدخل ملكوت الله •
فلما سمع التلاميذ بهتوا جدا • وقالوا من يقدر ان يخلص فنظر
يسوع وقال لهم اما عند الناس فما يستطاع هذا • واما عند
الله فكل مستطاع • حينيذ اجاب بطرس وقال له هوذا نحن
سـ حي
قد تركنا كل شي وتبعناك • فماذا عسى ان يكون لنا • قال لهم
يسوع الحق اقول لكم انتم الذين تبعتموني • في الجيل الاتي اذا
جلس •

٣ حي
جلس ابن الانسان على كرسي مجده • تجلسون انتم على اثني
١٩ حي
عشر كرسيا • وتدينون اثني عشر سبط اسرائيل • وكل من
٤
ترك بيتا او اخا او اخوات او ابا او اما او امراه او ابنا
او حقولا من اجل اسمي ياخذ ماية ضعف ويرث حياة الابد •
٥ حي سـ
كثيرون اولون يصيرون اخرين • واخرون اولين • **التفسير**
قد سبق الايضاح في غير موضع • ان السيد كان يرد جواب
من يساله على حسب ضميره • لا على حسب لفظه • وهذا الذي
جا اليه وقال له يا معلما صالحا لم يكن منه بضمير صحيح
كي يتعلم • بل تقدم اليه بشهوة المدحة منه على راي اهل
الدنيا راجيا • ان سيدنا يزكيه ويشهد له بانه لم ينقص
في شي مما كان يجب عليه اكماله من وصايا التوراه • ثم ان نيته
كانت ايضا • بان السيد كواحد من معلمي بني اسرايل واحبارهم
وليس بالله • فقال له لما تقول صالحا وليس صالحا الا الله •
فقوله له هذا القول • لم يكن به ينفي عن جلالته الصلاح
لان هذا بين لمن لم يكن عقله فاسدا • لان نفي الصلاح
انما يكون للذي ينبغي الا يقبل منه ما يقوله • لان الذي
ليس بصالح ليس الكلام الذي يتكلم به صالحا • وهذا الايجاب
الى ما يقوله ثم لكن لا ينبغي ان يتوهم على سيدنا انه كان يامر ان
لا يدعى صالحا • وقد نراه يسمي الناس بهذا الاسم حين قال
الرجل الصالح من كنز الصالح يخرج الصلاح • وما اشبهه •

في حق الانسان ان يسميه صالحا حتى يسمي فلزته وحماته
صالحات ثم قد سمي الشجرة واثمارها بهذا الاسم ايضا اذ قال الشجرة
الصالحة تخرج ثمرة صالحة فاذا كان هذا الاسم قد عم الاجناس والانواع
من الحيوان والنبات فالذي يروم نفي الصلاح عن السيد قد
اوقع في الجهل وانما كان جواب السيد على حسب ضمير السايل
وذلك انه لو ظن به انه اله لم يجاوبه بهذا الجواب والسبب في
ذلك اي انه لو ظننت انني اله لكان جوابك يطابق ضميرك
من حيث ظنك باني انسان مثلها ولهذا فليس صالحا
الا الله لان صلاح الله صلاح طبيعي جوهري واما الناس
فصلاحهم مكتسب اكتسابا عرضيا ولذلك من الناس
من هو صالح ومنهم من هو طالح وتارة يكون الانسان طالحا
وتارة يصير صالحا واما قوله له ان كنت تريد ان تدخل
الحياة احفظ الوصايا والمعنى في ذلك انه بعد توبيخه
عما في ضميره رأى ان يخبره بحفظ الوصايا كي لا تظن به
السامعون انه يتضاجر ويمل من تعلم الخير ويمنع الناس
من دخول الحياة وانما تلا عليه الوصايا لانه قدر كلامه
على حسب ضميره وضعف رأيه لانه كان يشتهي المدحة
القالية ولذلك جعل يدعي انه قد حفظها من صباه
لانه طمع بان السيد يقول له انك كامل وليس ينقصك
شي من الفضيلة الرفيعة ولقد اوضح جوابه شدة شهوته

للمدح

للمدح وذلك انه لو كان اكثر الناس فضيلة لقد كان جديرا بان
لا يزكي نفسه ولما انتهى في وصف نفسه بان الوصايا المفروضة
قد حفظها من صباه حينيذ افتخر وقال ماذا ينقصني ومن
هاهنا فوض السيد له الامر في اقتنا الفضيلة فقال له تريد
ان تكون كاملا فاذهب وبع كل شي لك واعطه للمساكين
ليكون لك ذخيرة في السموات وتعال اتبعني وعني له بقوله
هذا لان امر اقتنا الفضيلة مفوض الى اختياره وعزم مشيته
وذلك ان الذي يقتني الفضيلة لا يمكن ان يكون مجبورا على
اقتنائها قهرا وقوله فلما سمع الشاب الكلام مضى حزينا وذلك
ان حزنه كان ظاهرا لانه كان حريصا على التزايد في السوال
لرجاه لان الشي متى مدحه فيسهل عند السامعين وما كان
ماله قليلا فيصرفه في بلوغ ما قد قصده ومن هذا مضى حزينا
واما قوله ان السيد قال للتلاميذ انه يعسر على الغني لدخول
ملكوت السموات لم يعن هاهنا بالغني انه الذي له ثروة
ومال وهو يتصرف فيه على ما ينبغي من حفظ الوصايا بان
يكون جوادا على المساكين فيشبع جياعهم ويأوي غرباهم
ويكسي عراهم ويفتقد مرضاهم ويفتق اسراهم ثم يزدري بكلما
يصرفه في هذا الوجه ويستحقر قدره في ابتغا ما هو افضل
منه المدخول في ملكوت السموات ليس هذا هو الغني الذي
عني به السيد لان الغني الذي شيرته هكذا يكون كاملا

في بقية الوصايا فليس يعوقه عايق عن امله بملكوت السموات.
الآن صاحب المنزله العاليه الرفيعه. هو الذي يرفض كل
شي يمكنه من اجل قربه من الله ورجا ملكوت السموات. ويعطيه
للمساكين. ويصير في جملتهم. ويعيش كعيشهم. ولا يلتفت
الى شي من الامور العالميه. فهذا هو الكامل الذي قد اصعد
نفسه الى الرتبه الشريفه. واما الغني الذي عني عنه السيد
انه يعسر عليه الدخول الى ملكوت السموات. هو الذي يكون
جانحا الى جمع المال. وقصده الزياده على ما هو فيه بالاجتهاد
الجزيل ومن شدة عنايته بالحرص يشح بما يصرفه في وجه
البر. فينفيه ذلك الحرص عن الغنى العظيم الذي في
ملكوت السموات. فمن هذا المعنى. نعلم نحن ايضا انه لا
يستقيم لمن هو مجتهد في تحصيل عيش هذه الدنيا. والاعتنا
بامورها وعنايته متوفره في جمع المال. بان يكون من اهل
الفضيله. وذلك ان المال له فعل عظيم في الصد عن
الفضايل التي هي اشرف رتبة واعلا درجة من كل شي. ويعضد
هذا القول قول السيد. لن يقدر احد ان يعبد الله
والمال. وذلك ان الذي يكون ميله الى شهوة المال. فهذا
يكون بعيدا من ملكوت السموات. بعدا عظيما لا محاله.
واما ايراد السيد هذا المثل. انه اسهل ان يدخل الجمل في
ثقب الابره من غني يدخل ملكوت الله. فيدل بذلك على ان

الذي

الذي يتصرف في غناه على غير الواجب. ويكون شحيحا فيما
ينبغي استعماله من الواجبات والفرايض. لا يمكن ان يكون
مع ذلك من اهل الملكوت. واسم الجمل ها هنا من الاسما التي
تتفق في الاسم. وتختلف في الحد. كلفظة عين. فانها تدل
على معاني كثيره حدودها مختلفة. كعين الما. وعين الشمس
وعين الجنس وعين الحيوان. واسم الجمل في هذا الموضع
يدل على الجمل من الحيوان. ويدل ايضا على حبل غليظ
يكون في السفن. ويدل ايضا على خشبه تجعل كالاساس
تحت السقف. وقد اختلف المفسرون في ذلك. لان
كل واحد منهم. قصد نحوا من هذه الانحا. والاجدر بهذا
الاسم في هذا الموضع. ان يكون الحبل الغليظ الذي يكون
في السفن. لانه ملايم لثقب الابره اكثر من اوليك. واما
تعجب التلاميذ وقولهم من يقدر ان يخلص. فكانوا في هذا
القول غير ملومين. وذلك انهم كانوا يرون كافة الناس
مغتبطين بامور الدنيا. ومتهافتين على تحصيل الغنى
فيها. ولا يرغبون الى قصد اخر. يقصدونه غير امور العالم.
لان اليهود كان اعتقادهم ان الفوز. هو وارث ارض الموعد
والغنا. فما كانوا يعتقدونه. ان بعد الموت عود ولا جزا.
ومن ها هنا قالوا ان رجوعها ولاي عن هذه المنظورات.
التي يعتقدون انه ليس شي اخر افضل منها من الصعب.

العسير • ولذلك قال لهم السيد اما عند الناس فما يستطاع
هدا واما عند الله فكل مستطاع • ويعني هدا القول
ان الامر الذي ظننتم به انه غير ممكن ان يكون فسوف
يكون اذا صعدت الى السما • وحقق روح القدس قيامتي
وانبعاثي من بين الاموات • حينيذ اذا انتشرت بشارتي
في الناس • واهديتهم الى الصالحات يتركون عاداتهم والتمسك
بالعالم • ويرجعون بسرعة الى ما امرت به • ويعملون به
في رجا القيامة • ولا يلتفتون من بعد ذلك الى ورايهم •
في امر من امور العالم • لا سيما انكم تقصدون بشراكم •
بالايات المعجزة التي تصطنعوها مع كل احد وذلك كما
قال لوقا في قصص الرسل ان الذي كانت لهم منازل
او قرى كانوا يبيعونها • وياتون بثمنها ويضعونه
عند اقدام الحواريين • واما قوله للتلاميذ تجلسون انتم
على اثني عشر كرسيا • وتدينون اثني عشر سبط اسرايل
يعني بذلك ان التلاميذ يكونون في الاخرة متميزين
بالجلال • والكرامة • ولا شبههم في رتبتهم العالية • ومن
الجلال الذي يحوط بهم • تعرف اليهود انهم بالصواب
رفضوا كل شي من اجل هذه الجلالة • ومن هاهنا يثبت
الحق عليهم ثبوتا واجبا • وهذا هو الدينونة كما قال بديا •
في ملكة التيمن • ورجال نينوي • وحينيذ يندمون •
حيث لم •

حيث لم ينفعهم الندم • ونزل بهم العقاب الدايم لكونهم
لم يجيبوا الى ما قد دعاهم بكلام البشرى اليه • وللسايل
ان يقول لم اختص السيد بني اسرايل بدينونة التلاميذ •
لهم دون بقية الناس • فيقال ان التلاميذ كانوا من بني
اسرايل ايضا • وكانوا داخلين معهم في السنة • ولاجل
شركتهم معهم في الجنس • والدين جعل دينونتهم منهم • وبهم
لكي يعظم ندمهم عدلا • وللسايل ان يقول ايضا • كيف قال
السيد انكم تجلسون على اثني عشر كرسيا • وهو يعلم
ان يهوذا الاسخريوطي يكفر به • فيقال انه لم يميزه من
التلاميذ ليلا يجعل بالتمييز حجة في الكفر به • ومن اجل
انه في ذلك الوقت كان مستحقا للوعد • ولما فعل ما
فعل اسقطه فعله من جملة التلاميذ • وصار ذلك القول
للتلميذ الذي انتخب مكانه في الرتبة مع التلاميذ بعد قيامة
المسيح • وهذا القول يدلنا على ان الوعد لا ينفع من قد
خرج عن امر الله ونهيه • ودام على ما هو عليه • فلا نغتر
بان تحملنا وعد الله على الادلال والاهمال • وهذا ايضا
وعيده لا يضر الذين قد رجعوا عن خطاياهم وندموا على
سياتهم • وتابوا توبة نصوحا • فلا تقطع رجانا بوعيد الله •
من العصمة بالتوبة • لان الله قصد انارة العالم باسره • ولاهله
ان يقبلوه او لا يقبلوه لان ذلك الامر مفوض الى اختيارهم •

وقوله كل من ترك بيتاً او اخاً او اخوات او اباً او اماً او
امراة او حقولاً من اجل اسمي ياخذ ماية ضعف ويرث حياة
الابد معنى هذا القول ان بيوت هذه الدنيا وحقولها
ليس هي تمثل منازل الاخرة التي في ملكوت السموات لان
التفاوت بينهم اضعاف كثيرة جداً فالذي يترك شياً من
هذه هو ياخذ اضعافها كما قد وعد واما الاخ والاخوات
والاب والام والامراة فالذي يتركهم من اجل محبة الله
اما في طلب الشهادة واما في طلب الوحدة والعبادة
واما ان يكونوا قد خرجوا عن الايمان المستقيم فيهرب منهم
فيكون له في هذه الدنيا مجد كثير في حياته وبعد وفاته
كما نراه من تبجيل عظام الشهدا والقديسين المتوحدين
واما في يوم الفرح العظيم فهو يجد الملايكة والانبيا
والشهدا والقديسين قد يصيروا لبشراه ويقبلون عليه
بالاكرام والتبجيل والفرح اكثر من اخوته وابيه وامه
وامراته لان هولاي ليسوا كاولايك والتفاوت بينهم
كثير جداً ويرث مع ذلك جميعه حياة الابد وقوله كثيرون
اولون يصيرون اخرين واخرون اولين معنى هذا القول
ان الوعد الذي وعد به التلاميذ هو وعد عام لكافة
المومنين وهو يبشرهم الى يوم القيامة لان الذي
يحفظ الوصايا الان ويعمل الصالحات لا فرق بينه
وبين الذين

وبين الذين قد عملوها قديماً اذا كان عملهم متساوياً فاما الذين
قد عملوا الوصايا وفاقوها بكثرة الفضيلة فهم لا محالة يتقدمون
على الذين عملوا الوصايا فقط ولهذا قال تصير الاولون اخرين
والاخرون اولين له. كيرلس يفسر من اجل الغني الذي سال
الرب ماذا اعمل لارث الحياة الدايمة. قال لان هذا اتى الى
الرب يظنه انه انسان مثل كل الناس وذلك على قدر
فكره الناقص وقلة ايمانه به اجابه بهذا الكلام ان كنت
تظن بي اني انسان مثل هذه الجماعة ولست من نحو الاله
فلاي شي تدعوني صالحاً وليس صالحاً الا الله وحده
ولانه متعظم محب للمال فلما قال له الرب الوصايا التي في
الناموس افتخر براه وقال هذه كلها قد حفظتها من حداثتي
واراد ان يجربه ان كان كما قال هل بالفعل او بالكلام
وحده. قال له ان كنت تريد ان تكون كاملاً امض وبع
كل شي لك واعطه للمساكين ليكون لك كنز في السما
ان كنت حفظت جميع ما في الناموس كما قلت انت فتكون
رحوماً للمساكين والا فتقيك كله باطل فلما سمع الشاب
الكلام مضى حزيناً. فقال السيد لتلاميذه الحق اقول لكم
انه يعسر على الغني الدخول ملكوت السموات. التفسير
حقاً انه يعسر على محبي المال الذين قد دخلوا في لذة الغنى
ومتمسكين بما في هذا العالم الزايل ان يدخلوا ملكوت الله.

لأن قد كان كثير من الأغنيا ارضوا الله بعملهم الصالح • ولا شك في انهم من ورثة ملكوت السموات مثل ايوب وابراهيم واشباههما • ولو كان الغني مذموما لم يكن الله يخوله لعبيده وانما الغني المذموم الذي يشتغلوه الناس في غير طاعة الله • وقد وعد الاغنيا المتمسكين بوصاياه • بانه يعوضهم للواحد مايه • معنى اخر يعني محبي المال الملحين باعمال الارض وغنى العالم الباطل ان لا يدخلوا ملكوت السموات • وليس انه يزدري بالغني • بل بالذي يهتم ببشر التدبير • والجمل الذي عنى به ان يدخل في ثقب الابرة • ليس عنى به جمل لكنه عنى به حبل كبير غليظ يربط به المراسي الذي في السفن • ويسمى الجمل لذلك الذي يلتهي عنه محبة الاموال • ويكون رحوما يعطي المساكين لطاقته وقدر ماله • حينئذ يكون شي يقدر عليه ⁘ **فيرلس يفسر** ⁘ من اجل قول بطرس للسيد • هو ذا نحن قد تركنا كل شي وتبعناك • فما ذا عسى ان يكون لنا قال ليس انه عنى ترك المال ها هنا • لكنه عنى ترك شهوة القلب والجسد جميعا • والاوجاع وشهوات العالم وحلاوة الاهل والفوايد الدنيانية التي يجب على كل احد ان يرفض بها من الاغنيا والفقرا • لان كثيرا قد رفضوا الاموال • ولم يتمموا رفض ما قد ذكرنا فعدموا ملكوت السموات • فاما الاثنا عشر كرسيا التي ذكرها الانجيلي

الانجيلي فيجب ان نفهم معرفة روحانية • وها انا افسرها تفسيرا روحانيا • والقول الذي قاله انهم يدينوا اثني عشر سبط اسرايل • معناه ان اليهود الذين من جميع اسباط بني اسرايل • الذين كانوا في زمان التلاميذ ولم يامنوا ببشارتهم هم الذين يبكتوهم ويدينوهم يوم الدين • ويعرفوهم ما قد عدموه خلا فهم من الحياة الدايمة ⁘ **تفسير** ⁘ قول الانجيلي كثيرون اولون يصيرون اخرين • واخرون اولين • يعني جمع الفريسيين الذين هم متقدمون في الدرجة • وشعب اليهود الجهال الذين صاروا اخرين • وحرموا ملكوت السموات • والاخرون صاروا اولين هم التلاميذ • والقديسون والمومنين الاحبار من النصارى ⁘

⁘ فص الاصحاح الثاني والاربعين ⁘

تشبه ملكوت السموات • انسانا رب بيت خرج بالغداة يستاجر فعلة لكرمه • فشارط الاكرة الفعلة على دينار كل واحد في اليوم وارسلهم الى كرمه • ثم خرج في ثالث ساعة ابصر اخرين في السوق قياما بطالين • فقال لهم امضوا انتم الى كرمي • وانا اعطيكم ما تستحقون فمضوا وخرج ايضا في الساعة السادسة والتاسعة • فصنع كذلك وخرج في الحادية عشر ساعة • فوجد اخرين قياما • فقال لهم ما قيامكم كل النهار بطالين فقالوا له لم يستاجرنا • احدا

قال لهم امضوا انتم الى الكرم وانا اعطيكم ما تستحقونه .
فلما كان المسا قال رب الكرم لوكيله ادع الفعله
واعطيهم الاجره وابدا بهم من الاخرين الى الاولين . فجا
اصحاب الاحدى عشر ساعة اخدوا دينارا لكل واحد .
فجا الاولون فظنوا انهم ياخدون اكثر فاخدوا دينارا
كل واحد . فلما اخدوا تقمقموا على رب البيت . وقالوا ان
هاولاي الاخرين عملوا ساعة واحده . جعلتهم اسوتنا .
ونحن حملنا ثقل النهار وحره . فقال لواحد منهم يا صاحب
ما ظلمتك . اليس بدينار شارطتك خد شيك وامض اريد
ان اعطي هدا الاخير مثلك . او ما لي ان افعل ما اردت
بمالي . وانت عينك شريره وانا صالح . كدلك يكون
الاخرون اولين والاولين اخرين ما اكثر المدعوين
واقل المنتخبين ؛ وصعد يسوع الى يروشليم واخد كد
الاثني عشر تلميدا في خلوه . وقال لهم في الطريق ها هودا
نحن صاعدون الى يروشليم . وابن الانسان يسلم الى
رووسا الكهنه والكتبه . ويحكمون عليه بالموت ويسلمونه
الى الامم ويهزون به ويجلدونه ويصلبونه . ويقوم في
اليوم الثالث ؛ **التفسير** : معلوم ان السيد لما
قال للتلاميد كثيرون اولون يصيرون اخرين واخرون
اولين . اراد ان يولد لهم هدا القول . فضرب لهم هدا
المثل .

لا المثل . نعني به ان الدين قد امنوا وشاروا سيرة الفضايل
من اول الزمان ليس يطول بهم انهم يحولوا على غيرهم شيا .
متفضلا لان الدين يومنون فيما بعد ويعملون كاعمال
اوليك . ويكونون في المشيه والنيه معهم لشي واحد .
فما ينقصهم تاخيرهم . لان امر الزمان ليس يردود اليهم
لانهم ليسوا اربابا للزمان . والتفاوت الدي بين الناس
في الفضايل ليس هو من تقدمة الزمان . ولا من تاخيره
وانما هو يكون من صدق الايمان . والاعمال حسب .
وعني باليوم عن الزمان الدي ابتدا فيه بالبشاره الى
انقضا العالم . كما قال بولس الرسول . ان الليل قد
جاز والنهار اقترب . فاما الدين استوجروا غدوه فعني
بهم الدين امنوا على يديه . اد كان مترددا في الارض
والدين اكروا في الساعة الثالثه . فعني بهم الدين يامنون
على يدي التلاميد عند مشاهدتهم الايات التي يعملونها .
وعني بالدين استوجروا في ست ساعات وفي تسع ساعات
عن الدين يامنون على ايدي الشهدا والقديسين الدين
اظهر الله على ايديهم المعجزات الباهره . على تدريج الزمان
وقت بعد وقت . فاما الدين استوجروا في ساعة احدى عشر
فعني بهم الدين يومنون من كلام البشرى فقط ايمانا
مستقيما . ولا يحتاجون في ايمانهم الى ايه ظاهره ليبصروها .

ولا الى تجربة باهرة فيشاهدوها. وذلك انهم قالوا له
ما استاجرنا احد. اخبرتك انهم لم يكونوا في زمانه
ولا في زمان التلاميذ ولا في زمان الشهدا كي
يجيبوا الى الايمان بما يشاهدونه من الاعاجيب التي
دعت الناس الى الايمان. وهذه الطايفه هي التي اخذت
الطوبى من الرب. يعني قوله لتوما. طوبى لمن يومن ولا
يرى. وقوله ان الاولين احتملوا حر النهار وثقله
فلانه قد كان في ذلك الزمان الاول تعب كثير على
المومنين. لان عبادة الاوثان كانت قايمه من جميع
الملوك شرقا وغربا. وكانت ايضا امور اليهود قويه
وامر كهنتهم وكتبتهم نافذه. فالذين كانوا يعترفون
بدين المسيح في ذلك الوقت تهيج عليهم انواع كثيره
من الاضطهاد. وكانوا تحت خطر عظيم وضنك شديد
محذور من روسا الامم ومن ملوكهم ومن كهنة اليهود
واحبارهم. ومعنى قوله ان هولاي عملوا ساعة واحده
جعلتهم اسوتنا. اي ان الذين امنوا اخيرا وتظهر
ايمانهم وفضيلتهم في عبادة الله بنيه صادقه كنية
اوليك الاولين. لم ينقصهم عدم الاضطهاد شيا من
نعيم الذين تعبوا. واحتملوا الشدايد في سبب عبادة
الله. وذلك ان سيعم الجميع واحد في الايمان
والاعمال.

يوحنا
عدد
ماله

[illegible]

والاعمال. والنية فوجبت لهم مثل ما طوبى لاوليك الذين
نابوا عن حملة. واما قوله للتلاميذ ها هوذا نحن صاعدون
الى يروشليم وابن الانسان يسلم الى روسا الكهنة والكتبة
ويحكمون عليه بالموت ويسلمونه الى الامم ويهزون به
ويجلدونه ويصلبونه ويقوم في اليوم الثالث. اراد
بهذا القول ان يكرر ما هو مزمع ان يكون منه بيروشليم
ليدرب به سمع التلاميذ ويروض عقولهم لكي يعلمهم ان
قبوله هذه الالام التي ذكرها ليس عن غير علم منه بما
ولا عن غير رضى واراده. وان قبوله لها هو السبب في
محبة لخلاص البشر حتى اذا كان ذلك لا يتشوش
افكارهم ولا يتغيرون عما هم عليه. قيرلس يفسر
من اجل قول الانجيل تشبه ملكوت السموات انسانا رب
حقل خرج بالغداة يستاجر فعلة لكرمه. قال الانسان
صاحب الكرم هو الله جل جلاله. مالك الكل والكرم
هو الوصايا واوامر الله. والغداة هو اول العالم والزمان.
والفعلة هم الصديقين وكل من عمل عملا يرضي الله
من اول العالم الى انقضاه. واصحاب الساعة الاولى.
هم نوح واخنوخ والجيل الذي كان معهما ومن يشبههم.
الذين يكونون منتجبين عند ربنا في يوم الدينونه. واصحاب
الساعة الثالثة هم ابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف.

الآبا والصديقين والمنتخبين الذين خرجوا من نسلهم واصحاب
الساعة السادسة هم موسى وشيعته الابرار هرون والجماعة
وباقي الصديقين الذين كانوا في جيله. واصحاب التسع
ساعات هم جميع الانبيا. الي يوحنا المعمدان. واصحاب
الاحدى عشر ساعة هم شعب الامم الذين دعوا ببشرى
التلاميذ. ولذلك قال لهم لم انتم قيام طول النهار بطالين
يعني انهم بطالين عن عمل وصايا الله. قالوا له لم يستاجرنا
احد. لان الانبيا لم يبشروهم. فكانوا يرجعوا الى الله.
ولذلك قالوا لم يستاجرنا احد. قال لهم امضوا الى الكرم.
فلما اخذوا الاخرون مثل الاولين. عند ذلك تحققوا الاولون
والاخرون الذين اخذوا موهبة روح القدس. اكثر من
الاولين. فلذلك قال لهم هكذا تكون الاخرون اولين
والاولون اخرين. لان شعب الامم هو اخر. فلما دعوا وقبلوا
الايمان. وصاروا اولين. وهم اكثر من الابا الاولين والانبيا
لانهم ولدوا بروح القدس الذي هو المعمودية الميلاد الجديد
واما الانبيا والابا المتقدمين. فهم مولودون من النسا.
ولذلك قال ان المولود من الجسد جسد هو. والمولود من
الروح روح هو. **فص الاصحاح الثالث والاربعين:**
حينئذ جات اليه ام ابني زبدي مع ابنيها فسجدت له.
وسالته شيا. فقال لها ماذا تريدين قالت له تقول قولا.
ان

ان تجلس ابناي الاثنان احدهما عن يمينك والاخر عن شمالك
في ملكوتك. اجاب يسوع وقال ما تدرون ما تطلبون. اتقدران
ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها. والصبغة التي
اصطبغها تصطبغانها. فقالا له نستطيع. فقال لهما اما
كاسي فتشربانه. وصبغتي تصطبغان. واما جلوسكما عن يميني
ويساري. فليس ذلك لي بل للذين اعد لهم ابي. فلما سمع العشرة
تحققوا على الاخوين. فدعاهم يسوع وقال اما علمتم ان روسا
الامم يسودونهم وعظماهم مسلطون عليهم. فليس هكذا يكون
فيكم لكن من اراد ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما.
ومن اراد ان يكون فيكم اولا فليكن لكم عبدا. كذلك ابن
الانسان لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثيرين.
التفسير قد اتضح الحال في غير موضع ان التلاميذ لم يبلغوا
نهاية الكمال الا بعد قيامة المسيح. ولهذا اراد ابنا زبدي ان
يكونا منزلتهما ارفع من سائر بقية التلاميذ لظنهما انه يكون
في ملكوت السموات تفاخر وتعاظم بعض على بعض كما تجري الحال
في العالم فاخذا امهما وجاءوا الى المسيح فلما راهم علم بالامر الذي
اتوا بسببه. ولما سجدت له وسالته شيا فقال لها ماذا تريدين.
وكان سواله لها لا لانه لا يعرف ما قد حضرت في معناه. بل انما
اراد ان يسمع الحاضرين ما تقول حتى يستحيها هي وولديها الى
الحيا مما توردة بسبب ما قد رامه ابناها من التميز به على بقية.

التلاميذ وحتى يكون ايضاً كلامه لجميعهم موعظة. فقالت له تقول
قولاً ان تجلس ابناي احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك
فلم يجبها عن هذا القول. بانه يفعل ولا انه لا يفعل. وذلك
مع علمه بالحال التي تصير اليها ابناها في الاخرة. بل قال لها ما تدرون
ما تطلبون اي ان ملكوت السموات ليس هي على ما تظنون ولا هي
قريبة للظهور كما قد تظنون. لان ظنون التلاميذ كانت غالبة
عليهم. بان ظهور ملكوت السموات غير بعيد. ودليل ذلك قول
لوقا. ولما قرب من يوروشليم فكانوا يظنون ان ملكوت السموات
اتي سريعاً. اما من بعد صعود السيد وحلول روح القدس
عليهم انتهت بهم الحال الى الكمال. وزالت الشبهة كلها من
نفوسهم. وقوله لهما اتقدران ان تشربا الكاس التي انا مزمع
ان اشربها. والصبغة التي اصطبغها تصطبغا. انما اراد
بشرب الكاس والصبغة اشاره الى الموت بالصليب والقتل.
لقوله في موضع اخر ان لي صبغة اصطبغها. فيجب ان
ننظر في هذا الوعظ الذي قد عدل بهما عن غرضهما.
واذكرهما الشدايد التي تنالهما ان لقاهما اي انكما لا تقتلا
في تميزكما على اخوتكما. بل جعلا فكرتكما فيما كلفتما اليه. وكان
هذا القول قولاً عاماً للكل ليعلم ما ينبغي ان يعملوه مما هو
انفع لهم من كل شي. فلما قالا له انا نستطيع ان نحتمل الالم
احب ان يعرفهما بانه عارف بالذي يقبلانه في سبب ملكوت
السموات.

السموات. فقال لهما اما الكاس فتشربان وصبغتي تصطبغان
فلتواضعه شركهما بنفسه. ليدلهما على ان الذي يلقاه هو من
الاشيا الشريفة التي قدرها جليل عند الذين استنارت عقولهم.
لان بذلك يكون الخلاص للعالم. اي احرصا ان تفعلا ذلك
في محبتي. فانكما شيتا لا يعينكما. ان انتما جهدتما في مشاركتي.
وقوله واما جلوسكما عن يميني ويساري. فليس ذلك لي لكن للذين
اعد لهم ابي. ولم يقل هو لا بي ليعطيه. ومعنى هذا الكلام
هو ان الجلوس عن يميني ويساري والتصرف في ملكوت
السموات ليس هو مما يمنح من غير عمل يتقدم للانسان. يستحقه
ولا يعد الا لفاعلي الخير. وللمبلغين نفوسهم الى هذه الرتبة.
باجتهادهم وميل نفوسهم الى الاحتمال. والاقدام على الشدايد
بالصبر الجميل عليها بسبب الحق. ولم يقل ذلك لانه لا
سلطان له عليه. فنسب الاعداد فيه الى ابيه. وانما قال هذا
على حسب ضمير السامعين. لانهم كانوا يظنون به انه انسان
كما قال متقدماً للذي قال له يا معلم صالحاً. وقال له لماذا تقول
لي صالحاً وليس صالحاً الا الله الواحد. وذلك ان السلطان
الذي للثالوث المقدسة فهو واحد والجوهر واحد والارادة
واحدة والفعل واحد. ودليل ذلك قوله في موضع اخر
الله يقيم قوماً عن يمينه وقوماً عن يساره. وحينئذ يقول
للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم

وحينيذ يقول للذين عن يساره اذهبوا عني يا ملاعين الى
النار الموبدة المعدة لابليس وجنوده • فكان معنى قوله لهما ذلك
القول اي انكما لستما حذرين بان تسلا هذا • لانه ليس لي ان
اعطي جزافا ولا جورا لمن لا يستحق وامنع المستحقين • وانما
فلكما ان تطهرا انفسكما ونياتكما من الهوى • بانكما لستما الان
مستحقين لما قد سالتماه • فان الذين هم في نفوسهم ونياتهم
هلا اعلى هذه قد اعدت للمستوجبين • لان اعطي نعيم الاخرة •
ليس هو بجارية مشتردة تنزع من قوم وتدفع الى قوم اخرين •
وقوله ليس ذلك لي اي انه ليس من شاني ان اجود واعطي من لا
استحق العطية • وانما امتنع من التصريح بذلك فاما تقمقم
العشرة على الاخوين فان الحسد كان استولى عليهم من اجل
انهما سالا ان تكون منزلتهما اعلى من منازلهم • فقد يجب ان
ينظر الى هذا التباين الذي كان بين هولاي من اجل انهم لم
يبلغوا حد نهاية الكمال • لان الاخوين قصدا محبة الفخر
والرياسة • والعشرة حسدوهما على طلبهما • ولما اراد السيد
ان يصلح فيما بينهم دعا جميعهم • ووعظهم قايلا اما علمتم ان
روسا الامم يسودونهم وعظماهم مسلطون عليهم • فليس هكذا
يكون فيكم لكن من اراد ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما •
ومن اراد ان يكون فيكم اولا فيصير لكم عبدا كذلك ابن الانسان
لم يات ليخدم بل ليخدم ويبذل نفسه عن كثيرين • ومن هذا

زالت

الحال • فهو لاي هم الذين قد اعد لهم من جميع نعيم الخيرات المربح •
ولم يقل انه ليس لي ان اعطي ذلك لكنه • قال الا للذين اعد لهم اي للطيبين
ان هذه قد

ولان

زالت العظمة وانصرف التخاشع عنهم وعنى لهم بهذا الوعظ
انه لا ينبغي لكم ان تتشبهوا بالامم في ذلك • بل الرئيس فيكم يكون
لكم خادما • ثم اورد الامر الى نفسه ليقرر ذلك في نفوسهم •
اي اذا كان ابن البشر مع عظمه بقدرته وعظمته يقول هذا
عن نفسه فلم تجري بكم الذين انتم اتباعه امتثلوا ما ترون
منه • لان التواضع هو يبعدكم الدرجة الفاضلة • وان كان
احدكم يجب ان يظهر انه اكبر واجل من صاحبه فقد دل هذا
على انحطاطه الى نهاية الدرجة السفلى لا محالة • وللسائل ان
يقول ما السبب في ان متى قال ان ابني زبدي عندما قدمهما الى السيد
كانت امهما معهما • ومرقس يقول انهما تقدما الى السيد ولم يذكر
ان امهما كانت معهما • فيقال ان المبشرين على ما تقدم القول
ربما كان منهم من يقصد الاختصار في قوله عما يقوله الاخر
من حيث انه لا تخرج عن المعنى • ومرقس في هذا الموضع اختصر
قوله • فذكر حضور ابني زبدي الى السيد وسوالهما ولم يذكر انهما
استصحبا امهما معهما • ومع اختصاره لم ينقص من المعاني
التي ذكرها متى شيا والقولان صادقان • وانما كانا استصحباها
معهما لكي يوردا سوالهما على لسانها فيكون السوال اوقع ::
يوحنا فم الذهب يفسر من اجل ابني زبدي قال ان شهوة الكبريا
كانت تتحرك فيهما • ولذلك استصحبا امهما معهما الى الرب
لتساله • ما انه يكون واحد منهما يجلس عن يمينه • والاخر عن شماله

في ملكه. وانه اراد ان يقلع منهما هذه الحال الردية التي هي
الكبريا اجاب الرب. وقال لهما ما تدريان ما تطلبان اتقدران
ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها والصبغة التي اصطبغها
تصطبغا بها. قالا له نستطيع. فقال لهما اما كاسي فتشربان
وصبغتي تصطبغان. لان ذلك الكاس هو الموت الذي يحتمله
من اجلنا. فلتعرفا انهما يحتملا الموت من اجل اسمه المقدس. قال
لهما الكاس تشربانها فاما الجلوس عن يميني ويساري في ملكوتي
فليس يعطا الا للذين اهلوا لي. وانما قال لهما هذا ليقطع
منهما الكبريا الشر جميع مالانبيه هوله. وان جميع ما يصنع الاب
ليس الابن يصنع مثله. وانما اراد ان يتشبه به في كل شي لانه
تواضع ولبس صورة العبد. وصار مثل انسان متواضع من
اجلنا حتى الى الموت اعني موت صليبه. لذلك اراد ان يكونوا
اتباعه ايضا. يسقطون عنهم كل فكر متكبر وكل مجد بطال
ويصيرون مثله. ولهذا قال اما علمتم ان روسا الامم
يسودونهم وعظمايهم مسلطون عليهم. وليس هكذا يكون فيكم
لكن من اراد ان يكون فيكم كبيرا فليكن لكم خادما. ومن
اراد ان يكون فيكم اولا فيصير لكم عبدا. تسلوا اني لما اتيت
وانا الاه وابن الالاه ات لاخدم ولكن اخدم وابدل نفسي خلاصا لكثيره

فص الاصحاح الرابع والاربعين

فلما خرج من اريحا تبعه جمع كبير واذا اعميان جالسان على الطريق
فسمعا ان يسوع

فسمعا ان يسوع مجتاز. فصرخا قايلين ارحمنا يارب يا ابن
داود. فنهرهما الجمع ليسكتهما. فازدادا صياحا قايلين ارحمنا
يارب يا ابن داود. فوقف يسوع ودعاهما. وقال لهما ما تريدان
ان افعل بكما. قالا له يارب ان تفتح اعيننا. فتحنن يسوع ولمس
اعينهما. وللوقت ابصرا وانفتحت اعينهما وتبعاه. التفسير
السبب الذي جا المسيح الى اريحا من اجله وخرج منها الى يروشليم
ليعلمنا انا في مجيه الثاني نرتقي من الارض الى السما. لان اريحا
موضوعة اسفل ويروشليم في علو. فخروجه منها الى يروشليم
مثال لخروجنا من هذه الارض وارتقاينا الى الملكوت. والارض
واريحا متشابهتان لانهما جميعا قبلا اللعنة. والارض قبلت
اللعنة من الله جل وعز بقوله لادم ملعونة هي الارض من
اجلك. واريحا لما فتحها يوشع ابن نون واحرقها قال ملعون
كل انسان يقيم او يبني هذه المدينة ببكره يضع اساسها
وباخر اولاده ينصب ابوابها. واهل اريحا تخالفوا على الله
وعبدوا الاوثان. وكما ان يوشع ابن نون في اليوم السابع
فتح اريحا بالبوقات والتصويت هكذا في اخر الالف السابع
يكون مجي المسيح بتسبيح الملايكة مع صوت الشافور العظيم
وتخرج الارض ما فيها من الناس. ليدان كل واحد منهم على قدر
عمله فيرتقي الابرار الى الملكوت من اجل اعمالهم المرضية لله
كما امر يوشع ابن نون باخراج راحاب وكل شي كان في دارها

من اريحا وامر ان تسل خارج من العسكر وبعد ذلك احرق
اريحا وكل شي فيها وسلمت هي وجنسها وكلما كان لها من
اجل انها خبت الجواسيس وعملت مرضاة يوشع واصحابه
واما الاشرار فيبعدون الى الابد بالنار المعدة لابليس وجنوده
من اجل انهم عصوا الله ربهم ⁘ كما فعل يوشع ابن نون
بالذين عصوا عليه من اهل اريحا والاعميان هما دليل على
اليهود والامم عن عبادة الله وفتح اعينهما دليل على الذين
اهتدوا من اليهود والامم بتعليم السيد واما سوال السيد
لهما وقوله ماذا تريدان ليس انه جهل ما يريدان وانما قد جرت
عادة الكتاب بمثل هذا كسوال الله لادم اين انت ولقاين اين
اخوك فكل سوال له معنى والمعنى في سوال السيد من الاعميين
لانه كره ان يتوهم عليه من حضر انهما انما سالا صدقة كما جرت
عادتهما من المارين بهما فيظنون به انه لم يفتح
اعينهما الا طلبا للافتخار والمدح فلما قالا له نريد ان يفتح
اعيننا فوهب لهما ضو البصر كي يظهر للحاضرين ان هذا
هو كان غرضهما وللسايل ان يقول لم ابراهما ولم يقل لهما
اتومنان اني اقدر على ذلك كما قد قال هذا لغيرهما
فيقال انه لما سالهما عن ارادتهما تبين له من جوابهما
كثرة ايمانهما وابتغاهما له ايضا دلالة على حسن نيتهما
وتحقيقا لايمانهما ولمسه لاعينهما ليبين العلم بسلطانه

لانه قد يفعل

انه قد يفعل ولا يستمد من غيره كما كان الانبيا يفعلون ⁘
وللسايل ان يقول ان متى يقول انهما كانا اعميين ومرقس
ولوقا يقولان انه كان واحدا فما هي العلة في ذلك فيقال انهما
كانا اثنين وانما كان احدهما معروفا بالنقا وهو الذي اسمه
طيما كما سماه مرقس من اجل بره ونقاه وتقدمه الى السيد ولان
وكون الاخر كان يتبعه فيما يفعل اشتد البشيران الامر اليه
دون الاخر والجميع انما كان قصدهم ذكر الاية حسب ⁘
لم يوجد في النسخ الحاضرة من قول يوحنا وقيلس وسويرس
هذا الفصل تفسير فاعلم ذلك عليه ٥ ٥ ٥

⁘ نص الاصحاح الخامس والاربعين ⁘

فلما قربوا من يروشليم وجاوا الى بيت فاجي فاغي قريب
عند جبل الزيتون حينيذ ارسل يشوع اثنين من تلاميذه
وقال لهما اذهبوا الى القرية التي امامكما فتجدان اتانا مربوطة
وجحشا معها فحلاهما واتياني بهما فان قال لكما
احد شيا فقولا ان الرب محتاج اليهما فهو يرسلهما للوقت
⁘ كان هذا ليتم ما قيل في النبي القايل قولوا لابنة صهيون
ها هوذا ملكك ياتيك متواضعا وديعا راكبا على اتان
وجحش ابن اتان ⁘ فذهبا التلميذان وصنعا كما امرهما
يشوع واتيا بالاتان والجحش وتركا ثيابهما عليهما وجلس
فوقهما وجمع كثير فرشوا ثيابهم في الطريق واخرون قطعوا

هه اغصانًا من الشجر وفرشوها في الطريق . والجمع الذي كان
تقدمه والذي يتبعه صرخوا قايلين . اوصنا اوشعنا لابن داود
آ مبارك الاتي باسم الرب اوصنا اوشعنا في العلا . فلما دخل
الي يروشليم ارتجت المدينة كلها قايلين من هو هذا فقال الجمع
ده هذا هو يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل . فدخل يسوع
الي هيكل الله واخرج جميع الذين يبيعون ويشترون في
الهيكل وقلب موايد الصيارفة وكراسي باعة الحمام .
وقال لهم مكتوب ان بيتي بيت الصلاة يدعا وانتم
جعلتموه مغارة للصوص . **التفسير** : لما انتهي البشير
من ذكر الاعجوبة التي عملها السيد في طريقه وذكر ان
الاعميين تبعاه . حينيذًا اقبل يصف حال دخوله الي
يروشليم راكبًا علي الجحش والمحافل حوله يسبحون .
فكان هذا الامر اشاره الي نوعين . الاول منهما
لكي يتم قول يعقوب انه يربط جحشه بالكرمة وابن
اتانه بالقضيب الغصن . وقول زكريا قولوا لابنة صهيون
ها هوذا ملكك ياتيك متواضعًا راكبًا علي اتان
وجحش ابن اتان . والثاني لكي يتواضعوا ويستفيدوا
التواضع . وذلك ان الملك اذا رضي الركوب علي حمار .
فهو بلا شبهة متواضع . ولكون ايضًا رووسا البيعة .
مما تلونه في ذلك . والمعني في ان الجمع الذي كان معه .
انقسم

انقسم اربع طوايف . كما قال البشير ان قومًا كانوا امامه وقومًا دكه
كانوا يتبعونه . وقومًا كانوا يقطعون اغصانًا من الشجر
ويفرشونها في الطريق . وقومًا فرشوا ثيابهم في طريقه . يدل
هذا علي ان المومنين به الذين يستحقون نعيم الاخرة يكونون
اربع طوايف . الاولة طايفة الشهدا . والثانية طايفة
القديسين والصديقين . والثالثة طايفة التايبين عن
ذنوبهم . والرابعة الاطفال الذين ولدوا بالمعمودية . وكما
دخل اوليك معه الي يروشليم . هكذا يدخلون هاولاي
معه في ملكوت السموات . وهم يسبحون ويقدسون اسمه
الكريم . وللسايل ان يقول ان السيد قد دخل الي يروشليم
مرات كثيرة . ولم يكن احد منها يخرج للقاية . فما هو السبب
الذي اوجب خروج المحافل اليه في هذه الدفعة . فيقال ان
هذا الامر كان لنوعين . الاول ان السيد لما بلغ اخر تدبيره
انزعج قلوبهم . حتي فعلوا ذلك لكي يتم قول النبي فيه .
بمشاهدتهم له راكبًا . والثاني انه كان قبل اليوم
الذي دخل فيه الي يروشليم . قد نزل بيت عنيا عند سمعان
الابرص . ولما ذاع خبره بيروشليم لم يكن الوقت يحتمل خروج
الناس اليه . ولما كان الغد خرجوا للقاية . ولرويته العازر .
الذي اقامه من قبره في ذلك الوقت . والمعني في الاتان .
والجحش الاتان كانت دليله علي بني اسراييل الذين قد .

ان يضبطوا بسنة التوراه. ولا نزلوا بالناموس والانبيا. والجحش
كان دليلا على الامم الذين لم يكن لهم رياضة بالسنن. بل
كانوا كالدواب التي لم تركب وركوبه اياها كليهما دل على
ادعان اليهود. والامم لم يوسيه. وانما كان ركوبه لهما
من قرب. ليدل على انه لم يركبهما من اعيا. لكن للاسباب
التي قد تقدم ذكرها. ومما نفحص عنه ويقال لم قال متى
ان السيد قال لتلميذيه. انكما تجدان اتانا مربوطة وجحشا
معها. حلاها واتياني بهما. ومرقس ولوقا. يقولان انه
قال لتلميذيه انكما تجدان جحشا مربوطة حلاه واتياني به.
فقد اختلف قول المبشرين في هذا المعنى. فيقال ان قول الجميع
صادق لان متى بين الحال على ما كانت عليه. ومرقس ولوقا
ذكرا الجحش خاصة من اجل ان السيد كان راكبا عليه عند
دخوله يروشليم واستغنيا بذكره عن ذكر الاتان من
نوع الاختصار. وذلك انه كان جحشا محرما لم يركبه
احد. فكان ركوبه عليه اولى للانتفاعة. فاختصر المبشران
على ذكره. فاما يوحنا فمن لتزم ما اختصر هذا المعنى.
قال وان يسوع وجد حمارا فركبه كما هو مكتوب. ولم يزد
على ذلك شيا اخر. وللسايل ان يقول هل هذه الاتان والجحش
كان للسيد باصحابهما معرفة ام كان طلبه لهما على غير
معرفة لاصحابهما بالسيد. لانه لم يكن انهما يكون من الثوايب

لكونهما.

لكونهما مربوطين. فيقال ان لوقا يقول وفيما التلميذان يحلان
الجحش قال لهما اربابه لم تحلان الجحش. فقالا لهم ان الرب
يحتاج اليه. وهذا دليل على ان لهما اصحابا. ومن عظم الاية
في قيام العازر من الاموات. لم يقولوا للتلميذين بعد معرفتهم
ان السيد طلبهما شيا اخر. لان بلدتهم وبلدة العازر
متقاربتان. وسال سايل فقال ان متى يقول ان التلميذين
لما اتيا بالاتان والجحش تركا ثيابهما عليهما. وجلس السيد فوقهما
فقال بعض المفسرين ان التلميذين لما اتيا بهما قرناها وفرشا
الثياب عليهما. وان السيد صعد وجلس فوق الثياب بين
الاتان والجحش. وان هذا هو كان السبب في صراخ الجمع الذين
كانوا يقدمونه ويتبعونه بالتسبحة. فرد عليهم جماعة من العلما.
وقالوا ان الذي ظنوه قد يمكن في قدرة السيد ما هو اعظم منه
الا ان الامر لو كان على ما قد ذكروه لكان بقية المبشرين يذكرون
ذلك. لان هذه من جملة الايات التي كان تجب عليهم تسطيرها
وانما الذي يعني به متى في ذلك. هو ان التلميذين فرشا
الثياب على الاتان بعدها وركب عليها السيد. ولما قرب
من يروشليم فرشا الثياب على الجحش وركبه. ودخل اليها
راكبا عليه من اجل نبوة زكريا. القايل قولوا لابنة صهيون
ها هو ذا ملكك ياتيك متواضعا. راكبا على اتان. وجحش
ابن اتان. وللمعترض ان يقول ان كان ما تم حجة في ابطال.

قول اوليك الاكون المبشرين الاخر لم يذكروا هذه الاية فقد
اورد يوحنا في بشارته ايات اعظم من هذه ولم يذكرها احد
من المبشرين وهو ان السيد في قانا الجليل قلب الما خمرا واقام
العازر من القبر بعد اربعة ايام وما يشبه ذلك فيقال
ان هذه الايات التي انفرد بها يوحنا لم يشترك معه في ذكرها
احد من المبشرين واما ركوب السيد على الجحش فقد اشترك
المبشرين الاربعة في ذكره فما بين هذين القولين نسبة البتة
وللسايل ان يقول ما هو المعنى في قطع اغصان الشجر وفرشها
في الطريق فيقال انه كان لبني اسرايل عادة جارية
في استقبال الانبيا والاتقيا والصالحين ان يكون بايديهم
اغصان الزيتون وسعف النخل وهكذا كانوا ايضا يستقبلون
الملوك منهم اذا عادوا بالغلبة على اعدايهم لانهم استنبطوا
ذلك من قول داوود البار يعلوا كالنخلة وقوله وانا كالزيتون
المجد في بيت الرب. وكثرة سرورهم بقدوم السيد
لقوه كما يتلقون الانبيا والملوك والمعروف ان الزيتون
والنخل من الشجر التي لا يتغير ورقها لا في صيف ولا في
شتا وذلك دلالة على مثال بقايها محبة السيد للبشر
التي هي دايمة في كل زمان ووقت وللسايل ان يقول ان
الذين التقوا السيد كان معهم اغصان الزيتون وسعف
النخل فاما اغصان الزيتون فهي موجوده في تلك النواحي
واما

زبور
ده
زبور
دلا

وانا كالزيتون
المثمر في بيت الرب

هلكه

واما سعف النخل فليس له في تلك النواحي وجود البتة فمن
اين كان وجوده لهم حتى يكون معهم عند لقايه فيقال ان
سعف النخل لم يذكره احد من المبشرين سوى يوحنا
حبيب وهكذا قال ومن الغد سمع الجمع الكثير الذين
جاوا الى العيد بان يسوع ياتي الى يروشليم اخذوا سعف
النخل وخرجوا للقايه وذلك ان العاده كانت جارية للذين
ياتون الى العيد في كل سنة من النواحي التي يكون بها نخل
مثل العريشيين والجفاريين والواصلين من اريحا ونحوها
لانها معروفة بمدينة النخيل وغيرهم كانوا يستصحبون
معهم سعف النخل علامه على مجيهم الى العيد من تلك
المواضع ولما سمعوا بقدوم السيد خرجوا للقايه وسعف
النخل بايديهم. وهذا هو السبب في وجود سعف النخل
في ذلك الوقت. ولما صراخ الجمع الذين تقدموه والذين
تبعوه وقولهم اوصنا لابن داوود اوصنا في العلا.
فلفظة اوصنا هي رومية. وهي بالعبرانية اوشعنا.
وتفسيرها التسبحة. ويقال ايضا: الخلاص وتقدير
الكلام هكذا الخلاص التسبحة لابن داوود الخلاص التسبحة
في العلا والذين كانوا يصرخون هم التلاميذ والعامه فاما
التلاميذ فهو على ما ذكره لوقا منفرده والعامه فانه على ما ذكر
المبشرون جميعهم. واما كتبة اليهود وكهنتهم ومشايخهم د

فانطلقوا فكانوا يجتهدون في ان تسلت الناس من تسبحة
المسيح فما قدروا على ذلك و للسايل ان يقول ان لوقا
يقول ان السيد لما قرب من المدينة بكا عليها وقال ستاتي
ايام تلقي اعداوك معالمك وتحيط بك فيها اعداوك
ويضيقون عليك من كل موضع ويقتلونك وبنوك فيك
ولا يتركون فيك حجرا على حجر لانك لم تعلمي زمان شقايك
هل تم هذا القول عليها ام سيكون فيما بعد فيقال ان
ذلك القول قد تم وذلك ان نارون ملك الروم الذي كان
قتل بطرس وبولس برومية وفي ايامه قتل مرقس بالاسكندرية
ويعقوب اخو الرب ايضا في ايامه قبض اليهود عليه بالبيت
المقدس وقتلوه كان قد سمع ان اليهود بفلسطين قد
عصوا عليه وقاموا على الوالي من قبله فجرد لهم عسكرا
وقدم عليه اسباسيانوس عظيم امرا دولته وذلك كان
في السنة التاسعة من ملكه ويكون بعد صعود السيد
باحدى وثلثين سنة ولما وصل اسباسيانوس الى يروشليم
منعه اليهود من الدخول اليها وحاربوه فحاصرها وجد
عليها القتال فاقام عليها اربع سنين ولما دنا فتحها اتصل
به الخبر بان نارون الملك قد اعتراه جنون وقتل من
اولاده واقاربه جماعة وبعد ذلك قتل نفسه وان
غلباس قيصر ملك بعده واقام سبعة اشهر وقتل وملك

بعده

ركه

بعده اوتون واقام ثلثة اشهر ومات والملك الان بيد بيطالس
ولما سمع هذا ترك حصار يروشليم وقصد رومية في طلب الملك
ولما وصل الى رومية صار عليه ملكا وفي السنة الثانية من ملكه
جرد عسكرا عظيما مع طيطوس ولده الذي صار بعده ملكا
وارسله الى يروشليم ولما وصل الى يروشليم نزل عليها في
السنة الثالثة من ملك ابيه وحاصرها من كل جانب وهدم
اسوارها وقاتلها قتالا شديدا واشتد الغلا فيها الى الحد الذي
لا مزيد عليه ومات من الجوع بها خلق كثير وبلغ امر الغلا
الى ان كانت النسا يذبحن اولادهن وياكلن لحومهم وبعد
ذلك فتحها بالسيف وقتل من الذين كانوا بها ستين الفا
والاف ومايين وعشرات واحاد واما الذين سبوا شاري
ما يزيد على المائة الف وتقدم بحرق الهيكل ودماره واحرق
جميع المصاحف وفي هذه النوبة عدم من كتب شريعة
اليهود شي كثير فمنه ما وجد بعد سنين ومنه ما عدم
الى يومنا هذا فقد تبين الان ان الامر في خراب يروشليم بعد
صعود السيد بتسعة وثلثين سنة فاما بكا السيد
على يروشليم فكان ذلك حتى تحقق ناسوته واشفاقا
على الناس السكان بها مما يوول امرهم اليه من اجل خلافهم
وتماديهم على هوا الردي وان خطاياهم قد عظمت
الى الحد الذي يبكي عليه واما قوله ولما دخل الى يروشليم

ارتجت المدينه كلها فتكون هذه دفعة ثانية قد ارتجت من اجله
الاولى عند ورود المجوس والثانيه عند دخوله اليها راكبا
علي الحمار والجموع يزفونه بالتسبيح وقول الجموع هذا هو يسوع
النبي الذي من ناصرة الجليل فكان ذلك القول منهم اعظاما
له واجلالا لا على قدر ما وصلت عقولهم اليه لانهم لم يعقلوا
على كنه معرفته على الحقيقه لانهم كانوا يظنون انه نبي جليل
ولم يخطر لهم انه اله السموات والارض وسيد الانبيا ومنزل
وحيه عليهم بالنبوات واما قوله فدخل يسوع الى هيكل الله
واخرج جميع الذين يبيعون ويشترون في الهيكل وقلب
موايد الصيارف وكراسي باعة الحمام وقال لهم مكتوب
ان بيتي بيت الصلاه يدعا وانتم جعلتموه مغارة للصوص
وذلك انه فعل هذا لمعاني عده الاول ان اليهود لما اخرج
الملك عنهم صارت امورهم مردوده الى الكهنه يدبرون
بامرهم وتحت طاعتهم كما كانوا تحت طاعة الملوك فامروا
الناس ان يكونوا في كل سنه عند قرب العيد يبيعون
ويشترون في الهيكل اما الحيوانات التي تصلح لذبايح
القرابين فلاجل شركتهم مع باعتهم وذلك ان الانسان
كان يبتاع منهم شيا ويحمله ليقربوه فيقولون له لا يصلح
هذا للقربان امض بيعه وابتع غيره فيحتاج ذلك الانسان
الى ان يبيع ما قد اشتراه بخسران ويشتري غيره بربح فكان

يحصل لهم

يحصل لهم من هذه الشركه اموال جزيله وكانوا يشبعون مما
ياخذونه من هذه الشركه الى هيكل الله وبعد هذا يقسمونها
عليهم بالسنه ولهذا قال لهم انكم جعلتم بيت الصلاه
مغارة للصوص واما الذي كان يباع ويشترى غير الحيوانات
فكان من اجل الغربا الذين ياتون الى العيد ولا يكون لهم مكان
ينزلون فيه سوى الهيكل ليكون الذي يحتاجون اليه قريبا
منهم وليس ذلك كان عناية بالغربا من اجل غربتهم وانما
كان من اجل ان الغربا الذين ياتون الى العيد وليس لهم منزلا ياوون
اليه يحضرون معهم كرامة للهيكل وينزلون فيه فكان كلما
يباع ويشترى في الهيكل فيه شبهه ومن هاهنا اخرجهم
والثاني ان زمان ذبيحة الحيوانات قد انقضى من اجل ذبيحة
جسده الكريم الذي كان به كمال السنه الاولى واغنى كل
الناس عن التطهير بدما الحيوانات لانه كمال الناموس الاول
وحمل الله المقرب عن الناس باسرهم والثالث ليعلمنا ان
الذبيحه لله هي اخلاص النيات وكسر الهوى وتطهير القلب
لا سفك دما الحيوانات والرابع ليري سلطانه وغيرته
على بيت ابيه وليتم قول النبوه ان غيرة بيتك اكلتني والسايل مزمور ٦٨
ان يقول لم امر موسى ان تكون القرابين من الحيوانات لا من
غيرها فيقال ان موسى اذن بذلك لبني اسرايل من اجل
عوايدهم لان امورهم كانت تجري مجرى امور الصبيان

الذين يحتاجون الى مداراه ورياضة. وذلك انهم كانوا بمصر يعبدون
الاصنام ويقربون لها الحيوانات. ولما تحقق موسى خروجهم
من مصر معه الى البرية بعد ان كان قد منعهم من عبادة الاصنام
امرهم عند الخروج ان يقربوا لله من الحيوانات. حتى انه لا
يملهم من الامرين جميعا. وللسايل ان يقول ان متى ومرقس
ولوقا يقولون ان السيد اخرج الذين يبيعون في الهيكل
في العيد الذي بعده كان صلبه المقدس وتالمه. ويوحنا
يقول انه العيد الذي كان بعد عماده. وهذا تفاوت كثير
بينهم. فيقال ان اخراجه الباعة من الهيكل كان قد جرى
دفعتين. لان المبشرين الثلثة اشتغلوا بذكر الثانية.
عن الاولى لاجل ان المعنى كان فيهما واحدا. فاما يوحنا
فذكر شي الاولى وذلك انه اشتغل بقول المبشرين عن
شي كثير فلم يذكره في بشارته. واورد فيها شيا كثيرا كان
المبشرون قد اشتغلوا عن ذكره وعلموا بروح القدس ان
يوحنا سيورده في بشارته. ودليل ذلك ان الدفعة الاولى
كان في الهيكل بقر وغنم كما شهد يوحنا. والثانية لم يكن
فيه بقر ولا غنم. والاولى قال لهم تجعلون بيت ابي بيت
التجارة. والثانية قال لهم تجعلون بيت الصلاة مغارة
للصوص. والاولى قالوا له اي اية ترينا حتى تفعل هذه الافعال
لان ذلك الوقت كان اول البداية في عمل الايات لان الكرم.

لم.

لم يكن بعد قد شاهد منه اية. والثانية لم يقدروا يقولون
له هذا القول من عظم الايات التي كان يصنعها المسطورة في
انجيله المقدس وكانوا شاهدوها. للاولى قالوا ان غيرة
بيتك اكلتني. والثانية لم يقل هذا القول. ثم من هذه نعرف انه
كان قد طرد الباعة والصيارف من الهيكل دفعتين.
شويرش بقش. من اجل الاتان والجحش. قال الاتان هي قلة
المعرفة بالله التي كانت في الناس ذلك الزمان. الذي كانوا
فيه يشبهون الدواب. التي ليس لها عقل ولا نطق. والجحش
هو شبه شعب الامم الذين كانوا مرتبطين برباط الشيطان.
في عبادة الاوثان الذين حلهم السيد من ذلك الرباط بتلاميذه.
القديسين والثياب التي جعلوها عليه. وجلس فوقها
هي تعاليم التلاميذ التي اعطوها لشعب الامم. التي قد جلس
عليها الرب بجلوسه على الشاروبيم. والثياب التي فرشوها
في الطريق. تشبه المومنين الذين امنوا بتعاليم التلاميذ.
الذين اتوا باموالهم وطرحوها تحت ارجل التلاميذ. والاغصان
التي قطعوها من الشجر. تشبه رحمة الله التي حلت على جنس
ادم. والجمع الذي كان يتقدمه والذي يتبعه. وهم يصرخون
ويقولون المجد لابن داود. مبارك الاتي باسم الرب. المجد لله
في العلا. **فص الاصحاح السادس والاربعون** ❊
وقدم اليه عميان وعرج في الهيكل فشفاهم ❊ ولما راوا رؤسا

الكهنة والكتبة العجايب التي صنع . والصبيان يصيحون في الهيكل ويقولون اوصنا اوشعنا لابن داوود . فتغمموا وقالوا له اما تسمع ما يقوله هاولاي . فقال لهم يشوع نعم اما قراتم قط ان من فم افواه الاطفال والرضعان اعددت تسبحا . وتركهم وخرج خارج المدينة وبات ورقد هناك في بيت عنيا . **التفسير** . يجب ان نعلم ان هاولاي العميان والعرج الذين كانوا في الهيكل وشفاهم السيد انما كان جلوسهم يسالون الصدقة . فلما اخرج السيد الناس من الهيكل صعب هذا عليهم كثيرا جدا وحزنوا من اجل ما كانوا يتناولونه من الصدقة حسب . فلما سمعوا اتفاق الاطفال والرضعان مع الجمع في التسبحة . علموا ان ذلك ليس هو باطلا . لانهم سمعوا اصوات الاطفال الذين يرضعون اللبن من تدي امهاتهم قد اتفقت مع اصوات الكبار في التمجيد بالسوا في حال واحد . فتحققوا جلالة السيد وجعلوا اليه قاصدين التبرك منه . فلما راى الجمع عزمهم قدموهم اليه ولعلمه بنياتهم وما قد انطوت عليه ضمايرهم شفاهم لوقته من حيث لم يسالهم عن شي مما قد كان يسال غيرهم . وفعل هذه الاية لنوعين . الاول منهما فانه اراد تقوية عزم الذين كانوا حوله يصرخون بالتمجيد لئلا توبخهم الكهنة على التسبحة ويقولون لهم ما هو الذي رايتم حتى تعبتم نفوسكم وما

هو

هو الذي اجدى لكم صراخكم من النفع . والثاني انه كان قد ولي العميان والعرج قد بانت عليهم الكآبة لخلو الهيكل من الذين كانوا يتصدقون منهم . ثم راهم وقد نهضوا اليه بعد ذلك مسرورين مبتهجين فتحنن عليهم . فاما نطق الاطفال فان الاية فيهم كانت افضل من فتح عيني العميان . وانهاض الزمنين وذلك ان كثيرا منهم كان يرضع اللبن . وانما هو فوق الطبيعة وخارج عن القرينة . وحثهم روح القدس على الجزلة والقول حتى اتفقوا مع الكبار الذين قد بلغوا اشدهم في التمجيد من غير نقص في الفاظهم ولا في اصواتهم . واما تغمم روسا الكهنة والكتبة فكان ذلك منهم لما اصابهم من الغم حين راوا ذلك الجلال العظيم . الاول انهم راوا اجتماع الشعب حوله وميلهم اليه . والثاني بسبب عظم الايات التي شاهدوها واكثر ما كان يسوهم اتفاق الرضعان مع الكبار ونطقهم بالتسابيح معهم بالسوا . ولا لهم قدرة ان يلوموهم كما كانوا يلومون الكبار ولا كانوا يقدرون ان ينسبوا فعلهم الى سبب غواية او الى غلط او الى تقدمة ميل اليه . من اجل ان السنتهم لم تبلغ الى الحد الذي يكون فيه النطق . واما قولهم له اما تسمع ما يقول هاولاي . اي ان هذه التسابيح فوق قدرك وغير لايقة بك لانها اعلا من جوهر البشريين . وليس لك ان تقبلها فانهم يقولون . ما لا ينبغي ان يكون لك . ولا يجب ان يقال فيك .

فكان جوابه لهم اما قراتم قط ان من افواه الاطفال والرضعان
اعددت سبحا • اي انكم لو قراتم لعرفتم مخرج كلام النبوة
وفهمتم قوة ما نطق به قول النبي • واستدليتم من ذلك على جلال
ما قد رايتموه ولقد كنت اريد ان تكونوا اذا عاينتم هذا
ذكرتم قول النبوة وانه قد جاوتم ⁂ ثم انه تركهم وخرج
خارج المدينة ⁂ وللسايل ان يقول هل هولاي الاطفال
كانوا يعرفون ما قد اقروا به بافواههم • ام كانوا يقولون
ما ليس هو ثابت في قلوبهم • فيقال لك النبي قال ان من
افواه الاطفال والرضعان • ولم يقل من قلوبهم وانما كان
مضمون تمجيدهم تسبحة المخلص وتوبيخ ابايهم حسب • ولما
انقضا ذلك الوقت عادوا الى حال الانسان الاولى وكان ذلك
الافضل لتاكيد الاية • لم يوجد في النسخ الخاص من قول
يوحنا وقيرلس وسويرس وغيرهم لهذا الفصل تفسير

⁂ نص الاصحاح السابع والاربعون ⁂

وفي غد رجع الى المدينة فجاع ونظر شجرة تين على الطريق
فجا اليها فلم يجد فيها شيا الا ورقا فقط • فقال لها لا
تخرج منك ثمرة الى الابد • فيبست تلك الشجرة للوقت فنظر
التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينة للوقت ⁂
اجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا
تشكون ليس مثل هذه الشجرة الذين تصنعون • لكن تقولون •

لهذا

لهذا الجبل تعالى واسقط في البحر فيكون ⁂ وكلما تسالونه
في الصلاة تنالونه • التفسير • معلوم ان عادة البشر
ان يصرحوا الامور على ما كانت عليه في الظاهر • لقوله
في هيرودس انه حزن • وانما كان اظهر الحزن وفي ضميره خلافه •
وكذلك قال ها هنا انه من الغد جاع اي انه اظهر انه جايع
وكان مذهبه في ذلك الى شي اخر • وقد تبين في غير موضع ان
السيد كان يفعل افعالا • ويريد في الساعة غيرها فيتوهم
الناظرون شيا وهو يقصد منفعة اخرى غير الذي يتوهمه
المتوهم • كما فعل عند مجي الكنعانية اليه • اذ كان يظن به انه
ممتنع مستعفي من ابرا ابنتها • وكان توبيخه وتباطيه
في امرها لكي يظهر ايمانها لحضرة من هو بقربه • وكذلك سال
عند دفن لعازر ذرف دمعا من نامي • واراد بهذا ان يوضح
الاعجوبة ويدل على ايمان للراه • فقد يرى هذه الامور بعينها
انه قد فعلها ها هنا • وذلك انه كان مزمعا في هذا الحين
على الدنو من التالم بالصليب عن خلاص جميع العالم • وكان
قصده الا يقع الحواريون عند ذلك في شك • لان الصلب
كان يدخل عليهم توهم الضعف • وكما انه قد سبق فاعلمهم • انه سوف
يتوجع بمشيته ولو ردد عليهم ذلك القول مرات كثيرة ليبين لهم
انه ليس بغير مشيته يتالم • فكان يفعل امور كثيرة بحضرة
التلاميذ بمفردهم • مثل انتهار الريح والبحر ومثل صيد السمك •

ⲠⲈⲦⲢⲞⲤ

حا

ومثل التجلي على طور تابور وما اشبه ذلك • فلما اراد تاكيد
الامر بانه يقبل الم الصلب بمشيئته • فعل هذه المعجزة •
بحضرة التلاميذ في الشجرة • ليظهر حوله وقوته في غير
حيوان امامهم • لانه غير لايق ان يفعل مثل هذا الفعل •
في انسان فيقضي عليه بالموت • فيكون قد اظهر برهان
عزته وقدرته بفساد الصورة البشرية • بل انه قصد
بالشجرة لانها اذا قطعت لا تتحمل رطوبتها سريعاً
تجففها بكلمة للوقت • كان اظهاره الجوع هرباً من اللوم
عليه انه انما فعل هذا ليقصد به طلب الافتخار • فجعل
ذهابه نحوها بسبب الجوع • والامر هو هذا الذي يبلغ
من جهله الى ان يظن ان السيد قد غلبه الجوع في غدوة
حتى يمضي الى شجرة تين في غير الحين الذي يثمر فيه لياكل
منها • وزمان التين ليس يخفى عليه • ولا على احد من الناس
بل انه اراد اظهار قوته لتلاميذه بعلة الجوع • ليلا يتوهموا
انه لضعفه يقاسي الم الصلب • وليعلم ايضا انه كما
اظهر قوته في الحيوان • اراد ايضا اظهارها في النبات
فقد بان لكل ذي لب ان دنوه من الشجرة لم يكن
عن جوع • بل انه جعل بعلة الجوع ظهور تلك الاية • وكما
ان ثمرة التين عرت ادم الاول من بهايه ومجده • وجلب
عليه بسببها قضية الموت • هكذا فعل ادم الثاني بشجرة
التين •

ادم الشجرة الذي اكل منه غير معروفه والعلما والمفسرين جميعاً لم ذكروا لها اسم واما الذي ذكر
ان ادم اكل من ثمر التين فقد غلط لانه مكتوب في التوراة ان ادم استتر بورق التين عند
مخالفته وتعريه من مجده وبهاه وادم الثاني حصن التينة بورقها لانها تشبه امة اليهود
لانه وجدهم ورق بلا ثمر

التين عراها من اوراقها ونشف رطوبتها وجعلها يابسة
مجففة وبما يحصى عنه • ويقال ان متى يقول ان السيد
لما لعن الشجرة يبست لوقتها • ومرقس يقول انهم لما اجتازوا
بها في غداة غد فراوها قد جفت من اصلها وهذا خلاف
بينهما • فيقال ان القولين صادقان • وذلك ان الشجرة
مع امر السيد يبست اوراقها لوقتها كما قال متى وفي
غداة غد لما اجتازوا بها نظروها وقد جفت من اصلها •
والقولان صادقان • وللسايل ان يقول ان السيد قد
صنع ايات كثيرة بحضرة التلاميذ فما هو السبب في تعجبهم
من جفاف الشجرة • وقد شاهدوا من اياته من هو اشرف
من هذه الاعجوبة • فقال قوم من المفسرين ان تعجب التلاميذ
لم يكن منهم لعظم الاية • وانما كان منهم لان الايات
التي فعلها السيد قبل هذه كان فيها نفعاً للناس •
وفايدة • وهذه الاية كان فيها فقدان الغلال ومضرة
للناس • ومن هاهنا كان تعجبهم لان هذه كانت اول اية
صنعها السيد وحصل للناس منها مضرة فرد عليهم
بعض العلما • وقال ان هذا القول لم يثبت • وذلك انه
قبل هذه الاية لما جا الى كورة الجرجسيين اطلق للشياطين
ان تدخل في خنازيرهم • فدخل الشياطين فيها ولوقتها صعدت
الى لهوة ووقعت في البحر فاختنقت وكانت نحو من الفي
خنزير

زوا

خنزير • وانما كان السبب في تعجب التلاميذ من كونهم
يعرفون ان رطوبة الاشجار بعيده بالجفاف • وذلك ان
من الاشجار ما يقطع بالفاس ويجعل في حرارة الشمس سنين
ورطوبته ثابتة فيه على ما نراه عيانا • وهذه الشجرة فكان
ذلك الوقت زمان ليونتها وكثرة رطوبتها وخضرة اوراقها
فلما شاهدوا نضرتها وحسنها • ثم جفافها لوقتها تعجبوا
وكانوا غير ملومين في تعجبهم • وللمعترض ان يقول انه ليس
كان من العدل • ما قد صنعه مع اصحاب الخنازير وما قد
صنعه مع صاحب الشجرة ايضا • فيقال ان الله جل وعز في
افعاله اسرار غامضة فلا يدركها الا الذين تلبستهم
بالعناية اللاهية والموهبة الربانية • فالذي قد فعله
السيد في امر الخنازير والشجرة • فكان قد قصد به نوعين
الاول منهما فانه برهن على قدرته • بانه يحيي ويميت
بغير مانع • والثاني دليل على ان سلطانه جاير في ادب
من لا يطيعه • وتحفظ وصيته • وتحبه من كل قلبه • وذلك
انه لما اتى الى كورة الجرجسيين • وداع خبره فيها • لم
يات احد منهم اليه • ولما كانوا من جملة الوثنين امتنع
السيد من دخوله الى قرام ليعلم فيهم لاجل انهم من الامم
الغريبة • ودليل ذلك قنيتهم الخنازير لان اليهود لم يطلق
لهم ان يملكوها البتة • والعلة في امتناعه من التعلم في قراهم

ليلا تجد

ليلا تجد اليهود حجة في كفرهم به • فاما الذين كانوا ياتون اليه
من الشعوبين • فما كان يخيب سعيهم كما قد عرف من امر
قايد المائة • والكنعانيه وغيرهما • ولما اتى الجرجسيون ان
ياتوا اليه اراد ان ينبههم بانزعاج • ويوديهم بما فيه المنفعة
لنفوسهم • وذلك انهم لما سمعوا من الرعاة خبر المجنونين
وخبر الخنازير خرجوا للقايه بخوف عظيم • ومن شدة
ما اصابهم سالوه سوالا ان يتحول عنهم • فكان اضرارهم
بغرق الخنازير فايده لخلاص نفوسهم • ولما شاهدوا المجنو نين
قد عقلا على نفوسهما ازدادوا خوفا وثبت عندهم جلالته
وكان ذلك رياضة لهم • ومنفعة لنفوسهم حتى ان التلاميذ
لما بشروا فيهم بعد قيامة السيد • اجابوا الى دعوتهم بسرعه
وهذا صاحب شجرة التين عند اجتيازه الشجرة • وهو راكب
على الجحش • وكان بعض الجمع يسبحون • وبعضهم يقطعون
اغصانا من الشجر • ويفرشونها في الطريق • كان قايما على
مثل مشتهي • ثم منع الذين يقطعون من اغصان الشجر ان
يقطعوا من تلك الشجرة شيا • فادبه السيد بجفافها ونفقه
في خلاص نفسه • لانه كان اول من امن بيروشليم على يدي
الحواريين بعد قيامة السيد • فكان غرق الخنازير وجفاف
الشجرة ليس من الجور بل من العدل • وليس كان من المضرة •
بل كان من المنفعة • لان مجي السيد لم يكن من اجل الدنيا •

بل من اجل الاخر حسب • واما قوله الحق اقول لكم ان كان لكم ايمان ولا تشكون ليس مثل هذه الشجرة التي تصنعون لكن تقولون لهذا الجبل تعال واسقط في البحر • فيكون المعني في ذلك ان ليس جفاف الشجرة عند ما انا قادر عليه من العجب • وليس اذا اقنع لكم ان انتم صدقتم ما اقوله لكم بايمان • خالص من الشك مثل هذه الاية ان تفعلوا بل اكثر منها اضعافا • لانكم اذا ابعدتم الشك من نفوسكم هان عليكم ان تنقلوا هذا الجبل بالقول • وتقذفون به في البحر ولا يصعب عليكم • وكلما تسالونه في الصلاة • بذلك الايمان اذا كان مما يشوع ويجوز تشفعون به وتجابون اليه ⁘ قيرلس يعقش ⁘ من اجل شجرة التين قال شجرة التين هي مجمع اليهود والانبياء • الذين في العتيقة فلما اتي الرب يطلب فيهم ثمرة روح القدس • ولم يجد في مجمع اليهود الا ورقا فقط • الذي هو كلام الناموس بلا ثمرة روح القدس • فقال لها لا تخرج منك ثمرة الي الابد فيبست تلك الشجرة للوقت • لانه لما ان نظر الرب • انه ليس في مجمع اليهود ثمرة روحانية لعنه • يعني انه ابطل شي منهم وعوايدهم • وضحاياهم • وغير كل شي منهم الي الحديثة الروحانية

⁘ نص الاصحاح الثامن والاربعون ⁘

ولما دخل الي الهيكل جا اليه • روسا الكهنة • وشيوخ الشعب

وقالوا

وقالوا له • وهو يعلم باي سلطان تفعل هذا • ومن اعطاك هذا السلطان • اجاب يسوع وقال لهم وانا اسالكم عن كلمة واحدة • فان انتم قلتم لي قلت لكم باي سلطان افعل هذا • معمودية يوحنا من اين هي من السما ام من الناس • ففكروا في نفوسهم قايلين ان قلنا من السما • قال لنا لم لم تومنوا به • وان قلنا من الناس نخاف من الجمع • لان يوحنا كان عندهم مثل نبي • فاجابوا يسوع وقالوا لا نعلم • فقال لهم ولا انا ايضا اعلمكم باي سلطان افعل هذا ⁘ التفسير قد سبق الايضاح بدءا في غير موضع ان سوال اليهود للسيد لم يكن منهم لطلب فايدة يستفيدونها منه • بل انهم كانوا يسالونه على سبيل الامتحان • والتجربة لعلهم ان يسمعوا منه ما يوجبون به حجة عليه • فلما سمعوا انه قد اتي الي الهيكل والجمع حوله يسمعون تعليمه اتي اليه روسا الكهنة • وشيوخ الشعب ليسالوه بغلهم • سوالا عملوا غشا • وخبثا • وذلك انهم بالامس • قد راوا جميع الشعب • حوله وقد مدحوه • ومجدوه تمجيدا يفوق قدر الانبيا والبشر يقين فارادوا لنكرهم ان يسالوه هذا السوال حتى يجدوا من جوابه السبيل على تفريق الجمع من حوله • فقالوا له والجمع يسمعون باي سلطان تفعل هذا ومن اعطاك هذا السلطان • وكان قصدهم • انه ان قال انه يفعل بسلطان الله • وجدوا •

السبيل الى ان ينهوا الشعب عن تلك التسابيح ويعنفوهم
على ذلك تعنيفا مرا ويحتجون عليهم باقرار واعترافه
بان الله ليس يفعل ما يفعل بسلطان نفسه وانه ان قال
انه يفعل بسلطان نفسه فينسبوه الى مدح نفسه واقاموا
عليه الحجة بذلك القول في اتساع الوثيقة فيه حينيذا
اجابهم على سوالهم الخبيث بما اكبتهم وبكت دغل مسلتهم
وقال لهم ما تقولون في معمودية يوحنا من اين هي من السما
او من الناس وكان قصده بذلك انهم ان قالوا من السما
قال لهم اذا الستم تعرفون ان يوحنا قد ارسل من عند الله
فاذكروا كلامه وشهادته لي وخذوا بيان امري ومن
انا واي سلطان لي من ذلك الكلام وتلك الشهاده
وان كان عندكم كذابا وليس من عند الله فبوحوا بما
عندكم فيه صراخا امام الجمع علانية فلما فهموا مغزاه
في سواله لهم التجاوا الى الانكار بانهم لا يعلمون جذرا
من وجوب الحجة عليهم ولما اجابهم السيد على انكارهم
لم ينكر هو معرفة الجواب في سوالهم بل قال لهم اذا
كنتم لا تشاوون ان تقولوا الحق لن تسمعوا مني فيما
سالتم جوابا **قيل لئي يفسر** من اجل الذين سالوه باي
سلطان يفعل هذا قال انه لم يخرج من اجل سوالهم
الذين سالوه ولكنه يعلمنا ان نتقلب مع المتعوجين

الذين

ما رك

الذين يسلونا بمكرهم وخديعتهم لان مثل هولاي ليس يلبثهم
الله منفعة **فص الاصحاح التاسع والاربعون**

طه ١

ماذا تظنون انسان كان له ابنان فجا الى الاول وقال له
يا ابني اذهب اليوم واعمل في الكرم فاجاب وقال نعم يا رب
انا امضي ولم يمضي وجا الى الثاني وقال له مثل هذا فاجاب
وقال ما اريد وبعد ذلك ندم ومضي فمن منهما فعل ارادة
الاب فقالوا له الاخير فقال لهم يسوع الحق اقول لكم ان
العشارين والزناة يسبقونكم الى ملكوت الله جاكم يوحنا
بطريق العدل ولم تومنوا به والعشارين والزناة امنوا به
فاما انتم فرايتم ذلك ولم تندموا اخيرا لتومنوا به **التفسير**
لما كان السيد سال كهنة اليهود وشيوخ الشعب عن معمودية
يوحنا والتجاوا الى الانكار بانهم لا يعرفون من اين هي
اعقب قوله لهم بهذا المثل ايضا ليوبخهم فيه على كفرهم
فقال ان اوليك الذين كانوا الى الشرور مايلين لما راوا
يوحنا يعلم دنوا منه وارتاحوا الى الفضيلة بدلالته لهم
على السلوك في طريق البر فانتقلوا عن رايهم الاول واودعوا
انفسهم بقبول ما يورده عليهم من التعاليم فحازوا الفضيله
وعملوا التقوى التي امكنتهم في رضى الله واما انتم الذين
تدعون العمل برضاة الله وصيرتم انفسكم معلمين لاخرين
فلم تقبلوا كلامه في ذلك الوقت وبعد ذلك لم تعدموا الندامة

على كرمكم وقلة امانتكم حين رايتم الذين كانوا منغمسين
في الشرور ومنهمكين في الخطايا وقد استحالت شرورهم
ورذايلهم الى الفضيلة والعفة فانتم اذا تمثل ذلك الابن
الاول الذي اجاب بانه يمضي الى الكرم ولم يمض واوليك
مثل الابن الاخير الذي لم تجب بانه يمضي الى الكرم ولم
يمض الى الكرم وبعد هذا ندم ومضى وعمل ارادة ابيه

يوحنا فم الذهب يفسر من اجل مثل الولدين قال الولدان
هما شعب اليهود وشعب الامم فاما شعب اليهود الذين
قالوا انا نعمل كل شي قاله الرب ولم يعملوا ولا فعلوا وشعب
الامم الذين كانوا لا يعرفون الله وكانوا يعبدون الخليقة
دون الخالق وبعد ذلك ندموا وعادوا الى الله ربهم
الذين خلقهم وعملوا مشيته ولذلك قال لهم مخلص الخلق
اقول لكم ان العشارين والزناة يسبقونكم الى ملكوت الله

⁘ فصل لاصحاح الخميس ⁘

هاكه

اسمعوا مثلا اخر انسان رب بيت حقله غرس كرما واحاطه
به سياجا وحفر فيه معصرة وبنى فيه برجا ودفعه الى
فعلة وسافر فلما قرب زمن الثمار ارسل عبيده الى الفعلة
لياخذوا ثمرته فاخذوا عبيده فضربوا بعضا وقتلوا بعضا
ورجموا بعضا وارسل ايضا عبيدا اخرين اكثر من
الاولين فصنعوا بهم كذلك وفي الاخر ارسل اليهم
ابنه وقال

ابنه وقال لعلهم سيستحيون من ابني فلما راى الفعلة
الابن قالوا في نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله
وناخذ ميراثه فاخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه
فاذا جاء رب الكرم ماذا يفعل باوليك الفعلة قالوا له
الاردياء بالردي يهلكهم ويدفع الكرم الى فعلة اخرين
ليعطوه ثمرته في حينها قال لهم يسوع اما قراتم قط في
الكتب ان الحجر الذي رذله البناوون هو صار راس
الزاوية هذا كان من قبل الرب وهو عجيب في اعيننا من
اجل هذا اقول لكم ان ملكوت الله تنزع منكم وتعطى لامة
يصنعون ثمرتها ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن
سقط عليه يطحنه ⁘ فلما سمع روسا الكهنة
والفريسيون امثاله علموا انه يقول من اجلهم فهموا ان
يمسكوه وخافوا من الجموع لانه كان عندهم مثل نبي ⁘

التفسير يجب ان نعلم ان السيد من بعد ان دل بذلك
المثل على كهنة اليهود ومشيختهم وقلة طاعتهم وظهور
عصيانهم وبين انهم في ذلك شر من العشارين والزناة
اقبل الان يومي في هذا المثل الاخر بانهم سيرتكبون
شرا عظيما وانه سوف يرهقهم عقاب يشاكل فعلهم
فعنى ها هنا برب الكرم انه الله الابن جل ذكره وعنى
بالكرم الذي غرسه امة بني اسرايل التي انشيت لعبادة
الله ⁘

وخشيته ۰ وعنى بالسياج الشريعة التي اوتوها اي التوراه
وسننها التي اعانهم الله بها ۰ فكانوا من بعد بعدهم عن
الخضوع للمصريين قد صاروا محفوظين بها في ارضهم التي انتزعها
من الامم ودفعها اليهم ۰ وبها كانوا يباينون الامم ۰ كانهم محتصنون
بحصن منيع ۰ وعنى بالمعصره المذبح ۰ الذي كان يسفك عليه
دم الذبايح التي كانت لليهود تقربها لله على ايدي الكهنة ۰
وعنى بالبرج الهيكل الذي كانوا يجتمعون فيه ويقربون لله
ثمار الفضيلة ۰ ويكملون فيه كل شي لوصايا التوراه ۰ وعنى
بالفعلة شيعة الكهنة ۰ وجميع الذين هم معلمون هداية
للشعب ۰ وحثهم على التقريب لله ثمار الفضيلة بالنية
النقية من قبل تعليم التوراه ۰ وعنى بالعبيد الانبيا الذين
اتوهم في زمان بعد زمان ليطلبوا اليهم ان يكونوا طالبين
لما يجب لله عليهم ۰ وقد ارسلوا الى الكهنة ايضا ۰ لان الموعظه
المتواتره كانت تكون في الانبيا الى الكهنة ۰ كالوعظ للذين
يكونون بسبب الشر لغيرهم ۰ وعنى بما احل الفعلة بالعبيد
الشدايد التي قاساها الانبيا ۰ من بني اسرايل في عصر
بعد عصر ۰ وعنى بارسال الابن دلالة على محبة متحننة في
شبه العبيد ۰ وقوله لعلهم يستحيون منه ليس على سبيل
التشكيك لكن على سبيل المقطع بالوجوب ۰ اي انه
واجب عليهم ان يستحيوا من ابني ۰ وقال ذلك وان كان

قد ۰

قد سبق في علمه بانهم يقتلونه حتى لا يبقى لهم عذر ۰ لان علم
العالم ليس هو السبب في فعل الفاعل ۰ لكن فعل الفاعل هو
السبب في علم العالم ۰ وعنى بقولهم ان هذا هو الوارث ۰ تعالوا
نقتله ونأخذ ميراثه ۰ اي انهم كانوا يريدون قتله ۰ لاجل ان
الشعب كان يميل اليه ۰ فكانوا يتوهمون انهم اذا قتلوه اخرجوه
عن سلطان ملكه الذي كان له على الشعب ۰ ولا يبقى حينيذ
عليهم خوف ۰ وان امة اليهود ترجع اليهم ۰ وتميل الى رياستهم
كالعاده ۰ وعنى بانهم اخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه ۰
اي انهم يشجرون على صلبه ويخرجونه خارج المدينة ويقتلونه
ونسب الفعل في ذلك الى نياتهم وهواهم ۰ واما سواله اياهم
وقوله لهم فاذا جا رب الكرم ما يفعل باوليك الفعلة ۰ فقالوا
له الاردياء بالردي يهلكهم ويدفع الكرم الى فعلة اخرين ۰
ليعطوه ثمرته في حينها ۰ فاراد ان يلجيهم بسواله الى ان
يوجبوا على انفسهم حتم الحكومه بالعقوبة ۰ والنكال من حيث
انهم لم يفهموا معنى سواله ۰ واما قوله كلام النبوه ان مزمور قيز
الحجر الذي رذله البناوون هذا صار راس الزاويه ۰ يعني
ان قول النبوه قد كمل ۰ فالحجر يشير به الى نفسه ۰ والبناوون
يشير بهم الى الكهنة ۰ واحبار بني اسرايل ۰ الذين كانوا يرذلونه
ولا يصدقون امره وتعليمه ۰ ويقولون لاتباعه وللذين حوله ان هذا
ليس هو من الله ۰ لكي يسترجعوهم عنه الى ديانتهم ۰ وراس الزاويه ۰

يعني به انه بعد قيامته تنتشر دعوته في اقاصي الارض.
وتجتمع الامم مع اليهود في عبادة واحده. ونمط واحد ويتلايمون
بالاتصال الى لغه واحده. واتفاق واحد حتى ان هاتين الطايفتين
اعني شعب اليهود وشعب الامم يكونان بعد البعد العظيم.
الذي بينهما مثل الحايطين اللتين قد جمعتهما زاويه واحده.
وفوق تلك الزاويه حجر يربط الحايطين معا. الذي هو
المسيح راس المومنين به. وقوله هذا كان من قبل الرب مزمور ع13
وهو عجيب في اعيننا. اراد بهذا ان هولاي واوليك كانوا
متباعدين بعدا يفوق الوصف فاذا جمعهم الايمان كانوا
من قبل المسيح اخوه روحانيين. وبهذا يصيرون عجبا لان
هاولاي يرجعون عن الضلال. واوليك يتركون عباداتهم
للاوثان ويرجعون عن عاداتهم القبيحه يصيرون جميعهم
بعد التنافر الى الايمان بالمسيح بالفه واحده واتفاق
واحد. وقوله اقول لكم ان ملكوت الله تنزع منكم وتعطى
لامم اخر يصنعون ثمرتها. المعنى في ذلك انه بعد اشتبها
بقول الكتاب صرح لهم بما سياتي عليهم من انتزاع كهنوتهم
ورياستهم. وان ذلك سيصير الى الامم الغريبة الذين
يعملون الوصايا مع امانتهم. ويكونون من ابنا الملكوت.
وهم يلقون خارجا. وقوله من سقط على هذا الحجر يترضض
ومن سقط عليه يطحنه. المعنى في ذلك انه لما اداع ما
سياتي.

٤/٥
٣٢٨
٦٥٥

بما سياتي عليهم في هذه الدنيا خاصه. لم يقنعه ذلك حتى
انه صدع قلوبهم بما شانه ان يعرض لهم في المستانف.
فقال ان مثل مقاومتكم لي كمقاومة الزجاج للحجر. فالذي
يقصد منكم مقاومة لسمو درجته ورياسته. هو يسقط
يترضض. والاخر الذي منكم نيته خبيثة ويضمر الشر
في قلبه من غير مقاومة. تنزل به السخط فيطحنه. وذلك
ان هاتين الفرقتين يصلون عذاب الدنيا. وعذاب
الاخره بمجازاة العدل على افعالهم ونياتهم. اما عذاب
الدنيا. فان الروم يتسلطون عليهم. فيستاصلونهم بالسيف
والسبي وفي الاخره بالعذاب المويد الذي لا له انقضا.
اغريغوريوس بغش: من اجل مثل الكرم. قال الانسان
رب الكرم هو الله ماسك الكل تبارك اسمه. والكرم هو
شعب اليهود. الذي غرسه في ارض الموعد. والسياج الذي
بناه عليه هو ناموس موسى الذي هو يحفظهم مثل الحصن
ليلا يختلطوا بالامم. والمعصرة التي احتفرها فيه. يعني
الذبايح التي كانوا يقدمونها. والبرج الذي بناه فيه. هو المذبح.
والكرامون هم معلمو الناموس. والعبيد الذين ارسلهم
هم الانبيا المرسلون في كل زمان. والابن الذي بعثه
هو الكلمة الابن الوحيد. الذي قام عليه رووسا اليهود.
واخرجوه خارج يوروشليم. وقتلوه فاذا اتى رب الكرم.

ماذا يصنع باوليك الكرامون • قالوا بالشر يهلكهم واما
الكرم فيعطيه الى فعله غيرهم الذين يعطونه ثمرته في
حينها • يعني بذلك ان ينتزع موهبة روح القدس من
اليهود ويعطيها للتلاميذ القديسين وشعب الامم الذين
يقطفونه الثمر في حينها • الم تقروا الكتب ان الحجر الذي
رذله البناوون هذا صار راس الزاويه • ان الكتاب
يقول ان معنى الحجر هو الرب • لانه اساس كل شي وضابطه
والفريسيين دعاهم بنايين الذين رذلوه ولم يقبلوه •
هذا الحجر صار ركن وصخر لا يتحرك لكل من يا من به يهوديا
كان ام من الامم • الذين يسقطون على هذا الحجر يتهشمون •
والذي يسقط عليه يسحقه يعني بذلك ان من لا يامن
به من شعب اليهود هو يهلك ها هنا بالمصايب والسبي
والغلا مثل ما اصاب اليهود الجهال • الذين لم يومنوا به
هلكوا بالغلا والسبي الذي نالهم من الروم • والذي يسقط
عليه ويهشمه • يعني ان في يوم الدينونه يهلكهم بالنار
التي لا تطفا والدود الذي لا ينام • وصرير الاسنان •

⁘ تم الاصحاح الحادي والخمسين ⁘

دمح ٤ ثم اجاب يسوع ايضا • وقال بامثال تشبه ملكوت السما •
رجلا ملكا صنع عرسا لابنه • فارسل عبيده ليدعوا المدعوين
الى العرس فلم يريدوا ان ياتوا • ثم ارسل ايضا عبيدا اخرين
وقال قولوا

ها هوذا غذاي
هه وقال قولوا للمدعوين ان طعامي معد وعجولي
المعلوفه قد ذبحت وكل شي معد • فتعالوا الى العرس فتكاسلوا
وذهبوا منهم الى حقله • ومنهم الى تجارته • والبقيه امسكوا
عبيده وشتموهم وقتلوهم • فلما سمع الملك غضب وارسل
عبيده
جنده واهلك اوليك القتله واحرق مدينتهم • حينيذ
قال لعبيده اما العرس فمستعد والمدعوون فغير مستحقين
اذهبوا الى مسالك الطرق • فكل من وجدتموه ادعوه الى
العرس • فخرج اوليك العبيد الى الطرق • فجمعوا كل من وجدوا
سه اشرار وصالحين • فامتلا العرس من المتكيين ⁘ فلما دخل
الملك لينظر الى المتكيين • راى هناك رجلا ليس عليه ثياب
العرس • فقال له يا صاحب كيف دخلت ها هنا وليس
عليك ثياب العرس • فسكت • حينيذ قال الملك للخدام •
شدوا يديه ورجليه واخرجوه الى الظلمه البرانيه • هناك
يكون البكا وصرير الاسنان • ما اكثر المدعوين واقل
المنتخبين • **التفسير** ⁘ معلوم ان هذا المثل الذي قاله
السيد ها هنا • هو مطابق للقول الذي تقدمه • والمراد به
انه شرح ما يريد ان يفعل بعد قيامته باوليك اليهود • الذين لم
يومنوا به • وما الذي يصيبهم • فيعني بالملك كعادته الله
الاب تقدس اسمه • ويعني بعرس ابنه اتصال بيعة المومنين به
ولزومهم اياه بود الايمان • والعبيد الذين ارسلهم اولا ليدعوا ⁘

الناس هم التلاميد الدين ارسلهم اتنين اتنين قبل الامه
والعبيد الدين ارسلهم ثانيًا هم التلاميد الدين بشروا بعد
قيامته وعني بالمدعوين اليهود لانهم كانوا بدلالة
الناموس والانبيا يدعون الايمان بالمسيح اذا ظهر فلهدا
ارسل اليهم التلاميد وقال لهم لا تسلكوا طريق الامم
ولا تدخلوا مدينة السامرة انطلقوا خاصة الى الخراف التي
خلت من بيت اسرايل فلم يجيبوا الى دعوتهم وتبتوا
الا قليل على كفرهم يجب ان نتفهم معنى قوله للعبيد
الدين ارسلهم ثانيًا قولوا للمدعوين ان كل شي معد
فتعالوا الى العرس اي ان شيانة الالم والصلب قد كانت
وكملت لان نعوقيامته من الاموات وارتفاعه الى السما
كانت موهبة روح القدس مهياه للدين يومنون ويعني
بالدين دهبوا الى حقولهم والى تجارتهم هم الدين غلبت
عليهم شهوة اجسادهم وعيش هده الدنيا فلم يهن عليهم
الانتقال عما هم عليه فيهوون الاقبال الى النصرانية
والعبيد الدين شتموا وقتلوهم الحواريون الدين
بشروا بعد انبعاث السيد فانزلوا بهم كل شده ولم يبقوا
في اضطهادهم غاية ومعنى قوله ان الملك غضب وارسل
جنده واهلك اوليك القتلة واحرق مدينتهم اراد ان
يبين ما سيكون مستانفًا من النكال الدي ينزل باليهود

على يدي

على يدي اسباسيانوس الملك قبل ان يصير الملك اليه عندما
كان متقدمًا على جيش الملك نارون قيصر ملك الروم وعلى يد
طيطوس ابن اسباسيانوس بعد صيروره الملك اليه
كما تقدم القول بديًا وانه حاصر يروشليم واخرب سوارها
واحرق الهيكل والكتب وقتل وسبى خلقًا كثيرًا على ما تقدم شرح
متقدمًا واما نسبته الجنود الى الله من اجل انهم خلقته وعبيده
وهو الدي سلطهم على ما قد عملوه بامره وقضاه وقوله اذهبوا
الى مسالك الطرق فكل من وجدتموه ادعوه الى العرس
دل بهدا القول ان الحواريين لما تعبوا في امر اليهود وراوهم
قد لبثوا على عصيانهم وعوايدهم تركوهم واتجهوا الى
الامم ودليل دلك قول بولس لهم وانا من الان بري
وماض الى الامم وقول التلاميد ايضًا لهم لانكم تدفعون عنكم
هدا الخبر نحن داهبون الى الامم ونزول الوعا على بطرس وفيه
الطاهر والنجس من الحيوان وقيل له ادبح وكل وفي دلك
الوقت اتاه قايد المايه لانه كان من الامم القريبة ولما راه
علم ان دلك الدي راه انما كان من اجله وقوله ان العبيد
جمعوا كل من وجدوه اشرارًا وصالحين فاراد بهدا ان
يستجاب دعوتهم من جميع الامم ويدخلون في الايمان ويجمعهم
بيعة واحدة من جميع اقطار الارض ومعنى قوله ان الملك
راي في المتكيين رجلا ليس عليه ثياب العرس اراد بهدا القول

انه لما انتهى قوله فيما سيكون لليهود • الذين لم يجيبوا الى
الايمان • ابتدا ان يدل على ما سيكون للذين يجيبون الى الايمان •
ولا يعملون الوصايا • قال ان الايمان محتاج الى اعمال ملايمة •
ومطابقة فتحييه • والا فهو يكون ميتا لا محالة • وذاك
ان الاعمال هي على الايمان • مثل الحصن المنيع • لانها تمنع
منه جميع الامراض والمحن • فاعلمنا ها هنا ان المومنين الذين
يخرجون من دنياهم • ولم يدبروا نفوسهم التدبير • الذي يلايم النصرانيه
ولا يعملون ما يجب لله عليهم من الفرايض • والسنن يوجدون
في الاخره في مجمع • المومنين عراة من الفضيلة • وثيابهم
تعترف عليهم ظلاما • والذين قد كملوا العبادة • التي تجب
لله عليهم تلبسهم حسنا تملاهم نورا بهيا • فيشرق كل واحد
منهم كالشمس المضيئة • وحينيذ يقال لاوليك • ياهاولاي كيف
اختلطتم مع اهل النور • وانتم غير مضيين • فما يستطيعون جوابا
لانهم لا عذر لهم في ذلك • ويحكى ملجمين امام الملايكة • كما قد سماهم حصادين
وعنى بشد اليدين • والرجلين شدة العقوبة • والنار التي لا
تطفى • والدود الذي لا يموت • واخراجهم الى الظلمة • التي فيها
يكون النواح والبكا • والغم والندم • وصرير الاسنان • ومعنى
قوله ما اكثر المدعوين واقل المنتخبين • اي انه ليس كل من
اجاب الى دين النصرانية • يوجد مستحقا لملكوت السموات •
فيرلس يعشر من اجل الذين دعوا الى العرس • قال يشبه الله الاب •

ما شاك •

ما شاكل الكل تبارك اسمه بالملك • والعرس التدبير المخلص الذي
لولده الحبيب الذي اتى الينا حتى خلصنا • وانقذنا من خطايانا •
هو الختن النقي الذي لا عيب فيه • والعروس هي البيعة المقدسة •
والمدعوون الذين ارسل عبيده اليهم • ليدعوهم الى العرس •
هم مجمع اليهود الفاني • والعبيد هم الانبيا من موشي الى يوحنا
الصابغ • فلم يشاوا ان ياتوا • والعبيد الذين ارسلهم اخيرا هم
التلاميذ القديسين • ولذلك تكاسلوا • ولم يريدوا ان ياتوا •
فواحد عنى انه مضى الى حقله • واخر الى تجارته • التي هي محبة
المال • والاشتياق الى هذا العالم الزايل • ولذاته • وحب
تجارته على طول الايام • والبقية قبضوا على عبيده • واستخفوا
بهم وقتلوهم • فغضب الملك • وارسل جنده • واهلك اوليك
القتلة • واحرق مدينتهم بالنار • والجنود الذين ذكرهم الروم
الذين محقوا اليهود • وابادوهم في زمان اسباسيانوس ملك الروم •
واحرق يروشليم بالنار حينيذ • قال الملك لعبيده • اما العرس
فمستعد • والمدعوون فغير مستحقين • اذهبوا الى مسالك
الطرق • فكل من وجدتموه ادعوه الى العرس • الطرق التي ذكر
هي عبادة الاوثان • والعبيد هم التلاميذ الذين خرجوا من مجمع
اليهود • عندما نظروهم قليلي الرضى • وانهم لا يقبلونهم وخرجوا
الى الامم ودعوهم • فلما امتلا العرس من الاخيار والاشرار •
دخل الملك لينظر المتكيين فنظر انسانا ليس عليه ثياب العرس •

فقال له يا هذا كيف دخلت ها هنا وليس عليك ثياب العرس فسكت
الانسان الذي ليس عليه ثياب العرس فهو يعود الى الاسخريوطي
وكل من يلبس رسم النصرانية ولا يعمل الاعمال الصالحة فهولاي
كلهم توبط ايديهم وارجلهم ويلقون في الظلمة البرانية حيث
البكا وصرير الاسنان

فصل الاصحاح الثاني والعشرين ⁖

حينيذ ذهب الفريسيون وتشاوروا ليصطادوه بكلمة
وارسلوا اليه تلاميذهم الهيرودسيين قايلين يا معلم قد علمنا
انك محق وطريق الله بالحق تعلم ولا تبالي باحد ولا تنظر بوجه
انسان فقل لنا ماذا تظن ايجوز لنا ان نعطي الجزية لقيصر
ام لا فعلم يسوع شرهم وقال لهم لماذا تجربوني يا مرايين اروني
دينار الجزية فاتوه بدينار وقال لهم يسوع لمن هذه الصورة والكتابة
قالوا هي لقيصر حينيذ قال لهم اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله
لله فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا. التفسير معلوم
ان بني اسرايل بعد السبي البابلي لم يبق لهم قوة على مقاومة
الملوك ولما افضى الملك الى الروم استولوا عليهم وادخلوهم
تحت ذمتهم بحيث انهم يودون الجزية اليهم وكان في زمان
طيباريوس قيصر اراد بيلاطس ان يدخل صورة قيصر الى الهيكل
فمنعه اليهود من ذلك فاتفق مع هيرودس واخوته عليهم
فقتلوا منهم خلقا كثيرا وكان الفريسيون في ذلك الوقت يغرون
اليهود بان لا يودوا الجزية ويقولون لهم انتم شعب الله

صورة الدينار
ⲛ̀ⲧⲉⲡⲓⲕⲏⲛⲥⲟⲛ [illegible]

وخاصة

---

٥٤ وخاصة فليس يجوز لكم ان تفعلوا هذا وكان هيرودس والي
الجليل يرحمهم ويشير عليهم بان لا تفعلوا هذا لان فرقة منهم
كانت مصغية الى قوله ومشورته التي هي تعرف بالهيرودسية
واما مكر سوالهم فانهم ارادوا به ان يخرجوه الى ما هو متعلق
بهم فارسلوا اليه جواسيس متشبهين بالصديقين ليصيدوه
٣٣٣ بكلمة ويسلموه الى الروسا والوالي كما شهد لوقا ودبروا ان
يمدحوه بهذا المدح كي يحرصوه الى قوله بما ظنوا كانه موثر ان يقول
الحق ولا يبالي باحد ولا يحابي فقالوا يا معلم قد علمنا انك محق
وطريق الله بالحق تعلم ولا تبالي باحد ولا تنظر بوجه انسان
فقل لنا ماذا تظن ايجوز لنا ان نعطي الجزية لقيصر ام لا فوبخهم
اولا وقال لهم لماذا تجربوني يا مرايين ليعرفهم بذلك التوبيخ
انه مطلع على السراير وانه لم يخف عليه انهم بالخبث والمكر
كانوا يمدحونه ثم قال لهم اروني دينار الجزية فاتوه بدينار وذلك
ان الدينار الرومي يكون الوجه الواحد عليه صورة الملك وفي الوجه
الاخر عليه كتابة مضمونها اسم الملك وتاريخ زمانه فقال
لهم لمن هذه الصورة والكتابة قالوا لقيصر فكان سواله ليس
لانه لا يعلم ولكن حتى يكون الحكم على اعترافهم فكانه قال لهم
اذا كنتم مقرين بان مثال هذا الدينار لقيصر فمهما كان لقيصر
اعطوه لقيصر وادوا ما يجب عليكم لله لانكم قادرون ان تعطوا
لقيصر خراجه بالمال وان تقضوا ايضا نفوسكم وعبادتكم

الواجبة عليكم ما هو لله. فخرج من حكمتهم وازال حيلتهم فعجبوا
حين اجابهم بجواب حكمة. ولم يلزمه فيه حجة. فتركوه لانهم
لم يجدوا عليه سبيلا للسلطان. بل ذهبوا خايبين تفسير
[illegible] من اجل الذين سالوه هل يجب ان نعطي الملك الجزية.
قال لانهم كانوا يريدون يصطادونه بكلمة. توجهوا اليه قايلين
له. هل يجب ان نعطي الجزية لقيصر ام لا. ارسلوا اليه تلاميذهم
مع الهيرودسيين. وقالوا له ايها المعلم نحن نعلم انك محق.
وانك تعلم طريق الله. فاما يسوع فعرف خبثهم وشرهم. فقال لهم
اروني دينار جزية الراس. فقربوا اليه دينار. فقال لهم لمن هذا
المثال والكتابة. قالوا له لقيصر. فاجابهم مثل فكرهم. وقال.
فان كان المثال لقيصر اعطوا ما لقيصر لقيصر. وما لله لله. وعني
بذلك لانهم بنو الشيطان. وهو متملك عليهم. وهو متميز افعاله.
فقال لهم ذم فاعلين بقوله اعطوه الذي له من مثاله وشبهه.
والذي هو لله اعطوه لله.

فص الاصحاح الثالث والعشرين

وفي ذلك اليوم جا اليه الزنادقة الذين يقولون ليس قيامة. وسالوه
قايلين يا معلم موسى قال ان مات انسان وليس له ولد فليتزوج
اخوه امراته. ويقيم زرعا لاخيه. وكان عندنا سبعة
اخوة تزوج اولهم امراة ومات. ولم يكن له زرع. وترك امراته
لاخيه. وكذلك الثاني والثالث الى السابع. وفي اخر الكل ماتت
المراة.

٤٥٤ المراه. ففي القيامه لمن تكون المراة من السبعة. لانهم تزوجوها
جميعهم. اجاب يسوع وقال لهم ظللتم ولم تعرفوا الكتب. ولا
قوة الله. لانهم في القيامه لا يتزوجون ولا يزوجون. لكن
يصيرون كملايكة الله في السما. اما من اجل قيامة الاموات.
اما قراتم ما قيل لكم من قبل الله اذ قال انا هو اله ابراهيم
واله اسحق. واله يعقوب. والله ليس هو اله اموات لكن
احيا. فلما سمع الجمع بهتوا من تعليمه. ؛ التفسير اراد بقوله
وفي ذلك اليوم اي اليوم الذي قطع فيه حجة الفريسيون.
من اجل الجزية. ولما الزنادقة الذين جاوا اليه فانهم فرقة
من اليهود ينتسبون الى رييس لهم اسمه زادوق. وكانوا
يجحدون القيامة. والملايكة وروح القدس. ولهذا كانت
منصبة الى الجسمانيات. واما سوالهم له هذا السوال
فلا يرى انه قد تم ام لا. فبهذا السوال التمسوا ابطال
القيامة مضادة للاحبار. وذلك ان الاحبار مقرون
بالقيامة الان اقرارهم بها واخبارهم عنها. فهو على
انه يكون بعدها اكل وشرب وتزويج وساير ما يكون في
الدنيا. ولذلك استقصوا الزنادقة ما لي هذا السوال
لتعيير الاحبار بقبح ما يدعون به انه يكون بعد القيامة.
فقول السيد لهم ضللتم. ولم تعرفوا الكتب ولا قوة الله التي
انشا بها ساير الموجودات لا من شي. وخلق الانسان من تراب.

ونفخ فيه نسمة الحيا. في اسرع من طرفة عين. وان جميع
الحيوان يخلقون في بطون امهاتهم من شي لا خطر له. فبتلك
القدره بعينها يعيد الناس بعد بلاهم وتحلل تركيبهم. فكان
قوله هذا دليل على اثبات القيامه. ونفى ها هنا قول الزنادقه.
وقوله ايضاً لانهم في القيامه لا يتزوجون ولا يزوجون
اراد بذلك ابطال قول الاحبار انه يكون بعد القيامه اكل
وشرب وتزوج. وقوله لكن يكونون كملايكة الله في السما.
فاراد ايضاً ابطال قول الفرقتين. اما فرقة الزنادقه
فلانهم يجحدون وجود الملايكه. فاثبت ان في السما ملايكه
واما فرقة الاحبار فلانهم يقولون انه يكون بعد القيامه
ساير ما يكون في الدنيا. والمعنى في ذلك ان الناس في
الاخره يقومون روحانيين كملايكة الله غير مفتقرين
الى شي من الامور الجسمانيه كالاكل والشرب والتزوج
او غير ذلك مما يجري مجراه. واذا كان الامر على ما
شرح فالسوال يتساقط لا فايده فيه لانهم جعلوا ذلك
السوال الذي ظنوا انه يودي الى ابطال القيامه من قول
موسى فهذا اصحح لهم القيامه من قول موسى بقوله ان الله
هو اله ابرهيم واله اسحق واله يعقوب. والله لا يكون
اله من قد باد. لكن اله من هو حي. فينبغي لكم ان تعلموا علم
القيامه من هذا القول الذي قاله الله في هولاي الذين
ماتوا.

ماتوا منذ حين طويل اذ سمى نفسه الههم. فما كان يسمى ذاته
الههم اولا انه عالم بان انفسهم احيا. وانه سوف يقيم
اجسادهم ويرد انفسهم اليها. وللسايل ان يقول المفهوم
ان لفظة القيامه انما تدل على قيامة الاجساد ورد الانفس
اليها. وقد قال الكتاب الان ان الناس في القيامه يصيرون
مثل ملايكة الله. فالملايكه اذ ليس لهم اجسام. فما هو المعنى
في هذا القول المتناقض. فيقال ليس ان السيد اراد بهذا
القول ان تكون الناس مثل الملايكه بغير اجسام بل عنى
بقوله ان الناس يكونون مثل الملايكه لا يحتاجون الى شي من
الامور الجسمانيه لا اكل ولا شرب ولا لباس ولا غيره بل يشابهون
الملايكه ايضاً في التقديس والتمجيد. وهذه هي المماثله التي عنى بها
السيد. وللسايل ان يقول ايضاً. ان الكتاب يقول ان الله
هو اله الاحيا والاموات. وها هنا قال انه اله الاحيا
حسب. فيقال ان الذي عنى به ها هنا قالـــه بالقياس
الى ابرهيم واسحق ويعقوب. والذي عنى به هناك هو بالقياس
الى ساير الناس باسرهم. فالذين قد ماتوا على الايمان المستقيم
وهم ثابتين في محبة الله وعمل الوصايا. هولاي احيا لا محاله لانهم
يرثون حياة الابد. فاما الذين ماتوا على الكفر وافتعال الرذايل
فهم موتى لا محاله لانهم يدومون في العذاب المويد الذي لا
ينقضي. والقولان صادقان. فالله اله الاحيا والاموات.

لانه خالق جميعهم . وليس هو اله اموات اي الذين قد ماتوا في
عصيانهم وماتوا في كفرهم فخرجوا عن عبادة الله وصاروا
متعبدين اما للاوثان واما للشهوات يوحنا فم الذهب
بفش . من اجل الزنادقة الذين يقولون ليس قيامة قال لانهم
كانوا يجربونه بكلامهم لكيما يقدروا عليه بكلمة لانه لم
يكن عندهم هذه الحال ان تكون سبعة اخوة يتزوجون
امراة واحدة . لان الذي يعرف خفايا القلوب الله الكلمة
لما نظر الى فكرهم قال لهم انتم ضالين ليس تعرفون الكتب
ولا قوة الله . لانهم في القيامة لا يتزوجون ولا يزوجون
لكن يصيرون كملايكة الله في السموات في عيش من غير
جوع ولا عطش ولا يحتاجون الى شي من الطعام الجسماني
الذي يلقى الى خارج ولا ينامون ولا يحزنون ولا يتعبون
ولا ينالهم لا حر ولا برد والرجال لا يشتهون النسا والنسا
لا يشتهون الرجال . ولكن يكونون بشبه ملايكة الله
في الغبطة والضيا والكرامة التي لا تحد ولا تعرف فاما
الخطاه والاشرار فهم متشبهين بابيهم الشيطان واصحابه
في لهيب النار التي لا تطفا الى الابد فاما عن قيامة الاموات
فما قراتم ما قيل لكم عن الله الذي قال اني انا اله ابراهيم واله
اسحق واله يعقوب . فالله ليس هو اله الموتى لكن الاحيا
فان كان روؤسا الابا قد ماتوا فهم احيا كل حين لرجا

القيامه .

القيامة . وان كان ادم خالف الوصية فقد كان يعيش بالجسد
ولكنه كان ميتا من اجل القضية التي حكمت عليه بالموت من الله .
وهكذا يكون كل من خرج من نسله اذا خالف وصية الله كان
ميتا موتين موت الجسد لمفارقة النفس منه . وموت النفس الذي
هو البعد من الله

فصل لاصحاح الرابع والخمسين

فلما سمع الفريسيون انه قد بكم الزنادقة اجتمعوا عليه جميعا .
وساله كاتب منهم ليجربه قايلا يا معلم ايما اعظم الوصايا في
الناموس . قال له يسوع تحب الرب الهك من كل قلبك ومن
كل نفسك ومن كل فكرك . هذه هي الوصية الاولى العظيمة والثانية
التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك . في هاتين الوصيتين
ساير الناموس والانبيا معلقون . **المفسر** . معلوم ان الفريسيين
لما علموا بان السيد قد اثبت القيامة وقطع حجة الزنادقة
من قول موسى ونفى ما كانوا يعتقدونه انه قد عمهم بذلك لانه
كذب اعتقادهم بحجة من الكتاب . ارادوا ان يمتحنوه هل هو بالتوراة
عالم ام لا . وكان قصدهم بذلك ان يسمعوا منه جوابا فيه
خطا . فيجدوا السبيل الى فضيحته عند الملا فساله واحد
من الكتاب بمكر وغل . لانه ظن في نفسه ان السيد سيجيبه
بجواب بديع . من اجل انه كان يعلم تعليما ارفع من امور التوراة
فحسبه يجد السبيل الى ان يسكته لما يثبت من سطوا على
ناموس الله . فقال له ايما اعظم الوصايا في الناموس . فاجابه بذكر

الوصيتين اللتين تشتملان العناية الجزيلة في العتيقة والحديثة •
ثم انه تولى باقي الوصايا • وقال تحب الرب الهك من كل قلبك
ومن كل نفسك ومن كل فكرك • هذه الوصية الاولى العظيمة
والثانية التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك • في هاتين
الوصيتين سائر الناموس والانبيا معلقون • واراد بجوابه
هذا نوعين • الاول منهما دليل على انه ليس يرفض التوراة لانه
قد اوجب العناية بما تامر به من كمال الفضيلة • والثاني
منهما ان هاتين الوصيتين يكتفى بهما في استفادة الحياة
الدائمة عن بقية الوصايا مثل الختان وحفظ السبت والذبائح
ومثل ذلك • وذلك ان الذي يحب الله من كل قلبه ونفسه
ونيته فلا يتعبد لغيره • ثم انه يشتاق الى كلامه من اجل
تلك المحبة • ثم ان تلك المحبة تسوقه الى عمل وصاياه بانعم
وفرح • والذي يحب الناس ايضا من اجل وصية الله فانه
لا يسي الى احد منهم • بل انه من اجل محبة الله ومحبتهم يحتمل
كلما ياتي اليه من اضرارهم بفرح • ثم ها هنا يعرف ان هاتين
الوصيتين • قد تعلق بهما كل الفضايل **قيرلس يفسر** من
اجل الناموسي الذي جربه • قال نحن القول الذي قاله سيدنا
علمنا ذلك عند ما قال تحب الرب الهك من كل قلبك
ومن كل نفسك ومن كل نياتك • هذه اجل الوصايا كلها واولها
والثانية تحب قريبك كنفسك • فان لم تتم هذه فليس يمكنك

ان تعمل

٥٥/٢

ان تعمل تلك ه **فص الاصحاح الخامس والخمسين** ❊
ثم اجتمع الفريسيون فسالهم يسوع • وقال ماذا تظنون في مت ٢٢ ع ٤١
المسيح ابن من هو • قالوا له ابن داوود • فقال لهم يسوع كيف
داوود يدعوه بالروح ربه • اذ قال قال الرب لربي
اجلس عن يميني حتى اضع اعداك تحت موطي قدميك • فان كان
داوود يدعوه بالروح ربه فكيف هو ابنه • فلم يستطيع مت ٢٢ ع ٤٦
احد ان يجيبه بكلمة • ولم يقدر احد من ذلك اليوم ان
يساله عن شي • حينئذ كلم يسوع الجمع وتلاميذه • وقال على مت ٢٣ ع ١
كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون • وكلما قالوا لكم احفظوه
وافعلوه • ومثل اعمالهم لا تصنعوا • لانهم يقولون ولا يفعلون ❊
المفسر معلوم ان اليهود كانوا يتوقعون ظهور المسيح
من نسل داوود لا على سبيل انه اله • بل كانوا يتوهمون بانه
انسان بار افضل من سائر الابرار في بره • وذلك انهم لما كانوا
يسمعون من الشيد كلاما يفوق حد البشرية يتغافلون
عنه وينسبونه الى ادعا ما ليس له • ودليل ذلك قولهم له في
موضع اخر غير هذا • لسنا نرجمك من اجل افعالك الحسنة
بل نرجمك من اجل انك انسان تجعل نفسك الها • وذلك ان
الله لما اطلع على خبث نياتهم وقساوة قلوبهم وقبح فعالهم
لم يسمح لهم بان يشرق عليهم نعمة تهديهم وتوصلهم الى
معرفة سر اتحاد لاهوت المسيح بناسوته فاراد السيد ان

يبين ذلك لهم لكي يعرفوا ربوبيته اي ان هذا الانسان
الذي تظنونه كواحد من الناس هو متحد بالله الكلمة • وهو
يعدونه يفعل كل الذي تدعونه من الايات حتى لا يكون لهم حجة
في الاخرة عن كفرهم به • فسالهم برفق وتواضع وقال لهم
ماذا تظنون في المسيح ابن من هو • فقالوا له ابن داوود فاراد
ان يثبت لهم ان داوود قد انذر بانه اله • فاورد لهم كلام
النبوة • وقال لهم كيف داوود يدعوه بالروح ربه • فكيف هو
ابنه • فلم يستطيع احد ان يجيبه بكلمة • يجب ان نعلم ان
السيد لم يقل هذا القول • انكارًا انه ليس ابن داوود •
وانما قال ذلك على سبيل هدايتهم • بانه كيف يستقيم
لكم ان تقولوا انه ابن داوود • ولا يقولون ايضًا انه
ربه • وهو قوله لكم على ان لبسه وسلطانه اي انه ابن داود
من اجل الناس • وهو ربه من اجل اتحاده باللاهوت • ومن
ها هنا بدا السيد بتوبيخ شر اليهود • فقوله على كرسي موسى
جلسوا • اي في مرتبة موسى يعلمون الناس التوراة • لان
الكتبة والفريسيون كانوا في مرتبة الرياسة على الشعب
لتفسيرهم لهم التوراة • فكره السيد ان يبدا بذمهم • فينسب
اليه انه يرذل التوراة بذمه لعلمائها • وذلك انه اولاً
امر بحفظ ما يقولون من تعليم التوراة • ثم نشر قبح اعمالهم •
بعد هذا مما سياتي شيئا فشيئا • قبرلثريفسر • قال من اجل •

سؤال •

سؤال السيد للفريسيين • ماذا تظنون في المسيح ابن من هو
قالوا له ابن داوود • وقال لانهم كانوا يظنون انه انسان
فقط • واراد هو ان يعلمهم من الكتب • انه ربهم فلعلهم بهذا
ان يقبلوا الى الايمان • ويامنوا به • قال كيف داوود يدعوه
بالروح ربه • اذ قال قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى
اضع اعداك تحت موطي قدميك • فان كان داوود يدعوه
بالروح ربه فكيف هو ابنه • ومع هذا كله لم يقبلوا ولم يرجعوا
اليه القليلي العقول • والدين معا • لان جميع ما كان الخلاص بعلمه
لليهود الاشرار من النبوات التي قد تقدمتها الانبيا • وهم يتلونها
في كل حين في مجامعهم • ويعرفون انها في قول موسى وداوود
واشعيا • ونظرايهم لم ينتفع فيهم • حينيذ كلم يسوع الجمع
وتلاميذه • وقال لهم على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون •
وكلما قالوا لكم احفظوه وافعلوه • ومثل اعمالهم لا تصنعوا •
لانهم يقولون ولا يفعلون • لانه يجب ان نسمع من المعلمين
كل شي يقولون • وان كانوا جهال او خطاة • فالذي يخالفهم يخالف
الله • ولا يعمل كاعمالهم • ولا يدانيهم ولا يرفضهم • ولا يشك
فيما يقولون • ولكن يترك حكومتهم الى الذي اهلهم لهذه الحال •
وان كانوا غير مستحقين لمثل هذه الغبطة والعطية الصالحة
لان من اعطي كثير طلب منه كثير • عرفنا الرب ان بهذا تعلمون •
ان ليس المعلمين الذين يعلمون كلام الصلاح هم المزكين عند الله •

بل الذين يعلمون ويعملون الفضايل التي امر الله بها فهولاي هم
الذين يدعون عند الله ⁘

⁘ فص الاصحاح الثالث والعشرين ⁘

لانهم يربطون احمالا ثقالا ويحملونها على اعناق الناس •
ولا يريدون ان يحركوها باصبعهم • وكل اعمالهم يصنعونها
لكي يروا الناس • يعرضون ادراعتهم ويعظمون اطراف ثيابهم
ويحبون اول الجماعات في العشا وصدور المجالس • في
المجامع والسلام في الاسواق • وان يدعوهم الناس معلمين
⁘ فاما انتم فلا تدعوا لكم معلما على الارض فان معلم واحد
هو المسيح • وانتم جميعا اخوة • ولا تدعوا لكم ابا على الارض فان
اباكم واحد هو الذي في السموات ⁘ ولا تدعوا لكم مدبرا على
الارض فان واحدا هو مدبركم المسيح ⁘ والكبير الذي فيكم
فليكن لكم خادما • ومن رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه
ارتفع ⁘ الويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المراوون •
لاكلكم بيوت الارامل والايتام بعلة تطويل صلواتكم •
ومن اجل هذا تاخذون اعظم دينونة ⁘ الويل لكم يا كتبة ويا فريسيين
يا مرايين • لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس • فلا انتم
تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون ⁘ الويل لكم ايها الكتبة
والفريسيون المراوون لانكم تطوفون البر والبحر لتصطادوا
غريبا واحدا • واذا صار كان صيرتموه لجهنم ابنا مضعفا عليكم •

الويل لكم •

الويل لكم يا قادة هداة العميان • الذين يقولون من حلف بالهيكل
فليس هو شيا • ومن حلف بذهب الهيكل يخطي • ايها الجهال
العمي ايما اعظم الذهب ام الهيكل الذي يقدس الذهب • ومن حلف
بالمذبح فانه ليس شيا • ومن حلف بالقربان الذي فوقه فهو يخطي ⁘
يا جهال وعميان ايما اعظم القربان او المذبح الذي يقدس القربان
ومن حلف بالمذبح فقد حلف به وبكلما فوقه ⁘ ومن حلف بالهيكل
فهو يحلف به وبالساكن فيه • ومن حلف بالسما فهو يحلف بكرسي
الله وبالجالس عليه ⁘ الويل لكم ايها الكتبة والفريسيون
المراوون لانكم تعشرون النعناع والشبث والكمون •
وتتركون ثقل الناموس • يعني بالناموس الحكم والرحمة
والايمان • وكان ينبغي ان تعملوا هذه ولا ترفضوا تلك ⁘
يا قادة هداة العميان • الذين يصفوا البعوضة ويبلعون
الجمل ⁘ الويل لكم ايها الكتبة • والفريسيون المراوون
لانكم تنقون خارج الكاس والسكرجة وداخلهما مملوه
اختطافا وظلما ⁘ ايها الفريسي الاعمى نق اولا داخل
الكاس والسكرجة لكيما يتطهر خارجهما ⁘ الويل لكم
ايها الكتبة والفريسيون المراوون • لانكم تشبهون القبور
المكلسة التي ترى من خارجها حسنة • ومن داخلها
مملوه عظام الاموات • وكل نجس • وكذلك انتم ترون الناس
ظاهركم مثل الصديقين • ومن داخل مملوون اثما ورياء ⁘ الويل لكم

ايها الكتبة والفريسيون المراوون لانكم تبنون قبور الانبيا
وتزينون مدافن الصديقين وتقولون لو كنا في ايام ابايناء
لم نشركهم في دم الانبيا فانتم تشهدون من انفسكم انكم
بنوا قتلة الانبيا. وانتم تكملون مكايل ابايكم ايها الحيات
اولاد الافاعي كيف تهربون من دينونة جهنم ❖ من اجل
هذا ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبة فتقتلون منهم
وتصلبون منهم وتجلدون منهم في مجامعكم وتطردونهم
من مدينة الى مدينة لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك
على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا ابن براشيا
الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. الحق اقول لكم ان هذا
كله ياتي على هذا الجيل ❖ ياروشليم ياروشليم ياقاتلة
الانبيا وراجمة المرسلين اليها. كم من مرة اردت ان
اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا
هوذا اترك بيتكم لكم خرابا. انا اقول لكم انكم لا ترونني
من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب. **التفسير**
معلوم انه قد سبق الايضاح في غير موضع ان مشايخ
بني اسرايل كانوا قد ابتدعوا وصايا من تلقا نفوسهم
وامروا اليهود بحفظها ولم تكن تلك الوصايا مسطورة
في الناموس. ثم ان احبارهم كانوا يتفقهون في تفسير
التوراه. بما يتفق وصاياها. وكانوا يلزمون الناس بعملها

وهم لا

وهم لا يقدرون على العمل ببعضها. فاراد لقوله ان الكتبة والفريسيون
يربطون احمالا ثقالا ويحملونها على اعناق الناس. ولا يريدون
ان يحركوها باصبعهم ان يوكدا الوصية التي تقدمت اي
اسمعوا ما يقولون وافعلوه. ولا تعملوا اعمالهم لان الذين
يفرطون في اعمال الخير ويتجشمون العنا من اجل احراز
الفضيلة ياخذ كل واحد منهم ثوابه على قدر مشقته
واولئك الذين يعملون ليراهم الناس يجزا كل واحد منهم
عقابا على قدر رياه. وقوله انهم يعرضون ارديتهم ويحبون
اول الجماعات وصدور المجالس والسلام في الاسواق
وان يدعوهم الناس معلمين اراد ان يخصص بهذا القول
للتلاميذ. لانه ذم افعال اولئك وما يعتمدون فحذر هولاي
من التشبه بهم اذا توجهوا بعد قيامته للبشرى وتعليم
الناس وهذا تنبيههم. وقوله لا تدعوا لكم معلما ولا ابا ولا مدبرا
على الارض فان معلمكم واباكم ومدبركم واحد الذي هو
المسيح. لم يقل هذا القول على انه به يرفع هذه الاسما البتة
بل كان ذلك للتلاميذ كالوعظ. بان يسارع بعضهم الى بعض
بالاتضاع والمحبة. كما قال لهم في هذا الموضع وانتم جميعا
اخوة اي انكم تكونون بالفة واحدة ولا يكبر احدكم ان
تترايسوا على اخوتكم بل تعلمون ان موهبة جميع الفضايل
انما يسرها الله تبارك وتعالى للذي يستعمل الحب والاتضاع.

من اجل الله لكافة الناس • واذ كانت فكرتكم هذا روح
القدس تحل عليكم • وتعطيكم موهبة النبوة • والتعليم والحكمة
لان الله عز وجل هو سبب جميع الخيرات التي تصير
الى كل احد من الناس • وقوله للكتبة والفريسيين الويل
لكم لانكم تاكلون بيوت الارامل والايتام • بعلة
تطويل صلواتكم • وذلك انهم كانوا يدعون الى منازل الذين
كانوا يموتون في ذلك الوقت • فيصلون ويمدون الصلاة
ريا منهم لكي يحرضوا اهل الميت على اعطايهم شيا كثيرا •
اجرة صلاتهم • فكان الذي ياخذونه من ذلك بريايهم •
هو من حق الارامل والايتام • ثم يجرون عليه اعظم
دينونة • وقوله لهم الويل لكم لانكم تغلقون ملكوت
السموات قدام الناس • فلا انتم تدخلون ولا تتركون
الداخلين يدخلون لانهم لم يومنوا به • وكان شانهم
ان يصدوا بتعليمهم جميع الناس عن الايمان • ولا سيما
من كانوا يعلمون به انه يريد الايمان به • فهم لا يدخلون
الى ملكوت السموات • ولا يتركون الذين يسعون منهم
ويصدون عن الايمان ان يدخلوا اليها ايضا • وقوله
لهم الويل لكم لانكم تطوفون البر والبحر لتصطنعوا
غريبا واحدا • فاذا صار صيرتموه لجهنم ابنا • لانهم كانوا
يغوون الغربا عن نسل ابراهيم الى الدخول في اليهودية •

فالذي كان

فالذي كان يذعن اليهم • ويقبل قولهم يصير ابنا لجهنم لا محالة •
ولهذا قال لهم الويل لكم يا قادة العميان • واراد بهذا الذم
جميعه انه لما منع التلاميذ من التشبه بهم في افعالهم •
قصد ان يصون الذي يعلمونه ليتعظوا به التلاميذ ويتحرزوا
منه ولكي يزدادوا منهم بعدا • ومعنى قوله يا قادة العميان •
اي انهم لا علم لهم بالواجب ويدعون انهم يعلمونه ويعلمونه
لاخرين ويبصرونهم به • وهذا كما قال السيد في مثله •
في غير هذا الموضع اعمى يقود اعمى يقعا كلاهما في حفرة • وهذا القول
دليل على انهم كانوا ممتلين من الريا • ويترايون عند الناس
بزي البرره وهم في الباطن على خلاف ذلك • وقوله لهم الويل
لكم لانكم تبنون قبور الانبيا • وتزينون مدافن الصديقين
وتقولون لو كنا في ايام ابائنا لم نشركهم في دم الانبيا • وانتم
تشهدون من انفسكم انكم بنو قتلة الانبيا • وانتم
تكملون مكيال ابايكم • ايها الحيات اولاد الافاعي كيف
تهربون من دينونة جهنم • اراد بهذا انهم مقرون بانهم
ابنا الذين قتلوا الانبيا • ومن ههنا رايهم على راي ابايهم
في ابغاض الخير وشر الفعال • والكلام بالشر الذي ينا شق
القتل والنجاسة مع ظاهرهم الحسنة • والذي بقي يعوزهم •
من الشر الكامل حتى يصيروا مثل ابايهم هو ان يظهروا
بما ينوونه • ويهمون به من صلب المسيح • فاذا تم ظهروا بذلك

وتمموا لشهوتهم فهم يكملون ما هو ناقص منهم عن ابايهم وحسيدا
يصير شرهم كاملا كابايهم وشبههم بالافاعي لان الافاعي قد تقتل
من لا يشي اليها وقوله لهم من اجل هذا ها انا ارسل اليكم انبيا
وحكما وكتبة فتقتلون منهم وتصلبون وتجلدون
منهم في مجامعكم وتطردونهم من مدينة الي مدينة لكي ياتي عليكم
كل دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق
الي دم زكريا ابن براشيا الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح الحق
اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل معنى هذا القول
انه بعد قيامته من الاموات سيمهلهم حتي يرسل اليهم
تلاميذه الذين قال من اجلهم ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما
وكتبة وذاك ان روح القدس لما حل على التلاميذ فمنهم من
اعطي موهبة النبوة ومنهم من اعطي كلام الحكمة ومنهم
من اعطي علم التعليم وهم الذين نالوا من نعمة روح القدس
ان يفسروا اقاويل كتب الله ويعلموها للناس وان التلاميذ
اذا اتوا اليهم فلا يقبلونهم ولا يسمعون بشارتهم وينزلون
بهم كل عقاب وكل موت ولا يرقون لاياتهم ولا الي
معجزاتهم ولاجل هذا قال لهم لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين
المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق الي دم زكريا ابن
براشيا وللسايل ان يقول ما هو السبب في قول السيد
لاولئك اليهود الذين كانوا في زمان صليبه المقدس انه يجب

عليهم

وكان

عليهم دم هابيل الصديق وهابيل فهو قتل من قبل هاولاي
اليهود بخمسة الوف سنة وهذا القول لاخلاق فان فيه
جورا على ظاهر الحال فيقال ان هاولاي كانوا يشتهون ويتمنون
الظفر بالسيد ليقتلوه ومن اجل ما قد سبق في علمه بانهم
يقتلونه ويقتلون التلاميذ الذين ياتون اليهم بعد قيامته
من غير جرم ولا ذنب يسدونه اليهم فكان قوله لهم بهذا
المعنى على حسب نياتهم من اجل ان هواكم يشوقكم الى سفك
دما الابرار مثل اباكم فسوف تجازون على حسب ما في قلوبكم
وتطالبون بدم الابرار والانبيا من هابيل الى يومنا هذا واراد
بهذا القول ايضا ان يتهددهم ويتوعدهم حتى انهم لا يتبعون
اغراضهم في سفك الدما من اجل محبته لجنس البشر ولتكون
الحجة ايضا واضحة بذلك عليهم في القيامة وحتى لا يكون
لهم عذر يعتذرون به اذا امام خا العدل وفعلوا وسال قوم
وقالوا من هو هذا زكريا الذي ذكره السيد ههنا فقال لهم
قوم من المفسرين انه زكريا احد الاثني عشر الصغار فرد
عليهم قوم من العلما قالوا ان هذا القول لا يثبت وذاك ان
زكريا النبي جا من ارض الكلدانيين الى يروشليم وهو صغير
وعاش زمانا طويلا ومات ودفن بالبيت المقدس الى جانب
عاجيا النبي على قبور الكهنة بمجد عظيم وانما الذي ذكره السيد
هو زكريا ابو يوحنا المعمداني لان هيرودس الاول الذي

قتل الاطفال. لما طلب يوحنا ليقتله في جملة الاطفال. سمعت
اليشبع امه بالقضية فاخذته ومضت الى هيكل الله. لتعتصم
به فوقعت الحوطة على ابيه بسببه. فجا المتوكلون معه الى
الهيكل ليصلي فوجدا اليشبع ويوحنا معها فالبسته ثياب
الكهنوت. وهو ابن سنتين. وامر امه ان تهرب به فخرجت
به الى البرية هربا. فاما زكريا فانه اعتصم بالهيكل ولم يخرج
للمتوكلين به. ولما سمع الكهنة بان زكريا قد البس يوحنا ولده
ثياب الكهنوت بغير علمهم. اشتد حنقهم عليه. مع ما كانوا
يكتمونه في صدورهم من الحسد له على رويته التي راها
في الهيكل وكونه صار عند الشعب مثل نبي ويميزونه
عليهم. ولما كان المتوكلون من قبل هيرودس لا يستطيعون
من اليهود الى دخول الهيكل ليخرجوا زكريا منه. عرفوا الملك
القضية فجمع روسا الكهنة. ومشايخ الشعب وطلبه
منهم. لكي ياخذ ما في نفوسهم. فوافقوه على قتله في مكانه
فقتل بين الهيكل والمذبح. وهذا هو الذي ذكره السيد. لانه
اخر الصديقين الذين قتلهم اليهود الى ذلك الحين. وقوله
هذا كله ياتي على هذا الجيل. يريد به انه قد اعلمهم بان الحجة
تجب عليهم في تركهم طاعة رسله اذا اتوا اليهم. وانه
سيبلغ من محاربتهم للحق ولغزهم بما يعاينون من الايات
على ايديهم ان ينزلوا بهم ما امكنهم من البلايا. ثم يجزيهم الله
على افعالهم.

على افعالهم بعقاب الدنيا وعذاب الاخرة. اما في هذه الدنيا فهو
ما سيلون من طيطس ابن اسباسيانوس. واما في الاخرة فالنار
المويدة المعدة لابليس وجنوده. وقوله يا اوروشليم يا اوروشليم
يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها. كم من مرة اردت
ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها.
فلم تريدوا. صرف الكلام للمدينة ليكون الين للتوبيخ وتكريره
اسم اوروشليم على سبيل التوجع والرحمة للشعب الساكن فيها.
كما قال لادم في الفردوس ادم ادم اين انت. وكان هذا تحننا
ورافة على سكانها وشهوة لخلاصهم. ويدلنا ايضا على جزيل
محبته التي من اجلها تانس. وانه اراد جمع شملهم في ملكوته
السماية فابوا ذلك. وعلى خراب بيتهم. اي ان الهيكل الذي
يفتخرون به ليس يلحقه شي من موهبة الالهية. ولا يرفد
بعد هذا الوقت. واشار بذلك الى الذي سيلون من طيطس
ابن اسباسيانوس الذي اخربه وجعله دمارا. وللسايل ان
يقول لم قال السيد لهم انكم لا تروني من الان حتى تقولوا
مبارك باسم الرب. ودليل قوله انهم لا يعودون يبصرونه
الا عند مجيه الثاني. فظاهر الحال يقتضي بانهم قد شاهدوه بعد
هذا القول دفعات كثيرة. فيقال ان السيد لم يرد بقوله هذا تلك
الساعة بعينها. بل كان يعني بان التدبير الذي قد اتى من اجله
قد كمل وقرب وقت موته وقيامته. فاشار لهم اي انهم لا.

يعودون يرونه يوبخهم ويدينهم بعد ذلك الاتي الاخر عند
مجيه الثاني **سويرس يفسر** من اجل فاما انتم فلا تدعوا لكم
معلما على الارض فان معلمكم واحد هو المسيح. وانتم جميعا
اخوه. ولا تدعوا لكم ابا على الارض فان اباكم واحد هو الذي
في السموات. ولا تدعوا لكم مدبرا على الارض فان واحدا هو
مدبركم المسيح. قال الان من المعمودية التي هي الميلاد الثاني
التي بها نصيرا اولادا للاب الذي في السما. والله هو ابونا
لموهبة بنوة الاله التي صارت لنا في الصبغة المقدسة.
وندعى المسيح ايضا مدبرا انه حقا الذي كان لنا قايدا
ودليلا الى الصلاح. وهو الذي علمنا ان نسجد للاب وله
ولروح القدس الثالوث المقدسة لاهوت واحد. وقدره
واحده. وتمجيد واحد. وفسر ايضا من اجل قول السيد
للكتبه والفريسيين انكم تغلقون ملكوت السموات.
قدام الناس فلا انتم تدخلون ولا تتركون الداخلين
يدخلون. قال هولا المعلمين هذا الزمان اذا فعلوا اعمال
قبيحه غير مرضية بلا رياه. وحكموا غير الواجب بالمحاباه
ويكونون متلبسين ذو رشوه. وطمع وشرو مدح. ويحبون
المال ويكونون متكبرين قليلي الرحمة. فهولاي مثل
الذين يغلقون ملكوت السما امام الناس. فهم لا يدخلونها
من اجل قلة معرفتهم وقساوة قلوبهم. والذين يريدون

الدخول ليس يدعونهم ان يدخلوا لان العامه اذا راوا الكهنه
بهذه الاحوال. فقد صاروا اشر منهم والشعب مقتهم.
قيرلس يفسر من اجل قول السيد لهم انكم تطوفون البر
والبحر لتصطنعوا غريبا واحدا. فاذا وجد تصيرونه لجهنم
ابنا مضعفا عليكم. قال لان الكتبه والاحبار يطوفون
في كل موضع. ويعملون كل حيلة لعل انهم يقدرون ان
يردوا واحدا من عبادة الاوثان. فهذا الغريب الذي
ذكره. فاذا امنهم رده ليس يتركونه يتعلم وصايا الناموس
ولا يعرف شيا مما امر به موسى. الا انهم يعلمونه وصاياهم فقط
ولذلك قال انكم اذا اصطنعتوا غريبا واحدا صيرتموه
لجهنم ابنا مضعفا عليكم. بسبب انكم لا تدعونه يتعلم
ناموس موسى. لذلك يصير ابنا لجهنم مثلكم ودينونته زايده
على دينونته. وفسر ايضا من اجل قول السيد لهم يا قادة
العميان الذين يقولون من حلف بالهيكل فليس هو شيا ومن
حلف بذهب الهيكل يخطي. قال انما سماهم قادة العميان لانهم
فضلوا الذهب اكثر من الهيكل. ولهذا القول معنى اخر
لانهم عظموا الاشباه والامثال التي لموسى. وهي شبة الذهب
اكثر من الهيكل الذي هو المسيح الذي يظهر موسى والامثال الناموسيه
وفسر ايضا من اجل قول السيد لهم الويل لكم لانكم تعشرون
النعناع والشبث والكمون. وتتركون ثقل الناموس الحكم

والرحمة والايمان. قال لان عشر النعناع والشبث والكمون
كانوا يحبونه لكنهم محبتهم المال ويتركون الشي والذي
يجب ان تحفظوه من الناموس الذي هو الحكم والرحمة والايمان
الذي تهاونوا به ورفضوه. ولهذا شتمهم قادة العميان الذين
يقصون بالبعوضة ويبلعون الجمل. يشبه الوصايا الصغار
التي في الناموس البعوض ويشبه الكبار الابل. وفسر ايضا
من اجل قول السيد لهم الويل لكم فانكم تنقون خارج الكاس
والسكرجة وداخلها مملوء اختطافا وظلما. قال يعلمنا
بهذا ان لا نكون شبه اوليك الذين يحفظون الاعمال
الجسدانية ويرفض الفضايل النفسانية. لان خارج الكاس
هو شبه الجسد وداخله الصلاح والفضايل التي للنفس
ولذلك كان يبكت اوليك قايلا يا ايها الفريسي الاعمى نق
اولا داخل الكاس والسكرجة كيما يطهر خارجهما ه
وبواجب شبههم بالقبور المكلسة. لانهم كانوا يبنون
قبور الانبيا ويزينون مدافن الصديقين ويشهدون
من انفسهم انهم بنو قتلة الانبيا. وهم يكملون مكاييل
اباهم وبحق شتمهم حيات اولاد الافاعي من كثرة شرهم
وقال من اجل هذا ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبة
فتقتلون منهم وتصلبون وتجلدون منهم في مجامعكم.
اعني بذلك التلاميذ انهم الانبيا من اجل روح القدس الحال فيهم.

ومن

ومن جهة العطايا الكبيرة التي لروح البارقليط الذي يصنع
فيهم العجايب بالنبوات والتعاليم المقدسة. لكي ياتي عليكم كل
دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق الى
دم زكريا ابن براشيا. يا يروشليم يا يروشليم يا قاتلة الانبيا.
وراجمة المرسلين اليها كم من مرة اردت ان اجمع بنيك كما
تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا. شبه
الكتبة والاحبار وجميع شيعة اليهود مثل الدجاجة
التي فراخها تحت اجنحتها ولم يثبتن من اجل اعمالهم
الردية. هوذا اترك بيتكم خرابا. هو خراب من روح
القدس والقرابين الناموسية وضحايا البقر وصار خرابا
من الروح. انا اقول لكم لانكم لا ترونني من الان حتى تقولوا
مبارك الاتي باسم الرب. اعني اتيانه الثاني.
حينيذ تراه كل الخليقة والذين صلبوه الذين هم اليهود.
الجهال.

تم الاصحاح السابع والخمسون

ثم خرج يسوع من الهيكل فجا اليه تلاميذه لكي يروه بنا
الهيكل. فاجاب وقال لهم انظروا هذا كله الحق اقول لكم
انه لا يترك ههنا حجر على حجر الا ينقض. ثم جلس على
جبل الزيتون فجا اليه تلاميذه في خلوة قايلين قل لنا متى
يكون هذا وما علامة مجيك وانقضا الزمان. فاجاب
يسوع وقال لهم انظروا لا يضلكم احد. لانه كثيرين ياتون

باسمي قايلين انا هو المسيح • ويضلون كثيرًا فاذا سمعتم الحروب
واخبار الحروب • انظروا لا تقلقوا فلا بد ان يكون
هذا كله لكن لم يات الانقضا • تقوم امة على امة • ومملكة على
مملكة ويكون خوف وجوع واضطراب في اماكن • وكل هذا اول
المخاض ⁘ حينئذ يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم وتكونون
مبغوضين من كل الامم من اجل اسمي ⁘ وحينئذ يشك كثير
ويسلم بعضهم بعضًا ويبغض بعضكم بعضًا • ويقوم كثير
من الانبيا الكذبة ويضلون كثيرًا • ولكثرة الاثم تقل المحبة
من كثير • والذي يصبر الى المنتهى يخلص ⁘ ويكرز بهذه
البشارة للملكوت في جميع المسكونة شهادة لكل الامم
وحينئذ ياتي الانقضا ⁘ فاذا رايتم رجسة الخراب الذي
قيل في دانيال النبي قايمًا في المكان المقدس • فليفهم القاري
⁘ حينئذ الذي في يهوذا يهرب الى الجبال • والذي على
السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته • والذي في الحقل لا
يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه ⁘ الويل للحبالى والمرضعات
في تلك الايام ⁘ صلوا ليلا يكون هربكم في شتا • ولا في
سبت ⁘ ويكون ضيق عظيم • لم يكن مثله من اول
العالم • حتى الان ولا يكون ⁘ ولولا ان تلك الايام
قصرت لم يخلص ذو جسد • لكن لاجل المنتخبين تقصر
تلك الايام ⁘ فان قال لكم احد ان المسيح ههنا او ههنا
فلا

فلا تصدقوا • فستقوم مسحا كذبة وانبيا كذبة ويعطون
علامات عظيمة وايات ويضلون المختارين ان قدروا •
هوذا قد تقدمت واخبرتكم ⁘ فان قالوا لكم انه في
البرية فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا ⁘ وكما ان
البرق يخرج من المشرق فيظهر في المغرب كذلك يكون
مجي ابن البشر ⁘ لانه حيث تكون الجثة هناك تجتمع
النسور • ومن بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا
يعطي ضوه والكواكب تتساقط من السما • وقوات السما
ترتج وحينئذ تظهر علامة ابن البشر في السما • وتنوح
حينئذ كل قبايل الارض ⁘ ويرون ابن الانسان اتيا على
سحاب السما • مع قوات ومجد كثير • ويرسل ملايكته مع
صوت الناقور العظيم • ويجمع مختاريه من اربع الرياح •
من اقصى السموات الى اقصايها • من التينة تعلموا المثل
اذا لانت اغصانها • وخرجت اوراقها علمتم ان الصيف
قد دنا • كذلك انتم اذا رايتم هذا كله علمتم انه قد قرب على
الابواب • الحق اقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتى يتم هذا
كله • والسما والارض يزولان • وكلامي لا يزول

التفسير • معلوم ان مجي التلاميذ للتعجب لكي يروه الهيكل
ليس لانه لم يكن يراه • بل كان ذلك منهم لما سمعوا قوله
لليهود • هوذا اترك لكم بيتكم خرابًا • فارادوا ان يرقعوا

قلبه ويشتدوا منه الاشفاق على ذلك البنا العجب الفايق.
في الحسن. لان الهيكل كان مزينا بالرخام والذهب. والجوهر
النفيس. فكانهم كانوا يقولون له رق وارحم. ولا تدع هذا
الهيكل الذي نراه يخرب. فاما جوابه لهم انه لا يترك هاهنا
حجر على حجر الانقض. فاراد بذلك اعلامهم. بان اليهود قد زادوا
في طغيانهم. ومعاندتهم لله وجسارتهم عليه. وان هذا هو
الذي يودي الى الخراب هذا الهيكل. ولا يبقى فيه حجر على حجر.
وكان يعني بذلك ان الروم ياتي وتخرب المدينة والهيكل.
وهذا في ايام اسباسيانوس ملك الروم. على يدي طيطش
ولده. الذي صار ملكا بعده كما قد شرح متقدما. ولما سمع
التلاميذ جواب السيد ظنوا ان خراب يروشليم. وانقضا
الزمان. ومجيه الثاني يكون ذلك في وقت واحد. فلما
جلس على جبل الزيتون. جاوا اليه في خلوه. لمعرفتهم بان
الاسرار الغامضة لا ينبغي ان تكشف لكل احد.
فسالوه مسالة مخلوطة عن الامرين جميعا عن انقضا
الزمان. وعن خراب يروشليم. ولاجل ان جواب السيد.
كان لمن يساله على حسب ضميره. لا على حسب سواله. اجابهم
بجوابين اثنين. وابتدا يخبرهم. عن انقضا الزمان. وما يكون
فيه. وكان قصده بذلك القول لهم. لانهم هم المخاطبون
له. وكانت الاشاره فيه الى كافة النصارى. وعن

الشدايد

الشدايد التي تنزل بهم عند مجي الدجال والانبيا الكذبه.
الذين يتظاهرون بالحق. وبواطنهم قبيحة جدا. وان الحاجه
في ذلك الوقت داعية الى التحرز العظيم. والصبر الجميل.
كي لا يصغي الى اياتهم التي يصنعونها. ولا الى تهويلاتهم
وبلاياهم التي ينزلون بها. لانهم من هذين النوعين يضلون
كثيرا. ومن هاهنا ابتدا يخبر عن خراب يروشليم. والشدايد
التي تلقى اهلها بحسب كثرة حزنهم عليه. لان هذه الحروب
التي ذكرها ليس تعم المسكونة باسرها. وانما هي البلايا التي
نزلت باليهود من الروم. عند حصار يروشليم. عند نزول
اسباسيانوس. وهو مقدم جيش نيرون عليها. وحاصرها
ومقامه عليها الى بعد وفاة نيرون. وعند نزول طيطش.
عليها بعده ملكا ثانية. وقوله اذا سمعتم الحروب لا تضطربوا
اي انكم لا تقلقون في ذلك. فان هذا لا يمر بكم في
بشاريكم. فلابد ان يكون هذا كله. لكن لم يات الانقضا.
اراد ايضا ان يبين لهم انه عند خراب الهيكل ليس يبطل
العالم. وقوله تقوم امة على امة. ومملكة على مملكة. ويكون
خوف وجوع واضطراب في اماكن. وهذا اول المخاض.
اراد بذلك ما يرد من الروم على يروشليم. لان يوسف ابن
كريون العبراني. اورد في كتابه ما يشتمل به على كثرة
الشدة التي جرت عند خراب يروشليم اخيرا. وذلك انهم

لما حوصروا اشتد بهم الجوع حتى الجاهم الى اكل الحشيش والجلود والخلقان البالية وال بهم الامر الى ان شوت امراة منهم ابنا لها صغيرا واكلت بعضه ورفعت بعضه فجا اليها من اشتم رائحة شويها فاحاطوا بمنزلها وقالوا لها واتينا مما عندك فاخرجت لهم ما فضل عنها منه وقالت لهم هذا نصيبك وافر فكلوا ولا تكونوا اجبن من امراة ولا ارحم من والدة ومن شدة ما اصابهم ايضا كانوا يخرجون دنانيرهم ومصاغهم ويجعلون ذلك في بيوتهم ظاهر العلم ان يجدوا شيا يبتاعوه من القوت فيكون ذلك ميسرا لهم وكان قوم منهم يبتلعون الدنانير والقطع الذهب ويهربون الى الروم ويستامنون اليهم واذا صاروا عندهم واكلوا الطعام حينيذ يخرجون الى الخلا ويفتشون غايطهم وياخذون منه ما ابتلعوا فيتوسلون به وينفقونه على انفسهم وهذا الامر سبب لهم شرا عظيما وذلك ان الروم الذين كانوا قد رقوا لهم لما راوا من ضرابهم فلما فطنوا لما كانوا يفعلون قست قلوبهم عليهم فاقبلوا على كل من خرج اليهم منهم وجعلوا يشقون بطونهم ويفتشون امعاجهم لعلهم ان يجدوا فيها ذهبا وهذا الوصف هو يسير من كثير واراد بقوله وهذا

أول

اول المخاض اي ان هذا بداية ما يلحقهم من العذاب لان عقاب الدنيا الذي قد لحقهم هو من نسبة ما ياتي عليهم بعد موتهم راحة عظيمة وقوله حينيذ يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم وتكونون مبغوضين من كل الامم من اجل اسمي حينيذ يشك كثير المعنى في ذلك ان السيد لما علم بما سيلحق اليهود من الشدايد رجع الى اعلامهم بما سياتي على المومنين به من الضيق لاجل انتسابهم اليه وان كثيرا من الذين يومنون به اذا نزلت بهم الشدايد لا يكون لهم صبر عليها وحينيذ يسلمون وقوله ويبغض بعضهم بعضا يعني به ان اليهود الذين يصيرون الى الايمان تقع العداوة بينهم وبين اقاربهم ويصير كل واحد منهم عدوا للاخر بسبب الايمان والكفر حتى ان كل واحد منهم يتمنى فقد الاخر وقوله ويقوم كثير من الانبيا الكذبة ويضلون كثيرا اراد بالانبيا الكذبة الذين يتبجحون باسمه وقت بعد وقت لان كثيرا من اليهود قاموا في ايام التلاميذ وضادوهم وعملوا ايات وعجايب وهم الذين قال الرسول بولس عنهم وسماهم اخوة دجالين لان من الناس قوما كثيرا تبعوهم واستشاروا بشرتهم وقوله ولكثرة الاثم تقل المحبة من كثير والذي يصبر الى المنتهى يخلص يعني ان المومنين حينيذ يشاهدون اعمال اوليك الدجاجلة الاثمة وكثرة ما يصنعون من الاثم تتغير نيات بعضهم وتقل امانتهم في محبتهم لي اي انهم لا يكونون لهم

حـ صحيح. وان الذي يصبر منهم الى انتها مدته على ايمانه ومحبته
يخلص. وقوله ويكرز بهذه البشاره للملكوت في جميع المسكونه
شهاده لكل الامم. يعني بذلك ان التلاميذ بعد قيامته يبشرون
في اليهود وجميع الشعوب بشارة الملكوت حتى انه لا يترك
حجه لليهود ولا عذر في تركهم الايمان به. وذلك ان الذين
يومنون من الشعوب يصيرون موبخين لليهود على كفرهم وقبح
افعالهم ومعاندتهم للحق. ومن هاهنا يصيرون شهودًا عليهم
اذا ما نزلت بهم البلايا من الروم. وقوله حينيذًا ياتي الانقضا
يعني ان الوقت الذي يكون الحصار فيه على يروشليم والشدايد
التي تاتي على اليهود قد آن. واما استشهاده بكلام النبوه
هاهنا. وقوله فاذا رايتم رجسة الخراب الذي قيل في دانيال
النبي قايمًا في المكان المقدس. اراد بذلك حصول صنم قيصر
في الهيكل الذي اختلف الناس في صورته. لان قومًا قالوا انه
صورة نسر وقوم قالوا صورة خنزير. وقوله فليفهم القاري انه
اذا كان هذا تعلمون انه قد دنا خراب الهيكل. وقوله حينيذًا
الذي في يهوذا يهرب الى الجبال. والذي على السطح لا ينزل لياخذ
ما في بيته. والذي في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه
يعني بذلك الشدايد التي تاتي من الروم عند خراب يروشليم
كما شهد الكتاب. اذا رايتم يروشليم قد احاط بها الجنود حينيذًا لوقا
فاعلموا انه قد دنا خرابها. ثم وصف الشده التي تجري على سكانها.

وهذا جميعه

وهذا جميعه يدل على صعوبة ما ورد عليهم من البلايا. وقوله
الويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام. فاراد بهذا نوعين
الاول ان الحبلى لا تقدر على الهرب من ثقلها. ولربما سقطت
الجنين من شدة الخوف وهلكت. والمرضعة ايضًا
من اجل رضيعها تكون عند الهرب في اشد ما يكون من الحال.
والثاني ان الذين قد عرفوا الحق في نفوسهم ولم تكن خشيته
من انتقاض منزلتهم او من شده تاتي عليهم بسبب اعترافهم به.
فهم حبالى لا محاله وهم اذا يلقون تلك الشدايد في الدنيا وبعدها تبون
في الاخره اشد العقاب. والمرضعات ايضًا هم الذين يوردون
تعاليمًا ليست مسطوره في كتب الله. ويلزمون الناس بها
ويقصدون بذلك اما رفعتهم في المنزله واما غبطة يغتبطون
بها من امور العالم. فيحصرون على ذلك حزامًا في العاجله ثم في
الاجله. وقوله صلوا لئلا يكون هربكم في شتا ولا في سبت.
فاراد بهذا القول ايضًا وجهين. الاول ان الهرب في الشتا يكون
فيه ضيقًا للمسالك. ويكون على المسافرين فيه مشقه عظيمه
من البرد والامطار والاوحال والزلق. ولاسيما للهارب. والسبت
فلانه لم يوذن بالكلفه فيه. ولا السعي والهارب. فلا بد له من هذين
الامرين حتمًا. والثاني ان الشتا لا يمكن ان تكون الاشجار
مثمره فيه. فاراد ان يحذرنا من الخروج ونحن غير مثمرين
من هذه الدنيا ثمرات الخير. والسبت هو ايضًا. يوم بطاله على

على السنه الاولى . ولا يمكن ان يكون فيه عمل بمقتضى حكمها .
فحرضنا ان لا نكون بطالين من عمل الخير . فيدركنا الوقت
الذي يكون فيه خروجنا من هذا العالم . ونحن خاليين من عمل
الصالحات كما تجري الحال في يوم السبت . وقوله سيكون ضيق
عظيم لم يكن مثله من اول العالم حتى الان . ولا يكون .
اراد بهذا القول ان الشدايد التي تجري على يروشليم لم تجر
مثلها . وذلك ان الذي قتل فيها وسبي منها عند فتوحها .
ودخول الروم اليها مايه . وستون الفا في يوم واحد
وذلك خارجا عن الخلق الذين هلكوا ولم تحصى لهم عدد
في مدة زمان الحصار بالسيف . والجوع . وقدر عنهم الف الف
ومايه وخمسين الفا في تلك المدة التي كان فيها الحصار .
وقوله ولولا ان تلك الايام قصرت لم يخلص ذو جسد . يعني
بهذا القول ان ايام الحصار تكون قليلة . ليلا يظن احد ان
النهار لن يقصر . وذلك ان طيطس كان اول حصاره ليروشليم .
في نصف شهر برموده الذي هو نيسان . وكان فتوحها في
سبعة ايام من شهر ابيب الذي هو اب . فجميع ايام الحصار
احد وثمنون يوما فقط . وقوله لكن لاجل المنتخبين قصرت
تلك الايام المعنى في ذلك ان خلقا كثيرا من اليهود . الذين كانوا
مقيمين بيروشليم كانوا قد امنوا بالمسيح على ايدي التلاميذ .
وكان كل من يامن منهم لا يستطيع له ان يقيم بيروشليم من شر
اليهود .

اليهود . فكانوا يخرجون في محبة المسيح من بيوتهم . ويتركون
اهلهم واقاربهم من اجل الرجا بملكوت السموات . فكانوا
وقت الحصار نازحين عن المدينة . واهلهم واقاربهم . قاطنين
بها . ولما اتصل بهم ان الروم قد ضيقت على المدينة . وان
السكان بها في اشد البلايا كانوا يستعطفون الله في امرهم
ويسالونه ان يتراف عليهم . ولا ينزل بهم سخطه الى
النهايه . فقصر الله تلك الايام من اجلهم . ورفع الموت حتى
خلص من خلص واسر من اسر . وسلموا من القتل . وقوله فان
قال لكم احد ان المسيح ها هنا او ها هنا . فلا تصدقوا . المعنى
في ذلك ان الشيخ لما ذكر البلايا التي تنزل باليهود من الروم .
عاد الى ذكر انقضا العالم . وكيف يكون مجيه . وهذا القول
كان اشارة للمومنين به . الذين يكونون في ذلك الزمان الذي
يكون مجيه فيه . اي انهم اذا اخبروا من الناس وقالوا
لهم ان المسيح ها هنا او ها هنا . فلا تقبلوا قولهم في ذلك .
لان ها وكلا انما يخبرون عن ابن الهلاك . ذلك المطغي الذي
يكون اسمه انطيخرسطس . فانه يترايا بزي الحق . ليقصد بذلك
اقامة الباطل . وعند ظهوره يجمع الشيطان له اناسا كثيرا من
كل موضع . فيعمل لهم على جهة الخيال الذي لا قوام له ايات
كبارا تكاد تضل المحقين . فيتبعونه . ويعملون بعمله وخسيرا
نيذرون بمجيه كانه المسيح . وقوله فسيقوم مسحا كذب :

واتيا كد به ويعطون علامات عظيمه وايات ويضلون
المختارين ان قدروا. المعنى في ذلك ان جماعه من المفسرين العلما
اتفقوا على راي واحد. في تفسير امر هذا الشخص الذي
سيقوم عدة مطالب. الاول عن تفسير انطيخرسطوس
الذي هو اسمه. فقالوا ان هذه اللفظه يونانيه وتفسيرها
المتمسح اي انه ينسب نفسه بالمسيح. والثاني عن ماهيته
فقالوا انه انسان فيه شيطان مسكن. وبه يصنع الخيالات
التي يطغي بها الناس. والثالث عن الشواهد التي اتت
من الكتب تدل على ظهوره. فقالوا ان الانجيل في هذا الفصل
قد دل على ظهوره والرسول بولس يقول ايضا في رسالته
الى تسالونيقي ليلا ياتي النقمه ويظهر انسان الخطيه ابن
الهلاك الذي هو ضد ومجيه بفعل الشيطان. والرابع عن
حال ظهوره التي تكون عليها. فقالوا ان الشيطان يدخل في
شخص من اليهود من ال يهودا من بيت داوود قد تدرب
بالسحر والمجوسيه. ويجعل اله وتظهر على يديه الشرور
العظايم. والخامس عن زمان حضوره. فقالوا انه يظهر
قبل الانقضا بزمن يسير. ويكون في ذلك الوقت انتها
مملكة الروم. كما قال يوحنا فم الذهب. والسادس عن
السبب في وروده في ذلك الزمان. فقالوا ان الشيطان
لما زاد في طغي الناس. وكثر سعيه في الارض بالفساد:
واضل الناس.

واضل الناس بكثرة عبادة الاوثان. فاشفق الرب عليهم منه
وبانه حتى قهره بما يلايم البشر. وخلصهم من اسره بمجيه الاول
وحينئذ امسك عن كثرة الزياده. ونقصت عبادة الاوثان
وكثر المومنين بالمسيح. ومن اجل هذا فانه يشاهد نفسه مفتضحه
من كثرة المومنين ونقص مملكته. وان العبادات التي كان
يشتبها يضل الناس ويستعبدهم قد بطلت فيلتمس قناعه.
ويبرز للفساد بما يظهر على يدي هذا الشخص من الخيالات
التي ليس لها قوام. ويضل اناسا كثيرا عن عبادة الحق. والله
يمهله على ذلك من اجل الحريه التي اعطاها له. والسلطه
على ابنا البشر وامهاله له. قد يوجد فيه وجهان. الاول
حتى يتبين الاخيار الذين مسكوا الحق. ووقفوا عنده
من الاشرار الذين تركوا الحق عن ظواهر ايديهم. وتبعوا اهواه:
والثاني حتى يكون عقابه شديدا باستحقاق. لان الله
اعطاه حريه وسلطه. ولم ينزعهما منه. وهو لا يعتبر
عن ضد الناس عن عبادة الحق. واطغاهم بالباطل. حينئذا
يتراءف الرب على المومنين به. ويشا مجيه الثاني لخلاصهم
والسابع عن افعاله. فقالوا انه يسمي نفسه بالمسيح ابن
الله. ويفعل الايات لا على الحقيقه. لكن على سبيل الخيال
بالسحر كما فعل ياريس وتمبريس في ايام موسى. ثم انه يبني
هيكلا لليهود بيروشليم ليخدعهم بانه المسيح المنتظر.

ويظهر بعد ذلك الشرور والنفاق والقتل في المومنين. لكي
ياخذوا اكاليل الشهاده من اجل صدقهم. ومنهم لافعاله التي ليس لها
ثبات والتامن عن الدين يتبعونه. فقالوا ان كثرة الذين ينتمون
اليه هم يكونون من اليهود والمجوس. اما اليهود فلاجل توهمهم انه
المسيح المنتظر. واما المجوس فلاجل ان سحره اقوي من سحرهم.
فيزدادون ضلاله على ضلالتهم. والتاسع عن مدة مقامه. فقالوا
ستة عشر شهرا ونصف. واستدلوا على ذلك بقول دانيال. انه
يعطي وقت ووقت من الاوقات ونصف وقت. فالوقت فهو سنه
والوقت من الاوقات هو فصل من فصول السنة. اما فصل الشتا
واما فصل الربيع. واما فصل الصيف. واما فصل الخريف ومدة
كل فصل هي ستة اشهر. ونصف الوقت هو شهر ونصف. والعاشر
عن بطلان امره. فقالوا ان الرب عند انتها هذه المدة المعينة
يشرق نوره من السما. وحينيذا يهلك من قدامه كما يذوب الشمع
قدام النار. ولاجل هذا قال الرسول بولس ان المسيح يدحضه
بروح فيه ويبطله بظهوره. وللسايل ان يقول اذا كان
الكاذب المطغي واحدا. فلمن قال السيد انهم جماعة كذبه.
فيقال ان السيد عبر عنه بالكثرة. لاجل ان جماعة من اتباعه
يكونون يعملون كاعماله يجمعهم معه ليساويهم به في الرذيلة.
والمختارون الذين لم يقدروا هاولاي ان يضلوهم هم المومنون
الذين يبقون في الارض الى حين مجي الرب. ويطيرون في السحاب.

ويلتقونه.

ويلتقونه. وقوله قد تقدمت واخبرتكم. فان قالوا لكم انه في
البرية فلا تخرجوا او في المخادع فلا تصدقوا. اراد بذلك القول
انه يوكد الوصيه الاولي. وتحذر من التقرب الى الدجال. وان
يكون بعد المومنين منه غاية البعد. وقوله وكما ان البرق
يخرج من المشرق فيظهر في المغرب. كذلك يكون مجي ابن البشر.
اراد بهذا القول ان يعرفنا ان مجيه الثاني ليس هو مطابق
لمجيه الاول. وذلك ان مجيه الاول كان بتواضع من
اجل التدبير في خلاص ادم وذريته. وذلك ان ظهوره
كان في موضع واحد. ثم ان تصرفه في العالم كان كتصرف
بعض المساكين من الناس. والذين بشروا به قوم معدودون
وهذا المجي الثاني على خلاف المجي الاول. لانه جعل له
علامات عدة. الاولى منهن انه يظهر كمثل ظهور البرق.
اي انه كما يكون البرق في ظهوره لا يشعر الناس به. حتى
يضي عليهم نوره. هكذا يكون ظهور ابن البشر عندما تكون
الناس مشاغيل بشانهم. بظهور نوره فتشرق منه الارض
كلها وينير العالم باسره. ويعلمون الكافة بمجيه. ويعرفونه
معرفة صحيحة. ولا يحتاجون الى نبي ولا الى بشير.
وهذا تمام العلامة الاولى. قوله ابن البشر اي ان الجسد
الذي صعد به الى السما. لم يفارقه وبه تكون الدينونه.
ليلا يظن ظان ان نزوله في القضا يكون بالقوة لا بالفعل.

فاراد ان يعلمنا ان الامر بخلاف هذا الظن • وهذه علامة ثانية •
وقوله لانه حيث تكون الجثة هناك تجتمع النسور • يعلمنا
الله كما ان الجثة اذا كانت في موضع • تسارعت النسور اليها •
لالفها ذلك الطعم والغذا • كذلك تكون الابرار الذين قد صفت
عقولهم • وعرفوا حلاوة الاتصال بباريهم • اذا ظهر الرب في السما
ياتون من كل الافاق اليه • متحلقين في الجو كشبه النسور •
لان الله في ذلك الوقت يبدل تركيبهم الكثيف بلطيف • كما
كان اولا • وشبههم بالنسور لوجهين • الاول لتحلقهم في
الهوا • والثاني لاجل انهم ملوك البشر • كما ان النسر هو ملك
الطير • وهذه علامة ثالثة • وقوله ومن بعد ضيق تلك الايام
تظلم الشمس • والقمر لا يعطي ضوه • والكواكب تتساقط • وقوات
السما تتزعزع • اراد بضيق تلك الايام الشدايد والبلايا • التي
تجري على المومنين من الدجال • فاما اظلال الشمس والقمر من
نورهما • فانه عند اشراق نور الرب ينعزل نورهما عنهما •
ويصير نورا واحدا مستويا • ويبقى في ناحية واحدة •
وتبقى الظلمة في ناحية اخرى لان النور متى ما انفصل عن مكان
فهو يبقى ظلام • وذلك يكون في وقت يشبه طرفة عين • فلا
يتحركان عن شكلهما • وهذا يكون لامرين • الاول منهما ان الابرار
في ذلك الوقت • يستضيون بالنور الالاهي • الذي هو قاهر لكل
نور • ولا يحتاجون الى شي غيره • والاشرار يصيرون في الظلمة •

والثاني •

والثاني منهما ان تكون بهذا الوضع • تعلم ان اجسام الناس
بعد الموت • هكذا تكون خالية من النفوس • وعناصرها الاربعة
لا يبطل منها شي • بل تكون باقية • وانما تبطل افعالها حسب •
وهذه علامة رابعة واما سقوط الكواكب من السما • فانه
اشد ما يكون على الاشرار لانه تخلع قلوبهم • وينزل بهم اشد
الرعب والخوف لان الكواكب في ذلك الوقت • تكون تلهب
كالمشاعل وتتحرك عند سقوطها حركات مختلفة • والتي من
ناحية المشرق • يكون سقوطها في المغرب • والتي من ناحية
الشمال يكون سقوطها في الجنوب • وهكذا تكون فعل
الكواكب • التي في القطرين الاخرين • وحينيذا تتزلزل
الارض جميعها • ويكون للبحر صوت مفزع • ومن ذلك تخرج نفوس
الاشرار من شدة الرعب • والخوف • وانتظار ما ياتي •
وهذه علامة خامسة • وحينيذا تتزعزع قوات السما • التي هم
الملايكة • اذا نظروا هذا التغيير العظيم • وهذه الانقلابات
التي لم يعهدوها منذ قط • وقوله حينيذا يظهر علامة ابن
البشر في السما • يعني بالعلامة الصليب المقدس • لانه في ذلك
الوقت يظهر صليب من نور عجيب • بسلطان الله • فليس كالنور
المعروف بل اشرف مما يعرف • بما ليس له قياس • ولا يدرك لنعمة
ويكون شعاعه ابهى وافضل من شعاع الشمس • والمراد بظهوره
في ذلك الوقت • لكي ينظره كل الذين اضطهدوا المومنين بالمسيح •

اي الايمان

من اليهود والشعوب فيحصل عندهم الخوف والندم على ما
قد قدموه من افعالهم الذميمة ولاسيما الذين كانوا شعوا في
صلب المسيح وهذه علامة سادسة وقوله حينيذ تنوح كل
قبايل الارض اي انهم عند مشاهدتهم علامة الصليب يصرخون
بالنواح والحزن ويوبخون انفسهم على ما اجترموه وهناك
يلون الاسف والندم من حيث لا ينفع اما اليهود فلاجل
صلبه واما الامم فلاجل تاخيرهم عن الايمان به واضطهادهم
اصفياه وهذه علامة سابعة وقوله ويرون ابن البشر
اتيا على سحاب السما مع قوات ومجد كبير يعني بذلك ان ايليا
يسبق بالتمجيد الى الارض وتقدمه هو علامة ثامنة والملايكة
ياتون بعده الوف وربوات يقدسون ويسبحون وهذه
علامة تاسعة وركوبه على السحاب ليس لانه محتاج اليها
بل اراد ان يظهر بذلك مجده كما تجلا للتلاميذ على طور تابور
لكي تفرح الصديقين وتحزن المنافقون وهذه علامة
عاشرة وقوله ويرسل ملايكته مع صوت الناقور العظيم
ويجمع مختاريه من اربع الرياح من اقصى السموات الى اقصاها
اي ان السموات على اطراف الارض كالخيمة المضروبة عليها
وعند تصويت الملاك بالناقور تنبعث الاجسام حيث
نفوسها الصالحين والطالحين فاما المختارون فانهم
يضيون كالشموس وياتون وحسناتهم تتلالا امامهم

وملايكة

وملايكة الله حولهم فعند وقوفهم بين يدي الحاكم يلونون في
بهجة وفرح بما سبق لهم من الخيرات واما المنافقون فيلونون
مقهورين ساعين على وجوههم لا يستطيعون القيام
وسياتهم تقدمهم الى موضع الحساب مكشوفة ظاهرة قدام
الملك العظيم وملايكته وانبيائه ورسله وقديسيه وابراره
فيالها من ساعة ويالها من فضيحة ويالها من ذلة ويالها من
عار وخزي بين تلك الصفوف القيام ينظرون ما قد
شمل الابرار من الوقار والكرامة وما شمل الخطاه من الخزي
التشنيع وقوله فمن التينة تعلمون المثل اذا الان اغصا نها
وخرجت اوراقها علمتم ان الصيف قد دنا اراد بهذا المثل
ان تحقق للتلاميذ مجيه الثاني وانقضا العالم حتى يكون
ذلك في جملة بشارتهم وذلك انه جعل ذكر خراب يروشليم
وما يجري على سكانها في وسط الكلام الذي ذكره في امر
انقضا العالم وقيامة الاموات فكان ذكره لخراب المدينة
في هذا الموضع حتى اذا كان ذلك وراه التلاميذ عيانا
كان محققا لهم ما قد ذكره مما سيكون من انقضا العالم
ومجيه الثاني بغير شك وقوله ان هذا الجيل لا يزول
حتى يتم هذا كله يعني ان الكلام الذي قد سمعتموه لا بد
ان يتم ويتحقق عندكم بالمشاهدة واليقين فالذي بالمشاهدة
هو خراب يروشليم وما يجري على سكانها من البلايا وترونه

عيانا • واما انقضا العالم • فهو يتحقق عندكم يقينا ولا ترتابون
فيه عند خراب الهيكل ودماره • وهلاك اليهود • وقوله والسما
والارض يزولان وكلامي لا يزول • اراد بهذا المبالغة فيما
قاله • اي انه لا بد ان يكون حتما لازما • وللسايل ان يقول
ان مرقس يقول في بشارته • ان الذي سال السيد من التلاميذ
هم بطرس • ويعقوب • ويوحنا • واندراوس • ومتى يقول ان
تلاميذه اتوا اليه في خلوه وسالوه • ولوقا يقول ان الذين
سالوه اناس • فيقال ان الذين سالوه هذا السوال هم هولاي
الاربعة • وهم تلاميذه كما ذكر متى • وهم ايضا اناس كما ذكر
لوقا • لان هولاي كان لهم عند السيد بساطة من اجل اتباعهم له
قبل بقية التلاميذ وبتلك البساطة • صار لهم داله على سواله
فيقول السايل ايضا ان مرقس • ولوقا يقولان ان السوال انما
كان عن خراب يروشليم • والهيكل حسب • وما هو السبب
في ذكر انقضا العالم • ومجيه الثاني • للدينونه في جواب • هذا
السوال • فيقال ان الايضاح • قد سبق في غير موضع ان جواب
السيد كان لمن يساله على حسب الضمير • لا على حسب اللفظ
لكي يقنع السايل عن امور شتا بجواب واحد • وليفهمه ايضا •
بانه مطلع على ما في ضميره • معلوم • والتلاميذ لما سالوا السيد •
عن خراب الهيكل • كان في نفوسهم • ان الهيكل اذا خرب
تقوم القيامه • لان سوالهم كان مخلوطا • وذلك ان متى يقول

في بشارته

3 مركه

في بشارته ان السيد لما قال لتلاميذه • عن الهيكل انه لا يترك
ها هنا حجر على حجر الا ينقض • فقالوا له بعد ذلك في خفية قل
لنا متى يكون هذا وما علامة مجيك وانقضا الزمان • فقال
الجواب لهم بحسب سوالهم • على ما في ضميرهم • ومن ها هنا كان
جوابه لهم مخلوطا • فيقول السايل ايضا • ان التلاميذ كان
قصدهم بسوالهم • ان يحد لهم وقتا محدودا • اخفى عنهم • وجواب
السيد لهم فلم يوقت لهم فيه وقتا • فيقال ان السيد علمه
سابق بكل شي قبل ان يكون • وانما نحى الجواب عنهم بالتحديد
لنوعين • الاول ان الذين امنوا من اليهود على ايدي التلاميذ
كانوا يقفون عن الايمان لانتظار ذلك الحدود • فالذين يدركهم
الموت قبل ذلك • يشتاقون الى العذاب • والذي يبقى منهم الى حين
ورود الروم • وحلول تلك الشدايد • ولا ينتفع بايمانه
في ذلك الوقت • لان ايمانه انما يكون عن غلبه وقهر فيحسب في
جملة المنافقين لا في جملة المومنين • والسيد يريد بالناس
الخير حسب • فوضح الجواب بالتحديد لحين هولاي • ولو كان
ايضا حدد لهم الوقت الذي تخرب فيه الهيكل • وتنزل البلايا
باليهود • قد كان يمكن ان يشا بان يبقي الهيكل على حاله واليهود
مستمرين على سلامتهم • لانه المالك للسخط والرضى • ولا معترض
عليه • فيما يشا • ولا كان التحديد يعوقه عن رحمته للبشر كما
جرت الحال في اهل نينوى • بعد انذاره لهم • وتحديده الوقت •

علي لسان عبده ونبيه يونان. لانه لو وقت في شان واومره فعاله.
غير بطاله. والنوع الثاني انه لو حد. لوقت القيامه حدا معروفا
كان ذلك يودي الي فساد ارا المومنين. وكانوا يتبلون في
تعبدهم من الونيه والكسل وقلة الخشية من الله. بسبب
طول الزمان وانما بكرمه ولطفه حقق لهم الامر ماشيلون
من غير تحديد للزمان. وقصد بهذا ان تكون الناس علي اهبه
وتيقظ من خوف القيامه والحساب. ويخشون باريهم ويعملون
وصاياه علي رجا القيامه. و هذا الاجل محبته للبشر وارادته
بهم الخير. ولو انه حد لهم الزمان لكان ذلك تشوقهم الحشر
عظيم. ويفتح لهم ابوابا من التجديف. لا يكون لهم في خلد فهذه
الاحوال هي التي كانت سببا لتاخير جوابه عنهم في الامرين.
امر خراب الهيكل. والبلايا التي تنزل باليهود من الروم. ولمر
انقضا العالم. ومجيه الثاني. وللسايل ان يقول انه لا خلاف
في ان امر الله نافذ في خليقته فاين الحاجة التي تدعي الي انفاد
ملايكته لجميع اصفياه. وهو بقدرته كما قد اقامهم من الموت
بعد الازمنه الطويله. يقدر علي احضارهم في اسرع وقت من
لمح البصر بغير رسل. فيقال له ان الامر كما تقول الا ان السيد
لم يكن يبعث لهم الملايكه من شان احضارهم حسب. بل ومن انه
يريد بهم الاكرام والميزه عن الاشرار. وليرون الاشرار اذا راوهم
ايضا في ذلك الوقار الذي يشملهم. والنور الذي يلحقهم. والملايكه

التي تقدمهم.

التي تقدمهم. وهم في ذلك الخزي المره فيشعلون حينيذا بالحسره
والندم. وكما انه لوك نزل من السما ورضي ان يتشبه بعبيده
من اجل خلاصهم من الهلاك. واعطاهم الحياه الابديه والنعيم
الدايم وكان بقدرته جل وعز. يقدر علي ما قد منحهم. وهو في
سماية. كذلك يريد ان يونسهم بالملايكه. حتي يكونوا مستبشرين
عند عبورهم بين الصفوف بما قد اعد لهم في ملكوت السما.
وللسايل ان يقول ما هي الغاية. ايضا في صوت الناقور اذا اراد
الله بقيامة الخليقه للحساب. فيقال ان الناقور ليس له
صوت واحد معروف. بل يكون له ثلثة اصوات لما يراد بها
من اعلام الارض باسرها ان الرب القوي يظهر عليها فترهبه
وتخشاه. ولينبه الناس من رقادهم. ولتبشر الابرار وتخاف
الاشرار. فاما الصوت الاول هو الذي قال السيد عنه
في مثل عشر العذارى. فلما انتصف الليل صرخ الصوت
هاهوذا العريس قد اقبل فاخرجن للقايه. ومع هذا الصوت
تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوه والكواكب تتساقط والملايكه
تقلق وتتزلزل الارض. وترتجف. وتتضع الجبال. والاكام
وتثور البحر حتي يسمع منه اصوات هايله. ويغيض ايضا وتغيض
معه الانهار فتغرق الارض. وتقلع الشجر. وتهدم البنايات
وتنقلب المدن. وتنقض الاسوار الحصينه. وتبيد السباع والبهايم
والطيور والسمك. ويفنا كل شي ما خلا الناس الذين تدركهم
القيامه.

القيامه احيا. وهم الذين قال فيهم بولس الرسول. انا نحن الذين
نبقى احيا لا نلحق الذين ناموا واما الصوت الثاني. فهو الذي
به يشرق ربنا في السما العظيم. والملايكه ورؤسا الملايكة.
وساير الروحانيين الاطهار يزفونه ويمجدونه. وعند ظهوره
يغلب الشيطان بقدرته ويغلب جميع جنوده في جهنم العميقة.
واما الصوت الثالث فهو الذي تبعث معه الاموات.
لقول الرسول بولس. انه بالسرعة كطرفة عين. بالصوت
الاخير. اذا هتف تقوم الاموات بلا فساد. ونتبدل نحن
اي نرتفع عن بقية الناس الاحيا. الذين تدركهم القيامه
فتدركهم المنون لوقتهم. ويغتسلون ويتغيرون ويصيرون
في احد الذين يبعثون حينيذ من القبور. **قيرلس يفسر.**
من اجل خروج السيد من الهيكل ومجي التلاميذ اليه. كي
يروه بنا الهيكل. وقوله لهم انه لا يترك ها هنا حجر على حجر
الا نقض. قال لان عند خروجه من الهيكل. خرج معه
موهبة الله من كل مجامع اليهود. وصارت الى الامم. حينيذ
اعلم تلاميذه جميع الشرور التي تاتي على اليهود. وخراب الهيكل
وجميع الاختلال الذي بالمدينة من الروم. **يوحنا فم
الذهب يفسر.** من اجل الوصية. وعلامات الانقضا قال
لانهم سالوه من اجل الانقضا وخراب يروشليم. وزوال هذا
العالم. وقالوا له متى يكون هذا الذي ذكرته من خراب.

يروشليم

يروشليم والهيكل. اجاب وقال لهم انظروا لا يضلكم احد. لان كثيرون
ياتون باسمي قايلين انا هو المسيح. ويضلون كثيرا. واراد بذلك
الاراطقة الذين كانوا في زمان التلاميذ الذين كان ريسهم
الساحر سيمن واليمن الحاوي. والذين يشبهونهم من رؤسا
الشيعة الردية. فاذا سمعتم الحروب واخبار الحروب.
انظروا لا تقلقوا اي لانه ينبغي ان تكون هذه الاحوال.
التي جرت على اليهود من الروم. ولا تزول عنهم الى الدهر.
ولكن لم يات الانقضا. لانه لا بد ولا ان تكون الحروب.
على يروشليم. ومن بعد الحروب يكون الاضطراب. والجوع
في المواضع التي ظهرت على مدن اليهود من بعد ارتفاع الرب.
وان من شدة الجوع اكل النسا لحوم اولادهن. ومن كثرة
الرجز التي اتت عليهم من جهة حريتهم عليه. ولكن
ليس يكون الانقضا بغتة. حينيذ يسلمونكم الى الضيق. ويقتلونكم
يعني ما نحل بالتلاميذ من بعد صعوده. ويعني بالانبيا الكذبه
الذين يقومون. ويضلون كثيرا عن الاراطقة الذين بعد
التلاميذ. ولكثرة الاثم تقل المحبة من كثير. يعني بالاثم
كثرة البغضة التي تكون بين الناس بعضهم لبعض بغير
مودة كثيرة. والذي يصبر الى المنتهى يخلص. يعني ان الذي
يكون في ذلك الزمان. لا يبغض احدا من الناس هو الذي يخلص.
ويكرز بهذه البشارة للملكوت في جميع المسكونة شهادة.

لكل الامم. وحينيذ ياتي الانقضا. يعني التلاميذ اذ ابشروا
في كل المسكونة. عند ذلك ياتي خراب يروشليم. فاذا رايتم
رذلة الخراب الذي قيل في دانيال النبي قايمًا في المكان
المقدس فليفهم القاري. يعني ان اية الخراب المرذول.
هو الصنم النحاس الذي اقامه بلاطس في الهيكل بيروشليم
على صورة قيصر الملك. ومن بعد زمان قليل بدا الامر
لانه لما كانت هذه الاية في الهيكل كان خراب يروشليم
ونقض الهيكل من عساكر الروم. **قيرلس يفسر.** قال اية
الخراب النجس هو المسيح الدجال الذي يدخل الى هيكل يروشليم
ويقف في الموضع المقدس ويرفع القرابين على المذبح ونسبته
رييس الكهنة على الحقيقة يسوع المسيح الذي هو مهلكه
بروح فيه. **ابوليتس يفسر.** قال ان اية الخراب النجس
هي صورة قيصر التي اقيمت ببيت المقدس قدام الهيكل هكذا
في زمن الدجال يقيم صورته في جميع بيع المسكونة ليكون
كل من يصلي يحمل له بخورًا قبل الصلاة. حينيذ الذين في يهوذا
يهربوا الى الجبال. والذي على السطح لا ينزل لياخذ ما في
بيته. والذي في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه
يعني ان يهوذا هي الفضايل. لانه في ايام الدجال يكون الذين
يعملون الفضايل ويحفظون وصايا الانجيل يهربون الى
الجبال. ويستخفون في مغاير الصخور من بين يدي التنين المهلك

والذي

والذين على السطح يعني على علو كلام الروحانية. لا ينزلوا من
علو الفكر المستقيم ولا يخطر على قلبه الاعمال الرديه.
اي اعمال الشيطان والمسيح الكذاب لئلا توخذ الخيرات
التي اقتناها في بيته الذي هو الايمان بالمسيح. والذي في
الحقل يعني به المنفرد في المواضع التي ثبت الايمان
الحقيقية فيها. اعني ايمان الروح. لا يرجع الى خلف لياخذ
ثيابه. يعني الامور الثقيلة التي هي اهتمام هذا العالم.
الويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام. يعني ان من كثرة
الشدايد والاضطهاد الذي يكون في ذلك الزمان ولهذا
ايضًا معنى اخر. وهو ان كل من يطيع ويامن بذلك الطاغي
ويسجد لصورته من اجل العلامات الباطلة التي يصنعها
فيهم الحوامل اللواتي في ذلك الزمان الغاش. الويل لهم
واللواتي المرضعات هن الذين يومنون بذلك الطاغي ويسجدون
لصورته. صلوا لئلا يكون هربكم في شتا ولا في سبت يعني
ان السبت هو راحة الانسان. والشتا هو قلة ثمار العقل.
صلوا لئلا يكون اخرتكم في ذلك الزمان. يوجه الرب
اخنوخ وايليا ليقويا قلوب المومنين بقوة موهبة روح القدس.
الساكنة فيهم. ويكون ضيق عظيم لم يكن مثله في اول
العالم وحتى الان ولا يكون بعد. يعني بذلك الغلا العظيم الذي كان
في ذلك الزمان. والزلازل. والعلامات المفزعة التي تكون في.

السما وصوت الرعد • ومنظر البرق الكثير والعلامات التي
تكون في الشمس والقمر • ولولا ان تلك الايام قصرت لم تخلص
دو جسد يعني ايام الدجال المسيح الكذاب • التي هي قليله
في العدد • يعني ثلث سنين ونصف لكن لاجل المنتخبين
قصرت تلك الايام • يعني بالمصطفين الذين يكونون في
زمانه من اجلهم قصرت الايام • فان قال لكم احدا ان المسيح
هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا • فستقوم مسحاء كذب وانبيا
كذبه ويعطون علامات عظيمة وايات ويضلون المختارين
ان ~~كدبوا~~ قدروا • الانبيا الزور الكذبة الذين ذكرهم هم المسيح
الكذاب • والذين معه يعملون الايات الكبار البطاله •
بالسحر يقيمون الموتي بحيلهم • واعمال السحر التي ليس لها
حقيقة • لان الشياطين الانجاس يتشبهون بالاموات •
كانهم خارجين من القبور • فبهذه الحال كثير من المصطفين
يضلون ويومنون به • هوذا قد تقدمت واخبرتكم •
فان قالوا لكم انه في البرية فلا تخرجوا • او في المخادع فلا
تصدقوا • يعني ان ذلك الضال المضل المسيح الكذاب •
هو يبتدي من اول ظهوره يعمل اعمال الريا للناس حتى انه
يخرج الى القفر • وان يقيم فيها يصوم اياما يتشبه بالمسيح
الاله الحق • ويدخل الى المخادع يعتزل فيها • فبهذه الريا
الشيطانية يجذب السبيل الى ان يخدع الناس • ولذلك ابتدا
الرب •

الرب • واعلمنا انه اذا قيل لكم انه في القفر فلا تخرجوا او في
المخادع فلا تصدقوا • وكما ان البرق يخرج من المشرق فيظهر
في المغرب كذلك يكون مجي ابن البشر • لانه حيث تكون
الجثه • هناك تجتمع النسور • يعني انه مثل ما تجتمع النسور
على الجثة لياخذوا منها • هكذا القديسين تجمعهم الملايكه بعضهم
مع بعض ليلتقوا بالرب في السحاب • تحملهم سحاب النور لانه
دعى جثة من اجل تدبير الثلثة ايام • التي اقام بين الاموات •
من اجلنا حتى اقامنا كلنا معه • واهلنا ان نطير مثل النسور
بالافكار الصالحة الى اللاهوتيه المحييه • ومن بعد ضيق تلك
الايام تظلم الشمس والقمر لايعطي ضوه • والكواكب تتساقط
من السما • وقوات السما ترتج • يعني ان من بعد ضيق تلك الايام
التي للمسيح الكذاب • واعماله المطغيه البطاله • والكذب
الذي يصنعه • من اجل شر افعاله تظلم الشمس والقمر •
والقوات السمايية تضطرب التي هي الملايكة المقربون الذين
يسبحون الرب • يضطربون حين يرون الخليقة متغيرة • من
الفزع والرعب • وحينيذ تظهر علامة ابن الانسان في السما
يعني علامة الصليب المقدس • فتنوح حينيذ كل قبايل الارض •
يعني بذلك جميع الخطاة الذين على الارض من كل القبايل • ويرون
ابن الانسان اتيا على سحاب السما • مع قوات ومجد كثير ويرسل
ملايكته مع صوت الشافور العظيم • ويجمع مختاريه من اربع الرياح

من اقصى السموات الى قصايها • فمن التينة تعلمون المثل اذا
لانت اغصانها • وخرجت اوراقها علمتم ان الصيف قد دنا •
فالمعنى الروحاني مثل التينة بالدنيا • ومثل الاغصان والاوراق
يشبه العلامات التي تكون في زمان المسيح الدجال • والصيف
على انقضا العالم • لان العالم يشبه الشتا • المملو اضطراب
وحركة • وظلام في السحاب • والصيف يعني زمان الانقضا •
لان في تلك الايام تحصد الزروع • وتجمع البيادر • والتبن تحرق
بالنار • التي لا تطفى الحق اقول لكم ان هذا الجيل لا يزول • حتى
يتم هذا كله • يعني قبيلة المومنين الصديقين الذين كانوا
في اول حضرة الرب المخلصة الى زمان الانقضا • ولا تنقضي
قبيلة المومنين من على الارض • حتى يزول جميع ما يكون في اخر
الايام ⁝

فص الاصحاح الثامن والخمسون ⁝

ولاجل ذلك اليوم والساعة لا يعرفها احد • ولا ملايكة السموات
الا الاب وحده ⁝ وكما كان في ايام نوح كذلك يكون استعلان
ابن الانسان • لانه كما كانوا قبل ايام الطوفان • ياكلون
ويشربون ويزوجون ويتزوجون الى اليوم • الذي دخل
فيه نوح الى السفينة • ولم يعلموا حتى جا الطوفان • وغرق
جميعهم • كذلك يكون في مجي ابن الانسان ⁝ حينيذ يكون
اثنان في الحقل يوخذ الواحد • ويترك الاخر • واثنتان تطحنان
قا الواحده
على رحى واحدة • توخذ الواحدة • وتترك الاخرى

اشهروا •

اسهروا الان لانكم لا تعلمون في اي ساعة ياتي ربكم ⁝ اعلموا
انه لو علم رب البيت في اي هجعة ياتي السارق لسهر ولم
يدع بيته ان ينقب كذلك كونوا انتم مستعدين لان ابن
الانسان ياتي في ساعة لا تظنونها ⁝ من ترى العبد الامين
الحكيم الذي يقيمه سيده على بيته ليعطيهم طعامهم في حينه
طوبى لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده يعمل هذا • الحق
اقول لكم انه يقيمه على جميع ماله ⁝ فان قال ذلك العبد الردي
في قلبه ان سيدي يبطي • فيبدا يضرب اصحابه العبيد وياكل
ويشرب مع السكارين • فياتي سيد ذلك العبد في يوم لا يظنه •
وساعة لا يعرفها فيشقه من وسطه • ويجعل نصيبه مع
المرايين • هناك يكون البكا وصرير الاسنان **التفسير**
قد سبق الايضاح في غير موضع ان كلام السيد كان ينقسم الى
معاني شتا • وانه كان يرد جواب من يسال على حسب همته •
لا على حسب لفظه • وكان التلاميذ عند سوالهم له عن
انقضا الزمان • لم يبلغوا الى نهاية الكمال • فيعرفون ان السيد
مولود من الله الاب قبل كل الدهور • وانه مساوي له في الجوهر
الذي به كان كل شي وان القدرة واحدة • والعلم بكل شي واحد •
وكانوا في هذا الامر مقصرين من جهتين • احدهما لانهم لم
يصلوا الى الحد الفضيلة • وما كانوا يبلغوا احد النهاية في
الكمال • وذلك انهم ما كملوا الا بعد قيامة السيد وعطيته

لوقا ٢٤ ع
يوحنا ٢٠

وعطيته لهم روح القدس كما شهد الكتاب • وقال حين فتح
دهنهم ليفهموا المكتوب وكما شهد الكتاب ايضًا • وقال انه
نفخ فيهم وقال لهم اقبلوا روح القدس • ثم كانت النهاية
حلول روح القدس بعلية صهيون بعد صعوده • وثانيتهما
ان السيد كان يقول تارة انه ابن الله • ودفعات كثيرة
يقول انه ابن البشر • فمن هاتين الجهتين كانوا يظنون
انه انسان شادح الله به عنايه • وانه قريب منه فلما سالوه
اجابهم بما يلايم ظنهم • وضميرهم في معرفته فقال ولاجل ذلك
اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد • ولا ملايكة السموات •
الا الاب وحده • واما مرقس قال في بشارته • واما ذلك اليوم
وتلك الساعة لا يعرفها احد • ولا الملايكة الذين في السما •
ولا الابن الا الاب وحده • وقصد بجوابه هذا التلاميذ •
ومن حذا حذوهم ثلثة انواع • الاول فلانهم لم يتحققوا
لاهوته وعظم قدرته • فرد لهم الجواب كما يليق بالبشرية •
كما رد جواب الذي قال له يا معلمًا صالحًا • ماذا اعمل من الصلاح
فقال له لماذا تقول صالحًا وليس صالحًا الا الله الواحد •
ومعلوم ان قوله هذا القول لم يكن ينفي عن جلالته
الصلاح • لان هذا بين لمن لم يكن عقله فاسدًا • لان
نفي الصلاح انما يكون للذي ينبغي الا يقبل منه • ما يقوله لان
الذي ليس بصالح لا يتكلم بشي من الصلاح • وهولا التلاميذ

عند •

سكمح ٣٣

عند سوالهم ان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد •
ولا الملايكة الذين في السما • ولا الابن الا الاب وحده • فقوله
ايضًا • بهذا القول ليس ينفي عن عظمته وقدرته قلة المعرفة
باليوم والساعة كقوله ليس صالحًا • الا الله ومعلوم ان
اسم الصلاح يعم جميع الاجناس من الحيوان • والنبات والجماد
فاذا كان هذا الاسم الذي يعم جميع الاجناس • قد نسبه الى
الله وحده لكي لا ينسب اليه الامور العظيمة الفايقة •
وكان جوابه لهم بما يلايم البشرية على حسب ضميرهم وظنهم •
والا كيف لا يعرف الساعة • وهو خالق العالمين • ومغيرها •
وكيف يعرف الامور التي قبل الساعة • وما بعدها ولا يعرف
الساعة • كما ان الذي يعرف اول النهار • ويعرف ايضًا وقت
اخره لابد ان يعرف المتوسط الذي بينهما • لان معرفة
كل وقت منهم مرتبطة بالاخر • لا محالة • وكما ان الذي
يعرف ترتيب الليل والنهار • لابد ان يعرف ان انتقال
الليل عند طلوع الشمس • وان تسلط النهار عند انتقال
الليل • فان كان عالمًا بما سيكون قبل الساعة • وما سياتي
بعدها كما قد قال • فهو اذا عالم بالساعة • وان كان غير
عارف بما سيكون قبل الساعة • وما بعدها فهو ليس يعرف
الساعة لا محالة • ومعلوم انه بهذه الاقاويل التي تقدم
فقالها بما سيكون قبل الانقضا وبعده • وبين فيها جميع •

جميع الامور الكاينة• واعطانا علامات لكي نستدل بها على
معرفة زمان الانقضا• فدبرهن على ان علمه سابق باليوم
والساعة• وانما كان جوابه للتلاميد• لكونهم لم يحرزوا
العلم بان يوفقوا اسم الابن على الله الكلمة• وانما كانوا
يسمونه الابن من اجل اكرام سيرته العجيبة• ويظنون
انه انسان عجيب له فضايل كثيرة في السيرة الصالحة•
يفوق بها ساير الناس• وكانوا ايضا• يرون فيه انه
معلم صالح لا يبخل على اشياعه بفضايله• ويسلون لهم منه
كما كان اليسع من الياس معلمه• لانه اعطاه ضعفين نعمة الروح
التي كانت عليه• واما النوع الثاني• فان السيد لم يشا
ان يطلع الناس على انقضا هذه الخليقة كلها• اعني
السموات والارض وكلما فيهما• كيما يكون الناس لتوقعهم
الاخرة• وجهلهم متى تكون يجتهدون في حسن التدبير•
والاعمال الصالحة• ولا يملون منها• ثم لا يتبرهج لهم
وفكره بان زمان الانقضا بعيد• فيفترون من الاجتها
في طلب نعيم الاخرة• ويهملون امر الديانة• واراد ان•
تكونوا ابدا ملازمين السهر والصلاة• مستظرين مجيه•
للحساب• وقد اعلن بهذا في شهادة مرقس اعلانا بينا•
فقال واما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد• ولا
الملايكة الذين في السما ولا الابن الا الاب وحده• فانظروا•
واسهروا•

303 [illegible]

واسهروا وصلوا لانكم لا تعلمون الزمان• متى يكون مثل
انسان سافر وترك بيته واعطى عبيده السلطان لكل
احد عمله واوصى البواب بالتيقظ• اسهروا فانكم لا تعلمون
متى ياتي رب البيت لا بالعشا او نصف الليل او صياح
الديك او بالغداه• ليلا ياتي بغتة فيجدكم نياما• والذي اقوله
لكم للجميع اقوله• فاسهروا وما يكون بيان اكثر من هدا•
القول في هدا المعنى• لانه حقق كتمانه عنا علم الساعة
ليس انه تبارك اسمه غير عارف بها• بل انه قصد بذلك
دوامنا على السهر والصلاه• والتيقظ في كل حين منتظرين
مجيه الينا الخاص منا والعام• ولو لم يكن يعرف الساعة
التي فيها مجيه لكان مقاوما لنفسه• وذلك انه قال متى [illegible]
كل شي قد دفع الي من ابي• وليس احد يعرف الابن الا الاب
ولا احد يعرف الاب الا الابن• ولمن يشا الابن يكشف يوحنا [illegible]
له• وقال ايضا• جميع ما هو للاب هو لي• وقال ايضا• يوحنا [illegible]
مخاطبا للاب كل شي هو لي لك• والذي هو لك لي• فان
تاول ذلك• وقيل انه انما يعلم ان الاب يعرفه• وهو ايضا•
يعرف الاب• فلم يشهد بان له شيا افضل مما لليهود• اولنا
نحن ايضا• لان اوليك قد كانوا يعرفون الله• والله يعرفهم
ونحن ايضا نعرف الله ويعرفنا الله• فان كان انما شهد•
لنفسه بشي مفرد خاص• وهو ان كما يعرفه الاب الابن•
يعرفه•

كذلك فقد عني اشتوا المعرفة• فان كان الاب يعرفه مع كل معرفه فهو اذا ايضا يعرف الاب مع كل معرفته• ومن هذا قد بين انه يعرف اليوم والساعة كما يعرفها الاب• واما النوع الثالث فانه لاختلاف في ان السيد المسيح اله متانس فيه• كمال اللاهوت وفيه ايضا كمال الناسوت• وليس الان في فرق النصرانيه• من يضاد هذا القول• وذلك ان جميعهم مقرون بانه مولود من الله الاب قبل كل الدهور• نور من نور اله من اله بغير زمان• وانه ايضا مولود من سيدتنا الطاهره مرتم البتول• في زمان معروف بعد اتحاده بما تجسد به من روح القدس• ومنها فاراد بقوله الابن في هذا الموضع• ليحقق به اتحاد لاهوته بناسوته• وانه اتحاد كلي غير منفصل في نحو من الانحا• وذلك انه لو قال في هذا الموضع• واما ذلك اليوم وتلك الساعه لا يعرفها احد ولا الملايكة الذين في السما• ولا ابن البشر توهم السامعون• انه نسب قلة المعرفه لناسوته وان امتناعه وكتمانه ذلك عجز عن معرفته اياه• وصار للمعاندين الذين يخصون الصواب• ويظلمون الحق بهذا القول سببا لتحقيق عقيدتهم في افتراق اللاهوت من الناسوت وانما اراد بقوله الابن ليحقق صحة الاتحاد: كما قال ما يصعد الى السما الا الذي نزل من السما• ابن البشر الذي هو في السما• فاراد ايضا بهذا القول تحقيق الاتحاد ∴

يوحنا
ولج

لانه في هذين•

لانه في هذين القولين جمل ما يليق بالناسوت للاهوت• وما يليق باللاهوت للناسوت لكي نفهم صحة اتحاد لاهوته بناسوته• في كل المعاني• لانه ايضا لو قال• وما يصعد الى السما الا الذي نزل من السما• الابن صار ايضا لاهل العناد سبب يلجون اليه ويقولون ما صعد الى السما• الا لاهوت المسيح فقط• لانه الذي نزل من السما وهو في السما• فينبغي لنا ان نعلم اقاويل كثيره موجوده في كتب الله لسنا نفهمها كسماعها الظاهر• لقول التوراه ولقول بولس ايضا• ان الهنا نار اكله• فها هنا على حسب السماع الظاهر ان الاله محرق• معنى لا حافظ محيي• فاذا تفرسنا في غرض هذا القول• وجدنا معناه ليس انه محرق معنى للكل• بل انه منزل العقوبه على الذين يرتكبون الخطايا• فالذي ياخذ كلام الكتب بلا تاويل• ولا فحص ولا تمييز يورطه ذلك في ان يتوهم على الله ما لا يليق به• مثل مسالة ادم اين انت• ومسالة قاين اين هابيل اخوك• ومسالة موسى ما هذا الذي في يدك• وقوله ايضا انهم عملوا شرايعا لم امرهم بها• ولم تخطر ببالي• وغير ذلك اقوال كثيره اذ لم تفحص عن غرضها والا كانت ضد الصواب والايمان الحق• ولا سيما عند من لا دربة له بالعلم• ومن ذلك قول الانجيل ان من لم يولد من الما والروح لن يقدر ان يدخل ملكوت الله• فان نحن اخذنا هذا القول على ظاهره• فانه يعم جميع الناس ويلزم الذين كانوا قبل مجي المسيح•

يوحنا
ولج

مثل ابراهيم واسحق ويعقوب وامثالهم يصلوا الي ملكوت الله . ولذلك الذين استشهدوا بعد ظهوره من شان الاقرار به انه ابن الله من غير ان يعمدوا نظير اجرهم ويحرمون ملكوت الله . وهذا ما لا يصح . ودليل ذلك ان اللص لما امن به . وهو علي الصليب وعده بالفردوس الذي هو اربون ملكوت السموات ليس بعد زمان طويل بل في ذلك اليوم بعينه من غير ان كان له حظا في نعمة المعمودية فالتوهم علي الرب بانه لم يكن يعرف يوم مجيه من الجهاله والوسوسه الظاهره لان التصريح بعلم الساعة لم يكن اليه ضروره ولا كان للناس به منفعة كما قال الشيخ لنيقوديموس اذا كلمتكم الارضيات ولستم تومنون فكيف لو قلت لكم السمائيات تصدقون فقد بين ان كتمانه هذا الشي لمنفعتنا ولم يابي ان ينسب نفسه الي قلة المعرفه وقصد بذلك هذه الثلثة انواع المشروحة بديا . الاول منها ان التلاميذ كانوا يظنون انه انسان ساذج فرد لهم الجواب بما يلايم ظنهم وضميرهم والثاني منها انه قصد ان لا يظهر للناس علم الساعة لكي تكون متوقعين مجيه للدينونة مجتهدين في حسن التدبير والاعمال الصالحة ولا نمل منها والثالث انه حقق لنا اتحاد لاهوته بناسوته وانه اتحاد كلي غير مفترق

في نحو من

٤٤

يوحنا
٤ ك
وقصه
ه ك

في نحو من الاتحاد . وذلك انه كان يقول دفعه انه كله ناسوت ودفعة اخري يقول انه كله لاهوت . كما قال لليهود انا كنت قبل ابراهيم . وفي وقت اخر قال لهم تريدون قتلي انسان كلمتكم بالحق . وقد سبقت الانبيا في هذا المعني باقوال كثيره من جملتها ما قاله داوود كرسيك يا الله الي الابد والدهر . قضيب الاستقامه قضيب ملكك . احببت العدل وابغضت الاثم من اجل هذا مسحك الله الهك بدهن الفرح . فقوله ان كرسيه الي الابد والدهر جعله كله لاهوت . وقوله انه ممسوح بالدهن جعله كله ناسوت . فمن هذه المعاني تحققنا انه لا ثنيه بعد الاتحاد . وقوله وكما كان في ايام نوح كذلك يكون اشتغال ابن البشر . لانه كما كانوا قبل ايام الطوفان ياكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون الي اليوم الذي دخل فيه نوح الي السفينة . ولم يعلموا حتي جا الطوفان وغرق جميعهم . كذلك يكون في مجي ابن البشر . اراد بهذا القول نوعين . الاول منهما يدل به علي سرعة ما يكون من امر القيامه . وانه ياتي بغتة . وان مجازاة العالم . انما يكون من قبل نياتهم ورواياتهم وسيرهم الحاضره . والثاني منهما اراد به ان نكون كل حين متحرزين من كل الخطايا . لكوننا لا نعلم متي يدركنا الموت . وان نكون اجتهادنا دايما في عمل الحسنات مستيقظين خشيه من مفاجات الموت . حتي اذا جات الساعة ونحن علي تلك السيره الحسنه . استحقينا الخلود في النعيم الدايم .

والنياح السرمدي • وخلصنا من شدة العقاب المويد • وان
نحذر كل الحذر من اهمال امر الاخره • والانهماك في امور
العالميه فنصير كقوم نوح الذين ادركهم الطوفان • بغتة
وغرق جميعهم • ويصيبنا من العقاب • ما هوا اشد من الغرق
الذي اصابهم • وقوله حينيذ يكون اثنان في الحقل يوخذ
الواحد ويترك الاخر واثنتان يطحنان على رحي واحدة •
توخذ الواحده وتترك الاخري • عني بهذا القول • وجهين الاول
منهما ان طبقة الرجال وطبقة النسا في يوم القيامه
يمتحنون باجمعهم من نياتهم وسرايرهم الخاصة • فتختطف الابرار
منهم من كل مكان • ومن كل عمل ليتنعموا بما اعد لهم من الخيرات •
ويترك الباقون منهم اعني الاشرار • ليعذبوا في الارض
على شاكلتهم • وجعل قوله هذا موعظة • تعقب حب الاخره
والثاني منهما انه عني بالاثنين الذين في الحقل نفس الرجل
وجسده • وبالاثنتين اللتين يطحنا نفس الامراه وجسدها •
وعني بالحقل والرحي هذه الدنيا التي النفس والجسد فيها
مجتمعين كليهما • واشار الي كافة الناس الرجال منهم والنسا
بانهم اذا علموا انه من الممكن • ان يفاجيهم الموت بغير علم فقد
وجب عليهم ان يكونوا متيقظين متحرزين قبل ان يفاجيهم
بغتة فتختطف النفس • وتصيرها في جملة عالم الاخره • ويترك
الجسد في هذا العالم الي يوم القيامه • حتى يدان كل واحد وحده

بنفسه •

بنفسه وجسده • ويجازي على ما وجد عليه من خير او من شر
على حسب النيه والضمير والرويه وسيرته الخاصة • ثم وكد
الحال في هذا المعني • فقال اسهروا الان فانكم لا تعلمون في اي
ساعة ياتي ربكم • واعلموا انه لو علم رب البيت في اي هجعة
ياتي السارق لسهر • ولم يدع بيته ان ينقب • كذلك كونوا انتم
مستعدين • لان ابن الانسان ياتي في ساعة لا تظنونها •
حقق بهذا القول لنا ان الذين يهملون الوصايا ثم يكون
سعيهم خلافها ياتي عليهم الموت بغتة • فيحرمون نعيم الاخره
والحياه المويده • ويحل بهم العقاب الشديد الدايم • وقوله
من تري هو العبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده على بيته
ليعطيهم طعامهم في حينه • طوبي لذلك العبد الذي ياتي
يجده يعمل هكذا • اراد بهذا القول ثلثة انواع • الاول منهما
انه قصد وعظ تلاميذه • واشار بهذا القول الى الذين يتقلدون
درجة الكهنوت ويتولون خدمته • ويستعملونها كالواجب
بحرص شديد • ويحسنون تدبيرهم في السيره والتيقظ وخدمة
البيعه • وعني بقوله من تري هو العبد الامين الحكيم الذي يقيمه
سيده على بيته • فكان قوله هذا القول على سبيل التعجب
اي ان الذي تكون هذه سيرته • قل ان يوجد • لانه يحتاج
الي ان يكون امينا • اي ان تكون نيته عند الله خالصة •
من كل هوي كيلا يحيد عما يجب • ويحتاج ايضا الي ان يكون حكيما •

اي انه يكون خيرًا ابرارًا في الناس ومشياتهم لكي تكون تصرفاته
فيهم على حسب طبقاتهم فيسوسهم بالتدبير الحسن الى ان
يصيروا جميعًا الى شيء جميل. ومعنى قوله فيعطيهم طعامهم
في حينه. اي انه يكون عالمًا متى ينبغي له ان يعلم ومتى ينبغي
له ان يداوي ومتى ينبغي له ان ينهى ومتى ينبغي له ان يقطع.
ومعنى قوله طوبى لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده يعمل هذا.
الطوبى هي لفظة معناها الفرح والسرور والنعيم والابتهاج.
المعد في الاخرة واما قوله يعمل ولم يقل عمل. اي ان الامر يدر له
وهو يجري في عمله. لم يفتر عنه. فيكون له الفرح والسرور.
والنعيم والابتهاج المعد في الاخرة. والنوع الثاني انه لم يقل
من يرى هو العبد الامين الحكيم. لانه لم يعرفه. بل جعل هذا
القول على سبيل التنبيه للناس. لانه اشار هاهنا بالعبد
الى الانبيا والتلاميذ. والعلما والكهنة والملوك والرؤسا.
والاغنيا. فالجملة جميع من له قدرة على شي. وسماه امينا. اي
انه لا يخون فيما قد اعطي. بل يعمل فيه بمقتضى السنة والوصية
وسماه ايضا حكيمًا اي انه لا يضع الشي في غير موضعه. ولم يكون
عمله فيما اعطي بروية. ونظر في الاوقات التي لا يمكن التجاوز
عنها فيجازى على هذه السيرة. بالحياة المؤبدة والنعيم الدايم
والنوع الثالث انه اراد بالعبد الامين الحكيم. العقل الذي به
يدبر الانسان في جميع تصرفاته. وبه يميز الحق من الباطل في المعتقد

والخير.

٤٧

والخير من الشر في الفعل والصدق من الكذب في القول. اي ان
العقل اذا كان مستقرًا اعلى مرتبة تولى احوال النفس.
والجسد بالتدبير الذي يرضي الله. لانه يعطي النفس غذاها.
في حينه. اي انه يغذيها من كلام الله بالوعظ النافع الذي
يردها الى سيرة الفضايل. ويبعدها من شبهات الرذايل حتى
تنمو وتشرق. وبحسبه تتصل بباريها. ويعطي ايضا الجسم
غذاه في حينه. اي انه لا يطلق له الغذا مستمرًا في كل الاو قات.
ويمثله بالبهايم. بل يعطيه الغذا في اوقات مفهومة. واحيان
معلومة. مستندًا في ذلك الى ما قد سنه الرسل الحواريون
ومن اتى بعدهم وحذا حذوهم من الابا المشهورين. بالتعاليم
الروحانية. والاداب البيعية. لكي تكون شريكا للنفس.
في نعيمها باستحقاق. ومعنى قوله انه يقيمه على جميع ما له.
اراد بهذا القول وجهين الاول منهما ان الكاهن او الملك
او الغني ومن يجري مجراهم. كما تقدم الشرح اذا فعل فيما
خول مما يرضي الله حصل له في الدنيا. حسن السيرة
ويحصل له في الاخرة نعيمها. فيكون قد حصل على الحظ الاوفر
في داري الدنيا والاخرة. والنوع الثاني ان العقل المستقر
في مرتبته من غير تنشيطه يكون ثابتا على العمل بوصايا
الله. فيحصل له في هذه الدنيا هدوء وراحة. وفي الاخرة
ينشطه الله حتى يحصل نعيمها. وقد ربما وصل اليه من الانتها ح.

والشرور • واما قوله فان قال ذلك العبد الردي في قلبه
ان سيدي يبطي • فيبدا يضرب اصحابه • وياكل ويشرب
مع الشاربين • اراد بهذا القول الاخبار • عن الكاهن الذي
يكون على خلاف • وضد • ذلك الكاهن الاول • الذي قد سماه
امينا وحكيما • فسماه هذا رديا • اي انه يكون • منقلبا في هواه
الردي بنيه خبيثه وارا فاسده • وظنه • ان سيده يبطي
يريد ان الناس انما يتمادون • على اقتعال الخطايا لان الديان
لا يسالهم في الدنيا عما يرتكبون من المعاصي • كما يسالون في
الاخره • ويعني بضربه اصحابه العبيد • اي انه يضرب غنمه
بسيرته القبيحة • لان الرعية اذا راوا من يوسم بالعلم •
وبالكهنوت يرتكب شيا من الخطايا • اجتروا هم ايضا
على ارتكابها جميعا صغايرها وكبايرها بلا خشية • ويعني
بالاكل والشرب مع الشاربين • اي انه يفني ايامه • ويذهب
بعمره في النهم والشره والترف • والتنعم وما شاكل ذلك من
شهوات الجسد • واما قوله فياتي سيد ذلك العبد • في يوم
لا يظنه وساعة لا يعرفها • فيشقه من وسطه • ويجعل
نصيبه مع المرايين • هناك يكون البكا وصرير الاسنان •
فقوله ان سيده ياتي فيشقه من وسطه • لم يرد بذلك ان
نفسه توخذ من جسده • كما قال بعض المفسرين • بل ان عطية
روح القدس • توخذ منه فيصير غريبا من الله • لان روح القدس

• من اجل شمته

من اجل شمته على اهل المعمودية • لانه لهم بالاحباطة انتظارا
لتوبتهم ورجوعهم الى ما قد نالوه منه • فاما الذي يكفر
نعمته بالجهل ويدنس جسده بالسيات • ويتمادي على ذلك
يقطع الرجا • فان الروح ينزع ما ناله منه • ولا يذكره ويرقد
في شقوته • ويعني بقوله ويجعل نصيبه مع المرايين اي
انه يعزله من جماعة الابرار • من اجل انتزاع عطية روح
القدس منه • التي نظمته في مسلك الاوليا • ثم يجعل الخلطه
مع المرايين • لانه تقلد امرا عاليا ولم يكمله كالواجب
والطرحة ولا اضمر الرجوع عما هو عليه • ويعني بقوله هناك يكون
البكا وصرير الاسنان اي ان نفسه عند مفارقتها لجسده
ترا نظرايها متسربلين بحلل النور كالشمس المضية • وهي مظلمه
مدلهمه بفقودها الندم والحسره • الى ما هو اشد من البكا
وصرير الاسنان • يوحنا فم الذهب يفسر • قال انه لما قال لهم
ولا ملايكة السما • اراد بذلك ان يمتنعوا ولا يفحصوا عن
ذلك لاجل انه قد كتمه عن ملايكته • ومرقس يقول في شهادته
ولا الابن فهذا ايضا تاكيد ان لا يسالوه عن اليوم • ولا
عن الساعة • ولكن لا يعرف الساعة • وهو الذي خلق الليل
والنهار • وهو كلمة الله الاب الازلي المولود من جوهره •
وبه خلق كل شي • وقال انه لا يعرف الساعة الذي الله الاب •
يشهد له ويقول • هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت •

يقال عنه انه لا يعرف الساعة. وقد قال مرراني فقدرا الاب
يقول ما يعرف الساعة الذي يقول ليس احد يعرف الاب
الا الابن ولا الابن الا الاب. ومن يشا الابن يكشف له
معرفة ذلك. يقول ما يعرف الساعة الذي يقول يحد ذلك
اليوم يحد دين الاحيا والاموات. يقول ما يعرف الساعة
لكونه يعلم ان جميع ما يخبر به التلاميذ اذا اخرجوا الى
العالم يبشرون به في الانجيل ويعرفونهم ما يعلمهم الخلق
فاراد ان يكون العالم على حذر ولا يعرفون ذلك اليوم ولا
تلك الساعة لئلا يكونوا متوانيين غير متحذرين ⁘
وفسر انبا ثيوحل ايضا: قال انه عنى ان ميلاد الابن
الازلي وخلقة الملايكة والساعة لا يعرفها الا الاب وحده.
وفسر يوحنا: قال ان كتمان الساعة عن التلاميذ مثل
ملك طلب ابنه منه جوهرة فاخرة وهو طفل فاخفاها
منه بين ثيابه مدافعة له لئلا يضيعها. وهكذا اخفا
الساعة عن التلاميذ لئلا يضيع امرها فيترصدوا. ومرقس
ايضا يقول ولا الابن. **التفسير:** اراد بهذا كيما يكتفون
بهذا ولا يفحصون عما لا تبلغه طباعهم. لانه هو الاله بالحقيقة
يعلم كل شي فباي معنى لا يكون يعرف اليوم والساعة الذي
هو خلق اليوم والساعة وهو حال في الاب بالحقيقة.
والاب حال فيه الذي يقول انه كل شي للاب هو لي. وهو

الذي يعرف

الذي يعرف الابن والاب يعرفه. **باسيليوس يفسر في هذا
المعنى:** قال انما اعرف الانسان اليوم والساعة ليتوانا
عن خلاصه. ولذلك كتم عنهم الحال لا يعلمهم نهاية الزمان
وانقضا حياة كل واحد منهم لخيرته. وهذا يظن بهذا المعنى
شويريس يفسر: قال واذا كان لم يعلم تلاميذه وقت الانقضا
على حقيقته فلم يدعهم بغير معرفة. بل قد ضرب لهم في ذلك عدة
امثال يستدلون بها على علم ذلك. وقوله حينيذ يكون
اثنان في حقل يوخذ الواحد ويترك الاخر. **التفسير:** قال
الحقل هو العالم والاثنان هو مجمع الناس الصديقين والخطاة
والواحد يوخذ في السحاب ليلتقي بالرب في الهوا. والاخر
يضع على الارض في خطاياه. يحتمل الخزي والفضيحة الى الابد.
وقوله اثنتان يطحنان على رحى واحدة توخذ الواحدة وتترك
الاخرى. **التفسير:** الاثنتان يشبههما للفقرا واحد فقير
مومن يوخذ. والاخر فقير خاطي يترك كالقول لوقا اثنان
على سرير. الواحد يوخذ والاخر يترك. **التفسير:** السرير
هو الغنى واحد يوخذ الذي هو مجمع الصديقين الاغنيا.
والواحد يترك هو مجمع الخطاة الاغنيا. وقوله اسهروا الان
لانكم لا تعلمون في اي ساعة ياتي ربكم. **التفسير:**
لان الرب كان يريد ان يكونوا مستيقظين في كل حين من
اجل هذا لم يعلمهم اليوم ولا الساعة التي يكون فيها.

الانقضا: بل قد كان يعظ المستيقظين كل حين المستعدين ويقول طوبى لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده مستيقظا. فاما العبد الذي ياكل ويشرب مع السكارين وليس ينتظر مجي سيده في اي يوم واية ساعة ياتي ليكون مستيقظا ومستعدا في كل حين. هذا ياتي ربه في اليوم الذي لا يظن والساعة التي لا يعرف. فيعزله ويجعله غريبا من موهبة روح القدس. والمعمودية التي قبلها من روح القدس ويعزله منها هاهنا. وفي يوم الدينونة يجعل نصيبه مع الزناة حيث يكون البكا وصرير الاسنان.

ذكر الايضاح للتاسع والخمسين: حينيذ تشبه ملكوت السموات عشر عذارى اخذن مصابيحهن وخرجن للقا العريس خمس منهن جاهلات وخمس حكيمات. فاما الجاهلات فاخذن مصابيحهن ولم ياخذن زيتا. واما الحكيمات فاخذن زيتا في انا مع مصابيحهن. فلما ابطا العريس نعسن كلهن ونمن وفي نصف الليل فصرخ الصوت ها هوذا العريس قد اقبل اخرجن للقايه. حينيذ قام جميع العذارى وزين مصابيحهن فقالت الجاهلات للحكيمات اعطينا من زيتكن فان مصابيحنا قد طفيت. فاجبن الحكيمات وقلن ليس معنا ما يكفينا واياكن. ولكن اذهبن اخرى الى الباعة وابتعن لكن. فلما ذهبن ليبتعن جا العريس ودخل مع المستعدات

الى العرس

الى العرس واغلق الباب. وفي الاخير جين بقية العذارى قايلات يا رب يا رب افتح لنا. فاجاب وقال الحق اقول لكن اني ما اعرفكن. اسهروا الان فانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا تلك الساعة.

التفسير: قد سبق الايضاح ان السيد لما اراد وعظ تلاميذه لكي يكونوا مستيقظين في كل حين على الدوام ضرب لهم ذلك المثل الاول الذي اشار فيه الى العبدين الذين احدهما امين وحكيم. والاخر شرير سكير. وكان قصده بذلك في هذا المعنى عن الذين يرتقون درجة الكهنوت. ويتولون خدمته وان منهم من يخشى التدبير والسيرة. ومنهم من يكون متقلبا في هواه الردي بنية خبيثة. فاراد ايضا ان يولد الوعظ لهم بما يطابق مثله الاول. فاعقبه وقال تشبه ملكوت السموات عشر عذارى اخذن مصابيحهن وخرجن للقا العريس. اشار بالعشر عذارى الى كافة المومنين من الكهنة وغيرهم لان الكهنة من اجل قلة عددهم شبههم بعبدين. وهاولاي من اجل كثرتهم شبههم بعشر عذارى. وقصد ايضا بالعذارى. لان شريعتهن في ابدانهن فاشار لكونهن مجتهدات في حفظ البتولية التي من الرجال. وعنى بالبتولية نعمة روح القدس التي تقبلها المومنين بالمعمودية وعنى بالمصابيح عن الايمان به الذي هو راس لجميع الفضايل. وبه تحيى كل بر وعمل صالح. وعنى بالزيت الذي في المصابيح:

فضايل الجسد التي هي الصلاه والصيام والطهاره والنسك
وتوابع ذلك. والخروج للقا العريس هو التواقع لنيل الملكوت
السماييه. والعريس فهو السيد المسيح جل اسمه. وقوله
خمس منهن جاهلات. وخمس حكيمات: فاما الجاهلات
فاخذهن مصابيحهن ولم ياخذن زيتا. واما الحكيمات فاخذن
زيتا في انا مع مصابيحهن. يعني بالجاهلات عن الذين من
جهلهم قنعوا باستعمال فضايل الجسد التي هي نقاوة الجسم
والصلاه والصيام والنسك. وتركوا فضايل النفس. ولم يكن
لهم فكر صالح. ولا رويه ينقطع بان فضايل النفس
هي التي توصلهم الى المسيح. ويعني بالحكيمات اللواتي اخذن
زيتا في انا مع مصابيحهن عن الذين من حكمتهم سلكوا طرق
الرياضه. ودرسوا كتب الله. وقبلوا تعاليم الاباء. فعلموا
انهم اذ لم يستعملوا فضايل اجسادهم كالواجب لم يصلوا
الى درجة الفضايل الروحانيه. وانهم اذ لم يستعملوا
فضايل النفس كاستعمالهم فضايل الجسد. لم يتصلوا بالمسيح
ولا يرثون حياة الابد والنعيم الدايم. فاستعملوا فضايل
اجسادهم التي هي زيت المصابيح الى ان وصلوا الى فضايل
النفس التي اشبها المحبه. لان الذي يملك المحبه لا يمكنه
ان يقدم على حب الله شيا غيره. واذا هو فرط في حب الله
فهو بالحقيقه يعمل جميع وصاياه. واذا كمل الوصايا فهو
لا محاله

لا محاله يحب الناس. والذي ايضا يحب الناس محبته تسوقه
الى ان يرحم كل من يعلم انه في ضايقه من جوع. او من عري او
من مرض. او من سجن. او من غربه. وما يشبه ذلك. ثم تسوقه
محبته ايضا الى كثرة الاتضاع. والخضوع. وترك الحسد
والمقاومه. وبالجمله جميع الشرور. وهذه هي زيت الانا.
لان المومن من ايمانه يحتاج الى هذين النوعين. الاول العمل
بفضايل الجسد. حتى يبلغ بها الى فضايل النفس. والثاني هو
استعمال فضايل النفس كالواجب. حتى يبلغ بها الاتصال
بباريه. لان الخلاص من العذاب. والاتصال بالمسيح. لا يمكن
بغير هذين النوعين. لانهما كالطعام والشراب. للذين لا
يمكن ان يعيش الجسد بدا باحدهما دون الاخر. فبغير استعمال
فضايل الجسد لا يمكن الانسان الوصول الى فضايل النفس.
وبغير فضايل النفس لا يمكن الانسان ان يتصل بالمسيح.
ويرث معه في ملكوته. ويتلذذ بنعيمه. وقوله فلما ابطا
العريس نعسن كلهن ونمن. يعني ما ابطا العريس الزمان
الذي من وقت صعوده الى السما. والى الحين الذي ياتي فيه
للدينونه. ويعني بالنعاس والنوم الموت. وانما سمي الموت
نوما لان الذين يموتون على الايمان بالمسيح يستريحون
من تعب الدنيا وبلاها. والاجسام في القيامه يكونون في نومة
راحة منتظرين ورودها. وقوله وانتصف الليل فصرخ

الصوت ها هوذا العريس قد اقبل اخرجن للقاية • يدل الليل
على تلك الليلة التي يظهر فيها ربنا اتيا على سحاب السما •
وصعوبة هولها • لان الذي يحدث في الليل من الامور
البديعة اشد هولا مما يحدث في النهار • ويعني بصراخ الصوت
الصيحة التي تسمع في وقت مجيه اي هتيف الملايكة بالشابور
التي ينبه جميع احقاب الاموات • والاحيا ليستقبلوه • وقوله
حينيذ قام جميع العذارى • وزينّ مصابيحهن • يعني بقوله
ان جميع العذارى قمن • اي ان القيامة عامة للاخيار • والاشرار
وتزيين المصابيح هي للاعمال الصالحة • وقوله فقالت الجاهلات
للحكيمات اعطيننا من زيتكن فان مصابيحنا قد طفيت • فاجبن
الحكيمات • وقلن ليس معنا ما يكفينا • واياكن • ولكن اذهبن اخرى
الى الباعة • وابتعن لكن • يعني بسوال الجاهلات في طلب الزيت
الحزن والذلة التي تدرك الخطاة في القيامة • وطفي المصابيح
يدل على انه لا دالة لهم ولا سفور وجه • ويعني بقول
الحكيمات ليس معنا ما يكفينا • واياكن • يدل على ان الابرار لا
يغنون عن الخطاة شيا في الاخرة • بل كل انسان تجازي
بعمله ان كان خيرا • وان كان شرا • ويدل قولهن اذهبن
اخرى الى الباعة • وابتعن لكن • على ان الذين لا يقتنون المحبة
ونوابعها • الذين هم فضايل النفس • ولا ينتفعون ايضا
بفضايل الجسد في يوم القيامة • كما ان الجاهلات لم ينتفعن •

بالزيت

312

بالزيت الذي كان في مصابيحهن • وابتعدت عن درجة الحكيمات
اللواتي استعددن بزيت الانا مع مصابيحهن • وقوله فلما
ذهبن ليبتعن جا العريس • ودخل مع المستعدات الى العرس •
واغلق الباب • يعني ان الخطاة وقت الدينونة يرون جميع
شيا انهم مصورة نصب عيونهم تقدمهم في مجمع الملايكة
والانبيا والابرار • فحينيذ تحرق بهم ظلمات ساطعة • فلا
يستطيعون النظر الى وجه الديان • كما ان الجاهلات لما
طفيت مصابيحهن • واحدقت الظلمة بهن لم يستطعن ان
يبصرن العريس • وكما كانت مصابيح الحكيمات اللواتي
استعددن مشتعلة بالنور • هكذا تكون اعمال الصديقين
مشرقة مضية تقدمهم ومحدقة بهم من اجل استعدادهم
بكمال الفضايل • فيتقدمون الى الديان • مسفرون الوجوه
كالشموس المضية • فيقول لهم تعالوا يا مباركي ابي ارثوا
الملك المعد لكم • اي انهم يملكون مع المسيح في ملكوته السماية
والحياة الابدية في الابتهاج المتصل والنعيم الدايم • واللذة
التي ليس شي كلها لذة غيرها • ولا نعيم اخر • كما دخلن الحكيمات
مع العريس • وتلذذن معه في الفرح والسرور • والعيش الرغد
الطيب • ويعني بغلق الباب اي ان التوبة في ذلك الوقت
لا ينفع الخطاة • لانه في يوم الدين يميز الصديقين • والعزل المنا •
عنهم فيكونون اولايك على اليمين • وهولاي عن اليسار • ويقول

للذين عن يمينه امضوا انتم الى نعيمي المويد• وللذين عن يساره•
امضوا انتم ايضاً الى عذابي الدايم• فيسعد من يسعد ويشقى
من يشقى كما قال الكتاب• ستاتي ساعة يسمع فيها جميع من في يوحنا ه كط
القبور صوته• فيخرج الذين يعملون الحسنات الى قيامة
الحياه• والذين يعملون السيات الى قيامة الدينونه• وقوله
وفي الانجيل عن بقية العذارى ⁂ قايلات يا رب يا رب
افتح لنا• فاجاب وقال الحق اقول لكن اني ما اعرفكن
يعني الخطاه• في ذلك الوقت يتمنون الوصول الى درجة
الابرار• فلا يصلون اليها فينضرعون بحرقة لباريهم ⁂
ويستغيثون به• فلن يغني عنهم ذلك شيا• لان المحبة لم
تثبت فيهم• لان الكتاب يقول تحب الرب الهك من كل قلبك متي
ومن كل نفسك ومن كل فكرك• هذه هي الوصية الاولى العظيمة وكج
والثانيه التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك• في هاتين
الوصيتين سائر الناموس والانبيا معلقون• فلو احبوا الله
عملوا وصاياه كما قال الكتاب• اثبتوا في محبتي• فان حفظتم يوحنا
وصاياي تثبتم في محبتي• ومعلوم ان الذي يعمل وصايا الله• وكا
هو لا محالة يحب الناس• والذي يحب الناس يقترب من الاشفاق
عليهم ومن الرحمة لهم• ويبتعد من الجفا والفظاظة والبغض
بكل طاقته وجهده• فبين اذا ها هنا ان الذي ليس يرحم لا
يرحم كما شهد الكتاب• عن الغني الذي كان يتنعم ويلذ ولم يرحم• لوقا عو

العازر
~~كما شهد~~

كما شهد ~~الكتاب~~ العازر المسكين المطروح عند بابه انه قال وكح
وهو في عذاب الجحيم يا ابة ابرهيم ارحمني وارسل العازر ليبل
طرف اصبعه بما يبرد به لساني• لانني معذب في هذا اللهيب
فلم يمكن ابراهيم مع قوة محبته ورحمته ان يرحمه• ولا اشفق
عليه مما هو فيه من العذاب• لان الذي ليس يرحم لا يرحم• وهذا
الذي يملك علماً او غنى او جاهاً• ولا يفتح بابه ويبذل ما
يملكه للمحتاجين• لا يمكن ان يفتح له اذا قرع الباب في الاخرة•
وقوله اسهروا الان فانكم لا تعرفون ذلك اليوم ولا تلك
الساعة اي تيقظوا في افكاركم• وارحموا• واطعموا الجياع
واكسوا العراة• وفرجوا عن المكروبين• تشاغلوا بامر العالم•
فساعة الموت غير معروفة والسلام• **اغريغوريوس يفسر**
من اجل عشر العذارى قال اسم الحكيمات الامانة•
الرجا المحبة الصبر الصلح• واسم الجاهلات الصوم الطهارة
النسك الحلم الخشوع• فهذه اذا ليس معها رحمة فصارت
كالجاهلات• فاما اوليك الجاهلات اخذن مصابيحهن
ولم ياخذن معهن زيتاً• فاما الحكيمات فاخذن زيتاً
في اوعية مع مصابيحهن• الاوعية هي الافكار الصالحة•
والمصابيح هي فضايل روح القدس التي باعمال الصلاح تحيى
مثلما ان الطعام اذا طبخ وليس فيه ابزار يصلح له فهو
يفسد هكذا الفضايل اذا لم يكن فيها رحمة فليس هي كاملة

ولذلك قال كونوا رحومين مثل ابيكم الذي في السموات ⁂

⁂ فص الاصحاح الثمنين ⁂

كمثل انسان اراد السفر فدعا عبيدًا له واعطاهم ماله ⁂
فاعطا خمس وزنات لواحد ووزنتين لواحد ولاخر وزنه
كل منهم على قدر قوته وسافر للوقت فمضى الذي اخذ خمس
الوزنات وتجر فيها فربح خمس وزنات اخر وهكذا الذي
اخذ وزنتين ربح وزنتين اخر فاما الذي اخذ الوزنه
فمضى وحفر في الارض ودفن فضة سيده وبعد زمان
كثير جا سيد اولئك العبيد فحاسبهم فجا الذي اخذ خمس
الوزنات فاعطى خمس وزنات اخر قايلا يا رب خمس وزنات
اعطيتني وهذه خمس وزنات اخر ربحتها فقال له سيده
نعم يا عبدًا صالحًا امينًا وجدت في القليل امينًا انا اقيمك
امينًا على الكثير ادخل الى فرح سيدك فجا الذي اخذ الوزنتين
فقال يا سيدي وزنتان دفعت الي وهوذا وزنتان اخرتان
ربحتهما قال له سيده نعم يا عبدًا صالحًا امينًا وجدت في
القليل امينًا انا اقيمك على الكثير ادخل الى فرح سيدك
فجا العبد [illegible] الذي اخذ الوزنه وقال يا سيدي عرفت
انك انسان شديد تحصد ما لم تزرع وتجمع من حيث لم تبذر
فخفت ومضيت ودفنت مالك في الارض هوذا مالك معي
فاجاب سيده وقال له ايها العبد الشرير الكسلان علمت

اني احصد

اني احصد من حيث لا ازرع واجمع من حيث لم ابذر كان ينبغي ١٤
لك ان تجعل فضتي على المايدة وانا اتي واخذها الي مع ربحها
خذوا منه الوزنه واعطوها للذي له عشر الوزنات لان من
له يعطى ويزاد ومن ليس له يوخذ منه ما معه والعبد السو
العاجز القوه في الظلمة القصوى هناك يكون البكا
وصرير الاسنان ⁂ **التفسير** ⁂ معلوم ان السيد لما اراد
وعظ تلاميذه بالامثال ضرب لهم اولا مثل العبدين الذين
اشار بهما الى الذين يدعون رياسة الكهنوت ثم ضرب
لهم ثانيًا مثل عشر العذارى واشار بهن الى كافة المومنين
ثم عقب هذين المثلين بهذا المثل الثالث لكي يبين فيه
ما يلزم الكهنة وما يلزم كافة المومنين ايضًا وجعله
موعظة تحث على التيقظ في عمل الفضيلة فقال كمثل
انسان اراد السفر فدعا عبيدًا له واعطاهم ماله فاعطا
خمس وزنات لواحد ووزنتين لواحد والاخر وزنه كل
منهم على قدر قوته وسافر للوقت معنى هذا القول ينقسم
الى قسمين الاول هو ان الانسان الذي اراد السفر هو
السيد المسيح والسفر هو صعوده من الارض الى السما والعبيد
الذين اعطاهم ماله هم الذين يدعون رياسة الكهنوت والوزنات
هي درجاتهم وطبقاتهم والقوه التي لكل واحد منهم هي تسليطه
على خدمة درجته التي قد قبلها من روح القدس والقسم الثاني

يعني به العبيد الذين اخذوا الوزنات. هم كافة المومنين.
فواحد يعطى علم وواحد يعطى مال. وواحد يعطى جاه. واخر
يعطى قوة بدن. والمراد من كل واحد منهم فعل الرحمة. لان
تلك العطية التي اعطيت له انما يراد منه فيها ان يرفد منها
غيره. حسب طاقته مما ملكه. لان الذي ليس له تلك العطية
هو يكون بالحقيقة محتاجا اليها. فالذي يرحمه ويرفده هذا
يكون رحوما. والرحوم فهو من اسما البارى جل اسمه.
فمن اجل انه قد عمل ما ربه. فهو بلا شك. قد ربح في عطيته.
واستحق الدخول الى فرح سيده. والتلدد في نعيمه. فاما
الذي يعطى من هذه العطايا عطية. ولا يرفد منها محتاجا
ولا يرحمه. هذا لا محالة يكون قاسيا. والقاسي فهو الشيطان
الذي ليس عنده رحمة. فمن اجل اشتراك هذا مع الشيطان في
القساوة قد استحق ان يلقى في الظلمة القصوى. التي اعدت
لابليس وجنوده. موضع البكا وصرير الاسنان. فالذي
يصنع الرحمة هو يتشبه بالله الرحوم. فيتصل به من
اجل عمل اعماله. ويكون معه في نعيمه المويد. موضع الفرح
والابتهاج والحياه المويده. والذي يكون قاسيا يتشبه.
بالشيطان. فيتصل به من اجل اشتراكه معه في القساوة.
ويكون معه في الظلمة القصوى. موضع البكا وصرير الاسنان.
وقوله نعني الذي اخذ خمس الوزنات. فتجر فيهما فربح خمس
وزنات.

وزنات اخر. وهكذا الذي اخذ وزنتين ربح وزنتين
اخر. يعني بالعبدين الذين ربحت تجارتهما عن الكهنة
الذين ينفقون رعيتهم بالكد في التعليم. وهم مجتهدون في
اكمال شروط خدمة الكهنوت بالفرح والسرور. ويعني بالربح
واضعاف الوزنات عن المنفعة التي تصل الى الرعية.
من فصاحة رياستهم في التعليم. وما تستفيده انفسهم من
البر والفضل والبصيرة في الديانه. وقوله فاما الذي اخذ
الوزنة فمضى وحفر في الارض ودفن فضة سيده. يعني بهذا
العبد عن الكهنة الذين يتشغلون من تعليم رعيتهم. ولا
يكملون شروط الرياسة التي تقلدوها بتوانيهم. وخبث
نياتهم. وذلك ان منهم من يشتكي على الله. ويقول ما حاجتي
الى احتمال التعب والنصب من اناس كثير. واواخذ بعد
ذلك بذنوبهم. فيجعل بهذا القول حجة بان الله يدين قوما
عن قوم. ومعاذ الله من هذا. وذلك انه ما يطلب من
المعلمين. الا ما يليق بهم من التعليم. واكمال شروط الخدمة
باجتهاد وحرص. ويطلب ايضا من المتعلمين ما ينبغي لهم من
طاعة رياستهم. والعمل بما يومرون به من التيقظ في اعمال
الفضايل. ويعني ايضا بقوله انه حفر في الارض ودفن فضة
سيده. اي انه لم يفعل شيا مما يجب. وغطا النعمة التي قبلها
من روح القدس بنيته الخبيثة. وافتراه على الله. وقوله.

وبعد زمان كبير جا سيد اوليك العبيد فحاسبهم فجا الذي
اخذ خمس الوزنات فاعطى خمس وزنات اخر قايلا يا رب
خمس وزنات اعطيتني وهذه خمس وزنات اخر ربحتها •
فقال له سيده نعم يا عبدا صالحا امينا وجدت امينا في القليل
انا اقيمك امينا على الكثير ادخل الى فرح سيدك • فجا
الذي اخذ الوزنتين • فقال يا سيد وزنتان دفعت الي وهوذا
وزنتان اخرتان ربحتهما • فقال له سيده نعم يا عبدا صالحا
امينا وجدت في القليل امينا انا اقيمك على الكثير • ادخل
الى فرح سيدك اراد بهذا القول • ان تمييز الذين لهم اجتهاد
متوفر وكونهم لم يتوانوا عما يجب من المتكاسلين المتوانين
عن عمل الواجب • وعنى بلغة الزمان • ومجي سيد العبيد
ومحاسبتهم عن زمان القيامة • ومجيه على سحاب السما •
وعرض الناس واعمالهم عليه • وقوله العبدين انا قد ضعفنا
ما اعطيته لنا يدل على شفوره وحبه الروسا الصالحين
في يوم القيامة • وكثرة ادلالهم على المسيح بحفظهم •
لنفوسهم في رياستهم التي تقلدوها • وما افادوه ايضا •
لرعيتهم من الصلاح والخير وتسميته كل واحد منهما صالحا •
وامينا فيعني بالصلاح حسن نيته • ويعني بالامانة
كثرة ادمانه في خدمته ومناصحته • في الامر الذي تقلده •
وعني بالقليل • اي ان لذة هذه الدنيا اذا قيس بنعيم الاخرة •
كان يسيرا حقيرا

كان يسيرا حقيرا • وان الذين قد اشتغلوا الموهبة •
التي تقلدوها لنفع اخرين على ما ينبغي • تغفر لديهم نعمة
روح القدس وتتضاعف غبطتهم في النعيم المويد • التي من
عظم جلالتها لا توصف • ودل بمساواته بين صاحب خمس
الوزنات • وصاحب الوزنتين في قوله لكل واحد منهما •
ادخل الى فرح سيدك اي انه ان خص انسانا • بعمل صغير •
فاجتهد فيه كاجتهاد من تخصص بعمل كبير وساواه في المشيه
والنيه واكمال الفضيله اثيب بمثل ثواب ذاك • ولم ينقص
صغر درجته من حيث انه ساواه في الكد والنيه • وقوله فجا
العبد العاجز الذي اخذ الوزنه • وقال يا سيد عرفت انك
انسان شديد تحصد ما لم تزرع • وتجمع من حيث لم تبذر • فخفت
ومضيت • فدفنت مالك في الارض • هوذا مالك معك • اراد
بهذا القول تقبيح الذين قد اودعوا رياسة من رياسات الكهنوت •
فيستنكفون من فعل ما فيه صلاح اخرين • لتعلقهم بانهم يوخذون
بخطاياهم • وينسبون الله تعالى ذكره الى الظلم • ويقولون انه
من اصعب الامور ان نعاقب عن اخرين • والاحرى بنا ان
نهتم بانفسنا فقط • من حيث نياتهم وكسلهم وملالهم وضجرهم
لم يوصلوا الى احد من قبلهم منفعة • وقوله • فاجاب سيده •
وقال له ايها العبد الشرير الكسلان • علمت اني احصد من
حيث لا ازرع • واجمع من حيث لا ابذر • كان ينبغي لك ان تجعل •

فضتي على مايده وانا اتي واخذها مع ربحها يعني بتسميته
شرير اي انه خبيث النيه وسماه كسلان لانه لم يقم بالامر
الذي قلده كالواجب ويعني بالمال الرتبه التي تقلدها والتعليم
في دين الله ويعني بالمايد مسامع الرعيه وعقولهم اي انه
قد كان ينبغي لك ان تقرع اسماع الرعيه بوعظك وتعليمك
وتكمل ما كان واجباً عليك لانك بذلك مطلوب من
اجل اقوالك بما تقلدته من الرياسه وقبول روح القدس
والرعيه التي تحت يديك هم مطلوبون بما امرتهم به لانت
المطلوب عنهم بل كان شانك ان تعمل ما يليق بالتعليم
فاما قبول ولايك واظهار طاعتهم انما هو اليهم لا اليك
وقوله خذوا منه الوزنه واعطوها للذي له عشر الوزنات
لان من له يعطي ويزداد ومن ليس له يوخذ منه ما معه والعبد
السو العاجز القوه في الظلمه القصوي هناك يكون
البكا وصرير الاسنان هذا القول يدله على غزارة
نعمة روح القدس عند الذين يستعملون ما انعم به عليهم كما
ينبغي ولكثره اتساعهم في النعيم ودليل ايضا على عظم شقوه
الذين يوتمنون على رياسه فيستعملونها بالظلم والاستخفاف
فان روح القدس ينزع منهم اولا لنعمه التي قبلوها المنتقله
اخرين وحينيذاً تجلب عليهم العقاب المويد لانهم كانوا
قادرين على مساواة امثالهم في الحرص والاجتهاد والكد

واشتقفوا

216 ح [illegible]

واشتقفوا من اجل خبث نياتهم وميلهم وعجزهم **قيرلس
يفسر من اجل الوزنات** قال الرجل هو الله جل اسمه مالك
الكل والعبيد هم التلاميذ القديسين والعبد الذي اعطاه
خمس الوزنات هو مجمع التلاميذ الذين اعطاهم خمس
المواهب الروحانيه التي هي الامانه والرجا والمحبه التواضع
الدعه فعملوا بها وربحوا عشر وصايا الناموس والعشر
حاسات التي صنعها ابونا ادم بمخالفته. والذي اعطي الوزنتين
هم الانجيليين الاطهار الذين اعطوا الناموس القديم والعهد
الجديد وهاتان الشيتان اول وصيتهما تحب الرب الهك
من كل قلبك وقريبك كنفسك لان الناموس والانبيا بهاتين
الوصيتين معلقين والذين عملوا بهما ربحوا الاربعه اناجيل
والذي اخذ الوزنه الواحده هو يهوذا الاسخريوطي الذي قبل
موهبة التلمذه ولم يعمل بها ولكن خباها في التراب الذي هو
محبة المال لان الكيس كان معه الذي يعطي منه البرله من
اجل موهبة التلمذه التي قبلها فكان يسرقها ويخباها فيه
هذا الان عدم موهبة روح القدس من اجل محبته للمال
نزعت منه الموهبه واعطيت للتلاميذ الذين لهم عشره
الوزنات وورث هو الهلاك الابدي **قيرلس ايضا**
قال الوزنات هي المواهب الروحانيه التي تعطى للنصارى
المومنين من الكهنه والشعب من روح القدس الذي يومن

ونقسم على كل احد كطاقته • ففي البيعة من يوهب له خمس
المواهب الروحانيه • ومنهم من يوهب له اثنين • ومنهم من
يوهب له ~~خمس المواهب~~ موهبة واحدة كل واحد لطاقته •
وكارادة روح القدس • ثم اخذ موهبة روحانيه • ولا يعمل
بها ويبطل ويخفيها في ارض قلبه من حسد او من غل او
من كسل او من محبة شهوات اوجاع العالم • ولا يعطيها
لاصحاب الموايد الذين هم مخلوقين مثله • ولكنه يستفيد له
تلك وحده مثل موهبة تعليم او كلام حكمة او كلام معرفه
او نبوه او ايمان او بشارة او موهبة شفا او خدمه جسدا
او كل الجهات التي ذكرتها كما قال الشليح بولس • فهذا في
يوم الدينونه توخذ الموهبة منه • وتعطى لاصحاب عشر الوزنات
الذين هم مجمع القديسين • فاما ذلك العاجز فيلقى في الظلمة
البرانية حيث يكون البكا وصرير الاسنان • له

فصل الاصحاح الحادي والستين

اذا جا ابن الانسان في مجده • وجميع ملايكته المقدسين مهه
معه • حينيذ يجلس على كرسي مجده • ويجمع اليه كل الامم
فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجدا •
ويقيم الخراف عن يمينه • والجدا عن شماله • حينيذ
يقول الملك للذين عن يمينه تعالوا يا مباركي ابي
ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم • جعت فاطعمتموني

وعطشت

ح١٨ه وعطشت فسقيتموني • وغريبا كنت فاويتموني • وعريان
فكسوتموني • ومريضا فعدتموني • ومحبوسا • فاتيتم الي •
حينيذ يجيب الصديقين ويقولون يارب متى رايناك جايعا •
فاطعمناك • او عطشانا فسقيناك • ومتى رايناك غريبا
فاويناك او عريان فكسوناك • او متى رايناك مريضا او محبوسا •
فاتينا اليك • فيجيب الملك ويقول لهم الحق الحق اقول لكم
ان الذي فعلتموه باحد اخوتي • هاولاي الصغار فبي فعلتم •
حينيذ يقول للذين عن يساره • اذهبوا عني يا ملاعين الى
النار المويدة المعدة لابليس وجنوده • جعت فلم تطعموني •
وعطشت فلم تسقوني • وغريبا كنت فلم تاووني • وعريان
فلم تكسوني • ومريضا ومحبوسا فلم تزوروني • حينيذ
يجيبون ويقولون يارب متى رايناك جايعا او عطشانا •
او غريبا او عريان او مريضا او محبوسا فلم نخدمك •
حينيذ يجيبهم ويقول لهم الحق اقول لكم اذ لم تفعلوا
باحد هاولاي الصغار تحقيرين ولا بي فعلتم • فيذهب هاولاي
وهه الى العذاب الدايم • والصديقون الى الحياة الابدية ⁘ ولما
اكمل يسوع هذا الكلام كله قال لتلاميذه • اعلموا ان
بعد يومين يكون الفصح • وابن الانسان يسلم ليصلب ⁘
ح٥٤ حينيذ اجتمع روسا الكهنة والكتبة ومشايخ الشعب
في دار ريس الكهنة الذي يقال له قيافا • فتشاوروا على يسوع

ليمسكوه مكرا ويقتلوه. وقالوا ليس في العيد ليلا يكون
شغب في الشعب. **التفسير**: ينبغي لنا ان نعلم ان السيد
لما اراد تنبيه التلاميذ على العناية باعمال الفضايل وعظهم
بثلثة امثال. الاول مثل العبدين الذين احدهما امين وحكيم
والاخر شرير وشكس. والثاني مثل عشر العذاري التي خمس
منهن حكيمات وخمس جاهلات. والثالث مثل الانسان
الذي اراد السفر واعطي ثلثة من عبيده مالا ليتجروا فيه
وان اثنين منهم اطاعاه وقبلا ما امرهما به فتجروا واضعفا
الذي اعطي لهما. والثالث لم يقبل امره ودفن عطيته في
الارض. واشار بهذه الامثال الثلثة الي كافة المومنين
به من الكهنة وغيرهم بان يقدموا المحبة علي كل من يحتفوه
له. لان المحبة تسوقهم الي فضايل كثيرة. وذلك انهم
بالمحبة يرحمون المحتاجين ولا يقطعون رجا احد.
ويصرفون جملة اهتمامهم في الرفد بما يسره الله لكل
واحد منهم. فالذي له علم هو يرحم المتعلمين فيرفدهم بعلمه
ويشوقهم بتعليمه الي طريق الصلاح والفضيلة. والذي له
مال هو يرحم الجياع والعراة والغربا فيطعم الجياع ويلبس
العراة ويأوي الغربا من ماله. والذي له جاه هو يرحم
المظلومين فينصرهم. ويقوي نفوس المكروبين والمنقطعين
ويسعي في خلاص المسجونين. ويغيث الملهوفين بجاهه.
والذي له قوة

٢٤٤

والذي له قوة بدن هو يرحم المرضي فيخدمهم بجسده. ويحتمل
ثقل الضعفا. وقال ومهما عملتموه مع اخوتكم في
الجنس من خير او من شر فانه واصل الي. لان الذي قد اعطي
في هذه الدنيا عطية. انما هو وكيل فيها فاذا هو عمل فيها كما الزمه
فهو يكون امينا. والذي يكون امينا في القليل الذي
هو متاع الدنيا. فانا اجعله امينا في الكثير الذي هو
الانتقال في ملكوت السموات ووراثة الحياة الابدية.
والنعيم الدايم. ولما انتها تعليمه ووعظه بهذه الامثال
الثلثة. بدا يذكر مجيه مع ملايكته. ويوعد الابرار الذين
اطاعوا وعملوا الوصايا كالواجب بالمواعيد الجميلة
والعطايا الجزيلة. ويتوعد الاشرار الذين حادوا الي طرق
الخلايق وتقلبوا في شهواتهم الردية حتي ادركهم الموت
بما سيأتي عليهم من الاهوال الشديدة. والعقوبات المزيلة.
فقال اذا جا ابن الانسان في مجده. وجميع ملايكته القديسين
معه. حينيذ يجلس علي كرسي مجده. ويجمع اليه كل الامم.
فيميز بعضهم من بعض. كما يميز الراعي الخراف من الجدا. ويقيم
الخراف عن يمينه. والجدا عن يساره. حينيذ يقول الملك
للذين عن يمينه. تعالوا يا مباركي ابي. لترثوا الملك المعد لكم.
من قبل انشا العالم. جعت فاطعمتموني. وعطشت فسقيتموني
وغريبا كنت فاويتموني. وعريان فكسوتموني. ومريضا.

فتعلمونى ومحبوسًا فاتيتم الى حينيذ تجيب الصديقين ويقولون
يا رب متى رايناك جايعًا فاطعمناك او عطشانًا فسقيناك
ومتى رايناك غريبًا فاويناك او عريان فكسوناك او متى
رايناك مريضًا او محبوسًا فاتينا اليك فيجيب الملك ويقول
لهم الحق اقول لكم ان الذى فعلتموه باحد اخوتى هاولاى
الصغار فبى فعلتم حينيذًا يقول الذين عن يساره اذهبوا
عنى يا ملاعين الى النار المويدة المعدة لابليس وجنوده جعت
فلم تطعمونى وعطشت فلم تسقونى وغريبًا كنت فلم تاوونى
وعريان فلم تكسونى ومريضًا ومحبوسًا فلم تزورونى
حينيذ يجيبون ويقولون يا رب متى رايناك جايعًا او
عطشانًا او غريبًا او عريان او مريضًا او محبوسًا
فلم نخدمك حينيذ يجيب ويقول لهم الحق اقول لكم اذ لم
تفعلوا باحد هاولا الصغار ولاى فعلتم فيذهب هاولاى
الى العذاب المويد والصديقون الى الحياة الابدية يعلمنا
بهذا القول انه عند مجيه فى مجده وجميع ملايكته المقدسين
معه يقوم جميع الاموات الابرار والاشرار وانه يميز الاوليا
الذين اكتروا العناية بالفضيلة ويشبههم بالخراف
اى انهم يقدمون فى القيامة بوقار وهدو واعمالهم مضية
عليهم وبهم محدقة لان الخراف من شانها الهدو وبياضها
هو الغالب الوانها ويعزل الذين تباعدوا عن العناية
بالفضيلة

بالفضيلة عنهم ويشبههم بالجدا اى انهم ياتون الى الدينونة
فى قلق شديد مزعجين من شدة الهول وتكون ثيابهم
مظلمة عليهم ومحدقة بهم لان الجدا من شانها القلق
والتبا قد بعضها من بعض وتفترق منه وتيسر
فى طلب المرعا الزايد حتى ان الرعاة يكون لهم فى جمعها
تعب ومشقة وسوادها فهو الغالب فى الوانها فيجعل
هاولاى عن يساره واولايك الاوليا عن يمينه حينيذًا
يقول لهم لانه شبههم اولا بالعبد الامين الحكيم الذى
يقيمه سيده على بيته فيعطيهم طعامهم فى حينه وجعل
لهم الطوبى وشبههم ثانيًا بخمس العذارى الحكيمات
التى اخذن الزيت فى الانا مع مصابيحهن ودخلن
مع العريس الى الفرح وشبههم ثالثًا بالعبدين الذين
قبلا امر سيدهما واضعفا ما اعطاه لهما من المال
وفى الاخر عند مجيه مع ملايكته شبههم بالخراف التى
عن يمينه تعالوا الى يا مباركى ابى ارثوا الملك المعد
لكم من قبل انشا العالم فيذهبون الى الخلود فى النعيم
الدايم والحياة المويدة باستحقاق لانهم عملوا بثمرة الفضا بل
ردوا الخطاه الى التوبة بحرصهم فى التعليم واشبعوا
الجياع واووا الغربا ثم اكسوا العراه وفرجوا عن المكروبين
وسلكوا جميع الواجبات فى نفوسهم وحينيذًا يقول

للذين عن يساره من اجل ابتعادهم من العناية بثمرة الفضايل •
لانه شبههم اولًا بالعبد الشرير الذي يضرب عبيد سيده
وياكل ويشرب مع السكارين • وشبههم ثانيًا بخمس
العذارى الجاهلات التي لم ياخذن زيتًا مع مصابيحهن
ولم يستعددن للقاء العريس • ولما دخل العريس الى موضع
الفرح مع المستعدات اغلق الباب دونهن • وقال لهن
ما اعرفكن • وشبههم ثالثًا بالعبد الردي الكسلان •
الذي دفن فضة سيده في الارض • ولم يقبل امره • وامر
سيده بان يلقى في الظلمة القصوى موضع البكا وصرير
الاسنان • وفي الاخر شبههم بالجدا الذين عن يساره اذهبوا
عني يا ملاعين الى النار المؤبدة المعدة لابليس وجنوده • فيذهبون
الى الخلود في النار التي لا تطفا • والدود الذي لا ينام باستحقاق •
لان اعمالهم كانت ضد اعمال اوليك الذين قد تقدم
ذكرهم • ولما اكمل يسوع هذا الكلام كله • قال للتلاميذه
اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح • وابن الانسان
يسلم ليصلب • حينيذ اجتمع روسا الكهنة والكتبة
ومشايخ الشعب في دار ريس الكهنة الذي يقال له
قيافا • فتشاوروا ليمسكوه مكرًا ويقتلوه • وقالوا
ليس في العيد ليلا يكون شغب في الشعب • القول
الذي قاله في امر صلبه • كان في يوم الثلثا • وكان

العيد •

ثلح

العيد في تلك السنة يوم الجمعة • فكان بين قوله وبين
العيد يومان لان هذا القول قاله للتلاميذ وهم على
جبل الزيتون بعد يوم الاحد الذي جا فيه الى يروشليم
وهو راكب على الجحش وخرجوا من يروشليم • ومعهم سعف
النخل للقايه يصرخون اوشعنا مبارك الاتي باسم الرب •
ملك اسراييل كما شهد الكتاب • واسم الفصح مشتق
من الطرب في لغة العبرانية والسريانية واراد ها هنا
بذكر الصلب ان يوطد من تلاميذه على انه عالم بوقت
صلبه والامه • وما يكون قبل ذلك وبعده • وان هذه الامور
التي ستكون ليس هي من غير علمه • ولا من غير مشيته
بل انها بعلمه وارادته تكون • وانه من اجلها اتى الى العالم
وتانس ومن اجل خلاصنا حتى انهم اذا شاهدوا لما قد
رضيه لنفسه من الذل والهوان • وقبول الالام لا ينكرون
ذلك ولا يستشنعونه • ويتذكرون كلامه في هذا
المعنى • ويقولون لولا ان له في هذه الامور الشنيعة •
غرضًا يقصده • لما كان اوقع نفسه فيها مع علمه بها
وبوقتها • وكان قادرًا على النجو منها • والالتجا الى موضع
يعصمه منها • وذلك ان السيد اراد بالامه في ذلك الوقت
المعين • من اجل خلاص الناس • وافتكاكهم من عبودية الشيطان
المره • لان الخروف الذي امر الله بني اسراييل بذبحه كان رمزًا •

يوحنا
ع

يوحنا

واشاره عن الامه • لانه صار بنا نسه خروفا لله كما تنبا
عليه يوحنا المعمداني • وقال هذا هو حمل الله الذي يرفع
خطايا العالم كما شهد الكتاب • فكما كان ذبح الخروف الحسي
خلاصا لبني اسرايل من عبوديه فرعون الحسي • ملك
مصر وجنوده المصريين • كذلك كان خلاص ادم وذريته
من عبوديه فرعون العقلي وجنوده الذي هو ابليس وشياطينه
باهراق دم الخروف العقلي • الذي هو المسيح • واما موامره
اليهود واجتماعهم في دار قيافا رييس الكهنه في تلك السنه
فكان يوم الاربعا • الذي اتي بعد يوم الثلثا الذي فيه
قال لتلاميذه عن امر صلبه • لان الشيطان استولي علي
اليهود • واشعل في قلوبهم نار الحسد والضلاله • لانه
في ليله السبت الماضي • اقام العازر من قبره بعد اربعة
ايام في بيت عنيا • وفي يوم الاحد الذي يتلوه دخل
الي يروشليم بتلك التسابيح المشهوره من افواه خلق
عظيم • وعند دخوله الي الهيكل اخرج الباعة واقلب
موايد الصيارف • وكان التلاميذ في ذلك الوقت
قد ابتهجوا وفرحوا بما قد شاهدوه من عظمته ووقاره
وظنوا ان مملكته علي بني اسرايل • قد ابتدات وانه
سيملك كما كان داوود وسليمان • وغيرهما من الذين
قد ملكوا علي بني اسرايل • فيكون لهم في مملكته الحظوه •
الكريمه •

الكريمه والمراتب الجسيمه • ولما سمعوا قوله في يوم
الثلثا • وما اشار به اليهم من امر صلبه والامه *
وعقب ذلك ما سمعوه من موامرة اليهود • علي قتله
في يوم الاربعا • حزنوا حزنا كبيرا جدا • وكان ذلك اليوم
اول حزن دخل علي قلوبهم • بسبب الام المسيح • ولهذا
سنوا علي جميع المومنين صيام يوم الاربعا • من اجل
ان الموامره كانت فيه • والاستعفا فيه من استعمال
شي من الزهومات • ليكونوا لهم مشاركين في احزانهم • كما
قد سنوا لهم ايضا • ان يكونوا مشاركين لهم في افراحهم •
شوريا وشرا اشعن عتا الايعشر قال اذا جا ابن الانسان
في مجده وجميع ملايكته الاطهار معه • يعني ابن البشر من
اجل التدبير • وجعل لكل انسان العزره • ليتولوا ويعقلوا
اثمار الصلاح ليستحقوا منه بها الرضي • من اجل انه برافه
اله رحوم ومحب للبشر • جعل للغني وللفقير جميعا السبل
الي عمل ارادته • لبلا يقتل الفقير ويقول مالي استطاعه •
ان اعمل وصايا الانجيل • فلذلك قسم الوصايا عليهم • جميع
كل انسان باستطاعته • قال جعت فاطعموني • ولبلا
يجد المسكين في هذا حجه • اعاد القول فاني عطشت
فسقيتموني • وكنت عريان فكسوتموني • ولبلا يجد
المسكين في هذا حجه • اعاد القول • قال كنت مريضا

فعدتموني وكنت غريبا فاويتموني وليلا تجد المثقلين
ايضا عليه. قال وكنت في السجن فزرتموني وحمل للغني
والمثقلين السبيل الى التوبة وحفظ وصاياه. وكان
لما استتم يسوع جميع هذا الكلام قال اعلموا ان بعد يومين
يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب يعني انه من
بعد يومين الذي هو يوم الاربعا وهو اليوم الذي وافق
فيه يهودا الاسخريوطي اليهود ليسلمه للصلب ∴

فص الاصحاح الثاني والثلثين

وكان يسوع في بيت عنيا في بيت شمعان الابرص
فجاءت امراه معها قارورة طيب كثير الثمن فافاضته
على راسه وهو متكي فلما راي التلاميذ ذلك تعمقوا وقالوا
لماذا هذا التلاف قد كان ينبغي ان يباع هذا بثمن
كثير ويعطي للمساكين ∴ فعلم يسوع قال لهم لماذا
تونبون المراه عملت بي عملا جيدا المساكين معكم في كل
حين فاما انا فلست عندكم في كل حين افاضت هذا
الطيب على جسدي صنعته لدفني الحق اقول لكم انه
حيث ما تكرز بهذه البشارة في كل العالم يذكر ما فعلته
هذه المراه تذكارا لها ∴ حينيذ مضى احد الاثنى عشر
الذي يقال له يهودا الاسخريوطي الى روسا الكهنة
وقال لهم ماذا تعطوني حتى اسلمه اليكم فاقاموا له ثلثين
من الفضة.

من الفضة. ومن ذلك الوقت كان يطلب حيلة ليسلمه
التفسير قال المفسر وكان يسوع في بيت عنيا شمعان
الابرص فجاءت امراه معها قارورة طيب كثير الثمن
فافاضته على راسه وهو متكي. ينبغي لنا ان نعلم ان
هذا شمعان الذي كان السيد في بيته هو من جملة
البرص الذين قد كان طهرهم ودليل ذلك ان السيد لما
كان في بيته كان جماعة من اليهود متكيين معه وكان
العازر الذي اقامه متكيا في جملتهم كما شهد الكتاب يوحنا
فلو لم يكن مطهرا لما كان احد من اليهود اتى الى بيته والامراه
التي جاءت وافاضت القارورة الطيب عليه في ذلك الوقت
هي مريم اخت العازر. وللسايل ان يقول ان هذه مريم
اخت العازر قد كان لها مع السيد معرفة قديمة والكتاب لوقا
يشهد انه لما كان في بيت شمعان الفريسي كان في تلك المدينة
امراه خاطية. وانها اخذت قارورة طيب ووقفت من
ورايه عند رجليه باكيه. وبدت تبل قدميه بدموعها وتمسحهما
بشعر راسها. وكانت تقبل قدميه. وتدهنهما بالطيب
ولا يشك في ان هذا خلاف بين المفسرين فيقال له ان المفسرين
لم يكن يقع بينهم خلاف البتة. وان الذي يتوهم هذا
انما هو ياخذ الامور على ظاهر الحال فيها من غير كشف
شافي ولا بحث عن معنى. والدليل على ان المفسرين متفقون

وليس بينهم خلاف • هو ان الطيب الذي افيض على المخلص •
كان دفعتين • اما الدفعة الاولى فكان بمدينة ناين
لما كان السيد في بيت شمعان الفريسي • ولما علمت به
الامراه الخاطية التي كانت في المدينه اتت اليه • ومعها
قارورة طيب فدهنت رجليه وهي باكيه • ولم يكن لها
داله بان يفيض من الدهن على راسه • وقال لها مغفوره
لك خطاياك فهذه هي الدفعه الاولى • ولم يضمنها احد من
المبشرين في بشارته سوي لوقا بمفرده • واشار في الامراه •
الي مريم المجدلانيه التي اخرج السيد منها سبعة شياطين •
لانه ذكرها في الفصل الذي يتلو قوله هذا • واما الدفعه
الثانيه فهي التي شهد بها ثلثة المبشرين الاخر • وكان الامر
في هذه الدفعه بقريه التي هي بيت عنيا • ولم يكن بمدينه
كما شهد لوقا • والتي افاضت الدهن عليه فيها هي مريم
اخت العازر • لانها قريتها • وكان ذلك بحضور اخيها •
بعد قيامه من الموتي • كما شهد الكتاب • بتسميتها في موضعين يوحنا
والبيت الذي كان فيه السيد بيت شمعان الابرص • وهذه [illegible]
من اجل الثقا عليه • افاضت الدهن اولا على راسه كما • مرص
شهد متي ومرقس • وفي الاخر افاضت على قدميه •
ومسحتهما بشعر راسها • كما شهد الكتاب في بشارة يوحنا •
وللسايل ان يقول لم اختصرها تان المرتان على اكرام •
السيد •

السيد بالطيب خاصه • ولم يكن كرامتها له بشي غيره ⁖ [illegible]
فيقال ان الدهن لم يمسح به في ذلك الزمان الا الافاضل
من الناس كالملوك والكهنه • ولاجل حشمتيهما فيه لانه
كان عندهما مثل نوع فضل اكرامهما • لانه كان غير محتاج
اليه • وللسايل ان يقول لا تخلوا اولكم في مريم المجدلانيه •
من احد امرين اما ان تقولوا انها معتراه من الجن • واما
ان تقولوا انها كانت معذبه من اعراضهم • فان قلتم
انها كانت معتراه من الجن • فالكتاب يشهد بانها كانت لوقا
خاطيه وهذا ما يتشنع وذلك انها ان كانت مشهوره
باعترا الجن فتسميتها خاطيه ليس له معنى • من اجل
ابتعاد الناس من القرب منها • والدنو اليها • والاولي
ان تسمي مجنونه ولا تسمي خاطيه • وان قلتم انها كانت
معذبه من اعترا الجن • فالكتاب ايضا يشهد بان لوقا
السيد اخرج منها سبعة شياطين • وهذا القول فهو ينافض
بعضه بعضا • والخلاف فيه بين ظاهر • فيقال ان كتب الله
عز ذكره قد يكون فيها معاني غامضه • تحتاج فيها الى
رويه صادقه • وفحص مستقيم • او استاد معروف حتى
يقول البرهان عنها صحيحا • بمعنى صادق • فالذي يقرا
في كتب الله بلا فحص • ويحمل الامر فيما يقرا جميعه على
ظاهر الحال • فهو لا محاله في المعاني الغامضه مبتعد

متى
٤٧٣

من الصواب غاية البعد. ودليل ذلك ان من ثم هذه المشار
اليها كانت خاطية على ما شهد الكتاب. وهي الفكر الشرير
القتل الزنا الفسق السرقة شهادة الزور التجديف فهذه
سبعة الشياطين الذين اخرجهم السيد منها. ولهذا سميت
خاطية. وللسايل ايضا ان يقول ان المبشرين الثلثة قد
اتفق قولهم في ان الدهن كان في بيت عنيا في الدفعة
الثانية. ثم اختلف قولهم في الزمان الذي كان فيه ذلك
لان متى ومرقس يقولان انه كان بعد قول السيد لتلاميذه
ان بعد يومين يكون الفصح. ويوحنا يقول ان الدهن كان
قبل ستة ايام من الفصح. وهذا خلاف بينهم. فيقال ان
الايضاح قد سبق في غير موضع ان كهنة اليهود ومشيختهم
كانوا اذا راوا وسمعوا ان السيد قد عمل معجزة تشعل في
قلوبهم نار الحسد وكانوا يتمنون قتله فلم يقدروا من
اجل ان عامة شعبهم كانت تجتمع حوله وتسمع كلامه
وتعليمه وكان عندهم مثل نبي. ولما كان بيروشليم وفتح
عيني المولود اعمى في يوم السبت وجدوا عليه السبيل
بانه قد عمل طينا في يوم السبت وطلى به عيني المولود
اعمى فاتوا اليه. وهو يمشي في الهيكل في اسطوانة شليمان
وسالوه سوالا مملوا غشا لكي يسمعوا منه ما يوجبون
به الحجة عليه. فقالوا له حتى متى تعذب انفسنا ان كنت
انت المسيح

[illegible]

انت المسيح. فاخبرنا علانية اجاب وقال لهم قد قلت لكم
ولم تومنوا. ثم اتبع هذا القول باقوال كثيرة. حتى انتها
قوله الى انا والاب واحد. فتناولوا حجارة ليرجموه. فقال
لهم اقوالا كثيرة. حتى انتها قوله الى ان لم تومنوا بي فامنوا
باعمالي لتعلموا وتومنوا ان الاب فيّ وانا في الاب. فطلبوا
ايضا مسكه فخرج من ايديهم ومضى الى عبر الاردن الذي
كان يوحنا يعمد فيه اولا. فمكث هناك كما شهد الكتاب.
فلما مات العازر قال لتلاميذه امضوا بنا الى اليهودية ايضا.
فقال تلاميذه يا معلم الان كان اليهود يريدون رجمك.
وايضا تريد المضي الى هناك. فقال لهم علانية بعد قول كثير
العازر مات. ثم اقبلوا الى بيت عنيا في عشية الجمعة.
التي هي ليلة سبت العازر. لانهم ما كانوا يستطيعون
من اليهود السفر في يوم السبت. فاقام العازر من قبره
في تلك الليلة. وكان في بيت سمعان الابرص في يوم
السبت الذي هو الان معروف بسبت العازر. فهو كان
قبل الفصح في تلك السنة بستة ايام. فاتت حينيذ مريم
اخت العازر ودهنته بالطيب في ذلك اليوم كما شهد
يوحنا. لان امر العازر لم يضمنه احد من المبشرين بشارته
سواه. ولهذا كان قوله في هذا المعنى على سياقة الحال التي
جرت. فاما متى ومرقس فان قولهما عن الفصح انه يكون

بعد يومين فلم يشيروا بذلك لا الى مقام السيد في بيت شمعان
الابرص ولا الى التي دهنته بالطيب • وانما قالا ان المخلص
كان في بيت عنيا في بيت شمعان الابرص • فاتت المراة
بقارورة طيب فدهنته • وكان قصدهما ذكر فضيلة المراة
وقبول السيد ذلك منها وشكروها عليه • ولم يجدا في ذلك وقتا
محدودا ولو كانا يريدان تحديد الزمان الذي كان ذلك فيه
لوجب عليهما ذكر قضية العازر • وان ما كان القصد ذكر
فضيلة المراة • لقول السيد انه حيث ما كرز بهذه البشارة
في كل العالم يذكر ما فعلته هذه المراة تذكارا لها • ومن هذا
نعلم ان المبشرين ليس في معالاتهم خلاف • وقوله فلما
راى ذلك التلاميذ تغمموا وقالوا لماذا هذا التلاف الذي كان
ينبغي ان يباع هذا بثمن كثير ويعطى للمساكين المعنى في
تغمة التلاميذ • لان يهوذا الاسخريوطي كان البادي بالقول
لانه قال • لم لم يبع هذا الدهن بثلث مائة دينار
وندفع للمساكين • وانما قال هذا ليس عناية منه بالمساكين
ولكنه كان سارقا • وكان الصندوق عنده • وكان
يحمل ما يلقى فيه كما شهد الكتاب • فاما بقية التلاميذ
الحاضرين في ذلك الوقت لما سمعوا قوله املوا عنشاطوا بنقاوة
قلوبهم وصلاحهم ان تغممته • وقوله انما هو اشفاق على
المساكين • وليعلم ايضا • بان المخلص لا يشا ان يناله من
لذات العالم •

لذات العالم شي • فوافقوه على رايه من اجل ان السيد لما
كان يعظم • كان يمدح لهم فضيلة الصدقة على المساكين
اوفى مدح ويشرفها على سائر الحسنات • فتغمموا من اجل
ان ثمن الدهن كان له قدر ينتفع منه مساكين كثير
قوله فعلم يسوع • وقال لهم لماذا تونبون المراة عملت بي
عملا جيدا • المساكين معكم في كل حين • فاما انا فلست عندكم
في كل حين • اراد بهذا القول • ان يجبر قلب المراة من توبيخ
التلاميذ • وان يذهب عنها ما اصابها من الخجل لانها
اتعبت نفسها فيما جاءت به • وما وجدت من التلاميذ قبولا •
فقوى نفسها وشرح صدرها لعلمه بانها احسنت بكل جهدها
وطاقتها • وللسائل ان يقول البرهان • يدلنا على ان السيد
قد كان مستغنيا عن هذا الطيب • وغير محتاج اليه
من اجل اطراحه هذا العالم باسره • حتى انه لم يكن له فيه
موضع يسند راسه اليه كما شهد الكتاب • ولقد كان انتفاع
كثير من المساكين بثمن ذلك الطيب • اوجب مما فعلته
هذه المراة • واذا كان الانتفاع • بثمنه لكثير من المساكين
اوجب مما فعلته • فلوم المخلص لتلاميذه على لومها وتوبيخها
وتصويبه رايها على ما فعلت حيفا عليهم واستخفافا بهم •
فنقول اراد السيد بهذا القول نوعين • الاول جعله •
تاديبا للتلاميذ • حتى انهم لا يتقدون نقل الناس الى الفضيلة

الكاملة من طول وهلة بل يدرجونهم تدريجا ولا يكسرون
حمية ايمانهم بالتوبيخ لهم • فلهذا قال لهم لا توبخوها اي لا
تكسروا حمية ايمانها ومحبتها • ولقد كان من الواجب
شكركم لها على ما عملت • ثم من بعد هذا تلقن الفضيلة
الكاملة التي هي مساعدة المساكين • وهذا يجب علينا نحن
اذا راينا من يهتم بامور الكنايس • فوق ما تحتاجه اما
بكسوة زايدة او من يهتم بامور • صياغة دايقة • فلا نكسر
حمية ايمانه • بل نشكره على ذلك ونوقظه بعد هذا • ونحثه
على عمل الفضيلة الكاملة • التي هي مساعدة المساكين
من بعد الجنس • والثاني فانه اقام عليهم الحجة • بان الذي
عملته المراة هو واجب عليها في الناموس من حيث انه
لم يستكبر • ويقول انا افضل من المساكين • لان الكتاب
يشهد ان الوصية الاولى العظيمة • ان تحب الرب الهك
والوصية الثانية التي تشبهها ان تحب قريبك • وولد
القول لهم • بان لا يقدموا على محبته شيا من ساير
الفضايل • وهذا يجب علينا نحن • اذا ما حضرنا في القداس
الذي هو تقديس جسد المسيح ودمه • ان يكون قيامنا
بخوف ووقار وتهليل وتمجيد وتسبيح • وتقديس من
كل قلوبنا ونياتنا • وان لا نلتفت الى ما سواه بمنه • ولا
بشوه لا الى صدقة على المساكين • ولا الى تعليم روحاني •
لتايب ولا •

متى
٢٦

طلح

لتايب ولا الى مساعدة مكروب • ولا الى اغاثة ملهوف •
بل تكون مبتهلين الى الله في طلب الثواب والغفران •
لان الكاهن الذي يقدس القربان في ذلك الوقت • يامر
الشعب قايلا تكون قلوبكم في العلا • اي لا تكون لكم فكرة
في عمل شي ما في الارض • فيجاوبه الشعب قايلين • قد
رفعناها الى الرب • فان كانت قلوبنا بعد هذا القول •
مشتغلة بشي من امور العالم • فقد استهزينا على الله
جل ذكره بالكذب • وقلنا له بافواهنا ما ليس هو ثابت
في قلوبنا • وذلك ان جسد المسيح ودمه • ما هو موجود
في النهار كله • والمساكين والمبتليين والمكروبين والملهوفين
موجودين في النهار اجمع • وهذا حاجات الجسد • والحالة •
فالذي يكون قيامه في القداس بمخافة ووقار • كما قد تقدم
القول • هو لا محالة ممدوح من المسيح • كما قد مدح المراة • وقوله
افاضت هذه هذا الطيب على جسدي صنعته لدفني •
الحق اقول لكم انه حيث ما كرز بهذه البشارة في كل العالم •
يذكر ما فعلته هذه المراة تذكارا لها • اراد بذلك ان
يحدد للتلاميذ • ذكر ما هو مزمع ان يكون من امر الامة •
وان وقتها قد قرب • ولم يبق فيه بعد • حتى لا يتوهمون فيه
بانه غير عارف • بما سيكون قبل ان يكون • وجعل ايضا •
ذلك توطيدا لامرهم عندما يشاهدون القضية الهايلة •

ليلا يقع فيهم الشك • ثم اعقب ذلك بمدح المراة • ومجازاتها
على ما فعلت • وجعل لها ذكرا في الانجيل المقدس • وبين العمل
الذي عملته عظيم جدا وانها قد فرطت في محبته • واكرامه
وقوله حينيذ امضى احد الاثني عشر • الذي يقال له يهوذا
الاسخريوطي الى رؤسا الكهنة • وقال لهم ماذا تعطوني
حتى اسلمه اليكم • فاقاموا له ثلثين من الفضة • ومن
ذلك الوقت كان يطلب حيلة ليسلمه • السبب الذي
من اجله مضى يهوذا الاسخريوطي الى رؤسا الكهنة
هو ان محبة المال كانت غالبة على عقله • ومن اجل
كثرة محبته للمال • وكثرة تشوقه الى جمعه • ولم يكن
في التلاميذ من هذه صفته استرقه الشيطان • ودخل
فيه كما شهد الكتاب • وعظم عليه قدر ما فاته من ثمن
الطيب • ثم اغرى صدره على المخلص لكونه استصوب
راي المراة على ما فعلت • واكثر شكرها ومدحها
وانكاره على التلاميذ توبيخها حتى انه اخرج حب
المخلص من قلبه لان الكتاب • يشهد انه ليس يستطيع
انسان ان يعبد ربين الاثنين • يبغض الواحد ويحب
الاخر • وقال ايضا انه لا تقدرون • ان تعبدوا
الله والمال • ولما علم الشيطان منه انه قد اخرج من قلبه
حب المخلص • وانه رفض الجلالة التي قد نالته في جملة

الاثني عشر •

لوقا
يوحنا

متى

هاء

الاثني عشر رسولا الذين اختارهم من التلاميذ • ثم انه
قد جحد القوة التي بها كان يخرج الشياطين • ويشفي المرضى
واشيا ما كان يشاهده من اعمال المخلص • من اقامة من
الموتى • وفتح اعين العميان • وتطهير البرص • والشفي
المسقومين • وان هذا جميعه قد صار عنده كلا شي
حينيذا بما يطرح في قلبه الشك المفرط والكفر المحض
ويدل عليه قول السيد انه في يوم الفصح يسلم ليصلب •
وان هذه افاضت الطيب على جسدي صنعته لدفني •
ولما استحكم كفره حينيذا مضى وباع سيده بثلثين من
الفضة • ومن خوفه من عامة الشعب • كان يوسع الحيلة
في اسلامه • **سويرس بطرك** : قال من اجل المراة التي
افاضت الدهن على راس يسوع • لانه ثلث دفعات
دهن الرب • الدفعة الاولى في بيت مرثا ومريم اختها •
والثانية من المراة الخاطية في بيت سمعان الفريسي •
والثالثة من هذه المراة الخاطية في بيت سمعان الابرص •
ولانها صارت حكيمة مرضية لله • ووثقت بايمانها واشتياقها
الى الرب • افاضت عليه العطر • وليس على رجليه كما الدفعة
الاولى لكن على راسه • فقد بينا ان هاتين المرتين
الواحدة مريم اخت مرثا • والاخرى التي ذكرناها • وهذا
ايضا تشبه كنيسة الامم التي كانت في الزمان الاول زانية

لقلة معرفتها بالله • وعبادتها للاوثان • فلما اظهرت عظم
ايمانها للرب مثل عطر طيب ذكي الرايحة • بعد ذلك •
صارت مومنة مشكلة لروح القدس بالمعمودية • الميلاد
الجديد • بعد ذلك افاضت عليه العطر • الذي لا شبه له
الذي هو فضايل روح القدس التي تفوح روايحها • اكثر من
كل عطر • فقد قال الحق • لان الشهدا من كنيسة الامم
عند ذلك انطلق • واحد من الاثني عشر • الذي يسمى يهودا
الاسخريوطي الى عظما الكهنة • وقال لهم ماذا تهوون
ان تعطوني • وانا اسلمه اليكم • فاما هم فعينوا له ثلثين
درهما فضة • ومن ذلك الوقت كان يطلب فرصة
ليسلمه متوريش يفسر ⁘ ولما نظر الرب الى يهودا الاسخريوطي
وانه فاسق غير نادم • وبارادته اسلم نفسه الى الهلاك والسرقة
الملعونة ومحبة المال • وبعد هذا انكر على الامراة التي افرغت
الدهن على راسه من شدة ما بداخله من محبة المال • وهو
الذي كان يمد يده معه في الغضارة بقلة حيا قبل كل
التلاميذ • وبعد هذا ايضا تصبر حتى غسل رجليه قبل
بطرس راس التلاميذ • واعطاه من العشا السري • وجعل له
السبيل ليتوب • او يندم على الشر الذي كان يفكر فيه
بكل قلبه من جهة الله • فلما راه بعد هذا كله • وهو غير مستقيم
نادم حسنيد تخلا عنه وسكن فيه الشيطان •

• تم الاصحاح

٥ فص الاصحاح الثالث والستين ٥

وفي اول يوم من الفطير جا التلاميذ الى يسوع قايلين اين
تريد ان نعد لك لتاكل الفصح • فقال اذهبوا الى المدينة الى
فلان • وقولوا له المعلم يقول ان زماني قد اقترب • وعندك اصنع
الفصح مع تلاميذي • ففعل التلاميذ كما امرهم يسوع واعدوا
الفصح ⁘ ولما كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا • وفيما
هم ياكلون قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني
فحزنوا جدا وبدا كل واحد منهم يقول لعلي انا هو يارب
فاجاب وقال الذي يجعل يده معي في الصحفة هو يسلمني
وابن الانسان ماض كما كتب من اجله ⁘ الويل لذلك
الانسان • اجابه يهودا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم
قال له انت قلت ⁘ التفسير ⁘ المعلوم ان بني اسرايل
لما كانوا بمصر في عبودية فرعون وجنوده المصريين • وقد
اشتد اسرهم وعظم ذلهم اراد الله تعالى ذكره • ان
يعتقهم من تلك العبودية المرة • ويخلصهم من شدة
الاسر والضيق الذي كانوا فيه عند المصريين • على يدي موسى
نبيه وكليمه فامرهم على لسانه • بان يذبح كل انسان منهم •
في بيته خروفا بلا عيب • في الخامس عشر من الهلال • الذي
يسمونه نيسان • وياكلون لحمه مشويا بالنار • ووعدهم
انه بقوته يعتقهم من عبودية فرعون • والمصريين في الليلة •

التي ياكلون فيها لحم الخروف. لما امرهم بان ياكلوه في كل سنة
التي يعتمرون على هدا الاعماد في الخامس عشر من الهلال.
الدي يسمونه نيسان يدبحون الخروف. وياكلون لحمه
مشويا بالنار وكان ذلك اشاره الى السيد المسيح خروف
الله الدي ليس فيه عيب. الدي رضي ان يهرق دمه بارادته
من اجل خلاص ادم ودريته من عبودية ابليس. وشياطينه
وعتقنا نحن ايضا. من تعبدنا للخطايا. فقول البشير وفي
اول يوم من الفطير جا التلاميد الى يسوع قايلين اين تريد
ان نعد لك لتاكل الفصح. هدا القول قالوه له وهم في بيت
عنيا يوم الخميس الرابع عشر من هلال نيسان. الدي يدبح في
عشيته الخروف. لان العيد في تلك السنة كان يوم
الجمعة. ولاجل ان العاده جاريه بتقدم اكرام الايام
الجليلة من الليل. كان بنو اسرايل يدبحون اضحية
الفصح في ليلة العيد ومعنى قوله اول يوم من الفطير.
اراد به ان الله امر بني اسرايل على لسان موسى. بان لا
ياكلون لحم خروف الفصح. حتى يحملوا تنقية بيوتهم من
كل خمير عتيق. وحينيد ياكلون الفطير سبعة ايام
كما شهد الكتاب. وقال جا يوم الفطير. الدي يدبح فيه
الفصح. ومعنى قول التلاميد اين تريد نعد لك لتاكل
الفصح. هو ان الناموس يامر بان تجتمع اليهود في كل
سنة.

لوقا

سنة الى يروشليم ليفصحوا بها. فمن كثرة اليهود الدين كانوا
ياتون الى العيد كان كل انسان منهم يحتاج الى ان يعد
لنفسه مكانا يفصح فيه. ومن لم يكن له مكان معد
فتحوجه ضرورة العيد الى ان ينزل. اما عند قريب او عند
صديق. والمعلوم ان المخلص لم يكن له منزل معد.
ولدلك كان تلاميده. ولكونهم لم يمتوا في مكان يعيدون
فيه. توهموا انهم من ضيقة الوقت. والزحمة التي في المدينة
لا يجدون مكانا. وقول المخلص لهم اذهبوا الى المدينة الى
فلان. وقولوا له المعلم يقول ان زماني قد اقترب. وعندك
اصنع الفصح مع تلاميدي. ففعل التلاميد كما امرهم يسوع
واعدوا الفصح. عني بالمدينة يروشليم. وبالانسان الدي
يعمل الفصح في بيته سمعان القيرواني. الدي سخره اليهود
وحملوه خشبة صليب المخلص. لان هدا سمعان كان انسان
مباركا. وكان يحضر في الجمع ليسمع تعليم السيد في كل
وقت. وكان يشتهي دخول السيد الى بيته. وتلاميده
معه. فما كان يستطيع دلك من جهتين. الواحده انه
لم يكن له عند السيد داله وهو كان يستحي يسل بها معه.
والثانية انه كان يخشا سطوة رووسا اليهود. وكهنتهم
من اجل محبته ونيته. اوحى اليه. بان لا ينزل احدا من
الواصلين الى العيد في بيته. وان يعد المكان للسيد.

ولتلاميذه حتى ينزلوا فيه. ولا يكون معهم غيرهم كي ينسخ الفصح القديم بما يعطيه لتلاميذه من فصحه الجديد. الذي هو جسده الكريم ودمه الزكي. وكي يغسل ارجلهم ايضاً. ويعظهم وقوله زماني قد اقترب اراد بذلك زمان صلبه. اي انك كنت تشتهي دخولي الى بيتك. فاعد الان المكان حتى اجي اليه قبل خروجي من العالم. وكذلك السيد في ذلك الوقت لم يتهيا له. ان ينزل في اي مكان اتفق لكن اراد بيتاً مخصوصاً لاجل ما يريد يستانفه من فصحه الذي يريد به نسخ الفصح القديم وما يسنه لتلاميذه ايضاً. ومن اجل هذا كان صاحب البيت قابلاً لما اوحي اليه فاعد بيته للمخلص ولتلاميذه خصوصاً. وللسايل ان يقول ان متى يقول في بشارته ان الرب قال لجماعة التلاميذ اذهبوا الى المدينة. ومرقس يقول في بشارته. فارسل اثنين من تلاميذه وقال لهما اذهبا الى المدينه. ولوقا يقول في بشارته. فارسل بطرس ويوحنا وقال لهما امضيا. واعدا الفصح لناكل. وهذا خلاف بين المبشرين. فيقال ان التلاميذ لما اتوا اليه ليستخبروا امره في المكان الذي يعدون فيه الفصح. قال لهم اذهبوا الى المدينه. كما في شهادة متى. ثم بعد هذا القول اختار اثنين منهم. وهما بطرس ويوحنا وارسلهما ليعدا لهم الفصح. كما نعتت شهادتا مرقس ولوقا. وللسايل ايضاً ان يقول

ان متى

ان متى يقول في بشارته ان السيد قال لتلاميذه اذهبوا الى المدينة الى فلان وهذا دليل على ان التلاميذ يعرفونه معرفة جيده. ومرقس ولوقا يقولان في بشارتيهما ان السيد قال لاثنين من تلاميذه اذهبوا الى المدينة فسيلقاكما انسان حامل جرة ما. اتبعاه الى حيث يدخل فقولا لرب البيت المعلم يقول لك اين المكان حيث اكل الفصح مع تلاميذي. فهو يريكما غرفة عالية كبيرة مفروشة معدة فعدا لنا هناك. وهذا دليل على ان التلميذين لم يعرفا ذلك الانسان. فيقال ان الانسان كان معروفاً عند السيد وعند التلاميذ. وانما موضع سكنه لم يكن التلاميذ ان يعرفانه. والذي كان حاملاً الجرة الما. فهو غير صاحب البيت. ولما كان اليهود مترقبين وصول السيد في العيد اراد ان يخفي عن التلميذين نقل السوال عن بيته فدلهما على الموضع بما سبق في علمه بصاحب الجرة الما. وهذا هو الدليل على ان المبشرين ليس وقع بينهم خلاف. وقوله ولما كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذاً. وفيما هم ياكلون قال الحق اقول لكم ان واحداً منكم يسلمني فحزنوا جداً. وبدا كل واحد منهم يقول لعلي انا هو يا رب فاجاب وقال لهم الذي يجعل يده معي في الصحفة هو يسلمني. وابن البشر ماض كما كتب من اجله. وقوله ولما كان

ولما كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذا. يدلنا بذلك
على انه دخل المدينة في نهار يوم الخميس وبقوة لاهوته لم
يطلق لليهود الذين كان عنهم مستترا ان يبصروه مع
انهم كانوا مترقبين حضوره في العيد والمكان الذي كانوا
فيه هو علية صهيون. وعند غروب الشمس اكلوا الفصح
كما في الناموس في شرع الكهنة. واراد باكله الفصح في تلك
الليلة نوعين. الاول حتى لا يجد يهودا عليه حجة عند
اليهود. فيقول انه قد حل العيد ولم ياكل الفصح وخالف
ناموس الله. والثاني انه اراد ان يتم الفصح القديم وينسخه
بالفصح الجديد الذي يعطيه لتلاميذه. كما شهد الكتاب
انه قال لتلاميذه شهوة احب ان اكل معكم الفصح قبل
الامي. واني اقول ايضا. لا اكل منه حتى يكمل في ملكوت
الله. اراد بذلك انني اذا اكلت الان معكم هذا الفصح
نسخته بفصحي الذي هو جسدي ودمي. وشملته اليكم
عهدا جديدا بيني وبينكم ولفظة حتى في هذا الموضع
ليس توجب غاية. واما في معنى قول الكتاب ان ميكال
بنت شاول لم ترزق بنينا حتى ماتت. فمعنى قوله
في الفصح الناموسي يجري على مثل ذلك. اي انني لا اكل
الفصح الناموسي. الى ان اكمله بفصحي. واراد بقوله
ان واحدا منكم يسلمني اشعارا واعلانا ليهودا.
باب الذي قد

لوقا

بان الذي قد اضمره في قلبه ليس بخاف عنه. ولما كان هذا القول
مطلقا ازعج التلاميذ جميعهم. وكان القصد بذلك ان
ينبه يهودا لعله يتعظ. وينثني عن رايه وطبعه الردي
الى قبول النعمة. ولما علم الرب بشاوة قلبه. وانه لا ينتبه
ولا يرجع عن نيته الخبيثة. قال للتلاميذ الذي يجعل
يده معي في الصحفة هو يسلمني. يدل بذلك ان المايده
التي كانوا ياكلون عليها كان عليها صحفات عدة. وكان
كل قوم ياكلون في صحفة كما جرت عادة الناس. فكان يهودا
في جملة من ياكل في الصحفة الذي قدام المخلص. فاراد بهذا
القول ان يعظه ايضا بكلام اقرب من القول الاول. اي
ان الذي في نيتك ليس بخاف عني. لانه في الاول قال
للاثني عشر تلميذا ان واحدا منكم يسلمني. وفي هذا القول
الثاني اشار الى الذين ياكلون معه في الصحفة لعل ان
يكون اثنين او ثلثة قصدا منه في توبته ورجوعه. ثم
اعقب ذلك القول بقوله. وابن الانسان ماض كما كتب من
اجله. اراد بذلك ثلثة انواع. احدهما ان يعرف يهودا ان
هذا الامر الذي يريد ان توقعه فيه قد سبقت الانبيا
بذلك ومن اجله اتيت الى العالم. والنوع الثاني اراد به
ان يشجع قلوب التلاميذ ويبين لهم ان القضية التي تجري
ليس هي عن ضعف قوته. ولا عن غير ارادته. ولا ان علمه لم

تحفظ بها. بل انه عالم بما سيكون وبمشيته يتم. ومن اجله اتى
كما قد شهدت الانبيآ. والثالث اراد به انه ماض الى
الاسارى في عبودية الشيطان ويبث عليهم نور ليستبشروا
بالخلاص من ظلمات الجحيم. وللسايل ان يقول اذا كان
المخلص بصلبه وموته خلص العالم وكان هدا من ايثاره.
ومراده فلا ذنب ليهودا في اسلامه لليهود بل هو المشكور
على ما فعله من اجل انه كان السبب في تمام قول الانبيا.
واسعاف المخلص بما اراده واختاره لنفسه. فيقال ان
الامر الذي فعله يهودا ليس هو جاريا على هدا النظام لانه
لو كان فعل هدا الفعل قاصدا به فضيلة المخلص وكرمه
والخير لجنس البشر لجاز له. له ان يكون غير ملوم وغير
معاقب. وهكدا كانت تجري حال اليهود الذين اسخروا
وصلبوا سيد الكل. لانهم لو كان غرضهم في ذلك اتمام
قول الانبيا وخلاص العالم. واظهار جود الرب على عباده
لما كانوا ملومين. ولا معاقبين ايضا لكن الذي فعله
يهودا واليهود كان بسو نيه وخبث طويه. وذلك انما
كان قصدهم موت المخلص وابطال ذكره حسدا منهم
على ما كانوا يشاهدونه من اياته الباهره ومعجزاته الظاهره.
ورجوع شعبهم الى تعليمه ووعظه. فمن اجل خبث نياتهم.
وسو ضميرهم واعتقادهم. وجب عليهم العقاب والبرهان

على ذلك

وكاع

على ذلك ان مثلهم تماثل منزلة قوم ارادوا ان يقتلوا
ملكا من ملوك الارض. وكان ذلك الملك من مرض شديد
من اخلاط قويه. وقد انصبت الى احد اعضاه الشريفه.
ثم تكونت فيه الاخلاط واندملت فكان ذلك الملك
من شدة ما هو فيه من المرض. يبذل الاموال للاطبا حتى
انهم يفقعون ذلك المرض ويخرجون الاذى منه فلم يستطيع
احد منهم القدوم على ذلك خيفة منهم على ذلك العضو.
الشريف من الفساد. فلما اتى اوليك القوم ليقتلوا
الملك. قدموا عليه وضربه احدهم ضربة واحده.
فاتفقت تلك الضربه على موضع المرض ففتحته واخرجت
جميع ما كان فيه من الاذى. وبعد هدا لم يتمكنوا من الملك
في شي اخر. بل انه بسببهم برا من تلك الشده التي كان
متالما منها. فلا خلاف في ان هاولاي القوم قد وجب
عليهم العقاب. لانهم لم يقصدوا اشفا الملك من مرضه
بل كان قصدهم اهلاكه. وللسايل ان يقول ايضا اذا كان
المسيح قد جا ليصلب. وتخلص العالم بصلبه. ولم يكن
بد من يسلمه لليهود اما يهودا واما غيره. كما قد تنبت بذلك
الانبيآ. فلو اتفق ان يكون الناس كلهم ابرارا فمن الذي
كان يسلمه. فيقال ان الخطيه لو لم تستعملها الناس لما
كان خالق البريه يتجسد بجنسنا. لان اتحاده بالبشريه.

ماكان عبثا. بل كان لانقاذ الناس من الخطية بشدة العدل
والحق التي شينها. فمن هذا تبين ان الاشرار لم يزالوا موجودين
في العالم. فكان لاحدهم يتولي ما قد تولاه يهودا فيتم قول
الانبيا. وقوله الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان.
جيد له لو لم يولد ذلك الانسان. اجابه يهودا مسلمه
وقال لعلي انا هو يا معلم. قال له انت قلت. دل بهذا القول
علي العذاب الصعب والشقا الهايل المعد للذي اسلمه.
وخلوده في اشد ما يكون من العقاب دايما. وللسايل
ان يقول اذا كان السيد يقول عن يهودا الغدر كان
الاجود ان لم يولد فلم اوجده واولده. فيقال ان الله
بجوده خلقه حرا مستطيعا. ولم يرد منه الافعال
الجيد بحيث انه لم يقهره علي ذلك. لاجل انه مخير فيما
يفعله من خير ومن شر. ولما ترك فعل الخير بارادته. واشتهي
ان ينقاد الي الشيطان. بفعل الشر كان ذلك سببا لهلاك
نفسه. لا لموجده الذي سبب له الهلاك. وللسايل ايضا
ان يقول ان لوقا يقول. ولما قرب عيد الفطير
الذي يسمي الفصح. دخل الشيطان في يهودا. ويوحنا
يقول ان الشيطان ما دخل فيه الا بعد اكل الفصح. وبعد ان
بل السيد الخبز واعطاه. وهذا ايضا خلاف. فيقال ان
الشيطان كان قد دخل في يهوذا من الوقت الذي دهنت
المراه.

المراه السيد بالطيب في بيت عنيا. لانه وسوس له بان قيمة
ثمن هذا الطيب ثلث مايه دينار. فلو بيع كان تحصل كل منها
جملة كبيرة لعلمه بلغه محبته في جمع المال. ولان الصندوق
كان عنده. وانه كان يسرق منه ما يريد. وكانت هذه
الوسوسة علي حكم المحبة. فلما وجد محبته لينة طرح في
قلبه بغض السيد من اجل مدحه التي دهنته. وانكاره علي
التلاميذ الذين عنفوها. فلما اتفق هذا الامر معه علي تدريج.
وهو مقيم ببيت عنيا. وتحقق انه قد تمكن منه وظفر به امهله
وصبر عليه حتي اتي الي يروشليم لياكل الفصح. وحينيذ دخل
فيه بكليته لعلمه منه بانه قد صلح لما يريد. فلسو عن وجهه
ستر الحيا. وانهضه لاتمام مشيته في اسلامه لليهود. وهذا
الدليل علي ان المبشرين لم يختلفا فيما قالاه. وللمعترضين
ايضا ان يقولوا لا تخلوا قولكم في المسيح من احد قولين. اما
ان تقولوا ان علمه سابق بما سيكون. واما ان تقولوا ان
ليس له علم بما سيكون. فان قلتم ان ليس له علم بما سيكون
فقد جعلتموه كواحد من بعض الناس. ونفيتم عنه اللاهية
وان قلتم انه علم بما سيكون فقد اوجبتم عليه حجة. لا
تطيقون علي دفعها. وذلك انه اختار لنفسه من جملة
التلاميذ الذين كانوا قد تبعوه اثني عشر تلميذا. وكانوا اشد
قبولا. للادب. الذي يدفع اليهم. فكيف اختار تلميذا اخذ

ما الا يسيرا واسلمه للقتل ولم يخرج من القيامة والدينونة فان كان لم يعلم بشره او كان قد علم فلم يستصلحه فالحالتان جميعا ينفيان عنه ان يكون ذا قوة الاهية فيرد عليهم ويقال لهم ان العادة قد جرت في امر المخلوقين على هذا النظام دفعة بعد اخرى وذلك ان الله لما خلق الملايكة لم يخلقهم اشرارا بل خلقهم اخيارا وجعل لهم الاستطاعة بان يدوموا على الخير وان ينقلبون الى الشر لانه خلقهم طبيعة واحدة ناطقة عقلية مسلطة على انها متقلبة كما تشا ولا شك في ان ابليس كان من جملة المختارين للرياسة على الطغمات السماييه ولما مال عن الحق بارادته سقط من مرتبته وصار شيطانا ولا خلاف في ان علم الله سابق بما سيكون منه من قبل ان يخلقه ثم لما خلق ادم ايضا جعل له الرياسة على جميع المخلوقات الارضيه وامره بما يرضيه ونهاه عما يسخطه فلما جنح باثاره الى ما يسخط باريه اخرج من النعيم الى ارض الشقوه فلولا ان علم الله سابق بما سيكون منه لما كان يامره ولا ينهاه والدليل على ان المخلص قد كان عالما بما سيكون من يهوذا قوله لتلاميذه الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني لان سابق علم الله بما يكون من كل انسان لا يقوده احدا لا الى الخير ولا الى شر بل تكون افعاله

في هذين

في هذين النوعين بمشيته وايثاره بغير مانع والدليل على عظم القوه الالاهية التي في المسيح وكمالها التي قد نفيتموها عنه من اجل خروج يهوذا الى الكفر فانها قد ظهرت في هذا يهوذا بعينه للوقت وذلك انه بعد الكفر رجع الى الندم على فعله وبعد محبته للمال وانهماكه في جمعه ابغض الذي اخذه من اليهود واعاده اليهم وبعد اسلامه المخلص للصلب جال الى الاقرار بالذنب وقال قد اخطات اذ اسلمت دما زكيا ثم حكم على عقله انه ليس يستحق الغفران لان ذنبه عظم يتجاوز مقدار ما يمحص عنه بالتوبه لانه كان يتفرس في عظم جرمه وفي الخيرات التي اسديت اليه بتعليم المخلص حتى انه امات نفسه بالميتة المرة لظنه انه بذلك يفوز من عقاب الاخرة في يوم الدين وهذا تمام الرد عليهم والجواب لهم وقوله اجابة يهوذا مسلمه وقال لعلي انا هو يا معلم قال له انت قلت المعنى في ذلك ان الشرير كان يعتقد على ما هو مزمع ان يكون منه بالاشارة لانه في الاول قال للاثني عشر واحد منكم يسلمني وكانت الاشارة اليه وفي الثاني قال الذي يجعل يده معي في الصحفة يسلمني وكانت الاشارة ايضا اليه لان الرب ما كان يشا ان يوبخه توبيخ الفضيحة بل كان ينبهه بالاشارة فلما قال

لعلي انا هو يا معلم قال له انت قلت اي انه يلقيك فيحنك
من نفسك بما انت تعلمه يقينًا سويرس يفسر قال وفي
اول يوم من الفطير جا التلاميذ الى يسوع قايلين اين تريد
ان نعد لك لتاكل الفصح • اليوم الاول الذي للفطير هو
يعني اليوم الذي يذبحون فيه بالعشي يوم الخميس على
الجمعة • وقوله اذهبوا الى المدينة الى فلان • وقولوا له
المعلم يقول زماني قد اقترب • وعندك اصنع الفصح •
مع تلاميذي • اغريغوريوس يفسر • المدينة هي الجحيم وفلان
هو ادم • والفصح هو المسيح • لان من جهة ادم وذريته •
نزل الى اسفل الجحيم ليخلصهم من اسر الشيطان • وقوله
ولما كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميذًا • وفيما هم
ياكلون قال الحق اقول لكم ان واحدًا منكم يسلمني •
كيرلس يفسر قال لم يشا الرب ان يبين على يهوذا
الاسخريوطي سو فعله • فجعل له السبيل لعله يتوب
ويندم على ما هو عليه • فلذلك لم يظهر عليه القول
ليلا يشتو خشن جدًا • لكنه قال واحد منكم يسلمني •
اما هم فكانت قلوبهم وجعة جدا وكان كل واحد منهم
يقول هل انا هو يا رب • واما الرب الرحوم المحب للبشر •
لم يقل صريحًا ان يهوذا الذي يسلمني اراد بذلك لعله
يندم ويتوب • ولكنه قال من يغمس يده معي في الصحفة •

هو يسلمني •

هو يسلمني • وان يجعل ليهوذا السبيل ان يتوب عند
استماعه هذا القول ليحتشم الا يغمس يده معه • فلم يحتشم
وغمس يده معه • يوحنا فم الذهب يفسر • قال لان
اقوامًا يقولون ان كانت عادة يهوذا يغمس يده مع الرب •
قبل كل التلاميذ لعلة حياة • ولان هذا كانت عادته
فلذلك قال سيدنا ان الذي يغمس يده معي في الصحفة هو
يسلمني • وقوله وان ابن البشر يمضي كما كتب من اجله • الويل لذلك
الانسان الذي يسلم ابن الانسان • جيد له لو لم يولد •
يوحنا فم الذهب ايضا يفسر • قال وبهذا المعنى كان
يدلل يهوذا لعله يندم على قبح فعله • بل قد كان يتزايد
في شره ولذلك اجاب بقلة حيا • وغلظ بليغ وجحود ودر
لا ينضبط قايلا انا هو يا رب • فقال له انت قلت •

نص الاصحاح الرابع والستين

وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزًا وشكر وكسر واعطى تلاميذه •
وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي • واخذ كاسا وشكر
واعطاهم وقال اشربوا من هذا كلكم • لان هذا هو دمي العهد
الجديد الذي يهراق عن كثيرين لمغفرة الخطايا • اقول لكم انني لا
اشرب من الان من عصير هذا الكرمة الى ذلك اليوم الذي
اشربه معكم جديدًا في ملكوت ابي • فسبحوا وخرجوا الى
جبل الزيتون • حينيذ قال لهم يسوع كلكم تشكون في

في هذه الليلة ⁖ لانه مكتوب اضرب الراعي فتتفرق خراف
الرعية. واذا قمت سبقتكم الى الجليل ⁖ فاجاب بطرس
وقال له لو شك جميعهم فيك لما اشك انا. قال له يسوع
الحق اقول لك ان في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني
ثلاثا ⁖ قال له بطرس لو الجيت ان اموت ما انكرتك ⁖
وهكذا قال جميع التلاميذ حينيذ اجا معهم الى قرية تدعى
جسمانية ⁖ فقال للتلاميذ اجلسوا ها هنا لامضي اصلي
هناك. واخذ بطرس معه وابني زبدي وبدا يحزن
ويكتيب ⁖ فحينيذ قال لهم نفسي حزينة حتى الموت امكثوا
ها هنا واسهروا معي ⁖ وتقدم قليلا وخر على وجهه ليصلي
⁖ وقال يا ابي ان كان يستطاع فلتعبر عني هذا الكاس
وليس كارادتي لكن كارادتك ⁖ وجا الى التلاميذ
فوجدهم نياما فقال لبطرس اما قدرتم ان تسهروا معي ساعة
واحدة اسهروا وصلوا ليلا تدخلوا التجارب ⁖ اما
الروح فمستبشر والجسد ضعيف ⁖ وايضا انه مضى
وصلى وقال يا ابي ان كان يستطاع ان تعبر عني هذه
الكاس حتى اشربها فتكون مشيتك. وجا ايضا فوجدهم
نياما لان عيونهم كانت ثقيلة ⁖ فتركهم ومضى ايضا
وصلى وقال كلامه الاول ⁖ فحينيذ جا الى التلاميذ وقال
لهم ناموا الان واستريحوا. فقد اقتربت الساعة. وابن
الانسان

الانسان يسلم في ايدي الخطاة. قوموا ننطلق فقد قرب
الذي يسلمني. **التفسير** معلوم ان السيد لما اراد كمال
التدبير الذي انى من اجله جعل نسخ الفصح العتيق
الذي كان على سبيل الرمز والاشارة بفصحه الجديد
الذي اعطاه لتلاميذه ليلة الجمعة التي فصحينها يكون
الفصح. وذلك انه نقلهم من الرمز والاشارة الى الحق
والصدق. فقول السيد وفيما هم ياكلون اخذ يسوع
خبزا وشكر وكسر واعطى تلاميذه. وقال خذوا كلوا
هذا هو جسدي واخذ كاسا وشكر واعطاهم. وقال
اشربوا من هذا كلكم. لان هذا هو دم العهد الجديد الذي
يهراق عن كثير لمغفرة الخطايا. يعني بذلك ان بني اسرايل
لما كانوا في اسر فرعون والمصريين. وقد استحكم ذلهم
بمصر وعظمت شقوتهم امروا على لسان موسى ان ياكلوا
من لحم خروف لا عيب فيه. وان الليلة التي ياكلون فيها
لحم ذلك الخروف يخلصون من الاسر والذل. ويصيرون
احرارا مالكين لنفوسهم. وكان ذلك اشارة الى السيد
المسيح الخروف. الذي ليس فيه عيب الذي بدم صلبه
كان الخلاص طريقا مسلوكا لبني البشر. لانه بذلك الدم
افتك ادم وذريته الذين كان جميعهم في اسر ابليس وجنوده.
وبه اشترانا نحن من تعبدنا للخطايا وانهما كنا في المعاصي.

والامور العالمية كما شهد يوحنا المعمداني • وقال هذا هو
حمل الله الذي يرفع خطايا العالم • فالخبز جعله جسده
والخمر جعله دمه • وذلك انه اكل مع الاثني عشر تلميذا •
الفصح العتيق لكي يكمل سنة العتيقة التي كانت رمزا
واشاره ونسخ ذلك بفصحه • الذي هو العهد الجديد لانه
قال هذا هو دمي العهد الجديد • الذي يهراق عن كثير
لمغفرة الخطايا • اي ان هذا جسدي ودمي • قد اشملته الكم
عهدا جديدا بيني وبينكم لتذكروا به الالم الذي قد قبلتها
بارادتي • راضيا في محبة البشر • وخلاصهم من اسر الشياطين
وتعبدهم للخطايا • وللسايل ان يقول • ما هو السبب الذي
وقع به اختيار السيد على الخبز والخمر • دون جميع الاصناف
فيقال ان ذلك كان منه لعدة انواع • الاول ان هذين
الصنفين لم يكن في اصناف الماكل والمشارب • اشرف
منهما • والثاني ان الخبز جعله مثال الجسد • والخمر
جعله مثال الدم • والثالث ان هذين الصنفين لقوات
البشر • ومن شرفهما جعلا لغذا الانسان خاصة • لا غذا
لغيره • والرابع ان ملشيصداق الكاهن • انما كان يقرب
بالخبز والخمر على ما يشهد به الكتاب • والخامس بان الامر
كان من تقدم بان تصير الخبز على مايدة الرب في قبة الزمان •
وكان الخمر يسكب على القرابين • على ما في الناموس العتيق •

وللسايل ان

وللسايل ان يقول ما هي الغاية التي قصدها السيد للناس • حتى
اعطاهم جسده ودمه • وجعلهما للاكل والشرب • فيقال انه
جعل ذلك تذكرة دايمة لالامه • وموته عنا • ودليل ذلك
قول الكتاب تكونون تصنعون هذا لذكري • ثم قصد
به ايضا عدة انواع • الاول انه عوض الناس عن لحوم الحيوان
ودماها • التي كانت تقرب في سنة العتيقة بجسده ودمه
المقترن بهما غفران الخطايا • والثاني ليعلمنا كون محبته
لبني البشر حتى انه سفك دمه بارادته فدية لهم • والثالث
لكيما اذا تناولنا القربان المقدس اتحد جسده باجسادنا •
ودمه بدمانا • وحينيذ نتطهر من جميع الاثام • ونصير
كالاعضا وهو كالراس لنا • ثم نستنير به وتنتبه عقولنا •
ونقوى على مقاومة الشهوات • لان قوله هذا هو جسدي
وهذا هو دمي • ولم يقل هذا مثال جسدي • وهذا مثال
دمي • ليعلمنا ان قوته الالاهية • قد احلها على ذلك الخبز والشراب •
لئلا نكون نظرنا للقربان بعين العقل • والنقص او نتوهم
انه امر شادح بل نكون اذ دنونا منه واخذناه • نعتقد انه قد
اتحد بنا على الحقيقة • ونومن بالحقيقة انما قد عاينا المسيح •
ثم نمثل شدة بحبة الصليب في قلوبنا • ونصب اعيننا • كما قد
صرح زكريا في نبوته اذ قال • وانت بدم ميثاقك خاصة •
اطلقت الاسارى من الجب الذي لا ما فيه • فادم ونسله •

[illegible]

والنقص

الذين قبض ابليس على نفوسهم. هم هاولاي الذين قال الله
عنهم ان بدم ميثاقه خلصوا من الاسر. وانطلقوا من الجب
الذي لا ما فيه. وللسايل ان يقول. ما هو السبب في تقديم
السيد الفصح القديم على فصحه الجديد. الذي هو جسده
ودمه. لانه اطعم التلاميذ الفصح الناموسي اولا وفيما
بعد اعطاهم العهد الجديد الذي هو فصحه المقدس. فيقال انه
اراد بذلك ان يتمم واجب السنة العتيقة. حتى لا يقال
انه ضاد ناموس الله. وحينيذ نسخها بالسنة الجديدة لان
الاشيا التي بها تكمل الامور هي التي يكون الاعتماد على حسبها
والطريق التي يسلك فيها كل ذي عقل راجح مستقيم. ❖
وللسايل ايضا. ان يقول ما هو السبب الذي به صرنا نحن
لا نقدر ان نتناول القربان المقدس. بعد ان نتناول شيا
قبله. والمفهوم ان السيد قد اطعم تلاميذه الفصح العتيق
اولا. وبعد ذلك اعطاهم جسده ودمه. وامرهم بان
يتناولوهما. فيقال ان السيد لم يعط لتلاميذه جسده
ودمه من بعد الاكل الذي به يكون الغدا. لكن اعطاهم
من بعد اكل الفصح العتيق. الذي هو محسوب من جملة
الضحايا المقربة لله. ولما كان ذلك قد بطل حكمه.
فما بقي يجوز لنا ان نقدم على تناولنا القربان. شيا من
الماكل ولا شيا من المشارب. لان الشي الذي ابعدنا من الحق

واخرجنا

واخرجنا من الفردوس قديما. هو الاكل فينبغي لنا ان نجعل
بين اكلنا ~~وشربنا~~ وبين القربان مسافة ليله واحده. وما
يزيد عنها حتى ان القربان. لا يدنوا من الطعام البته.
وللسايل ان يقول هل اكل شيا من جسده. وشرب من
دمه. عندما اعطاهما لتلاميذه. فيقال انه اكل منه
وشرب منه. والدليل على ذلك قول الكتاب. انه قال
لتلاميذه شهوة اشتهيت ان اكل معكم فصحي قبل الامي فاني
اقول لكم ايضا. لا اكل منه حتى يكمل في ملكوت الله. ثم
تناول كاسا وشكر وقال خذوا واقتسموا عليكم. لاني
اقول لكم انني لا اشرب من الان من هذه الكرمه حتى تاتي
ملكوت الله. وذلك ان جميع ما اوصى به الجنس البشري
ابتدا هو اولا باستعماله بمنزلة العماد والصوم. اذ كان
غير محتاج الى شي منهما. وانما كان يفعل ذلك ليونس
المومنين به. وهكذا فعل عند اعطا جسده ودمه.
فانه لو لم ياكل منه لما اسرعوا الى القرب منه. ولا كانوا يتجاسرون
على استعماله وهكذا قال يوحنا وافرام خبز الحياه.
الموهوب للعالم ليس الملايكة حسب اكلوا منه لكن وسيد
الملايكة. ويسل السايل ايضا ويقول ما هي الالفاظ التي
بارك بها سيدنا الخبز الذي اعطاه لتلاميذه. فيقال ان
تلك الالفاظ غير معلومة. سوى ان بركته رفعت اللعنة.

لوقا ٤٥

التي حلت منذ اول الدهر • وجعلت فيه قوه بها تغفر
الخطايا • وللسايل ان يقول هل صار الخبز والخمر
لحما ودما على الحقيقه • ام قال السيد هذا القول على سبيل
المثال واستعاره في اللفظ • فيقال انهما صارا لحما ودما بالحقيقه
وهذه القرابين التي ترفع الان على المذابح • تحل عليها القوه
الالهيه • وتنقلها من حال الخبز والخمر الى حال اللحم والدم •
ولو كنا مخلصين من الهيولي • وقد حصلت نفوسنا في العالم
الاخر لشاهدنا ذلك بعين العقل التي هي الان كالعميان •
وانما منعنا من ذلك تعلقنا بالهيولي • التي هي الامور الجسمانيه •
وللسايل ان يقول انه اخذ خبزا • وشكر ولسنا نعلم ما هو معنى
الشكر هاهنا • فيقال انه اراد بذلك • كمال شيمة التواضع •
وانما نبهنا نحن ايضا • على ان نكون في جميع تصرفاتنا •
نلتجي الى الله عز ذكره • ولا يكون قصدنا لغيره • وللسايل
ان يقول ما معنى قوله عن دمه انه عهد جديد • فيقال
انه اراد بذلك اشعار التلاميذ ابطال دم الحيوان •
الذي كان يهرق للقربان على مقتضى سنة العتيقه •
لان بدمه المهراق على الصليب • خلصت بنو البشر
من الظلمة • وصاروا الى النور • كما ان بدم الذبيحه المذبوحه
بمصر المرشوش على الابواب • تخلصت الامه الاسرائيليه •
من اسر فرعون • والمصريين • فاراد بقوله العهد الجديد
ليعلمنا

ليعلمنا التفاوت الذي بين دمه الزكي وبين دم الحيوان •
الفاقد النطق • وقوله اقول لكم اني لا اشرب من الان •
من عصير هذه الكرمة الى ذلك اليوم الذي اشربه •
معكم جديدا في ملكوت ابي • فسبحوا وخرجوا الى جبل
الزيتون • يدلنا بذلك القول على قرب موته • وقلة مقامه
بين الاموات • وسرعة عوده الى تلاميذه • ومعنى قوله
اشربه جديدا • معكم في ملكوت ابي • لان هذا كان فعلا
بديعا مستغربا • انه بعد قيامته من الاموات • وصار
غير مايت • ولا متغير يعود يتناول الطعام والشراب •
اذا كانت جميع الاجسام البشرية بعد القيامة • لا
يحتاجون لا الى اكل ولا الى شرب • ولكن هذا بين ظاهر
انه انما اكل وشرب من بعد انبعاثه • ليحقق التلاميذ ان هو
ذاك الذي راوه • صلب • وقبر • وهو بعينه قام من
الاموات • فلهذا السبب اكل بعد انبعاثه وشرب مع
التلاميذ • ليزيل بذلك الشك من نفوس الذين يقعون في
الشكوك • لانه لما قام ونظروا جسده • لا لابس ثيابا • بل
متجلل بالنور الذي هو نور لاهوته • ظنوا انه روح • بلا
جسم • فاراد ان يثبت لهم انه قام بجسده الحقيقي كما
كان قبل صلبه • ومن اجل هذا ايضا ابقى اثار المسامير •
والطعنة • على حالهم لكي يشاهدهم كل من يشك حتى ان

توما الماشك اراه موضع الطعنة. وموضع المسامير
لينهض بذلك التلاميذ في الدعوه ببشارته. ويقوي
نفوسهم بتحقيق قيامته. ومعني قوله في ملكوت ابي
يعني بذلك القيامه التي هو فاتحها وامامها. وذلك ان
شريعة التوراه كانت طفله. ولم يكن فيها شي كاملا ولا
ثابتا وانما كانت علي صورة المثال والاشاره. فكما كان
ذبح الخروف. الذي رش دمه علي اسكفات ابواب. بني
اسرايل. يحفظهم من الافه التي نزلت بابكار مصر وخرجوا
م وتنجوا من عبودية فرعون. والمصريين الا انهم لبثوا
في البريه شقا كثيرا حتي ماتوا جميعهم. ولم يدخلوا الارض
الميعاد. فكان الخروف اشاره عن السيد المسيح. ورش
دمه علي الاسكفات. اشاره عن القربان الذي يتناوله
المومنون شفاهم. وعتق بني اسرايل من عبودية فرعون.
والمصريين اشاره عن عتق ادم وذريته من ابليس.
وشياطينه. والتعبد للخطايا وارض الموعد التي وعدوا بها
وان تكون راحتهم فيها. اشاره عن ملكوت السموات التي
وعد المسيح المومنين بها وذلك ان فصحنا نحن هو موت
المسيح الذي به نجونا من الشياطين. وننجوا من الموت واهلنا
للقيامه. ووعدنا بالنقلة الي الملكوت السمايه. وبالبراه.
من الالام والتغيير. والمساوي مع المسيح في الحياه الدايمه.

فقد بان

فقد بان اذا ان امور العتيقة كانت اشارات تشاكل الاطفال.
بعيده من الامور الصادقة الصحيحة. وان امور الحديثه
هي الكامله التي ليس ينقصها شي من نعيم موهبة الله. ومعني
تسبيحهم بعد تناولهم العهد الجديد. وقبل خروجهم الي جبل
الزيتون. يدلنا ذلك انه ينبغي لنا الا نفتر من ذكر الله. تبارك
اسمه في كل حال. وان نكون بعد تناول القربان. نسبح
الله بتلاوة نغمته. وهذا يجب علينا بعد تناول الطعام.
وكذلك قبل ان نلتقي الشدايد. وقبل انتقالنا من مكان الي
غيره. لان تسبيح الله وشكره يزيل من القلب كل خوف.
ردي ويثبت فيه كل خشيه صالحه. وللسايل ان يقول
ما هو السبب لخروجهم الي جبل الزيتون في ذلك الوقت. فيقال
انه اراد بذلك عدة انواع. الاول انه اراد ان يكون اهل
المنزل الذي عمل فيه الفصح. من شر الشرط. الذين يحضرهم
يهودا من عند روسا الكهنه. ومشايخ شعب اليهود.
والثاني انه اراد ان لا يكون في موضع محصور. حتي يعلم
انه اراد ان يشهر نفسه. في موضع لستر. لا يمكن احد ان
يستتر فيه. والرابع لاجل ان يهودا كان يعرف الموضع لعلم.
ان السيد كان يعلم فيه. ويتردد اليه. وهذا كان سبب خروجه
الي جبل الزيتون في ذلك الوقت. لانه لو بقي مقيما بيروشليم.
وجد اليهود الحجه والاعتذار. بانه اتي الي الموت بارادته.

وانهم لم يشاوا صلبه • وللسايل ان يقول ان يوحنا يقول
في شهاداته ان السيد قام عن العشا وترك ثيابه وشد
وسطه بمنديل وصب ما في مطهرة • وبدا يغسل اقدام
التلاميذ وينشفها بمنديل كان متزرا به • وبدا يعلمهم تعاليم
كثيرة ويوصيهم بوصايا عظيمة • وليس في المبشرين من ذكر
ذلك سواه • فيقال ان الاعمال التي عملها السيد • لم يذكر
جميعها في الانجيل لان الكتاب يقول • وفعل يسوع هذا
وامور اخر كثيرة لو انها كتبت واحدة واحدة لم يسعها العالم
صحفا مكتوبة • وذلك ان يوحنا انفرد عن المبشرين بهذا
القول كما انفرد بغيره مثل اعجوبة قانا الجليل • ومثل اعجوبة
العازر بيت عنيا • ومثل اعجوبة المولود اعمى وقصة نيقوديموس •
وقصة السامرية وغير ذلك • وثلثة المبشرين ايضا • ما منهم الا
من قد انفرد بقول لم يذكره ايضا سواه • والذي قاله جميعهم
هو حق ليس فيه خلاف • وكان قصد ثقة المبشرين ان
يوردوا في اناجيلهم ان السيد اكل الفصح الناموسي ونسخه
بفصحه الذي هو جسده ودمه • واغفلوا ذكر ما كان بعد ذلك
من غسل ارجل التلاميذ والتعاليم التي اوصاهم بها • لعلمهم بان
يوحنا لابد له من ذكره ذلك • وللسايل ان يقول ما هو السبب
الذي دعا السيد الى غسل ارجل تلاميذه • فيقال ان هذا الامر
كان منه لنوعين الاول انه اراد ان يسلك في طريق الاتضاع •

الى النهايه

الى النهاية القصوى • حتى انه غسل ارجل تلاميذه ونشفها بالمنديل
الذي كان متزرا به • لكي يكون جميع المومنين به لا يرفعون نفوسهم
عمن هو دونهم في القدر والمنزلة بل يكون الملوك • متواضعين
مع رعاياهم • والاغنيا متواضعين مع الفقرا • والمشايخ والعلما
متواضعين مع المتعلمين • وذلك ان السيد كان يعلم وليس
كان تعليمه بالقول فقط • بل كان بالقول والفعل • لان
كل وصية اوصى بها الناس ابتدا هو بالتشبه بها اولا • حتى انه
جعل القول والفعل شيا واحدا • ولكي تنذر الناس هذه
الافعال التي فعلها سيد الكل • فلا يشتغلون من احتمال
التواضع لمن هو تحت منزلتهم • ودليل ذلك قوله للتلاميذ
انتم تدعوني معلما وربا • وما اخطى ما تقولون لاني كذلك •
فاذا كنت انا معلمكم وربكم قد غسلت ارجلكم • فيلزم انتم اخرى
ان يغسل بعضكم ارجل بعض • وانما اعطيتكم هذا مثالا لاني
كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضا • والثاني انه اراد
بغسل الرجلين خاصة • لاجل انهما للامسان الارض
فيلتشبان الاوساخ لقربهما منها • يعلمنا بذلك ان كل
انسان يجعل اهتمامه بالارضيات • ويحرص على التشبه بها •
ويغتبط بلذة هذا العالم وشهواته لا يمكنه مع ذلك ان
يكون نقيا من اوساخ الخطايا • فان هو اقبل راجعا
الى التوبة النصوح • وبعد عما هو للارضيات • وعمل اعمال الوصايا •

وكل اعتماده على تعليم الابا الذي به تنقطع علايق شهوات
العالم الزايل فهو يصل الى الطريق المستقيمة التي تودي
الى ملكوت السموات والحياه الابديه. فكما ان الرجلين لا
يمكن نظافتهما مع قربهما من الارض كذلك الانسان
لا يمكن نقاوته من الخطايا مع قربه وتقلبه في الشهوات
العالميه. وكما ان بالما تنظف الرجلين من اوساخ الارض
كذلك بالتوبه ينظف الانسان من نجاسات الخطايا. وكما ان الرجلين
اذا غسلهما الانسان بالما وقربهما من الارض بغير تنشيف
تركبهما الاوساخ الارضيه لوقتهما فيكون تعب ذلك الانسان
في غسلهما باطلا. كذلك الانسان اذا تاب من حيث انه
لا يعتصم بتعاليم الابا ووعظهم حتى ينقطع عنه علايق
الشهوات العالميه. فهو يرجع الى ما كان عليه اولا لا محاله.
وحسدا تعود اليه شهواته ونجاساته. وقوله حينئذ
قال لهم يسوع كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة. لانه مكتوب
اضرب الراعي فتتفرق خراف الرعيه. واذا قمت سبقتكم
الى الجليل. اراد بهذا القول ان يوطد من تلاميذه على انه
في تلك الليله يقبض عليه. ويشعرهم بان علمه سابق بذلك
حتى انهم اذا شاهدوا القضيه. لا يضعف اعتقادهم فيه
وليعلموا ان هذه الامور اذا جرت هي كاينة عن علمه وعن
مشيته ومن اجلها اتى الى العالم. ثم انه ايضا بين ضعف

قوة

قوة التلاميذ في ذلك الوقت وقلة صبرهم على الشدايد لكونهم
لم يبلغوا الى حد الكمال. لانهم ما كملوا الا بعد قيامة السيد
وصعوده وحلول روح القدس عليهم بعد العنصره. ومن ذلك
الوقت اسلموا نفوسهم للقتل بشببة وعلى اسمه. ثم احضر
اليهم الشاهد بسبب ضعفهم من كتاب زكريا النبي ليعلمهم
ان النبوه قد سبقت وانذرت بتفريقهم عنه. فالراعي الذي
ذكره النبي هو السيد. والغنم اراد بهم تلاميذه. اي ان السيد
اذا قبض عليه تهرب تلاميذه عنه. واراد بقوله اذا قمت سبقتكم
الى الجليل ان يشجع قلوب التلاميذ. لئلا يستحكم الشك
فيهم عندما يشاهدون صلبه وموته. فاعلم انه بعد موته
سيقوم ثم يسبقهم الى الجليل لعلمه بانهم بعد موته يهربون الى
الجليل خوفا من اليهود. وقوله. فاجاب بطرس وقال لو شك
جميعهم فيك لم اشك انا. قال له يسوع الحق اقول لك ان
في هذه الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثا. قال له بطرس
لو الجيت ان اموت ما نكرتك. وهكذا قال جميع التلاميذ. افهم
ان بطرس كان رجلا شجاعا. وكان مع ذلك كثير الحب للسيد
فمن ثقته بشجاعته وعظم محبته لم يوافق السيد على قوله
ان كلكم تشكون فيّ في هذه الليلة. وحمله على ذلك كبرياء
وعظمة نفسه. ولم يتضع ويسال الرب ان يحفظه ويقويه
من التجارب. ويحميه من الشكوك. بل انه افتخر على اخوته.

وقال لو شك جميعهم فيك. لم اشك انا. نحن هاهنا استحق
من الشيطان ان يرميه صفعة. ويعرفه الله بغير معونة الهية
لا يقدر على اتمام ما قد اضمره في نفسه. فقال له ان في هذه
الليلة قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثا. اي ان هذا
الامر الذي اقوله لك ليس بعيدا. فلما سمع بطرس هذا القول
ايضا منه لم يوثر فيه ولا يرجع عن حمية نفسه. وقال لو
انبغت الي ان اموت ما انكرتك. وهكذا قال بقية التلاميذ
موافقة له بنيات صادقة. فحينئذ اتخلا الرب عنهم ليريهم
مبلغ قدرتهم وقلة قوتهم. ولم يكن الغرض في ذلك الا من
اجل بطرس وعظمته وافتخاره على التلاميذ. وكان ذلك
لسببين. الاول ان بطرس كان رئيسا على الحواريين وكان
خلقه يقتضي انه اذا رى رعية من المومنين ينزل بهم العقوبة
اذا اذنبوا فاهمله السيد لكي يحقق عنده ضعف البشرية
حتى انه اذا جحد ورجع بالتوبة والندم على فعله ثم نال
بعد ذلك مغفرة جرمه. اذ قطع لذة المغفرة والصفح
فيحمله ذلك على الرحمة لمن يتوب بعد المعصية من رعيته
فيفعل فيهم كما فعل به. اي انه كما قد صفح عنه عند توبته
وندمه على ذنبه. كذلك يصفح هو ايضا عمن يذنب اذا
ما هو ندم وتاب. والثاني ان الله اراد بطرس ان يسلك طريق
الانضاع ولا يثق بنفسه دون المعونة الالاهية.

لكي يستبشر

لكي يستبشر التلاميذ بتوبته ومن تبعهم من المومنين. وذلك
انه لما اظهر العظمة والافتخار بصدق نيته من اجل ثقته بنفسه
وكثرة محبته. ولم يذعن الى موافقة الرب على قوله. قال
ايضا جميع التلاميذ مثل قوله. ومن هاهنا تخلا عنهم حتى
انهم تزلزلوا وتفرقوا عنه. كما قد انذرت النبوة. وحينئذ عرفوا
بضعفهم وانه ليس لهم قوة ولا قدرة دون عناية الله. ثم
للسايل ان يقول ان لوقا يقول في بشارته ان الرب
في ذلك الوقت قال لبطرس سمعان. هوذا الشيطان
يسال ان يغربلكم مثل الحنطة. وانا طلبت من اجلك لئلا
تنقص ايمانك. وانت ايضا فارجع وثبت اخوتك. فلاي
معنى قال له هذا القول. فيقال ان الرب قد كان عالما
بصدق نية التلاميذ وكثرة محبتهم فيه. فنبه بطرس
لانه راسهم ومدبرهم. لكي يوقظهم ان يغفلوا فيقعوا
في فخاخ الشيطان لكونه لما سمع السيد يقول لهم كلكم تشكون
فيّ في هذه الليلة ظن بهم انهم قد نظروا السيد بعين
النقص والعجز. وانهم سيضمرون به الشر كما قد فعل يهوذا
ومن اجل ظنه الفاسد كان يستعرضهم. ويطمع في اخراجهم عنه
وقدر عنده انهم كالاجرا معه. فكان يطلب من الله ان يخليه
واياهم حتى يتمكن منهم لكونه لا يقدر ان يبتلي احدا من الناس
ولا نوعا من انواع البهايم. حتى يطلق له ذلك من الله.

والدليل على ذلك انه لما كان ايوب الصديق • مشكورًا عند
الله سال الشيطان • في تمكينه منه ليمتحنه وتجربه • فاطلق
له ذلك فابتلاه بتلك البلايا المسطورة • في قصته • فصبر لها
ولم يقدر يزعزعه عن محبة الله • وهكذا لما اراد ان
يدخل في الخنازير • التي كانت بكورة الجرجسيين • سال الرب
ان يطلق له ذلك • فاطلق له ذلك • فدخل فيهم فحسدا
تداعوا الى البحر واختنقوا وهلك جميعهم • والسبب الذي
من اجله قال لبطرس خاصة اني طلبت من اجلك • لئلا
تنقص ايمانك • لان بطرس افتخر على التلاميذ • وقال لو
شك جميعهم فيك لم اشك انا • فقال له السيد ان في
هذه الليلة قبل ان يصيح الديك • تنكرني ثلاثًا • من اجل
ان السيد قد سبق في علمه انه بعد جحوده • سوف يندم
ويتوب توبة نصوحًا حارقة قلب • عزاه بهذا القول • لكونه
بعد جحوده • لا ينقطع رجاه من الصفح والرحمة • كما فعل
يهوذا الذي ايس من رحمته • ولم يتب اليه ولا •
طلب رحمته • وكان قصد الرب في تقوية نفس بطرس •
لكي يكون معزيًا للتلاميذ في شدتهم • وحزنهم في يوم الجمعة •
والسبت • للذين كان فيهما التالم • والاقامة في القبر • وقوله
حينئذًا جاءهم الى قرية تدعى جثسمانية • فقال لتلاميذه •
اجلسوا ها هنا • لامضي اصلي هناك • واخذ بطرس معه •

وابتدي يدب

وابتدي يدب يحزن ويكتئب • فحينئذًا قال لهم نفسي
حزينة حتى الموت • امكثوا ها هنا واسهروا معي • وبعد قليلًا
خرّ على وجهه يصلي • وقال يا ابي ان كان تستطاع •
فلتعبر عني هذه الكاس • وليس كارادتي لكن كارادتك • ومن
اجل هذا القول يسال السائل • ويقول ان متى يقول ان السيد
لما اعطى تلاميذه العهد الجديد • سبحوا وخرجوا الى جبل
الزيتون • ثم بعد ذلك انتقلوا الى قرية تدعى جثسمانية •
ومرقس يقول انهم انتقلوا من جبل الزيتون • الى موضع يدعى
جدشامان • ولوقا يقول انهم خرجوا الى جبل الزيتون • ولم يذكر
انتقالهم الى موضع غيره • ويوحنا يقول • انه خرج مع تلاميذه
من المدينة الى عين عمره وادي الارز • وكان هناك بستان
دخله وتلاميذه • وكان يهوذا الذي اسلمه يعرف الموضع •
وهذا خلاف بين المبشرين • لان اقوالهم لم تتفق على الموضع
الذي كانوا فيه • فيقال ان السيد لما خرج من المدينة وتلاميذه
معه اتوا الى جبل الزيتون • كما قال متى ومرقس ولوقا •
وبعد هذا نزلوا من الجبل الى الوادي • الذي تحته المعروف
بوادي الارز • فكان على جانب الوادي قرية تدعى بالعبرانية •
جدشامان التي تفسيرها جثسمانية • وكان من الجانب الاخر
بستان • وكان الما في ذلك الزمان جاريًا بين القرية وبين
البستان • وعين عمره وادي الارز • هو الموضع الذي يعبر منه •

من الجانب الواحد الى الجانب الاخر • ومع هذا يسقط الخلاف
الذي يتوهم على المبشرين • والمعنى في قول السيد للتلاميذ •
اجلسوا هاهنا لامضي اصلي هناك • واخذ بطرس معه وابني
زبدي خشية • لان هاولاي الثلثة كانوا عنده في درجة
التقدمة على بقية التلاميذ • ومن ذلك انه لما احيا بنت رئيس
الجماعة • لم يدخل معه اليها من التلاميذ سوى هاولاي الثلثة •
كما شهد مرقس ولوقا • وكذلك لما تجلا على طور
تابور • لم ياخذ معه سواهم ايضا حتى عاينوا مجده • وسمعوا صوت
الاب يشهد له • وعاينوا الانبيا معه • ولاجل هذا لم تحش عليهم
التغيير عند مشاهدتهم • وهو يصلي ويحزن ويكتيب • ويطلب
الاستعفا من شرب كاس الموت • فاما ترك لبقية التلاميذ
جلوسا ولم يستصحبهم معه • فكان ذلك حرصا عليهم من
التغيير لئلا ينظروه بعين العجز • والنقص • اذا ماهم شاهدوه
يحزن ويطلب الاستعفا من شرب كاس الموت • فتتلشى حمية
محبتهم له • ولابد ان يسال السايل ويقول • هل كان هذا الجزع
وهذه الكابة وهذا الاستعفا من شرب كاس الموت • الذي قد
اظهره السيد على حكم التحقيق • ام كان على سبيل المجاز
والاستعارة • فنقول ان المفهوم عن السيد • انه لم يتحد
بالبشر الا ليصلب ويموت عن خلاص البشر • وبيان ذلك •
من قوله انا هو الراعي الصالح • والراعي الصالح يبذل نفسه •

عن خرافه •

عن خرافه • ومن قوله ايضا لليهود • انقضوا هذا الهيكل
وانا اقيمه في ثلثة ايام • وكان يعني بالهيكل عن جسده
ومن قوله هذا الجيل • لا يعطى اية الا اية يونان النبي ومن
قوله انا البعث والحياة • ومن قوله ان حبة الحنطة اذا لم
تقع في الارض وتمت بقيت وحدها وان هي ماتت اتت بثمار
كثيرة ومن قوله للتلاميذ • ان ابن الانسان يولم كثيرا ويرذل
من المشيخة • ورؤسا الكهنة والكتبة • ويقتلونه ويقوم
في اليوم الثالث وعلانية كان يقول هذا • فامسكه بطرس
وجعل يمنعه فزجره الرب • وقال له اذهب عني يا شيطان
لانك لا تفكر في ذات الله • لكن في ذات الناس • فمن هذا
القول ومثله علمنا انه بارادته اتى الى الصلب والموت
ليكمل به تدبيره الذي اتى من اجله • فالذي اظهره من الحزن
والعلاه المتواتره والجزع كان على حكم الحقيقة • لا على سبيل
الاستعارة والمجاز • لان القصد كان بذلك لعدة انواع •
الاول منها ان الله خلق الملايكة • والرووسا في السما للتسبيح
والتقديس ولنفاد مشيته • وكان ابليس رييسا كبيرا في السما
من جملتهم • فلما تعدى طوره ومال باشارته عن الحق • وتعظم •
على باريه • وخرج عن الحد المرسوم له • سقط من رياسته
ونزل من السما الى الارض • وظن ان يكون فيها الا رييس
يروس عليها • فعند خلق الله ادم • تبكيتا له وجعله •

ريسا على الارض وما عليها • فلما شاهد ابليس اشتدت غيرته
وحسده على الرياسة وعلى نعيم الفردوس • وتحقق عنده
انه بارادة الله يصير الى المرتبة السمايية • التي قد خلت
منه ومن شياطينه الذين وافقوه على رايه الفاسد • ومن
ذلك الوقت بدا يشتغل بحكمته الشريرة • في خديعة ادم
والحيلة في اطغاه الى ان تخرجه من طاعة باريه • فاختفى
في جسم الحية • وجعلها اله للخداع • وتظاهر لحوا بالنصيحة
المملوة غشا حتى انها اكلت من ثمرة الشجرة • التي نهاها الله
عن الاكل منها • ثم اطعمت ادم فاستحقا ان يتخلا
الله عنهما ويتركهما في اسر عدوهما الذي هو ابليس •
وحينيذ ملك ابليس الغلبة على ادم واستعبده • وجعله
تحت رياسته • ولما صار ادم بخلافه لوصية باريه عبدا
لابليس اخذ منه الرياسة • وحينيذ صارت الارض وما
عليها تحت رياسة ابليس كما كانت اولا تحت رياسة ادم •
ومن هاهنا استولى على ادم وذريته جيل بعد جيل • وكل
من يموت منهم يحاققه على خطاياه • التي اجترمها في العالم
فيهبط بنفسه الى الجحيم • وحينيذ افتخر بحكمته الشريرة •
وادعا الغلبة على حكمة الله • ولما كان عدل الله يقتضي
بان لا يخلص ادم وذريته من اسر ابليس بسطوته الغالبة وسلطانه
القاهر • احتسن بالتدبير في خلاصهم بالسر الذي يفوق حكمة

الحكماء •

يوحنا ٣ ع

الحكماء وعقول البلغاء والعلماء • كما قال الكتاب هكذا احب الله
العالم • حتى انه اسلم ابنه الوحيد عن خلاص وحياة المومنين •
فالشيطان نزل الى الارض من اجل الكبريا والتعاظم • وابن الله
نزل الى الارض من اجل المسكنه والتواضع • الشيطان لما نظر ادم
في الرياسة والنعيم صار قاسيا عليه • وابن الله لما نظر ادم في
الاسر والهوان رحمه حتى انه فداه بنفسه • الشيطان استتر
في جسم الحية حتى اطغا ادم واسره وجميع ذريته • وابن الله
استتر في جسم ادمي واخفى سر لاهوته عن الشيطان حتى خلص
الناس اجمع من اسره • فالحكمة الشريرة التي افتخر بها ابليس ابطلها
الله بحكمته الصالحة • التي هي التواضع والرحمة واحتمال
الاذي • لانه لما شا خلاص البشر من اسر الشيطان • نزل من
السما • وتجسد من روح القدس ومن مريم العذري • وتجسد
ادمي وتانس بنفس عاقلة ناطقة تانسا حقيقيا • وفعل جميع
افعال البشرية خلا الخطية • لكي يخفي لاهوته عن ابليس حتى
انه يجربه مجرى الناس الذين في اسره • وتحت رياسته وسلطانه
ويعمل معه كاعتماده معهم • فكان السيد اذا عمل معجزة
من الايات المسطورة في الانجيل المقدس يهرب ابليس منه
ويعتقد فيه انه ابن الله بالحقيقة • لانه قد سمع الصوت
يشهد له من السما دفعتين • الاولى في نهر الاردن
والثانية على طور تابور • فيعقب سيدنا تلك المعجزة التي

صنعها بفعل من افعال البشر اما صلاه او بكا او طلبه من
الله او اظهار تعب او اظهار جوع او نوم او شي يشبه
ذلك من الافعال البشريه وحينيذ يعاين ابليس شيا
من هذه الافعال يطمع فيه ويكذب الراي الذي قد حققه
اولا بانه ابن الله فيعود اليه في طمع الرياسه عليه ويعود
لولا يكون هذا انسان ساذج كبقية الناس الذين تحت
سلطاني لما رضي ان يفعل هذه الافعال مثل الصيام والصلا
والتضرع الى الله ثم ايضا انه يفعل كما تفعل البشر وذلك انه
يجوع ويتعب وينام ويبلو وهذه الانفعالات لا تعلق بها
من الاله ومن هذا تهورت حكمته الشريره وتحير في هذه الاحوال
المتناقضه والامور المتباينه ثم غلب عليه الطمع فيه حتى
انه نطق بعين العجز والنقص وحينيذا وشوش لكهنة اليهود
ولمشايخ شعبهم بان هذا قد حل الناموس ودحض سنة الله
وقد تبعه جماعه كثير من اليهود وان تمادت الحال على ما
هي عليه تبعته الامه كلها وما تجدون عليه حجه اعظم
من قولكم للوالي ان هذا قد ادعا الملك علينا ونحن في السا
ملك الاقيصر ثم دخل في اليهود ايضا حتى اسلمه اليهم
ولما احكم هذه الامور على هذا النظام اسلمه
اليهود واسلموه الى بيلاطس وحكموا عليه بموت الصليب ولما
كان ادم متحققا بان موت مصلوبا مهنوعا لاجل خلاص

الوصيه

هنيه

الوصيه وخروجه عن امر باريه ودخوله تحت طاعة
ابليس ورياسته وصار قاتولا لانه بسببه الذي اعد الموت
لنفسه وللذريه جميعا رضي الشيطان بغوى ادم وذريته
وتحمل عنهم ما كان واجبا على ابيهم ادم من الذل والهلكه
وموت الصليب فاسلم نفسه لذلك جميعه بارادته واوجب
على نفسه موت الصليب حتى يقضي ما يجب على ادم وليعود
ايضا بذلك حكمة ابليس الشريره ثم يجعل لنا بذلك السبيل
الى التوكل فيما قد رضيه لاجل الله ومن اجل اسمه الكريم
فالذي هو ازلي من ازلي على غير ابتدا قبل جميع الازمان بحسن
الذي اتحد به من عنصر ادم حتى خلص صنعة يديه التي
اخرجها من العدم الى الوجود من اسر ابليس وعبودية الخطايا
ولما وصل الى النهايه واراد ان يسلم الروح قصد ابليس ان
يقبض على نفسه كما كان يفعل في نفوس الناس من ادم والى
ذلك الوقت وذلك انه كان عند خروج كل نفس من
جسدها ياتي اليها ويثبت ماله فيها من الخطايا التي من طاعته
فيها وحينيذ يهبط بها الى الجحيم وبهذا اهبط نفس ادم
وجميع الذريه الى الجحيم والسيد بناسوته اخفى سر لاهوته
عن ابليس وبما فعله من الافعال البشريه تغطى عليه انه
الاله وظن انه انسان ساذج فلما حضر ليقبض على نفسه
كعادته مع البشر فلم يجد عليه خطيه يحتج بها عليه

يوحنا
٤٢٤

ولهذا يقول الكتاب. لان اركون العالم ياتي وليس له في شي
ويسل السايل هاهنا ويقول ما هو السبب الذي به
دعي ابليس اركون العالم. فيقال ان الله لما خلق ادم
جعل له رياسة العالم. فلما جنح الى طاعة ابليس وترك
طاعة باريه استعبده الشيطان واخذ رياسته ومن
هاهنا دعي اركون العالم. ولما لم يجد ابليس على السيد خطيه
يحتج بها عليه كما قد تقدم القول بديا كشف السيد عنه الغطا
ليريه قدرته وعظمته. وراي قوات السماين مرتجة حول
الصليب المقدس. ثم راي الارض قد تزلزلت والقبور
تفتحت والشمس قد خسفت والموتى من قبورهم قد قاموا
وحجاب الهيكل انشق فحينيذ تحقق انه ابن الله لا محاله
فرد الرب الحكم عليه وقبض عليه بقوة لاهوته وطالبه
بدية موته. ثم صور له جميع اعماله التي عملها معه وجعلها
مشخصة قدامه. فلما اشتد عليه الامر وصار يلتهب
التهابا منه ومه بالامر اللاهي. ثم انه استعظم الدية وقال
ان السما والارض وما عليهما لا يقومان بعدل قيام ابن الله
بين يدي بلا اطش طرفة عين. لا سيما ما كان قبل ذلك وبعده
فقال ان الله عالم باني لا املك شيا. سوي نفوس البشر
فان رضي ابن الله ان ياخذها في ديته فيكون قد خرج عني
هذه الكرمة. ولما علم السيد بفكرته خفف عنه اللهيب.

لكي يكون قيامه

349
لاح

لكي يكون قيامه بالبرية بجميع ما املكه من الناس الذين قد صارت
نفوسهم في اسره بحل الله رباطه ولحقه جميع النفوس
الماسورين معه وتحت سلطانه. فلو كان الرب الذي
خلص ادم وذريته من اسر الشياطين بقوته العاليه.
لما كان في ذلك عجب وكان الفضيله فيه غير ممدوحه
ولا محموده. وانما الفضيله الممدوحه هي هذه الغلبه
التي على هذا الوجه المستضعف المشتهر. فالذي كان
السيد يظهره من الصلاه والقلق والحزن والاستعفا
من شرب كاس الموت لكي يخفي عن ابليس سر لاهوته حتى انه
حمل هذا التدبير الذي اتي من اجله. والنوع الثاني ان
الجزع الذي اظهره السيد وتواتر الصلاه وغير ذلك مثل
الاستعفا من شرب كاس الموت انما اراد به ايضا نفع الناس
والا فقد كان قادرا على انه لا يصلي ولا يجزع ولا يستعفي
من شرب كاس الموت. وذلك ان قوله للتلاميذ ولجميع المومنين به
لا تخافوا ممن يقتل الجسد. والمفهوم عن التلاميذ والشهدا
الذين قتلوا على محبته وعلى الاقرار بربوبيته انهم كانوا
يقدمون على الموت المختلفة انواعه بلا خيفة ولا جزع.
بل انهم بالفرح والسرور كانوا يقدمون. وانما كان ذلك
الفصل ليحقق ناسوته للتلاميذ ولمن ياتي بعدهم من المومنين
ليلا يظنوا ان التوجع كان على حكم الخيال كما ظن ماني

ومرتقبون واشياعهما. بل يعلمون علماً يقيناً ان الامة كانت حقاً وبالخاصة ان شريعة القيامة كانت تكاد ان تدعوا الى مثل هذا التوهم. لولا ما اظهره من الجزع المحقق لناسته. والنوع الثالث انه كان يصلي ليس لانه محتاج الى الصلاة. وكان يظهر الحزن والجزع. وكان قادراً على ابعادهما عنه. وكان يستعفي من شرب كاس الموت ليس لانه غير قادر على دفعه عنه. بل انه اراد ايضاً ان يعلم التلاميذ ومن ياتي بعدهم من المومنين انه متى اصابتهم شدة وكادوا يقعون منها في الموت يستغيثون بالصلاة المتواترة ويكثرون الطلبة لله في اعفائهم من تلك الشدة. ولا يبادرون اليها من غير تمييز ولا اقران. ويجعلون اتكالهم في ذلك على عزمهم وقوة نفوسهم فيثقون في التجارب بل يحققون في نفوسهم الضعف وقلة الاستطاعة ويسلكون في طريق التواضع ويسالون الله في الاعفا عنهم من تلك الشدة التي يعقبها الموت ان امكن. فان كان الامر يقتضي بانه لا يمكن دفع الموت ولم يكن بد من احتماله في طاعة الله فحينئذ يفكرون ان مخافة الله وطاعته اكرم واشرف واجل من حياة هذه الدنيا. والذي ينبغي ان يحتمل في رضى الله كل شي شديد الى نهاية الموت. فكان السيد انموذجا للمومنين كي يستبشروا بشيرة شقاه وتعب اوامره وصيغة

وصايا

وصيغة وصايا. والنوع الرابع انه صير في ناسوته كل ضعف بشري بالحقيقة ليقضي ما قد وجب على ادم من اجل خطيته وقبل ذلك الضعف جميعه بجسده الذي ليس له خطية حتى انه نزع عن ادم وذريته جميع خطاياهم. لان جزعه وصلاته وا من شرب كاس الموت ليس كان بسبب نفسه. وانما كان ذلك من اجل خطايانا نحن بني البشر. لانه لا خطية له. ودليل ذلك قول النبي انه تحمل اتعابنا واوجاعنا. وقول الرسول انه اشبهنا في كل شي ما خلا الخطية. وقول النبي ايضاً انه حمل خطايانا كلها. وكما شهد يوحنا وقال هذا حمل الله الذي يرفع خطايا العالم. وقوله عن نفسه لليهود من منكم يوبخني على خطية. ومن هذه الامور ينبغي لنا ان نعلم ان تصرفات السيد تنقسم الى اربعة اقسام. القسم الاول من اجل الناس. ولذلك كان الحبل به تسعة اشهر وكان ينشوا في القامة وياكل ويشرب وينام. والقسم الثاني من اجل الناموس. ولذلك كان الختان وتقريب القرابين والعماد وحفظ السبت والسعي الى العيد في كل سنة واكل الفطير والفصح ونظاير ذلك. والثالث من اجل التدبير الذي اتى من اجله. ولذلك كان الصيام والصلاة والجوع والتعب والجزع والحزن واحتمال الاذية والموت ونظاير ذلك. والرابع من اجل المعجز. ولذلك كان الحبل به من غير زرع رجل والولادة من

امراه وتوليتها باقيه على حالها وفعله الايات بامر نافذ وقيامه
من الاموات ونظاير ذلك • وللسايل ان يقول ما معنى قوله
لابيه ليس كارادتي لكن كارادتك • فقد جعل بهذا القول ان
له اراده ولابيه اراده • فيقال ان الاراده واحده وانما
اراد بهذا القول حسن التواضع لابيه • وينقسم ذلك الى
ثلثة معاني الاول منها انه علمنا التواضع • وان لا نملون نتخطا
الى الموت بالخراف وعلى غير واجب • ولكن اذا حضر ولم يبق
منه بد فلنرضى به ونتقبله • ونوثر اراده الله على حياة هذا
الدهر التي نريدها ونشتارها • والثاني حتى لا يجد ابليس حجه
في صلبه • فيقول انه بايثاره وشهوته تقدم الى الصلب • والثالث
كيما يطمع ابليس في نفسه لياخذها كمثل نفوس البشر • لانه
لو راه متبشرا بالموت الذي به كانت الغلبه والظفر لولا
افراه • واسرع في الهرب • وللسايل ان يقول لوقا يقول
في بشارته ان السيد عند ذلك القول • ظهر له ملاك من السما
ليقويه وكان يصلي متواترا وصار عرقه كغبيط الدم نازلا
على الارض • فنقول ان الله تعالى خلق الملايكه خداما لانفاذ
مشيته ورسلا للبشر ومعينين للصديقين • ومعزين لهم
في اوقات شدايدهم • ولما اراد السيد كمال تدبيره اظهر ذلك
الملاك من السما ليقويه • وكان ذلك لثلثة انواع • الاول
ليعلم تلاميذه ان قلقه واشعه • وان امره نافذ في السما بين
والارضين

والارضين • والثاني ليظهر لابليس انه مثل الناس المحتاجين الى
تقويه الملايكه في احيان شدايدهم لكي يخفي عنه سر لاهوته •
والثالث ليدلنا على ان الصديقين اذا وقعوا في الشدايد يخدم
الله بملايكة السما ليعزوهم ويقووا صبرهم وعزمهم في
بلواهم وشدتهم • والسبب الذي كان يصلي من اجله متواترا •
ليس انه كان محتاجا الى صلاه • لكن اراد بذلك ان يعلم التلاميذ
ومن ياتي بعدهم من المومنين ان يعتصموا بالصلاه في اوقات الحاجه
واوقات البلايا • وان لا يحوزوا فيها بايثارهم • لكن اذا طرقت
استعانوا عليها بالصلاه • ولكي يظن ابليس ايضا انه كواحد من
البشر الذين تحت سلطانه ورياسته • والسبب في ان عرقه
كان سايلا من جسمه على الارض • كسيلان الدم من المدبوح بعد
جريه وفيضه • فالمعنى في ذلك انه اراد تحقيق ناسوته
عند التلاميذ ومن ياتي بعدهم من المومنين • ولكي يعقلوا افعاله
بقدر الطاقه وكونه ايضا • اراد ان يظهر القلق والشده
لابليس لكي يظن انه مثل كل الناس • الذين يقلقون عند
التعب ووقوعهم في الشدايد • التي تفضي الى الموت • الا انه
لم يفعل ذلك تخيلا لكن بالحقيقه • بشهوته وايثاره • لا عن
اضطرار • ولا عن جزع • لان العرق هو بخار رقيق مائي •
يتصعد من الدم الى سطح الجسم • ويخرج من منافذ الجلد •
المعروفه بالمسام • وغبيط الدم هو سيلان الدم من المدبوح •

الذي ياتي فيضه وفورانه. اي ان عرقه كان سايلا من جسمه
بسرعه كسيلان الدم من المذبوح بعد فورانه وفيضه.
وكان نازلا على الارض. وكان ذلك من جملة ما يجب على ادم.
لان الله قال له بعد خروجه من الفردوس. انه بعرق جبينك
تاكل الخبز اي انه من اجل خلافك الوصية وتركك خيرات
الفردوس. لا تقدر ان تاكل الخبز الا بالتعب الذي من اجله بعرق
جبينك. وهكذا كان عتقه من مرض الخطيه. بعرق ادم الثاني
الذي هو السيد المسيح الذي شا ان يقضي بجسده. الذي اخذه من
عنصر ادم الاول. كما كان لزمه من التعب والهوان والموت
الردي. وقوله وجا الى تلاميذه فوجدهم نياما فقال لبطرس
اما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة. اسهروا وصلوا
ليلا تدخلوا التجارب. اما الروح فمستبشر والجسد ضعيف
وايضا انه مضى وصلى وقال يا ابي ان كان يستطيع ان تعبر
عني هذه الكاس حتى اشربها ولتكن مسرتك. وجا ايضا
فوجدهم نياما لان عيونهم كانت ثقيلة وتركهم ومضى ايضا
يصلي وقال كلامه الاول. وحينيذ جا الى التلاميذ
وقال لهم ناموا الان واستريحوا. فقد اقتربت الساعة.
وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاه. قوموا ننطلق فقد
قرب الذي يسلمني. يعني بقوله لبطرس اما قدرتم ان
تسهروا معي ساعة واحدة. اي انكم تساهرون ملازمني

في الصلاة.

في الصلاة منذ وصلنا الى هذا الموضع. وانتم ما قدرتم تسهرون
معي ساعة في الصلاة. ولهذا قال لهم اسهروا وصلوا ليلا
تدخلوا التجارب. واما قوله اما الروح فمستبشر والجسد
ضعيف. فاراد بذلك نوعين اما الاول. فانه لم يقل ذلك
عن نفسه. بل قاله من اجل التلاميذ. لانه قال لهم اسهروا
وصلوا ليلا تدخلوا التجارب. اي ان نفوسكم ونياتكم
في اوقات الشدايد والتجارب قوية على احتمال الاذي. وهي
ايضا قادرة على قهر الشهوات. فاما اجسادكم فضعيفة
لا تحتمل ثقل الشدايد. ولا تقدر على مقاومة الشهوات. وهي
مع ذلك غير صبورة للالام الجسمانية. هذا قاله لهم لكونهم
ما بلغوا الى حد الكمال. والثاني ليوهم الشيطان بان هذا
القول انما قاله عن نفسه لكي يتقرب منه. ولا يولي عنه
هربا لكن يطمع في نفسه لياخذها كما اخذ نفوس جميع
الناس. واما ترداده الى الصلاة. وتكريره الاستعفا من شرب
كاس الموت. يعلمنا ان لا نمل من الطلبة لله في احيان
التجارب واوقات الشدايد. والاستعفا من الدخول
فيها. وقوله ناموا الان واستريحوا. قد اقتربت الساعة
وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاة. قوموا ننطلق فقد
قرب الذي يسلمني. دل بهذا القول. ان جميع ما سيكون
قد كان عارفا به. قبل ان يكون. اي ان الامة قد قربت.

وان يهوذا اسلمه قد دنا حضوره . ودل بقوله ناموا الان .
واستريحوا اي لي اني مشتهي للصلب فاذا ما اسلمت بقيتم
انتم فتجدون السبيل الى النوم والراحة لين شيتم . وقوله
قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني اراد بذلك نوعين الاول
ليتيقظ التلاميذ من نومهم اشفاقا عليهم من مجي الجند والشرط
صحبة يهوذا فيتملن الخوف منهم . فلا تكون لهم قوي مستقيمة
للهرب . والثاني انه اراد اعلامهم بحقيقة الساعة التي
ياتي فيها الشرط اليه لئلا يظن التلاميذ بان الامر قد جا اليه
بغتة من غير علمه به . فيشكوا في معرفته بالغيب . وان
القبض عليه كان من غير ارادته وغير علمه **ابيفانيوس**
يفسر وبينما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا وشكر وكسر واعطى
تلاميذه . وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي . قال لان الرب
اعطا تلاميذه العشا الشريف ليلة الجمعة . الفصح المقدس
فلما اخذ يهوذا الخبز خرج مسرعا الى روسا الكهنة
واتا بالشرط وقبضوا على يسوع . واتوا به الى بيلاطس الوالي
صباح الجمعة واسلمه ليصلب . ومن اجل هذا امروا الثلاثة :
ان نصوم يوم الاربعا . الذي هو اليوم الذي ايتمر فيه اليهود
مع يهوذا الاسخريوطي على الرب بالتسليم لهم . وكذلك
يوم الجمعة . يصوموا بسبب الصليب **يوحنا فم الذهب**
الذهب يفسر . لئلا تجد يهوذا علة . يقول انه لم يعطني

انا للعشي

ولاح

انا للعشي الشريف . ولم يمنعه من الشراب المقدسة . ولعله يستحي
ويزول عن الراي الفاسد . الذي كان مرتكبه فلم يندم .
اقول لكم انني لا اشرب من الان من عصير هذه الكرمة الى
ذلك اليوم الذي اشربه معكم جديدا . في ملكوت ابي **يوحنا**
فم الذهب يفسر ايضا . اليوم الذي ذكره هو يوم القيامة المقدسة .
لانه بعد ان انبعث من الاموات اكل وشرب مع التلاميذ
ولم يكن الجسد يحتاج الى طعام مثل ما كان قبل القيامة .
ولكنه اتى بغير غيار ليس يحتاج الى طعام جسماني . بل هو جديد
في ملكوت ابيه . ولانه يسمي القيامة ملكوت ابيه . ولانه من
اجل موته وقيامته . وهب لنا ايضا . موهبة عطية الخيرات .
المستحقة لملكوت السموات . وسبحوا وخرجوا الى جبل الزيتون
يوحنا فم الذهب يفسر ايضا . ولما قبلوا موهبة العشا السري
الشريف قالوا تسبحة الشكر . وخرجوا الى جبل الزيتون . الموضع
الذي كان يهوذا يعرفه . عند ذلك قال لهم يسوع كلكم .
تشكون في في هذه الليلة . **قيرلس يفسر** لانهم كانوا .
في جهاد عظيم من اجله . وقد تجمهم افكار كثيرة . وكانوا
متشككين في افكارهم يقولون . كيف يقبل هذا الموت .
وقد اقام امواتا كثيرة . وصنع العجايب العظيمة التي لم يفعلها
على الارض غيره . فهذا هو الشك الذي ذكره . لانه لو شا لقد
كان له استطاعة الا يموت . ولا يسلم نفسه في ايدي اليهود :

وكلنه لما رام قد احبوا ان يكملوا ارادة الشيطان بقتله •
اسلم نفسه اليهم كارادتهم • ولذلك قال كقول النبوه
انه يضرب الراعي فتبدد خراف الرعيه • وقال لبلاطس
ليس لك سلطان علي ان لم تعطي من العلو • لانه بمسيّة
الاب وارادته احتمل الصلب • وبعد هذا ابطل حزن
التلاميذ • واعاد القول هكذا ان بعد قيامتي انا اسبقكم
الي الجليل • فاجاب بطرس وقال له لو شك جميعهم فيك
لم اشك انا • **يوحنا فم الذهب يفسر** لان بطرس
قال هذا بداله واراد مقاومة الرب • بهذا الكلام
وابطال النبوه • وانه يقول ان ستفرق خراف رعيته
فلذلك ملل منه يسقط بالجحود • ويعرف ضعفه بذاته
انه انسان • ويتادب الا يرد قول الرب • ولا يتكل علي نفسه
ولكن يصدق قول الرب اكثر من اتكاله • حينيذ جا
معهم الي قريه تدعي جسمانيه • فقال لتلاميذه اجلسوا
ها هنا لامضي اصلي هناك • **يوحنا فم الذهب يفسر**
لانه يجب لمن يصلي ان يعتزل • ويعلمنا ان نصلي في
كل وقت سيما في وقت التجربه • وبدا يحزن ويكتيب انما
كان حزنه وكابته علي هلاك اليهود ليس من اجل نفسه
سويرس يفسر • انه حزن كالتدبير ليلا تقول اليهود
اذا رايناه يريد الصلب • فلذلك بلغنا له ارادته • ويعلمنا
هاهنا •

ها هنا الا نسلم ذاتنا بالخاص الي الموت • وبعد قليلا وخر
علي وجهه ليصلي • وقال يا ابي ان كان يستطاع فلتعبر
عني هذه الكاس • وليس كارادتي • لكن كارادتك **يوحنا
فم الذهب يفسر** لانه قال هذا ليخدع ابليس • لانه
كان اذا سمعه يقول ان الذي يعمله الاب • الابن ايضا
يفعله وانا في الاب والاب في • وانا والاب واحد • وكان
يظن انه ابن الله • وكان يهرب عنه • واذا قال ان نفسي
حزينه حتي الموت • ويقول ايضا يا ابي خلصني من هذه
الساعه • وان كان يستطاع فلتعبر عني هذه الكاس •
كان يظن به انه انسان يفزع من الموت • ولقد خفي عنه
علي ساير الاحوال سر التدبير • وليتم قول النبي داوود
التنين الذي خلقت ليهزوا به • **قيرلس البطريرك يفسر**
وكان جزعه من الموت بالتدبير ليفهم كل احد انه صار
مثلنا في كل شي • سوي الخطيه وحدها • لانه اله بالحقيقه
ومعطي الحياه • وهو الذي قال لتلاميذه • وقوي قلوبهم
ليلا تخافوا من الموت اذ قال لا تخافوا من الذين يقتلون
الجسد • فان النفوس ليس يقدرون علي قتلها • **اثناسيوس
يفسر** • لانه قبل كل شي يليق بالناسوت • سوي الخطيه •
فقط ولان ارادة الناس • لا تحب الموت لذلك اظهر ارادته •
ليتشبه بنا وكره الموت • واحد الذي لنا اعني الموت • واعطانا •

الذي له اعني الحياه • وجا الى تلاميذه فوجدهم نياما فقال
لبطرس اما قدرتم ان تسهروا معي ساعة واحدة • اسهروا وصلوا
ليلا تدخلوا التجارب • اما الروح فمستبشر والجسد ضعيف ⁘
فيرلش يفسر يعلمنا ان نسال في الصلاه ان لا نمتحن بالشرور
ولا نزل بقوتنا ولا نتكل على نفوسنا • ولكن نتكل في ساير
امورنا على معونة الله الذي له وحده الاستطاعة • ان نغلب
المحن • وهو يعرف ضعف اجسادنا الضعيفة في وقت المحن
وان كان الروح مستعد ولكن تتواضع من جهة ضعف
الجسد • واذا كان يعلم لانه الاله بالحقيقة •

⁘ فص الاصحاح الخامس والستين ⁘

وفيما هو يتكلم اذ جا يهوذا احد الاثني عشر • ومعه جمع
كثير بسيوف وعصي من عند رووسا الكهنة • ومشايخ
الشعب • والذي اسلمه اعطاهم علامة • وقال الذي اقبله
هو هو فامسكوه • وللوقت جا الى يسوع وقال له السلام
يا معلم وقبله • فقال له يسوع يا هذا لهذا جيت • حينيذ
جاو ووضعوا ايديهم على يسوع وامسكوه ⁘ واذا واحد ممن
كان مع يسوع مد يده وجرد سيفه فضرب عبد رييس الكهنة
فقطع اذنه ⁘ حينيذ قال له يسوع اردد سيفك الى غمده
لانه كل من اخذ بالسيف بالسيف يهلك • اتظن انني لا
استطيع ان اطلب الى ابي فيقيم لي اكثر من اثني عشر جوقا

من

من الملايكة • ولكن كيف تكمل الكتب • لان هكذا ينبغي ان يكون
وفي تلك الساعة قال يسوع للجمع كمثل لص خرجتم الي
بسيوف وعصي لتاخذوني • وفي كل يوم كنت عندكم في
الهيكل جالسا اعلم ولم تمسكوني ⁘ لكن هذا كان لتكمل
كتب الانبيا • حينيذ تركه التلاميذ كلهم وهربوا ⁘ والذين
امسكوا يسوع ذهبوا به الى قيافا رييس الكهنة • حيث اجتمع
الكتبة والشيوخ ⁘ وتبعه بطرس من بعيد حتى جا الى
دار رييس الكهنة فدخل الى داخل وجلس مع الجند ينظر
النهايه ⁘ وان رووسا الكهنة والشيوخ • والمحافل كلهم
كانوا يطلبون على يسوع شهادة زور ليقتلوه • فلم يجدوا • وجا
شهود زور كثير ⁘ وافى اثنان اخيرا قايلين • هذا قال اني
اقدر ان انقض هيكل الله • وابنيه في ثلثة ايام ⁘ فقام رييس
الكهنة وقال له اما تجيب بشي عما يشهد به هولاي عليك
وان يسوع كان ساكتا • فقال له رييس الكهنة اقسم عليك
بالله الحي اما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن الله الحي قال
له يسوع انت قلت ⁘ وايضا اقول لكم انكم من الان
ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة واتيا على سحاب
السما ⁘ حينيذ شق رييس الكهنة ثيابه وقال قد جدف
ما حاجتنا الى شهود • هوذا قد سمعتم تجديفه • ماذا ترون
فاجابوه وقالوا هذا مستوجب الموت ⁘ حينيذ بصقوا

في وجهه ولطموه وضربوه قايلين تنبا لنا ايها المسيح من
الذي لطمك :: التفسير: قد سبق ايضاحنا ان السيد
كان يتيقظ التلاميذ من النوم اشفاقا عليهم من مجي
الجند والشرط صحبة يهوذا وهم نيام فيتمكن الخوف من قلوبهم •
وليعلموا ايضا بان علمه سابق بالساعة التي يصلون اليه
فيها • فقول البشير • وفيما هو يتكلم اذ جا يهوذا احد الاثني
عشر ومعه جمع كبير بسيوف وعصي من عند روسا الكهنة •
ومشايخ الشعب • والذي اسلمه اعطاهم علامة • وقال الذي
اقبله هو هو فامسكوه • وللوقت جا الى يسوع وقال له
سلام يا معلم وقبله • فقال له يسوع يا هذا لهذا جيت
حينيذ جاوا ووضعوا ايديهم على يسوع وامسكوه • يعني بقوله
وفيما هو يتكلم اي انه لما كان يوقظ التلاميذ وقال لهم •
قد اقتربت الساعة • وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاة
قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني • فحينيذ جا يهوذا
ومعه الجمع • والسبب الذي من اجله جعل يهوذا العلامة
فيما بينه وبين من حضر معه من الشرط والجند القبلة • لا
علامة غيرها • لان عادة التلاميذ جرت عندهم تدعو كل واحد •
منهم على الشيخ بقبلة اكراما واحتراما • فالقبلة التي تبرع
بها يهوذا في ذلك الوقت كانت مملوه غشا • لا قبلة اكرام •
وكان يظن انه بقبلته تخفى عن السيد خبث نيته • ولكي يظن
به انه •

به انه محب على الحقيقة • هذا مع معرفته به • وان علمه سابق
بما سيكون قبل كونه • وانما الشيطان كان قد تغلب على عقله
ورايه • وللسايل ان يقول اذا كان السيد قد علم خبث نيته
يهوذا فلم مكنه من تقبيله • فيقال انه قصد بذلك نوعين •
الاول انه اراد ان يظهر نفسه للجند والشرط لكي يتم تدبيره
والثاني لكونه قد امرنا ان نحب اعداينا • وان نحسن الى
مبغضينا • فاراد الاحسان الى يهوذا ليتوب • وان لا يكون
في جملة عبيد الشيطان • فلم ينثني عن رايه • لانه من اجل
حريته واستطاعته كان قادرا على ان ينتقل عن الشر •
ويستقيم الى الخير • ولهذا قال له السيد يا هذا لهذا جيت •
ان فعل الذي قد جيت من اجله علانية • ولا تظهر ريا
كاذبا • وغير الذي في نيتك الخبيثة • ولهذا قال الكتاب
كلامهم الين من الدهن وهو كالنصال • وكما قال الكتاب
ايضا الذين يتكلمون بالسلامة مع اقاربهم • والشر في قلوبهم
فمن ير نعلم انهم امسكوا الرب • واحاطوا به عنا الذي نحن
ممسوكين من ابليس برباط الخطايا • امسكوا الاله كالاسير
لكي يطلقنا بمشية من اسر الشياطين • وعبودية ابليس
ليتم قول الكتاب • الويل لهم لانهم تامروا علي • وقالوا تعالوا
نربط الصديق • وقوله واذا واحد ممن كان مع يسوع مد
يده وجرد سيفه • فضرب عبد ريس الكهنة فقطع اذنه •

زبور
ولا
زبور
ذكح

اشعيا
النبي

خشيه قال له يشوع اردد سيفك الى غمده. لان كل من اخذ
بالسيف بالسيف يهلك. يعني الواحد الذي قطع اذن العبد
عن بطرس راس التلاميذ. كما تشهد الكتاب. والمعنى في قطع يوحنا يح
اذنه دون جميع الاعضا. لان بطرس قصد ضرب رقبته.
فانزل التدبير الالاهي الضربة عن الرقبة الى الاذن. وكان ذلك
لنوعين. الاول علامة عن صم اليهود عن سماع اقاويل
الانبيا. وتعليم السيد. والثاني علامة عن دوامهم في
عبودية الشيطان الى الابد. لكونهم لم يقبلوا اقاويل الانبيا.
ولا تعاليم المخلص. وذلك ان سنة العتيقة تامر بان يسمر
العبد في خدمة سيده سبع سنين. وبعدها يحرر. فان اراد الحرية
يحرر. وان لم يرد الحرية فلتنقطع اذنه لتكون علامة
على استمراره في العبودية لبقية حياته. وللسايل ان يقول
ان يوحنا يقول في بشارته ان العبد الذي قطعت اذنه
كان اسمه ملخس. فما هي الغاية في تسميته. فيقال ان
الكتاب يشهد بان السيد لمس اذنه فابراها. وكان قصد
يوحنا بايراد اسمه في بشارته ليحقق الاعجوبة التي صنعها
السيد في اذنه في مثل ذلك الوقت. ومن هذا علمنا ان بطرس
قد وفا المعلم بقوله له اني ابذل نفسي عنك كما شهد
الكتاب. لانه بعظم حرقه ضرب بالسيف وبذل نفسه يوحنا يج
للموت بتحقيق ولم يخشى عاقبة. وللسايل ان يقول ما هي
الغاية.

الغاية التي قصدها السيد في اعادة اذن العبد الى ما كانت
عليه. فيقال انه قصد بذلك عدة معاني. الاول ليظهر للجمع
انه خالق الاشيا وملونها. والثاني ليعلمنا ان محبته كانت
ليصلح لا ليفسد. والثالث ليعلمنا بتلك السلوك في طريق
الاحسان لمن يسي الينا. والرابع انه اراد ان يبين للجند
والشرط عظمة قدرته. وليوقفهم على كثرة استطاعته. وانه
مبتعد من الشر ومحب للخير. وانه باختياره اسلم نفسه
اليهم. وقوله اردد السيف الى غمده. لانه كل من اخذ بالسيف
بالسيف يهلك. يدلنا بذلك على ان الجهاد على الحق لا ينبغي
ان يكون بالسيوف الجسمانية. لكن بالسيوف الروحانية التي
هي احتمال الاذى الفادح والاغضا عن المسيين برضى قلوبهم
ومحبة الاعدا بنيات صادقة. والمبالغة في جميع الامور
الواجبة الى النهاية. ثم اشار على حكم النبوة بسابق علمه
بما سينزل بشعب اليهود من القتل والفنا والسبي على ايدي
الروم. فقال من اخذ بالسيف بالسيف يهلك. اراد بذلك
ان هاولاي الذين قدموا علي. وتوامروا على قتلي واخذوني
بالسيف سيهلكون بالسيف. لان طيطس ابن اسباسيانوس
ملك الروم نزل عليهم وحاصر البيت المقدس دفعتين.
الاولى منهما مع اسباسيانوس ابيه. والي مملكته على الروم.
والثانية عندما افضى الملك اليه. وضايقهم وقتل اكثرهم.

بالسيف ويفنا الجوع والغلا والذي فضل عن السيف والفنا
اسرهم جميعهم واستعبدهم • وقوله لبطرس اتظن انني لا
استطيع ان اطلب الى ابي • فيقيم لي الكثر من اثني عشر جوقا •
من الملايكة • ولكن كيف تكمل الكتب • لان هذا ينبغي ان
يكون • اراد بهذا القول لبطرس ان يقوي امنته على محبته
ويعرفه ان قدرته نافذه في السماوات والارضين • وانه
مستغن عن معاونته • اي انني باختياري اسلم نفسي لكي
اكمل ما هو مكتوب من اجلي • لان هكذا ينبغي ان يكون •
والدليل على ذلك قول الكتاب • انه قال لبطرس اجعل
السيف في غمده الكاس التي اعطاني الاب لا ابلي اشربها
وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي به قال السيد اثني
عشر جوقا من الملايكة • ولقد كان احرى ان يقول عشره
او عشرين • فيقال ان التلاميذ الذين حضروا في ذلك
الوقت مع السيد كانوا بيهودا اثني عشر تلميذا • فقال لبطرس
انني مقتدر على ان احضر عوضا عن كل واحد منكم جوقا
من ملايكة السما • وانما القصد في كمال المكتوب من اجلي •
ولابد من اعتراض السايل • وقوله ان يهودا قد كان خرج
عن التلمذه • وصار الى جملة الاعوان عليه • فلما ذا اوجبه
في جملة من هو مستمر في التلمذه • فيقال ان السيد لم يقيم مقامه
ولا واحد في ذلك الوقت على ذنبه • ولم يسقطه من عدد التلاميذ
حتى انه •

يوحنا ١٧

ه لاح

حتى انه لا يجعل حجه في الرجوع والتوبة اذا اراد ذلك •
وقوله وفي تلك الساعة قال يسوع للجمع كمثل لص خرجتم
الي بسيوف وعصي لتاخذوني وفي كل يوم كنت عندكم
في الهيكل جالسا اعلم ولم تمسكوني لكن هذا كان لتكمل كتب
الانبيا • اراد بهذا القول ان تحقق عند الجمع انه المطلوب
دون غيره لكي ترتفع الحوطه عن التلاميذ لان الجند
والشرط في بدايه وصولهم احتاطوا على السيد وعلى الذا
معه من التلاميذ • ولما سمع التلاميذ هذا القول حسنًا
تذكروا قوله لهم انا هو الراعي الصالح • والراعي الصالح
يبذل نفسه عن خرافه • وقوله لهم حينيذ تركه التلاميذ
كلهم وهربوا • يدلنا هذا بان التلاميذ كانوا تحت الحوطه •
ولما قال السيد ذلك القول للجند رفعت الحوطه عنهم
فهربوا لكي يكمل قول الكتاب • اضرب الراعي فتتفرق خراف
الرعيه • ويتم قول الكتاب ايضا • الذين بالقرب مني بعيدا
وقفوا • وكما قال الكتاب ايضا • ابعدت عني معارفي •
وقوله والذين امسكوا يسوع ذهبوا به الى قيافا رييس
الكهنة حيث تجتمع الكتبة والشيوخ • وتبعه بطرس من
بعد • وحتى جا الى دار رييس الكهنة فدخل الى داخل
وجلس مع الجند ينظر النهايه • وان رووسا الكهنة
والشيوخ والمحافل كلهم كانوا يطلبون على يسوع •

ضربن

زكريا

زبور ٣٧

زبور ٨٧

شهاده زور ليقتلوه فلم يجدوا. فجا شهود زور كثير واتى
اثنان اخيرا قايلين هذا قال اني اقدر انقض هيكل الله.
وابنيه في ثلثة ايام. فقام رييس الكهنه وقال له اما
تجيب بشي عما تشهد به هاولاي عليك. وان يسوع كان
ساكتا قد يشل الشايل. ويقول ان متى ومرقس يقولان
في شهادتيهما ان الجند لما امسكوا السيد ذهبوا به الي قيافا
ولوقا يقول انهم اخذوه. وجاوا به الى بيت رييس الكهنه
ويوحنا يقول انهم اخذوا يسوع واوثقوه. وجاوا به الي
حنان اولا. لانه كان حمو قيافا الذي كان عظيم الكهنه
في تلك السنه. وهذا خلاف بين المبشرين فيقال ان
يوحنا قد اوضح الامر في شهادته ان الشرط احضروه الي
حنان في الاول. وحنان ارسله موثقا الي قيافا.
وذلك ان ثلثة المبشرين تركوا ذكر حنان. وجعلوا الذكر
لقيافا لمعرفة لنوعين. الاول لان قيافا في يوم الموامره.
اشار على اليهود. وقال انه خير ان تموت رجل واحد بدل
الشعب. من اجل هذا القول الذي ذكروه لمعرفة. لكي تكون
رذيلته كامله. والثاني لانه كان عظيما الكهنة اليهود.
في تلك السنه. وقوله فجا شهود زور كثير. وكان ذلك
ليتم قول الكتاب. فان شهود الزور قاموا علي والظالم زبور ٢٦
قد كذب نفسه. وقوله واتى اثنان اخيرا قايلين هذا
قال

٣٨٩

يو ٢ قال اني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلثة ايام. ليتم
زبور ٢٦ قول الكتاب. قام علي شهدا الزور. وعما لم اعلم سايلوني
وذلك ان هذين شهدا عليه بالباطل. وانما كان قوله
لليهود انقضوا هذا الهيكل. وانا اقيمه في ثلثة ايام وكان
يعني بقوله عن هيكل جسده الذي اماتوه. واقامه في
ثلثة ايام. وقوله فقام رييس الكهنة. وقال له اما تجيب
عن نفسك بشي عما يشهد به هولاي عليك. وان يسوع
كان ساكتا. دل بسكوته على ان وقت الالام قد قرب
وحضر وان اجابتهم لم تجد في ذلك الوقت نفعا.
لان التدبير الذي اتى من اجله قد ان كماله. فامسك عن
اجابتهم بكلام يخصمهم به. وعن اظهار ايات يحتج بها
عليهم ليحقق انه من ذلك الوقت بدا باحتمال الالام الذي
به تكون القيامه. ومنه يكون خلاص البشر. وقوله فقال
له رييس الكهنة اقسم عليك بالله الحي. اما قلت لنا ان
كنت انت المسيح ابن الله الحي. قال له يسوع انت قلت وايضا
اقول لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين
القوه واتيا على سحاب السما. واراد بهذا القول نوعين.
الاول منهما ان يحقق لهم انه ابن الله على الحقيقة. وليذكرهم
بما شهد به دانيال النبي في كتابه من اجله لانه قال انني
رايت عتيق الايام. وثيابه بيض مثل الثلج وشعر راسه.

مثل الصوف النقي وجالس على كرسي وملايكته الالوف والربوات
قياما بين يديه ورايت شبه ابن البشر جايا على سحب
السما فبلغ الى عتيق الايام فاعطاه عتيق الايام القوه
والسلطان والملك وملكه دايم لا يفنا ولما كان الحسد
غالبا على عقولهم في امره لم يفهموا ما اشار اليهم به من قول
النبي والثاني منهما ان ريس الكهنة لما اقسم عليه بالله
الحي ان يعرفه بنفسه حينيذ اعترف له الاعتراف الصالح
اجلالا للقسم الشريف وليقطع ايضا بذلك حجة اليهود
في صلبه لكيلا يقولوا ويحتجوا باننا قد اقسمنا عليه باسم الله
الحي ان يعرفنا بنفسه ان كان المسيح ابن الله فندخل في
طاعته وتحت اوامره فلم يعرفنا ولا اقر لنا ولذلك
اوجبنا عليه موت الصليب وكانت حجتهم في هذا تكون
ظاهره وقوله حينيذ شق ريس الكهنة ثيابه وقال قد جدف
ما حاجتنا الى شهود هوذا قد سمعتم تجديفه ماذا تريدون
فاجابوه وقالوا هذا مستوجب الموت المفهوم ان السيد
لما كان يعلم في الهيكل كان يجتمع اليه من اليهود جمع كبير وكان
عندهم مثل نبي فاراد ريس الكهنة بشق ثيابه ان ينسب السيد
الى الافترى على الله ويثبت عند اليهود ان ذنبه عظيم لا
يتدارك خشية من مقاومة اليهود بسببه وكان تخريق ثيابه
دليلا على خلعه من الكهنوت وانتزاعها من امة اليهود كافة
الى الابد

الى الابد وقوله حينيذ بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه قايلين
تنبا لنا ايها المسيح من الذي لطمك كان هذا جميعه والسيد
لم يرد لهم جوابا يقدح فيهم ولا ضجر ايضا منهم ولا غضب عليهم
لانه اظهر التواضع عن رفعه والضعف عن قوه والاحتمال
عن قدره لكي يعلمنا ان نتشبه به في صبره واحتماله واتضاعه
ووداعته كما قد قال تعلموا مني فاني وديع متواضع ساكن
القلب وكان القصد بذلك ايضا لكي يتم في كتب الانبيا
اشعيا
من اجله لان الكتاب يقول اعطيت خدي للطم ولم
ارد وجهي من خزي البصاق ويقول الكتاب ايضا
اجتمعوا علي وفرحوا اجتمع علي الاشرار ولم اشعر
اتموا ولم يندموا احزنوني وهزوا الي صروا باسنانهم علي
ويقول الكتاب ايضا سمعت شتم جمع من حولي هموا اتي
وعند اجتماعهم جميعا علي تامروا الاخذ نفسي قيرلس
يفسر: قال لان اليهود مرات كثيره طلبوا قتله ولم يعرفوه
بالحقيقه وكان يهوذا مسلمه قد اعطاهم علامة ان الذي
اقبله اياه هو خذوه فلما قرب من السيد قبله فاما سيدنا
كلمه برحمته احتمله لعله يستحي ويندم وهذا لم يحتشم
ولم يتب لانه كان قاسي القلب جاهل اعني يهوذا وان
بطرس لما راى جراة اليهود وسو فعل يهوذا جرد سيفه
وقطع اذن عبد ريس الكهنة فقال له الرب يسوع

رد الشيوخ الى غمده قال الذين ياخذون بالسيف بالسيف يموتون
التفسير يعلمنا بهذا الا نقتني سيفًا ولو راينا من يجتري
على الله بالتجديف والا نتشبه باشرار الناس ونقتص شيوفا
والا نغرب احدًا يتجوز من الانجيل عند ذلك تركوه التلاميذ
وهربوا واوليك الذين اخذوا الرب يشوع اوصلوه الى قيافا
عظيم الكهنة • التفسير ومن كلامه علموا التلاميذ انه
بارادته اسلم نفسه اليهم ولذلك فزعوا وهربوا وتركوه
من الانجيل فاما عظما الكهنة والاشياخ والجماعة فكانوا
يطلبون على يشوع شهاده لكي يميتوه فلم يجدوا فجا شهود زور
كثير واتي في الاخر اثنان • فقالا هذا سمعنا يقول اني
اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلثة ايام • فقام عظيم
الكهنة وقال له لما تجيب بشي عما شهد به • هولاي عليك
وان يشوع كان ساكتا قيرلس يفسر لانه قد كان يشوع
يعرف ذلك الجمع انهم اشرار فاجتمعوا على خلاف الناموس
وشهدوا عليه بالزور ولذلك كان ساكتا قال له عظيم الكهنة
اقسم عليك بالله الحي اما قلت لنا ان كنت انت المسيح ابن
الله الحي • قال له يشوع انت قلت • وايضا اقول لكم انكم من الان
ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوة واتيا على سحاب السما
قيرلس يفسر لانه بالحقيقة اعلمهم بالبيان • بلا تمييز
قايلا قد ابديت وقلت لكم اني انا هو فلم تومنوا فماذا تريدون
ان •

ان تسمعوا وانهم ارادوا قتله كانسان ضال وكانوا يطلبون
ان يجدوا عليه حجة من فيه • حينيذ شق رييس الكهنة ثيابه
وقال قد جدف • ما حاجتنا الى شهود • هوذا قد سمعتم
تجديفه ماذا ترون فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت •
حينيذا بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه قايلين • تنبا لنا
ايها المسيح من الذي لطمك قيرلس يفسر من اجلنا صبر
لهذا الهوان وصار تحت حكومة الموت لكيما يعتقنا من
الخطية • ويخلصنا من جميع الاوجاع ∴

∴ نص الاصحاح السادس والستين ∴

وان بطرس كان جالسا في الدار خارجا ∴ فجات اليه جارية
فقالت له وانت كنت مع يشوع الجليلي فانكر قدام الجمع
وقال لست ادري ما تقولين ∴ وخرج الى الباب راته اخرى
فقالت للذين هناك • وهذا مع يشوع الناصري كان وايضا
انكر وحلف اني لست اعرف الانسان • وبعد قليل جا
القيام • وقالوا لبطرس • حقا انك منهم وكلامك يدل عليك
حينيذ بدا يحرم • ويحلف اني ما اعرف • هذا الانسان • وللوقت
صاح الديك ∴ فذكر بطرس كلام يشوع الذي قال له انه من قبل
ان يصيح الديك تنكرني ثلثا • فخرج خارجا وبكى بكا مرا ∴
ولما كان في الغد • تشاوروا الكهنة وشيوخ الشعب • على
يشوع ليقتلوه ∴ فربطوه • ومضوا به • ودفعوه لبلاطس القايد

التفسير قد سبق القول ان بطرس كان يتبع السيد
من بعيد حتى جا الى دار رئيس الكهنة. فدخل الى داخل وجلس مع
الجند لينظر النهايه. السبب في انه كان يتبعه من بعيد لان الجند
في بدايه وصولهم ليقبضوا على السيد جعلوا حوطتهم عليه
وعلى الذين كانوا معه من التلاميذ. فلما عرفهم السيد بنفسه وانه
المطلوب حينيذًا ارتفعت الحوطه عن التلاميذ فهربوا جميعهم
ثم بعد هروبهم عن السيد اشعلت نار المحبة في قلب بطرس فعاد
وجعل يتبعه من بعيد حتى دخل الى دار رئيس الكهنة وجلس
مع الجند بقول البشير. وان بطرس كان جالسًا في الدار
خارجًا فجات اليه جارية فقالت له وانت كنت مع يسوع
الجليلي فانكر قدام الجمع وقال لست ادري ما تقولين وخرج
الى الباب راته اخرى. فقالت للذين هناك وهذا مع يسوع
الناصري كان وايضًا. انكر وحلف اني لست اعرف الانسان.
وبعد قليل جا القيام وقالوا لبطرس حقا انك منهم وكلامك
يدل عليك حينيذًا ابتدا يحرم ويحلف اني ما اعرف الانسان.
وللوقت صاح الديك فذكر بطرس كلام يسوع الذي قاله له
انه من قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلثا فخرج خارجًا وبكى
بكا مرًا. السبب الذي به كان بطرس مقيمًا بدار رئيس الكهنة
في تلك الليله هو ان قلبه كان مشتعلًا بالنار من اجل القبض
على السيد وكان قصده مباشرة ما يجري له وما يكون منه فاما.

ما كان.

ما كان من جحوده وانكاره معرفة السيد ثلث مرات قبل صياح
الديك فكان ذلك لثلثة انواع. الاول انه كان يريد مشاهدة
الحال مع الذين كانوا يستخبرونه عن نفسه حتى يشهد مقامه
في الدار لكي يعلم قضية السيد وما ينتهي اليه حاله. والثاني ان
الله اراد بذلك تاديبه لكي يلوث في رياسته على التلاميذ وعلى
رعيته التي يتولى تدبيرها حاليًا من العجب والعظمه وليعلم
من نفسه انه بالكبريا انحط من درجة الاعتراف وسقط في
هوة الجحود. فيتيقظ بهذا الادب ويلتزم التواضع ويبعد
من مقاومة الحق. والثالث ان السيد لما راه وقد تعاظم على
التلاميذ ووثق بشجاعته وقوة عزمه. واهمل المعونه من باريه
وقال لو شك جميعهم فيك لما اشك انا اهمله والجاه الى نفسه
لكي يعرفه مقدار قوته. وانه بغير العنايه الالهيه لا يقتدر
على اكمال قوله بالفعل ولا يستطيع ان يقوم بما وقع في نفسه.
ولما اهمله السيد والجاه الى نفسه من اجل عظمته وتاليه
ارتفعت عنه العنايه من الله. حتى ان امه استخبرته
عن نفسه فجحد السيد وانكر معرفته. الان ذلك منه
حرصًا على مقامه في الدار ليبرد قلبه بما هو ما يكون من
حال السيد. فحينيذ لما علم الشيطان بجحوده للامة اتسعت
طمعته فيه وقصد اخراجه من دايرة التلاميذ. كما قد اخرج
يهوذا فحسن عنده ما اعتمده من الانكار والجحود. ثم جعل.

يوهمه بعد ذلك بان الجحود هو سبب خلاصك من ايدي اليهود
لانك قد جاهدت فيهم بالسيف. ومتي علموا بك. وعرفوا انزلوا
بك العقاب الشديد الذي يعقبه الموت الردي. وحينيذ ارتبط
بوسوسة الشيطان. وصار جحوده بعد ذلك مقترنا بالايمان
الكاذبة وانسي تحذير السيد. وقوله له انك في هذه الليلة
قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلثا. فلما جحد ثالث دفعة صاح
الديك فالتفت الرب لبطرس كما شهد الكتاب. وحينيذ
ذكر بطرس كلام الرب الذي قال له انه قبل ان يصيح الديك
تنكرني ثلثا. فخرج خارجا وبكا بكا مرا. والسبب في التفات
الرب اليه ليذكره بصحة قوله له وينبهه من غفلته رافة
به. لاجل ما يعلمه من صحة عقيدته وحسن نيته وكثرة
محبته وليعلمنا نحن ايضا حسن عنايته بنا اذا ما هو علم
منا الاخلاص في العقيدة والنية. واما خروج بطرس وبكاه
المر يدلنا ذلك على كثرة ندمه وتوبته. والتماسه من الرب
الغفران بحرقة قلب. راجيا بذلك الصفح عن جحوده. واعادته
الي رتبته. لان رجاه مع ندمه وتوبته. اوصله الي درجة
الرضي والقبول. وذلك انه لم يسلك في الطريق التي تقدم
يهوذا فسلكها. لان يهوذا لما ندم على ذنبه قطع رجاه
من الغفران ونسب الباري الي القساوة وقلة الرحمة.
وبهذه الفكرة الردية قوي عليه الشيطان. وغلب على عقله
الي ان.

لوقا
ص ٢٢

[illegible]

الي ان قتل نفسه بيده عامدا متعمدا. ومن هذا يجب علينا
نحن ان نتحرز من الزلق في اشراك الشيطان وحبايله. لانه
بحكمته الشريرة في بداية امره مع كل انسان. ينصب عليه
بما لا يظن انه خطيه ويدرجه بعد ذلك. حتي يوقعه
في فخاخ الخطايا. فالجيد لنا ان نحفظ نفوسنا من الزلق
والوقوع في الخطايا. فان كان ذلك ووقعنا في الاشراك
فلا نقطع رجانا كما فعل يهوذا. ونجتري على الله وننسبه
الي القساوة وقلة الرحمة. بل نستيقظ على الفور كما تيقظ
بطرس ونندم لوقتنا. ونتوب توبة نصوحا. ويكون
رجانا في رحمة الله بنيات خالصة وقوة ايمان. ولا
نمل من الطلبة بجميع انواع الفضايل التي هي الصلاة الصيا
الرحمة المحبة الاتضاع. نقاوة القلب من جميع الشهوات
العالمية. وقوله ولما كان في الغد تشاور روسا الكهنة
وشيوخ الشعب على يسوع ليقتلوه. فربطوه ومضوا به
ودفعوه لبلاطس الوالي. اراد بهذا القول ان روسا
الكهنة ومشايخ الشعب. تشاوروا وقالوا نمضي بهذا
الي الوالي ونقول له انا وجدنا هذا يقلب امتنا. ويمنع
ان نعطي الجزية لقيصر. ويقول انه المسيح الملك. وبهذا
القول الذي نقوله للوالي نتمكن من قتله. لان الوالي
اذا سمع مثل هذا القول. ولم يوافقنا على قتله اوجبنا.

ذلك الحجة عليه • بانه يحسن النفاق على الملك • وان هو وافقنا
على قتله • فنكون قد بلغنا الغرض فيما اردناه • وذلك ان في
زمان ظهور المسيح على الارض • كانت امة اليهود تحت ملك
الروم وكان هذا بيلاطس الوالي المبدا بذكره • واليا عليهما
من قبل طيباريوس قيصر ملك رومية • ولما اتفق راي اليهود
على هذا النظام ربطوه ومضوا به واسلموه لبيلاطس • وقالوا
له ذلك القول الذي قرروه بينهم كما شهد الكتاب قيرلس
يفسر • واما الصفا فكان جالسا برا في الدار • فدنت اليه
امة وقالت قد كان هذا ايضا مع يسوع الناصري • فكفر
امامهم اجمعين • وقال ما اعرف ما تقولين • وفعل هذا ثلث
مرات لقول الرب انه قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلث
دفعات • لانه استولى عليه رعب عظيم لانه تنحى وبعد
عنه معونة • الله ليعرف ضعفه • وتذكر قول الرب فخرج خارجا
وبكى بكا مرا ⁖ فصل الاصحاح السابع والثلثين ⁖

حينيذ لما راى يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم واعاد الثلثين
الفضة الى روسا الكهنة والشيوخ • وقال اخطات في تسليمي
دما زكيا • فقالوا ما علينا انت ابصر فطرح الفضة في الهيكل •
ومضى خنق نفسه • فاخذ روسا الكهنة الفضة • وقالوا ليس
يحل لنا ان نجعلها في بيت التقدمة لانها ثمن دم • وتشاوروا •
فابتاعوا بها حقل الفخار مقبرة للغربا • ولذلك دعي ذلك
الحقل

الحقل حقل الدم الى اليوم • حينيذ تم ما قيل في ارميا النبي
القايل اخذوا الثلثين الفضة ثمن الزكي الذي شارطوا عليه •
بنو اسرايل وجعلوها في حقل الفخار كما امرني الرب
فقام يسوع قدام القايد • فساله وقال انت ملك اليهود
فقال له يسوع انت قلت ⁖ وفيما يترفع عليه روسا الكهنة
والشيوخ لم يجبهم بشي • حينيذ قال له بيلاطس اما تسمع ما
يشهدون به عليك • فلم يجبه عن كلمة فتعجب القايد جدا ⁖
وكان للقايد عادة ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا من
ارادوا ⁖ وكان لهم اسير يدعى باراباس • وفيما هم مجتمعون
قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم باراباس • ام
يسوع الذي يقال له المسيح • لانه كان يعلم انهم انما اسلموه
حسدا ⁖ وجلس على المنبر فارسلت امراته اليه قايلة
اياك وذاك الصديق • فانني توجعت في هذا اليوم كثيرا •
من اجله في الحلم ⁖ وروسا الكهنة والشيوخ طلبوا الى
الجمع ان يسالوه في باراباس ويهلك يسوع ⁖ اجاب القايد
وقال لهم من تريدون ان اطلق لكم من الاثنين • فقالوا باراباس
فقال لهم بيلاطس فما اصنع بيسوع الذي يقال له المسيح •
فقالوا كلهم يصلب • قال لهم اي شر عمل صنع فازدادوا
صياحا وقالوا يصلب ⁖ فلما راى بيلاطس انه لا ينتفع
شيا لكن يزداد بحسا اخذ ما • وغسل يديه قدام الجمع وقال

انا بري من دم هذا الصديق انتم ابصروا اجاب جميع الشعب
وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا ⁘ حينئذ اطلق بارابان وجلد
يسوع واسلمه ليصلب ⁘ حينئذ اخذ جند القايد يسوع
وودوه الى الابروطوريون وجمعوا عليه الجند ونزعوا
ثيابه والبسوه لباسا احمر وضفروا اكليلا من شوك وتركوه
على راسه وقصبة في يمينه ثم جثوا على ركبهم قدامه ويهزوا
به وقالوا سلام يا ملك اليهود وكانوا يتفلون عليه
واخذوا قصبة ضربوا بها راسه فلما هزوا به نزعوا عنه
الثياب والبسوه ثيابه وذهبوا به ليصلب ⁘ وفيما هم
خارجون وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سمعان فسخروه ليحمل
صليبه ⁘ واتوا به مكانا يسمى الجلجلة وتفسيرها الجمجمة
فاعطوه خلا مخلوطا بمر فذاق ولم يرد ان يشرب ⁘ ولما
صلبوه قسموا ثيابه بينهم واقترعوا عليها وجلسوا هناك
يحرسوه ⁘ وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو
يسوع ملك اليهود ⁘ حينئذ صلبوا معه لصين واحد عن
يمينه والاخر عن يساره ⁘ وكان المجتازون به يجدفون
ويحركون روسهم ويقولون يا ناقض الهيكل وبانيه في
ثلثة ايام خلص نفسك ان كنت انت ابن الله فانزل عن
الصليب ⁘ وهكذا روسا الكهنة والكتبة والشيوخ
والفريسيين يهزون به ويقولون خلص اخرين ولم يقدر

ان يخلص

ان يخلص نفسه ان كان هو ملك اسرائيل فينزل الان عن
الصليب لنومن به ان كان هو متكلا على الله فلينجه
الان ان كان يحبه لانه قال انا ابن الله ⁘ وكذلك اللصان
اللذان صلبا معه كانا يعيرانه ⁘ ومن ست ساعات كانت
ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة ⁘ فلما كانت
الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم وقال الوي
لما صبقتاني الذي تفسيره الهي الهي لم تركتني ⁘ فقوم
من القيام لما سمعوا قالوا هو ينادي ايليا ⁘ وللوقت اسرع
واحد منهم واخذ اسفنجة فملاها خلا وجعلها على قصبة
وسقاه والباقون قالوا دعوه لننظر هل ياتي ايليا لينجيه ⁘
فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح ⁘ فانشق ستر
حجاب الهيكل باثنين من فوق الى اسفل ⁘ والارض تزلزلت
وتشققت الصخور وتفتحت القبور ⁘ وكثير من اجساد
القديسين النيام قاموا من قبورهم وخرجوا من بعد قيامته
ودخلوا المدينة المقدسة وظهروا لكثيرين ⁘ واما قايد المائة
والذين معه يحرسون يسوع نظروا الزلزلة وما كان فخافوا
جدا وقالوا حقا ان هذا هو ابن الله ⁘ وكان هناك نسوة
كثيرات ينظرن من بعد ⁘ وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل
ليخدمنه اللواتي منهن مريم المجدلية ومريم ام يعقوب
وام يوسا وام ابني زبدي التفسير قد سبق الايضاح ⁘

في غير موضع ان الله تبارك سمه خلق الانسان حرًا مستطيعًا.
اي انه اذا اراد ان يتعبد لله فهو مسلط على ارادته وكان
له الاستطاعة في كلتي جهتين. الاولى منهن هي
التمسك بايمان الحق والثانية هي حفظ الوصايا والعمل بها
وان اراد الجنوح الى تعبده للشيطان فليس له ايضا مانع من
ذلك لانه اذا ترك التمسك بايمان الحق ولم يعمل الوصايا
اقتضت حاله بعد ذلك ان يصير عبدًا للشيطان لاجل انه
مخير لنفسه فيما امر الله به ونهاه عنه. فقول البشير حسنًا
لما راى يهوذا الذي اسلمه انه قد دين ندم واعاد الثلثين
الفضة الى رووسا الكهنة والشيوخ. وقال اخطات
في تسليمي دمًا زكيًا. فقالوا ما علينا انت ابصر فطرح
الفضة في الهيكل ومضى فخنق نفسه. والمفهوم ان
يهوذا كان من خواص التلاميذ حتى ان الرب اختاره
في جملة الاثني عشر رسولًا. وكان صندوق نفقة التلاميذ
عنده فجسه الشيطان بمحبة الفضة والسرقة من حاصل
الصندوق الذي تحت يده فادعن الى ذلك وكان
يحمل ما يصير فيه كما شهد الكتاب. ولما ان وجد الشيطان
مجسة لينة ندمه على الطيب الذي اتت به الامراة ودهنت
به السيد ووسوسه بان قيمة ثمنه ثلث مايه دينار فلو انه
بيع وصار ثمنه الى الصندوق حصل لك منه جزو وافر.

ولاجل

ولاجل ما فاته من ذلك ندم وجعل يونب الامراة على فعلها.
ثم وافقه التلاميذ على ذلك. ولما انكر عليهم السيد
توبيخ الامراة. صعب الشيطان على يهوذا انكار السيد
على التلاميذ واستخطاه رايهم. واثبت في قلبه بعد محبته
لشيء المحبة المفرطة البغض الشديد الذي كان نهايته
اسلامه في ايدي اليهود للقتل خسيسًا. لما راى ان اليهود
قد اسلموه للوالي وحكموا عليه بموت الصليب. ندم على
فعله. واعاد الفضة الى رووسا الكهنة والشيوخ. فلما
راه الشيطان وقد ندم على فعله الذي عليه الندم ووسوسه.
بان الذنب الذي فعله لا يمكن ان يكون معه غفران.
الاان قتلت نفسك. فاسرع وعمل مشنقة لنفسه.
في مكان عالي عن الارض. ثم جعل المشنقة في حلقه
وتعلق فيها فلم تخنقه خنقًا يوجب الموت. بل انه
صار يتنشق الهوا. ولم يستطيع ان يتنفس صاعدًا
فانتفخ وصار الى كرب شديد. ومن كثرة ما كان يتلبط
ويضطرب انقطعت المشنقة فوقع وانفلق. وخرج
كلما في جوفه. وهلك من الدهرين جميعًا وفاتته الحياتان
وتم فيه قول الكتاب. صلاته تصير الى خطيه ايامه زبور طح
تكون قصيره ورياسته تصير الى غيره. تكون بنوه ايتامًا وامراته
ارمله. وللسايل ان يقول ما هي رياسته التي اخذها غيره.

فيقال ان بعد صعود السيد الى السما اتفق راي الرسل
الاحدى عشر ان يقدموا موضع يهوذا واحدا من التلاميذ .
لتكون عدتهم على ما كانت عليه اولا فقدموا تلميذين احدهما
يوسف الذي هو يشا ابن يوسف النجار . وهو مسمى ايضا
يوسطس . والثاني متيا . واقاموهما بينهم . وصلوا عليهما .
وجعلوا بينهما قرعة . فوقعت حينيذ القرعة لمتيا . وصار
معدودا في جملة الرسل الاثني عشر . وقبل معهم نعمة روح القدس
الحاله عليهم بعلية صهيون . وهذه هي الرياسة التي صارت
الى غيره . وقوله فاخذ روسا الكهنة الفضة . وقالوا ليس
تحل لنا ان نجعلها في بيت التقدمة . لانها ثمن دم .
وتشاوروا وابتاعوا بها حقل الفخار مقبرة للغربا . ولذلك
دعي ذلك الحقل حقل الدم الى اليوم حينيذ تم ما قيل في ارميا
النبي القايل . اخذوا الثلثين الفضة ثمن الزكي الذي
ساوط عليه بنوا اسرايل . وجعلوها في حقل الفخار .
كما امرني الرب . اراد بهذا القول ان نعلم ان روسا
كهنة اليهود قد شهدوا على نفوسهم بالخطا . وان الفضة
التي اعادها يهوذا الاسخريوطي . لا تحل ان تجعل في موضع
ترابينهم . واشتروا بها حقل الفخار . كما قد تقدمت النبوة
بذلك . ولهذا قال زكريا النبي . اعطوني كراي ثلثين
من الفضة . وجعلوها في الكورة . وعنى بالكورة الموضع

الذي يشوي .

الذي يشوي فيه الفخار . وقوله وقام يسوع قدام القايد
فسالة وقال له انت ملك اليهود . فقال له يسوع انت
قلت . وفيما يعرف عليه روسا الكهنة والشيوخ .
لم يجبهم بشي . حينيذ قال له بلاطس اما تسمع ما
يشهدون به عليك فلم يجبه عن كلمة . فتعجب القايد
جدا السبب في استخبار بلاطس عن السيد عن شهادة
اليهود عليه . لاجل انه كان يقصد منه بذلك تكذيبهم .
لعلمه بحسدهم له على التعليم . وعلى فعل الايات التي
اظهرها . وانهم من اجل هذا يرومون قتله . وفيما هم
كانوا يشتكون عليه كان ساكتا . وكان الوالي يحثه
على اجابتهم وتكذيبهم . وهو لا يفعل ليتم قول الكتاب
النهار كله يرددون شرهم . صرت كالاصم الذي لا يسمع .
والاخرس الذي لا ينطق . وكالرجل الذي لا يسمع ولا موعظة
في فمه . وكما شهد الكتاب تالم ولم يفتح فاه . مثل خروف
سيق الى الذبح . ومثل حمل بغير صوت . وقوله وكان للقايد
عادة ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا واحدا ممن ارادوا .
وكان لهم اسير يدعى بارنبان . وفيما هم مجتمعون قال لهم
بلاطس من تريدون اطلق لكم بارنبان ام يسوع الذي
يقال له المسيح . لانه كان يعلم انما اسلموه حسدا . وجلس
على المنبر . فارسلت امراته اليه قايلة اياك وذاك الصديق

فانني توجعت في هذا اليوم كثيرًا من اجله في الحلم • الشعب
في عادة القايد جارية • بان يطلق للجمع في كل عيد اسيرًا واحدًا •
هوان بني اسرايل لما كانوا في عبودية فرعون • واسر
المصريين • وكان خلاصهم من تلك العبودية في مثل هذا الوقت
الذي يعيدون فيه الفصح • ولما تولى عليهم بيلاطس من قبل
ملك الروم جعلوا لهم عليه هذا الرسم بقرار • كان بينهم
وبينه بان يستطلقوا منه في كل سنة تاتي عليهم • في عيد
الفصح • اسيرًا واحدًا • من ارادوا • تظاهرًا بالرحمة • لانهم
خلصوا الاسرا بمصر • واما منام امراة بيلاطس • فان المفسرين
اختلفوا في رؤياها • والذي اتفق عليه جماعة منهم • مميزين
هو انها رات السيد • وهو جالسًا على كرسي عظيم القدر • وهو
صاعدًا الى السما • بمجد عظيم • والسمايون مع الارضيين حوله •
فقالت لمن هو بحضرتها • ما هو هذا الامر الهايل • الذي قد
فاق الوصف • واذا صوت مزعج مخوف ينادي من السما
هذا هو يسوع الناصري الذي قد دانه بيلاطس • واما قولها
اني توجعت كثيرًا من اجله • يدل على انها ارتعبت من
عظم ما قد رات • ومن خوف الصوت الذي قد سمعت • وقوله
وان رووسا الكهنة • والشيوخ طلبوا الى الجمع • ان يسالوه
في بارنبان • ويهلك يسوع • اجاب القايد وقال لهم • من
تريدون اطلق لكم من الاثنين • فقالوا بارنبان • فقال لهم

بيلاطس

بيلاطس • فما اصنع بيسوع الذي يقال له المسيح • فقالوا
كلهم يصلب • قال لهم اي شر عمل • فازدادوا صياحًا وقالوا
يصلب • فلما را بيلاطس انه لا ينتفع شيًا لكن يزداد
شغبًا • اخذ ما وغسل يديه قدام الجمع • وقال انا بري
من دم هذا الصديق • انتم ابصروا • اجاب جميع الشعب
وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا • المعونة في اطلاق بارنبان
المحبوس في سجن الوالي على ما قد تقدمه من القتل والفتن
العظيمة • التي بها استحق الموت • كما شهد الكتاب • وكان
السيد الذي ليس له خطية • فدية عنه • دليلًا على عتق
ادم المسجون في حبس الشيطان • لانه خلق حرًا مستطيعًا
ولما باع حريته للشيطان • بخلافه وصية باريه • صار
قاتولًا لنفسه • ولجميع الذرية • لان الله قال له ان تسلط
على جميع شجر الفردوس خلا شجرة واحدة • فانك متى اكلت
منها موتًا تموت • ولما اكل من الشجرة وخالف باريه
استحق الموت وحسب قاتولًا لنفسه ولذريته لكونه
بخلاف الوصية جلب الموت على نفسه • وعلى جميع نسله
وصير نفسه عبدًا للشيطان • وبعبوديته صار اولاده
جميعهم عبيدًا للشيطان من اجل عبوديته • ولما اراد الله ابطال
حكمة الشيطان التي بها اطغا ادم حتى خالف الوصية يجني على
هذه العبودية المرة التي سلطناها على انفسنا • واشترانا بدمه

ابنه. الذي لبس له خطيه وفدانا به حتى عتقنا من سجن الهاويه
والشبه الذي دعا بلاطش حتى غسل يديه وتبرى من دم
الشهيد. فكان ذلك منه لثلثة انواع. الاول انه لما شاهد
الشهيد لم يجد عليه حجه ولونه تحقق ان اليهود لم يسلموه اليه
الا حسدا. والثاني انه قد كان يسمع بالمعجزات والايات التي
اظهرهن واخرهن قيامة العازر من قبره بعد اربعة ايام.
والثالث لاجل المنام الذي راته امراته. واما اجابة اليهود
لبلاطش وقولهم له ان دمه علينا وعلى اولادنا. فكان هذا القول
منهم حتى يظهر الله قدرته فيهم باستحقاق. ولونهم لم يقنعوا
بهلاك انفسهم حتى اهلكوا اولادهم ونسلهم من ذلك الحين والى
اخر وقت. لان غضب الله نزل بهم على الاستمرار والدوام.
اما في بداية الحال فان طيطش ابن اسباسيانوس في مثل ذلك
اليوم الذي قالوا فيه هذا القول ملك القدس منهم بعد
ان حاصرهم فيه دفعتين. الاولى صحبة ابيه قبل تملكته
على الروم. والثانيه لما كان بمفرده عندما افضى الملك الى
ابيه واهلك اكثرهم بالسيف والجوع. والذي فضل عن السيف
والموت اسرهم واستعبدهم. ولقد انتقم منهم هذا الدم في مثل
اليوم الذي قالوا فيه دمه علينا وعلى اولادنا. لان يوسف
ابن كريون يقول في كتابه ان النازله نزلت بهم في عيد
الفصح. فقتلوا وسبوا واحرق هيكلهم. وفي اخر الحال

انهم صاروا

انهم صاروا اعراه من نعمة الله. لان كهنوتهم بطل ولم يبق
لهم هيكل ولا مذبح ولا قربان ولا تقديس ولا بخور. ولا
غفران بل انهم في ذلك الحين عدموا هذه جميعها. ويرون
نفوسهم ذاتهم في مثل هذا السخط ولا يعتبرون ولا
يتعظون. وقوله حينيذا اطلق بارنبان وجلد يسوع
واسلمه ليصلب. حينيذا اخذ جند الوالي يسوع وودوه
الى الابروطوريون. وجمعوا عليه الجند. ونزعوا ثيابه
والبسوه لباسا احمرا وضفروا اكليلا من شوك وتركوه
على راسه وقصبه في يمينه. ثم جثوا على ركبهم قدامه
وتهزوا به. وقالوا سلام يا ملك اليهود. وكانوا يتفلون
عليه واخذوا قصبه ضربوا بها راسه. فلما هزوا به
نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه وذهبوا به ليصلب.
السبب الذي من اجله البسوه اللباس الاحمر وجعلوا
على راسه اكليلا من شوك والقصبه في يمينه وسجودهم
له. وقولهم سلام يا ملك اليهود. لان الروم لهم عادة اذا
هم اجلسوا ملكا عليهم يكرمونه بجميع هذه الاشيا وذلك
انهم يلبسونه برفير القرمز. ويتوجونه بتاج الملك. ويجعلون
في يده قضيب المملكه. ويجثون على ركبهم له ساجدين
ويقرونه سلام التحيه. وهذا فعله اصحاب الشرط الذين
في خدمة بلاطس من قبل طيباريوس قيصر ملك الروم على

سبيل الهزو به مثل منافق على سيدهم . وان كان هذا الذي
قد فعلوه واخرجوه مخرج الهزو . فان الاسرار الالهية كانت
مندفنة فيه . فخلعهم ثيابه من عليه علامة لخلع الجنس البشري
ثوب الخطية التي لبسها بتجاوزه وصية بارية . والباسهم
له اللباس الاحمر علامة لعود الجنس البشري الى لباس البها
الذي جلله الله به قديما . ووضعهم اكليل الشوك علامة
لاحتماله خطايا العالم باسرها التي هي تشبه الشوك في طبيعته
ودلالة على ارتفاع اللعنة القديمة . التي كان بعضها
قول الله ان الارض تنبت لك الشوك والحسك . ووضعهم
اكليل الشوك على راسه دلالة على مشقة الطريق التي
يصل بها بنو البشر الى الرتبة التي توج الله بها اباهم ادم .
والقصبة التي جعلوها في يده دلالة على انه يكتب كتاب
حرية بني البشر وعتقهم من عبودية الشيطان . ويكتب
اسمايهم في سفر الحياة . وجلده وبصقهم عليه حتى خلص الجنس
البشري المستحق كل الم وتعب . وهوان وهزو وفضيحة
سجد له اليهود والشرط واقروه سلام الهزو . دلالة
على السجود له والتقديس من جميع الامم والشعوب بالخوف
والوقار . وللسايل ان يقول ما هي الحاجة التي دعت السيد
الى ان يرضى بقبول هذه الالام الصعبة . وقد كان في قدرته
ان يدبر الامر الذي اتى من اجله بالطف من هذا التدبير .

الثاني

الثاني الذي هو اعظم مستصعب جدا . فنقول ان هذا الذي
قبله السيد بجسده هو كان منه لثلثة انواع . الاول
ان الله لما خلق الانسان وامره ونهاه وحذره وقال له
انه متى خالفت الوصية تموت موتا . ولما اختفى ابليس في
جسم الحية حتى اطغاه واخرجه عن امر بارية بحكمته
الشريرة واستعبده وجعله تحت سلطانه وظن انه
بحكمته الشريرة قد ابطل حكمة الله . رضي ابن الله بحكمته
الصالحة ان يخفي سر لاهوته . وان يتحد بجسد عبده ادم حتى
يخلصه من ورطته ويخرجه من تحت سلطان ابليس وعبوديته
المرة . ولما كان ادم بخلافه وصية بارية قد استحق الهوان
والعري والخزي والجلد والموت الذي لاجل طمعه
في التعاظم والكبريا . ولكونه استعبد الموت لنفسه ولذريته
وصار قابلا لخلق كثير . رضي ابن الله ان يقبل جميع ما
كان له لازما في الجسد الذي اخذه من عنصره حتى فداه
وقضى ما كان عليه واجبا حتى خلصه من ابليس بالعدل
لا بالقهر والقوة الغالبة . وحينيذ اعد له بعد ذلك
ولذريته جميعها حياة الابد . لانه بسعة فضله ورحمته
اخذ ما هو لهم باستحقاق واعطاهم الذي هو له بحق . والثاني
انه قد سبق في علمه بما سيجري على التلاميذ والشهدا الابرار
من اجل اسمه الكريم وما ياتي عليهم من العذاب والهوان

واصناف الموت فجعل نفسه لهم انموذجاً صالحاً بالصبر والتواضع
لكي اذا نالهم انواع الشدايد. لا يقنطون ولا يضجرون حينئذ
يتشبهون بسيرته الفاضلة. ويعتمدون على اعتماده. والثالث
انه اراد ان يكمل ما في كتب الانبيا من اجله لان اشعيا يقول
اعطيت ظهري للسياط وخدي للطم. ولم ارد وجهي عن خزي
البصاق وداوود يقول على ظهري جلدوني الخطاة. فكلما
نستحقه نحن الخطاة من التألم. والهوان احتمله السيد عنا
جميعه بسعة فضله. حتى خلصنا. وجعل لنا حياة الابد
مجاناً. وللسايل ان يقول ان لوقا يقول في بشارته. ان
بلاطس في ذلك الوقت ارسل السيد الى هيرودس. والكتاب
يشهد ان هيرودس عند هرب يوسف بالسيد الى مصر مات.
فيقال ان هيرودس الذي قتل الاطفال. وهرب يوسف منه
الى مصر. والسيد في سن الصبوة مع امه مات. والسيد مقيم
بمصر كما قد ذكرت الا انه اعقب اربعة بنين وهم ارشلاوس
وانطيفوس. وفيلبس واغرباس. فالذي ملك منهم بعده هو
ارشلاوس. واستمرت حاله تسع سنين. ثم اذنب ذنباً
اوجب صرفه. وقلد الامر لاخيه انطيفوس. وسمي هيرودس
باسم ابيه ثم عزل. وقلد الامر لفيلبس اخيهما. فسعي به عند
اوغسطس قيصر. فعزله. واعاد هيرودس اخاه. الذي اسمه
انطيفوس. واستمرت حاله الى حين. وفاة اوغسطس قيصر
ولما ملك.

ولما ملك طيباريوس قيصر ابقا هيرودس على حاله. وهو الذي
بنا طبرية وسماها باسم مشتق من اسم الملك. وفي سنة اربع
عشر من ملك طيباريوس سعى بهيرودس الذي هو انطيفوس.
عنده. فرفع يده عن الملك. وقسمه على اربع رياسات فابقا
على هيرودس الربع. مما كان في ولايته اولاً وفي هذه الولاية
قتل يوحنا المعمداني. وقلد ارشلاوس اخاه الربع. وقلد فيلبس
اخاهما الربع. وبعث بلاطس البنطي رئيساً على الربع. ولما كان
في سنة اثني وعشرين من ملك طيباريوس قيصر. قصد اغرباس
اخوهم الاصغر الشعاية باخيه انطيفوس. فمضى الى رومية
وعند وصوله اليها. وجد الوفاة قد ادركت طيباريوس وقد
ملك اغابيوس قيصر على الروم. ونهاية الحال ان اغرباس تقلد
رياسة الربع الذي كان بيد اخيه انطيفوس. وسمي اغرباس
ايضاً هيرودس على اسم ابيه كما قد سمي اخوه انطيفوس. وهذا
هو الذي ذكره لوقا في كتاب الابركسيس. فهذه قصة هيرودس
واولاده. فهيرودس الذي كان حاضراً الصلب للسيد هو
انطيفوس الذي قتل يوحنا المعمداني. وللسايل ان يقول
ما هو السبب الذي دعا بلاطس الى ان ارسل السيد الى هيرودس.
فيقال ان ذلك كان لثلثة انواع الاول ان بلاطس. كان
بينه وبين هيرودس عداوة. وكان هيرودس والياً على
الربع المعروف بالجليل. وقد حضر الى يروشليم في ذلك الوقت.

فلما قال اليهود لبلاطس عن السيد انه يفتن الشعب ويعلم
في جميع اليهوديه وابتدا من الجليل الى هاهنا • فلما سمع
بلاطس الجليل سال اهو جليلي فلما علم انه من سلطان
هيرودس ارسله اليه حتى انه يكون سببا للصلح بينهما •
والثاني ان بلاطس كان يريد ان يتبري من دم السيد ويلقه
لغيره بكل وجه فلم يقدر من شناعة اليهود بانه يستحق
النفاق على قيصر فقصد ان يقلده لهيرودس وكان هيرودس
يشتهي ان يراه وكان يرجوا ان يعاين اية يعملها • ولما ساله
عن كلام كثير فلم يجبه بشي فاحتقره واستهزا به وارسله
الى بلاطس • والسبب الذي منعه ان يعمل اية لهيرودس
هو ان التدبير الذي اتى من اجله قد كمل • وما بقي له غرض
اخر سوى الموت • ولاجل هذا ما تكلم البته • والثالث
لكي يتم قول الكتاب • قامت ملوك الارض ورؤسايها زبور
واتمروا على الرب وعلى مسيحه • فهذا هيرودس كان
ملكا • وصار رئيسا • وبلاطس فهو رئيس • ومقدموا كهنة
اليهود كانوا يتولون الرياسة قوم بعد قوم • فهم اولاي هم
الملوك • والرؤسا الذين ذكرهم النبي • وقوله وفيما هم
خارجون • وجدوا انسانا قربانيا اسمه سمعان فسخروه
ليحمل صليبه • واتوا به مكانا يسمى الجاجلة وتفسيرها
الجمجمه واعطوه خلا مخلوطا بمر • فذاق • ولم يرد ان

ليشرب •

يشرب • ولما صلبوه قسموا ثيابه بينهم • واقترعوا عليها وجلسوا
هناك يحرسونه • وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو
يسوع ملك اليهود • فقوله وفيما هم خارجون يعني خروجهم
من المدينة • لان بلاطس لما اسلمه اليهم وهزوا به وضربوه
وبصقوا عليه سعوا به • وهو حامل صليبه كما شهد الكتاب لوحنا
فلما وصلوا باب المدينة وجدوا سمعان القرباني • فسخروه ليحمل ذرح
الصليب الى مكان يسمى الجاجلة • وتفسيره الجمجمة • المعنى
في حمله الصليب يقتضي اربعة انواع • الاول ان اليهود وجند
القايد كلفوه ان يحمل صليبه للاستهزا به • والثاني انه
اراد ان يكمل قوله بالفعل • لانه قال من لم ياخذ صليبه
ويتبعني لا يستطيع ان يكون لي تلميذا • والثالث ليعلمنا
ان الناموس الاول كان جميعه على سبيل الرمز والاشارة
والمثال • وذلك ان ابراهيم لما اراد ان يقدم ابنه اسحق السفر
قربانا لله حمل اسحق الحطب الى الموضع الذي اراد ابراهيم من التوراه
ان يذبحه فيه • وعند ذلك ربطه ابراهيم على الحطب
الذي قد حمله • ولم يذبحه حتى فداه الله بالخروف • كما
شهد الكتاب • وكذا السيد حمل الخشبة التي سمر عليها
وجعل نفسه كالخروف • وقدمه قربانا حتى فدا ادم وجميع
الذريه • والرابع ليتم قول النبي • لان غلاما ولد لنا وابنا
اعطيناه • ان الله معنا • الذي سلطانه على منكبيه • ان الله معنا •

وبدعا اسمه ملك المشوره المعظمي ان الله معنا . واما حمل
سمعان الصليب ولم يصلب عليه . فهو دلاله على ان السيد
صلب عليه ولم يستحق الصلب . والمكان الذي يسمى
الجاجله وتفسيره الجمجمه هو المكان الذي كانت راس
ادم فيه . وذلك ان نوح لما دخل السفينه . وقسم الارض
بينهم فكانت يروشليم من قسم سام . فدفن فيها راس
ادم بالسر اللاهي لكي يصلب عليها السيد تدلوه لخلاصه
لان طرف الصليب كان على فم ادم الذي منه نشات الخطيه .
واتفق جماعه من المفسرين على ان هذا الجبل الذي صلب
عليه السيد . هو الذي نبتت فيه الشجره التي خرج منها
الخروف الذي فدا الله به اسحق من الذبح . وفيه رفع
ابراهيم القربان لله . وفيه رفع ملشيشاداق الكاهن
القربان لله . وللسايل ان يقول ان متى يقول في بشارته
انهم اعطوه خمرا بمر . وهذا خلاف بينهما . فيقال حاشا
الله من الخلاف . وانما شهادة متى تقتضي انهم اولا اعطوه
خلا مخلوطا بمر . فذاق ولم يرد ان يشرب ثم اعطوه
ثانيا خمرا بمر . كما شهد مرقس فلم ياخذها لانه في الاول
اخذ الخل وذاقه . وفي الثاني لما اعطوه الخمر لم ياخذها .
وهذا هو الدليل على ان المبشرين لم يختلفا . وللسايل ان
يقول فاية حاجه دعت الى ان يقدموا للسيد في ذلك .
الوقت شيا .

375

الوقت شيا من هذين الصنفين . فيقال ان اليهود كان لهم
عاده جاريه مع الذين يذنبون من اهل جنسهم ذنبا
يستحق موت الصلب ان يسقوه خمرا طيبه حتى يخدر
جسمه فيهون عليه جراحاته بالمسامير . وكان ذلك يكون
منهم على سبيل الرحمه . ومن كثرة حنقهم على السيد اعطوه
خلا لكي يزيدوه وجعا على وجعه . وللسايل ان يقول ما
هو السبب الذي دعاهم الى ان يخلطوا في الصنفين الذين
قدموهما اليه مرا . فيقال ان ذلك كان لنوعين الاول
استهزا به . والثاني ليتم قول الكتاب جعلوا في طعامي مراره
وللسايل ان يقول ان للموت انواعا كثيره . فما هو السبب
الذي اوجب للسيد ان يختار لنفسه موت الصليب .
فيقال ان ذلك كان منه لعدة انواع . الاول ان الطبيعه
الاوليه تركبت من اربعة عناصر . وهي الما والتراب والهوا
والنار . فكان قصد السيد ان يقدس بجسمه الكريم
هذه العناصر الاربعه كل عنصر منهم بمفرده . فقدس اولا
عنصر الما بجسمه الشريف في وقت المعموديه . وفي الثاني
قدس عنصر الهوا من قتار ذبايح الاوثان . بارتفاع جسمه
الكريم فيه . وهو على الصليب . وفي الثالث قدس
عنصر التراب بدفن جسمه المطهر فيه . وفي الرابع قدس
عنصر النار بجسمه المحيي عند صعوده الى السما وعبوره
فيه .

والنوع الثاني ارادبه ان يفيدنا هذه العلامه. وهو ان بصليبه
المقدس صعدت الطبيعه البشريه من الارض الى السما.
والنوع الثالث من اجل ان الشياطين في الهوا ساكنون ومقيمون
فاراد ان محاربتهم في مواضعهم وقهرهم فيها. والنوع
الرابع من اجل ان الموت دخل على الجنس البشري بالشجره التي
كانت وسط الفردوس كذلك بالخشبه التي صلب عليها.
في وسط الدنيا تجددت الحياه الدايمه للجنس البشري.
وزال الموت. والنوع الخامس ليعلمنا ان الناموس.
العتيق كان على سبيل المثال والرمز وذلك ان بني اسرايل
لما كانوا سايرين في الطريق طالبين بلد ادوم. تذمروا
على الله وعلى نبيه موسى كما شهد الكتاب. فبعث الله
فيهم حيات محرقه مسمومه. فلسعتهم ومات منهم قوم
كثيرون فاتوا الى موسى وقالوا اننا قد خطانا اذ تذمرنا
في الله وفيك ادع لله في ان يزيل عنا الحيات. وبامر
الله صنع موسى ثعبانا من نحاس وعلقه على علم فكان
اي انسان لدغ من حيه ينظر الى الثعبان النحاس المعلق.
بايمان يبقى حيا. وهذه الايه انما كانت اشاره بان المسيح
سيصلب وكل من يومن به يصير الى الحياه الابديه.
وينعتق من موت الخطيه. وللسايل ان يقول ان الكتاب.
يشهد ان المسيح قال للنسوه اللواتي كن يندبنه ويبكين.
عليه

النوع
٤

عليه يا بنات يروشليم لا تبكين علي لكن ابكين عليكن وعلى
اولادكن لانه ستاتي ايام تقولون فيها طوبى للعواقر
وللبطون التي لم تلد والثدي التي لم ترضع. حينيذا
يقلن للجبال قعي علينا وللاكام غطينا. وان كانوا يفعلون
هذا بالعود الرطب. فماذا يكون باليابس. فما كان القصد
بهذا القول. فيقال ان المسيح قصد بذلك اشعار اليهود
بما ياتي عليهم من الروم من الشدايد. وبعظم ما قد
فعلوه به. اي اعتبروا بما تفعلون بي اذ كنت ليس لي
خطية توبخوني عليها. ولا انا مستحق منكم ان تسيوا
الي بنظر رديه وقد جلبتم علي الهزو والخزي والتشنيع
والاستخفاف والهوان. والضرب. واخر ذلك كله القتل.
فما عسا ان يكون لكم انتم يا ارباب التبعات وكل خطيه
عظيمه. مما ينزل بكم من الشدايد والاهوال التي انتم
مستحقونها. واشار بهذه الشدايد الى ما ينزل بهم في
هذه الدنيا من الروم. وذلك ان طيطس ابن اسباسيانوس
لما حاصرهم في يروشليم اشتد بهم الجوع حتى الجاهم الى
اكل الحشيش والجلود والخلقان البالية. وال الامر بهم
الى ان شوت امراه منهم ابنا لها صغيرا. واكلت من لحمه.
وكان بعضهم يبتلعون الدنانير والقطع الذهب
ويهربون الى الروم. ويستامنون اليهم. فاذا صاروا عندهم.

واكلوا الطعام. حينيذ يخرجون الى الخلا ويفتشون غايطهم
وياخذون منه ما ابتلعوا فيتشلون به ويصرفونه في
نفقتهم. وهذا الامر سبب لهم شرا عظيما. وذلك ان
الروم الذين كانوا قد رقوا لهم لما راوا من ضرايبهم لما
فطنوا انما كانوا يفعلون قست قلوبهم عليهم. فاقبلوا على
كل من خرج اليهم منهم وجعلوا يشقون بطونهم ويفتشون
امعاجهم لعلهم ان يجدوا فيها ذهبا. وهذا الوصف هو
يسير من كثير. واخر الحال ان الله ملك المدينة منهم وقتل
اكثر الذين وجدهم فيها. ولم يبق منهم الا من قد استصلح
للعبودية. وهذا جميعه من نسبة ما يشبههم من عقاب
الاخرة راحة ونياح. وقوله ولما صلبوه قسموا ثيابه بينهم
واقترعوا عليها. وذلك ان الكتاب يشهد انهم جعلوا
ثيابه وقميصه اربعة اجزا كل جزو لواحد من الجند.
وكان القميص غير مخيط من فوق بل منسوجا كله
فقال بعضهم لبعض لا نشقه لكننا نقترع عليه لمن
يصير لكي يتم قول النبي. احاطوا بي كلاب كثيرة واكتنفني
جماعة الاشرار ثقبوا يدي ورجلي ونزعوا جميع عظامي
ونظروا الي وشمتوا بي واقتسموا ثيابي بينهم واقترعوا
على لباسي. وقوله وجلسوا هناك ليحرسوه وجعلوا فوق
راسه لوحا مكتوبا. هذا هو يشوع ملك اليهود الشبب
الذي

زبور
كح

صح

الذي من اجله كانوا يحرسونه هو ان اياته كانت معجزة فكانت
حراستهم له حتى يشاهدون ما يكون من امره. وان كان
له قدرة وقوة فينزل عن الصليب. واما اللوح الذي
جعلوه فوق راسه وكتبوا فيه هذا يشوع ملك اليهود
فكان ذلك لنوعين. الاول انهم جعلوا تلك الكتابة
مخرجا للهزو به. والثاني فكان منهم على سبيل التمويه
بانه كان منافقا على الملك فيجب علينا ان نعلم بعد
ذلك هذا الامر. وان كان قد جعلوه مخرجا للهزو به
والتمويه عليه. فان لله فيه اسرارا خفية مندفنة
فيه. لان الكتاب يشهد ان الكتابة كانت بالعبرانية
واليونانية والرومية. وان عظما الكهنة قالوا لبلاطس
لا تكتب انه ملك اليهود لكن هو قال اني ملك اليهود اجاب
بلاطس ما كتبت قد كتبت يفيدنا هذا القول ان الذي
كتبه بلاطس هو مكتوب فينا. وان تلك الكتابة
التي قد كتبت بخطوط شعوب مختلفة في الجنس واللسان
هي دليل على ان جميع الشعوب يتعبدون له ويسبح
اسمه من جميع الالسن. وقوله وحينيذ صلبوا معه
لصين واحدا عن يمينه والاخر عن شماله. وكان المجتازون
به يجدفون عليه. ويحركون رووسهم ويقولون
يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلثة ايام خلص نفسك ان كنت

يوحنا
يط

ابن الله فانزل عن الصليب. وهكذا رووسا الكهنة والكتبة
والشيوخ والفريسيون يهزون ويقولون خلص اخرين
ولم يقدر ان يخلص نفسه. ان كان هو ملك اسرايل فينزل
الان عن الصليب لنومن به. ان كان متكلا على الله فلينجيه
الان ان كان يحبه. لانه قال انا ابن الله. وكذلك اللصان
اللذان صلبا معه كانا يعيرانه. ومن ست ساعات كانت
ظلمة على الارض كلها الى الساعة التاسعة. يجب لنا ان
نعلم ان السبب الذي اوجب ان يصلبوا معه لصين
كان لنوعين. الاول ان اليهود احتالوا بان يصلب مع
لصوص. ليعد في عدد من ارتكب الذنوب ويظن به انه
من جملة الاشرار وارباب الجنايات. والثاني ليتم قول
الكتاب انه احصي مع الاثمة. والسبب الذي من اجله اشعيا
كان المجتازون به. ورووسا الكهنة والكتبة والشيوخ
والفريسيون يهزون به. ويجدفون ويحركون رووسهم
ويقولون ان كنت ابن الله انزل عن الصليب. فكان
ذلك لعدة انواع. الاول انه كان على سبيل التقريع
له والشماتة به. والثاني ليتم قول الكتاب احتج على مزمور
الاشرار ولما اشبعوا ولم يندموا احزنوني وهزوا اني
هزوا اسنانهم علي. وكما يقول الكتاب ايضا كل من
راني معني تكلموا بشفاههم وهزوا رووسهم وقالوا
ان كان

ان كان امن او توكل على الرب فلينجه وليخلصه
ان كان يحبه. والثالث ان الشيطان كان بحكمته
وتحريره قد تحقق في نفسه انه ابن الله من كثرة العجايب
التي صنعها وعظمها فكان متخوفا منه ومتحررا من
التقرب اليه. فاذا ما راى ضعفا بشريا او نقص معرفة
او شيا مما كان السيد يفعله بالقصد حتى يخفي لاهوته
عنه قد اطمان وايقن انه ليس باله. ولما راه مسمرا
على الصليب توهم ضعفه ونقصه. حسد واحرك عليه
من يهزا به لكي يتحقق ضعفه. لانه قال بحكمته
الشريرة ان كثرة الهزو وتغيظه وتحرجه الى ان ينزل
من على الصليب اذا كان له استطاعة. وللمعترض ان
يقول ان الكتاب يشهد ان السيد قال يا ابه اغفر لهم
فانهم لا يدرون ما يعملون ولا يخلو هذا القول من احد نوعين
اما ان يكون قوله مقبولا فقد غفر لهم. واما ان يكون قوله
غير مقبول فهذا امر ينفي عنه الالهية. فيقال ان السيد
اراد بهذا القول عدة انواع. الاول انه اراد ان يكمل قوله
بفعله. وذلك انه القايل احبوا اعداكم واحسنوا الى
مبغضكم وصلوا على من يحزنكم. والثاني انه اراد ان يمسك
عنهم الشيطان في ذلك الوقت ولا يسرع بمعاجلتهم بالعقاب.
والاستنظار بهم الرجوع الى الحق والتوبة من المعاصي فالذي

رجع منهم الى ايمان الحق واقلع عن الخطا وتبع الصواب
في المستانف نفعه ذلك القول بالغفران وغسل عنه
درن افعاله السالفة. فاما المصر على الكفر بالمخلص فانه
يكون تحت العقاب الدايم لا من اجل التعدي على الشي
في وقت الطلب بل من اجل خبث نيته وتماديه على هواه
الباطل. والثالث انه بهذا القول في مثل ذلك الوقت
صار لنا انموذجا صالحا لكي نتشبه به وبسيرته الفاضلة
في الغفران لمن يسي الينا ولو بلغ جهده فينا الى القتل
لا نحقد عليه ولا نتغير ~~عليه~~ عن محبته والاستغفار
عنه بل نكون محسنين اليه ومستغفرين عنه. وللسايل
ان يقول ان متى ومرقس يقولان في شهادتيهما
ان اللصين كانا يعيران السيد ولوقا يقول في
شهادته ان واحدا من عاملي الردي اللذين صلبا
معه كان يجدف ويقول ان كنت انت المسيح فنج
نفسك ونجنا فاجابه الاخر وانتهره وقال اما
تخاف الله اذ لنا باجمعنا تحت هذا الحكم ونحن بعدل
جوزينا كما نستحق وكما صنعنا واما هذا فلم يصنع شيا
ثم قال ليسوع اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك فقال
له يسوع الحق اقول لك اليوم تكون معي في الفردوس
ولا يشك في ان هذا خلاف بين المبشرين فيقال انه

لا خلاف

ط٥ح لا خلاف في ان الاثنين كانا في بدي الحال متفقين على
الافترا عليه موافقة للجند واليهود. وكان قصدهما
بذلك ان يكون من الحاضرين شي في خلاصهما من الموت
في ذلك الوقت. فلما غشيت الظلمة الارض كلها في نصف النهار
استحال الذي عن يمينه الى الخير وثبت الذي عن شماله
على الشر الذي هو عليه. واشتمر على الافترا على المصلوب
معه. ولما تمادى في الامر انتهره الذي كان على اليمين ووبخه
واعترف لله بذنوبه. وقال بنية صادقة ان الله لم
يظلمنا. والذي نحن فيه بجزاء عدلك كما نستحق وكما صنعنا
ولما عرف السيد حسن نيته عضده بعنايته الالاهية
واحل عليه روح قدسه فطهره من جميع النجاسات وحسنت
اخلاق نفسه واستنار عقله ووصل الى مرتبة الكمال وللوقت
الحاضر وقف على علم الحقايق الى ان ابصر مجد السيد وعظمته
وانه الاله الديان والمجازي على الاعمال والنيات ولهذا
قال اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك. فمتى ومرقس
قالا صورة ما كان منهما اولا. ولوقا قال صورة ما كان
منهما اخيرا. ومن هذا علمنا ان المبشرين ليس بينهم خلاف.
وقد وجب علينا ان نذكر في هذا الموضع الفضايل التي
خلص الله بها هذا الانسان في ساعة واحدة. الفضيلة
الاولى انه كان في ذلته وحلا عانيا. وقد دفع جناياته جميعها

في الفسق والقتل والسرقة. ونظاير ذلك ولما انقضى
عمره ولم يبق من حياته سوى ساعة واحدة. اقتضت نيته
الصالحة لنفسه. بان الله لم يظلمه فيما انزله به من الشدة
والموت الردي وان الذي قد ناله من الله باستحقاق.
وعدل من اجل اعترافه بذنوبه لله. واقراره بسو اعماله.
واشتداده اللايمة الى نفسه. نادمًا قاصدًا الغفران من
الله بنية خالصة. حينيذ رفدته العناية اللاهية باشراق
روح القدس فيه. فتطهر من جميع النجاسات. وارتفع الى
درجة الكمال. تحق الفضيلة الثانية. انه لما راى رفيقه
مستمرًا على التجديف والتقريع انتهره. ووبخه. ثم وعظه
من اجل صدق نيته في الخلاص. وصل الى علم الحقايق وحينيذ
علم بان المخلص ليس له خطية. الفضيلة الثالثة انه
لما وعظ رفيقه واشرك نفسه معه. فيما قد ثبت منهما
من الاعمال الرديه. وشهد للسيد بالبراة من جميع الشبهات
اراه الرب مجده. الفضيلة الرابعة انه لما راى مجد الرب
تحقق عنده انه ابن الله لا محالة. فادار وجهه اليه
راجيًا منه التوبة. ولما علم الرب بعزمه الصادق
في طلب الغفران اضا نفسه. وانار عقله. حتى امتدت
بصيرته بالسر الالهي الى ان راى السيد اتيًا في سحاب
السما مع ملايكته. بالمجد العظيم ليدين الاحيا والاموات ولما

انكشف له.

انكشف له هذا السر. قال اذكرني يا رب اذا جيت في ملكوتك.
الفضيلة الخامسة ان الرب لما تحقق له منه انه طالب
لحياة الابد والنعيم الدايم لا لطالب الحياة هذا العالم وباجره.
قال له ليس ابعد عنك نعيمي اليوم تكون معي في الفردوس.
وهذا القول الذي قاله الرب للص دلاله على انه يوم الجمعة.
وهو على الصليب اخرج جميع النفوس المحصوره في الجحيم.
تحت سلطان ابليس واجاز نفوس الابرار الى الفردوس. كما
قد اجاز نفس ذلك اللص المومن. وبقيت نفوس الخطاة.
خارجًا موكلا بها ملايكتها الى يوم الدين. ومن ذلك الوقت
فتح الله باب الفردوس لنفوس الابرار الذين يرضون
باريهم بايمانهم. واعمالهم المفروضة عليهم. وذلك ان عند
مفارقة نفوسهم اجسادها تمضي مع ملايكتها الى نياح
الفردوس على مقدار طبقاتها فيه. وللسايل ان يقول ان
نفوس الخطاة التي اخرجها الله من اسر ابليس. وصارت في
التوكيل مع ملايكتها. ولم يسمح لها بالدخول في جملة
نفوس الابرار الى الفردوس. فحينيذ اين صار مستقرها فيقال
ان بعض المفسرين قال انها استقرت مع ملايكتها في اقصى
المعمورة يرد عليه جماعة من المفسرين. وقالوا ان الامر
في ذلك على غير هذا النظام. لان تلك النفوس. التي بقيت
خارجًا ولم تدخل الى الفردوس. توكلت بها ملايكتها وعيدتها.

الى الأرض التي حول الفردوس بالامر الالهي • وكان ذلك لنوعين
الأول منهما ان ادم لما خالف وصية باريه وجنح الى طاعة
ابليس اخرجه الله من الفردوس الى تلك الأرض • ثم لعنها وامرها
ان تنبت شوكا وحسكا • والثاني منها لكي تكون تلك النفوس
في كل وقت مقومة عند مجي نفوس الشهدا • والابرار الى الفردوس
وهي متجلله بالنور والوقار • وحينيذ تلتهب التهابا منها
وبها حسرة وندما • ويقول السايل ايضا ما هو السبب الذي
به امتنع المفسرون من تسمية اللصين • فيقال ان اسماهما
لم يكن الى ذكرها داعي • وانهم لم يتركوا ذلك لشي قد
منعهم منه • وانما كان الداعي الى ذكرها لكي يستشهدوا بقول
النبي انه تحصى مع الاثمة • ولكي يوردوا فضيلة الواحد
ورذيلة الاخر • وقد قال بعض المفسرين ان اسم الذي كان
مصلوبا على اليمين ططوس • واسم الذي كان مصلوبا على
الشمال • دوماخوس • وان الذي كان على اليمين صارت
نفسه مع نفوس الابرار ليتم قول الكتاب انه تميز الخراف
عن يمينه • والذي كان عن الشمال صارت نفسه مع
نفوس الاشرار ليتم قول الكتاب انه تميز الجدا عن شماله
تبعد صليب الرب • كان لص اليمين اول ساق الى نعمة الله
وثوابه • وكان لص الشمال اول ساق الى نقمة الله وعقابه
وهذا هو كان الداعي الى ايراد ذكرها • ويسل السايل ويقول هل
الفردوس •

كح

الفردوس

الذي
يحيل للوصايا ام
الفردوس شي [illegible] الملكوت غير ذلك فيقال ان الفردوس
غير الملكوت لان الفردوس خلقه الله شرقي الارض وهو
الذي كان ابونا ادم فيه قديما وفيه اكل من ثمرة الشجرة التي
نهاه الله عن الاكل منها • ولما خالف واكل منها اخرجه
الله منه وغلق بابه • فلم يعد احد يدخل اليه الى حين صلبوت
السيد • فمن ذلك الوقت فتح بابه ولجات اليه نفوس الابرار
التي كانت محصورة في [illegible] ابليس • وحينيذ سبله الله ايضا
لنفوس المومنين الذين ارضوه بامانتهم واعمالهم لكي تستريح
فيه • ولتنتظر الوعد بظهور ربنا في مجيه للمداينة فاما
الملكوت فانها مرتبة في المراتب السمايية • وليس اليها
وصول قبل القيامه • فاذا ما قامت الاموات وعادت نفوسهم
الى اجسادهم • ثم عرضوا قدام الملك الفردوسي في الدينونة
حينيذ يميز بعضهم من بعض • ويجعل الصديقين عن يمينه
والخاطين عن شماله • وياذن للابرار بالارتقا الى الملكوت
السمايية التي لا يقدر واصف على وصف نعيمها وطيب نسيمها
[illegible] لانها يتصرفون فيه بحياة موبدة
[illegible] بالنور الالاهي في تمجيده وتقديسه
[illegible]

[illegible] التي حول الفردوس بالامر الالهي • وكان ذلك لنوعين
ان هذه القران ادم لما [illegible] حتى الى الطاعة
كالكسوف [illegible] اوامرها
انما كانت يهدي [illegible]
وذلك ان الكسوف الشمسي [illegible]
مع الشمس في برج واحد • وايضا يكون ذلك من قبل القمر مفقود
بل يكون معه الكوكب المعروف بالجوزهر ويعرف ايضا
بالتنين • فاذا ما قاما كلاهما تحت الشمس استقامة كسفت
لوقتها واظلمت • ولمفهوم ان الشمس والقمر لا يمكن ان يكون
نيرهما في برج واحد الا في اواخر الشهر • والوقت الذي
صلب فيه السيد كان منتصف الهلال • فكان القمر فيها
نهرا واقفا في امتلائه • وكان بعيدا من الشمس مايه وثمانين
درجة • وهذا دليل على ان هذه الظلمة لم تكن من الكسوف
وللسايل ان يقول انه غير ممكن ان تكون ظلمة في النهار
بغير كسوف الشمس • فيقال ان تلك الظلمة التي كانت في ذلك
الوقت ليست ظلمة كسوفية • بل كانت اية بهرت العقول
وذلك انها كانت من شدة ادلالها [illegible] الظلمة
التي كانت في ايدي الخلق قبل ان اول سابق الى نقمة الله
انها غمت الارض كلها والغرق ول سابق الى نقمة الله وع
الشمس • شبه من [illegible] ولاكهابا [illegible]

647